

## النبي محمد ﷺ

هو ذلك الرجل العظيم النبي الوحيد في العالم الذي دونت سيرة حياته بالتفصيل وبالتدقيق الصحيح الذي لا مثيل له سابقاً أو لاحقاً ، ولعل مرد ذلك إلى تلك الظروف التي هيأها الله سبحانه وتعالى نصرته لدينه ، ولكي تكون حياته سيرة فريدة وأسوة يهتدى بها إلى يوم الدين ، وقد كان من نتائجها ثمرات طيبة لا زالت شعوب العالم تأخذ بها إلى يومنا هذا .

فهم وإن لم يتبعوه ويذعنوا لرسالته وجدوا أنفسهم ينهلون من معينها الذي يخاطب الفطرة السليمة من غير إفراط ولا تقريط .

وإن الذين رفعوا راية العداء لهذا الدين وأعلنوا الحرب عليه لم يتمكنوا من الطعن في سيرة نبيه محمد ﷺ ولا في تعاليمه التي قادت إلى بناء حضارة عالمية خالدة .

## مقتطفات من وحي رسالته

- 1 - دعوته لوحداية الخالق وعبادته وعدم الإشراف به ، وإخلاص الدين لله وحده.
- 2 - طاعة الله وطاعة رسوله في كل ما جاء به من الاستقامة والعمل الصالح للفوز بالجنة.
- 3 - السعي بالعمل الحثيث من أجل إصلاح الفرد والمجتمع بإتمام مكارم الأخلاق.
- 4 - السعي لتحسين أحوال المجتمع بتحقيق الرفاهية والاستقرار من خلال تمتع الأفراد بمزايا نظام الدولة الإسلامية.
- 5 - السعي لتحقيق الحريات العامة وحماية المجتمع الإسلامي بالحصول على منافع وحقوق نظام الدولة الإسلامية من خلال تطبيق القرآن الكريم والسنة النبوية.
- 6 - السعي لتحقيق السلام والعدل واستفادة شعوب العالم من منافع الدولة الإسلامية.
- 7 - إرساء أصول وقواعد تبين كيفية التعامل بين الشعوب.

# حَقِيقَةٌ

مُحَمَّدٌ  
صَلَّى اللهُ  
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ

فِي  
التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ

بقلم  
قيس الكلبي  
هـ - 2011 م 1431

محمد  
صلى الله  
عليه  
وسلم

المراسلة و الاتصال

مؤسسة الثقافة الإسلامية الأمريكية

American Muslim Cultural Association

قيس الكلبي

KAIS AL-KALBY, AMCA

3320 WILLIMSBUR DR

ANN ARBOR, MI 48108

USA

هاتف و فاكس

001-734-369-8100

001-734-883-8797

البريد الإلكتروني

AMUSLIMCA@YAHOO.COM

LIBRARY OF CONGRESS CATALOG

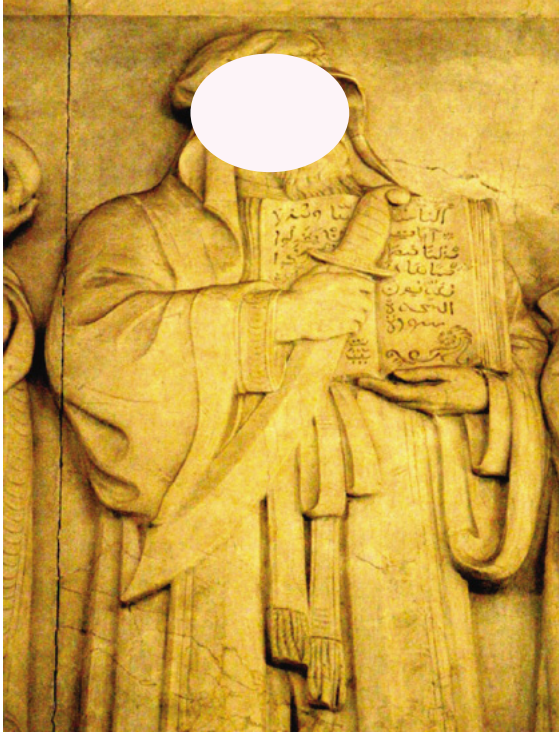
CARD NO. : 93-094167

ISBN : 09638520-1-9

تصميم وإخراج

صالح شعلان جعباره

يجوز استعمال اي مادة من مواد الكتاب للأغراض الثقافية فقط  
أما الحقوق الأخرى من طباعة أو توزيع أو نشر أو بيع أو ترجمة لأي  
لغة فهي محفوظة إلا بإذن المؤلف



## رسالة قيس الكلبى إلى المحكمة العليا الدستورية الأمريكية

بسم الله الرحمن الرحيم

APRIL 07 Monday, 1997

One First Street

.N E Washington D.C

20543

Tel:(202)479-3000

Fax:(202) 479-3206

## حضرات السادة قضاة المحكمة الأمريكية العليا المحترمين.

بعد التحية،،،

إن الأنظار تتوجه إلى المحكمة العليا التي قد قامت على العدل وإحقاق الحق، ولعدم تغافلها عن المجتمع الإسلامي. فلذا نتوجه إليكم برسالتنا، وعسى أن تلتفت أنظاركم وتؤلي اهتمامكم بما جاء فيها، لقد أثار اهتمامنا ما يوجد في الجدار الشمالي من قاعة المحكمة العليا من تمثال مجسم للنبي الكريم محمد ﷺ.

بعد أن تلقينا نداءات ومكالمات هاتفية ورسائل وفاكسات من أفراد ومؤسسات تهتم بشؤون المسلمين، ولهذا نجد لزاماً علينا أن نشارك في هذا المنظور الإسلامي. ونحن نعبر للمحكمة تقديرنا لها عما تبذله من جهد لتوصلها لأفضل حل عادل، يصدر منها بقرار يرضي الجميع بهذا الخصوص.

إن الولايات المتحدة رفعت شعار الحرية منذ نشأتها. وقد أرست تلك الحرية في دستورها، وهي حرية الدين، وحرية الحديث والخطابة، وإلخ من الحريات.

وللمحكمة العليا منا التقدير والاحترام ما دامت تقوم بحماية ورعاية حقوق

الناس سواسية من دون تمييز، و تستمر في تكريس تلك الحقوق والحريات.

ونحن نقدر اهتمام الحكومة الأمريكية ومؤسساتها لعدم إهمالها للشريعة الإسلامية، تلك الشريعة التي كان لها دور كبير في خدمة البشرية ، والتي جاءت خاتمة للشرائع السماوية. وكذلك نقدر هذا الإصرار والاهتمام من المحكمة العليا بإبقاء رمز أو شعار يمثل الشريعة الإسلامية (أي النحت المجسم للنبي محمد ﷺ)، وهذا الإصرار يدل على حسن النية. وبما أن الولايات المتحدة تريد أن تثبت للشعوب أنها تستمد قوانينها من كل شريعة قدمت خدمات جليلة للبشرية، ومن وجهة نظرها كان لابد أن يكون للشريعة الإسلامية في ذلك نصيب. بما أن المحكمة العليا تقوم على العدل، فلذا رأت أنه ليس من العدل أن تعدل عن الشريعة الإسلامية كشريعة عظيمة و جليلة ...

## والآن نخطب المحكمة العليا أن تنظر لوجهة النظر الإسلامية بعين التقدير والاعتبار بها يلي :

1 - بما أن المحكمة قدرت للشريعة الإسلامية هذا التعظيم ، فإن من العدل أن يكون هناك شعار ورمز أو كتابة مستمدة مما تقرره الشريعة الإسلامية. فالشريعة الإسلامية المبينة من خلال تعاليم النبي محمد ﷺ لا تجيز صنع صورة أو تمثال أو نحت مجسم لأي إنسان سواء أكان عظيماً أو ظالماً أو عادلاً ، ولذا يكون عدم جواز تصوير أو تمثيل الأنبياء من باب أولى.

2 - وإذا كانت مقاصد المحكمة العليا أن تكون عادلة مع محمد ﷺ على أنه معلم للشريعة المنزلة، فلذا رأت المحكمة أن تمنحه جائزة تقديرية تبعاً عما يرغبه محمد نفسه... ومحمد في حقيقته المتواضعة يرى أن تصويره أو رسمه أو تجسيده ما هو إلا دلالة على تعظيمه، وهو يرفض ذلك التعظيم بشدة كما ذكر ذلك في تعاليمه.

3 - لكي تكون مقاصد المحكمة العليا العدالة من دون تحيز، فلذا ستراعي بالطبع رغبات ومشاعر المسلمين في هذه المسألة تكريماً لنبيها ومعلمها محمد ﷺ.

4 - بما أن النحات أدولف وينمان نحت تمثالاً للنبي محمد ﷺ وكانت مقاصده حسنة،

ولقد نحت ذلك التمثال من مخيلاته، وكل إنسان عاجز عن أن يجد صورة حقيقية تجسد شخصية النبي محمد ﷺ، لا سيما إذا كانت صورة التمثال تختلف في تفاصيلها عما هو ثابت عند المسلمين من صفات الرسول، فالمحكمة العليا عادلة ومحقة بإزالة ذلك التمثال ما دام لا يمثل حقيقة له، ولا للشريعة الإسلامية بل ولا القرآن الكريم، لأن المسلمين يعتقدون أن الشريعة لم تكن من صنع محمد ﷺ كحال من سبقه من العظماء المشرعين على مدى التاريخ، بل هي شريعة منزلة من الله. فلذا نكن للمحكمة العليا عدالتها باحترامنا وتقديرنا أن وضعت صفتين مفتوحتين من القرآن الكريم فيهما آيات يختارها المسلمون.

5 - إن مجهود النحات الفني وأثره التاريخي لا يمنع من تعديله، ولا يفقد قيمته التقديرية والتاريخية ما دام القصد منها الرجوع للصواب، وتحقيق العدالة غير مفيد بزمان أو مكان معين، وإن النحات يجد نفسه خاضعاً لقرار عدالة المحكمة. فلذا تكون المحكمة العليا حقيقةً قد حققت عدالتها من خلال إزالة التمثال ووضع صفتين من القرآن الكريم الذي يعتبر مثلاً للشريعة الإسلامية.

نرجو أن نكون قد وفقنا بكتابة هذه الرسالة ، ونرجو للمحكمة العليا أن تنتظر إلينا بعين التقدير والاعتبار. كما أننا نشكر الجمعيات والمؤسسات الإسلامية عما قدمته من جهود للحصول على قرار عادل من المحكمة العليا بهذا الخصوص ، وحيث نضم صوتنا إلى أصواتهم.

و تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام ،،،

المؤسسة الثقافية الإسلامية الأميركية

ولاية كاليفورنيا مدينة بامديل

التوقيع

المحامي قيس الكلي

American Muslim Cultural Association

P.O. Box 901412

Palmdale, CA 933550

Tel: (805)538-9762

Fax:(805)266-0450

## المؤسسين الأوئل لأمريكا

1 - توماس جيفرسون ثالث رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية. هو رجل القانون الذي أستمد وكتب القانون والدستور الأمريكي من تسعة مصادر قانونية بشرية، ولقد كان للإسلام الحظ الأكبر أثراً في القانون الأمريكي بعد دراسة توماس للدين الإسلامي مما دفعه إلى مراجعته كتابه - أي إنجيله- ولقد محاً وشطب كل جملة مخالفة لتوحيد الله. فلذا له إنجيل سمي باسمه.

**ولقد أعلن وصرح بحقيقة ثلاث نقاط وقال:**

1 - لا إله إلا الله وحده لا شريك له وليس مع الله أحد منذ الب دء أي أن الله هو الأول وهو الآخر.

2 - كل إنسان مسؤول عن ذنبه أي أن الأبناء لا يحملون إثم الآباء.

3 - هناك جنة وهناك نار (أي لا بد من حصول الفرد على العقوبة بفعله للسيئات وعلى الثواب وهو الفوز بالجنة بالقول والعمل الصالح). ولا زال له أتباع يسمون أنفسهم بالموحدين في أمريكا وقليل منهم في أوروبا. فالحكومة الأمريكية لكي تضع قيمة تقديرية لهؤلاء المقننين وباعتبارهم بشراً فلذا جسدت لهم تماثيل ووضعت ذلك في أعلى جهاز في الدولة الأمريكية وهي المحكمة الدستورية العليا في واشنطن دي سي، وقام بنحت تلك التماثيل النحات اليهودي المسمى أدولف وينمان وكان ذلك في سنة 1935م.

وحيث أن المسلمين ليس لهم أي مشاكل في المحاكم ومنها المحكمة الدستورية، فلذا لم يطلع على تلك التماثيل أحد من المسلمين منذ ذلك الزمان، إلى أن توسع المسلمون بمشاركتهم في المجتمع الأمريكي، فكان من قدر الله أن يرى هذا التمثال أحد المسلمين في سنة 1997 م. فانتشر الخبر بين المؤسسات الإسلامية على وجه

الخصوص والتحديد، ولم تكن هناك ضجة إعلامية أو اهتمام حتى لايعلم الشعب الأمريكي بالموضوع.

ولقد طلبنا من المحكمة العليا برسالتنا بإزالة التمثال لأن هؤلاء المقننين ليسوا بمرتبة الرسول، وكذلك الأحكام الإسلامية ليست من صنع محمد ﷺ. ولقد كان مكتوباً تحت النشرة التعريفية بأنه رجل فيلسوف وأنه رجل سلام وعادل ورجل قوة .

2 - بنجامين فرانكلين الفيلسوف والمفكر والمؤسس لإمريكا مع جورج واشنطن وتوماس جيفرنسون، حيث ذكر الإسلام بخير على عكس ماقال في اليهود، وله وثيقة في بنسلفانيا يحذر فيها الشعب الأمريكي من شرور اليهود، وقال أيضاً إنهم سيعملون على تخريب وهدم أمريكا وهذا الذي نراه الآن.





ما يقوله قراء الكتاب



ISLAMIC PROPAGATION CENTRE  
INTERNATIONAL

4th FLOOR, 124 QUEEN STREET, DURBAN 4001 R.S.A  
PHONE: (027-31) 3060026 / 7 TELEX: (095) 6-21815 IPCI SA FAX: (027-31) 3040326

REF: CD/nm

13 November 1995  
19 Jamadi-Al-Akhir 1416

BROTHER KAIS AL KALBY  
AMERICAN MUSLIM CULTURAL ASSOCIATION  
P.O. BOX 561  
LOGAN  
UTAH 84321-0561  
UNITED STATES OF AMERICA

Respected Brother,

AS-SALAAMU-ALAIKUM WARAHMATULLAHI-WABARAKATUH

Shukran Jazeelan for a copy of "Prophet Muhammed (PBUH) the Last Messenger in the Bible."

I was delighted to receive this informative, detailed, enlightening, illustrated and voluminous book. Your efforts, endeavours and sacrifices to enlighten mankind at large about the Greatest Saviour of humanity and Islam needs commendation. We pray that Allah (SWT) bless and reward you with all kinds of peace, health, happiness, prosperity, success and salvation for this noble task. Aameen.

It is a book of instructions, history, elucidation, guidance and facts for the scholars of religion.

I have forwarded to you under separate cover a copy of each of "The Choice" volumes 1 and 2 which I pray you find educative and inspirational. Insha-Allah. Your comments thereof will be most welcomed.

Salaams and du'as to you and the family.

Yours in Islam,

AHMED DEEDAT  
President

POST: 1 x letter

by air mail

1 x The Choice vol. 1 & 2

by surface mail

1 - (أخي قيس الكلبي : أنا سعيد لاستلام كتابك الزاخر بالمعلومات بكل تفاصيلها التي تنير القراء والباحثين، والمزين بالصور والوثائق والحقائق القطعية الثبوت، فهو كتاب احتوى على حقائق كثيفة.

إن مجهوداتك ومساعدتك وتضحياتك لقد كانت تبصيراً وتنويراً للبشرية عن أعظم منقذ للبشرية. والكتاب أعطى انطباع جيد وممتاز عن الإسلام. ندعو الله ليباركك ويجزيك ويمنحك السلامة والصحة والسعادة والخير والنجاح، وأن يصرف عنك كل سوء ومكروه على هذا العمل المشرف ومهمتك النبيلة. إن الكتاب أوضح توضيحاً دقيقاً ذا سند تاريخي موثق مع الشرح الوافي، ويعتبر هذا الكتاب دليلاً ومرجعاً للحقائق التي تقود وترشد علماء الدين.)

وأبعث لك كتابين من كتبي أرجو منك مراجعتها وأرجوا ان ترسل لي ملاحظاتك وتصحيحاتك.

الداعية الكبير أحمد ديدات  
جنوب أفريقيا

## 2- تقدير من مجمع البحوث الإسلامية في بريطانيا

Islamic Research Academy irap

P.o.Box:15002,Dunblane,perthshireFK15

oZA,UK.Mobile:0467406224 FAX: 00441786824370

بسم الله الرحمن الرحيم

7 جمادى الثاني 1418 هجرية الموافق 7 تشرين الأول (أكتوبر) 1997م

الأخ قيس الكلبي حفظه الله

الموضوع: كتاب (النبى محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأود في البداية أن أقدم لكم اعتذاري الشديد لتأخري في الكتابة إليكم،

فأرجو المعذرة. وأود أن أشكركم على إرسال كتابكم المشار إليه أعلاه لتقييمه. وأحيطكم علماً أنه قد تم عرض الكتاب على نخبة من المختصين الذين تفضلوا بإبداء آرائهم كمحكمين أكاديميين. ويسعدني أن أدون لكم في هذا التقرير خلاصة تقييمهم لهذا الكتاب.

البحث محاولة جادة من المؤلف لإثبات أن رسول الله ﷺ - هو آخر الرسل في التوراة والإنجيل: ولهذا فقد ركز المؤلف على بعض النصوص التي حاول من خلالها أن يثبت ذلك. وهو في بابه جيد ونافع وينطوي على مادة علمية في مقارنة الأديان بخصوص مصداقية الرسالة المحمدية عموماً، وقضية الأرض المقدسة خصوصاً، بذل المؤلف في جمعها وتبويبها وتنسيقها وتحليلها واستخلاص النتائج منها جهداً عظيماً يبعث على الإعجاب والدهشة في نفس القارئ، ويقدم له خلاصة رائعة في الاستدلال على القضية الأساسية للكتاب.

والكتاب جهد علمي واضح، وفيه جوانب أصالة مهمة. ونشكر الباحث الكريم على منهجه في سوق الحقائق دون هجوم على المخالف أو تشنيع عليه، وهذا ما سار عليه بوجه عام. فقد ساق المؤلف عدة أمور تتعلق بالقدس وفلسطين، وعرض لتفنيد ادعاءات اليهود فيها، وذلك من خلال النصوص التي أوردها ثم ساق تفسيراً لها وفقاً للأدلة الداخلية للنص المسوق أو الأدلة الخارجية من تاريخية وسياسية وعقدية.

وفي الكتاب جوانب أصالة وابتكار مهمة. فالجانب الابتكاري في مادة الكتاب وتبويبه وتنسيقه ونتائجه ومصادره شديد الوضوح، جدير بالتقدير. ويتميز الكتاب هنا بأنه صالح لمخاطبة الطرفين معاً: المسلم وغير المسلم. كما تعود أهمية الموضوع الذي يناقشه الكتاب إلى أنه موضوع يحكمه جهل المسلمين بما ورد في كتب اليهود والنصارى، وإخفاء أولئك اليهود والنصارى لما ورد من حقائق عن الإسلام والنبى محمد ﷺ - في كتبهم وتحريفهم إياها.

نشركم مرة أخرى، ونتمنى لكم كل التوفيق والنجاح في حياتكم العلمية والعملية مع خالص الدعاء.

الدكتور / عبد الفتاح محمد العويسي  
الأمين العام

YUSUF ISLAM  
2 DIGSWELL STREET  
LONDON N7 8JX  
TEL: 071-607 6655  
FAX: 071-700 0425



18th March 1993

Our Ref: MB

Brother Kais al Kalby  
American Muslim Cultural Assoc  
PO Box 561  
Logan  
Utah 84321  
USA

Assalamu alaikum wa rahmatullah

Dear brother Kais al Kalby,

I thank you very much for your book, 'Prophet Muhammad the Last Messenger in the Bible (pbuh)', and the copies of the interviews. It is a very interesting book and indeed, you have gathered many different elements and studies in a very challenging way. May Allah bless you and reward you for all the good that you do,

wassalam



Yusuf Islam

3. السيد الكلبي : إنني أشكرك جزيل الشكر لكتابك ، إنه كتاب ممتع، وذو حقائق مثيرة، وإنك جمعت المصادر الأولية لشتى أنواع الدراسات، وأثبتت الحقيقة بالحجة الدامغة، لعل الله يباركك ويأجرك على مجهودك الطيب الذي عملت من أجله.  
**يوسف إسلام « كات ستيفن » لندن — بريطانيا**

بسم الله الرحمن الرحيم



Islam Presentation Committee

P.O Box: 1613 Safat 13017 - Kuwait

The Islamic Center of Kuwait - Fahad Al-Salem St

Al-Mulla Saleh Mosque-Opp. Al-Rashed & Al-Anun Bldg

Tel.: 2447526 (2 - 4 - ISLAM) - Fax: 2400057

لجنة التعريف بالإسلام

ص.ب. ١٦١٣ صفاة ١٣٠١٧ الكويت

المركز الإسلامي الكويتي . شارع عهد السلام

مسجد الملا صالح بجنب عمارة الرشيد وقمندان

هاتف: ٢٤٤٧٥٢٦ ISLAM-٤-١٢٠٤ . فاكس: ٢٤٠٠٠٥٧

رقم الصادر: ل ت ب-٢٢٢-١٩٩٤

التاريخ: ٨ ذو القعدة ١٤١٤هـ

الموافق: ١٩ ابريل ١٩٩٤م

الاخ الفاضل/ قيس الكلبي - حفظه الله

الإتحاد الثقافي الإسلامي الأمريكي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

### الموضوع: كتاب محمد الرسول الخاتم

لقد اطلمت على كتابك المسمى (محمد الرسول الخاتم في الأنجيل) وأعتقد أن مستوى الكتاب جيد ويصلح بين غير المسلمين وأمل أن أراه في المكتبات العامة والمؤسسات الكبرى في الولايات المتحدة والبلاد الأخرى.

وفقك الله لئلا تترك هذه الأعمال وجعلها خالصة لوجهه....

الأمين العام  
علاء صالح الراشد



4. (الأخ الفاضل قيس الكلبى : حفظه الله ، لقد أطلعت على كتابك المسمى (النبي محمد خاتم الرسل في التوراة والإنجيل ) وأعتقد أن محتوى الكتاب جيد ويصلح بين غير المسلمين، وآمل أن أراه في الأخرى، وفقك الله لمثل هذه الأعمال وجعلها خالصة لوجهه.)

### الشيخ صلاح الراشد الأمين العام للجنة التعريف بالإسلام- الكويت

5. ( إنى قرأت كتابك ، ووجدت أنه نافع للدعوة بين غير المسلمين.)

### الدكتور محمد يونس رئيس الاتحاد للحلقة الإسلامية في أمريكا الشمالية

6. (أخي قيس : بعد قراءتي لكتابك بتمحيص، إنه يجب على أن أقول إنه كتاب رائع، إنى درست مقارنة الأديان خاصة التوراة والإنجيل أكثر من خمسة عشر عاماً تقريباً، درست أغلب الكتب بالإنجليزية المتعلقة بالإسلام والنبي محمد ﷺ ومن ضمنها الكتب التقليدية لرحمة الله الهندي « إظهار الحق » وداود عبد الأحد (محمد ﷺ في الكتاب المقدس. )

### الدكتور حبيب صديقي عضو البرلمان الإسلامي في أمريكا الشمالية وعضو الجمعية البنغالية

7. (قيس الكلبى : رجل دين متبحر ، قدّم نفسه لإظهار صداقية محمد ﷺ كحقيقة للعالم، وهذا الذي فعله.)

### ريبكا ويلير السكرتيرة السابقة لجيمي كارتر الرئيس السابق للولايات المتحدة.

8. (السيد الكلبى نحن بحاجة إلى علماء مرشدين أمثالك.)  
المجتمع الإسلامي لمسجد تامبا — ولاية أريزونا

9. (نرجو أن تقبل إعجابنا وتقديرنا للإثباتات القطعية والمعلومات الشاملة العالية لذلك الشرح النفيس بهذا الموضوع. والموضوع بالتأكيد واضح وغير خافٍ عليك، فهو بحد ذاته ذو أهمية للأقلية الإسلامية بالنسبة للأكثرية.)

### اتحاد المنظمات الإسلامية في نيوزيلاند

10. (بدون معرفة لغات وتاريخ وجغرافية الشرق الأوسط، اعتراض الكلبى على الأمريكيين أنهم فقدوا فهم التوراة والإنجيل.)

### جريدة هارولد جرنال — لوقن — ولاية يوتا

11. (الكتاب سعره 25 دولاراً، ولكن بعد نفاذه فالمؤلف لم يستطع أن يوفر النسخة حتى بـ 100 دولار بالنسبة للكتاب المستعمل وأي نسخ مستعملة، الكلبى قضى معظم أوقاته في أمريكا بإلقاء المحاضرات والمقابلات والمناظرات، كلما كانت هناك مناسبة تخص الإسلام في وسائل الإعلام والجامعات كان يدعى لها.)

### جريدة دزرت نيوز — سولت ليك سيتي — يوتا

12. (الإمام قيس الكلبى عالم ومحام إسلامي متمرس، ولهذا ينذر مثيله فهو شخص ضروري وجوده في الولايات المتحدة.)

### مسجد محمد — كنساس سيتي — ولاية ميزوري

13. (الرجاء أن تقبلوا تقديرنا بأن الكلبى واعظ إسلامي. تطوع لخدمة الإسلام من دون حدود. من خلال محاضراته وندواته الدينية وزياراته للمراكز الإسلامية في أمريكا لهذا الغرض.)

### المركز الإسلامي — ديتونا بيتش — ولاية فلوريدا

14. (إنه اندهاش عظيم مني حينما علمت بهذا العمل الجليل لخدمة الإسلام من خلال كتابك النبي محمد خاتم الرسل في التوراة والإنجيل.)

### الدكتور شمشاد خان — رئيس دائرة الري في البنجاب — باكستان

15. (السيد الكلبى ، هَدَيْتْكَ لَنَا مِنْ كِتَابِكَ تَسَاعِدٌ وَتَدْعَمُ الْجَامِعَةَ كَمَصْدَرٍ بَحْثٍ وَتَعْلِيمٍ وَخِدْمَةٍ لِعَامَّةِ الْقُرَاءِ فِي الْمَكْتَبَاتِ.)

**جامعة كنساس - ولاية كنساس**

---

---

16. (السيد الكلبى قدم مجهوداً عظيماً للمساعدات الإنسانية من خلال مواعظه من أجل السلم والحب بين جميع الناس.)

**المركز الإسلامى فى مدينة لوقن - ولاية نيوتا**

---

---

17. (إنى قرأت كتاب الأخ قيس الكلبى ووجدت فيه معلومات وحقائق، وهو جيد للمسلمين وغير المسلمين، وإنه عمل عظيم جداً، وإننى أشجع كل فرد أن يقرأه.)

**الدكتور أحمد حسين صقر**

**رئيس جمعية التعليم الإسلامى - لوس أنجلوس - كاليفورنيا**

---

---

18. (الكلبى كان واعظاً دينياً لمدينة جنزفيل فى ولاية جورجيا ولمدة تسعة أشهر، ولقد رفع من شأن ثقافة وأفكار المقيمين من المواطنين الأمريكين السود بجانب البيض هنا، وقد ساهم السيد قيس فى تقديم المال والطعام والملابس للفقراء.)

**المجتمع الإسلامى فى مدينة جنزفيل - ولاية جورجيا**



## تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين رسولنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.  
وبعد :

فلقد التقيت بالأخ قيس الكلبى مؤلف كتاب النبي محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل بمدينة بامديل التابعة لولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية في رمضان المبارك من عام 1416هـ الموافق 1996م أثناء ابتعائى من قبل وزارة الأوقاف المصرية للوعظ والإرشاد.

والحق أقول : إن موضوع الكتاب يثير في النفس عدة تساؤلات، الأمر الذي دفعني إلى قراءة هذا الكتاب قراءة متأنية حتى يتسنى لي الوصول إلى تلك الحقيقة ، فوجدت نفسي أمام طائفة من النصوص المختارة سواء من التوراة أو الإنجيل. لا ريب أنها أخذت جهداً كبيراً في التقيب عنها فضلاً عن تجميعها، ووضعها في مواضع الاستشهاد بها وتحليلها واستنباط معانيها دون لي لأعناقها أو تكلف في استعمالها، وإنما هي طبيعة المعاني التي تخدم فكرة الموضوع وصولاً إلى الحقيقة التي لا يستطيع إنكارها من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وهي أن النبي محمداً ﷺ هو خاتم الرسل في التوراة والإنجيل.

**الشيخ صلاح الدين محمود نصار**

**من علماء الأزهر وإمام مسجد عمر بن عبد العزيز**

في القاهرة 28 رمضان 1416هـ 17/02/1996م.

## تقدير

قيس الكلبي عمله مكثف جداً لما يتعلق بالنبي محمد آخر الرسل في التوراة والإنجيل، فإنه مشى وأكمل طريقة البريفسور عبد الأحد داود لكتابه « محمد في الكتاب المقدس » والرجلان كتباه بالإنجليزية.

قيس الكلبي أظهر الحقائق المتعلقة بالرسول محمد بالرغم من وجود التناقضات والاضطرابات أو التحريفات، ولا زالت هناك دلائل على أن محمداً ﷺ آخر الأنبياء.

فهذا هو عمل قيس الكلبي قام بتفوق عال، حينما وضع النصوص بالعربية والعبرية والإنجليزية والإغريقية، وهذا نافع جداً للقراء، وللعلماء الباحثين الذين يرغبون بتوضيحات أكثر.

وإني باحث في علم المقارنة بين الأديان منذ خمسة عشر عاماً، وكنت خطيباً جيداً، ولكن معلوماتي المتعلقة بالنبوءات عن الرسول محمد ﷺ لم تكتمل إلا بعد اطلاعي على ما كتبه قيس الكلبي، ولم أصل إلى ما وصل إليه. إنني أقول بكل صراحة وصدق، هذا العمل هو عمل نوراني للمؤمنين من أتباع إبراهيم سواء من اليهود والنصارى بجانب المسلمين، نرجو التفاهم مع التعاون المثمر، وإني أعبر بقوة عن تقديري لهذا الكتاب ولكل الذين يحبون أن يعرفوا عن الدين.

«الدكتور حبيب صديقي»

عضو الكونغرس الإسلامي الأمريكي  
وعضو رابطة البنغال الإسلامية في أمريكا الشمالية.

## رسالة المساعد الأول لترجمة الكتاب باللغة الإنجليزية

قابلت قيس الكلبي بعد أسبوع من مجيئي من باكستان ، وعند لقائي الأول معه نال إعجابي العظيم لمعرفة بال نصرانية واليهودية وخاصة الدين الإسلامي، وتكلمنا عن كتابه، وكنت أرغب في ترجمته، وذلك لتعمقه المركز بدراسته للتوراة والإنجيل، فقد كان يقدم البراهين والإثباتات العلمية القطعية سواء من القرآن أو التوراة أو الإنجيل والنبوءات المتعلقة بالنبي محمد ﷺ .

فكان لي شرف عظيم لترجمة بحث قيس الكلبي، وإني أقول إن الحقائق التي أوردها من التوراة والإنجيل هي حقائق قطعية لا يمكن نكرانها أو تجاهلها حول مجيء آخر الأنبياء وهو محمد ﷺ .

و ليس لدي أدنى شك في أهمية العمل الذي قام به قيس، فهو عمل يهم كافة الناس الذين يؤمنون بالله، ذلك بأن النبي الموعود بالتوراة والإنجيل لا يمكن أن يكون غير محمد ﷺ، وإني أتمنى لقيس النجاح، وأدعو الله أن يعطيه القوة، وأن يجعل عمله محفوظاً بين الأجيال بهذه الحقائق وللأبرار .

كما اشكر الله الذي منحني هذه الفرصة للمشاركة في الترجمة لهذا البحث والمجهود العظيم.

المهندس برويز خان جدوم

14/02/1990م

## رسالة المساعد الثاني لترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجليزية

ولدت سنة 1953 على المذهب الكاثوليكي، حتى سنة 1978 لم أسلم بعد، ولقد تعرفت على الإسلام حينما كنت في ماليزيا، بعد ما رأيت وسمعت وأيضاً بعد ما شعرت من العلامات الباهرة المتعلقة بالإسلام، وأيضاً المناقشات مع صبر كثير من الماليزيين من العارفين بالدين الإسلامي. عند ذلك صرت مسلماً. وصار الإسلام أكثر تأثيراً في حياتي.

لقد قابلت قيس الكلبي في مدينة لوقن في ولاية يوتا وكان ذلك في صيف 1989، وتباحثنا في فكرته حول تأليف هذا الكتاب، وقررت مساعدته في الترجمة للغة الإنجليزية. وفي مساعدتي له تعلمت الكثير عن الإسلام وبالأخص عن سيرة وحياة الرسول محمد ﷺ ومن سبقه من الأنبياء عليهم السلام. وإني أشكر الله الذي منحني هذه الفرصة لتعلم الدين الإسلامي.

هذا الكتاب الممتع عرضه عن الكتب المنزلة والتأويلات المتعلقة بتاريخ الأنبياء الذي كتبناه أردنا أن يكون سهلاً ومبسطاً لفهم المعلومات، وبالنسبة للأمريكيين، ملاحظتي عليهم أنهم ليس لديهم معرفة بالدين الإسلامي إلا القليل وبالأخص بالتاريخ الإسلامي، وكذلك ليس لهم معرفة بالتاريخ المتعلق بدينهم وعقيدتهم. فكتاب قيس الكلبي أظهر الحقيقة فيما يتعلق بوحدانية الله وقوانينه وشرائعه مع الغرض من بعثة أنبياء الله. وإني على قناعة تامة ومؤكدة بأن النبي محمداً ﷺ مذكور عدة مرات في التوراة والإنجيل، بأنه خاتم الرسل والأنبياء وأعظم رسل الله. وأملني وبمشيئة الله أن يساعد هذا الكتاب الناس من كل الديانات ليتقربوا إلى الله من خلال حقيقة كمال الدين الإسلامي. وأملني أيضاً لمن يقرأ هذا الكتاب قراءة ودراسة القرآن العظيم، وكذلك دراسة سيرة النبي العظيم محمد ﷺ ومن ثم الدخول في الدين الإسلامي إن شاء الله.

توماس كمال رضوان باندين

رئيس السابق لمؤسسة الثقافة الإسلامية الأمريكية

في واشنطن دي سي 1989

14/08/1990 هـ

مؤسسة الثقافة الإسلامية الأمريكية

## (( لَمَّا إِذَا أَسْلَمْتُ ))

بقلم ميشيل ديكر

لكي تعرفوا قصة إسلامي، فإني اشعر أنه من الأهمية بمكان أن أذكر لكم عن هويتي الشخصية بعض الشيء، إنني ابن الحفيد الخامس لنبي المورمون، الذي كان حاكماً لولاية يوتا « برمنجهام ينغ » ومن زوجته الأولى. وولدت في ولاية يوتا وتلقيت تعليمي في ثلاث ولايات، وكذلك تربطني علاقة عائلية مع أدوار ديكرد الذي أسس « سنت أليف » والذي أنتج فلم «كاد ميكرس » أي صانعو الأرباب، وهو مؤلف لعدد من الكتب المتعلقة بالدين المورموني، وإني كنت متعصباً للدين المورموني لسنوات طويلة.

دخلت النصرانية سنة 1978م، وقبل دخولي النصرانية، تحولت لمذاهب مختلفة كالكاثوليكية واللوثرية والبروتستانتية وغيرها من المذاهب الأخرى، ولكن وجدت نفسي أخيراً عند مفترق الطرق، وكنت في حالة اضطراب دائم في الدين، وفي الشهر السابع سنة 1990م بعد الانتهاء من عملية جراحية عدت للعمل مرة أخرى، وتحولت إلى قسم آخر، التقيت فيه مع قيس الكلبي، وفي خلال شهرين ونصف، كنا يوماً بعد يوم نتكلم عن الإسلام، وكان قيس يحضر لي نصوصاً من التوراة والإنجيل بجانب آيات من القرآن، وبعض النشرات المتعلقة بكتاب قيس الكلبي (النبي محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل). مع صبر قيس واهتمامه وحديثه دون ضجر، استمر في إحضار حقائق ثابتة من التوراة، وكذلك بحث الإعجاز العلمي في القرآن، أو المقارنة بين النصرانية والإسلام، بالرغم من كل هذه الإثباتات والحقائق القطعية الثبوت فلم أكن مقتنعاً بعد.

ولكن قبل أسبوع من دخولي في الدين الإسلامي، رأيت رؤيا في المنام لم أر مثلها في حياتي، رأيت نفسي في مكان مظلم ولكن أرى أمامي نوراً وأمشي إليه، وهو نور جميل جداً لم أر من قبل مثله.

ورأيت الأرض مخضرة مفروشة بالورود التي لم تر عيني مثلها، والطيور تغني وتغرد والحشرات والفرشات التي تشع نوراً تطير بسلام وكان المنظر جميلاً ممتعاً ، وأمامي أرى كثيراً من الأطفال يجلسون بين الورود، وكان يجلس أمامهم قيس الكلبي وكان لباسه أبيض، وكان الأطفال ينصتون إلى قيس الكلبي بكل اهتمام وانتباه وبشوق وبلهفة مع إبداء التقدير والاحترام لكل كلمة ينطقها، وكان يمسك بين يديه «القرآن الكريم» ويقرأ منه ، وكنت أنظر من حولي إلى هذا الشيء الجميل كأنه الجنة. واستيقظت من منامي، وأنا أتمنى لو تعاد الرؤيا مرة أخرى، وذهبت في الصباح للعمل، وأخبرت قيساً بما رأيته ، فأخبرني بأن هذا هو الإسلام الجميل، وإنك ستصبح مسلماً .

إنه حقاً منام جميل، وبعد أسبوع وفي المركز الثقافي الإسلامي الأمريكي وبحضور توماس بندلن دخلت الإسلام.

فمن خلال قيس الكلبي قبلت الإسلام، وأنا شخصياً أوجه دعوتي إليكم أن تعلنوا الدخول في الدين الإسلامي، وكل من أراد المزيد يمكنه أن يتصل بقيس الكلبي وإني أشكركم لمعرفتكم عن سبب إسلامي.

**المخلص إليكم ميشيل ديكر (أحمد)**

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفقنا لصالح الأعمال ويحقق على أيدينا الآمال، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. والحمد لله الذي هدانا لهذا الدين وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، واشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخاتم الأنبياء والمرسلين، ونؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين أحدٍ من رسله، وأن المسيح عيسى بن مريم عبد الله ورسوله أرسله الله خاتم رسل بني إسرائيل، وأن الله أنزل كتابه القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ والتوراة على موسى والإنجيل على عيسى بن مريم والزرور على داود عليهم السلام جميعاً.

لقد تمت طباعة الكتاب باللغة الإنجليزية حتى توصل العدد للطبعة الثالثة، فالطبعة الأولى نفذت سريعاً وفي مدة قصيرة جداً، ووصل بالقراء أن يطلبوا النسخ المستعملة، فلم تكن الأعداد المطبوعة كافية وذلك مقارنة بكثرة الطلب عليه وكان السعر ضعف السعر المعتاد.

كما أن وسائل الإعلام بمستوياتها المختلفة سواء منها المسموعة (الراديو) أو المرئية (التلفزيون) أوفي الصحف، قد قامت بدور مهم في نشر الكتاب. فالمعهد الوحيد والرئيسي للمور من التابع لولاية يوتا في مدينة لوقن اتخذوا هذا الكتاب كمرجع للدراسة والبحث باعتباره مرجعاً من المراجع التاريخية والدينية. وتاريخياً يؤخذ منه دروس لمعرفة سيرة النبي ﷺ .

فكانت الطبعة الثانية هي ثمرة للطبعة الأولى في الولايات المتحدة خاصة وبلدان العالم عامة.

والحمد لله فلقد أسلم من خلال قراءة الكتاب عدد لا بأس به، وكان عدد الطبعة الثانية خمسة آلاف نسخة ووزعت جميعها، وكانت النسخ تباع للأفراد وللجمعيات الدينية أو الكنائس والمعاهد .

ولقد دُعيت لإلقاء المحاضرات في أغلب الولايات المتحدة الأمريكية بجانب

البلدان الأخرى، كما أن قيادات الدين المورموني أعلنوا صراحة بعد الأدلة والحقائق القطعية الثابتة عندهم أن محمداً ﷺ كان آخر الرسل في التوراة والإنجيل.

ولكن كان اعتراضهم عليهم بأن محمداً ﷺ لا زال آخر الأنبياء والمرسلين في التوراة والإنجيل.

والحمد لله فإنه إلى حين كتابة هذه المقدمة ماكنت أناقش أي قسيس أو حبر يهودي إلا ويعلن اعترافه بأن محمداً ﷺ نبي عظيم.

وفي أثناء الحج سنة 1993م . 1413هـ في مكة المكرمة دعنتي رابطة العالم الإسلامي لإلقاء محاضرة عن هذا الكتاب، وكان ذلك بحضور رؤساء الوفود الإسلامية، فأبدوا تجاوبهم للمجهود الإيجابي بحمد الله مدعوماً بالتقدير والشكر، وكان مطلبهم جميعاً أن يترجم الكتاب إلى لغاتهم لكي تتم الفائدة للجميع. وقد ألحوا عليّ إلحاحاً شديداً على أن أكتبه باللغة العربية.

وفي الطبعة الثانية تلقيت تعليقات كثيرة سواء بالمراسلة كتابة أو الاتصال الهاتفي أو مشافهة، مما شجعني على مواصلة العمل للطبعات المتلاحقة، لكي يجيب الكتاب عن أغلب التساؤلات المطروحة والسموم المذكورة في كتبهم ووسائل إعلامهم، هذا هو هدف الكتاب وهو الإجابة بطريقة غير مباشرة عن تلك التساؤلات . ولقد كانت هناك عقبات واجهتني وبالأخص عدم توفر المال لطباعة الكتاب. لكن الله يسر لي الاقتراض من أقرب الناس صحبة ، ولقد أنهيت سدادها من خلال بيعي للكتاب.

فكان الكتاب بحد ذاته مصدر الكسب وتغطية التكاليف، إضافة إلى تكاليف أسفاري، سواء كان ذلك في داخل أمريكا أو خارجها، والحمد لله رب العالمين. أخوكم في الله

قيس الكلبي

24/4/1995م



## التمهيد

إنني من مدينة الفاو في أقصى جنوب العراق التابعة لمحافظة البصرة، مدينة الفاو التي بناها أجدادي من بني كلب قبل أربعمئة سنة تقريباً، وكانوا بذلك الوقت يحجزون مياه الخليج العربي الملتقي بشط العرب، عندما تتكون الجزر، وكانوا يسمون الأرض المحجوزة حوزاً أي (حصّة) وبهذا تسمت مدينة الأحواز « الأهواز » بالفارسية المتكونة من قبائل بني كعب وبني كلب وبني عامر وبني تميم وغيرهم من القبائل العربية التي جاءت مع الفتح الإسلامي للإمبراطورية الفارسية، وهذه المنطقة تسمى حالياً عربستان التابعة لإيران حسب التقسيم الاستعماري للبلاد الإسلامية.

مدينة الفاو كانت بزعامة بني كلب يتوارثونها، وقد تحولت عقيدتهم للمذهب الشيعي الإثني عشري في القرن الثامن عشر، وفي هذه المدينة عدد ضئيل من أهل السنة، وقليل من النصارى باعتبارهم موظفين لدى الدولة.

وأهل المدينة يعتمدون في مواردهم المادية على إنتاج التمر من زراعة النخيل والحنة وعلى صيد الأسماك، واستخراج الملح والاستفادة قليلاً من آبار النفط، وقد جلب غنى المنطقة بالثروات الطبيعية لها أطماًعاً سواء من جانب إيران أو الغرب.

وأهل الفاو لهم تزاوج وارتباطات قوية مع أهل عربستان، الذين كانوا من أبناء صحابة النبي محمد ﷺ أو من التابعين، حتى وصلت زعامة مدينة الفاو إلى والدي، وفي بداية الحكم الجمهوري الذي خلف الحكم الملكي الهاشمي سنة 1958م، أبعد والدي وذلك بنفيه إلى مدينة عقرة في أقصى شمال العراق التابعة لمحافظة الموصل، وكنت آنذاك أبلغ من العمر ثماني سنين.

تعلمت في المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في البصرة، وفي سنة 1962م اتخذت واتبعت منهج أهل السنة والجماعة، وفي سنة 1964 درست بعض دراستي المتوسطة في الكويت، وهناك التقيت بالمشايخ كمثل السيد السابق والشيخ حسن أيوب والشيخ عمر الأشقر وعبد الرحمن بيبصار وغيرهم وصرت إمام المصلين في المدرسة.

وحين كنا صبية بنينا مسجداً صغيراً على ساحل الخليج العربي في الكويت،

ولم يبق منه أثر اليوم بسبب تحويل الساحل إلى شارع عام.

وفي سنة 1965م تبعني كل إخواني وأخواتي على نفس المنهج، وتوسع الأمر فشمّل عدداً كبيراً من عشيرتي، ومنذ تلك السنوات وأنا أقوم بالدعوة الإسلامية، وكانت تلك الحقبة سنوات الغفلة للأمة الإسلامية بسبب اهتمام الناس بالتغني بالوطنية أو الإلحاد أو عبادة الأشخاص من حكام ومطربين أو من أهل الفساد أو طلاب حكم أو نفعيين أو وصوليين، تلك كانت سنوات القومية والوطنية والعلمانية والتشردم العربي الارتجالي.

كنت منذ الصغر في مدينة البصرة أنظر للنصارى وأقول في نفسي سيأتي اليوم الذي يسلمون فيه . بجانب تطلي لإرجاع منهاج خلافة الدولة الإسلامية.

وحينما ذهبت إلى لبنان لدراسة الحقوق سنة 1971م. بدأت أقرأ التوراة والإنجيل جيداً وأناقش النصارى هناك. وفي سنة 1976م ذهبت إلى أوروبا الشرقية لهذا الغرض، فكان نقاشي مع الملحدين بجانب النصارى، وكانت هذه الحصيلة من الثقافة والمعرفة هي التي ولدت عندي الخبرة في كيفية الرد والمناقشة بالحجة الدامغة.

فرجعت للعراق مرة أخرى، وهو بلد خليط من الأديان والقوميات والمذاهب الفكرية سواء كانت سياسية أو دينية، وفيهم اليهود والنصارى على مختلف مذاهبهم. ومن المغالين الذين لا يعترف بهم الشيعة الإثنا عشرية، والذين انشقوا عنهم، طائفة تعبد الإمام علياً وهؤلاء يسكنون مدينة تلعفر التابعة لمحافظة الموصل، و يسمون أنفسهم « علي الآلهية » وهم الذين يسمون أنفسهم في سوريا بالعلويين أو النصيريين، وكذلك يوجد بجانب هذه الفرقة فرّق من الطوائف الأخرى كالإسماعيلية والبابية والبهائية التي ظهرت في إيران في القرن التاسع عشر.

كما أن هناك من يعبد إبليس، ويسمون أنفسهم باليزيدية، ويسكنون في مدينة سنجار التابعة لمحافظة الموصل.

وهناك الصابئة أيضاً الذين يسكنون مدينة العمارة، منهم الشاعرة الشهيرة لميعة عباس عمارة وتقيم الآن في سان دياغو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

كما أن في العراق الكلدانيين والآشوريين والآثوريين وغيرهم من الطوائف والملل.

وفي سنة 1979م انتسبت إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، لدراسة الماجستير في الشريعة، ولكن جاءتني دعوة من الضباط العرب الخيّر في القاعدة العسكرية. « لآك لاند أير فورس بيس » في مدينة سان أنطونيو في ولاية تكساس، لكي أكون إمامهم وخطيبهم. وأسست، المركز الثقافي الإسلامي الأمريكي، ومن ثم تنقلت بدعوتهم لي في قاعدة فورث بينج في مدينة كولمبس بولاية جورجيا، ثم دُعيت إلى ولاية لويزيانا، واستمر الحال بي في تأسيس تجمعات لتكون نواة لتأسيس المراكز الإسلامية، فقامت بالخدمات الإسلامية كتقديم البرامج الإذاعية أو التلفزيونية والصحفية، كما قامت بإبرام عقود الزواج وتكفين الموتى ودفنهم، وكنت أكتسب قوتي من خلال عملي في المصانع أو قيادة الشاحنات الكبيرة أو في المناجم حتى حدث لي ما أعجزني عن العمل.

وأنا أعمل لجماعة المسلمين عامة كما أمرنا الرسول محمد ﷺ، وليس لجماعة بعينها من المسلمين، وليس لي أي إنتماء لأي جهة لاعتبارات قومية أو بسبب العصبية الجنسية أو اللغة أو اللون . ولا بأس أن تكون هناك جماعة ما أو جماعات كلها تعمل لكل المسلمين وتقدم التضحيات بغير حدود. وليس بينها منافسة لأجل دُنيا بل تتنافس للمسارعة في عمل الخير ابتغاء وجه الله بالقول والعمل.

في سنة 1987م التقيت برجل من أتباع رشاد خليفة الذي كان يدعي أنه رسول العالم. والذي كان يعتبره رشاد خليفة، خليفة له من بعده. هذا الرجل الذي لا أريد أن أذكر اسمه، طرح عليّ كل التساؤلات المطروحة من رشاد خليفة، ومكثت عاماً كاملاً في حوار معه، والحمد لله فلقد اقتنع بإجاباتي عنها وهداه الله لتصحيح عقيدته وعاد إلى صوابه ورشده. فطلب مني أن أناقش رشاد، فقلت أنتظر لأنني أتوقع من رشاد أن يعلن بأنه رسول الله . ولم تمض مدة وجيزة حتى طلب رشاد من الناس أن يتبعوه وذلك بإعلانه أن الله أرسله للعالمين أجمعين.

فوجدت أنه لا بد من مناظرته، وتمت المناظرة بيني وبينه، واستمرت لمدة سبع ساعات، وفي مسجده بمدينة توسان بولاية أريزونا في يوم الجمعة 16 سبتمبر سنة

1988، وكانت نتيجة المناظرة أن كل أتباعه من العرب تركوه . فقال لنا: انسوني أنا لست برسول الله.

وقال لي إنه طلب من أتباعه حينما يموت أن يأخذوا رفاته ومن ثم يحرقوها ويضعوها في «دورة المياه». فقلت : هذا مصيرك الذي اخترته بنفسك لم يفعله أحد غيرك!

والحمد لله فلقد قتل سنة 1990م ، وكانت من إرهاباته المزعومة التي اعتبرها نبوءات، أن مصر سوف يهلكها الله بفيضان عظيم، ويكون ذلك في بداية الشهر الأول من سنة 1990م بسبب تعاليم الأزهر الكافرة، ومن ثم تهلك كل البلاد العربية، ثم تتبعها باكستان، كما ادعى أن الله يحب أمريكا لأن شعبها أحسن الشعوب أخلاقياً واقتصادياً وسياسياً وسيحفظها من الهلاك. ولقد أهلكه الله بأن قتل في المطبخ بطعنات في يوم الأربعاء الساعة السادسة صباحاً بتاريخ 30/01/1990م فانقلبت تنبؤاته عليه. سأكتب إن شاء الله عن بعض ما أتذكره من المسائل التي تناظرنا فيها والردود. وفي نفس العام ظهر شخص آخر يدعى إدورد ديكر، وهو ابن عم ميشيل ديكر الذي بيّن في رسالته سبب إسلامه.

إدوارد ديكر كاد أن يصل لدرجة النبوة عند طائفة المورمون والمنشقة عن المذاهب النصرانية في عام 1860م و مؤسسها يوسف سميث الذي ادعى أنه نبي، ولكن عرضت على ديكر نصوص التوراة والإنجيل المتعلقة بأن محمداً ﷺ خاتم الرسل، وكان اللقاء الأول لمدة ساعتين، وكنت أبين له كل الأدلة التي بحوزتي فلم يستطع أن يعترض أو يناقش، بل قال إنني لم أقرأ هذه النصوص وليس لي اطلاع عليها وطلب مني أن أعطيه وقتاً من الزمن لكي يقرأ التوراة والإنجيل مرة أخرى جيداً ومن ثم يناظرني، وكان يهدف من ذلك أن يأخذ فترة ثمانية شهور لكي يحضر نفسه للمناظرة. فقلت له : كيف تقترب من درجة النبوة وأنت قسيس؟ منذ خمسة وعشرين عاماً ولم تقرأ كتابك المقدس بعد فبماذا تعلمون أتباعكم؟

وآنذاك أعطيته كل ما أستطيع تقديمه لفهم الدين الإسلامي، ولكن بعد أسبوعين اتصلت بي كنيسته وقالوا إنه ليس كفواً أن يناظرني، بل لابد من البحث عن أعظم قسيس في أمريكا أو في أوروبا يشاركه لكي تتم المعادلة في المناظرة، وإذا بالقسيس

أنيس شروش يتصل بي، والذي قد سبق له أن ناظر الأخ أحمد ديدات في لندن 1985م.

في البداية رفضت مناظرته لعدم التزامه بأصول المناظرة حسبما حدث في مناظرته مع الأخ أحمد ديدات .. ولكني بعد ذلك قبلت مناظرتيها. فطلب مني أنيس وشريكه ديكر أن أزودهما بكل المعلومات المتصلة بموضوع المناظرة، وكنت أرغب في أن يعلننا إسلامهما، فطلبت منهما أن يكون عنوان المناظرة « من هو آخر الانبياء والرسل في التوراة والإنجيل، أهو محمد ﷺ أم عيسى ﷺ »؟

ولقد جهزوا أكثر من 500 قسيس من الولايات المتحدة من المذاهب المختلفة بجانب حضور اليهود والمورمون، وطلبوا مني أن أمهلهم ثمانية أشهر للبحث والدراسة المكثفة. وحينما كنت أعد نفسي للمناظرة قبل اقتراب الموعد، و خلال ثمانية أشهر قمت بتوزيع المنشورات في جميع أنحاء العالم على الكنائس بجانب اللقاءات والمناقشات الجانبية بيني وبين القساوسة وأحبار اليهود.

والحمد لله فقد كانوا يقرون بعد كل لقاء معهم أن محمداً خاتم الرسل وإنه نبي عظيم.

لقد قرأت مئات من الكتب للكتاب المستشرقين في الجامعات الأمريكية، وخاصة جامعة يوتا في مدينة سولت ليك. ولدى الجامعة مكتبة خاصة بالكتب باللغة العربية والكتب الإسلامية واليهودية والفارسية وبلغاتها المختلفة. وكانت مقاصدهم من تلك الكتب كيفية محاربة الإسلام والقضاء عليه. فكان الصنف الأول منهم وهؤلاء منذ الحروب الصليبية وإلى عصرنا الحالي قد ترجموا أغلب ما يتعلق بالدين الإسلامي، ولكنهم لم ينقلوها لقرائهم بصورة أمينة وصحيحة.

كانت مقاصدهم أن ينقلوا لشعوبهم الدين الإسلامي مشوهاً حتى تحدث ردة فعل قوية منهم ضد الدين الإسلامي بسبب الجهل. فهؤلاء الكتاب عندما يترجمون يقومون بالزيادة أو النقص أو التحريف أو التزوير في الرواية أو التعليق بكلمات مبهمه. مما يوقع القارئ في متاهه ويجعله لا يتشوق لتكملة قراءة الموضوع، ويتكون لديه انطباع مغلوط عن الإسلام.

كما تتكون عنده أفكار خاطئة أو عدوانية ضد الدين الإسلامي. وهذا ما أراد المستشرقون تحقيقه، ومن ثم فلا يعرف القارئ عن الإسلام من مصادره

الرئيسية ومن خلال الكتاب المسلمين. الحقيقة أن المجتمع النصراني يجهل كثيراً من تعاليم دينه، ولا يعرفها إلا مشوهة فكيف يعرف الدين الإسلامي؟

أما الصنف الثاني من المستشرقين في عصرنا الحالي فهم يجهلون أن الإسلام انتشر في ديارهم، وتمكن من قلوب الناس [يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون]، فاستعملوا شتى الوسائل المتاحة، فقاموا بدعم المذاهب الهدامة في مجتمع المسلمين، وترجمة كتبهم أو تدريسيها كمنهاج في مدارسهم، بحجة مقارنة الأديان، ووضع الإسلام بمصاف الأديان الوثنية أو المنحطة، وخط القصص القرآنية بقصص ألف ليلة وليلة أو قصص الصوفية والروايات الخرافية، وذكرها جميعاً على أنها هي عقيدة المسلمين، ونشرها في الجامعات والكنائس أو في وسائل الإعلام ...

ومن تلك الفرق القاديانية والبهائية والإسماعيلية والصوفية والبابية والعلوية وأمثالهم، لأن جُلّ اعتمادهم على القصص الخرافية والخيالية والروحانية المبنية على شكل معجزات، فأصبح جزءاً من ثقافتهم، ولا يعتبر المذهب نصرانياً إذا خلا من تلك الضروب، لأن الدين عندهم لا يكون مرغوباً ومشوقاً إن لم يكن فيه ضرب من الخيال والأساطير الخرافية، وهذا ما يميل إليه أغلب الناس على طول العصور. ومن ثم فقدت الثابت الدينية الصحيحة.

فلذلك نرى أن من يسمون أنفسهم بالمبشرين كان من السهل عليهم القيام بعمليات التنصير في أفريقيا للقبائل الوثنية، وذلك لموافقاتهم في كثير من العبادات الشركية أو الوثنية أو الخيالية، وحدث مثل ذلك لدى الآسيويين من غير المسلمين، فاختلف دينهم بقصص القرون الوسطى المظلمة لأوروبا مع إفرازات المجتمع الأوروبي والإغريقي والهندي والصيني البوذي، وهكذا فلا يمكن لهؤلاء أن ينسجموا مع الدين الإسلامي الذي لا يوافق أهواءهم الخرافية والمنحرفة التي هي من صنع البشر تنفيذاً لرغبات الشيطان.

إن الإسلام منهاج يوجه الفرد للاستقامة وينظم حياته، فهو دين ليس فيه مسليات أو قصص ترفيحية لقتل الوقت، وإنما قصصه عبرة وعظة. ولا يعتمد على الطقوس ويحبس بين الجدران، وليس رموزاً من أفراد متخصصين يفكون أسرارهم، ولا سراً

مكوناً في بعض الصدور .

فأنا أتحدى الإعلام الغربي – بفضل الله – أن يتطرق لأحاديث الرسول محمد ﷺ أو تعاليمه أو حياة أصحابه أو شرح الآيات القرآنية أو حتى مجرد الحديث عن سيرة حياته الفريدة حتى في حال مناقشتها و فيها أسوة حسنة لكل فرد .

لذلك فإنهم لا يتطرقون لها لعجزهم أن يجدوا فيها أي نقص أو تناقض . بل هي موافقة للعقل والفترة الإنسانية . لكنهم اتبعوا أسلوب إظهار المجتمع الإسلامي بأبشع صورة ومظهر كالتركيز على حالة الجوع والفقر في البلدان الإسلامية، أو حدوث الكوارث الطبيعية أو المذابح مثل البوسنة والهرسك والشيشان وغيرها، أو مخالفات وتجاوزات بعض حكام المسلمين وإصاقها بالدين الإسلامي .

فهذا هو الإعلام الصهيوني المضلل والذي يمسك زمامه اليهود ويخدم سياسة الصهاينة ولو كان على حساب كل شعوب العالم .

إن الصهاينة يعملون على تحطيم أخلاق المجتمعات ليحققوا مزاعمهم بأنهم أفضل الشعوب، ولكي يتحقق لهم ذلك فلا بد من سيطرتهم على مقدرات الناس، وذلك بإفساد أخلاقهم وعقائدهم الدينية .

ولذلك لا يمكن لي أن أهمل أو أغفل هذه القضية، بل علي أن أشارك في عمل يحقق المنافع العامة بالتعريف بحقيقة النبي محمد ﷺ لكل المستويات فبادرت بكتابة الكتاب، آملاً أن ينتشر في جميع مؤسساتهم الثقافية وأن يقرأ بدلاً من كتبهم وترجماتهم المشوهة للإسلام .

وحتى يكون الكتاب باباً لمعرفة الإسلام أردت أن يجيب على أغلب التساؤلات والاتهامات المطروحة في وسائلهم الإعلامية أو كتبهم أو سهامهم المسمومة .

وأن يكون منفذاً لدخول الإسلام من خلال قراءته لدى عدد كثير ومتواصل دون تخصيص لزمان ما أو طائفة ما من الناس، بفتة بعينها أو زمن معين أو قطر معين، فإنه وإن كان موجهاً لغير المسلمين إلا أنه كذلك ينفع المسلمين، وينفع المسلم سواء بتتقيفه أو سلوكه مسلك الدعوة بين غير المسلمين . فلذا كان عنوانه سهل الإدراج في الكمبيوتر لأي مؤسسة ثقافية سواء كانت دينية أو جامعية، فإن كان

القارئ يبحث عن محمد ﷺ يجد عنوان الكتاب أمام عينيه، وإن كان يبحث عن كل ما يتعلق بنبي فسيجد الكتاب مدرجاً أمامه في الجدول المستخرج من الكمبيوتر أو نحوه، وإن كان يبحث عما يتعلق بكتابهم الذي يقصدونه، فسيجد ذلك أيضاً أمام عينيه، لهذا جاء عنوان الكتاب النبي محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل.

وكان مقصدي باختيار عنوان حقيقة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل سد باب ذريعة هو أن محمداً ﷺ ليس فقط خاتم النبيين بل إنه خاتم الرسل كإدعاء رشاد خليفة أو أحمد قاديان بأن محمداً ﷺ خاتم النبيين وليس خاتم الرسل. ومن المعلوم أن كل رسول هو نبي وليس كل نبي رسولاً. ففي هذه الحالة يكون محمد ﷺ خاتم المرسلين كما أنه خاتم النبيين، وهكذا فالكتاب تطرق لقضايا مختلفة وعالج هذه المسائل المطروحة، ونأمل من خلال قراءته أن يسلم الملايين إن شاء الله.

**ولقد قسمت الكتاب إلى سبعة أبواب، وقسمت الأبواب إلى فصول :**

**فالباب الأول :** يتكلم عن وحدانية الخالق، كما ذكرتها كتبهم المقدسة، أي المسماة بالتوراة والإنجيل، وبالرغم من تحريفاتهم الموجودة عندهم، إلا أن بعض النصوص لاتزال بعض معانيها صحيحة. ودليل ذلك أن كل الأنبياء كانت دعوتهم واحدة هي وحدانية الخالق وعبادته لوحده مخلصين له الدين. ومن ضروريات هذا الباب أنه لربما يسلم الفرد ولكن ليس لديه الوضوح الكافي عن وحدانية الخالق، أو أنه لايعرف شيئاً عن عقيدة التوحيد .

**والباب الثاني :** يتحدث عن تاريخ العالم قبل الإسلام و الظروف المهيئة لمجئ النبي محمد ﷺ، وما وصلت إليه البشرية من ضياع للمنهج الرباني، وانعدام وجود دعاة أو موجهين، إما بسبب عدم وجود كتاب منهجي أو انقطاع عمل الموجهين الصالحين، أو عدم وجودهم البتة، فذلك غلب دعاة الإفساد في الأرض.

ولم يكن الله ليترك الناس من دون أن يرسل لهم موجهين يعلمونهم منهاج الله وشرائعه، لأنهم غير مؤهلين لحمل الرسالة الربانية، وقد مرت شعوب كثيرة بهذه التجارب السابقة، وقد تكفل الله بحفظ كتابه(القرآن الكريم) من الضياع، وبما أن منهاجه واحد (القرآن الكريم)، ولكي يكون هذا الكتاب الكريم موجهاً لكل الشعوب والأزمنة فسيستمر إلى يوم القيامة.



فكان هذا هو الوقت المناسب الذي هياً الله فيه بعثة النبي محمد ﷺ ليكون خاتم النبيين والمرسلين، فلذلك نصر الله هذا النبي نصراً عظيماً لم يحدث مثله لنبي قبله بالرغم أن الأنبياء الذين سبقوه مؤيدون من الله بالمعجزات، وقد هياً الله للنبي محمد أصحاباً عدولاً ضحوا بالغالي والنفيس وبكل ما استطاعوا تقديمه لأجل هذا الدين بلا حدود ودون تقاعس أو تردد، ولم يجد الزمان أمثالهم لمن صاحب أي نبي كان من قبل، وهؤلاء صحابة النبي محمد نصرهم الله وأنزل بركاته ورحمته عليهم، وحدثت على أيديهم الكرامات، مما يدل على صدقهم وتفانيهم مع النبي محمد ﷺ، وكانوا يطيعون الله ورسوله في المنشط والمكروه. وكلما تعاضم الكفر في قوم تعاضمت المعجزة حتى تكون حجة عليهم. فتزداد الحجج بزيادة وعظم الكفر، وهذا حال ما حل بالأنبياء وأقوامهم من قبل بعثة النبي محمد رسول الله، وكلما عظم الإيمان في قوم عظمت الكرامة حتى تكون جائزة لهم، وهذا ما حدث لصحابه النبي محمد من كرامات كانوا يعيشونها يومياً فلذا لم يذكر منها إلا القليل. ومن ثم لم يبق على إسلام القارئ سوى فهمه لتلك المسائل المتعلقة بالتاريخ الإسلامي.

فلذلك كان هذا الباب ضرورياً لدعم أهداف الكتاب إضافة لتصحيح معلومات خاطئة ومتعمدة، ذكرتها كتب المستشرقين ضد الدين الإسلامي. فالقارئ الذي كانت عنده خلفية مشوهة أو عدائية ضد الدين الإسلامي، ستقوم عليه الحجة وليس له ذريعة له سوى أن يعلن إسلامه.

**الباب الثالث :** يتحدث عن بعض نبوءات الرسول محمد ﷺ، والقصد من هذا الباب هو أن بعض الناس قد يتذرع بأن محمداً ﷺ لم يترك خلفه إلا القرآن الكريم فقط. فيريد القارئ أن يعرف هل حدث على يد النبي محمد ﷺ معجزات حسية أثناء دعوته أو تحققت نبوءات له من بعد وفاته مهما تقدم الزمن.

فهذا الباب يجيب على تلك التساؤلات، مما كان له أثر في إسلام الكثيرين.

**وأما الباب الرابع :** فيتحدث عن عنوان الكتاب المقصود « النبي محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل »

إذا كان أهل الكتاب من اليهود والنصارى يدعون أن كتبهم المقدسة لم تغفل عن أي نبوءات ولو كانت صغيرة ! فكيف لم تذكر شيئاً عن الرسول محمد ﷺ ولو

بالإشارة، سواء بتصديق نبوته أو تكذيبها!

## وكيف تفعل تلك الكتب عن أحداث غيرت مجرى التاريخ؟ ومنها

إسلام النصارى في البلاد العربية  
وقتاله اليهود وانتصاره عليهم في يوم السبتهم  
وإسقاط إمبراطورية الروم النصرانية والفرس المجوسية  
وامتداد دولة الإسلام إلى المشرق والمغرب  
وفتح القسطنطينية النصرانية

أليس الجدير بأن يذكر منه شيء سواء عن محمد ﷺ أو عن الإسلام في التوراة والإنجيل. فلنقل لليهود والنصارى بينوا لنا من كتبكم المقدسة بطلان رسالة محمد ﷺ إن لم تعترفوا بصدقها؟

فلذا كان لا بد لنا من ذكر النصوص التي تلزم اليهود والنصارى من كتبهم بتصديق رسالة محمد ﷺ ووجوب اتباعه.

إن أحبار اليهود وقساوسة النصارى الذين أسلموا على مر العصور سواء كانوا في عهد الرسول أو بعده هم الذين فتحوا الباب على مصراعيه لتبيان نصوص التوراة والإنجيل التي عرفت بصدق رسالة محمد ﷺ.

ولقد ذكرت النصوص بالتفصيل مرتبطة بواقع تاريخي معين، أي أنني استخرجت ما يتعلق بسيرة الرسول مستخرجة من التوراة والإنجيل مع الإجابة على المسائل المبهمة التي ذكرت في كتب المستشرقين، والتي قد ذكرنا سابقاً أن القارئ كانت لديه خلفية خاطئة عن سيرة الرسول محمد ﷺ فالآن سنتضح الصورة أمامه فلم يبق له عذر في عدم إسلامه.

**الباب الخامس:** يشرح عن الإعجاز العلمي في القرآن العظيم، إن من الناس من يقول أنني آمنت بأن محمداً ﷺ خاتم النبيين حسب تلك الأدلة القطعية الثبوتية السابقة. لكن هل يمكن أن يجيب القرآن عن تساؤلات العصر الحالي؟  
إجابتي عن هذا السؤال هي التي اقتضت أن أضع هذا الباب، لأبين ذلك الإعجاز العلمي

في القرآن، والذي من خلاله أسلم الكثير من الناس بسبب شرحي لهذا الموضوع ، قبل إخراج الكتاب.

**الباب السادس:** يتحدث عن الذين اختاروا الإسلام ديناً ؟ فقد وجدنا من الناس من ربط إسلامه بإسلام الآخرين، ولقد كانت لي تجربة في هذا الباب، حيث إن بعض الأفراد لم تكن قد اتضحت أمامهم بعض المسائل، فلم يُحل بينه وبين إعلان إسلامه سوى لسبب إسلام غيره .

إذاً فهذا الباب مكمل لما سبقه من الأبواب

**الباب السابع:** يتناول معلومات عامة عن الدين الإسلامي، وحيث إن هناك شبهات يذكرها أعداء الإسلام في مناسبات مختلفة، فلهذا السبب أجبت من أغلب تلك الشبهات. ومن أمثلة ذلك أنني تعرضت لحقوق المرأة في الإسلام، لأن أعداء الإسلام جعلوها من المطاعن على الإسلام، ومنهم من تأثر بتلك الكتابات المسمومة، فكان لا بد من وجود هذا الباب ليؤدي مقاصده المرجوة من توثيق الحقائق كاملة متقنة.

والكتاب من بدايته إلى نهايته قام بسد الثغرات والفراغات التي أحدثها المستشرقون، الذين جعلوا مجتمعهم في حيرة أو في غشاوة، وحالوا بينهم وبين معرفة الدين الإسلامي، حيث إنني وجدت كل كاتب منهم يقتبس من الآخر، ويضع ما اقتبس تحت عنوان معين، سواء بتحريف في القصة، أو الواقعة، لتبدو في ذهن القارئ كأنها حقيقة، ومن ثم تعتبر مصدراً للبحث وللطعن.

وتلك هي حيل الكتاب المستشرقين، وبالأخص اليهود المختصين بدراسة التوراة بجانب معرفتهم للتاريخ والجغرافيا، فقد أرادوا أن يتوجه المجتمع الأوروبي أو النصراني إلى معاداة المسلمين بدلاً من معاداة اليهود، ومن ثم يحصلون على نصره النصراني إذا كان عدوهم المشترك واحداً وهو المسلمون.

وكما أنني في الحقيقة وجدت كتاب النصراني الأمريكيين والأوروبيين يأخذون معلوماتهم عن الإسلام من مؤلفات اليهود المعروفين بتحريضهم على الإسلام في أغلب العصور، حتى وصلت حالهم أن أصبحت الأفكار التي يقدمونها وكأنها حقيقة ملزمة لا يمكن الفكك منها. وهكذا على مر الأزمان كان كل الناس يبنون معرفتهم

عن الإسلام بهذه الطريقة، حتى توصلوا إلى تأسيس معاهد ومؤسسات تعليمية يدرّس فيها الدين الإسلامي ويمنح الدارسون بموجبها شهادات جامعية أو أكاديمية تؤهلهم للقيام بالتدريس أو الحصول على وظيفة أو عمل. ومن المؤسف حقاً أن البعض كان ولا يزال يرى أن شهادته التي حصل عليها من مشيخة الأزهر على (سبيل المثال) لا تعتبر كاملة أو ليس لها اعتبار إلا بعد أن يحصل على شهادة من الجامعات المعروفة في أوروبا، والتي تقوم بتدريس الإسلام على يد المستشرقين الذين تكلمنا سابقاً عن مقاصدهم، بل إن صاحب هذه الشهادة يفتخر بها سواء كانت من جامعة السوربون أو ليون في فرنسا أو ألمانيا أو هولندا، حتى أنني وجدت في أمريكا مؤسسة مثل مؤسسة زويمر اليهودي للدراسات الإسلامية، أو الكسندر مارجليوث، أو اليهودي العراقي مجيد قدوري (خدوري) في واشنطن دي سي، أو المصري القس عزيز سوربال في جامعة سولت ليك في ولاية يوتا لدراسة الاستشراق ضد الدين الإسلامي من تلك الجامعات أو المؤسسات الإستشراقية.

مما يجعل أفكار هؤلاء الدعاة مصبوغة بحداد المستشرقين، وهذا مما لا يمكن لنا قبوله !.

وللأسف فإن هذا الصنف من حاملي تلك الشهادات قد حصلوا على أرقى الوظائف المؤثرة بالتوجيه التربوي والديني في بلادنا الإسلامية.

ولكي أضرب أمثلة للسموم المقصودة في كتب المستشرقين، والتي يرددها أيضاً الذين تربوا على أيديهم، أقول هذه الكتب تكرر نفس الفكرة والأسلوب، محاولة منهم بأن يخدعوا القراء فيقولون إن محمداً ﷺ رجل عظيم، أو فيلسوف عربي، أسس مجتمعاً صالحاً، أو أنه محمداً فقط رجل مصلح يريد أن يصلح أحوال المجتمع العربي، أو أنه محمداً وحد العرب و كان كل ذلك بفضل اليهود والنصارى !!.

إنهم يدعون أن محمداً ذهبَ في سفر طويل إلى بلاد الشام، ودرس من أهل الكتاب فأعجبه دينهم، ومن ثم أراد أن يتخذ العرب تعاليمه المقتبسة من اليهود والنصارى.

لقد قرأت كتب المستشرقين تدعي أن محمداً ﷺ سافر لمدة طويلة ذهب خلالها لبلاد الشام ويضيف بعضهم إليها مصر، ومنهم من يوسعها إلى أبعد من ذلك فادّعوا

بأن النبي بلغ الحبشة.

**ولكني أسأل هؤلاء الدجالين الكذابين المفترين:**

لماذا لم يذكروا المدة التي مكثها في تلك الأسفار؟

وكم عدد المرات التي سافر فيها؟

وكم كان يمكث في كل مرة؟

وعلى يد من تعلم النصرانية أو اليهودية؟ ولماذا يخالفهم في عقائدهم؟

ومن ثم يطالبهم الدخول في دينه؟

إنهم لم يذكروا في أي عام وفي أي مناسبة تم ذلك كما هو معروف في كتب السير الموثقة والمعتبرة. ولكن ما نعرفه في الصحيح أن النبي محمد ﷺ لم يسافر أكثر من مرتين في حياته، وإلى بلاد الشام فقط، وفي كل مرة كانت سفرته لا تتجاوز الشهر، ولم يسافر إلا مع قافلة وشهود، فلم يذكر لنا هؤلاء الشهود ما ادعى هؤلاء المفترون من أباطيل وأكاذيب!

كما احتال المستشرقون بذكر بعض الأسماء التي ذكرتها كتب السير، ويتسمى بها كثير من الناس سواء كانوا يهوداً أو مشركين أو نصارى من بلاد العرب، وقد وردت في مناسبات وقصص مختلفة، وبما أن هذه الأسماء المتداولة غير مألوفة عند القراء الغربيين، فإن القارئ لا يكلف نفسه بالبحث والعناء، كأنه واثق مما كتبه الكاتب المستشرق، أو يصيبه الملل فيقبل ماجاء في تلك المادة السامة المدسوسة، فمن ذلك مايكررونه دائماً في كتبهم أن محمداً ﷺ قتل اليهود وذبهم دون أن يذكروا الأسباب والمناسبة. فقط يقولون إن اليهود لم يقرروا له بالنبوة أو أنه أراد أن يكره اليهود على الدخول في الإسلام.

ويذكرون أن محمداً تزوج بنتاً يهودية صغيرة بالقوة اسمها زينب دون أن يذكروا اسمها الكامل وهي زينب بنت الحارث، فوضعت له سمّاً كي تقتله، وقطعوا القصة إلى هنا فلم يوضحوا الحقيقة! فيضللون بذلك القارئ. ولكن الحقيقة أنها امرأة عجوز وهي زوجة سلام بن مشكم اليهودي، وهي من بني النضير وكانت تقيم مع زوجها في خيبر، والرسول لم يتزوجها أبداً لكنهم لم يبينوا لماذا وضعت السم؟، وهل

كان هدفها حسب قولها أن تتيقن من صحة رسالة النبي محمد ﷺ.

ومن الكتاب المستشرقين من يذكر بأن محمداً أعظم شخصية عرفت البشرية، ولكن يطعن بصدق نبوته فيبني حكماً بأن القرآن كلام تافه وليس فيه منطق، أو أن القرآن فيه تناقضات أو قصور أو نقصان، ولكن دون أن يذكر وجهاً من وجوه النقص، ولم يبين أين التناقض، فيبقى حكمه مغلوطاً لافتقاره إلى الدليل المنطقي، ومن المستشرقين من يذكر أن محمداً ﷺ رجل إصلاحياً عظيم، ولكن يجعل القرآن من تأليفه.

فالحقيقة أن القارئ لا يدري من أين يبدأ وإلى أين ينتهي، وكل ما يصل إليه القارئ هو مقتطفات من هنا وهناك، وموضوعات مفككة تتضح بالسموم الفكرية التي ترسخ في ذهن القارئ، ومن ثم تتناقلها الألسن، ويتقبلها القارئ على أنها حقائق.

إن المجتمع الغربي لا يستطيع أن يميز بين الأسماء والمسميات، وقد يخلط بين معنى الإسلام والعرب وهكذا، فكيف يمكنه أن يعرف عن الإسلام؟ لهذه الأسباب ألّفت هذا الكتاب الذي اعتبرته ضرورة ملحة لتوضيح صدق رسالة النبي محمد ﷺ كما ذكرتها التوراة والإنجيل، وموافقتها للشواهد والأحداث التاريخية الموثقة التي ذكرتها كتب السيرة، والتي تؤكد المصادرات الإسلامية، والتي لا يمكن أن ينكرها أحد.

ولقد حاولت أن اختصر الكتاب على قدر الاستطاعة، ومع هذا بلغ عدد صفحاته 700 صفحة، ووجدت أنه لا يمكن الاستغناء عن المواضيع المذكورة فيه لأنها تجيب على الشبهات المدسوسة عن الإسلام.

ولكي يصل الكتاب للقارئ على كافة المستويات الثقافية من كل الأعمار بدءاً من سن التاسعة، ولكي يكون الكتاب بلغة يفهمها الجميع مع تبسيط لمادته، فلذلك وضعت النصوص بدلاً من ذكر الأرقام لوحدها كما يفعل بعض الكتاب المدلسين. لأن الكاتب يعلم بأن القارئ يعتمد على المكتوب دون البحث عن مدى موافقة النصوص لصحة شرح المواضيع، وهذا مما يسدّ على القارئ غير المسلم وكذلك يسهل مهمة الدعاة

المسلمين، فلذا وضعت النصوص باللغة العربية والعبرية والإنجليزية والإغريقية. بجانب استفادة القارئ من قراءته لكثير من الآيات القرآنية التي دعمت الموضوع، أو لموافقتها لنصوص التوراة أو الإنجيل، وكذلك وضعت الصور والوثائق والخرائط من نفس مصادر وكتب اليهود والنصارى ملونة وواضحة، والتي قد وافقت في صحتها المصادر الإسلامية المحققة، التي ربما تكون مرجعاً للقارئ، ولقد كنت حريصاً على التثبت من صحة تلك المعلومات، وإن أخذ مني ذلك وقتاً طويلاً بل ربما أخذ البحث عن كلمة واحدة ستة أشهر أو أكثر كي أجد لها في خارطة أو في كتاب، وفي إحدى المرات بحثت عن خارطة لمدة ثلاث سنين لمجرد ارتباطها بكلمة واحدة، وهي كلمة (كوشان) المذكورة في العهد القديم في كتب الأنبياء من نبوءة حبقوق 3 في الفقرة 7، ولقد ذكرت موقعها في الطبقات الأولى والثانية صحيحة كما هي في الطبعة الثالثة.

الحقيقة أنني كنت حريصاً كل الحرص على إسلام كل من يقرأ كتابي هذا من غير المسلمين، من أجل ذلك قدمته بأسلوب مبسط ودعمته بالحجج حتى ينتفي الشك لدى القارئ في صدق ماقدمته. ومن ثم تقام عليه الحجة كي يعلن إسلامه، ومن ثم أطلب من القارئ في نهاية كل بحث أن يشهر إسلامه في أقرب مسجد أو مركز إسلامي.

**وقد فعلت ذلك رغبة في حصر أهدافي المرجوة من المجتمع الغربي :**

- (1) أن نجعل المجتمع غير الإسلامي مسالماً لنا.
- (2) أن نجعله يحب التعامل معنا.
- (3) أن نجعله يدافع عن قضايانا المصيرية بنفسه.
- (4) أن نجعله يحبنا.
- (5) أن نجعله يدخل الإسلام عن قناعة.

ولقد مر الرسول محمد ﷺ بهذه الأصناف من الناس، كما مر الناس بتلك المراحل قبل أن يسلموا.

في أثناء البحث والكتابة تمت لي لقاءات ومناقشات متواصلة ومستمرة بيني وبين قساوسة وأحبار من اليهود على مستويات مختلفة ومن ملل ومذاهب وفرق متعددة، بجانب متخصصين في التاريخ والجغرافيا أو في بحوث التقدم العلمي الحديث.

وقد جرى نقاش منظم بيني وبين الحبر الإسرائيلي يعقوب، وهو عالم متبحر في التوراة النقيت به في سولت ليك بولاية يوتا، وقد تناقشنا النصوص نصاً نصاً بالعبرية والإنجليزية، وخاصة النصوص التي اعتمدت عليها في منهاج بحثي، فكنا لا ننتقل من نص إلى نص آخر حتى نتفق على تطابق النص على شخص محمد ﷺ، حتى اقتنع أخيراً بأنها نصوص تخص النبي محمد ﷺ، فدمعت عيناه، وقال لي إني أوّمن بأن محمد ﷺ نبي عظيم شبيهه بالنبي موسى عليهما السلام، وقال بالتأكيد أنا أعتبر نفسي مسلماً لأنني أتبع تعاليم النبي يعقوب وهي نفس تعاليم النبي محمد ﷺ، وهذا يكفيني، ولا داعي أن أكون مسلماً، ولكني أحسست أنه يتمنى أن يكون محمد ﷺ من بني إسرائيل.

فعنصريته القومية أو رابطة الدم هذه عنده أعلى من الاعتبار الديني، لأن اليهود يركزون على الجانب القومي بوحدة وتجميع شتاتهم تحت ظل ثقافة واحدة أي الرباط التاريخي والمصير المشترك.

وكذلك كان لي نقاش مستمر مع (جيري كنت) والذي كان يقيم في سولت ليك في ذلك الوقت، وهو متبحر في معرفته بالعبرية، ويحبها ويعتقد بالتوراة اعتقاداً شديداً ويدافع عنها بشدة، ومع كل هذا وافقني على نقاط من التوراة تنطبق على النبي محمد ﷺ.

ولقد أرسل لي رسالة بهذا الخصوص من خمس صفحات، و كان تعليقه على سفر أشعيا 42 من الفقرة (7-1) :

« إن هذه الفقرات توافق أوصاف النبي محمد ﷺ ، وإنها لا تنطبق على عيسى كما يزعم النصارى لأن المسيح وجّه دعوته لليهود وليس للأمة (جانتيلز)، ولم يجلب العدالة للأمة كما فعلها محمد ﷺ الذي جاء بشريعة، وكانت الفقرة الثامنة واضحة ولم يبق بها إلا محمد ﷺ وهي تحطيم الأصنام والقضاء على الأديان الوثنية وإرجاع أهلها للحق .

ولقد أسلم ولده أولاً ومن ثم زوجته، وأخيراً وقبل عام من كتابتي الكتاب



بالعربية أعلن إسلامه والآن يتعلم العربية بجانب تكلمه العبرية والإنجليزية.

واستخدمنا معاً لفهم النصوص العبرية ترجمة إنجليزية أكثر دقة عن تلك الترجمة المعتمدة حالياً.

ولقد أفادني ببعض النصوص التي كنت أتحقق من صحتها في الترجمة، أي كانت محرفة قصداً، ولقد تناقلت الأجيال تلك التحريفات مثلما جاء في سفر التكوين 16 من التوراة حينما تقول الترجمات المحرفة عن سيدنا إسماعيل « ويده ضد الكل ويد الكل ضده »

حتى شيخ الإسلام ابن تيمية معلمي وعالمي الجليل رحمة الله عليه ذكر التحريف المتعمد منهم، وشرحها شرحاً صحيحاً الصواب وبين موافقتها للواقع، لأنهم قد أخفوا حقيقة النص عن عامة الناس، ولكني أريد تبيان حقيقة النص بالعربية وليس الترجمة، فالنص العبري هو بهذه الصيغة « يده مع الكل ويد الكل معه » وهذا الذي وافق الواقع التاريخي بأن يد محمد ﷺ كانت مع الكل أي أن دينه ورسالته للناس كافة وليس لشعب بعينه، وليس لاعتبار قومي، وأما يد الكل معه فتعني أن الناس من جميع الأجناس والأمم سيدخلون في دينه.

وهذا الذي حدث إلى اليوم وسيأتي زمن يعم فيه الإسلام كل المعمورة كما ذكر في حديث الرسول محمد ﷺ « ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار »

أو كما قال تعالى في كتابه العظيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ

عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿١﴾ الصَّف: ٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿١٥٨﴾ الأعراف: ١٥٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴿٢٨﴾ سبأ: ٢٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ  
لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الفرقان: ١

والمثال الآخر في نفس النص 16 من سفر التكوين ترى تحريفاً في الترجمات حيث يقولون عن إسماعيل بأنه حمار وحشي، أو في ترجمة أخرى إنه إنسان وحشي، أو في ترجمة ثالثة أنه حيوان وحشي، وهكذا لكن الكلمة في النص العبري « بارا أدوم » تعني إنساناً كثيراً، أي إنساناً مثمراً، ولم توجد كلمة ولا معنى لكلمة وحشي أو حمار أبداً في النص العبري، ولكن كانت كلمة «كثيراً» فقط، والحقيقة أن أمة محمد ﷺ تتكاثر بانتشار الإسلام.

لو أردت أن استطرد حول الكلمات والجمل المحرفة سواء في الترجمة أو ليّ الكلمة عن معناها أو كتمان حقائق النصوص لترتب على ذلك إطالة المواضيع وتشعبها، ولربما خرجت عن مقاصد الكتاب الرئيسية، أما تذكيري ببعضها فلكي أبين أن ثمة تحريفات واضحة عند القوم.

اما الدكتور ستيف سبوربون وهو بروفيسور في التاريخ واللغة الإنجليزية في جامعة يوتا في مدينة لوقن، وهو من اليهود الإسرائيليين، وبالأخص كما يدعى من قبيلة لاوى (لافي) الابن الثالث ليعقوب عليه السلام. فقد تمت مناقشات منظمة بيني وبينه تتعلق بالنصوص التي كتبت بالعبرية والإنجليزية، ولقد اندهش بحادثة الإسراء،

وقتل الرسول لبني لاوي المذكورة قصتهم في التوراة في كتاب ملاخي : 3 من الفقرة (14-1)، وهؤلاء هم بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع، ومن ثم أبدى اعترافه أن محمداً نبي بلا شك.

وكذلك حدثت مناقشات بيني وبين علماء كبار للمورمون في ولاية يوتا. فتوصلوا معي بقناعة إلى أن محمداً ﷺ كان خاتم النبيين في التوراة والإنجيل، وكان اعتراضهم عليهم أن محمداً لازال خاتم النبيين والمرسلين. إضافةً إلى أنهم توقفوا عن الهجوم على الإسلام والمسلمين، ولقد طلبت الاجتماع بالقساوسة واليهود فالكل أبدى اعترافه بأن محمداً ﷺ نبي، ولكن ذلك لا يعني أنهم أسلموا، وهناك أسباب مختلفة لربما تسمعونها مستقبلاً في محاضراتي إن شاء الله.

إن طباعة هذا الكتاب باللغة العربية هو مختصر لما كتبتة بالإنجليزية، وقد جاءت الكتابة مختصرة في بعض الأبواب لأن غيري قد أعطاها حقها من الكتابة، غير أن الباب الرابع جاء بشئ من التوسع، وأرجو إن شاء الله أن أوفق في توصيل المنفعة لكل الناس سواء كانوا مسلمين، أو غير مسلمين.

وإني أشكر الأخ توماس بندلن «كمال الدين» لمساعدته لي في الترجمة للغة الإنجليزية، وكذلك الأخ جدون خان من باكستان، والأخ المهندس نزار محمد السكرتير العام لوزارة الري في باكستان ومستشار رئيس الوزراء السابق نواز شريف، وللسيدة ربيكا ويلير السكرتيرة السابقة للرئيس جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة السابق. وإني أقدم تقديري وحيي لزوجتي، التي قامت بدور كبير لمراجعتها بإخلاص ودقة وحرص شديدين لكي يظهر الكتاب سليماً من حيث لغته الإنجليزية. وأرجو الله العلي العظيم أن يوفقنا جميعاً لما فيه حبه ورضاه، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم في الله

قيس الكلبي

يوم الأحد 30/04/1995م 20 ذو القعدة 1415

## ملحوظة :

الترجمة الإنجليزية تحت كل كلمة من الكلمات العبرية أو الإغريقية للنص من (التوراة والأنجيل) الحاليتين، هي للقساوسة ولم تكن موثقة ونالها بعض التحريفات، ومع هذا فإن بعض الكلمات لم تترجم فأبقيتها على حالها فكتبت بالإنجليزية، ولكن أبقيت ألفاظها بالعبرية فلا يعتمد عليها ولا يفهم معناها إلا بترجمتها للأصل.

فلذا فقد استعملت نفس ترجماتهم المتداولة مع شرحي وتوضيحي لها كما لو كانت قد ترجمت ترجمة صحيحة، مضافاً إليها وضع النص الأصلي سواء بالعبري أو الإغريقي.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ



# الباب الأول التوحيد

## الفصل الأول

## الله واحد لا شريك له

(1) الله واحد لا شريك له وهو الخالق وهو المعبود وحده. فالله بذاته لوحده لا شريك له، فليس لله شبيهه لإي مخلوق كان وليس له مساو ولا مئثل سواء في ذاته أو في أعماله أو في صفاته، سواء كان ذلك المخلوق ملكاً أو نبياً أو أي باراً ومقرباً إلى الله.

فالله منذ البدء ليس له شريك ولا ند فهو وحده كامل في ذاته. فلا يجوز لغير الله أن يشاركه في الربوبية أو الألوهية، ولا يعبد غيره بجانبه أو بدلاً عنه، فالله لا ينزل لمستوى البشر ولا لمستوى أي ملك حتى لا يشبهه أحد كما أنه ليس شبيهاً لإي إنسان.

فالله لا يليق بجلاله أن ينتسبه بإنسان. فلذا لم يكن لله طبيعتان واحدة لاهوتيه وأخرى ناسوتية بل يبقى الله بطبيعة الألوهية كما هو في ذاته دائماً وأبداً فلا ينتسبه بأي مخلوق كما لا ينتسبه به أي مخلوق.

وبما إن الله لا ينتسبه به أحد فلذا لا يساويه أحد سواء في قوته أو علمه أو جبروته أو رحمته أو لطفه أو عدله أو جميع الصفات التي تليق به وهو وحده الخالق لكل شيء لا يشاركه أي مخلوق أياً كان ذلك المخلوق، فهو الخالق وحده، وكل شيء سواه من يعتبر مخلوقاً ولن يعلى أي مخلوق فوق قدره بل لن يتجاوز قدره ولن يصل قدره لقدرة الله، والله لا يليق بجلاله أن ينزل قدره إلى قدر من خلقه هو بنفسه.

فالله لا يتخلى عن قدراته فالله فهو في العلو يبقى علوه فوق أي علو فهو عال ويبقى عالياً متعالياً، ولا يساويه مخلوق في كماله، وهو لا يعجزه شيء. فالإنسان يأكل ويشرب وينام ويتغوط ويتبول ويمرض ويموت ويعجز ويضعف، فكل هذه الأحوال لا تليق بالله، وحيث إن الإنسان مخلوق من التراب أي من الأرض ومستقره الأرض فهو لن يساوي الله الذي هو في السماء، فأبي إنسان بحاجة إلى ما ذكرناه من طبيعة كالنوم والأكل والشرب وإلخ. فإذا كان الإنسان لن يساوي الله أبداً لذلك فإن الله لن تكون له طبيعة ناسوتية حتى لا يساويه إنسان أبداً.

فإن قيل إن الله نزل للأرض بطبيعة ناسوتية، ففي هذه الحال سيكون له شبيهه



من حيث الشكل والصفات والطبائع والسلوك. ففي هذه الحالة يكون الله شبيهاً لكثير من الناس وهم في نفس الوقت عبيده. فالنص التوراتي يبين إن الله ليس له شبيه في ذاته دائماً وأبداً.

و الله لا يشبهه إنسان ولا يتشبه بإنسان وليس بحاجة لأن يتشبه بإنسان، وهو على الدوام هو الله بذاته له طبيعة واحدة لاهوتية فلم يتشبه بطبيعة ناسوتيه ولم تكن تليق بجلاله، وكما إنه لم تكن له طبيعة ناسوتيه فلم يكن يحمل صفات المخلوق من عجز في القدرات وعدم الاستغناء عن الحاجات. فالله لا يشبه الإنسان في هذه النقائص، كما لا يساويه إنسان في كماله. وليس هناك من يتصف بأنه الرزاق أو الخالق أو البارئ غير الله. لذا فالله لا يتمثل بطبيعة ناسوتية حتى يفقد هذه القدرات. بل طبيعته لاهوتية دائماً وهو بأنه إلهاً أبدياً لا شبيه له، ولن يشبه ولم يتشبه بأي طبيعة كانت كما هو الله سبحانه وتعالى. وكذلك ليس الله إلهاً في الأرض بطبيعة ناسوتية لكي يصبح له شبيه كإنسان، فهو ليس له شبيه، فهو كما كان في الأزل وهو الأول وهو الآخر. كما إن الله ليس له شبيه وليس له مثل ولا أي مخلوق يتشابه مع الله سواء في الربوبية أو الألوهية. فإذا أعتبر مخلوق ما بأنه ابن الله فهذه الحالة سيتشابه مع الله وهذا بخلاف الفقرة 5 من سفر أشعيا 46.

### فبما أنه ليس لله شبيه فليس له ابن أو ولد.

فالله ليس له شبيه من حيث الشكل كشكل إنسان. وبما إنه قال: بمن تشبهونني؟! فإذا لا يمكن أن نشبه الله بالملائكة أو بالإنسان من حيث الشكل والفعل أي لا يخطر في بالنا تصويره فمهما تصورنا في أذهاننا عن ذات الله فهو بخلاف ذلك، فيستحيل لنا تصويره كما يتبين في الفقرة. وحينما قال بمن تسوونني فلا يساوي الله أحد في الاعتقاد بذاته ولا في الأعمال ولا في الصفات وكذلك في عبادته أو الأستعانه به لوحده. وجاء في الفقرة وتمثلونني فلا يتمثل بشخصية بعينها من الناس أي إن الله لا يتمثل بصورة المسيح بل إن الله ليس له شبه.

(2) والله منذ البدء أي منذ القدم فليس معه أحد، فهو الأول وهو الآخر وليس قبله شيء ولا بعده شيء وليس مثله شيء. فلذا لا يجوز أن يقال إن المسيح عيسى بن مريم وروح القدس هما مع الله منذ البدء كما ذكر في الفقرة (9) فالله ليس معه منذ البدء أحد حتى وإن لم يكن إله كحال المسيح أو روح القدس كما ورد في أشعيا 46(9-5) و44(6)

### أشعيا 46 (5 - 9)

(5) بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لنتشابه. (6) الذين يفرغون الذهب من الكيس والفضة بالميزان يزنون يستأجرون. (7) يرفعونه على الكتف. يحملونه ويضعونه في مكانه ليقف من موضعه لا يبرح يزعق أحد إليه فلا يجيب من شدته لا يخلصه. (8) اذكروا هذا وكونوا رجالا رددوه في قلوبكم أيها العصاة. (9) اذكروا الأوليات منذ القديم لأنني أنا الله وليس آخر إله وليس مثلي.

Isaiah 46: 5-9=

ה לְמִי תִדְמִינִי, וְתִשְׁווּ; וְתִמְשְׁלוּנִי, וְנִדְמָה.

5 To whom will ye liken Me, and make Me equal, and compare Me, that we may be like?

ו הַזֵּלִים זָהָב מְכִיס, וְכֶסֶף בִּקְנָה יִשְׁקְלוּ; יִשְׁכְּרוּ צוּרָר וְיַעֲשֶׂהוּ אֵל, יִסְגְּדוּ אֵין-יִשְׁתַּחֲווּ.

6 Ye that lavish gold out of the bag, and weigh silver in the balance; ye that hire a goldsmith, that he make it a god, to fall down thereto, yea, to worship.

ז יִשְׂאֶהוּ עַל-כַּתֵּף יִסְבְּלֶהוּ וְיִנְיַחֵהוּ תַחַתְיוֹ, וְיַעֲמֵד--מִמְקוֹמוֹ, לֹא יִמַּשׁ; אֵין-יִצְעַק אֵלָיו וְלֹא יַעֲנֶה, מִצַּרְתּוֹ לֹא יוֹשִׁיעֵנּוּ.

7 He is borne upon the shoulder, he is carried, and set in his place, and he standeth, from his place he doth not remove; yea, though one cry unto him, he cannot answer, nor save him out of

his trouble.

ח זכרו- זאת, והתאששו; השיבו פושעים, על-לב.

8 Remember this, and stand fast; bring it to mind, O ye transgressors.

ט זכרו ראשנות, מעולם: כי אנכי אל ואין עוד, אלהים ואפס כמוני.

9 Remember the former things of old: that I am God, and there is none else; I am God, and there is none like Me;

كما إنها توافق ما في سورة الشورى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ الشورى: ١١

أشعيا 44 (6)

هكذا يقول الرب ملك إسرائيل وفادية رب الجنود، أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري.

Isaiah 44: 6

ו כה-אמר יהוה מלך-ישראל וגאלו, יהוה צבאות: אני ראשון ואני אחרון, ומבלעדי אין אלהים.

6 Thus saith the LORD, the King of Israel, and his Redeemer the LORD of hosts: I am the first, and I am the last, and beside Me there is no God.

وهذه النصوص التوراتية والإنجيلية تتفق في معناها مع ما جاء في سورة الأنبياء، وسورة المؤمنون ، وسورة آل عمران :

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ الأنبياء: ٢٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا  
لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ  
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ المؤمنون: ٩١

قَالَ تَعَالَى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ  
قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ آل عمران: ١٨

(3) فالعهد القديم بين كذلك أن الله ليس له شريك أو شبيه أو مساو أو مثيل كما ذكر ذلك في سفر أشعيا 46(9-5) أو في سفر ميخا في نص 7(19-18) على أن الله يغفر الذنوب والآثام لأي فرد كان. وأول إنسان غفر الله له هو آدم وزوجه حواء وحيث تاب الله عليهما، فالفقرة تبين إن الله روؤف بعباده في الحال أي من قريب لمن تاب وطلب المغفرة فإله ليس بحاجة بإن يضحى بإنسان معين كما في حال المسيح كي يغفر ذنوب البشرية، فإله كتب على نفسه الرحمة وإنه يغفر الذنوب جميعاً وذلك قبل خلق المسيح كما جاء في الفقرة 18، وهذا ما يعتقد النبي ميخا وكل الأنبياء من قبله ومن بعده وإن كان آخرهم النبي محمد ﷺ. فالفقرة 19 تبين إن الله يصفح عن الذنب نهائياً فلا يحمل الآباء ذنب الأبناء ولا الأبناء يحملون ذنب الآباء، لأن الله يغفر الذنوب جميعاً دون وساطة من أي مخلوق، بل كل فرد هو عبد الله، فالمسيح لم يكن مجيئه للتضحية بنفسه لكي يخلص الناس من الخطايا ما دام الله يغفر الذنوب منذ قبوله توبة آدم ويستمر قبول التوبة إلى يوم الساعة، هذا ما بينته الفقرات التالية من

ميخا 7 (18 - 20)

18) من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه. لا يحفظ إلى الأبد غضبه فإنه يسر بالرفقة. 19) يعود يرحمنا يدوس آثامنا وتطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم. 20) تصنع الأمانة ليعقوب والرفقة لإبراهيم اللتين حلفت لأبائنا منذ أيام القدم.

Micah 7: 18 –19

יח מי יגל כְּמוֹדִי, נִשָּׂא עֵוֹן וְעֹבֵר עַל פְּשָׁעוֹ, לְשִׂאֲרֵיתִי, נִחַלְתּוֹ: לֹא הִחְזִיק לְעַד אַפּוֹ, כִּי חִפֵּץ חַסְדֵּךְ הוּא.

18 Who is a God like unto Thee, that pardoneth the iniquity, and passeth by the transgression of the remnant of His heritage? He retaineth not His anger for ever, because He delighteth in mercy.

יט יִשׁוּב יְרַחֲמֵנוּ, וְיִכְבֹּשׂ עֲוֹנוֹתֵינוּ; וְתִשְׁלִיךְ בְּמַצְלוֹת יָם, כָּל חַטֹּאתֵינוּ.

19 He will again have compassion upon us; He will subdue our iniquities; and Thou wilt cast all their sins into the depths of the sea.

الله خالق كل شيء وهو الوحيد الذي بيده الملك يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير. سورة الفرقان

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ

بِحَمْدِهِ﴾ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٥٨﴾ الفرقان: ٥٨

وسورة آل عمران

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١٥٦﴾ آل عمران: ١٥٦

(4) وهو الله المنقذ والمجير فالفقرة تبين إن الله هو لوحده منذ الأزل وليس معه أي إله، فالله هو وحده الذي يحي ويميت وهو الذي يشفي. فإذا قام المسيح أو أي نبي بهذه الأعمال فما ذلك إلا بإذن الله، وهو المخلص من النار وبيده وحده الشفاعة ولم يعط الشفاعة لغيره، ويقول إنه حي لم يموت ولو ثانية من الزمن. بل إنه حي وللأبد

وهو حي قيوم، فلم يكن الله إنساناً حتى يموت على الصليب. فالله حي منذ الأزل وإلى الأبد وإن كان في زمن المسيح؟ كما ذكر في التوراة من سفر:

### التثنية 32 (39 - 40)

(39) انظروا الآن. أنا أنا هو وليس إله معي. أنا أميت وأحي. سحقت وإني أشفي وليس من يدي مخلص. (40) إني أرفع إلى السماء يدي وأقول حي أنا إلى الأبد.

Deut 32: 39-40, Isaiah 48: 11

לט ראו עתה, כי אני אני הוא, { ואין אלהים, עמדי : אני אמית ואחיה, {  
מחצתי ואני ארפא, ואין מידי, מציל.

39 See now that I, even I, am He, and there is no god with Me; I kill, and I make alive; I have wounded, and I heal; and there is none that can deliver out of My hand.

מ כי-אשא אל-שמים, ידי ; ואמרתי, חי אנכי לללם.

40 For I lift up My hand to heaven, and say: As I live for ever

فالله يمجّد نفسه ولا يعطي المجد والعزة لأحد من مخلوقاته مهما بلغ درجة ذلك المخلوق، فيعتبر دنساً مشاركة اسم الله مع أي مخلوق ويبقى التمجيد والتحميد والذكر فقط لاسم الله وحده أي يحرم تحريماً باتاً التسمية باسم الله ولا بأس بالتسميه باسم عيسى أو محمد وهلم جرا، ويحرم أيضاً أن يسمى بالمسيح أو رسول الله كما هو مذكور في

### أشعيا 48(11)

(11) من أجل نفسي لا يدنس اسمي . وكرامتي لا أعطيها لآخر.

Isaiah 48: 11

יא אנכי אנכי, יהוה ; ואין מבליעדי, מושיע.

11 I, even I, am the LORD; and beside Me there is no saviour.

وتوافق ماجاء في سورة الزمر :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ الزمر: ٣٦

(5) العبادة خالصة لله وحده ويحرم تحريماً باتاً عبادة غيره ، وذكر ذلك في التثنية (13)6 ، والله محتجب عن خلقه كما ذكر ذلك في أشعيا (15)45 فلذا الله لن ينزل لمنزلة البشر أو لأي منزلة لا تليق بجلاله، بل يتصف على الدوام بما يليق بجلاله. فالله يبقى في علوه، فقدراته غير محدودة فهو يخلق ما يريد ويغير ما يريد، وهو قادر وهو على كل شيء قدير، ولا يحده حدود بل هو يحد الحدود وهو بكل شيء محيط، فهم يخطئون بل هم يكفرون أن جعلوا الله إنسان، ولا فرق بينهم وبين من جعلوا إلههم وربهم هو حيوان معين فما دام تحول لإنسان فما المانع أن يكون حيواناً معيناً؟ وإذا قالوا بأن الله هو المسيح بن مريم وهو إنسان ذكر فلماذا لا يكون أنثى أيضاً. وهذا بكل الأحوال لا يليق بالله سبحانه وتعالى.

فالحب لن يكون إلا لله وحده من كل قلب الإنسان كم ذكر في الفقرة 5 والفقرة 2 اللتين تبينان أن الإيمان لا يكفي من دون التقوى ولا يتم ذلك إلا بتنفيذ الوصايا الربانية وتأدية الفرائض.

الفقرة: 13 : تبين التقوى لله وحده ولا يشاركه أحد وكما لا يجوز أن يشاركه في العبادة أحد ولو كان ذلك في الحلف .

والفقرة: 15: بينت ووضحت لبني إسرائيل أنهم إذا تركوا فرائض الله ووصاياه فسيصيبهم غضب الله فيبيدهم عن وجه الأرض، فاليهود اليوم لا يحكمون بما أنزل في التوراة، و يخالفون ماجاء فيها من أحكام لذا فسوف يصيبهم ماتوعدتهم التوراة بالهلاك وبالعذاب، أليس اليهود هم الذين قتلوا الأنبياء وهم منهم -أليسوا هم الذين أردوا قتل المسيح بعدما قتلوا زكريا ويحيى --- فضلاً عن مشاقتهم الرسول محمد ﷺ وعدم الإيمان به واتباعه. وهذه دولتهم الصهيونية التي لم يعترف فيها أغلب واعظم الأحرار، هذه الدولة تأسست بالخروج على تعاليم التوراة، وهي تقوم بتجميع

اليهود من كل بقاع الأرض ، وليست قوانينها مستمدة من أوامر الله في التوراة— بل أن دولتهم مبنية على النظام الغربي، كما ورد في هذه الفقرة إنهم سيتبعون نظام آخر غير شرع الله أي آلهة أخرى غير الله --- إذن فستكون نتيجة نهاية هذه الدولة هي الهلاك والفاء من وجه الأرض كما ذكر ذلك في حزقيال 21(27-25) وسفر أخبار الأيام الثاني (7) من الفقرة 19-24 وسفر الملوك الأول 11(11) والتنثية 4(25-27) وأشعيا 56(16-11) وغيرها من النصوص التي تبين هلاك اليهود جميعاً لا محالة، ولن يتم ذلك إلا على يد أناس مسلمين مسالمين مع الله، وهم الذين يعبدون الله ويحفظون وصاياه وفرائضه ويحكمون بما أنزل الله ، ويؤمنون بكل أنبياء الله من دون استثناء أو تفريق.

فخروج بني إسرائيل على تعاليم التوراة سيكون نتيجته الهلاك من الله، وإن استعانوا بأكبر قوة في العالم فلن يكونوا قادرين على أن يغيروا من وعد الله فيهم لأن الله لا يخلف الميعاد، ولن يستطيعوا أن يفرضوا واقعاً على الله فالله يقول: وما تشاؤون إلا إن يشاء الله رب العالمين. فأرجو لمن أدرك هذا أن يتدارك الأمر وأن يسارع ويعلن إسلامه على الفور.

### التنثية 6 (1 - 18)

1. وهذه هي الوصايا والفرائض والأحكام التي أمر الرب إلهكم أن أعلمكم لتعملوها في الأرض التي أنتم عابرون إليها لتمتلكوها. (2) لكي تتقي الرب إلهك وتحفظ جميع فرائضه ووصاياه التي أنا أوصيك بها أنت وابنك وابن ابنك كل أيام حياتك ولكي تطول أيامك. (3) فاسمع يا إسرائيل ، واحترز لتعمل لكي يكون لك خير وتكثر جداً كما كلمك الرب إله آبائك في أرض تفيض لبناً وعسلاً. (4) اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد. (5) فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك. (6) ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك. (7) وقصها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم. (8) وأربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك. (9) وأكتبها على قوائم أبواب بيتك و على



أبوابك. 10) ومتى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي حلف لأبائك إبراهيم و إلى مدن عظيمة جيدة لم تبناها. 11) وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها وأبار محفورة لم تحفرها وكروم وزيتون لم تغرسها وأكلت وشبعت. 12) فاحترز لئلا تنسى الرب الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية. 13) الرب إلهك تتقي وإياه تعبد وباسمه تحلف. 14) لا تسيروا وراء آلهة أخرى من آلهة الأمم التي حولكم. 15) لأن الرب إلهكم إله غيور في وسطكم لئلا يحمي غضب الرب إلهكم عليكم فيبيدكم عن وجه الأرض. 16) لا تجربوا الرب إلهكم كما جربتموه في مسة. 17) احفظوا وصايا الرب إلهكم وشهاداته وفرائضه التي أوصاكم بها. 18) واعمل الصالح والحسن في عيني الرب لكي يكون لك خير وتدخل وتمتلك الأرض الجيدة التي حلف الرب لأبائك.

Deut. 6: 1-18

أ وِذَاتِ الْمِصْرَةِ، الْحُكْمِ وَالْمَسْפֻטִים، אֲשֶׁר צִוָּה יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם، לְלַמֵּד אֶתְכֶם-  
-לַעֲשׂוֹת בְּאֶרֶץ، אֲשֶׁר אֲתֶם לְבָרִים שָׁמָּה לְרִשְׁתָּהּ.

1 Now this is the commandment, the statutes, and the ordinances, which the LORD your God commanded to teach you, that ye might do them in the land whither ye go over to possess it--

ב לְמַעַן תִּירָא אֶת-יְהוָה אֱלֹהֶיךָ، לְשָׁמֵר אֶת-כָּל-חֻקֹּתָיו וּמִצְוֹתָיו אֲשֶׁר אֲנֹכִי  
מִצְוֶה، אֹתָהּ וּבְנֶה וּבְנֶה-וּבְנֶה-וּבְנֶה--וּלְמַעַן، יֵאָרְכוּ יָמֶיךָ.

2 that thou mightest fear the LORD thy God, to keep all His statutes and His commandments, which I command thee, thou, and thy son, and thy son's son, all the days of thy life; and that thy days may be prolonged.

ג וְשָׁמַעְתָּ יִשְׂרָאֵל، וְשָׁמַרְתָּ לַעֲשׂוֹת، אֲשֶׁר יִטֵּב לְךָ، וְאֲשֶׁר תִּרְבֶּנוּ מְאֹד: כֹּאֲשֶׁר  
דִּבֶּר יְהוָה אֱלֹהֵי אֲבֹתֶיךָ، לְךָ--אֶרֶץ זָבַת חֶלֶב، וְדָבַשׁ.

3 Hear therefore, O Israel, and observe to do it; that it may be

well with thee, and that ye may increase mightily, as the LORD, the God of thy fathers, hath promised unto thee--a land flowing with milk and honey.

ד שְׁמַע, יִשְׂרָאֵל: יְהוָה אֱלֹהֵינוּ, יְהוָה אֶחָד.

4 Hear, O Israel: the LORD our God, the LORD is one.

ה וְאַהֲבַתְּ, אֶת יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, בְּכָל-לִבְבְּךָ וּבְכָל-נַפְשְׁךָ, וּבְכָל-מְאֹדְךָ.

5 And thou shalt love the LORD thy God with all thy heart, and with all thy soul, and with all thy might.

ו וְהָיוּ הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה, אֲשֶׁר אֶנְכִי מְצַוְּךָ הַיּוֹם--עַל-לִבְבְּךָ.

6 And these words, which I command thee this day, shall be upon thy heart;

ז וְשִׁנַּנְתָּם לְבִנְיֶךָ, וְדַבַּרְתָּ בָּם, בְּשִׁבְתְּךָ בְּבֵיתְךָ וּבְלִכְתְּךָ בַדֶּרֶךְ, וּבְשֹׁכְבְּךָ וּבְקוּמְךָ.

7 and thou shalt teach them diligently unto thy children, and shalt talk of them when thou sittest in thy house, and when thou walkest by the way, and when thou liest down, and when thou risest up.

ח וְקָשַׁרְתָּם לְאוֹת, עַל-יָדְךָ; וְהָיוּ לְטֹטְפֹת, בֵּין עֵינֶיךָ.

8 And thou shalt bind them for a sign upon thy hand, and they shall be for frontlets between thine eyes.

ט וְכָתַבְתָּם עַל-מְזוֹזוֹת בֵּיתְךָ, וּבְשַׁעְרֶיךָ.

9 And thou shalt write them upon the door-posts of thy house, and upon thy gates.

י וְהָיָה כִּי יָבִיאֲךָ יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, אֶל-הָאָרֶץ אֲשֶׁר נִשְׁבַּע לְאַבְרָהָם לְיִצְחָק

וּלְיַעֲקֹב--לָתֶת לָךְ: עָרִים גְּדֹלֹת וְטֹבֹת, אֲשֶׁר לֹא-בָנִיתָ.

10 And it shall be, when the LORD thy God shall bring thee into the land which He swore unto thy fathers, to Abraham, to Isaac, and to Jacob, to give thee--great and goodly cities, which thou didst not build,

יא וּבֵתִים מְלֵאִים כָּל-טוֹב, אֲשֶׁר לֹא-מְלֵאתָ, וּבֵרֶת חֲצוּבִים אֲשֶׁר לֹא-חָצַבְתָּ,  
כְּרָמִים וְזֵיתִים אֲשֶׁר לֹא-נִטְעַתָּ; וְאֲכַלְתָּ, וְשָׂבַעְתָּ.

11 and houses full of all good things, which thou didst not fill, and  
cisterns hewn out, which thou the didst not hew, vineyards and  
olive-trees, which thou didst not plant, and thou shalt eat and be  
satisfied--

יב הִשָּׁמֶר לְךָ, פֶּן-תִּשְׁכַּח אֶת-יְהוָה, אֲשֶׁר הוֹצִיאָךְ מֵאֶרֶץ מִצְרַיִם, מִבֵּית עֲבָדִים.  
12 then beware lest thou forget the LORD, who brought thee forth  
out of the land of Egypt, out of the house of bondage.

יג אֶת-יְהוָה אֱלֹהֶיךָ תִירָא, וְאֵתוֹ תַעֲבֹד; וּבְשֵׁמוֹ, תִשָּׁבַע.  
13 Thou shalt fear the LORD thy God; and Him shalt thou serve,  
and by His name shalt thou swear.

יד לֹא תֵלְכוּן, אַחֲרֵי אֱלֹהִים אֲחֵרִים--מֵאֱלֹהֵי, הָעַמִּים, אֲשֶׁר, סְבִיבוֹתֶיכֶם.  
14 Ye shall not go after other gods, of the gods of the peoples that  
are round about you;

טו כִּי אֵל קַנָּא יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, בְּקִרְבְּךָ: פֶּן-יַחַרֶּה אֶף-יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, בְּךָ, וְהִשְׁמִידָךְ,  
מֵעַל פְּנֵי הָאֲדָמָה.

15 for a jealous God, even the LORD thy God, is in the midst of  
thee; lest the anger of the LORD thy God be kindled against thee,  
and He destroy thee from off the face of the earth.

טז לֹא תִנְסוּ, אֶת-יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם, כַּאֲשֶׁר נִסִּיתֶם, בְּמִסָּה.  
16 Ye shall not try the LORD your God, as ye tried Him in Mas-  
sah.

יז שָׁמֹר תִּשְׁמְרוּן, אֶת-מִצְוֹת יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם, וְעֲדוֹתָיו וְחֻקָּיו, אֲשֶׁר צִוָּךְ.  
17 Ye shall diligently keep the commandments of the LORD your  
God, and His testimonies, and His statutes, which He hath com-  
manded thee.

יח וְעָשִׂיתָ הַיֵּשֶׁר וְהַטּוֹב, בְּעֵינֵי יְהוָה--לְמַעַן, יֵיטֵב לְךָ, וּבָאתָ וְיָרַשְׁתָּ אֶת-הָאָרֶץ

הַטָּבָה, אֲשֶׁר-נִשְׁבַּע יְהוָה לְאַבְרָהָם.

18 And thou shalt do that which is right and good in the sight of the LORD; that it may be well with thee, and that thou mayest go in and possess the good land which the LORD swore unto thy fathers,

في سفر أشعيا: 45 في الفقرة: 5 يبين إن الله هو إله وحده منذ البدء، أي ليس معه اثنان كما يدعون أنهم كانوا منذ البدء ثلاثة (الله والابن وروح القدس) ولكن كل هذه النصوص التي ذكرناها سابقاً تبين إن الله لوحده منذ البدء، وليس كما يقولون إنه ثلاثة، هذا هو اعتقاد الأنبياء السابقين ومن ضمنهم عيسى ابن مريم عليه السلام. والفقرة 6 تبين أنه لا بد أن ينتشر بين الناس من مشارق الأرض ومغاربها بأن الله واحد وهذه مسؤولية اليهود والنصارى أن يوحدوا الله ويقضوا على كل مظاهر الشرك بين الشعوب ما بين المشرق والمغرب. لكنهم أي اليهود والنصارى أشركوا بالله واصبحوا مشركين كغيرهم من الأمم .

فإذاً لا بد من عباد يقومون بهذه المهمة لإعلان التوحيد ونشره بين المشرق والمغرب، فبعث الله محمداً ﷺ ليقوم هو وتأميره واستخلاف أصحابه الكرام بهذه المهمة، ولقد قام المسلمون بنشر راية التوحيد في العالم، ولا زالت الأمم تدخل الدين الإسلامي الذي يقوم على التوحيد، وانتشرت حقيقة التوحيد في جميع المعمورة. لأن الفقرة تقول لكي تعلموا - ولن يتحقق ذلك إلا بوجود أناس مؤهلين لحمل تلك الرسالة - فالتاريخ يشهد إن المسلمين هم الذين يقومون بهذه الدعوة لا غيرهم ولا زالوا مستمرين من دون توقف. فاليهود لم ينشروا ويحققوا مطالب هذه الفقرة، كما أن النصارى ينشرون الضلالات بين المشرق. إذاً كيف تتحقق هداية الشعوب ما بين المشرق والمغرب،؟و لم يكن يحقق ذلك إلا المسلمون الذين يصرون على التوحيد ويحرصون على نشر هذا الأمر. والفقرة: 15: تبين إن الله لا تدركه الأبصار فلذا لا يصح أن يقال إن الله جاء بشخص المسيح فكيف إذاً يكون محتجباً حسب هذه الفقرة. والفقرة 21 تقول إنهم مأمورون بالقيام بالدعوة إلى الله، وعليه لا بد من التشاور في كيفية القيام بالدعوة أي أنهم يكونون متعاونين معاً، ويبين إن الدعوة بالتوحيد ليست جديدة بل منذ خلق آدم. أي أن دين الله واحد منذ البدء منذ وجود الأنسان على الأرض.

وهذه الفقرة تبين إنه بعث الأنبياء وأن دعوتهم كانت واحدة أن اعبدوا الله وحده لا شريك له، وهو الذي له الشفاعة جميعاً. بما أن الدين عند الله واحد، وإن الناس كانوا أمة واحدة. بما إنها مستسلمة لله فهذا معناه أن الدين عند الله الإسلام، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

(وَأَشْعِيَا 45 ( 5 ، 6 ، 14 ، 15 ، 21

أنا الرب وليس آخر ، لا إله سواي ، نطقتك وأنت لم تعرفني . (6) لكي (5) يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أن ليس غيري ، أنا الرب وليس آخر . (14) هكذا قال الرب تعب مصر وتجارة كوش والسبئيون ذوو القامة إليك يعبرون ولك يكونون ، خلفك يمشون بالقيود يمرون ، ولك يسجدون ، إليك يتضرعون قائلين فيك وحدك الله وليس آخر ، ليس إله . (15) حقا ، أنت إله محتجب يا إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص أخبروا قدموا وليتشافروا معاً من أعلم بهده منذ القديم أخبر بها منذ (21) زمان أليس أنا الرب ولا إله آخر غيري ، إله بار ومخلص ليس سواي

Isaiah 45: 5, 6, 14, and 21.

ה אֲנִי יְהוָה וְאֵין עִוד, זִוְלַתִּי אֵין אֱלֹהִים; אֲאַזְרְךָ, וְלֹא יִדְעֶתְנִי.

5 I am the LORD, and there is none else, beside Me there is no God; I have girded thee, though thou hast not known Me;

ו לְמַעַן יִדְעוּ, מִמְּזֶרֶחַ-שֶׁמֶשׁ וּמִמְּעֶרְבָהּ, כִּי-אֶפְסָ, בְּלִעְדֵי: אֲנִי יְהוָה, וְאֵין עִוד.

6 That they may know from the rising of the sun, and from the west, that there is none beside Me; I am the LORD; and there is none else;

ז יוֹצֵר אֹר וּבֹרֵא חֹשֶׁךְ, לַעֲשֵׂה שְׁלוֹם וּבֹרֵא רָע; אֲנִי יְהוָה, לַעֲשֵׂה כָל-אֱלֹהָ.

7 I form the light, and create darkness; I make peace, and create

evil; I am the LORD, that doeth all these things.

ח הרעיפו שמים ממעל, ושחקים יזלו-צדק; תפתח-ארץ ויפרו-ישע, וצדקה תצמיח יחד--אני יהוה, בראתיו.

8 Drop down, ye heavens, from above, and let the skies pour down righteousness; let the earth open, that they may bring forth salvation, and let her cause righteousness to spring up together; I the LORD have created it.

ט הוי, רב את-יצרו--חרש, את-חרשי אדמה; היאמר חמר ליצרו מה-תעשה, ופעלך אין-ידיים לו.

9 Woe unto him that striveth with his Maker, as a potsherd with the potsherds of the earth! Shall the clay say to him that fashioned it: <What makest thou?> Or: <Thy work, it hath no hands?>

י הוי אמר לאב, מה-תוליד; ולאשה, מה-תחילין.

10 Woe unto him that saith unto his father: <Wherefore begetteth thou?> Or to a woman: <Wherefore travailest thou?>

יא כה-אמר יהוה קדוש ישראל, ויצרו: האתיות שאלונני, על-בני ועל-פעל ידי תצונני.

11 Thus saith the LORD, the Holy One of Israel, and his Maker: Ask Me of the things that are to come; concerning My sons, and concerning the work of My hands, command ye Me.

יב אנכי עשיתי ארץ, ואדם עליה בראתי; אני, ידי נטו שמים, וכל-צבאם, צויתי.

12 I, even I, have made the earth, and created man upon it; I, even My hands, have stretched out the heavens, and all their host have I commanded.

יג אנכי העירתיהו בצדק, וכל-דרךיו אישר; הוא-יבנה עירי, וגלותי ישלח--לא במחיר ולא בשחד, אמר יהוה צבאות.

13 I have roused him up in victory, and I make level all his ways; he shall build My city, and he shall let Mine exiles go free, not for price nor reward, saith the LORD of hosts.

יָד כֹּה אָמַר יְהוָה, יִגְיַע מִצְרַיִם וְסַחֲרֵי כֹּוֹשׁ וְסַבְּאִים אֲנָשֵׁי מִדָּה, עָלֶיךָ יַעֲבְרוּ וְלֶךְ יִהְיוּ, אַחֲרֶיךָ יִלְכוּ בַזְּקִים יַעֲבְרוּ; וְאַלְלֶיךָ יִשְׁתַּחֲוּוּ אֲלֶיךָ יִתְפַּלְלוּ, אֵד בְּךָ אֵל וְאִין עוֹד אֶפְס אֱלֹהִים.

14 Thus saith the LORD: The labour of Egypt, and the merchandise of Ethiopia, and of the Sabeans, men of stature, shall come over unto thee, and they shall be thine; they shall go after thee, in chains they shall come over; and they shall fall down unto thee, they shall make supplication unto thee: Surely God is in thee, and there is none else, there is no other God.

טו אָכֹן, אַתָּה אֵל מְסֻתָּתֵר--אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל, מוֹשִׁיעַ.

15 Verily Thou art a God that hidest Thyself, O God of Israel, the Saviour.

טז בּוֹשׁוּ וְגַם-נִכְלְמוּ, כָּלָם: יִחַדּוּ הֵלְכוּ בְכָלְמָה, חֲרָשֵׁי צִירִים.

16 They shall be ashamed, yea, confounded, all of them; they shall go in confusion together that are makers of idols.

יז יִשְׂרָאֵל נוֹשַׁע בַּיהוָה, תִּשׁוּעַת עוֹלָמִים: לֹא-תִבְשׁוּ וְלֹא-תִכְלְמוּ, עַד-עוֹלָמֵי עַד.

17 O Israel, that art saved by the LORD with an everlasting salvation; ye shall not be ashamed nor confounded world without end.

יח כִּי כֹה אָמַר-יְהוָה בּוֹרֵא הַשָּׁמַיִם הוּא הָאֱלֹהִים, יִצַּר הָאָרֶץ וְעָשָׂה הוּא כּוֹנֵנָה--לֹא-תִהְיוּ בְרָאָה, לְשִׁבְתַּי יִצְרָה; אֲנִי יְהוָה, וְאִין עוֹד.

18 For thus saith the LORD that created the heavens, He is God; that formed the earth and made it, He established it, He created it not a waste, He formed it to be inhabited: I am the LORD, and

there is none else.

יט לא בַּסֵּתֶר דִּבַּרְתִּי, בְּמִקּוֹם אֶרֶץ חֹשֶׁךְ--לֹא אֶמְרָתִי לְזָרַע יַעֲקֹב, וְהוּוּ בִקְשׁוּנִי ;  
אֲנִי יְהוָה דִּבַּר צְדָק, מִגִּיד מִיִּשְׂרָאֵל.

19 I have not spoken in secret, in a place of the land of darkness;  
I said not unto the seed of Jacob: «Seek ye Me in vain»; I the  
LORD speak righteousness, I declare things that are right.

כ הַקִּבְצוּ וּבֵאוּ הַתְּנַגְּשׁוּ יַחְדָּו, פְּלִיטֵי הַגּוֹיִם ; לֹא יִדְעוּ, הַנְּשָׂאִים אֶת-עֵץ פְּסָלָם,  
וּמִתְפַּלְלִים, אֶל-אֵל לֹא יוֹשִׁיעַ.

20 Assemble yourselves and come, draw near together, ye that  
are escaped of the nations; they have no knowledge that carry  
the wood of their graven image, and pray unto a god that cannot  
save.

כא הַגִּידוּ וְהַגִּישׁוּ, אִף יִנְעֲצוּ יַחְדָּו : מִי הִשְׁמִיעַ זֹאת מִקִּדְּם מַאֲז הַגִּידָה, הֲלוֹא  
אֲנִי יְהוָה וְאֵין-עוֹד אֱלֹהִים מִבְּלַעֲדִי--אֶל-צְדִיק וּמוֹשִׁיעַ, אֵין זוֹלָתִי.

21 Declare ye, and bring them near, yea, let them take counsel  
together: Who hath announced this from ancient time, and de-  
clared it of old? Have not I the LORD? And there is no God else  
beside Me, a just God and a Saviour; there is none beside Me.

موافق لسورة طه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ  
الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ طه: ١٤

(6) الله لا تدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير كما ذكر ذلك  
في إنجيل يوحنا 1(18)

إنجيل يوحنا 1 (18)

18) الله لم يره أحد قط ، الابن الوحيد الذي هو في حضن الأب هو خبر.



John: 1: 18

**18** θεον ουδεις εωρακεν πωποτε ο μονογενης υιος ο  
ων εις τον κολπον του πατρος εκεινος εξηγησατο

18 No man hath seen God at any time; the only begotten son, which is in the bosom of the Father, he hath declared him.

(7) والله بخلاف كل تصور من تصورات البشر وهو أعظم مما يخطر ببالنا ، كما ذكر ذلك في إنجيل متى (9)23

متى (9)23

(9) ولا تدعوا لكم أبا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات.

Matthew 23: 9

**9** και πατερα μη καλεσητε υμων επι της γης εις γαρ εστιν ο πατηρ υμων ο εν τοις ουρανοις

9. And call no man your father upon the earth: for one is your Father, which is in heaven.

فهي توافق سورة الشورى (51) ، وسورة الأنعام (103) ، وسورة الزخرف (84)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا  
أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا  
يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴾ الشورى: ٥١

سورة الأنعام

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ  
الْخَبِيرُ ﴾ الأنعام: ١٠٣

## سورة الزخرف

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ  
الْعَلِيمُ﴾ الزخرف: ٨٤

(8) الله لا تخفى عليه خافية أو أي شيء سواء كان صغيراً أو كبيراً، ويعلم السر وأخفى، ويعلم ما في باطن الأرض وماتحت الثرى، وإن كانت أقل من حبة خردل سواء كانت في صخرة أو في السموات أو في الأرض، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، أو أي شيء من رطب أو يابس.

(9) فمهما بلغ الإنسان من حسن أو كمال فانه أكمل، والله المثل الأعلى في السموات والأرض، فانه له الكمال المطلق وهو منزّه عن الزيادة والنقصان كما وصف نفسه، ولا يجوز أن نصف الله بما لا علم لنا به سواء بزيادة أو نقصان كما ذكر ذلك في سورة الأنعام (80)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا  
أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ  
عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ الأنعام: ٨٠

(10) والله خالق الزمان والمكان، ويغير أحوال مخلوقاته كيفما ومتى يشاء ويبقيها على حالها ولا تتغير حالها إلا بسنة منه، وهو غير متأثر بما خلق، وغير خاضع ولن يخضع لمخلوقاته من زمان أو مكان، ولا يتغير بسننه التي هو يغير أحوالها. فهو منزّه عن كل ما يحدث لمخلوقاته، وليس بحاجة لأي شيء كمخلوقاته، فكل مخلوق محتاج لشيء ما وبدونه يدوم أو يبقى، كما ذكر ذلك سورة النساء (126)، وسورة الإخلاص (1-4) في سورة البقرة (255)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ  
شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ النساء: ١٢٦

سورة البقرة (255)

قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾  
البقرة: ٢٥٥

سورة الإخلاص

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾  
الإخلاص: ١- ٤

(11) الله منزّه عن النسيان، وإنه لا يكل ولا يمل، ولا يتعب، ولا يصيبه وصب ولا نصب من خلق الأشياء. لأنه لم يكن إنساناً ولا ابن إنسان، فلذا لا يتعب ولا يكل وإن أي إنسان على وجه الأرض لا بد أن يتعب ويكل، وهذا لا يليق بالله كما ذكر ذلك في أشعيا 40 (28).

أشعيا 40 (28)

(28) أما عرفت أم لم تسمع إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا ليس عن فهمه فحص.

Isaiah 40: 28

כח הלווא ידעת אם-לא שמעת, אלהי עולם יהוה בורא קצות הארץ--לא ייעף, ולא ייגע: אין חקר, לתבונתו.

28 Hast thou not known? hast thou not heard that the everlasting God, the LORD, the Creator of the ends of the earth, fainteth not, neither is weary? His discernment is past searching out.

(12) الله خلق الكون ونظمه، ووضع نواميس وسنناً وقوانين وتشريعات ومناهج،

فتخضع كل المخلوقات لنواميسه وتشريعاته من غير اعتراض. وإن المخلوقات لا يتم لها البقاء أو الحركة أو الحياة أو الدوام دون نواميس الله وسننه وشرائعه. ولكن الله غير خاضع لهذه السنن ولا يتأثر بها، وهو منزه عنها، وهذا الذي يليق بجلاله إنه في كمال سبحانه وتعالى ، وغني عن عبادته، كما ذكر ذلك في سفر العدد 23(19).

يقول في هذه الفقرة: إن الله ليس بإنسان أي لم يكن إنساناً في أي وقت من الأوقات وفي أي مكان. فهو ينفي عن نفسه أنه كان إنساناً. بما أنه يقول إنه ليس إنساناً فإذا لم يتحول لإنسان. وحينما يقول إنه ليس ابن إنسان فإذا لم يكن هو المسيح ولم يكن المسيح ابن الله، لأن مريم هي إنسان وهي بنفسها ولدت من إنسان، والمسيح خرج من إنسان وهي مريم.

فكيف لنا إذن أن نقول إن المسيح هو ابن الله مادام ولد من إنسان، أي أن الله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

### العدد 23(19-20)

19) ليس الله إنساناً فيكذب ، ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا يفي. 20) إني قد أمرت أن أبارك. فإنه قد بارك فلا أردّه.

Numbers 23: 19-20

יט לא איש אל ויכזב, ובן-אדם ויתנחם; ההוא אמר ולא יעשה, ודבר ולא יקימנה.

19 God is not a man, that He should lie; neither the son of man, that He should repent: when He hath said, will He not do it? or when He hath spoken, will He not make it good?

כ הנה ברך, לקחתי; וברך, ולא אשיבנה.

20 Behold, I am bidden to bless; and when He hath blessed, I cannot call it back.

( 13 ) فالله يختار ويصطفي من يشاء من رسله سواء كانوا من الملائكة أو من البشر، وليس لأحد سلطان عليه في اختياره ، فالله خلق الخير والشر، وهو يهديننا إلى

اختيار طريق الخير ويأمرنا باتباعه ويرينا طريق الشر ويأمرنا باجتنابه، والله خلقنا ومنحنا الاختيار، فنحن مسؤولون عن أفعالنا ونجازى على قدرها ومن جنس العمل خيراً كان أو شراً، فمن يعمل حسنة ينال ثوابها سواء في الدنيا أو في الآخرة، ومن يعمل الشر يجزى بعقوبة في الدنيا أو في الآخرة.

( 14 ) والله قابل التوب ويعفو عن السيئات لمن تاب فيغفر لمن يشاء، ويرحم من يشاء. عفو عن السيئات وقبوله التوبة لا تنقطع منذ توبة آدم وقبول الله توبته. وتوبة الله على عباده باقية حتى طلوع الشمس من مغربها، وتلازم العبد طيلة حياته حتى الغرغرة في آخر ساعاته من الدنيا.

(15) ولقد أخطأ من قال إن المسيح عيسى بن مريم u صُلب لأجل مسح خطيئة آدم، بل إن كل فرد مسئول عن خطيئته كما ذكر في ميخا 7(18-19) وحزقيال (20-33)، الفقرة 19: هناك من يقول بأن الأبناء يتحملون إثم الآباء وهذا القول الذي قاله النصارى يناقض ماجاء في سفر حزقيال 19( بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون) .

أرجو من القارئ أن يتمعن في قراءة الفقرات من 19 إلى 24 التي لاتحتاج مني إلى شرح . أما الفقرة 25 فتذكر بأن الأسرائيليين يقولون على الله قولاً فيه كفر بالله وهذا ليس إتهاماً من المسلمين وليس إتهاماً من النصارى بل هو إقرار من الله عليهم ومثبت في كتابهم وهم يقرأونه ليلاً ونهاراً، و لايمكنهم نكرانه .

والذين يؤيدون اليهود بما قالوا يشاطرونهم في مخالفتهم كتابهم الذي يسمونه مقدساً. وحينما يقول الإسرائيليون ( إن طرق الله غير مستوية أي غير نافعة فلايصح الأخذ بها) فهذا يعطيهم مبررات الأخذ بما يشتهون فلذا لايمتنعون أن تكون أفعالهم مخالفة لكل القواعد التي عرفتھا البشرية في شؤون حياتها .

لذلك نرى ما يقوم بها الإسرائيليون في هذا العصر من الأعمال الوحشية مالم يفعله غيرهم، إنهم غير مقيدین كما بما أمرهم الله في كتابهم، وكتابهم يشهد عليهم بالمخالفات الربانية .

فلنسا بحاجة اليوم أن يصدر قرار بتجريمهم من أي جهة سواء سميت بالأمم المتحدة أو جمعيات حقوق الإنسان، لأن أعظم شاهد على جرائمهم ومخالفاتهم هو الله وهو خالقهم وهو إلههم الذين يسمونه إله إسرائيل، وكتابهم شاهد على ذلك منذ زمن بعيد، ولايجوز مناصرتهم في شرورهم فهذه مشاركة لهم فيما يخالفون فيه كتابهم، لقد جاؤوا بقوانين غير ماشرعه الله و عبدوا آلهة أخرى كما ذكرت الفقرات في هذا النص، الذي ذكر بأنهم غير مستقيمين لأن أفعالهم تدلل على ذلك.

فذلك قال سيقضي عليهم وسيتم ذلك كما بينا في النصوص السابقة في حزقيال 21(25-27) والتثنية 4(25-27) وسفر الملوك الأول 11(11) وسفر الأيام الثاني 7(19-24). كما تقول الفقرة 30 سيكون هناك مهلكة مادام يعملون بتلك الآثام.

### حزقيال 18 (19-32)

19) وأنتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب. أما الابن فقد فعل حقا وعدلا حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. 20) النفس التي تخطئ هي تموت إثم الابن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون. 21) فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياها التي فعلها وحفظ كل فرائضي وفعل حقا وعدلا فحياة يحيا لا يموت. 22) كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه في بره الذي عمل يحيا. 23) هل مسرة إسر بموت الشرير يقول السيد الرب ألا برجوعه عن طريقه فيحيا. 24) وإذا رجع البار عن بره وعمل إثما وفعل مثل كل الرجاسات التي يفعلها الشرير أفيحيا. كل بره الذي عمله لا يذكر. في خيانتها التي خانها وفي خطيئتها التي أخطأ بها يموت. 25) وأنتم تقولون ليست طريق الرب مستوية. فاسمعوا الآن يا بيت إسرائيل. أ طريقي هي غير مستوية. أليست طرقكم غير مستوية. 26) إذا رجع البار عن بره وعمل إثما ومات فيه فبإثمه الذي عمله يموت. 27) وإذا رجع الشرير عن شره الذي فعل وعمل حقا وعدلا فهو يحيى نفسه. 28) رأى فرجع عن معاصيه التي عملها فحياة يحيا الا يموت. 29) وبيت إسرائيل يقول ليست طريق الرب مستوية. طريقي غير مستقيمة يا بيت إسرائيل. أليست طرقكم غير مستقيمة. 30) من أجل ذلك أقضي عليكم يا

بيت إسرائيل كل واحد كطرفة يقول السيد الرب. توبوا وارجعوا عن كل معاصيكم ولا يكون لكم الإثم مهلكة. (31) اطرحوا عنكم كل معاصيكم التي عصيتم بها وأعملوا لأنفسكم قلباً جديداً وروحاً جديدة. فلماذا تموتون يا بيت إسرائيل. (32) لأنني لا أسر بموت من يموت يقول السيد الرب. فارجعوا وأحيوا.

### Ezekiel 18: 20-32

כ הנפֿש החטאת, היא תמות : בן לא-ישא בעון האב, ואב לא ישא בעון הבן-צדקת הצדיק עליו תהיה, ורשעת רשע (הרשע) עליו תהיה.

20 The soul that sinneth, it shall die; the son shall not bear the iniquity of the father with him, neither shall the father bear the iniquity of the son with him; the righteousness of the righteous shall be upon him, and the wickedness of the wicked shall be upon him.

כא והרשע, כי ישוב מכל-חטאתו אשר עשה, ושמר את-כל-חקותי, ועשה משפט וצדקה--חיה יחיה, לא ימות.

21 But if the wicked turn from all his sins that he hath committed, and keep all My statutes, and do that which is lawful and right, he shall surely live, he shall not die.

כב כל-פשעיו אשר עשה, לא יזכרו לו : בצדקתו אשר-עשה, יחיה.

22 None of his transgressions that he hath committed shall be remembered against him; for his righteousness that he hath done he shall live.

כג החפץ אֶחפֿץ מות רשע, נאם אֶדני יהוה : הלוא בשובו מדרךיו, וחיה.

23 Have I any pleasure at all that the wicked should die? saith the Lord GOD; and not rather that he should return from his ways, and live?

כד ובשוב צדיק מצדקתו, ועשה עול, ככל התועבות אשר-עשה הרשע יעשה,

וְחַי--כָּל-צְדִקְתּוֹ אֲשֶׁר-עָשָׂה לֹא תִזְכְּרָנָה, בְּמַעְלוֹ אֲשֶׁר-מָעַל וּבַחֲטָאתוֹ אֲשֶׁר-חָטָא בָּם יָמוּת.

24 But when the righteous turneth away from his righteousness, and committeth iniquity, and doeth according to all the abominations that the wicked man doeth, shall he live? None of his righteous deeds that he hath done shall be remembered; for his trespass that he trespassed, and for his sin that he hath sinned, for them shall he die.

כֹּה וְאָמַרְתֶּם, לֹא יִתְּכּוּ דֶרֶךְ אֲדֹנָי: שְׂמַעוּ-נָא, בַּיַּת יִשְׂרָאֵל, הַדְרָכִי לֹא יִתְּכוּ, הֲלֹא דְרָכֵיכֶם לֹא יִתְּכֵנוּ.

25 Yet ye say: The way of the Lord is not equal. Hear now, O house of Israel: Is it My way that is not equal? is it not your ways that are unequal?

כּוּ בְּשׁוֹב-צְדִיק מִצְדִּיקְתּוֹ וְעָשָׂה עוֹל, וּיָמָת עֲלֵיהֶם: בְּעוֹלוֹ אֲשֶׁר-עָשָׂה, יָמוּת.

26 When the righteous man turneth away from his righteousness, and committeth iniquity, he shall die therefor; for his iniquity that he hath done shall he die.

כֹּז וּבְשׁוֹב רָשָׁע, מִרְשָׁעָתוֹ אֲשֶׁר עָשָׂה, וַיַּעַשׂ מִשְׁפָּט, וַיִּצְדָּקָה--הוּא, אֶת-נַפְשׁוֹ יַחְיֶה.

27 Again, when the wicked man turneth away from his wickedness that he hath committed, and doeth that which is lawful and right, he shall save his soul alive.

כח וַיִּרְאֶה וַיִּשׁוֹב (וַיִּשָּׁב), מִכָּל-פְּשָׁעָיו אֲשֶׁר עָשָׂה--חַיּוֹ יַחְיֶה, לֹא יָמוּת.

28 Because he considereth, and turneth away from all his transgressions that he hath committed, he shall surely live, he shall not die.

כט וְאָמְרוּ בַּיַּת יִשְׂרָאֵל, לֹא יִתְּכּוּ דֶרֶךְ אֲדֹנָי: הַדְרָכִי לֹא יִתְּכֵנוּ, בַּיַּת יִשְׂרָאֵל--הֲלֹא דְרָכֵיכֶם, לֹא יִתְּכוּ.



29 Yet saith the house of Israel: The way of the Lord is not equal. O house of Israel, is it My ways that are not equal? is it not your ways that are unequal?

ל לָכֵן אִישׁ כְּדַרְכּוֹ אֲשַׁפֵּט אֶתְכֶם, בַּיַּת יִשְׂרָאֵל--נְאֻם, אֲדַנִּי יְהוָה: שׁוּבוּ וְהִשִּׁיבוּ מִכָּל-פְּשָׁעֵיכֶם, וְלֹא-יְהִיֶה לָכֶם לְמַכְשׁוֹל עֵוֹן.

30 Therefore I will judge you, O house of Israel, every one according to his ways, saith the Lord GOD. Return ye, and turn yourselves from all your transgressions; so shall they not be a stumblingblock of iniquity unto you.

לֹא הִשְׁלִיכוּ מֵעַלְיֶיכֶם, אֶת-כָּל-פְּשָׁעֵיכֶם אֲשֶׁר פָּשַׁעְתֶּם בָּם, וַעֲשׂוּ לָכֶם לֵב חֲדָשׁ, וְרוּחַ חֲדָשָׁה; וְלָמָּה תָּמָתוּ, בַּיַּת יִשְׂרָאֵל.

31 Cast away from you all your transgressions, wherein ye have transgressed; and make you a new heart and a new spirit; for why will ye die, O house of Israel?

לֵב כִּי לֹא אֶחְפֹּץ בְּמוֹת הַמֵּת, נְאֻם אֲדַנִּי יְהוָה: וְהִשִּׁיבוּ, וְחִיו.

32 For I have no pleasure in the death of him that dieth, saith the Lord GOD; wherefore turn yourselves, and live.

في سفر الخروج 34 (8) ورد بأن موسى عليه السلام كان في صلاته يسجد ومعنى ذلك أنه يسجد كحال المسلمين، و السجود هنا معناه الصلاة فلو قال صلى فربما يظن الفرد أن معناه يدعو، ولكن حينما قال سجد فهذا تعبير للصلاة فليس اليهود ولا النصراني عبادتهم لله كحال موسى الذي يجب على اليهود والنصارى إن يصلوا كحال موسى وعيسى. فهذه صلاتهم هي شكر لله بأن الله هو غافر الذنوب والخطايا في الحال، لأن من صفات الله الرأفة والرحمة ومن إحسانه ووعدته بغفران الذنوب كما في الفقرات 6 و7

وخرج 34 (6 - 8)

(6) فاجتاز الرب قدامه ونادي الرب الرب إله رحيم ورؤف بطئ الغضب

وكثير الإحسان والوفاء. (7) حافظ الإحسان إلى ألوف غافر الإثم والمعصية والخطيئة. ولكنه لن يبرئ إبراء مفتقد إثم الآباء في الأبناء وفي أبناء الأبناء في الجيل الثالث والرابع. (8) فأسرع موسى وخر إلى الأرض وسجد.

Exodus 34: 6-8

ו וַיַּעֲבֹר יְהוָה עַל-פָּנָיו, וַיִּקְרָא, יְהוָה יְהוָה, אֵל רַחוּם וְחַנוּן--אֶרְךָ אַפַּיִם, וְרַב-חֶסֶד וְאֱמֶת.

6 And the LORD passed by before him, and proclaimed: «The LORD, the LORD, God, merciful and gracious, long-suffering, and abundant in goodness and truth;

ז נִצַּר חֶסֶד לְאַלְפִים, נִשָּׂא עֵוֹן וּפֹשַׁע וְחַטָּאתָה; וְנִקָּה, לֹא יִנְקָה--פֶּקֶד עֲוֹן אֲבוֹת עַל-בְּנִים וְעַל-בְּנֵי בָנִים, עַל-שְׁלֹשִׁים וְעַל-רִבְעִים.

7 keeping mercy unto the thousandth generation, forgiving iniquity and transgression and sin; and that will by no means clear the guilty; visiting the iniquity of the fathers upon the children, and upon the children's children, unto the third and unto the fourth generation.»

ח וַיַּמְהַר, מִנְּשָׂה; וַיִּקְדַּ אֶרְצָה, וַיִּשְׁתַּחֲוֶה.

8 And Moses made haste, and bowed his head toward the earth, and worshipped.

لموافقتها كثيراً من الآيات القرآنية مثلاً سورة البقرة (الجزء الأول) وسورة المدثر (38) وسورة لقمان (33) وسورة الشورى (25) سورة البقرة

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

البقرة: ٣٧ سورة البقرة ﴿٣٧﴾

سورة المدثر (38)

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ ﴿٣٨﴾ المدثر: ٣٨

سورة الشورى

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلْتُمْ﴾ ﴿٢٥﴾ الشورى: ٢٥

سورة لقمان (33-34)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَغْرِبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ﴿٣٤﴾ لقمان: ٣٣ - ٣٤

(16) فينبغي زرع محبة الله في قلوبنا وأرواحنا، ولا يعلو على محبة الله أحد مهما بلغ ذلك المخلوق، وأياماً كان سواء أكان ملاكاً أو نبياً أو أي مخلوق، وذكر الحب لله وحده كما ذكر ذلك في سفر التثنية 13(4-1).

سفر التثنية 13 (1 - 4)

1) إذا قام في وسطك نبي أو حالم حلما وأعطاك آية أو أعجوبة. (2) ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها قائلاً لنذهب وراء إلهة أخرى لم تعرفها وتعبدوها. (3) فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم. (4) وراء الرب إلهكم تسيرون وإياه تتقون ووصاياهم تحفظون

وصوته تسمعون وإياه تعبدون وبه تلتصقون.

Deut 13: 2-5

ב כִּי-יָקוּם בְּקִרְבְּךָ נָבִיא, או חֵלֶם חֵלוֹם; וְנָתַן אֵלֶיךָ אוֹת, או מוֹפֵת.

2 If there arise in the midst of thee a prophet, or a dreamer of dreams--and he give thee a sign or a wonder,

ג וּבָא הָאוֹת וְהַמוֹפֵת, אֲשֶׁר-דִּבֶּר אֵלֶיךָ לֵאמֹר נִלְכֶה אַחֲרֵי אֱלֹהִים אַחֲרַיִם, אֲשֶׁר לֹא-יִדְעֶתֶם--וְנַעֲבָדֵם.

3 and the sign or the wonder come to pass, whereof he spoke unto thee--saying: «Let us go after other gods, which thou hast not known, and let us serve them»;

ד לֹא תִשְׁמַע, אֶל-דִּבְרֵי הַנָּבִיא הַהוּא, או אֶל-חֹלֶם הַחֵלוֹם, הַהוּא: כִּי מִנְסָה יִהְיֶה אֱלֹהֵיכֶם, אֲתִיכֶם, לְדַעַת הַיִּשְׁכֶּם אֶהְבִּים אֶת-יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם, בְּכָל-לִבְבְּכֶם וּבְכָל-נַפְשְׁכֶם.

4 thou shalt not hearken unto the words of that prophet, or unto that dreamer of dreams; for the LORD your God putteth you to proof, to know whether ye do love the LORD your God with all your heart and with all your soul.

ה אַחֲרֵי יְהוָה אֱלֹהֵיכֶם תֵּלְכוּ, וְאֹתוֹ תִירָאוּ; וְאֶת-מִצְוֹתָיו תִּשְׁמְרוּ וּבְקִלּוֹ תִשְׁמְעוּ, וְאֹתוֹ תַעֲבֹדוּ וּבו תִּדְבְּקוּן.

5 After the LORD your God shall ye walk, and Him shall ye fear, and His commandments shall ye keep, and unto His voice shall ye hearken, and Him shall ye serve, and unto Him shall ye cleave.

(17) والله يسأل الناس عما يفعلون، ولا يسأل عما يفعل، ويفعل ويعمل ويخلق ما يشاء، وهو الإله الواحد القهار، ولا يشاركه خالق أو إله آخر كما بينت سورة الأنبياء

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ  
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ الأنبياء: ٢٢

(18) الله وصف نفسه فيما ذكرته التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام أو في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من غير زيادة ولا نقصان، ولا يشارك الله في صفاته ولا في أفعاله أي مخلوق. وحرمة عبادة الأصنام ، كما ذكر ذلك في سفر الخروج 20(1- 7) . فالفقرة 4 : تحرم على الناس أن يصنعوا أصناماً أو صورة أو تمثالاً في أي مكان كيلا تعبد من دون الله . لسنا ندري كيف يصنع تمثال لمريم أو عيسى أو لموسى؟ وهذا ما رأيناه في الكنائس، صوراً لمريم أو عيسى و تماثيل وشاهدناها في المقابر ، و مقصدهم من ذلك عبادتها أو تعظيمها. بل لقد جعلوا صليباً للمسيح على صدور النساء والرجال. فهل هم مأمورون بعدم صنعه ؟ نقول نعم. وهذه من الوصايا العشر المهمة التي أنزلت على موسى، وكان يتعبد بها كل الأنبياء ومنهم عيسى عليه السلام، فالنصارى إذن أشركوا بالله حسبما ورد في سفر الخروج 20(1-7)

### خروج 20 (1 - 7)

(1) ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا. (2) أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية. (3) لا يكن لك إلهة أخرى أمامي. (4) لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض. (5) لا تسجد لهن ولا تعبدهن. لأنني أنا الرب إلهك إله غيور أفنقذ ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي. (6) وأصنع إحساناً إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي. (7) لا تتطق باسم الرب إلهك باطلاً ، لأن الرب لا يبيري من نطق باسمه باطلاً.

Exodus 20: 1-9

א וַיְדַבֵּר אֱלֹהִים, אֵת כָּל-הַדְּבָרִים הָאֵלֶּה לְאַמֵּר.

1 And God spoke all these words, saying:

ב אֲנֹכִי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, אֲשֶׁר הוֹצֵאתִיךָ מֵאֶרֶץ מִצְרַיִם מִבֵּית עֲבָדִים: לֹא-יְהִיָּה לְךָ אֱלֹהִים אֲחֵרִים, עַל-פָּנָי.

2 I am the LORD thy God, who brought thee out of the land of Egypt, out of the house of bondage. Thou shalt have no other gods before Me.

ג לֹא-תַעֲשֶׂה לְךָ פֶסֶל, וְכֹל-תְמוּנָה, אֲשֶׁר בַּשָּׁמַיִם מִמַּעַל, וְאֲשֶׁר בָּאָרֶץ מִתַּחַת-- וְאֲשֶׁר בַּמַּיִם, מִתַּחַת לָאָרֶץ.

3 Thou shalt not make unto thee a graven image, nor any manner of likeness, of any thing that is in heaven above, or that is in the earth beneath, or that is in the water under the earth;

ד לֹא-תִשְׁתַּחֲוֶה לָהֶם, וְלֹא תַעֲבֹדֵם: כִּי אֲנֹכִי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, אֵל קַנָּא--פֶּקֶד עֵוֹן אָבֹת עַל-בְּנִים עַל-שְׁלֵשִׁים וְעַל-רִבְעִים, לְשֹׂאֵי.

4 thou shalt not bow down unto them, nor serve them; for I the LORD thy God am a jealous God, visiting the iniquity of the fathers upon the children unto the third and fourth generation of them that hate Me;

ה וְעֹשֶׂה חֶסֶד, לְאַלְפִים--לְאֵהָבִי, וְלִשְׂמֵרֵי מִצְוֹתַי.

5 and showing mercy unto the thousandth generation of them that love Me and keep My commandments.

ו לֹא תִשָּׂא אֶת-שֵׁם-יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, לְשׂוּא: כִּי לֹא יִנְקָה יְהוָה, אֶת אֲשֶׁר-יִשָּׂא אֶת-שְׁמוֹ לְשׂוּא.

6 Thou shalt not take the name of the LORD thy God in vain; for the LORD will not hold him guiltless that taketh His name in vain.

ז זְכוֹר אֶת-יוֹם הַשַּׁבָּת, לְקַדְּשׁוֹ.

7 Remember the sabbath day, to keep it holy.

ח שֵׁשֶׁת יָמִים תַּעֲבֹד, וְעֹשֵׂת כָּל-מְלֶאכֶתֶךָ.

8 Six days shalt thou labour, and do all thy work;

ט ויום, השביעי--שבת, ליהוה אלהיך: לא-תעשה כל-מלאכה אתה ובנך  
ובתך, עבדך ואמתך ובהמתך, וגרך, אשר בשעריך.

9 but the seventh day is a sabbath unto the LORD thy God, in  
it thou shalt not do any manner of work, thou, nor thy son, nor  
thy daughter, nor thy man-servant, nor thy maid-servant, nor thy  
cattle, nor thy stranger that is within thy gates;

(19) ولا وسيط بين الله وعبيده.

## الفصل الثاني

## حكمة الله في خلق الإنسان

(1) الله خلق النبات في خدمة الحيوان والائثن خلقهما في خدمة الإنسان، وخلق الإنسان لعبادته، والتي تتحقق عبادته من خلال اتباع شرائعه، ولمعرفة شريعته يبعث الله رسولاً أو نبياً من البشر، كما ذكر ذلك في سورة الزمر:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾

الزمر: ٣٦ - ٣٨

(2) الله يصطفي ويختار من البشر ما يشاء، يكون هذا المختار من خير وافضل الناس في زمانه ومؤهلاً لحمل رسالة الله للناس ومخلصاً في أدائها. سورة الحج

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾

الحج: ٧٤ - ٧٥

(3) والأنبياء لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. وبما أن الله لم يخلقنا عبثاً وكذلك لم يخلقنا دون أن يوجهنا فقد تفضل علينا بأن أرسل إلينا الرسل ليبينوا لنا سبل الخير وسبل الشر، ويأمرونا باتباع طريق الخير الذي يحقق لنا السعادة في الدنيا والآخرة، وهو المنهاج الذي سار عليه الرسل، وهو منهاج الله الذي نظم لنا شئون الحياة من عبادات ومعاملات. سورة الحديد (25)



قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ نِصْرِهِ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾  
الحديد: ٢٥

(4) ولكي تكون الحجة قائمة على الناس، بتوضيح مناهجه وشرائعه ووصاياه وأوامره ونواهيه، فقد أيد الله رسله وأنبياءه بعلامات ومعجزات قوية البرهان، لا لبس ولا غموض فيها تبين صدق هؤلاء الأنبياء، وأنهم مبعوثون من الله تعالى.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾﴾ غافر: ٥١ - ٥٢

(5) ولم يتوقف سبب إرسال الرسل على خروج الناس عن جادة الصواب، أو لأنهم حرقوا، أو بدلوا، أو ضيعوا كتب الله، أو أنهم لم يتبعوا تعاليم رسلهم، أو أنهم قتلوا أنبياءهم. سورة البقرة (213)

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ البقرة: ٢١٣

(6) فلذلك لم يترك الله أمة إلا بعث فيها رسولا يكون بشيراً و نذيراً و هادياً، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وكل نبي بعثه الله في قومه خاصة ويتكلم بلسانهم أي باللغة التي يفهمونها، حتى تتحقق مقاصد رسالته. سورة إبراهيم (4)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٤) إبراهيم: ٤

(7) فالرسول أو النبي المختار من الله تعالى يحمل صفات تليق به، ومنها أن يكون معصوماً من الذنوب والخطايا، ولم يكن قد أشرك بالله قبل بعثته.

(8) إن أغلب الأنبياء لم يؤمن بهم أقوامهم، ولقد كذبوا وأصابهم الأذى منهم. كما ذكر في سورة البقرة (87).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ أَسْتَكْبِرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ البقرة: ٨٧

ومع هذا فلم يبيسوا، بل استمروا في تبليغ رسالة ربهم وصبروا على ما أصابهم، وما بدر من أقوامهم كما ذكر في سورة الأحقاف

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلِغْ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٣٥) الأحقاف: ٣٥

(9) وكان النبي الأول سيدنا آدم عليه السلام، ومن أولاده بعث الله الأنبياء، كما ذكر ذلك في سورة الروم (21-22) و سورة آل عمران (32-33)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا  
إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ  
﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ الْمَسَانِدَ لَكُمْ  
وَالْوَنُكْمَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ الروم: ٢١-٢٢

سورة آل عمران (32-33)

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ  
تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعَالَ  
إِبْرٰهِيْمَ وَعَالَ عِمْرٰنَ عَلَى الْعٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ آل عمران: ٣٢ - ٣٣

(10) ولما كثر الناس واختلوا بعث الله الرسل على حسب انتشارهم. سورة النساء  
(163-165)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ  
مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرٰهِيْمَ وَإِسْمٰعِيْلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ  
وَالْأَسْبَاطِ ۗ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهٰرُونَ وَسُلَيْمٰنَ ۗ وَعٰتَيْنَا  
دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا  
لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا  
مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۗ وَكَانَ  
اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ النساء: ١٦٣ - ١٦٥

(11) فالله تعالى أرسل نوحاً عليه السلام إلى قومه فلبث فيهم تسعمائة وخمسين  
سنة يدعوهم لعبادة الله وحده وعدم الإشراف به وأرشدهم إلى طاعته، فأقيمت عليهم  
الحجة على مر الأجيال لكنهم لم يستجيبوا لدعوة الله. فحلت بهم عقوبته وصارت  
عبرة للأجيال، فبعث الله الطوفان، وأهلك قوم نوح فلم يبق إلا نوح وأولاده وقليل من

المؤمنين، ومن أولادهم تكونت تلك الشعوب. سورة العنكبوت (14-15)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾﴾ العنكبوت: ١٤-١٥

## الفصل الثالث عيسى عليه السلام آخر أنبياء ورسل بني إسرائيل

(1) لقد بعث الله سبحانه وتعالى أنبياء ورسلاً كثيرين من بني إسرائيل من أبناء يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام . سورة الجاثية (16).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ  
وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الجاثية: ١٦

وقد بعث الله الرسل في بني إسرائيل من حين إلى آخر، لكي لا يتركهم دون توجيه، وبسبب استمرارهم في قتل أنبيائهم بغير حق أو تكذيبهم أو عدم اتباعهم أو تحريفهم لكتاب الله أو لفسادهم في دينهم وديارهم والعمل بما يسخط الله عليهم، ومن قتلهم لأنبيائهم على سبيل المثال، وليس الحصر قتلهم زكريا وولده يحيى ومحاولتهم قتل المسيح عيسى عليهم السلام.

(2) في فترات تاريخ بني إسرائيل ظهر مدعون للنبوذة كذبة ودجالون في عهد الأنبياء الصادقين، وكان المجتمع الإسرائيلي يتبع الكذبة ويضطهد الأنبياء الصادقين، أو يزوج بهم في السجون مثل ما حل بالنبي الصادق أرميا وزوجه في السجن، واتباعهم الدجال حنانيا، الذي انكشف أمره بعد أن تحققت صدق نبوءة النبي أرميا، بأن الله أوحى له بموت حنانيا بعد سنتين، ومن ثم اعترف الناس بنبوذة أرميا.

(3) حتى لا يدعوا أن الله لم يبعث لهم هداة وأنبياء يهدونهم إلى سواء السبيل، كما ان الله تفضل عليهم بكثرة إرسال هؤلاء الأنبياء من بينهم مؤيدين بالحجج والبراهين والمعجزات وذلك لقسوة قلوبهم وكثرة سؤالهم لأنبيائهم.

ولو أمر الله بني إسرائيل أن يتبعوا أنبياء ليسوا منهم لما تبعوهم، فلذلك بعث الله أنبياء من أنفسهم، ومع هذا قتلوهم أو لم يتبعوهم، فأملهم الله حتى أعطاهم الفرصة الأخيرة.

(4) فدُعِثَ المسيح عليه السلام مدعوما بحجة وبرهان ساطع لا لبس فيه مع نصرته من الله تعالى، سواء منذ ولادته من أم دون أب، أو تكلمه في المهدي، أو بإتمام

المعجزات على يديه وبإذن من الله.

وقد كانوا ينتظرون مجيء المسيح من خلال معرفتهم للتوراة وبدأ انتظارهم منذ سقوط دولة داود عليه السلام ، وظهر من حين إلى آخر دُعاة كذبة أو أصحاب هوى، وكل منهم يدعي أنه المسيح المنتظر أي المنقذ أو المخلص لهم من عذاب الروم والفرس، وكذلك أن يجمعهم على التوحيد ويقودهم على الصراط المستقيم.

وقبل المسيح بزمن قليل ظهر جودا المكابي، وكان أمل اليهود هو تخليصهم من دولة الرومان، ولكن جودا سقط بعد ثلاث سنين من دعوته وكان ذلك في سنة 165 قبل ميلاد المسيح، فذلك كانوا يلتمسون قرب زمانه، وكانوا يقولون باقتراب زمان آخر أنبيائهم حتى ظنوا أن النبي يحيى هو المسيح، ولكن يحيى نفى عن نفسه أنه هو المسيح، وكانت الصفات التي يلتمسونها غير منطبقة عليه، وكان يحيى عليه السلام ينتبأ بأن الجيل الذي يعاصره لن يتبعه، ولن يتبع المسيح عيسى عليه السلام.

فلذا لم يُعر أي اهتمام بنفسه أو بعيسى، وكانت دعوته لليهود أن لا يتوانوا باتباع آخر الأنبياء والمرسلين، والذي لن يكون من بني إسرائيل، وبما أن يحيى قد يؤس من اليهود فكان كل توجيهاته إليهم أن يتبعوا آخر الأنبياء وهو محمد ﷺ، وحث في تعاليمه وتوجيهاته ونصائحه وبإصرار وبقوة على اتباع محمد ﷺ، وإلا سيحل بهم غضب الله وتصيبهم اللعنات والويلات والعذاب الأليم.

(5) بالرغم من البرهان المقدم من المسيح عيسى ﷺ على صدق نبوته إلا أن اليهود أرادوا قتله وصلبه. ولكن الله لم يترك الأنجاس يمسون جسده الطاهر، وفرغه إليه.

(6) وقبل قيام الساعة سوف ينزل المسيح عيسى بن مريم ﷺ مرة أخرى من السماء كما ذكر ذلك في الأحاديث الصحيحة عن النبي محمد ﷺ، وسوف يبين المسيح عند نزوله من السماء، أنه عبد الله ورسوله وليس بإله أو ابن إله فما هو إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، كما في سورة النساء (172-171)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ النساء: ١٧١

وسيبين في دعوته بأن كل الأنبياء سيتبعون النبي محمداً ﷺ لو كانوا أحياء، وأن عيسى نفسه سيتبع محمداً، كما يبين عيسى عن نفسه لليهود أنهم ما قتلوه وما صلبوه ولم يستطيعوا قتله بل شبه لهم كما هو مذكور في سورة آل عمران (55) المزمور 34 (15-23) والمزمور 20 (6-9) ومتى 4 (6-7) ولوقا 4 (10-11) سورة آل عمران

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا مَنَعَكَ إِذْ قُلْتَ مَا لِي أَلْقَيْتُ إِلَيْنِ الْكِتَابَ فَقَالَ إِنِّي عُتِقْتُكَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّاصِرِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ آل عمران: ٥٥

سورة النساء (157-158)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ النساء: ١٥٧ - ١٥٨

## (22)- والمزمور 34 (15)

15) عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم. (16) وجه الرب ضد عاملي الشر ليقطع من الأرض ذكرهم. (17) أولئك صرخوا والرب سمع ومن كل شدائدهم أنقذهم. (18) قريب هو الرب من المنكسري القلوب ويخلص المنسحق الروح. (19) كثيرة هي بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب. (20) يحفظ جميع عظامه، واحد منها لا ينكسر. (21) الشر يميت الشرير ومبغضو الصديق يعاقبون. (22) الرب نادى نفوس عبيده وكل من اتكل عليه لا يعاقب.

### Psalm 34: 15-22

16 The eyes of the LORD are toward the righteous, and His ears are open unto their cry.

יז פני יהוה, בעלשי רע; להכרית מארץ זכרם.

17 The face of the LORD is against them that do evil, to cut off the remembrance of them from the earth.

יח צעקו, ויהוה שמע; ומכל צרותם, הצילם.

18 They cried, and the LORD heard, and delivered them out of all their troubles.

יט קרוב יהוה, לנשברי-לב; ואת-דבאי-רוח יושיע.

19 The LORD is nigh unto them that are of a broken heart, and saveth such as are of a contrite spirit.

כ רבות, רעות צדיק; ומכלם, יצילנו יהוה.

20 Many are the ills of the righteous, but the LORD delivereth him out of them all.

כא שמר כל-עצמותיו; אחת מהנה, לא נשברה.



21 He keepeth all his bones; not one of them is broken.

כב תַּמּוּתֵת רָשָׁע רָעָה ; וְשֹׁנְאֵי צְדִיק יִאָּשְׁמוּ.

22 Evil shall kill the wicked; and they that hate the righteous shall be held guilty.

כג פְּדָה יְהוָה, נַפְשׁ עַבְדָּיו ; וְלֹא יִאָּשְׁמוּ, כָּל-הַחֹסִים בּוֹ.

23 The LORD redeemeth the soul of His servants; and none of them that take refuge in Him shall be desolate.

والمزمور 20 (6 - 9)

(6) الآن عرفت إن الرب مخلص مسيحه يستجيبه من سماء قدسه بجبروت  
 خلاص يمينه. (7) هؤلاء بالمركبات وهؤلاء بالخيل. أما نحن فاسم الرب  
 إلهنا نذكر. (8) هم جثموا وسقطوا أما نحن فقمنا وانتصبنا. (9) يا رب  
 خلص. يستجيب لنا الملك في يوم دعائنا.

Psalm 20: 7-10

ז עֲתָה יִדְעֵתִי-- כִּי הוֹשִׁיעַ יְהוָה, מְשִׁיחוֹ : יַעֲנֶהוּ, מִשְׁמַי קִדְשׁוֹ-- בְּגִבּוֹרוֹת,  
 יִשַׁע יְמִינוֹ.

7 Now know I that the LORD saveth His anointed; He will answer him from His holy heaven with the mighty acts of His saving right hand.

ח אֱלֹהֵי בָרֶכֶב, וְאֱלֹהֵי בַסּוּסִים ; וְאֶנְחֵנוּ, בְּשֵׁם-יְהוָה אֱלֹהֵינוּ נִזְכִּיר.

8 Some trust in chariots, and some in horses;

but we will make mention of the name of the LORD our God.

ט הִמָּה, כָּרְעוּ וַנִּפְּלוּ ; וְאֶנְחֵנוּ קִמְנוּ, וַנִּתְעוֹדֵד.

9 They are bowed down and fallen; but we are risen, and stand upright.

י יְהוָה הוֹשִׁיעָה : הַמֶּלֶךְ, יַעֲנֵנוּ בַיּוֹם-קִרְאָנוּ.

10 Save, LORD; let the King answer us in the day that we call.

ومتى 4 (6 - 7)

(6) وقال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل. لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك. فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. (7) قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب الرب إلهك.

Matthew 4: 6-7

6 και λεγει αυτω ει υιος ει του θεου βαλε σεαυτον κ  
ατω γεγραπται γαρ οτι τοις αγγελοις αυτου εντειλεται περι  
σου και επι χειρων αρουσιν σε μη ποτε προσκοψης προς λι  
θον τον ποδα σου

6 And saith unto him, If thou be the Son of God, cast thyself down: for it is written, He shall give his angels charge concerning thee; and in their hands they shall bear thee up, least at any time thou dash thy foot against a stone.

7 εφη αυτω ο ιησους παλιν γεγραπται ουκ εκπειρασεις κυρι  
ον τον θεον σου

ولوقا 4 (10 - 11)

(10) لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك. (11) وأنهم على أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك.

Luke 4:10-11

10 γεγραπται γαρ οτι τοις αγγελοις αυτου εντειλεται  
περι σου του διαφυλαξαι σε

10 For it is written, He shall give his angels charge over thee, to keep thee:

## 11 και επι χειρων αρουσιν σε μηποτε προσκουψης προς λιθον τον ποδα σου

11 And in their hands they shall bear thee up, lest at any time thou dash thy foot against a stone.

(7) وقد بعث الله عيسى المسيح ليصحح لهم ما أفسدوه بعدم اتباعهم أوامر الله، و منح كل الناس حيناً من الزمن لعلهم يرجعون إلى الله واستمر ذلك ولمدة 600 سنة تقريباً، وفي هذه الفترة الزمنية أصبحت الشعوب متعطشة لنبي منقذ يرسل لكل الناس تنم على يديه الإصلاحات الدينية والدنيوية، وليُخرج الناس من الظلمات إلى النور، مما يدل على حاجة الناس دوماً إلى أنبياء وموجهين.

(8) فالمسيح عيسى لم تكن له تلك الظروف المهيأة، ولم يكن له أصحاب أو أتباع مؤهلون لحمل الرسالة، وذلك لأن الناس كان يعمهم الفساد الخُلقي والديني فلم يتبعه إلا قليل، وكان السلطان بيد اليهود الظلمة أو الرومان ولذا لم يستطع اتباع عيسى ممارسة شعائرهم الدينية والدعوة بحرية لذا فقدوا التعاليم في زمن المسيح .

**من أراد قتل المسيح هل يقبل ما جاء به؟!!**

(9) فلذلك أصبحت الشعوب مهيأة لتقبل نبي ورسول عالمي منصور من الله، له أتباع مناصرون ومخلصون مؤهلون لحمل رسالة الله نقية بيضاء صافية باقية للأجيال، ولكل الشعوب والأزمنة، باقية على الدوام من غير زيادة أو نقصان، ولا تتأثر ولا تضطرب وتظل صامدة دوماً أمام كل التحديات والصعوبات.

وإذا خذل الناس ذلك النبي في فترة ما فستظل طائفة منهم تحمل ريادة الدين ظاهرين على غيرهم، فعلى رأس كل مائة عام يُقَيِّض الله من يجدد هذا الدين كما جاء ذلك في الحديث الصحيح.

(10) فكان هذا النبي والنذير والرسول العالمي هو محمد ﷺ، وكانت ثمرات هذا الدين واضحة للعيان، وأثمرت في مدة وجيزة من الزمن بانتشار الدين الإسلامي بين الشعوب.

وأنزل الله بركاته ورحماته على هذا النبي وعلى أتباعه من المهاجرين والأنصار

وألف بين قلوبهم، ولم يحدث في التاريخ أنه كان لنبي أتباع مثل أصحاب محمد ﷺ.  
**النبي الرسول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام**

كانت كثير من الشعوب في العصور الماضية تصف عظماءها وملوكها وأنبياءها بالسيد أو الرب أو الإله، وبالرغم من استعمالهم هذه الألقاب فهم لا يعنون بذلك أنهم الخالقون فهم لا يعنون بأنهم الخالقون، بل ينزلونهم تلك المنازل لعمل عظيم فعلوه أو حسب مقامهم، وهذه المصطلحات أصبحت فيما بعد من استخدامات لغة القوم، ولم يكن المصطلح أساساً لأجل العبادة بل التعظيم. ولكن بمرور الزمن أنزل بعض الناس هؤلاء العظماء إلى مستوى من التعظيم بحيث جعلوهم في مستوى التقديس والعبادة، كما فعل النصارى بشخص المسيح عيسى، أو ما فعله البوذيون بشخص بوذا وما فعله الهندوس بشخص المهاتما غاندي، وما فعله العلويون مع علي بن ابي طالب فقد عظموهم ووصفوههم بالآلهة.

متى 12 (28)

28) ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله.

Matthew 12: 28

28 εἰ δὲ ἐν πνεύματι θεοῦ ἐγὼ ἐκβάλλω τὰ δαιμόνια  
 ἀρα ἐφθάσεν ἐφ' ὑμᾶς ἡ βασιλεία τοῦ θεοῦ

28 But if I cast out devils by the Spirit of God, then the kingdom of God is come unto you.

فذكر كلمة روح الله يجب أن تفهم بصورتها الصحيحة ، فهي شبيهة بالكلمة المستعملة بالعبرية (بيت إيل) وهو المكان المخصص للعبادة وترجمتها (بيت الله). الكل يعرف أن الله لا يسكن هناك، بل هي من استخدامات اللغة لأجل عبادة الله وحده لا يشاركه أحد سواء كان نبياً أو ملاكاً أو جباراً أو ضعيفاً أو أي محبوب من البشر. فإذا كان بيتاً فهو مجرد مكان لعبادة الله فهو تعبير إذن مجازي وليس حقيقياً. كما في أشعيا 7(14).

### أشعيا 7 (14)

(14) ولكن يعطيكم السيد نفسه آية : ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل.

Isaiah 7: 14

יָד לָכֵן יִתֵּן יְהוָה הָאֵל לָכֵם--אֵת: הִנֵּה הָעַלְמָה, הָרָה וְיִלְדֶת בֵּן, וְקָרְאת שְׁמוֹ, לַעֲמַנוּאֵל.

14 Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, the young woman shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel.

(كانت الكلمة العبرية في الأصل « أليما » والتي تعني امرأة قابلة للزواج ولكن ترجموها إلى عذراء التي في العبرية بتولة).

ككلمة (عمانوئيل) بالعربية وتعني (الله معنا) بمعنى أن الله يناصر المسيح ومعه أتباعه، أي أن الله يحميه ولن يتركه، فلا يعني ذلك أن الله هو بحد ذاته معنا كلقاء البشر بعضهم ببعض. فلا يجوز الاعتقاد بأن الله يمشي كأبي إنسان بين الناس، فهذا مما لا يليق بجلاله. فالمعية هنا تعني أن الله يرفع الذين يلازمون عبادته وطاعته. فالحماية والهداية والنصرة كلها من الله. فالله إذاً معهم، وليس الشيطان الذي يجر أتباعه يميناً وشمالاً، بل إن الله هو الذي يقود الصالحين.



# الباب الثاني

## تاريخ موجز لحالة العالم أثناء بعثة النبي محمد ﷺ

صلى الله  
عليه  
وسلم



هذه صورة البابا جلاسيوس الأول سنة 496م ، لقد منع قراءة إنجيل برنابا، وكان هذا الإنجيل من ضمن قائمة الكتب الممنوعة، وذلك لذكر اسم النبي محمد ﷺ، وكان هناك اعتقاد بين الناس ببعثة نبي ينهي دولة الروم، فلذا أراد جلاسيوس إزالة هذه الحقيقة، لكي يرضي الروم باعتبارهم نصارى، ولكن مع هذا فهو لم يستطع طمس الحقيقة.



## الفصل الأول

### العرب

العرب لغة : الصحاري والقفار ، وقد أطلق هذا اللفظ منذ القدم على جزيرة العرب ، وهي محاطة بالصحاري والرمال من كل جانب ، ومن أجل هذا الوضع صارت الجزيرة حصناً منيعاً لم يستطع الغزاة على مر التاريخ أن يحتلوها وييسطوا عليها سيطرتهم ونفوذهم ، ولذلك نرى سكان الجزيرة أحراراً في جميع الشؤون منذ أقدم العصور ، مع أنهم كانوا مجاورين لامبراطوريتين عظيمتين لم يكونوا يستطيعون دفع هجماتها لولا هذا السد المنيع.

### أقوام العرب

العرب البائدة : وهم العرب القدامى الذين لم يتيسر الحصول على تفاصيل كافية عن تاريخهم مثل ، قوم عاد وثمود وطسم وجديس وعملاق وغيرها.  
العرب العاربة : وهم المنحدرون من صلب يعرب بن قحطان.  
العرب المستعربة : وهم المنحدرون من صلب إسماعيل وتسمى بالعذنانية.

كانت الجزيرة العربية قبل بعثة النبي محمد وأثناءها مكونة من قبائل لها زعامات متفرقة ومتناحرة فيما بينها لأتفه الأسباب، ولم يستطع أحد بل لم يفكر في أن يوحدهم إلا ماكان يحدث في اجتماعهم السلمي في مواسم الحج أو العمرة ، وكان من بين تلك القبائل أمراء من أولاد إسماعيل كما ذكر ذلك في سفر التكوين 17(20) من التوراة ، وذكر مدنهم بأسمائهم الاثني عشر في سفر التكوين 25(17-13) ، وكانوا يمارسون شعائرهم الدينية تبعاً لأبيهم إبراهيم عليه السلام، وقد استمروا على التوحيد أي عبادة الله الواحد بلا شريك زمناً. حتى جاء لهم عمرو بن لحيّ بأصنام إلى مكة بعد رجوعه من دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية، فبدأت عبادة الأصنام بجانب عبادة الله ، وكانوا يمارسون الفاحشة وشرب الخمر ووأد البنات ودفنهنّ وهنّ أحياء تقية للعار كي لا يتعرضن للسبي، وأكلهم الميتة ، وسبيهم النساء ، والتجارة بالرق ، والغزو والقتال المستمر ، وكثيراً من العادات المذكورة في كتب التاريخ التي صححها الإسلام وجعلهم في قمة من الأخلاق الحميدة.

وفي زمن النبي داود عليه السلام كان أولاد إسماعيل لا يزالون يعبدون الله موحدين لا يشركون به أحداً. كان نبي الله داود عليه السلام وأولاده وبنو إسرائيل يترددون على مكة للحج ولزيارة البيت الحرام. كما كان كل أبناء إبراهيم عليه السلام يؤدون سنة أبيهم بزيارة البيت الحرام ، ولقد ذكر ذلك في المزمور المنسوب لداود عليه السلام في الإصحاح 84 ، وفيه يتبين الشوق القلبي بتعلق قلب داود عليه السلام الدائم ببيت الله الحرام في مكة.

بعد بناء الكعبة على يد سيدنا إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل عليه السلام بأمر من الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بحج بيت الله الحرام ، فكل أولاده إذن مشمولون بهذا النداء للحج ، وكان الناس يأتون من كل أطراف الجزيرة العربية ، وأول من استجاب لهذا النداء أولاد وأحفاد إبراهيم عليه السلام سواء من جهة إسماعيل عليه السلام أو من جهة إسحاق عليه السلام أي أولاد يعقوب عليه السلام بنو إسرائيل وبالأخص الأنبياء ، وكذلك أتباع هؤلاء الأنبياء، ومن بينهم القبائل العشر المنتشرة بين نهري الفرات والنيل المذكورة في سفر التكوين 15(21-19).

فكل الأنبياء من بني إسرائيل أدوا فرائض الحج أو الزيارة لبيت الله الحرام في مكة، وحيث لا يعتبر حجاً إلا في مكة، أما زيارة غيرها من الأماكن فلا يعد حجاً ، وقد اتبعوا في ذلك سنة أبيهم إبراهيم عليه السلام، ولم يتوقف ذلك إلا بعد سقوط دولة إسرائيل المنقسمة على يد البابليين ، وقتل أحبار اليهود وتحطيم المعبد (هيكل سليمان) أو المسجد الأقصى في القدس ، وسبي بني إسرائيل إلى المنفى في بابل بالعراق ، وظلوا عبيداً وأذلاء سبعين سنة، فلم تتح لهم الفرصة للحج إلى بيت الله الحرام ، مما أدى إلى فتورهم وفقدانهم العلوم الشرعية وضياع التوراة ، وفقدانهم المعلمين فنسوا حظاً مما ذكروا به ، وأضاعوا بذلك دينهم وأنفسهم.

## الفرس

إنهم شعب لم يعرفوا الله الخالق على الوجه الصحيح ، وليس لديهم وضوح الرؤية بالنسبة للوحي أو النبوة ، وكانوا يعبدون النار ، وصار ذلك ديناً لهم بجانب أنه عادة اجتماعية ، كما كان جزءاً من ثقافتهم وتراثهم ، وتفشت فيهم الإباحية الجنسية التي

توافق اعتقاداتهم الدينية . فالرجل يباح له أن يتزوج بأخته أو أمه أو ابنته ، والمجتمع يتخذ نظام التفاوت والتفاضل الطبقي، فهناك طبقة الأغنياء والأمرء، وهناك طبقة الفقراء، ولا يجوز للفرد أن ينتقل من الطبقة الأدنى للطبقة الأعلى، أو أن يبدل حرفته. بل هو عبد خاضع لها منذ ولادته، ويحمل أوزار ذلك النظام الطبقي.

ولقد سبق للفرس أن بعث الله فيهم أنبياء ، وقد بقى من آثار ما خلفه أنبياءهم ما كتبوه من نبوءات تخبر عن محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين الذي سيبعث في جزيرة العرب، ولقد فقدوا أكثر النصوص، ولم يتبعوا ما تبقى من نصوصهم، وذلك بسبب فقدانهم المعلمين، فالنص الفارسي الذي نعرضه للبحث يقول إن أهل فارس سيتبعون قبلة العرب ، وحكامهم سيتبعون النبي العربي، وقد تحققت نبوءة تلك النصوص.

### نبوءات عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب المقدسة بنظر الفرس:

الدين لدى الفرس من الديانات العالمية القديمة، لكنه ليس أقدم من الديانة الهندوسية ، ولديهم كتابان مقدسان [الدستير] و [الزندانفيستا]، لربما يسمى بالعهد القديم بالنسبة لديانة الفرس، وفي الدستور رقم 4 والمتعلق باسم سنسال ليس فقط توكيد من التشريعات والتعاليم الإسلامية بل نبوءات واضحة، وهذه النبوءات كانت تخص النبي محمداً ﷺ وبأوضح المصطلحات وبكل تأكيد، وهذه المصطلحات ليست بحاجة لتأويل، وليست لغزاً محيراً، وليست كلمات غامضة، واتضحت الرؤية بسقوط مملكة فارس قبل حدوثها على الواقع

#### Original Pahlavi

چم چیرم، بام کسند نبرواریا جیم ورنه و نهال بود بویرارشا، موبویرزاک  
 دیزرناک و میراک و امیراک سرورم ارند نیند و بوند پرورک نام نودام ❄  
 برین فرشای نیار و سپارکسوار آبادلی جوار بده بویرستا ❄  
 و سترابندشای سپارام بدرد انهرام بام و نیوود و نیراک و شایام نیند ❄

#### Modern Persian

چون چمن لارها کنه لا نازبان سرسنینیدا شونکه از نیروان از دپیرم و نخت و کشتور  
 و چیر منه درمنه و شوند سرکشان زبردستان - بییند بجائے بیکرکده و آتش کده خانه آباه  
 نه بیتر شده نناز نیروان سو..... و بناز سنا نند جا و آتش کده ها مدها نین و کردها و آن و  
 ترس سلج و جاعا بزرگ بس انقند د ده. دنا بال اقران و د بگران درایشان بر .د.

وهذه ترجمة النص الفارسي الذي ينبئ بمبعث النبي محمد

[حينما يصل الفرس للانحطاط الخلفي ، سيولد ولد في بلاد العرب ، وأتباعه سيقبلون المملكة وبكل ما فيها وكذلك الدين، وإن غلاظ الأعناق المتكبرين من الفرس ستنزع منهم القوة ، البيت الذي بناه إبراهيم سينظف من الأصنام الموجودة فيه، والناس يقرؤون في صلاتهم موجهين وجوههم إلى القبلة (الكعبة) ، وأتباعه سيفتحون كل بلاد ومدن فارس، ومنها طاس وبلاخ والمناطق الأخرى الكبيرة المحيطة بها، والناس في حالة اضطراب فيما بينهم ، ولكن الحكماء من بلاد فارس والآخرين سينضمون لأتباعه (صحابه النبي محمد ﷺ)].

هذه النبوءة محتوياتها في الكتاب المقدس الموجود بأيدي الفرس، والكلمات المذكورة لا يختلف في تأويلها اثنان، الرجل الذي يخرج في بلاد العرب، والفرس سيتبعونه، وستخدم عبادة النار التي يعبدونها بجانب تحطيم الأصنام، والناس سيقروون في صلاتهم موجهين وجوههم إلى الكعبة.

### فهل هذه النبوءة تنطبق على رجل غير محمد ﷺ؟ الخلاصة:

[لقد أخذ الله من كل الأنبياء ميثاقاً ولأتباعهم ولكل الشعوب، وذكر ذلك في كتبهم باتباع محمد ﷺ في حال بعثته، وأصبح ذلك جزءاً من دينهم و توكيداً لاتباعهم باتباع النبي محمد ﷺ، باعتبار أنه نبي وخاتم الرسل، وأن رسالته عالمية فهي لكل البشر، وهو الدين العالمي المحفوظ برعاية الله، وسيحقق العدالة لكل الشعوب].  
(مقتطفات من كتاب محمد ﷺ رحمة للعالمين مؤلفه السيد جرزبوي).

### الهند

فيها ديانات مختلفة قريب من ثلاثمائة دين، وكل فرقة من هذه الفرق اتخذت لها ديناً ورباً تعبد، وسادت فيها عبادة الأوثان من دون الله الخالق سبحانه وتعالى بجانب تعدد الأديان واللغات واختلافها، وكان هذا المجتمع قائماً على نظام التمايز الطبقي، والتفاوت بين الأفراد.

ولم تخلُ الهند كذلك من إرسال رسل وإنزال كتب عليهم ، وهذه الكتب ذكرت النبي الأمي باسمه واضحاً، وهو النبي محمد ﷺ والذي سيأتي معلماً لكل البشرية.

## ما الذي نأت به كتب الهند المقدسة عن النبي محمد ﷺ

إفي كتب الهند المقدسة نبوءات كثيرة جداً متعلقة بالنبي محمد ﷺ، وقليل منها في بورانس، وواحدة في بهفاشابورنا وهو أكثرها وضوحاً، الكلمة الخامسة من اليسار إلى اليمين هي اسم نبينا محمد ﷺ، إضافة إلى أنه يذكر اسم موطن الرسول ﷺ (مارستا لنمشنين) مساكنهم الصحراء (العربية) لهذا السبب حاول أريا سماج إبعاد حقيقة هذه النصوص والتشكيك فيها، لأن مصادرهما تحتوي على أوصاف النبي محمد ﷺ، وكذا الأمر بالنسبة لكل من ساناتانست باندينس و فاست بالك للهندوس، ومما جاء فيها:

### Original Sanskrit Text

गन्निमन्तरं म्लच्छ आनायंशं मन्वितः ॥ प्रदाय इति ख्यातः शिष्यशास्त्रमन्वितः ॥ ६ ॥ नृपक्षेत्र महादेव महस्वल्पनिवासिनम् ॥  
गंगाजलं संघ्राप्य पंचगव्यसमन्वितः ॥ चंद्रनादिभिरभ्यर्च्य तुष्टव मनसा हरम् ॥ ६ ॥ भोजराज उवाच ॥ नमस्ते गिरिजाभाय  
महस्वल्पनिवासिने ॥ त्रिपुरागुलाभाय बहुमायाप्रवर्तिने ॥ ७ ॥ म्लच्छगुप्तस्य शुद्धाय सच्चिदानन्दकण्ठे ॥ त्वं मां हि कियं विदि शरणार्थं  
गुणामलम् ॥ ८ ॥

(5) حقاً رجل أميٍّ ولكنه معلم واسمه محمد ومعه أصحابه. (6) راجا (يهوجا في رؤياه) إلى العظيم ديفا، وإلى الصحراء العربية، ينقون أنفسهم بماء طاهر ومعه خمسة أبقار يقدمونها كخشب الصندل وتكون العبادة له. (7) أيتها الصحراء العربية ورب المقدسات وحي إليها، أنتم الذين أوجدكم بأسباب مختلفة للقضاء على شياطين العالم. (8) ليصطفي واحداً من الأميين، ومعصوماً من الذنوب وروح الحق إليه وحقاً إنه سيد ونال حبي تقبلي عند قدميك.

## Original Sanskrit Text

॥ अथर्ववेदे २० । १२७ ॥

। अथ कुनापगृहानि ।

इदं जंना उषं श्रुत नाराशंस स्तवियते ।

॥ १२७ ॥

परिं सहस्रा नवतिं च वीरम शा रुग्भेषु दक्षहे ॥ १ ॥

उष्ट्रा यस्य प्रवाहिनो यधूमन्तो दिदेश ।

युष्मो रषस्य नि जिहीवते दिव श्यमाण उषस्पृगः ॥ २ ॥

एष घृषये मामहे गतं निष्कान्तग व्रतः ।

धीणि गतान्ययतां सहस्रा दश गोमान ॥ ३ ॥ (१)

## ماذا قيل عن محمد ﷺ :

[ استمعوا أيها الناس بكل شغف ، الرجل محمد ﷺ الذي يبعث بين الناس، نحن نأخذه مهاجراً بحمايتنا (لنحميه) من ستين ألفاً وتسعين عدواً محمولين على عشرين جملاً هذه الجمال التي تضرب لكل شرف حتى تصل إلى السماء، هو يعطي إلى مائة رشي مائة ذهبية نقدية وعشرة حلقات وثلاثمائة من الجياد العربية وعشرة آلاف بقرة.

## الصين

الصين وأوروبا لا يختلف حالهما عما كان يحدث في الهند من الناحية السياسية والاجتماعية، حيث كان يعيش الناس شتى الاضطرابات الدينية، وبسبب هذه الاضطرابات كانت كل هذه الشعوب مهياًة ومتعطشة لمجيء المصلح العالمي وهو محمد ﷺ، كما ذكرت ذلك التوراة (1-21)42 و(9-12)43

## الروم

تحول الإمبراطور الروماني قسطنطين في عام 315م من الوثنية وجعل النصرانية دين الدولة الرسمي وقد حدث هذا بعد إن رفع الله المسيح عليه السلام للسماوات، وقبل بعثة النبي محمد ﷺ، وقد عقد قسطنطين اجتماع نيقية عام 325م ليفرض معتقداته على كل المذاهب النصرانية المتناحرة فيما بينها ويوحدها لمذهب واحد، مما فتح باب المذابح والقتل لمن خالفه من المذاهب الأخرى كقتل آريوس

ونسطور يوس، ولقد مزج تعاليم النصرانية التي هي امتداد للتعاليم اليهودية بالوثنية الرومانية والعلمانية المتعارف عليها في ذلك الزمان، كما أدخل كثيراً من اعتقادات الرومان، فأصبحت جزءاً من تلك الاعتقادات في النصرانية. لقد أبدل التقويم الديني للنصارى كإبداله يوم السبت الديني (يوم الراحة) إلى يوم الشمس وهو يوم الأحد عند الرومان، وقد كان الإسرائيليون وكل أنبيائهم يقدسون يوم السبت ويعظمونه ومنهم المسيح عليه السلام الذي كان حريصاً على الاهتمام بشعائر ذلك اليوم، ولم يفعل ولم يأمر أحداً بتبديل ذلك اليوم، الله وحده هو الذي يغير الأزمان باعتباره خالق الزمان والمكان، وهو الذي يضع القوانين وهو يغير في قوانينه ونواميسه متى يشاء.

وقد سبق أن المسيح عليه السلام قال إنه ستكون هناك شريعة جديدة من الله تعالى تسلم لآخر الأنبياء، وعلى يديه سيبدل الله بيوم السبت يوم الجمعة.



طاق كسرى (أيوان كسرى) في المدائن في العراق التي فتحت على يد أصحاب النبي محمد ﷺ بقيادة سعد بن أبي وقاص 15 سنة، وسقطت الأمبراطورية الفارسية نهائياً، وقد تحقق الوعد التوراتي كمثل المذكور في سفر دانيال 7، 2 بسقوط هذه الممالك على يد صحابة الرسول محمد وبنصر ووعده من الله كما ورد في سورة النور (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) (45)

## الفصل الثاني :

### (( إنجيل برنابا ))

ذكر كاتب الإنجيل المسمى باسمه إنجيل برنابا اسم الرسول محمد ﷺ صراحة، إن برنابا لم يقرأ القرآن طبعاً حتى يتهم بأنه مسلم صوفي من بلاد الأندلس كما يدعي خليل سعادة النصراني اللبناني الذي قام بترجمة إنجيل برنابا من الإنجليزية إلى العربية سنة 1907م.

في حين أن كاتب إنجيل برنابا لم يذكر تلك الحوادث التي قصها القرآن كحادثة ولادة المسيح عليه السلام وذلك حينما تكلم في المهد، ولم يذكر بأن المسيح يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، واليهود كانوا يرمون الزناة، فلذا تكلم المسيح عليه السلام في المهد، كي يدري أمه مريم البتول عليها السلام من تلك التهمة وحتى لا يقام عليها حد الرجم، والمسيح عليه السلام قد وضح حقيقة أمره بأنه عبد الله ورسوله، وكذلك فإن كلامه عليه السلام في المهد سيكون حجة على الناس بجميع طوائفهم بأنه مجرد نبي وليس إلهاً أو رباً أو ابناً لله، وهو نبي مبعوث لبني إسرائيل، ولا حجة للصدوقيين في الادعاء أن عيسى عليه السلام نبي مرسل للفريسيين وليس مرسلًا لهم.

و كل الناس في زمانه سواء كانوا عرباً أو وثنيين أو رومان، ممن عاينوه سيكون حجة عليهم، فعليهم اتباعه، إن هذه المجموعات المذكورة تلقت هذه الحجة الدامغة بولادة المسيح عليه السلام من غير أب وتكلمه في المهد، وتبينانه وحدانية الخالق، وكان اليهود أولى من غيرهم في أن يتبعوا المسيح عليه السلام بجميع طوائفهم ومع هذا لم يؤمنوا به، بل ضيعوا وصايا الله وقتلوا طائفة من أنبيائهم وكذبوا طائفة

أخرى، فإذا كان هذا حال اليهود فكيف سيكون حال غيرهم من الشعوب؟

فكان هذا هو الظرف الزماني والمكاني المهيأ لمجيء النبي محمد ﷺ، ولكي يكون خاتم الرسل وحجة على كل الأزمنة والشعوب، فقد تعهد الله سبحانه بحفظ وصاياه وكتابه أي القرآن العظيم من التبديل والتحريف والضياع.

في سنة 496م لم يسمح البابا جلاسيوس الأول لأحد بقراءة إنجيل برنابا، وقام بإحراق



جميع النسخ الموجودة في ذلك الوقت، ولم يبقَ إلا نسخة واحدة احتفظ بها في مكتبته الخاصة تنتقل من بابا إلى بابا آخر، وفي إنجيل برنابا ذكر اسم الرسول محمد ﷺ على أنه آخر الرسل، لأن البابا جلاسيوس كان يخدم الدولة الرومانية، وكان يشيع في تلك الأيام اعتقاد بأن الروم ستسقط دولتهم على يد نبي موصوف بالحمد، فلذا كانوا يقولون إنه النبي محمد ﷺ، وكانت الفترة الزمنية تقارب مبعثه فقد كانت ولادة الرسول محمد ﷺ سنة 570م فهي فترة زمنية قصيرة جداً.

في القرن السابع عشر وجدت نسخة لإنجيل برنابا في أسبانيا مكتوبة باللغة الأسبانية في 222 نصاً و420 صفحة، كما وجدت نسخة أخرى في مكتبة البابا الخاصة سنكس الخامس، وكان القسيس فرامينيو يقوم على خدمته، وكان البابا قد سمح لفرامينيو القسيس أن يقرأ من مكتبته ما يشاء من كتب أثناء راحته، وبينما كان البابا نائماً، إذا بفارمينيو يقع نظره على إنجيل لبرنابا بالإيطالية، وعندما قرأه وجد اسم الرسول محمد ﷺ مذكوراً فيه، وكذلك بعض النبوءات المتعلقة بمبعثه وخاصة النصوص في 55 و56 فاحتفظ فرامينيو بهذه النسخة لنفسه، وهرب بها إلى فينا، ومن هناك انتشر خبر إسلام فرامينيو وخبر إنجيل برنابا في أوروبا، فأحدث ذلك زوبعة كبيرة في العالم المسيحي، ولانريد أن نطيل في هذا البحث، حيث إن إنجيل برنابا الأصلي موجود في مكتبة الكونغرس في واشنطن دي سي.

## هذه النسخة الإيطالية المترجمة من إنجيل برنابا

SERENISSIMO  
 SABAVDIAE PRINCIPI,  
 EVGENIO.  
 HEROI INVICTO, MYSAEVAE  
 HERCVLI,  
 Hoc Evangelium Mu-  
 hammadicum, quod  
 BARNABAE Apostoli  
 Nomen præ se fert.  
 In Hælicum sermonem  
 compluribus abhinc-  
 seculis uti caracteris  
 ductus et vetustæ ortho-  
 graphiæ ratio ostendit.

diara dafasana superseguitata dall'abbig-  
 liometatavia si troua posse al cumi mali come  
 mi sottopretendo di disepalli predichauano i esu  
 sere morto be non risuscitato altri predichauano  
 i esu sere ueramente morto be risuscitato al-  
 predichauano be torn predichano i esu e sere fi-  
 di di o fali qualibe paulo in gano so no i pero que-  
 lo habia scritto predichiamo be d'olotto i be temer  
 Dio apio che siamo salui nello ultimo giorno dello  
 iudicio di di o amen

Fine dello euangelio

هذه النسخة الإيطالية المترجمة من إنجيل برنابا، والكتابة باللغة العربية وعلى أطراف صفحات هذا الإنجيل مكتوب بيد القسيس فارمينو الكاثوليكي الذي احتفظ لنفسه بهذه النسخة من المكتبة الخاصة للبابا ستكس الخامس في القرن السابع عشر.

disse ha abraham il fato circha alla circōcissione he fece lo pato suo dicendo . la anima che non hauerra circonciſsa la charne sua la disſperdero dal populo mio in ſempiterno . tremorno li diſcepoli di timore ha queſte parole di ieſſu perche con empito di ſpirito parlo . allora diſſe ieſſu laſciate temere ha cholui che non ha circonciſſo il ſuo preputio perche elgie priuo del parradiſſo . he deto queſto ieſſu di

23<sup>a</sup> nouo diſſe il ſpirito in molti he pronto nello ſeruitio di DIO ma la charne he inferma . debe pero considerare lomo che teme DIO che choſſa he la charne he doue ha hauto origine et doue ſi ridura . del fango della terra chreo DIO la charne<sup>a</sup> he in quella ſpiro il ſpirito uitale con ſofiare dentro ui he pero . quando la charne impediſſe il ſeruitio di DIO come fango deue eſſere diſſprezzata he cōehulchata impero che . cholui che odia lanima ſua in queſto monddo la chuſtodieſſe in uitta etterna . quello che ſia la charne al preſente li deſiderij ſuoi lo manifeſta che he uno chrudo inimieho di ogni bene . perche ſollo lei deſidera il pechato . deue adonque lomo per compiaere ad uno ſuo inimieho laſiare di piacere ha DIO ſuo chreatore<sup>b</sup> queſto consideratelo uoi . tutti li ſanti he profſeti ſono ſtati inimici della loro charne per ſeruitio di DIO he pero prontamente he con allegrezza andauano alla morte per non offendere la legge di DIO . data ha moſſe ſeruo ſuo he andare ſeruire li dei falſi he bugiari . Recordatiue di helia

23<sup>b</sup> che fugiua per lochi diſſerti di monti mangiando ſollamente erbe ueſtito di pelle di chapra . ho quāti giorni non ceno . o quanto fredo ſoſtene . ho quante pious il bagnete he per ſpazio di ſette hani che dura quella aſſpra perſeucutione della immonda iezabel . Racordatiue di elieſo che manggiaua pane di orzo ueſtendo uilliffime ueſtimenti . io ui dico in uerita che choſtore non temendo diſſprezzare la loro charne herano con ſpauento temuti dalli Re he principi . queſto baſterebe per diſſprezzare la charne ho homeni . ma ſe uoi mirarete li ſepelchri chonoſſerete quello che he la charne .

<sup>a</sup> خلق الله آدم من الطين منه<sup>a</sup>

الله خالق<sup>b</sup>



### البابا ستكس الخامس:

في القرن السادس عشر وفي فكتوريا وفي متحف ألبرت في لندن، أخذ القس فرامينيو إنجيل برنابا من المكتبة الخاصة للبابا ستكس الخامس، ولقد أعلن فرامينيو إسلامه بعد قراءته هذا الإنجيل لوجود اسم الرسول محمد ﷺ، وقد كتب فرامينيو بعض ملاحظاته باللغة العربية في الصفحات المتقدمة لهذا الموضوع.

## الفصل الثامن عشر (أ)

(( يوضع هنا اضطهاد العالم بخدمة الله وأن حماية الله تقيهم ))

(1) وبعد أن قال يسوع هذا قال: لستم أنتم الذين اخترتموني (1) بل أنا اخترتكم لتكونوا تلاميذي (2) فإذا أبغضكم العالم تكونون حقا تلاميذي (2) (3) لأن العالم كان دائما عدو عبيد خدمة الله (4) تذكروا الأنبياء والأطهار الذين قتلهم العالم (3) (5) كما حدث في أيام إيليا (ب) إذ قتلت إيزابيل عشرة آلاف نبي حتى بالجهد نجا إيليا المسكين وسبعة آلاف من أبناء الأنبياء (4) الذين خبأهم رئيس جيش أخاب (6) أواه من العالم الفاجر الذي لا يعرف الله (7) إذ لا تخافوا أنتم (5) لأن شعور رؤوسكم محصاة كي لا تهلك (6) (8) انظروا العصفور الدوري الطيور الأخرى التي لا تسقط منها ريشة بدون إرادة الله (9) أيعتني (ت) الله بالطيور أكثر من اعتناؤه بالإنسان الذي لأجله خلق كل شيء؟ (10) أيتفق وجود إنسان أشد اعتناءً بحدائه منه بابنه (11) كلاثم كلا (12) أفلا (ث) يجب عيكم بالأولى أن تظنوا أن الله لا يهتمكم وهو المعتني بالطيور (13) وليكن لماذا أتكلم عن الطيران بل لا تسقط ورقة من شجرة بدون إرادة الله (ج-7) (14) صدقوني لأنني أقول لكم الحق أن العالم يرهبكم إذا حفظتم كلامي (15) لأنه لو لم يخش فضيحة فجوره لما أبغضكم ولكنه يخشى فضيحته ولذلك يبعضكم ويضطهدكم (ح) (16) فإذا رأيتم العالم يستهين بكلامكم فلا تحزنوا بل تأملوا كيف أن الله وهو أعظم منكم قد استهان به أيضا العالم (8) حتى حسبت حكمته جهالة (9) (17) فإذا كان الله يحتمل (خ) العالم بصبر فلماذا تحزنون أنتم يا تراب وطين الأرض (18) فبصبركم تملكون أنفسكم (10) (19) فإذا لطمكم أحد على خد فحولوا له الآخر ليلطمه (11) (20) لا تجازوا شرا بشرا (12) لأن ذلك ما تفعله شر الحيوانات كلها (21) ولكن جازوا الشر بالخير (د) وصلوا لله لأجل الذين يبغضونكم (13) (22) النار لا تطفأ بالنار بل بالماء لذلك أقول لكم لا تقبلوا الشر بالشر بل بالخير (14) (23) انظروا الله (ذ) الذي جعل شمس تطلع على الصالحين والظالمين (15) وكذلك المطر (24) فكذلك يجب عليكم أن تفعلوا خيرا مع الجميع لأنه مكتوب في الناموس كونوا قديسين لأنني أنا إلهكم قدوس (ر-16) كونوا أنقياء لأنني أنا نقي وكونوا كاملين لأنني أنا كامل (ز-17) (25) الحق أقول لكم أن الخادم يحاول إرضاء سيده (26) وأثوابكم هي إرادتكم ومحبتكم (27) احذروا إذا من أن

تريدوا أو تحبوا شيئاً غير مرضى من الله (س) ربنا 28 أيقنوا أن الله يبغض بهرجة وشهوات العالم لذلك أبغضوا أنتم العالم.

## الفصل التاسع عشر (أ)

(( المسيح ينذر بتسليمه ويشفي عشرة برص ))

### عند نزوله من الجبل ((

1 ولما قال يسوع ذلك أجاب بطرس(1) : يا معلم لقد تركنا كل شيء لنتبعك فما مصيرنا؟ 2 أجاب يسوع: إنكم لتجلسون يوم الدينونة بجانبى لتشهدوا على أسباط إسرائيل الاثني عشر 3 ولما قال يسوع ذلك تتهد قائلاً: يا رب ما هذا؟ إني قد اخترت اثني عشر فكان واحد منهم شيطاناً (2) 4 فحزن التلاميذ جدا لهذه الكلمة 5 فعند ذلك سأل الذي يكتب يسوع سرا بدموع قائلاً: يا سيد أيخدعني الشيطان وهل أكون منبوذاً؟ 6 فأجاب يسوع: لا تأسف يا برنابا لأن الذين اختارهم الله قبل خلق العالم لا يهلكون تهلل لأن اسمك مكتوب في سفر الحياة (3) 7 وعزى يسوع تلاميذه قائلاً : لا تخافوا لأن الذي سيبغضني لا يحزن لكلامي لأنه ليس فيه الشعور الإلهي 8 فتعزى المختارون بكلامه 9 وأدى يسوع صلواته. 10 وقال التلاميذ. آمين ليكن هكذا أيها الرب الإله القدير الرحيم (ب) 11 ولما انتهى يسوع من العبادة نزل من الجبل مع تلاميذه 12 والتقى بعشرة(4) برص صرخوا من بعيد : يا يسوع ابن داود ارحمنا 13 فدعاهم يسوع إلى قربه وقال لهم : ماذا تريدون مني أيها الإخوة؟ 14 فصرخوا جميعهم أعطنا صحة ، 15 أجاب يسوع : أيها الأغبياء أفقدتم عقلكم حتى تقولوا : أعطنا صحة 16 ألا ترون أنني إنسان نظيركم؟ ادعوا إلهنا(6) الذي خلقكم وهو القدير الرحيم يشفكم (ت7-) فأجاب البرص بدموع: إننا نعلم أنك إنسان نظيرنا 19 ولكنك قدوس الله ونبي الرب فصل الله ليشفينا 20 قائلاً: أيها الرب الإله القدير الرحيم(ث) 22 ارحم واصغ السمع إلى كلمات عبدك ارحم رجاء هؤلاء الرجال 23 وامنحهم صحة لأجل محبة إبراهيم أبينا وعهدك المقدس (8) 24 وإذ قال يسوع ذلك تحول إلى البرص وقال : اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة بحسب شريعة الله 25 فانصرف البرص وبرتوا على الطريق 26 فلما رأى أحدهم أنه برئ عاد ينشد يسوع 27 وكان إسماعيلياً 28 وإذ وجد يسوع انحنى احتراماً له قائلاً: إنك حقاً قدوس الله (9) 29 وتضرع إليه بشكر لكي يقبله خادماً (10) 30 أجاب يسوع : قد برئ عشرة فأين التسعة؟ 31 وقال

للذي برئ : إني ما أتيت لأخدم بل لأخدم (11) 32 فاذهب إذاً إلى بيتك 33 واذكر ما أعظم ما فعل الله (ج) بك لكي تعلموا أن الوعود الموعود بها إبراهيم وابنه (12) مع ملكوت الله آخذة في الاقتراب 34 فانصرف الأبرص المبرأ ولما بلغ جيرة حية قص ما صنع الله به بواسطة يسوع\*.

## الفصل الثاني والعشرون (أ)

### (( شفاء خير المختونين يكون الكلب أفضل منهم ))

1 فسأل التلاميذ يسوع في ذلك النهار قائلين : يا معلم لماذا أجببت المرأة بهذا الجواب قائلاً إنهم كلاب 2 أجاب يسوع : الحق أقول لكم إن الكلب أفضل من رجل غير مختون 3 فحزن التلاميذ قائلين: إن هذا الكلام لتقيل ومن يقوي على قبوله (1) 4 أجاب يسوع : إذا لاحظتم أيها الجهال ما يفعل الكلب الذي لا عقل له لخدمة صاحبه علمتم إن كلامي صادق 5 قولوا لي أيحرس الكلب بيت صاحبه ويعرض نفسه للص؟ 6 نعم ولكن ما جزاؤه؟ 7 ضرب كثير وأذى مع قليل من الخبز وهو يظهر لصاحبه وجهها مسروراً أ صحيح هذا ؟ 8 فأجاب التلاميذ : إنه لصحيح يا معلم 9 حينئذ قال يسوع : تأملوا إذاً ما أعظم ما وهب (ب) الله الإنسان فترؤوا إذاً ما أكفره لعدم وفائه بعهد الله مع عبده إبراهيم (2) 10 اذكروا ما قاله داود (3) لشاول ملك إسرائيل ضد جليات الفلسطيني 11 قال داود : ( يا سيدي بينما كان يرعى عبدك قطيعه جاء ذئب ودب وأسد وانقضت على غنم عبدك 12 فجاء عبدك وقتلها وأنقذ الغنم 13 وما هذا الأغلف إلا كواحد منها (4) 14 لذلك يذهب عبدك باسم الرب إله (ت) إسرائيل ويقتل هذا النجس الذي يجدف على شعب الله الطاهر) 15 حينئذ قال التلاميذ : قل لنا يا معلم لأي سبب يجب على الإنسان الختان ؟ 16 فأجاب يسوع : يكفيكم أن الله أمر به إبراهيم قائلاً (5) : (يا إبراهيم اقطع غرلتك وغرلة بيتك لأن هذا عهد بيني وبينك إلى الأبد).

## الفصل الثالث والعشرون (أ)

### (( أصل الختان ومحمد الله مع إبراهيم ولعنة الغلغلة ))

1 ولما قال ذلك يسوع جلس قريبا من الجبل الذي كانوا يشرفون عليه (1) 2 فجاء تلاميذه إلى جانبه ليصغوا إلى كلامه 3 حينئذ قال يسوع : إنه لما أكل آدم الإنسان

الأول الطعام الذي نهاه الله عنه في الفردوس مخدوعا من الشيطان عصى جسده الروح (2) 4 فأقسم قائلاً: (تالله لأقطعنك) 5 فكسر شظية من صخر وأمسك جسده (\*) ليقطعه بحد الشظية 6 فوبخه الملاك جبريل على ذلك.

## الفصل الثامن والثلاثون (أ)

1 حينئذ أجاب يوحنا: يا معلم لنعتمل كما أمر الله على لسان موسى (1) 2 قال يسوع: أتظنون (2) إني جئت لأجل الشريعة والأنبياء ؟ 3 الحق أقول لكم (ب) لعمر الله (ت) إني لم آت لأبطلها ولكن لأحفظها 4 لأن كل نبي حفظ شريعة الله وكل ما تكلم الله به على لسان الأنبياء الآخرين 5 لعمر الله (ث) الذي تقف نفسي في حضرته لا يمكن أن يكون مرضيا لله من يخالف أقل وصاياه 6 ولكنه يكون الأصغر في ملكوت الله 7 بل لا يكون له نصيب هناك 8 وأقول لكم أيضا إنه لا يمكن مخالفة حرف واحد من شريعة الله إلا باجتراح أكبر الآثام 9 ولكني أحب أن تفقهوا أنه ضروري أن تحافظوا على هذه الكلمات التي قالها الله على لسان أشعيا (3) النبي (اغتسلوا وكونوا أنقياء أبعثوا أفكاركم عن عيني) 10 الحق أقول لكم إن ماء البحر كله لا يغسل من يحب الآثام بقلبه وأقول لكم أيضا إنه لا يقدم أحد صلاة مرضية لله إن لم يغتسل 12 ولكنه يحمل نفسه خطيئة شبيهة بعبادة الأوثان (ج) 13 صدقوني بالحق إنه إذا صلى إنسان الله كما يجب ينال كل ما يطلب 14 اذكروا موسى عبد الله الذي ضرب بصلاته مصر وشق البحر الأحمر وأغرق هناك فرعون وجيشه (ح - 4) 15 اذكروا يشوع الذي أوقف الشمس (5) 16 وسموئيل الذي أوقع الرعب في جيش الفلسطينيين (6) الذي لا يحصى 17 وإيليا الذي أمطر ناراً من السماء (7) 18 وأقام الإشع ميتا (8) 19 وكثيرون غيرهم من الأنبياء الأطهار الذين بواسطة الصلاة نالوا كل ما طلبوا 20 ولكن هؤلاء الناس لم يطلبوا في الحقيقة شيئا لأنفسهم 21 بل إنما طلبوا الله ومجده (9).

## الفصل التاسع والثلاثون (أ)

1 حينئذ قال يوحنا : حسنا تكلمت يا معلم 2 ولكن ينقصنا أن نعرف كيف أخطأ الإنسان بسبب الكبرياء 3 أجاب يسوع: لما طرد الله الشيطان (1) 4 وظهر الملاك جبريل تلك الكتلة من التراب التي بصق عليها الشيطان 5 خلق (ب) الله كل شئ حي من الحيوانات التي تطير ومن التي تدب وتسبح 6 وزين العالم بكل ما فيه 7 فاقترب الشيطان يوما ما من أبواب الجنة 8 فلما رأى الخيل تأكل العشب أخبرها أنه إذا تأتي



لتلك الكتلة من التراب أن يصير لها نفس أصابها ضنك 9 ولذلك كان من مصلحتها أن تدوس تلك القطعة من التراب. على طريقة لا تكون بعدها صالحة لشيء 10 فثارت الخيل وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة من التراب التي كانت بين الزنايق والورود 11 فأعطى الله من ثم روحاً لذلك الجزء النجس من التراب الذي وقع عليه بصاق الشيطان الذي كان أخذه جبريل من الكتلة 12 وأنشأ الكلب فأخذ ينبح فروع الخيل فهربت 13 ثم أعطى الله نفسه(ت) للإنسان وكانت الملائكة كلها ترنم: ( اللهم ربنا (ث) تبارك اسمك القدوس) 14 فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها « لا إله إلا الله ومحمد رسول (ج) الله (ح) » 15 ففتح حينئذ آدم فاه وقال : ( أشكرك أيها الرب إلهي (خ) لأنك تفضلت فخلقتني 16 ولكن أضرع إليك أن تتبئني ما معني هذه الكلمات «محمد رسول (د) الله (ذ)» 17 فأجاب الله : ( مرحبا بك يا عبدي آدم وإني أقول لك أنك أول إنسان خلقت (ر-2) 19 وهذا الذي رأيته إنما هو ابنك الذي سيأتي إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة 20 وسيكون رسولي (ز) الذي لأجله (3) خلقت كل الأشياء 21 الذي متى جاء (4) سيعطي نورا للعالم 22 الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوي ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئاً) 23 فضرع آدم إلى الله قائلاً: ( يا رب هبني هذه الكتابة على أطفار أصابع يدي.) 24 فمنج الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهاميه على ظفر إبهام اليد اليميني ما نصه (س) «لا إله إلا الله» 26 وعلى ظفر إبهام اليسرى ما نصه « محمد رسول الله (ش ، ص) » 27 فقبل الإنسان الأول بحنو أبوي هذه الكلمات 28 ومسح عينيه وقال (بورك ذلك اليوم الذي سيأتي فيه إلى العالم) 29 فلما رأى الله الإنسان وحده (ض) قال : (5) (ليس حسناً أن يكون وحده) 30 فلذلك نوّمه 31 واخذ ضلعاً من جهة القلب 32 وملاً الموضع لحماً 33 فخلق من تلك الضلع حواء 34 وجعلها امرأة لآدم 35 وأقام الزوجين سيدي الجنة 36 وقال لهما : (انظروا إني أعطيتكما كل ثمر لتأكلا منه خلا التفاح والحنطة) 37 ثم قال : (احذرا أن تأكلا شيئاً من هذه الأثمار (ط - 6) 38 لأنكما تصيران نجسين 39 فلا أسمح لكما بالبقاء هنا بل أطرّدكما ويحل بكما شقاء عظيم).

## الفصل الحادي والأربعون (أ)

1 حينئذ (1) علم كلهما أنهما كانا عريانين 2 فلذلك استحييا وأخذا أوراق التين وصنعا ثوباً لسوأتيهما 3 فلما مالت الظهيرة إذا بالله قد ظهر لهما ونادى آدم قائلاً : (آدم أين

أنت) 4 فأجاب : (يا رب تخبأت من حضرتك لأنني وامرأتي عريانان فلذلك نستحي أن نتقدم أمامك) 5 فقال الله : (ومن اغتصب منكما براءتكما إلا أن تكونا أكلتما الثمر فصرتما بسببه نجسين 6 ولا يمكنكما أن تمكثا بعد في الجنة (2) 7 أجاب آدم : (يا رب أن الزوجة التي أعطيتني طلبت مني أن أكل فأكلت منه) 8 حينئذ قال الله للمرأة : (لماذا أعطيت طعاماً كهذا لزوجك؟) 9 أجابت حواء : (إن الشيطان خدعني فأكلت) 10 قال الله : (كيف دخل ذلك الرجيم إلى هنا؟) 11 أجابت حواء : (إن الحية التي تقف على الباب الشمالي من الجنة أحضرته إلى جانبي) 12 فقال الله لآدم : (لتكن الأرض ملعونة بعملك لأنك أصغيت لصوت امرأتك وأكلت الثمر 13 لتتبت لك حسكاً وشوكاً 14 ولتأكل الخبز بعرق وجهك (3) 15 واذكر أنك تراب وإلى التراب تعود) 16 وكلم حواء قائلاً : (وأنت أصغيت للشيطان 17 وأعطيت زوجك الطعام تلبثين تحت تسلط الرجل الذي يعاملك كأمة 18 وتحملين الأولاد بالألم (4) 19 ولما دعا الحية دعا الملاك ميخائيل (5) الذي يحمل سيف الله (ب) وقال : 10 اطرده أولاً من الجنة هذه الحية الخبيثة 20 ومتى صارت خارجاً فاقطع قوائمها 21 فإذا أرادت أن تمشي يجب أن تزحف) 22 ثم نادى الله بعد ذلك الشيطان (ت) فأتى ضاحكاً فقال له : (لأنك أيها الرجيم خدعت هذين وصيرتهما نجسين أريد أن تدخل في فمك كل نجاسة فيهما وفي كل أولادهما متى تابوا عنها وعبدوني حقاً فخرجت منهم مكتظاً بالنجاسة (6)) 23 فجأر الشيطان حينئذ جأراً مخوفاً وقال : (لما كنت تريد أن تصيرني أردأ مما أنا عليه فإني سأجعل نفسي كما أقدر أن أكون (7)) 24 حينئذ قال الله : (انصرف أيها اللعين من حضرتي) فانصرف الشيطان 25 ثم قال الله لآدم وحواء اللذين كانا ينتحبان : (اخرجا من الجنة 26 وجاهدا أبدانكما ولا يضعف رجاؤكما 27 لأنني أرسل ابنكما على كيفية يمكن بها لذريتكما أن ترفع سلطة الشيطان عن الجنس البشري (8) 28 لأنني سأعطي رسولي (ث) الذي سيأتي كل شيء (9)) 29 فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس 30 فلما التقت آدم رأى مكتوباً فوق الباب : «لا اله إلا الله محمد رسول الله» (ج) 13 فبكى عند ذلك وقال : (أيها الابن عسى الله أن يريد أن تأتي سريعاً وتخلصنا من هذا الشقاء) 32 قال يسوع : هكذا أخطأ الشيطان وآدم بسبب الكبرياء 33 أما أحدهما فلأنه احتقر الإنسان 34 وأما الآخر فلأنه أراد أن يجعل نفسه نداً لله.

## الفصل الثاني والأربعون (أ)

1 فبكى التلاميذ بعد هذا الخطاب 2 وكان يسوع باكيا لما رأوا كثيرين من الذين جاءوا يفتشون عليه 3 فإن رؤساء الكهنة تشاوروا فيما بينهم ليتسقطوه بكلامه 4 لذلك أرسلوا اللاويين وبعض الكتبة يسألونه (1) قائلين : من أنت؟ الشعب الذي أرسلوا إليه 15 ولكن رسول (ج) الله متى جاء يعطيه (ح) الله ما هو بمثابة خاتم يده (3) 16 فيحمل خلاصاً ورحمة للأمم الأرض الذين يقبلون تعليمه (4) 17 وسيأتي بقوة على الظالمين 18 وبييد عبادة الأصنام بحيث يخزي الشيطان 19 لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلاً (انظر فإني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيماً هكذا سيفعل نسلك (5)) 20 أجاب يعقوب : يا معلم قل لنا بمن صنع هذا العهد؟ 21 فإن اليهود يقولون (( بإسحق )) 22 والإسماعيليون يقولون (( بإسماعيل )) 23 أجاب يسوع : ابن من كان داود ومن أي ذرية؟ 24 أجاب يعقوب : من إسحق لأن إسحق كان أباً يعقوب ويعقوب كان أباً يهوذا الذي من ذريته داود 25 فحينئذ قال (6) يسوع : ومتى جاء رسول (خ) الله فمن نسل من يكون؟ 26 أجاب التلاميذ : من داود 27 فأجاب يسوع : لا تغشوا أنفسكم 28 لأن داود يدعو في الروح ربا قائلاً هكذا (7) : ( قال الله لربي اجلس عن يميني حتى أجعل أعدائك موطناً لقدميك 29 يرسل الرب قضيبك الذي سيكون ذا سلطان في وسط أعدائك ) 30 فإذا كان رسول الله (د) الذي تسمونه مسياً (ز) ابن داود فكيف يسميه داود ربا 31 صدقوني لأنني أقول لكم الحق إن العهد صنع بإسماعيل لا بإسحاق .

## الفصل الرابع والأربعون (أ)

1 حينئذ قال التلاميذ : يا معلم هكذا كتب في كتاب موسى أن العهد صنع بإسحق (1) 2 أجاب يسوع متأوها : هذا هو المكتوب 3 ولكن موسى لم يكتبه ولا يشوع 4 بل أحبارنا (ب) الذين لا يخافون الله (2) 5 الحق أقول لكم إنكم إذا أعلمتم النظر في كلام الملاك جبريل تعلمون خبث كتبنا وفقهائنا 6 لأن الملاك قال : ( يا إبراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك (ت) الله 7 ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله 8 حقا يجب عليك أن تفعل شيئاً لأجل محبة الله 9 أجاب إبراهيم : (ها هو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله) 10 فكلّم الله حينئذ إبراهيم قائلاً : ( خذ (3) ابنك بكرك إسماعيل واصعد

الجبل لتقدمه ذبيحة (ث) ( 11 فكيف يكون إسحق البكر وهو لما ولد كان إسماعيل ابن سبع (4) سنين ؟ 12 فقال حينئذ التلاميذ : إن خداع الفقهاء لجلي 13 لذلك قل لنا أنت الحق لأننا نعلم أنك مرسل (ج) من الله 14 فأجاب حينئذ يسوع : الحق أقول لكم إن الشيطان يحاول دائما إبطال شريعة الله 15 فلذلك قد نجس هو وأتباعه والمرايون وصانعو الشر كل شيء اليوم 16 الأولون بالتعليم الكاذب والآخرين بمعيشة الخلاعة 17 حتى لا يكاد يوجد (ح) الحق تقريبا 18 ويل للمرائين لأن مدح هذا العالم سينقلب عليهم إهانة وعذاباً في الجحيم 19 لذلك أقول لكم إن رسول (خ) الله بهاء (د ، ذ) يسر كل ما صنع الله تقريبا 20 لأنه مزدان (5) بروح الفهم والمشورة 21 روح الحكمة والقوة 22 روح الخوف والمحبة 23 روح التبصر والاعتدال 24 مزدان بروح المحبة والرحمة 25 روح العدل والتقوى 26 روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة أضعاف ما أعطى لسائر خلقة (ر - 6) 27 ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه إلى العالم 28 صدقوني إني رأيتته و قدمت له الاحترام كما رآه كل نبي 29 لأن الله يعطيهم روحه نبوة (7) 30 ولما رأيتته امتلأت عزاء قائلاً : يا محمد (ز) ليكن الله معك وليجعلني أهلاً أن أحل سير حدائك 31 لأنني إذا نلت هذا صرت نبيا عظيما و قدوس الله (س) 32 ولما قال يسوع هذا شكر الله

## الفصل الخامس والأربعون (أ)

1 ثم جاء الملاك جبريل يسوع وكلمه بصراحة حتى إننا نحن أيضا سمعنا صوته يقول : (قم و اذهب إلى اورشليم) 2 فانصرف يسوع وصعد إلى اورشليم 3 ودخل يوم السبت الهيكل وابتدأ يعلم الشعب 4 فأسرع الشعب إلى الهيكل مع رئيس الكهنة والكهنة الذين اقتربوا من يسوع قائلين : يا معلم قيل لنا إنك تقول سوءا فينا لذلك احذر أن يحل بك سوء 5 أجاب يسوع : الحق أقول لكم إني أقول سوءا عن المرائين فإذا كنتم مرائين فإني أتكلم عنكم 6 فقالوا : من هو المرائي قل لنا صريحا 7 قال يسوع : الحق أقول لكم إن كل من يفعل حسنا لكي يراه الناس فهو مرء 8 لأن عمله لا ينفذ إلى القلب الذي لا يراه الناس فيترك فيه كل فكر نجس وكل شهوة (ب) قدرة 9 أتعلمون من هو المرائي 10 هو الذي يعبد بلسانه الله ويعبد بقلبه الناس (1) 11 إنه بغى لأنه متى مات يخسر كل جزاء (ت) 12 لأن في هذا الموضوع يقول النبي داود (2) : (لا تتقوا بالرؤساء ولا بأبناء الناس الذين ليس بهم خلاص لأنه عند الموت تهلك

أفكارهم) 13 بل قبل الموت يرون أنفسهم محرومين من الجزاء 14 لأن «الإنسان» كما قال أيوب نبي الله (3) (غير ثابت فلا يستقر على حال 15 فإذا مدحك اليوم ذمك غداً 16 وإذا أراد أن يجزيك اليوم سلبك غداً 17 ويل إذاً للمرائين لأن جزاءهم باطل (ث) 18 لعمر الله (ج) الذي أقف في حضرته إن المرائي لص 19 ويرتكب التجديف لأنه يتذرع بالشريعة ليظهر صالحاً 20 ويختلس مجد الله الذي له وحده الحمد والمجد إلى الأبد 21 ثم أقول لكم أيضاً إنه ليس للمرائي إيمان (ح) 22 لأنه لو آمن بأن الله يرى كل شيء (خ) وإنه يقاص الإثم بدينونة مخوفة لكان ينقي قلبه الذي يبقيه ممتاناً بالإثم لأنه لا إيمان (د) له 23 الحق أقول لكم عن المرائي كقبر (4) أبيض من الخارج 24 ولكنه مملوء فساداً وديداناً 25 فإذا كنتم أيها الكهنة تعبدون الله لأن الله خلقكم (ذ) ويطلب ذلك منكم فلا أندد بكم لأنكم خدمة الله 26 ولكن إذا كنتم تفعلون كل شيء لأجل الربح 27 وتبيعون وتشترون في الهيكل كما في السوق 28 غير حاسبين أن هيكل الله بيت للصلاة لا للتجارة (5) وانتم تحولونه مغارة لصوص (6) 29 وإذا كنتم تفعلون كل شيء لترضوا الناس 30 وأخرجتم الله من عقلكم 31 فإني أصبح بكم إنكم أبناء الشيطان 32 لا أبناء إبراهيم (7) الذي ترك بيت أبيه حياً في الله 33 وكان راضياً أن يذبح ابنه 34 ويل لكم أيها الكهنة والفقهاء إذا كنتم هكذا لأن الله يأخذ منكم الكهنوت.

### الفصل السادس والأربعون (أ)

1 وتكلم يسوع أيضاً قائلاً (1) : اضرب لكم مثلاً غرس رب بيت كرماً وجعل له سياجاً لكي لا تدوسه الحيوانات 3 وبنى في وسطه معصرة للخمر 4 وأجره للكرامين 5 ولما حان الوقت ليجمع الخمر أرسل عبده 6 فلما رآهم الكرامون رجموا بعضاً واحرقوا بعضاً وبقروا الآخرين بمديّة 7 وفعلوا هذا مراراً عديدة 8 فقولوا لي ماذا يفعل صاحب الكرم بالكرامين ؟ 9 فأجاب كل واحد : أنه ليهلكهم شر هلكة ويسلم الكرم للكرامين آخرين 10 لذلك قال يسوع : ألا تعلمون أن الكرم هو بيت إسرائيل والكرامين شعب يهوذا وأورشليم (2) ؟ 11 ويل لكم لأن الله غاضب (ب) عليكم 12 لأنكم بقرتم كثيرين من أنبياء الله (3) حتى أنه لم يوجد في زمن أخاب واحد يدفن قديسي الله 13 ولما قال هذا أراد رؤساء الكهنة أن يمسكوه ولكنهم خافوا العامة (49) الذين عظموه 14 ثم رأى يسوع امرأة (5) كان رأسها منحنيّاً نحو الأرض منذ ولادتها 15 فقال : ارفعي رأسك أيتها المرأة باسم إلهنا (ت) ليعرف هؤلاء إني أقول الحق

وأنه يريد أن أذيعه 16 فاستقامت حينئذ المرأة صحيحة معظمة لله 17 فصرخ رؤساء الكهنة قائلين : ليس هذا الإنسان مرسلًا من الله لأنه لا يحفظ السبت إذ قد أبرأ اليوم مريضاً (6) 19 أجاب يسوع : ألا فقولوا لي ألا يحل التكلم في يوم السبت وتقديم الصلاة لخالص الآخرين ؟ 20 ومن منكم إذا سقط حماره يوم السبت في حفرة (7) لا ينتاشه يوم السبت ؟ 21 لا أحد مطلقاً 22 فهل أكون قد كسرت يوم السبت بإبراء ابنه من بني إسرائيل ؟ 23 حقاً إنه قد علم هنا رباؤكم 24 كم من حاضر هنا ممن يحذرون أن يصيب عين غيرهم قذى (8) والجذع يوشك أن يشج رؤوسهم 25 ما أكثر الذين يخشون النملة ولكنهم لا يبالون بالفيل؟ 26 ولما قال هذه خرج من الهيكل 27 ولكن الكهنة احتدموا غيظاً فيما بينهم 28 لأنهم لم يقدرُوا أن يمسكوه وينالوا منه مارباً كما فعل آباؤهم في قدوسي الله.

### الفصل السابع والأربعون (أ)

1 ونزل يسوع في السنة الثانية من وظيفته النبوية من أورشليم 2 وذهب إلى نابين 3 فلما اقترب (1) من باب المدينة كان أهل المدينة يحملون إلى القبر ابناً وحيداً لأمه الأرملة 4 وكان كل أحد ينوح عليه 5 فلما وصل يسوع علم الناس أن الذي جاء إنما هو يسوع نبي الجليل (2) 6 فلذلك تقدموا وتضرعوا إليه لأجل الميت طالبين أن يقيمه لأنه نبي 7 وفعل تلاميذه كذلك 8 فخاف يسوع كثيراً 9 ووجه نفسه لله وقال : خذني من العالم يا رب 10 لأن العالم مجنون وكادوا يدعونني إلهاً 11 ولما قال ذلك بكى 12 حينئذ جاء الملاك جبريل 13 وقال : لا تخف يا يسوع لأن الله أعطاك (ب) قوة على كل مرض 14 حتى إن كل ما تمنحه باسم الله (ت) يتم برمته 15 فعند ذلك تنهد يسوع قائلاً : لتنفذ مشيئتك أيها الإله القدير الرحيم (ث) 16 ولما قال هذا اقترب من أم الميت وقال لها بشفقة : لا تبكي أيتها المرأة 17 ثم أخذ يد الميت وقال : أقول لك أيها الشاب باسم الله (ت) قم صحيحاً ؟ (3) 18 فانتعش الغلام 19 وامتلاً الجميع خوفاً قائلين : لقد أقام الله نبياً «نبياً» عظيماً بيننا وافتقد شعبه.

### الفصل الثامن والأربعون (أ)

1 كان جيش الرومان في ذلك الوقت في اليهودية 2 لأن بلادنا كانت خاضعة لهم بسبب خطايا أسلافنا (1) 3 وكانت عادة الرومان أن يدعو كل من فعل شيئاً جديداً فيه نفع للشعب إلهاً يعبدونه 4 فلما كان بعض هؤلاء جنوداً في نابين وبخوا واحداً

بعد الآخر قائلين لقد زاركم أحد آلهتكم وأنتم لا تكترثون له ؟ حقاً لو زارتنا آلهتنا لأعطيناهم كل مالنا 6 وأنتم تنظرون كم نخشى آلهتنا لأننا نعطي تماثيلهم أفضل ما عندنا 7 فوسوس الشيطان بهذا الأسلوب من الكلام حتى أنه أثار شغباً بين شعب نايين لكن يسوع لم يمكث في نايين بل تحول ليذهب إلى كفر ناحوم 9 وبلغ الشقاق في نايين مبلغاً قال معه قوم : إن الذي زارنا إنما هو إلهنا 10 وقال آخرون : إن الله لا يرى (ب) فلم يره أحد حتى ولا موسى عبده فليس هو الله (2) بل هو بالحري ابنه 11 وقال آخرون : إنه ليس الله ولا ابن الله لأنه ليس لله جسد (3) فيلد بل هو نبي عظيم من الله 12 وبلغ من وسوسة الشيطان أن كاد يجر ذلك على شعبنا في السنة الثالثة من وظيفته يسوع النبوية خراباً عظيماً 13 وذهب يسوع إلى كفر ناحوم 14 فلما عرفه أهل المدينة جمعوا كل مرضاهم (4) ووضعوه في مقدم الرواق حيث كان يسوع وتلاميذه نازلين 15 فدعوا يسوع وتضرعوا إليه لأجل صحتهم 16 فألقى يسوع يده على كل منهم قائلاً : يا إله إسرائيل باسمك (ت) القدوس أعط صحة لهذا العليل 17 فبرئوا جميعهم 18 ودخل يسوع يوم السبت المجمع فأسرع كل الشعب إلى هناك ليسمعوه يتكلم.

## الفصل التاسع والأربعون (أ)

1 قرأ الكتبة في ذلك اليوم مزمور داود حيث يقول داود (1) : متى وجدت وقتاً أقضي بالعدل 2 وبعد قراءة الأنبياء انتصب يسوع وأوماً إيماء السكوت بيديه 3 وفتح فاه وتكلم هكذا : أيها الاخوة لقد سمعتم الكلام الذي تكلم به النبي داود أبونا إنه متى وجد وقتاً قضى بالعدل 4 إني أقول لكم حقاً إن كثيرين يقضون فيخطئون فيما لا يوافق أهواءهم 6 وأما ما يوافقها فيقضون به قبل وقته 7 كذلك ينادينا إله آبائنا على لسان نبيه داود قائلاً : اقضوا بالعدل يا أبناء الناس (2) 8 فما أشقى أولئك الذين يجلسون على منعطفات الشوارع ولا عمل لهم إلا حكم على المارة 9 قائلين : ذلك جميل وهذا قبيح ذلك حسن وهذا رديء 10 ويل لهم لأنهم يرفعون قضيب الدينونة من يد الله الذي يقول : (إني شاهد وقاض (ب) ولا أعطي مجدي لأحد (3) 11 الحق أقول لكم إن هؤلاء يشهدون بما لم يروا ولم يسمعوا قط 12 ويقضون دون أن ينصبوا قضاة 13 وإنهم لذلك مكروهون على الأرض أمام عيني الله الذي سيدينهم دينونة رهيبة في اليوم الآخر 14 ويل لكم أنتم الذين تمدحون الشر وتدعون الشر خيراً (4) 15 لأنكم

تحكمون على الله بأنه أئيم وهو منشئ الصلاح 16 وتبررون الشيطان كأنه صالح وهو منشأ كل شر 17 فتأملوا أي قصاص يحل بكم وان الوقوع في دينونة (ت) الله مخوف وستحل حينئذ على أولئك الذين يبررون الإثم لأجل النقود (5) 18 ولا يقضون في دعوى اليتامى والأرامل (6) 19 الحق أقول لكم إن الشياطين سيقشعرون من دينونة هؤلاء 20 لأنها ستكون رهيبة جدا 21 أيها الإنسان المنصوب قاضيا لا تنظر إلى شئ آخر 22 لا إلى الأقرباء ولا إلى الأصدقاء ولا إلى الشرف ولا إلى الربح 23 بل انظر فقط بخوف الله إلى الحق الذي يجب عليك أن تطلبه باجتهاد أعظم 24 لأنه يقيك دينونة (ت) الله 25 ولكني أذكرك أن من يدين بدون رحمة يدان بدون رحمة (7)

### الفصل الرابع والخمسون (أ)

1 فمتى مرت هذه العلامات تغشى العالم ظلمة أربعين سنة ليس فيها من حي (ب) إلا الله وحده الذي له الإكراه والمجد إلى الأبد 2 ومتى مرت الأربعون سنة يُحْيى الله رسوله (1) الذي سيطلع أيضاً كالشمس بيد أنه متألق كألف شمس 3 فيجلس ولا يتكلم لأنه سيكون كالمخبول (2) 4 وسيقيم الله أيضاً الملائكة الأربعة المقربين (3) 5 لله الذين ينشدون رسول الله 5 فمتى وجدوه قاموا على الجوانب الأربعة للمحل حراساً له 6 م يُحْيى الله بعد ذلك سائر الملائكة الذين يأتون كالنحل ويحيطون برسول الله 7 ثم يُحْيى الله بعد ذلك سائر أنبيائه الذين سيأتون جميعهم تابعين لآدم 8 فيقبلون يد رسول (ث) الله واضعين أنفسهم في كنف حمايته 9 ثم يدُي الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون : (اذكرنا يا محمد (ج)) 10 فتتحرك الرحمة في رسول (ث) الله لصراخهم 11 وينظر فيما يجب فعله خائفاً (4) لأجل خلاصهم 12 ثم يدُي (ح) الله بعد ذلك كل مخلوق (5) فتعود إلى وجودها الأول 13 وسيكون لكل منها قوة النطق علاوة (69) 14 ثم يُحْيى الله بعد ذلك المنبوذين كلهم الذين عند قيامهم يخاف سائر خلق الله بسبب قبح منظرهم 15 ويصرخون : (أيها الرب إلهنا (خ) لا تدعنا من رحمتك) 16 وبعد هذا يقيم الله الشيطان الذي سيصير كل مخلوق عند النظر إليه كميت خوفاً من هيئة منظره المرعب 17 ثم قال يسوع : أرجو الله أن لا أرى هذه الهولة في ذلك اليوم 18 إن رسول الله وحده لا يتهيب هذه المناظر لأنه لا يخاف إلا الله وحده



## الفصل الثالث

### المميزات المحيطة ببعثة الرسول محمد ﷺ

#### 1. اللغة العربية

إن النبي محمداً وقومه لا يتكلمون إلا اللغة العربية الفصحى ، وهذا مما سهل المخاطبة والتفاهم فيما بينهم ، فسهل عليهم فهم رسالة النبي محمد ﷺ. وكان الرسول ﷺ يقيم بين شعب واحد يعرفونه لأنه من نفس القبيلة وهي قبيلة قريش، وجميع أفراده متقاربون في المشاعر والثقافات والتفكير والاعتقادات والعادات والتقاليد.

فما داموا من قريش ومن أبناء إسماعيل عليه السلام، ولكثرة التشابه في أغلب الأمور فيما بينهم فقد سهلت عملية تبليغ رسالة النبي محمد ﷺ ، وكذلك صحابته الكرام الذين لم يصعب عليهم فهم تعاليم القرآن الكريم وهدى الرسول ﷺ، فذلك قاموا بتبليغ الرسالة دون أن يلاقوا صعوبة في ذلك.

#### 2. التاريخ :

لقد دوّن المسلمون سواء كانوا من الصحابة أو التابعين أغلب ما يتعلق بسيرة حياة الرسول محمد ﷺ منذ ولادته إلى وفاته خلال 63 سنة ، وقد أقام الرسول طيلة حياته في مدينتين فقط.

ففي مكة المكرمة أقام الرسول 53 سنة، وفي المدينة أقام عشر سنين حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى، مما سهل على صحابته وأتباعه ممارسة شعائر الدين وتعاليمه بحرية من غير تأثيرات خارجية أو ضغط أو خوف.

كان الصحابة الكرام الإجلاء الذين لم يعرف التاريخ أمثالهم يتلقون الدين نقياً من الرسول ويبلغونه صافياً نقياً دون أي تحريف أو تبديل، لأنهم كانوا يقومون بتطبيق تعاليم الرسول سواء في أفعاله أو أقواله أو تقريراته ، وكان الرسول يزيكهم ويوجههم ويقودهم بنفسه منذ بعثته حتى وفاته. فلم يفارقوه ولم يفارقهم لحظة، بل كانوا يلازمونه سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو حتى أزواجه وبناته، هذه الملازمة جعلتهم يحفظون تعاليمه دون نقص، وملازمته لهم تدل على أنه يراقبهم وينظم أحوالهم وتصرفاتهم ويصححها ويقرهم عليها.

وقد أقرَّ الله عينه بأن رأى ثمرات تعاليمه عليهم في أثناء حياته، ولهذا فقد كان مطمئناً كل الاطمئنان بأنهم سيحافظون على تلك التعاليم التي يوجهها إليهم سواء في العبادات أو المعاملات في حياته وبعد مماته.

كل هذه الدلائل تشير إلى نصره الله لهذا الدين حتى يكتمل، فنتم النعمة على كل الشعوب والأمم على اختلاف أجناسهم ولغاتهم وألوانهم بمحمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين ورحمة للعالمين، فلذا تباركت الشعوب بإسلامهم كما ذكر ذلك في التوراة من سفر التكوين 18(18)

### 3. الحاكمية (الرياسته) :

لم يكن النبي محمد ﷺ مجرد واعظ أو معلم أو مبشر أو داعية أو منذر أو هادٍ لقومه. بل كان أيضاً حاكماً، يأمر وينهي فهو قائد يقود الناس وقاضٍ يقضي بين الناس، أي أن صحابته يخضعون بالطاعة لأوامره ونواهيته التي كانت تصدر منه بصورة يومية، ومن مميزات حكمه أنه لم يكن يخضع لأي حكومة أو سلطان سواء قبل بعثته أو بعدها منذ ولادته حتى وفاته، فقد كان في رعاية الله وتحت سلطانه، وكذلك الحال بالنسبة لصحابته فكانوا يشعرون بحرية تامة ومطلقة دون خوف من أحد إلا من الله، ولم يكونوا تحت أي تأثير كان إلا سوى ممارسة التعاليم الإلهية أو طاعة النبي محمد ﷺ فقط، ولم يكونوا واقعين تحت أي سلطة خارجية ولذلك لم يظهر منهم تقصير أو مساومة على حساب الدين. فلم يكن حالهم كحال الشعوب الأخرى في التاريخ التي كانت دائماً واقعة تحت مؤثرات مختلفة.

### 4. أتباعه (صحابته) :

حينما توفي الرسول ﷺ ترك من خلفه أتباعاً وصحابة أبراراً عدولاً، كانوا قرابة 25 ألف أو أقل يقيمون في المدينة المنورة، وكانوا قد ناصروه في حياته طوال فترة نزول الوحي، بل وشاركوه ليلاً ونهاراً في تبليغ الدعوة وضدوا بكل غالٍ ونفيس، وكان النبي ﷺ واثقاً كل الثقة بأنهم مؤهلون ومهيؤون لتحمل مسؤولية حمل الرسالة بأمانة ومن غير تقصير، وكان ذلك قرّة عين للرسول ﷺ، ولقد توفي الرسول ﷺ وهو عنهم راضٍ، فكانوا ثمرات طيبة لها قيمة مؤثرة في المجتمعات التي نقلوا

إليها الدين الإسلامي.

## 5. الكُتَبَة :

لقد صاحب الرسول محمد ﷺ 48 كاتباً خلال كتابة القرآن الكريم، وكانوا يسمون بكتاب الوحي، فكانوا يكتبون كل ما يملئ عليهم الرسول ﷺ مما أنزل عليه من قرآن خلال 23 عاماً ، وكان الآلاف من صحابته يحفظون القرآن في صدورهم سواء أثناء حياة الرسول ﷺ أو بعد وفاته ، واستمر ذلك الحفظ على جميع المستويات وعلى مر التاريخ إلى يومنا هذا ، فالملايين من المسلمين ما يزالون يحفظون القرآن الكريم في صدورهم ويتلونه آناء الليل وأطراف النهار كما أنزل على النبي محمد ﷺ ، ولذلك حفظ القرآن شكلاً ورسماً ونطقاً ولا يوجد أي اختلاف بين اثنين على أي كلمة أو حرف من حروفه لأن الله قد وعد بحفظه، كما ذكر في سورة الحجر (9)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: 9]

## 6. تبليغ الرسالة :

لقد كان الرسول ﷺ يعلم صحابته كيفية تبليغ الرسالة من خلال تثقيفهم بتعاليم القرآن والأحاديث على مدى ثلاثة وعشرين عاماً، حتى أدى الأمانة وبلغ الرسالة وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وأحسن تعليم صحابته أسس الدعوة حتى عرفوها حق المعرفة، وكانوا مهيبين وأكفاء ومؤهلين لنقلها للشعوب الأخرى بأمانة وكفاءة وثقة تامة مع استعدادهم الدائم لتقديم التضحيات بشتى السبل، والتاريخ يشهد على تضحياتهم التي لا مثيل لها.

ولشمولية وتكامل هذا الدين فقد طُرحت أسئلة كثيرة على النبي محمد ﷺ في عدة مناسبات تمت تغطيتها بالإجابة على كل المسائل الحاضرة أو المستقبلية فكانت الأجوبة على تلك المسائل أجوبة تامة وكاملة في حينها ولقد دونت في الكتب حتى يعم نفعها الشعوب والأجيال القادمة.

## الفصل الرابع

### النبي محمد ﷺ لعلي خلق عظيم

لقد كان أهل مكة وهم قوم محمد ﷺ يعلمون أنه على خلق عظيم، لأنه لم يعرف عنه منذ طفولته كذباً قط، ولم يخن قط قبل بعثته، وكانوا يحفظون أماناتهم عنده، فكان هو الرجل الوحيد الذي لقبه قومه (بالصادق الأمين)، كما كان يخالفهم في العادات وممارسة الرذيلة، كشرب الخمر والزنا والقتل ولعب الميسر، كما أنه لم يشاركهم أيضاً بممارسة الطقوس والعبادات الوثنية، لذلك كان أبو بكر الصديق أشدّ الناس إلتصاقاً به وأسرعهم إيماناً به، وكان يأمل أن يكون له شأن عظيم قائداً ومربياً وقدوة للناس وأن يجتمع الناس على يديه، لذلك كان ابو بكر أسرع الناس إيماناً به، وكان إيمانه أكبر نصرة للرسول ﷺ وأعظم شهادة في التاريخ لرسالة الرسول ﷺ لأنه أعلم الناس به من الرجال (كما حظيت بنته الصديقة عائشة ان تصف الرسول اعظم وصف وصفته به للرسول ﷺ لم يسبق بها احد غيرها فلذا الاب والابن كانتا اعلم الناس بمحمد وشهادتهم له اعظم شهادة في التاريخ، فمعرفة ابو الصديق بالرسول معرفة دقيقة هذا مما دفعه ان يسلم على الفور والذي جعله أول الناس إيماناً وتصديقاً به عند بعثته فهذا من المعروف وبسبب حسن خلقه وعدالته، وكان إسلامه من غير تردد وبكل ثقة بالرسول ﷺ ولم ينتظر لحظة واحدة في التفكير او التثبت أو انتظار دليل أو حجة أو برهان على صدق الرسول ﷺ.

بل كان أشد فرحاً بنبوة النبي ﷺ لأنه عرف فيه صفات هي قمة في الإخلاق التي لم يتصف بها أحد من الناس إلا فيمن يستحق أن يكون نبياً اصطفاه الله بالرسالة، وبما إن أبا بكر أول من أسلم من الناس و أول صحابي فهو خير شاهد لأنه أعلم الناس به، فشهادة أبي بكر أكبر حجة وأحسن دليل على صدق الرسالة وهي بنفسها شهادة من الرسول محمد ﷺ بصدق إسلام أبي بكر وأعظم حجة لمن أراد أن يذكر مآثر أبي بكر لكي يستحق أن يكون أول خليفة بعد الرسول ﷺ وقد ذكر أبو بكر في كتاب الله الكريم في سورة التوبة التي تُبرئ من النفاق وتفضح المنافقين كما أنها توضح الصورة الصحيحة لصدق الصحابة الأخيار كأبي بكر الصديق فهو صديق حقاً، وهناك آيات أخرى تصف صدق أبي بكر رضي الله عنه، فكان أبو بكر خير صاحب وخير صديق، ولم يسجل عليه

أي مخالفة أو موقف مرجح للرسول ﷺ بل كان على الدوام سباقاً في الخير والتأييد والنصرة للرسول، وهناك آيات قرآنية تشهد لإبي بكر على مناقبه ورضى الله عنه.

وكانت زوجة الرسول ﷺ خديجة عليها السلام أول من أسلم من النساء ومعرفتها بعظم خلقه. فهي خير شاهد له، وقد عرفنا كيف كانت راحة العقل حينما أختارت بنفسها أن يكون محمد زوجاً لها، فكان خير من اختارت.

وكانت ترى في الرسول ﷺ بأنه يتمتع بأعظم وأحسن الأخلاق على الإطلاق وتتمنى أن تراه وقد نال رتبة ربانية تليق بمقامه، فلذا فرحت فرحاً شديداً لما أخبرها به النبي عند تلقيه الوحي، ولربما كان لديها أحساس بذلك مما تسمعه من ابن عمها ورقة أو مما قذف الله في قلبها أو من رؤى منامية أو من أحاسيس لا يمكن وصفها أو التعبير عنها .

فالله أقر عينها بالرسول زوجاً لها فكانت أقرب الناس إليه.

فهي خير شاهد وبرهان على نبوة النبي محمد ﷺ. وكل ما ذكرناه من مناقب ومآثر عظيمة تحلى بها أبو بكر وجدناها في السيدة خديجة زوج الرسول محمد ﷺ.

إذاً فلم يكن أحد من الناس يكذبه لما عرفوا من صدقه وأمانته لكنهم عرفوا الحق فجدوه.

سورة الأنعام 33 - 34

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ  
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّنْ  
قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ  
اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنَ نَّبِيِّ الْأُمْرُسَلِينَ ﴿٣٤﴾ الأنعام: ٣٣ - ٣٤

ولم تتغير أخلاقه الحميدة بالرغم من عداوة قومه له، وتدبيرهم لقتله ليلة هجرته مع صديقه الحميم أبي بكر الصديق رضي الله عنه من مكة إلى المدينة، فقد كان حريصاً على رد الأمانات والودائع التي كانت محفوظة عنده لبعض قومه، فخلف ابن عمه علياً بن أبي طالب رضي الله عنه لكي يقوم برد الأمانات إلى أهلها، وكان قد أسلم وعمره 10 سنوات أي إن الله آتاه رشده من قبل وهو بهذا العمر، ولقد كان أول من أسلم من الصبيان، ولم يكن بحاجة إلى أن يستأذن أبويه لرجاحة عقله وصواب رأيه.

وكل ما ذكرناه من مناقب في أبي بكر بدا جلياً في عليّ علياً فشهادة علي عليه السلام على صدق الرسول وقد كان يعيش في بيته فكان يلزمه على الدوام خير شاهد على النبوة وقد هيا الله لعلي ما يؤهله أن يكون الخليفة الراشد الرابع لمجابهة الواقع المرير في زمانه وما حدث من فتن مثلما عالج أبو بكر ردة الناس في جزيرة العرب وأعاد الناس لجادة الصواب.

فهؤلاء الثلاثة خديجة وأبو بكر وعلي كانوا خير نصير للرسول، وأقر الله بهم عينه وكان أهل مكة يتقون بمحمد ﷺ، فقد حدث في السنة الخامسة قبل البعثة وفي نفس اليوم الذي ولدت فيه فاطمة الزهراء عليها السلام وكان عمره آنذاك 35 عاماً أنه أن أهل مكة أرادوا تجديد بناء الكعبة نتيجة السيول التي هدمتها، ولما وصلوا في البناء إلى موضع الحجر الأسود تنازعوا فيما بينهم، فكل منهم أراد أن ينال شرف وضع الحجر في مكانه حتى وصل بهم الأمر إلى الاقتتال، واستمر النزاع أربع ليالٍ أو خمساً، واشتد حتى كاد أن يتحول إلى حرب فيما بينهم، لكن أبا أمية الوليد بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يُحكّموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فرضوا بذلك.

فكان أول داخل من باب الصفا هو محمد، فقالوا هذا محمد الصادق الأمين، وارتضوه حكماً فبسط رداءه ووضع الحجر الأسود عليه وطلب من زعماء كل قبيلة أن يمسكوا بأطرافه، وعندما رفعه لموضعه أخذ الحجر بيده الشريفة ووضع في مكانه، فكان حكمه ذلك دليلاً على رجاحة عقله فقّرت نفوس المشركين بما حكم به.

**فكيف سيكون أمره بعد أن عرف أنه نبي الله؟**

وهذه حكمة للباري سبحانه وتعالى أن يكون محمد ﷺ حكماً قبل البعثة فليس بمستغرب أن يكون نبيهم وقائدهم وأن يكونوا تبعاً له، وهذا ما حدث .

خلال 23 سنة كان المجتمع الإسلامي الذي قام على يد الحبيب محمد ﷺ مجتمعاً مثالياً لا مثيل له ، فلم تسجل غير 3 حالات زنى و3 حالات طلاق وحادثة سرقة واحدة.. ولم تعرف الدنيا رجلاً أعدل منه، ولقد كان يخفض جناحه لإتباعه ، وكانت تعاليمه غاية في السمو .

وكمثال على ذلك حادث المرأة الغامدية التي زنت ثم أتت للنبي ﷺ تصر على تطهير نفسها ، ولقد كان الرسول ﷺ رحيماً شفيقاً بها كما كان حريصاً على تنفيذ أحكام الله. فأصرار المرأة 3 مرات على تطهير نفسها يدل على نقاء ذلك المجتمع لحسن تربية النبي محمد ﷺ له، ودليل ذلك أن أتباعه كانوا حريصين كل الحرص على تجنب الوقوع في الخطيئة ، ولم يوجد مجتمع في التاريخ البشري سابقاً أو لاحقاً يمثل هذا النقاء والصفاء الذي كان أفراد هذا المجتمع يتمتعون به، فهذه المرأة لو كانت قد اقترفت ذنباً أخرى لهانت عليها تلك الخطيئة. فإذا كانت هذه المرأة بهذه المثابة من شدة حرصها على تنفيذ شرع الله عليها ، مع أنها لأتعد من المتقدمين بالنسبة لأصحابه النبي محمد ﷺ.

### فكيف حال الصحابة من المتقدمين ؟

كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وطلحة وأبوقية المهاجرين والأنصار؟. وهذا مما يدل على النتائج الطبيعية التي أثمرتها التعاليم التربوية للنبي محمد ﷺ، الأمر الذي يؤكد أن الصحابة عُدول وصادقون ، ومن خلال معرفتنا قصة الغامدية وإعطاء الرسول ﷺ لها فرصة للتوبة نجد أنها مرت بفترة زمنية طويلة أي سنتين وتسعة أشهر ، وهي مُصرّة على تنفيذ شرع الله بها ، وقد قرر الرسول ﷺ إقامة الحد عليها.

ومثال آخر قصة ماعز بن مالك الذي جاء يطلب من النبي ﷺ أن يقوم بتطهيره من الذنب ، ويصر على التطهير طواعية لينال عفو الله عنه ، وكان النبي ﷺ كان يرده في كل مرة حتى انتهى الأمر بإقامة الحد عليه.

ومثال ثالث حادث المرأة المخزومية التي سرقت وكانت شريفة في قومها فأراد قومها الوساطة لدى رسول الله ﷺ ليغفيرا من تنفيذ حكم الله سبحانه وتعالى، فطلبوا وساطة أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ وهو أسامة بن زيد الذي كان يحبه الرسول ﷺ، فقال له الرسول ﷺ أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة، وقال كلمته المشهورة (إنما أهلك من كان قبلكم إنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها).

فالرسول محمد ﷺ لم يكن يقيم الحدود لأجل رغبات أو أطماع شخصية أو تثبيت سلطانه أو إظهار الخوف والهيبة في نفوس الناس، بل كان لإصلاح المجتمع ووقايته من الفساد والرذيلة ولإرضاء الله، مما يحبب الناس في هذا الدين ويجعلهم متمسكين به، وهذا ما يجب على أي حاكم أن يفعله إذا كان يريد أن يثبت صدق دعواه بأنه يحكم بشرع الله ولينال رضا الله وحبه، ومن ثم يكون نظام الحكم هو إسلامياً، ولا يوجد في شرع الله تمايز بين أفراد الأمة، وحكم الله لا يخضع للأهواء لأجل قرابة أو زعامة أو وجهة أو مبررات حزبية أو قومية أو التبعية لجماعة معينة.

فإن حكم الله لا يخضع لأي اعتبارات كانت بل إن كل شيء يخضع لحكم الله سبحانه وتعالى لم يكن الرسول ﷺ يتهاون في إقامة حدود الله مهما كلفه الثمن.

فهو ينفذ أحكام الله ولا يخشى أحد من الناس مما يعود بالخير على المجتمع المسلم بأسره ويجعله أهلاً لنصره الله وعونه.

فالحاكم الذي يقيم أحكام الله يكون مؤيداً من الله ومن ثم يصلح المجتمع ويزول الفساد والإفساد والاضطراب وتتحقق السعادة للجميع ويتمتع المجتمع بالأمان والاستقرار.

إن حكم الله ليس فيه عجز أو قصور أو تناقض أو اضطراب بل يتميز بكمال مطلق، وإن شعوبنا الإسلامية لم تحصل على حريتها وسعادتها إلا من خلال تطبيق أحكام الله بل إن النصارى واليهود لم ينالوا حريتهم وحقوقهم إلا في كنف الدولة الإسلامية التي وفرت لهم الأمن والاستقرار وجعلت خصومتهم دون وجه حق موجباً للإثم عند الله.

فالمجتمع الإسلامي حقق القمة في العدالة من جميع الوجوه سواء الرسول ﷺ



أو زمن الخلفاء الراشدين، وكذلك في فترات مختلفة من حكومات الدولة الأموية و العباسية و العثمانية ، وإن كان ثمة قصور في ذلك فإن الأمر يتعلق بشخص بعض الحكام في العصور التي تلت دولة الخلافة الراشدة في عدم إقامة أحكام الشريعة الإسلامية

و في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب حينما أتى له بسارق ، ولأنه لا يجوز إقامة الحد إلا بإقرار السارق طواعية من نفسه، سأله عمر: قل لي أنك لم تسرق حتى لا أقطع يدك ، فقال السارق طواعية بل إنني سرقت.

لقد كان لدى أفراد المجتمع الإسلامي الحرص البالغ على التقرب إلى الله والندم على ما يقع منهم من خطأ، والقبول بأحكام الله عليهم برضا وقناعة لينالوا رضا الله، لذلك استحقوا رضا الله.

## الفصل الخامس

### بعثة الرسول العالمي محمد ﷺ

#### الوقت المناسب

إن الله بعث النبي محمداً ﷺ لتكملة الرسالات السابقة لهداية الناس جميعاً. ولقد أنزل عليه آخر الشرائع لكل الشعوب وللأبد. وقد أرسله رحمةً للعالمين وأنزل عليه القرآن بتعاليمه المتناسقة التي تتسجم مع الفطرة السليمة والصالحة لكل الأزمنة ولكل الشعوب والأجيال.

هذا القرآن العظيم هو كلام الله بلفظه ومعناه الذي وقد تكفل الله بحفظه فلم يزد ولم ينقص منه حرف، سواء كان بلفظه أو معناه أو رسمه أو حتى ترتيله، وبقي على أصله وشكله، كما أنزله الله تعالى على الرسول ﷺ، في سورة الحجر (9)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ الحجر: ٩

وذلك بخلاف الكتب السابقة التي استحفظها على يد أتباع الأنبياء السابقين فلم يحافظوا عليها ، ولقد ذكر الله في كتابه الكريم أن القرآن هو آخر الكتب وأنه كتاب يخاطب كل الأمم وإلى يوم القيامة.

قبل بعثة النبي محمد ﷺ كانت الشعوب التي بأيديها كتب الله قد حادت عن تعاليمها ، وكانت هناك أسباب كثيرة لذلك، وهي أن تلك الكتب قد حُرُفت ففقدت تلك الشعوب بذلك طريق الهداية الصحيحة ، وكذلك بسبب تعرض العلماء للاضطهاد والقتل والتعذيب وظلم الحكام المستبدين في الأرض قبل بعثة الرسول محمد ﷺ.

وكان معظم الشعوب ممنوعين من ممارسة شعائرهم الدينية ، لأن أغلبهم قد استهوتهم الدنيا بمتاعها ، وبالشهوات والمغريات ، والترف واللهو .

هذه الأسباب أبعدتهم عن جادة الصواب، بل وصل الامر بهم أن قتلوا بعض أنبيائهم المبعوثين من الله ، وكان يحدث أحياناً اختلاف جذري بين علماء الدين في

تأويلاتهم للكتب المنزلة من الله.

مما أدى إلى ظهور مذاهب وتأويلات عند العلماء وظهور تلاميذ خالفوا علماءهم السابقين، إضافة إلى ظهور هذه المذاهب الكثيرة ومالها من أتباع، مما جعل بعض المتسلطين أو الملاً منهم يتعصب كل لمذهبه ، وقد أدى ذلك إلى التنافر و التناحر. ولكي يظهر كل فريق منهم أنه على الصواب فقد حرفوا هذه الكتب ، وتبع ذلك فقدان الدين الصحيح ، وتعددت المذاهب وأصبح كل مذهب ديناً في حد ذاته ، وقد انقسمت الشعوب أقساماً لأديان مختلفة كما ذكر في سورة الحج 17

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى  
وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (الحج: ١٧)

فالروم والفرس والإغريق والبابليون حاولوا السيطرة على الشعوب الأخرى سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ودينيًا . كما استخدموا الدين للسيطرة على تلك الشعوب تغليباً للاتجاه القومي ، وأصبحت القومية أو لاعتبارات الاجتماعية هي الغالبة على الدين، حتى أصبحت العادات والتقاليد جزءاً من ممارسة الشعائر الدينية.

أما الفرس فكان حالهم في ذلك أشبه بما كان يحدث في جزيرة العرب قبل بعثة النبي محمد ﷺ. فقد كانت هناك صعوبات نتيجة غلبة بعض العادات الاجتماعية والتي أصبحت فيما بعد شريعة ملزمة لهم كما يدعون (هذا ما ألفينا عليه آباءنا) .  
**مما حطم أصول الدين حتى أصبحت هذه العادات والتقاليد ديناً جديداً.**

أما الهنود فكانوا لا يزالون مختلفين لكثرة الكتب والديانات التي عندهم وكل منهم يتبع كتاباً وديناً مختلفاً عن غيره.

أما الرومان فقد كانوا علمانيين في الغالب ولذلك حطموا الدين لدى اليهود والنصارى وقتلوا الاحبار والقساوسة لديهم فكان من نتيجة ذلك قرفوا كتبهم .

وحيثما تنصرت المملكة الرومانية في سنة 315م مزجوا كثيراً من معتقداتهم

بمعتقدات النصرانية ليوافق ذلك ما يعتقد الرومان من العادات والتقاليد السائدة .

أما اليهود فبعد وفاة النبي سليمان عليه السلام فقد انقسموا إلى مملكتين؛ مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا ، وكان لكل مملكة ملوكها وأنبيائها ، ولكل منها كتبها وتعاليمها المختلفة، واستمر هذا الحال حوالي مائتي عام ، وقد حطم البابليون هاتين المملكتين وأحرقوا التوراة وأخذوا اليهود عبيداً إلى بابل العراق ، ولقد كتب اليهود التوراة بطريق المشافهة أثناء سبيهم لبابل العراق ، وكتبوها كمعانٍ وتفسيرات وأسموها بالتلمود وبادروا باتباعه ، وكان الأنبياء المبعوثون يحاولون توجيه المجتمع اليهودي نحو إصلاح قساة القلوب المتعجرفين الذين كتبوا عن هؤلاء الأنبياء ، وضموا ماكتبوه إلى التوراة مؤخراً، وقد وصل الكتاب المسمى عند النصارى بالعهد القديم إلى شكله الحالي بعد حوالي 950 عاماً، وذلك بعد آخر أنبيائهم المسمى ملاخي، مع ملاحظة عدم شموله لكتابات الأنبياء الذين قتلهم اليهود أو كذبوهم كزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام .

لقد مرت التوراة بظروف مختلفة مع اختلافات التوجيهات المقدمة من الأحرار والكتبة وزعماء الجماعات الدينية التي كانت ضعيفة من جميع الوجوه ، ولغلبة أهل النفوذ على المصلحين أو الصالحين، فقد تأثرت التوراة بهذه الأحوال السياسية والاضطرابات الاجتماعية والفكرية.

كما أن السامريين اليهود لا يعترفون بجميع الأنبياء المذكورين عند عامة اليهود، عدا يوسف وموسى وهرون ويوشع بن نون وهم آخر أنبيائهم ، ولا يؤمنون إلا بالأسفار الخمسة من التوراة التي أنزلت على موسى في صحراء سيناء، وهي أيضاً مخالفة لما عند العبرانيين وهناك واحدة أخرى عند النصارى أي أن هناك ثلاثة كتب توراة مختلفة. فهذه الظروف التي مرت بها تلك الشعوب أدت إلى ابتعادهم عن أوامر الله وشرائعه، فأصبحت غير مؤهلة لحمل رسالة الله، وأصبحوا في حاجة ملحة لأن يعيدهم الله إلى الجادة ، ولهذا بعث الله النبي محمداً الهادي والذير ورحمة للعالمين .

## الفصل السادس

### الصحابة العدول للنبي محمد ﷺ

كما أسلفنا سابقا كان مجيء النبي محمد ﷺ رحمة للعالمين، وقد قدم للبشرية هذا الدين الإسلامي، والقرآن العظيم الذي يحقق السعادة للبشرية جمعاء.

ومن ثمار هذه التعاليم والهداية والرعاية الربانية وجود صحابة للرسول محمد ﷺ عدول وأتقياء وأنقياء صابرين على تقبل التضحيات في سبيل رفعة هذا الدين، وكانوا في أغلب أوقاتهم ملازمين للنبي محمد وصحابته، وكان الكثير منهم من أقربائه ومن قبيلته، وكانوا يطيعون أوامره ويتقبلونها برحابة صدر وبرغبة وشوق، ويتسابقون بل ويتنافسون في تنفيذ أوامره مهما بلغ مداها، والقرآن الكريم خير شاهد على ما نقول، فقد بين أنهم أفضل الناس على الإطلاق بعد الأنبياء، وكانوا يتمنون الموت في سبيل الله قبل أن يلقوه.

وكان جلهم يحفظ القرآن عن ظهر قلب لأنهم يقدرون القرآن تقديراً عظيماً، وهم كذلك مستمسكون بنهج الرسول ﷺ سواء في كلامه أو أفعاله في أو سيرة حياته، وكانوا حريصين على تربية أولادهم عليها حتى يتأكدوا أن الأجيال القادمة سيصلها الدين دون زيادة أو نقصان أو تحريف، وحتى لا يكون لأجيالهم المقبلة أي شك في هذا الدين، فكانوا يوقرون أوامره ويتمسكون بنهجه فلذلك بقيت التعاليم الربانية كما هي دون تغيير.

ومن أعظم ما فعله الرسول محمد ﷺ هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في السنة الثانية للهجرة في المدينة المنورة والذي كان في بيت أنس بن مالك. (وستقرأ التفاصيل في الباب الرابع من هذا الكتاب. كما ذكر في التوراة في أشعيا 42 والتثنية 32 الفقرة 2 وحبقوق 3 من الفقرة 1-17 وأشعيا 60 وأشعيا 21 من الفقرة (17-13).

وقد هاجر المسلمون الأولون فراراً بدينهم إلى المدينة وتركوا مكة المكرمة بسبب المعاناة والتعذيب والتكيل الذي أصابهم من أقربائهم وأهليهم، فتركوا أموالهم وأزواجهم وأولادهم ومساكنهم، ولكن الصحابة الأخيار (الأنصار) أهل المدينة الذين بايعوا النبي محمداً ﷺ قبلوا دعوة الرسول إلى الإخاء بين المهاجرين وبينهم تقرباً إلى

الله تعالى ، فاستقبلوا المهاجرين وتقاسموا الأملاك والأموال والسكن والطعام وحتى الميراث.

فكان محمد ﷺ أحب إليهم من أنفسهم بعد حبهم الشديد لله تعالى، إن الصحابة الكرام لما أقاموا هذا الدين في أنفسهم وعمرت به قلوبهم سما بهم حتى وصل بهم إلى أعلى مراتب الرفعة مقاماً بين الأمم ، ولم يكن ذلك بالهين ولا باليسير فلم يتوانوا عن قتال أقرب الناس إليهم مودة ممن خالفهم في الدين كالأزواج والآباء والأبناء.



# الباب الرابع النبى محمد ﷺ خاتم الرسل في التوراة والإنجيل



## سورة الأعراف (157-158)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ  
 مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ  
 وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ  
 الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ  
 فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ  
 مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولٌ  
 اللَّهُ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا  
 هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ  
 بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ ۖ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾

الأعراف: ١٥٧ - ١٥٨

## الفصل الأول

### تمهيد

بينما كنت أدرس التوراة والإنجيل وهما الكتابان المعروفان حالياً والمتداولان بين أيدي الناس، اتضح لي أن هناك نصوصاً كثيرة تُنبئ بمبعث النبي العظيم المبعوث من الله تعالى، وهذه النبوءات كانت للأنبياء السابقين، مثل إبراهيم وموسى وأشعيا ويحيى والمسيح عليهم السلام وكانت تُحدث عن نبي مرسل من الله سيكون آخر الرسل، ولقد اخترت النصوص المتصلة بذلك لمناقشتها، وقليل منها كانت واضحة كل الوضوح، لكنها مرتبطة بشكل كبير بالحوادث التاريخية، وبمناقشة النصوص التي ترجمت والتي يمكن أن تكون محلاً لبُحث الموضوع الذي أُتحدث عنه، تبين لي أنها لم تتطابق على الأوصاف المذكورة في التوراة على أي نبي من الأنبياء السابقين حتى الذين ذكرتهم آنفاً، ولكنها طابقت أوصاف النبي محمد ﷺ وهذا موضوع يطول فيه الحديث مما لا يحتمله هذا الكتاب، ولكن النصوص المختارة توضح إلى حد بعيد ارتباطها بمجيء النبي محمد الذي سيأتي بعد المسيح عيسى عليه السلام.

إن ترجمة العهد القديم للتوراة من العبرية وكذلك ترجمة الأناجيل أي ما يسمى بالعهد الجديد حسب اعتقاد النصارى من الإغريقية إلى اللغات الأخرى واجهتها صعوبات جمة، لأن اللغة العبرية تتركب من أربعة وعشرين حرفاً، وحروف اللغة الإنجليزية ستة وعشرون حرفاً، وحروف اللغة العربية تتكون من ثمانية وعشرون حرفاً.

كثير من الكلمات لا يمكن ترجمتها إلى لغة أخرى ترجمة صحيحة أو دقيقة ويصعب تقريبها إلى اللغات الأخرى بسبب عدم استعمالها أو عدم وجود تقارب فيما بينها وبالتالي تستخدم كلمات غير دقيقة أثناء الترجمة، وبعض الكلمات أو الجمل لم تترجم إما لأنها أهملت أو أُغفلت ترجمتها وبعض الكلمات تتغير معانيها أثناء الترجمة، وكذلك تتغير حسب التغيرات التي تطرأ على اللغة بسبب تقدم الزمن.

إن كتبة العهد القديم الجديد كانوا يبدلون الكلمة بين الجمل من موضع لآخر لاعتقادهم أن هذه الكلمة لا تناسب موقعها في هذه الجملة، ويعتبرون هذا العمل تصحيحاً، ولكن الحقيقة إن هذا الفعل هو عين التحريف، وإلا فماذا يعني يسمى التحريف إذاً؟، وكل جيل منهم يعتبر الجيل الذي سبقه قد سها أو أخطأ مواقع الكلم

أو الجمل ، فيجدون أنفسهم أكثر دقة من سابقهم ، فلذا يقومون بتغيير مواقعها حتى توافق أهواءهم حسب احتياجاتهم وظروفهم ، بل إن هذا التحريف قد أدى إلى تشويه التاريخ نفسه.

إن المواقع التاريخية التي تغيرت أسماؤها لا بد أن توضع بعين الاعتبار ، وكمثال على ذلك برية باران في العبرية والتي هي فاران بالعربية هي موقع جغرافي ضمن المنطقة الغربية من الجزيرة العربية وجزء من صحراء سيناء ، والتي تضم منطقة مكة والمدينة المسماة حالياً أرض الحجاز ، وإلى عهد الرسول محمد ﷺ كانت المنطقة تسمى فاران ، وهناك مثال آخر ورد في سفر التكوين(1) في الفقرة(2) للكلمة المذكورة (الروح)....

### التكوين 1 (2)

1) في البدء خلق الله السموات والأرض. 2) وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله (ورياح الله) يرف على وجه المياه.

### Genesis 1: 1,2

א בְּרֵאשִׁית, בָּרָא אֱלֹהִים, אֶת הַשָּׁמַיִם, וְאֶת הָאָרֶץ.

1 In the beginning God created the heaven and the earth.

ב וְהָאָרֶץ, הִיְתָה תְהוֹ וְבְהוֹ, וְחֹשֶׁךְ, עַל-פְּנֵי תְהוֹם; וְרוּחַ אֱלֹהִים, מְרַחֶפֶת עַל-פְּנֵי הַמַּיִם.

2 Now the earth was unformed and void, and darkness was upon the face of the deep; and the spirit(wind) of God hovered over the face of the waters.

فالنص العبري لهذه الكلمة هو رياح كما هي في العربية هي تعني الرياح المعروفة وليس الروح. فإله سبحانه وتعالى بيّن خلق السماوات والأرض ومحتوياتها هي الماء والرياح(الهواء) واليابسة ، وهذا يوافق طبيعة الأرض وليس لكلمة الروح بمعناها المعروف أية صلة بالسياق في هذا النص، ولكن النصارى أرادوا أن توافق

معتقداتهم شيئاً من التوراة فحرفوا الكلمة أثناء الترجمة أياً كانت اللغة التي ترجمت لها ، كما أن نصارى العرب غيروا هذه الكلمة ، ولكن الأصل الذي يُقرأ في العبرية هو كلمة رياح وليست كلمة روح ، وكذلك الحال في المزمور (2) الفقرة (7). التي اساساً هي خاصتي وليس ابني، والامثلة كثيرة كمثل هذه الحالات .

### مزمور 2 (7)

(7) إني أخبر من جهة قضاء الرب : قال لي أنت ابني ، أنا اليوم ولدتك.

### Psalm 2:7

٢ אֶסְפְּרָה, אֶל-חַק: יְהוָה, אָמַר אֵלַי בְּנִי אֶתָּה--אֲנִי, הַיּוֹם יִלְדֶנִּיךָ.

7 I will tell of the decree: the LORD said unto me: ‹Thou art My son, this day have I begotten thee.

وأراد النصارى ذكر موضوع الروح منذ بداية الخلق لكي يخالفوا اعتقادات اليهود المندرسة لعدم اعترافهم بالروح ، وضاهوا اليهود في احترامهم ليعقوب عليه السلام وهو (إسرائيل) وكذلك داود عليه السلام، حينما يذكر كَتَبَةُ العهد القديم كلاً منهما حيث ورد ذكره على أنه ابن الله كما في سفر الخروج (4) الفقرة (22).

### خروج 4 (16 ، 19 ، 22)

(16) وهو يكلم الشعب عنك ، وهو يكون لك فماً وأنت تكون له إلهاً. (19) وقال الرب لموسى في مديان اذهب ارجع إلى مصر ، لأنه قد مات جميع القوم الذين كانوا يطلبون نفسك. (22) فتقول لفرعون هكذا يقول الرب. إسرائيل ابني البكر.

### Exodus 4: 22

כַּב וְאָמַרְתָּ, אֶל-פַּרְעֹה: כֹּה אָמַר יְהוָה, בְּנִי בְכֹרִי יִשְׂרָאֵל.

22 And thou shalt say unto Pharaoh: Thus saith the LORD: Israel is My son, My first-born.

ولكن مع هذا ظل اعتقاد اليهود أن داود ويعقوب مجرد نبيين أو رجلين كغيرهما من الرجال ، ولكن كانا مقربين إلى الله ، وليس يعني ذلك أنهم أولاد الله كحال أي رجل له أولاد بسبب وجود صاحبة له أي (زوجة) ، إن النصارى لم يذكروا هؤلاء الانبياء بهذا الاهتمام ، ولكن ادعوا بأن المسيح عليه السلام ابن الله ، ونسوا أن هذا الاصطلاح لايعني أكثر من قرب هؤلاء إلى الله أو أنهم أبرار .

فإن اليهود لم ينزلوا أنبياءهم منزلة المسيح عند النصارى، وإن ذكروا في التوراة أن كلاً من يعقوب و داود عليه السلام هو الابن الأكبر لله، والسبب أن النصارى متأثرون بالاعتقادات الرومانية ، وخاصة أن الذين تبنوا النصرانية فيما بعد هم الرومان وليس اليهود على الأغلب .

ذلك أن التأثير في الاعتقادات يكون عادة من الأغلبية، فنجد أن اعتقادات الذين تنصروا من أصل يهودي اعتقاداتهم مختلفة بعض الشيء وخاصة في العهد الأول للنصرانية وهم الذين كانوا يسمون بالنصارى اليهود . فالنصارى بدلا من أن يكون لهم في البدء إله واحد قالوا هم ثلاثة، في حين أن نصوص العهد القديم كلها تبين أنه لم يكن في البدء إلا واحد وهو الله سبحانه وتعالى كما ذكرنا في الباب الأول عن التوحيد ، وكذلك لم يكن المسيح عليه السلام أو الروح مشاركين لله في الخلق أو أن مساويين له أو شبيهين أو مثيلين، كما ورد في العهد الجديد أن الله واحد منذ البدء ولا شريك له ولا مساوي ولا مثيل ، ونسوا أن المسيح عليه السلام بين ذلك في

إنجيل متى (23) في الفقرة (9) حيث قال :

**(لا تدعوا لكم رباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات).**

هذا ما قاله إنجيل متى على لسان المسيح عيسى عليه السلام وهو لا يختلف عما يعتقد المسلمون ، وهو أن الله واحد لا شريك له وهو المعبود وحده ، وهذا ما يعنيه المسيح عليه السلام بكلمة (أب) في الإنجيل وهو أنه واحد وهو الله سبحانه وتعالى وليس ثلاثة. ولا بد من أن أوضح للقراء بأنه في العصور الأولى في المجتمع اليهودي كانت هناك كلمات تستعمل كاصطلاح في اللغة يفهمونها بمعنى يختلف عندما تترجم إلى لغة أخرى، حتى أثناء بعثة الأنبياء في تلك الفترات كان الناس ينادون المقربين إلى الله بابن الله كما جاء في سفر الخروج(7) الفقرة(1) فالنص يقول : (موسى أنت

إله لفرعون (...).

### خروج 7 (1)

1) فقال الرب لموسى أنظر ، أنظر جعلتك إلهاً لفرعون ، وهرون أخوك يكون نبيك.

Exod 7:1

א וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-מֹשֶׁה, רְאֵה נִתְּיִךָ אֱלֹהִים לְפָרְעֹה; וְאַהֲרֹן אַחִיךָ, יִהְיֶה בְּיָדְךָ.

1 And the LORD said unto Moses: <See, I have set thee in God's stead to Pharaoh; and Aaron thy brother shall be thy prophe

إذاً كان فرعون يدعي بأنه رب أو بأنه إله يعبد وذلك لما له من سلطان على الناس أو لأنه يملك القوة التي يملكها ، فإذا سيكون موسى عليه السلام إلهاً لفرعون بسبب القوة والسلطان الذي منحه الله إياه فهو أقوى سلطاناً من فرعون ، فهذه الكلمة (إله) تعبير مجازي ولا تعني أنه هو الرب الخالق، واليهود لم يدعوا أبداً وحتى هذه الساعة أن موسى عليه السلام هو الله أو الخالق أو شريك لله أو مساو لله.

**كما أني قرأت في التوراة السامرية النص العبري الآتي :**  
(يا موسى أنت أقوى من فرعون) بدلاً من (يا موسى أنت إله فرعون)

قبل وأثناء بعثة الرسول محمد ﷺ كانت أغلب البلاد العربية تحت سلطان نصارى الروم إلا المنطقة الجنوبية من العراق فقد كانت تحت الحكم الفارسي، وكان المجتمع اليمني تقريباً يدين باليهودية.

أما الجزيرة العربية فلم تكن تحت سلطان أحد في أي يوم من الأيام ، بل كان أولاد إسماعيل هم الأمراء والزعماء المنتشرين في المنطقة، وهذه المناطق المذكورة أنفاً أصبح شعبها مسلماً ، ولقد خرجت النصرانية من هذه المنطقة بخروج الرومان فلم يبق من معتنقيها إلا قبائل عربية قليلة.

وحينما قامت الحروب الصليبية كان من آثارها أن وجدت عداوات بين

المسلمين والمجتمع الغربي ، والمجتمع الغربي على جهل كبير بالإسلام بل لم يكن على فهم صحيح للنصوص المذكورة في التوراة والإنجيل ، وهذه النصوص وقعت أحداثها جغرافياً وتاريخياً في المنطقة العربية وذلك له صلة بالتاريخ الإسلامي ، ووقائعها تنطبق على شخصية وسيرة النبي محمد ﷺ كما وتدل على أنه خاتم الأنبياء والمرسلين .

فالخرائط التي افترنت بترجمات التوراة والإنجيل سواء التي ورد فيها قرؤوا أسماء المناطق المذكورة في التوراة كلها، لم تكن إلا تفسيرات من القساوسة وأحبار اليهود الذين يحاولون أن يؤولوها بما يوافق هواهم أو تقريبها لاعتقاداتهم.

## هناك فقرتان من التوراة لهما بالغ الأهمية لما فيهما من تطابق مع أوصاف

### النبي محمد ﷺ .

الأولى في سفر حاجي(2) الفقرة(7) حيث وردت صفة هذا النبي واسمه في هذا النص ، ولا يختلف عليها أي يهودي يقرأها بالعبرية وهي كلمة محماد أو حمدوت أو حمدوث حسب قراءتهم المتعددة ، وهذه الكلمة(محماد أو حمدوت) لم توجد لها ترجمة حرفية باللغة الإنجليزية ، ولكن الكلمة القريبة منها هي كلمة ... مشتى و هذه الترجمة كانت مقصودة حتى لا يفهم النصراني منها بأنها تعني اسم محمد.

فإنهم في بعض الأحيان يتعمدون عدم ترجمة بعض الكلمات من العبرية فُيقونها كما هي غامضة ، حتى لا يقرأها القارئ أو يتعدها دون أن يبحث عن أصل الكلمة أو يقوم بتفسيرها ، لأن الجملة لا تعطيه أي معنى ، لذلك لا يهتم بها ، إذ يظن أنها لن تحقق له أي منفعة ، فيريح نفسه ويرى أنه غير ملزم بمعرفتها أو أنه باتباع منهاج معين أو أمر أو نهى ، وقد يدخلونها في قصة قد لا يعرف القارئ بدايتها ولا يعرف أين تنتهي ، أو قد تتعبه فيتزكها ويقرأ غيرها ، لأن هناك تغييراً في أسماء المدن والأشخاص والرجال وغيرها ، وهي متعلقة ومرتبطة جغرافياً وتاريخياً بالمنطقة العربية، أو يعتبر أنها مضت عليها الدهور ، أو أن القساوسة علموه أن يقرأ العهد الجديد وأن كل شيء تغير .

فلذا تجد القارئ النصراني لم يقرأ العهد الجديد (الأنجيل) كله ولو مرة واحدة

في حياته ، وقد يقرأ فقط ما يذكره القساوسة من بعض المقتطفات التي يغلب عليها  
المواعظ ، وفي مناسبات معينة ، وحينما أقرأ هذه النصوص على القساوسة أو أبحار  
اليهود أشعر و كأنهم لم يقرؤوها أبداً ، وحينما أذكر لهم أسماء الأنبياء المذكورين في  
العهد القديم الذي بأيديهم يقولون لم نقرأها أبداً ولم نسمع عنهم ، فهم لا يعرفون مقاصد  
لهذه النصوص أو كيفية ربطها ببعضها وشرحها لأنهم لم يقرؤوها ولم يدرسوها .

فهم إذاً لا يستطيعون نكران ما أبينه لهم في مطابقة أوصافها على النبي

محمد ﷺ .

ففي القرن السادس عشر الميلادي ترجم العهد القديم والعهد الجديد للإنجليزية،  
أي التوراة والأنجيل وكتب الأنبياء، كما إنه في كل العصور التي مضت لم يكن  
النصارى قد قرؤوا العهد القديم والجديد إلا بلغتها الأصلية.

إذاً فعامة الشعوب النصرانية كانت غافلة عن معرفة محتويات النصوص، اللهم  
إلا بعض النصوص المتعلقة بالوعظ التي هي للوعظ أو الطلاق أو الزواج أو نبذاً من  
قصص الأنبياء ، والتي تذكر في مناسبات حسب أهواء القساوسة والرهبان.

فلذا كان النصارى مشبعين بفكرة معينة ، وحينما ترجم اسم الرسول محمد  
كان من الأهمية للمترجمين ألا يذكر في ترجمة الملك جيمس. فلقد تفادوا الاسم  
ولم يبقوا الكلمة بلغتها العبرية الأصلية كما فعلوا بخلاف ذلك في بعض الكلمات  
المترجمة ، وكتبوا بدلا من اسم محماد كلمة (مشتهى) كي تمر على ملايين الناس  
دون أن يدركوا أن المقصود بها اسم النبي محمد ﷺ، وحتى نصارى العرب حينما  
ترجموا التوراة والإنجيل في القرن الثامن عشر لم يبقوا الكلمة محماد بالأصل العبري،  
واستعملوا كلمة مشتهى من ترجمة الملك جيمس من اللغة الإنجليزية (دزاير).

فتجدهم أحيانا يترجمون الكلمة لأجل التغطية على أمر ما حسبما يوافق  
معتقداتهم، أو لا يترجمونها حتى يهملها القارئ، وفي كلتا الحالتين يريدون ألا يحصل  
القارئ على الحقيقة أبداً ، وتكرر الشئ نفسه في أشعيا(21) الفقرة(12) حتى(17)  
فقد ترجموا كلمة... وحي من جهة بلاد العرب ... التي هي بالعربية والعبرية  
وأبدلوها بكلمة-- بوردن(Bordon) بالإنجليزية التي تعني (حمل ثقيل). ولقد طالعت



الترجمات المختلفة كترجمة البابا الماضي جان بول الثاني إذ يقول :  
(الله بعث رسولا إلى بلاد العرب)

وترجمة أخرى تقول :

(الله يبعث رسولا ضد العرب)

وهناك الترجمة العربية للنص العبري تقول :

(وحي « من جهة بلاد العرب)

والذي يعتمد على الترجمة فقد يفقد الحقيقة ويصيبه الوهم، وقد يُخطئ فهم الكلمة أهي تعني اسماً أو فعلاً أو حالاً أو صفة أو اسماً لجبل أو لإنسان أو لامرأة، وهكذا ... مثلا كلمة (دان) المذكورة في سفر التكوين(49) للفقرة(16) فإنها في العبرية والعربية لها مصدر واحد معناه قضى أو قاضي ، وهي ليست اسماً لشخص كما يظن قارئ الترجمة الذي يفهمها باللغة الإنجليزية.

وقد سألت كل القساوسة الذين التقيت بهم في أمريكا

**كيف تفهم هذه الكلمة؟**

**قالوا إنها اسم لشخص!**

ولكني أخبرتهم أن معناها بالعبرية حكم أو قضى

فوجدت بعض النصارى الذين يعرفون العبرية

يقولون نحن نوافقك إنها ليست اسماً لشخص

فقلت لهم لماذا لا توضحونها لأتباعكم؟

فهذا مما يدل على أنكم تكتمون بعض ما أنزل من الكتاب.

فدا بين الله عنهم ذلك في القرآن الكريم وذلك (ليشتروا به ثمناً قليلاً) سورة آل

عمران(186-187)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَبْلُوكَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ  
وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ  
الَّذِينَ أَشْرَكُوا أذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ  
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

لُتَيْبِنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ  
 مَثْنًا قَلِيلًا فِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ آل عمران: ١٨٦ - ١٨٧

ومقاصد كتمانهم هو بقاؤهم قساوستا وليوافق أهواءهم ذلك والاعتقادات السائدة... فهل يمكن أن يسمى هذا بالكتاب المقدس!  
 وهو مليء بالمغالطات والأخطاء والتحريفات والتناقضات والاضطرابات، وتحريف الكلم عن مواضعه أو إبدال جملة بأخرى أو فقرة بأخرى بحجة الإصلاح أو أن الكاتب أخطأ فيجتمع المجمع الكنسي للاتفاق على وضع الكلمة في محلها الصحيح، فهذا هو التحريف والتغيير بعينه.

فعلى القارئ إذاً أن يرجع إلى صحة ودقة هذه الترجمات المضطربة. فالترجمة لا تعتبر نصاً إلهياً، وليست هي الأصل الموثق الذي يعتمد عليه ليكون محلاً للنقاش. بل لا بد من الرجوع للنص الأصلي، لأن الترجمة تعني اختيار الكلمة الدقيقة، وقد تكون كلمة في الأصل ولا يوجد في مقابلها كلمة تتفق معها في معناها، فتذكر بدلاً منها كلمة أخرى تخالفها مما يغير الحقيقة ومع ذلك تصبح عندهم من كلام الله بينما هي من المترجمين.

وهناك بعض الكلمات التي تكون مثاراً للتندر في اللغة العربية أو للدهشة أو الضحك أو السخرية لكنها حين تترجم إلى لغة أخرى تفقد هذه الدلالات وذلك لاختلاف الثقافات.

لقد أسلم اعداد من علماء اليهود وأحبارهم في العصور الأولى من التاريخ الإسلامي، وكانت لهم مكانة كبيرة في المجتمع الإسلامي، وقد فقد اليهود والنصارى الكثير من حقائق دينهم بسبب تلك الترجمات المحرفة.

## الفصل الثاني

### النصوص التوراتية لقد سمع الله دعاء

#### ( إبراهيم وسارة وهاجر وإسماعيل ) عليهم السلام

حينما بلغ إبراهيم عليه السلام من العمر سبعة عشر عاماً كان رافضاً ما كان يفعله أبوه وقومه من عبادة الأوثان والشمس والقمر والكواكب.

لقد دعا إبراهيم الله الخالق الهادي أن يهديه إلى طريق الصواب. وكان ذلك في زمن الملك المسمى ( النمرود ) كما تذكر في كتب التفسير ، فقام بتحطيم عليه السلام الأصنام فقرر الملك والناس أن يلقيه في النار لأن إبراهيم توعدهم إن من يعبد الأصنام يلقي في نار جهنم ، فأرادوا أن يعذبوه بجنس العذاب الذي توعدهم به، فأسلم أمره الله لأنه كان على يقين تام بنصرة الله فتقبل قضاء الله وإن مات فهذا أجله الذي قدره الله له . وبما أن الله هو خالق النار وأودع فيها خاصية الإحراق فهو القادر على سلبها هذه الخاصية وجعلها برداً وسلاماً على إبراهيم لأنه قدم نفسه تضحية في سبيل الله.

فهذه تضحية جليلة قدمها إبراهيم عليه السلام لربه واجتاز بها الامتحان ونجح وحصل على رضى الله وحبه .

ونقرأ في رسورة الصافات (98-82)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْعِنَهُ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيُّكَاءَ إِلَهَةٍ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَظَرَّ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِم مِّمَّ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ

الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ  
يَبْنَئِي إِنِّي آرِي فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَاقَاتِبَ أَفْعَلُ  
مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ  
﴿١٠٣﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنِ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي  
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ  
﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَيْنَا مِنْ أَجْلِ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ الصَّافَات:

١٠٩ - ٨٣

وهناك تضحية أخرى وردت في التوراة في سفر التكوين 12 (16-15) ولا أدري مدى صحة هذه الرواية وسأتكلم عنها كما ذكرت، وهي تتعلق بزوجه سارة مع ملك مصر أبيمالك، فحينما نجح إبراهيم عليه السلام في الامتحان فيما حل به مع ملك مصر ولم يصب إبراهيم عليه السلام أي أذى، حصل على جائزة من الله تعالى بأن جعل ملك مصر يخجل من نفسه ويقدم له هدايا من الأموال والملابس والطعام والأنعام، وكذلك أهده امرأة حرة كريمة وأميرة وشريفة، وذات شأن في قومها وجعلها أمة أو خادمة لسارة في نظر الملك وقد أراد الملك بذلك أن تعظم الهدايا في عين إبراهيم عليه السلام وزوجه سارة ويكون ذلك تغطية لما أراد به من سوء ليريح بها ضميره، وكذلك سارة عندما أكرمت هاجر بتزويجها إبراهيم عليه السلام لإنجاب الولد وهو إسماعيل عليهم السلام جميعاً باعتبارها أنبل هدية معطاة من الملك، كما ورد ذلك في سفر

### التكوين 12 (15 - 16)

15) ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون ، أخذت المرأة إلى بيت فرعون . 16) فصنع إلى إبرام خيراً بسببها ، وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماءً وأتْن وجمال .

Genesis 12: 15-16

טו וַיִּרְאוּ אֹתָהּ שְׂרֵי פַרְעֹה, וַיְהַלְלוּ אֹתָהּ אֶל-פַּרְעֹה; וַתִּקַּח הָאִשָּׁה, בֵּית פַּרְעֹה.

15 And the princes of Pharaoh saw her, and praised her to Pharaoh; and the woman was taken into Pharaoh's house.

טו וּלְאַבְרָם הֵיטִיב, בְּעִבּוּרָהּ ; וַיְהִי-לוֹ צֶאֱ-וַיִּבְקֶר, וַחֲמָרִים, וַעֲבָדִים וּשְׁפָחֹת, וְאֵתְנֹת וְגַמְלִים.

16 And he dealt well with Abram for her sake; and he had sheep, and oxen, and he-asses, and men-servants, and maid-servants, and she-asses, and camels.

وذلك حينما أراد الملك أبيمالك ملك مصر أن يعتدي على عرض سارة ، وتبين له من خلال الرؤيا أنها زوجة لإبراهيم عليه السلام فلشدة خجله ولكي يقوم بتصحيح ذنبه و ، حتى يستريح ضميره لإحساسه بجرم كاد أن يقترفه اختار أكرم أميرة بين قومها وهي هاجر ، لتكون زوجة لإبراهيم عليه السلام من بين كل الجوارى، فلقيت من سارة كل تكريم باعتبارها أميرة في قومها كما ذكر في سفر التكوين 20(6-8)

### التكوين 20 (6 - 8)

6) فقال له الله في الحلم أنا أيضاً علمت أنك بسلامة قلبك فعلت هذا ، وأنا أيضاً مسكتك عن أن تخطئ إليّ لذلك لم أدعك تمسها. (7) فالآن رد امرأة الرجل فإنه نبيّ فيصلي لأجلك فتحيا. وإن كنت لست تردّها فاعلم أنك موتاً تموت أنت ومن وكل من لك. (8) فبكر أبيمالك في الغد ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم. فخاف الرجال جداً.

Genesis 20: 6-8

וַיֹּאמֶר אֱלֹהֵי הַאֱלֹהִים בְּחֹלֶם, גַּם אֲנֹכִי יָדַעְתִּי כִּי בְתָם-לְבַבְךָ עָשִׂיתָ זֹאת, וַאֲחֻשׁךָ גַּם-אֲנֹכִי אוֹתְךָ, מִחֹט-וְלִי ; עַל-כֵּן לֹא-נִתְתִּידָהּ, לְגַלְעַ אֵלֶיךָ.

6 And God said unto him in the dream: ‹Yea, I know that in the simplicity of thy heart thou hast done this, and I also withheld thee from sinning against Me. Therefore suffered I thee not to touch her.

١٠ ولעתה, השב אשת-האיש כי-נביא הוא, ויתפלל בעדך, וחייה; ואם-אינך משיב--דע כי-מות תמות, אתה וכל-אשר-לך.

7 Now therefore restore the man's wife; for he is a prophet, and he shall pray for thee, and thou shalt live; and if thou restore her not, know thou that thou shalt surely die, thou, and all that are thine.›

لقد أراد الله أن تكون هاجر زوجة لإبراهيم عليه السلام ومنها يكون النبيان الكريمان إسماعيل وخاتم الرسل محمد عليه السلام، وحينما تسلمت سارة هذه الهدية من الله تعالى وهي هاجر على يد ملك مصر اعتزت بها وأكرمتها ، وأرادت أن تشكر الله عليها فلم تجد إكراماً يليق بها إلا أن تجعلها في مقام أرفع منها ، وذلك أن تكون زوجة لإبراهيم عليه السلام، وتقر عين الجميع بأن يكون لهم ولد ، ولم ترد سارة أن يتزوج إبراهيم عليها امرأة غير هاجر، وكانت هذه أعظم تضحية، وكذلك لم ترد أن تكون لها شريكة في بيتها غير هاجر التي عرفت وأحبتها خلال عشر سنين، فضلاً عن حب زوجها، ورغبتها أن يرزقهم الله ولداً يكون شريكاً لهم جميعاً في الميراث والحب.

ومن الطبيعي أن المرأة العقيم، تتمنى أن يكون لها ولد ، أو تتبنى ولداً ، ولم يكن صعباً على سارة أن تطلب من زوجها إبراهيم عليه السلام أن يتزوج عليها.

وسارة لم تقل لإبراهيم عليه السلام أريد منك ان تتبنى ولداً، ولم تقل ادخل على عبدتي هاجر حتى يكون لنا ولد ، ولم تقل أريد منك أن تتزوج امرأة من علية القوم من قبيلة فلان أو بنت الملك الفلاني ، بل قالت : أريد أن تكون هاجر زوجة لك. ولم تجد سارة امرأة مناسبة أفضل من هاجر ، ولم تجد ذلك عيباً أن يتزوج إبراهيم عليه السلام أمة مملوكة لهم.

**فكيف يطعن اليهود والنصارى بإسماعيل ويعتبرونه عبداً لأن أمه هاجر أمة، في حين أن التوراة تصفها بأنها زوجة لإبراهيم كما بينا في سفر التكوين16(3)، وفي حين أن كل أولاد يعقوب يعتبرون أحراراً وإن كانت أمهاتهم إماء، و يعتبرون أنفسهم الشعب المختار فالطعن في نسب إسماعيل صدر من**

الإسرائيليين بينما أمهاتهم هم أنفسهم إماء، وإسماعيل هو عمهم الأكبر ابن إبراهيم. إن يعقوب تزوج أختين وهم حرتان؛ الأولى تسمى ليئة وأولادها هم رابين وشمعون ولاوي ويهوذا ويساكر وزبولون كما في سفر التكوين 29(35-33) 35(23)، والثانية راحيل وقد ولدت يوسف وبنيامين 53(24).

وكان له جاريتان أختان، الجارية الأولى وهي (بلهة) جارية راحيل وقد ولدت دان وفتالي كما في سفر التكوين 35(25) والجارية الثانية وهي (زلفة) وكانت جارية ليئة وقد ولدت جاد وأشير كما في سفر التكوين 35(26). وهؤلاء أولاد يعقوب الذين يسمون بإسماء أبناء أسباط بني إسرائيل ويزعمون أنهم شعب الله المختار، بلا تفريق بينهم وكلهم يُدعون أبناء ليعقوب، مع أنهم خلطاء من أمهات حرائر وجاريات ولم يطعن أحد في نسبهم. كما أن التوراة لم تطعن في إسماعيل ولا في أولاد يعقوب. فاليهود يخالفون ما ذكر في التوراة بطعنهم في إسماعيل من جهة أمه هاجر دون أن يطعنوا في نسب أولاد يعقوب من أبناء الجاريتين بلهة وأختها زلفة لمجرد أن الرسول محمد ﷺ من سلالة الرسول العظيم إسماعيل بن إبراهيم الأخ الأكبر لإسحق بلا تفرقة بينهم عليهم السلام جميعاً؛ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت؛ بيت إبراهيم جميعاً بلا استثناء ومنهم أولاد إبراهيم الستة من زوجته الثالثة (قطورة) كما ذكر في سفر التكوين 25(4-1).

إن استعباد الناس لم يكن أمراً من الله، ولا من تعاليم الأنبياء، والله يريد أن يكون كل الناس عبيداً له ون لا يعبد غيره، ولم يكن إبراهيم عليه السلام وسارة ينظران لهاجر على أنها عبدة مملوكة لهم. بل كانت تعيش معهم كخادمة، ثم صارت زوجة لإبراهيم لها كامل حقوق الزوجة حالها كحال أي زوجة لها حقوق وواجبات. فلذا طلبت سارة من زوجها إبراهيم عليه السلام وبرغبة وإلحاح أن يأخذ هاجر زوجة له. إن سارة أحسنت الاختيار لإبراهيم عليه السلام فلم ترد من إبراهيم أن يتزوج عليها عليه السلام من أي امرأة إلا المرأة التي تختارها هي بنفسها.

### سارة إذا أختارت هاجر التي تحبها والتي أقامت في بيتها

عشر سنين حسبما ورد في التوراة، ولقد اختبرتها طيلة هذه الفترة فوجدت أنها امرأة كريمة لها من الفضل ما يجعلها جديرة بأن ترد لها كرامتها وحربيتها، وأن تكون أرفع شأنًا، وذلك بأن تكون زوجة بدلاً من أن تكون أمة، بل تزيد شرفاً وكرامة

وعزة ، حينما يكون لها ولد من خليل الرحمن أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ، وهذا ما فعلته سارة بسبب حبها لزوجها الكريم وحبها لهاجر؛ لتلك الجارية التي لم تكن إلا كريمة وأميرة في قومها ، فأرادت سارة أن تعيد لهاجر كرامتها كما ذكر في سفر التكوين 16(1-3)

### التكوين 16 (1 - 3)

1 (1) وأما ساراي امرأة إبرام فلم تلد له. وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر. (2) فقالت ساراي لإبرام هوذا الرب قد امسكني عن الولادة. أدخل على جاري. لعلني أرزق منها بنين ، فسمع إبرام لقول ساري. (3) فأخذت ساراي امرأة إبرام هاجر المصرية جاريته من بعد عشر سنين لإقامة إبرام في أرض كنعان وأعطتها لإبرام رجلها زوجة له.

### التكوين 16 (10 - 16)

(3) (10) وقال لها ملاك الرب تكثيراً أكثر نسلك فلا يُعد من الكثرة. (11) وقال لها ملاك ها أنت حبلى فتلدين ابناً. وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع الرب لمذلتك (لدعائك). (12) وإنه يكون إنساناً كثيراً (باراً). يده مع الكل ويد الكل معه وأمام جميع اخوته يسكن. (13) فدعت اسم الرب الذي تكلم معها أنت أيل رئي. لأنها قالت آهنا أيضاً رأيت بعد رؤية. (14) لذلك دُعيت البير بير لحي رئي. ها هي بين قادش وبارد. (15) فولدت هاجر لإبرام ابناً ، ودعا إبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل. (16) وكان عمر إبرام ستاً وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لإبرام.

Gen 16: 1-16.

א וְשָׂרַי אִשְׁתֵּי אַבְרָם, לֹא יָלְדָה לוֹ; וְהָיָה שִׁפְחָה מִצְרַיִת, וְשִׁמָּה הָגָר.

1 Now Sarai Abram's wife bore him no children; and she had a handmaid, an Egyptian, whose name was Hagar.

ב וַתֵּאמֶר שָׂרַי אֶל-אַבְרָם, הִנֵּה-נָא עֹצְרֵי יְהוָה מִלְּדַת--בְּאִנִּי אֶל-שִׁפְחָתִי,



אוּלַי אֲבִנָּה מִמֶּנָּה ; וַיִּשְׁמַע אַבְרָם , לְקוֹל שָׂרַי .

2 And Sarai said unto Abram: «Behold now, the LORD hath restrained me from bearing; go in, I pray thee, unto my handmaid; it may be that I shall be builded up through her.» And Abram hearkened to the voice of Sarai.

ג וַתִּקַּח שָׂרַי אִשְׁת־אַבְרָם , אֶת-הַגֵּר הַמִּצְרִית שִׁפְחָתָהּ , מִקֶּץ עֶשְׂרֵי שָׁנִים , לְשֵׁבֶת אַבְרָם בְּאֶרֶץ כְּנָעַן ; וַתִּתֵּן אֹתָהּ לְאַבְרָם אִישָׁהּ , לוֹ לְאִשָּׁהּ .

3 And Sarai Abram's wife took Hagar the Egyptian, her handmaid, after Abram had dwelt ten years in the land of Canaan, and gave her to Abram her husband to be his wife.

ד וַיָּבֵא אֶל-הַגֵּר , וַתֵּהָר ; וַתֵּרָא כִּי הָרְתָהּ , וַתִּקַּל גְּבוּרָתָהּ בְּעֵינֶיהָ .

4 And he went in unto Hagar, and she conceived; and when she saw that she had conceived, her mistress was despised in her eyes.

ה וַתֹּאמֶר שָׂרַי אֶל-אַבְרָם , חֲמָסִי עָלֶיךָ--אֲנֹכִי נָתַתִּי שִׁפְחָתִי בְּחִיקְךָ , וַתֵּרָא כִּי הָרְתָהּ וְאָקַל בְּעֵינֶיהָ ; יִשְׁפֹּט יְהוָה , בֵּינִי וּבֵינֶיךָ .

5 And Sarai said unto Abram: «My wrong be upon thee: I gave my handmaid into thy bosom; and when she saw that she had conceived, I was despised in her eyes: the LORD judge between me and thee.»

ו וַיֹּאמֶר אַבְרָם אֶל-שָׂרַי , הֲיִנֵּה שִׁפְחָתְךָ בְּיָדְךָ--עָשִׂי-לָהּ , הַטּוֹב בְּעֵינֶיךָ ; וַתִּעְנֶנָּה שָׂרַי , וַתִּבָּרַח מִפְּנֵיהָ .

6 But Abram said unto Sarai: «Behold, thy maid is in thy hand; do to her that which is good in thine eyes.» And Sarai dealt harshly with her, and she fled from her face.

ז וַיִּמְצָאָהּ מַלְאָךְ יְהוָה , עַל-עֵין הַמַּיִם--בְּמִדְבָּר : עַל-הָעַיִן , בְּדֶרֶךְ שׁוּר .

7 And the angel of the LORD found her by a fountain of water in the wilderness, by the fountain in the way to Shur.

ח וַיֹּאמֶר, הֲגַר שִׁפְחַת שָׂרַי אִי-מֵזֶה בָּאת--וְאָנָה תֵּלְכִי; וַתֹּאמֶר--מִפְּנֵי שָׂרַי  
גְּבִרְתִּי, אֲנִכִּי בִּרְחַת.

8 And he said: «Hagar, Sarai's handmaid, whence camest thou? and whither goest thou?» And she said: «I flee from the face of my mistress Sarai.»

ט וַיֹּאמֶר לָהּ מַלְאָךְ יְהוָה, שׁוּבִי אֶל-גְּבִרְתֶּךָ, וְהִתְעַנִּי, תַּחַת יְדֶיהָ.

9 And the angel of the LORD said unto her: «Return to thy mistress, and submit thyself under her hands.»

י וַיֹּאמֶר לָהּ מַלְאָךְ יְהוָה, הֲרַבָּה אֲרַבָּה אֶת-זַרְעֶךָ, וְלֹא יִסְפָּר, מִרְבּוֹ.

10 And the angel of the LORD said unto her: «I will greatly multiply thy seed, that it shall not be numbered for multitude.

יא וַיֹּאמֶר לָהּ מַלְאָךְ יְהוָה, הֲנָדָה הָרָה וְיִלְדָתִי בֵן, וְקָרָאת שְׁמוֹ יִשְׁמַעְאֵל, כִּי-שָׁמַע יְהוָה אֶל-עֲנִיָּךְ.

11 And the angel of the LORD said unto her: «Behold, thou art with child, and shalt bear a son; and thou shalt call his name Ishmael, because the LORD hath heard thy affliction.

יב וְהוּא יְהִיָּה, פָּרָא אָדָם--יָדוֹ בְּכָל, וַיֵּד כָּל בּוֹ; וְעַל-פְּנֵי כָל-אָחָיו, יִשְׁכֹּן.

12 And he shall be a wild ass of a man: his hand shall be against every man, and every man's hand against him; and he shall dwell in the face of all his brethren.»

יג וַתִּקְרָא שֵׁם-יְהוָה הַדֹּבֵר אֵלֶיהָ, אֵתָהּ אֵל רָאִי: כִּי אָמְרָהּ, הֲגַם הֵלֶם רָאִיתִי--אֲחֵרֵי רָאִי.

13 And she called the name of the LORD that spoke unto her, Thou art a God of seeing; for she said: «Have I even here seen Him that seeth Me?»

יד עַל-כֵּן קָרָא לְבְאֵר, בְּאֵר לַחֵי רָאִי--הֲנִה בֵּין-קַדֶּשׁ, וּבֵין בְּרֵד.

14 Wherefore the well was called «Beer-lahai-roi; behold, it is between Kadesh and Bered.

15 And Hagar bore Abram a son; and Abram called the name of his son, whom Hagar bore, Ishmael.

16 And Abram was fourscore and six years old, when Hagar bore Ishmael to Abram.

وإسماعيل يعني في العبرية (سمع الله)، وهو من الذين سماهم الله، وكانت استجابة لدعوات وابتهالات إبراهيم عليه السلام وسارة وهاجر كي يكون لهم ولد لتقر به أعينهم.

فبارك الله لهم بإن وهب لهم إسماعيل (سمع الله)، فإسماعيل عليه السلام هو الابن الأول لإبراهيم عليه السلام الذي حظي بحب وحنان عميق سواء من أبيه إبراهيم عليه السلام وأمّه هاجر وسارة، أو سارة التي كانت مثلهفة أن يكون لها قرّة عين بوجود ولد من زوجها إبراهيم عليه السلام، وإن لم يخرج من أحشائها.

وأما الادعاء المحرف بأن سارة غارت من هاجر، وأن هاجر هربت من سيدتها، فكيف تكون سارة سيدة لهاجر ما دامت هاجر قد عظمت بعين إبراهيم عليه السلام كزوجة، وكان لها الشرف بولادة إسماعيل عليه السلام؟ ولكن الحقيقة أن سارة قدمت تضحيات وتجاوزت الامتحانات، فلذا أكرمها الله بأن زارت الملائكة بيت إبراهيم عليه السلام وأنتها بالبشارة من الله بأنه سيكون منها ولد وهو إسحاق وتقر عينها بأن الأنبياء والملوك يخرجون من صلبه، وكان أول أولاده النبي يعقوب عليه السلام.

فهذه البشارات الكريمة لم تكن نتيجة للخير أو الحقد أو البغضاء والظلم والاضطهاد بل كانت ثمرة للأخلاق الكريمة التي تحلت بها سارة.

فهذه سارة المرأة الطيبة والزوجة الكريمة قد مرت بامتحان عسير من الله تعالى، حيث كانت لا تتجب أولاداً، ففضل الله عليها لكي تفوز برضاه، بحبها لإسماعيل عليه السلام، فأقر الله عينها وكافأها حيث بشرها بولدها إسحاق عليه السلام ومن وراء إسحاق يعقوب عليهما السلام، ولو لم تكن سارة عاقراً لما كان لإسماعيل من وجود.

لقد ذكرت التوراة عدد قليلاً من النساء اللاتي خاطبتهن ملائكة الله، ومن هؤلاء النساء هاجر أم إسماعيل عليهما السلام، مما يدل على إنها امرأة لها قدر كبير من الفضل والتقدير، (وحيثما بشرها الملاك حسب قول التوراة بأنها ستلد ولداً وسيكون اسمه إسماعيل عليه السلام، فهذا تقدير لها ولولدها إسماعيل باعتباره نبياً، وسيظهر من صلبه نبي عظيم سيكون خاتم الرسل وهو محمد ﷺ).

فهذه التضحيات من أهل بيت النبوة تبين لنا أن الله قد بارك هذه العائلة، والنصوص في سفر التكوين 18(19-18)، 17(20) توضح لنا ذلك.

### التكوين 17 (20)

(20) (2) وإما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً. إثني عشر اميراً يلد وأجعله أمه كبيرة.

Gen. 17: 19-20

יט ויאמר אלהים, אבל שרה אשתך ילדת לך בן, וקראת את-שמו, ויחק; והקמת את-בריתי אתו לברית עולם, לזרעו אחריו.

19 And God said: «Nay, but Sarah thy wife shall bear thee a son; and thou shalt call his name Isaac; and I will establish My covenant with him for an everlasting covenant for his seed after him.

כ ולישמעאל, ששמעתיך--הנה ברכתי אתו והפריתי אתו והרבייתי אתו, במאד מאד: שנים-עשר נשיאם יוליד, ונתתיו לגוי גדול.

20 And as for Ishmael, I have heard thee; behold, I have blessed him, and will make him fruitful, and will multiply him exceedingly; twelve princes shall he beget, and I will make him a great nation.

وتمت كل هذه البركات المذكورة عند ولادة إسماعيل عليه السلام ، ومما زاد حب سارة لهاجر وإسماعيل أن الله أمر إبراهيم عليه السلام أن يأخذ إسماعيل عليه السلام

وهو طفل رضيع وأمه هاجر إلى أرض ليست ملكاً لأحد ، ويغيب هو وأمه هاجر عن سارة ثلاث عشرة سنة بعيداً عن فلسطين ، في البراري وفي الصحاري القفار بوادٍ غير ذي زرع ولا أنيس من البشر في الحجاز ، فيصل إبراهيم وبرفقته زوجته هاجر وولده البكر والابن الأول اسماعيل إلى مكة المكرمة ليكون لذلك شأن عظيم فيما بعد. لقد كان فراق إبراهيم عليه السلام لزوجته هاجر وولده إسماعيل ابتلاءً عظيماً من الله، لكنه ما لبث أن مر بإبتلاء أعظم وهو تنفيذ أمر الله بذبح ولده البكر إسماعيل. فبعد ولادة إسماعيل عليه السلام وفي فترة الرضاعة ومع شدة تعلق كل من إبراهيم وسارة وهاجر به وشدة حبهم له امتحن الله سارة بأن تتعد عنها هاجر وابنها اسماعيل ثلاث عشر سنة فيزيد ذلك من حبهما وشوقها لهما.

ومع ما قدمت سارة من نفسها من تضحيات إذا بها تسمع أن الله يأمر إبراهيم عليه السلام بذبح ولده البكر إسماعيل عليه السلام. فصبر إبراهيم عليه السلام على تنفيذ الأمر وصبر إسماعيل عليه السلام على إرضاء الله ورضى أبيه وصبر أمه هاجر على مراد الله وصبر سارة على الابتلاء.

حينما رأى إبراهيم عليه السلام في منامه أنه يذبح ولده البكر إسماعيل عليه السلام ، وكان عمر إسماعيل آنذاك ثلاث عشر سنة، وكان ذلك قبل ولادة إسحاق عليه السلام بسنة واحدة ، ولم يكن إبراهيم لينفذ ما رآه إلا بعد أن يعرض ذلك على ولده لإسماعيل عليه السلام. فقال يا بني ، إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى فقال يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ... فهذا الابن البار بأبيه والمطيع لأمر الله قال لأبيه افعل ما أمرك الله به، إن المسلمين يتبعون سنن الأنبياء فلذا يعملون بمبدأ الشورى، وهي أهم أسس التوفيق في أي قضية ، حتى لو كان ذلك مناماً لأن رؤيا الأنبياء حق فلم يقل إسماعيل عليه السلام يا أبتِ هذه من أضغاث الأحلام أو يا أبتِ أطلب من الله أن يصرف هذا الأمر.

بل قال له إسماعيل يا أبتِ افعل ما تؤمر. فهذا الابن المطيع لربه والبار بأبيه قد نهل تعاليمه وتربيته من إمه هاجر الطاهرة الطيبة والتي تربت في بيت النبوة وسارة الطيبة فكانت رحمة الله وبركاته عليهم أهل البيت جميعاً. سواء إبراهيم أو إسماعيل أو هاجر أو ساره وإسحق وأولاده الستة من الزوجة الثالثة قطورة .

و قد سبق لهاجر إن وقفت موقفاً إيمانياً يجلب عن الوصف، فعندما تركهم إبراهيم عليه السلام في هذه الأرض المجدبة الموحشة وهم بالرحيل سألته هاجر :  
 الله أمرك بهذا؟ فأشار إليها : نعم، قالت له: إذن لن يضيعنا الله. ولم تمض ساعات حتى نفذ الماء منها ورأت طفلها اسماعيل يتحرق عطشاً فصارت لشدة ولههها تروح وتجيء بين الصخرتين المعروفتين باسم الصفا والمروة، وقد سعت بينهما سبعة أشواط لعلها ترى بارقة أمل تلوح لها فتجد ماء حتى وجدت ماء زمزم عند قدم ابنها بمنة من الله وفضله، وصار السعي بين الصفا والمروة شعيرة يلتزم بها المسلمون إلى يوم الساعة.

و قد سبق لهاجر إن قالت لإبراهيم (الله أمرك بهذا فأشار إليها بنعم فقالت إذاً لن يضيعنا الله فلذا سعت سبعة أشواط فأصبح المسعى شعيرة لابد أن يقوم بها كل مسلم أياً كان اقتداءً بهاجر عليها السلام للمسجد الحرام، وهي أم لنبيين عظيمين إسماعيل والنبي محمد عليهما السلام فلذا قال إسماعيل لإبيه مثل مقالة أمه من قبل ولم يتردد الابن ولا الأب في تنفيذ أمر الله.

فأصبح للمسلمين سنة تقديم التضحيات بالمال والنفس في سبيل الله. فكان هذا الخضوع التام واليقين الصادق من سيدنا إبراهيم عليه السلام هو اليقين الذي قال عنه سيدنا محمد ﷺ (اليقين هو الإيمان كله).

فاليقين بالله إما أن يصرف عنك سوءاً محققاً قد كتبه الله عليك، أو يحقق أمراً ترتجيه بعد طول الأمل.

فبإيقين إبراهيم عليه السلام وهاجر وإسماعيل عليه السلام وسارة صرف الله عنهم السوء وحفظ لهم إسماعيل ، وقدم الكباش العظيم بدلاً عن إسماعيل عليه السلام، وأنزل الله من السماء كبشاً ليكون فداءً لإسماعيل عليه السلام (وفديناه بذبح عظيم) وصارت الأضحية سنة يقوم بها أبناء إسماعيل من جيل إلى جيل ، وكانوا يعتزون ويفتخرون بها لأن الله ضحى عن أبيهم إسماعيل عليه السلام، كما يقوم بهذه الأضحية الحجيج عن أنفسهم أو الذين يقيمون في ديارهم حسب الاستطاعة، وقد من الله عليهم ببركاته للتضحيات التي قدموها ، ومن تلك البركات أن من عليهم بمبعث خاتم النبيين محمد ﷺ من ولد اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ليكون رحمة للعالمين.

وبعد هذا الحدث بشر الله سارة على صبرها وحبها لإسماعيل عليه السلام.

رغم كبر سنها، فلقد بلغت التسعين من عمرها ، بأنها ستلد ولداً اسمه إسحق عليه السلام في السنة القادمة كما ذكرت ذلك التوراة ، وكذلك رغم كبر سن إبراهيم عليه السلام الذي بلغ المائة، وبشرها الله أن إسحق عليه السلام سيكون له ولد اسمه يعقوب عليه السلام وسوف تراه. أي أن الله سيطيّل عمرها حتى ترى يعقوب ولد إسحق ويكون عمرها 127 سنة.

لقد أقر الله عين سارة لما بذلته من تضحيات بأن من الله عليها وبارك لها بأسحاق وجعل من نسله الملوك والأنبياء ماداموا هم مع الله كما ذكر في سفر التكوين 21(8-5)

### التكوين 21(8-5)

5) وكان إبراهيم ابن مائة سنة حين ولد إسحق إبراهيم. (6) وقالت سارة قد صنع إليّ الله ضحكا كل من يسمع يضحك لي. (7) وقالت من قال لإبراهيم سارة ترضع بنين حتى ولدت ابنا في شيخوخته. (8) فكبر الولد وطم وصنع إبراهيم وليمة عظيمة يوم فطم إسحق.

Genesis 21: 5-8

ה וְאַבְרָהָם, בֶּן-מֵאֵת שָׁנָה, בְּהוֹלֵד לוֹ, אֵת יִצְחָק בְּנוֹ.

5 And Abraham was a hundred years old, when his son Isaac was born unto him.

ו וַתֹּאמֶר שָׂרָה--יִצְחָק, עָשָׂה לִי אֱלֹהִים: כָּל-הַשְּׂמִיעַ, יִצְחָק-לִי.

6 And Sarah said: «God hath made laughter for me; every one

that heareth will laugh on account of me.›

ז ותאמר, מי מלל לאברהם, היניקה בנים, שרה: כי-ילדתי בן, לזקנני.

7 And she said: ‹Who would have said unto Abraham, that Sarah should give children suck? for I have borne him a son in his old age.›

ח ויגדל הילד, וינמל; ויעש אברהם משתה גדול, ביום הנמל את-יצחק.

8 And the child grew, and was weaned. And Abraham made a great feast on the day that Isaac was weaned.

### والتكوين 17 (20-15)

15) وقال الله لإبراهيم ساراي امرأتك لا تدعو اسمها ساراي بل اسمها سارة. 16) وأباركها وأعطيك أيضاً منها ابناً أباركها فتكون أمماً وملوك شعوب منها يكونون. 17) فسقط إبراهيم على وجهه وضحك، وقال في قلبه هل يولد لابن مئة سنة وهل تلد سارة وهي بنت تسعين سنة. 18) وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك. 19) فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه اسحق، وأقيم عهدي معه عهداً أبدياً لنسله من بعده. 20) وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره أكثره كثيراً جداً، اثني عشر أميراً يلد وأجعله أمة كبيرة.

### Genesis 17: 15-20

טו ויאמר אלהים, אל-אברהם, שרי אשתך, לא-תקרא את-שמה שרי: כי שרה, שמה.

15 And God said unto Abraham: ‹As for Sarai thy wife, thou shalt not call her name Sarai, but Sarah shall her name be.

טז ויברכתני אתה, וגם נתתי ממנה לך בן; ויברכתיה והיתה לגוים, מלכי עמים ממנה יהיו.

16 And I will bless her, and moreover I will give thee a son of her; yea, I will bless her, and she shall be a mother of nations; kings



of peoples shall be of her.»

יז ויפל אברהם על-פניו, ויצחק; ויאמר בלבו, הלבן מאה-שנה יולד, ואם-  
שרה, הבת-תשעים שנה תלד.

17 Then Abraham fell upon his face, and laughed, and said in his heart: «Shall a child be born unto him that is a hundred years old? and shall Sarah, that is ninety years old, bear?»

יח ויאמר אברהם, אל-האלהים: לו ישמעאל, יחיה לפניך.

18 And Abraham said unto God: «Oh that Ishmael might live before Thee!»

יט ויאמר אלהים, אבל שרה אשתך ילדת לך בן, וקראת את-שמו, יצחק; וחקמתי את-בריתי אתו לברית עולם, לזרעו אחריו.

19 And God said: «Nay, but Sarah thy wife shall bear thee a son; and thou shalt call his name Isaac; and I will establish My covenant with him for an everlasting covenant for his seed after him.

כ ולישמעאל, שמעתיך--הנה ברכתי אתו והפריתי אתו והרביתי אתו, במאד מאד: שנים-עשר נשיאם יוליד, ונתתיו לגוי גדול.

20 And as for Ishmael, I have heard thee; behold, I have blessed him, and will make him fruitful, and will multiply him exceedingly; twelve princes shall he beget, and I will make him a great nation.



هذه الصورة التقطناها أنا وولدي محمد سنة 2004 وهذا الجبل في منى أي في مكة المكرمة . لقد رأى إبراهيم الكبش العظيم الذي جاء به الملك جبريل نازلاً من قمة هذا الجبل ليذبحه ليكون فداءً لإسماعيل كما هو مذكور في سفر التكوين 17(18), وكان إبراهيم يتمنى أن يعيش إسماعيل، ولكن لم يتردد أبداً بتنفيذ أمر الله بذبحه. لكن الله نجى إسماعيل بذلك الكبش ليكون اضحية بدلاً عنه. وفي هذا المكان يقوم المسلمون أثناء الحج بذبح الأضاحي في كل عام منذ إسماعيل وإلى يوم الساعة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ  
 سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيدٍ ﴿٧٠﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ  
 إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ  
 لُوطٍ ﴿٧١﴾ وَأَمْرُهُمْ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ  
 يَعْقُوبَ ﴿٧٢﴾ قَالَتْ يَتُوبَلَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ  
 هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٣﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ  
 عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ  
 وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلْنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ  
 ﴿٧٦﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ  
 غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٧﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلْنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا  
 وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٨﴾ وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُمْ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلِ كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُومُ هَؤُلَاءِ بِنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ  
 وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٩﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ  
 مَا لَنَا فِي بِنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ هود: 69 - 79

كان عمر إبراهيم عليه السلام 175 سنة، ومات في هذا العمر وهو بشيبة سالحة،  
 وكان بحضور ولديه إسحاق وإسماعيل عليهما السلام، ولقد غسله وكفناه ودفناه في  
 مغارة (المكفيلة) وهي في مدينة الخليل كما ذكر في التكوين (10-7)، وكانت قد  
 دفنت في نفس المغارة زوجته الطيبة سارة التي ماتت قبله، والآن بجوار مسجد الخليل  
 وبنفس المكان يوجد مصلى اقتتطع اليهود جزءاً منه .

### ففي التكوين 25 (10-7)

(7) وهذه أيام سني حياة إبراهيم التي عاشها ، مئة وخمس وسبعون سنة.  
 (8) إبراهيم روحه ومات بشيبة سالحة شيخاً وشبعان أياماً وانضم إلى  
 قومه. (9) ودفنه اسحق وإسماعيل أبناه في مغارة المكفلية في حقل عفرون  
 بين صوحر الحثي الذي أما ممرا. (10) الحقل الذي اشتراه إبراهيم من بني  
 حث ، هناك دفن إبراهيم سارة امرأته.

Gen 25: 7-10.

ז וַיָּאֱלֹהִים, יְמֵי שְׁנֵי-חַיֵּי אַבְרָהָם--אֲשֶׁר-חָי: מֵאֵת שָׁנָה וְשִׁבְעִים שָׁנָה, וְחָמֵשׁ  
 שָׁנִים.

7 And these are the days of the years of Abraham's life which he lived, a hundred threescore and fifteen years.

ח וַיָּגֹוע וַיָּמָת אַבְרָהָם בְּשִׁיבָה טוֹבָה, זָקֵן וְשָׂבֵעַ; וַיֵּאָסֶף, אֶל-עַמּוּיוֹ.

8 And Abraham expired, and died in a good old age, an old man, and full of years; and was gathered to his people.

ט וַיִּקְבְּרוּ אֹתוֹ יִצְחָק וְיִשְׁמָעֵאל, בְּנָיו, אֶל-מְעָרַת, הַמְּכַפְלָה: אֶל-שְׂדֵה עֶפְרָן  
 בֶּן-צַחֵר, הַחִתִּי, אֲשֶׁר, עַל-פְּנֵי מַמְרָא.

9 And Isaac and Ishmael his sons buried him in the cave of Machpelah, in the field of Ephron the son of Zohar the Hittite, which is before Mamre;

י הַשְּׂדֵה אֲשֶׁר-קָנָה אַבְרָהָם, מֵאֵת בְּנֵי-חֵת--שָׂמָה קִבֵּר אַבְרָהָם, וְשָׂרָה אִשְׁתּוֹ.  
 10 the field which Abraham purchased of the children of Heth; there was Abraham buried, and Sarah his wife.

وقد حضر الأخوان إسحق وإسماعيل وفاة أبيهما وشاركوا في دفنه . مما يدل دلالة واضحة على تلك العلاقة الحميمة والطيبة بينهما وبين بقية العائلة جميعاً.

فإسماعيل عليه السلام سكن برية باران بالعبرية أو فاران بالعربية التي هي مكة المكرمة بعيداً عن فلسطين ، ومع هذا كانت العلاقة الطيبة بين الأخوين قائمة

دون انقطاع واستمرت العلاقات العائلية فيما بينهما. وبالرغم من كبر إبراهيم عليه السلام وهب الله له إسماعيل واسحق عليهما السلام ، وبارك الله له ولنسله فوهب له أيضاً ستة أولاد من زوجته الثالثة قطورة العربية ، لكي يكون إبراهيم أباً لكثير من الشعوب فنتم البركة الموعودة حسبما ذكر في سفر التكوين 18(19-18)

### التكوين 18 (19-18)

18) وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض. (19) لأنني عرفته لكي يوصي بنيته وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا براً وعدلاً لكي يأتي الرب لإبراهيم بما تكلم به.

Genesis 18: 18,19

יח ואברהם--היו יהיה לגוי גדול, ועצום ; ונברכו בו--כל, גווי הארץ.  
 18 seeing that Abraham shall surely become a great and mighty nation, and all the nations of the earth shall be blessed in him?  
 יט כי ידעתיו, למען אשר יצוה את-בניו ואת-ביתו אחריו, ושמרו דרך יהוה, לעשות צדקה ומשפט--למען, הביא יהוה על-אברהם, את אשר-דבר, עלי.  
 19 For I have known him, to the end that he may command his children and his household after him, that they may keep the way of the LORD, to do righteousness and justice; to the end that the LORD may bring upon Abraham that which He hath spoken of him.>

وقد طلب اسحق عليه السلام الابن الأصغر أو الثاني لإبراهيم عليه السلام من إسماعيل عليه السلام أخيه الأكبر أن يحضر لفلسطين رغبة من إبراهيم عليه السلام في رؤية ولده الحبيب إسماعيل عليه السلام ، وذلك أثناء مرض الموت.

فإذا كان إبراهيم عليه السلام يريد من كل الناس أن يطيعوا الله فسيكون أكثر حرصاً على ذلك مع أبنائه فهم أولى بحبه ورعايته وحنانه عليهم، إنه يحب أولاده جميعاً لأنهم من صلبه لا يفرق بينهم ، وهو يعلم أنه لا يجوز أن يظلمهم كما افتري

بعض الكتبة المتعصبين لإسحاق عليه السلام فجعلوا هذا النبي العظيم إبراهيم عليه السلام يفرق بين أولاده. فكيف يجيز الكتبة لإبراهيم عليه السلام التفريق بين أولاده رغم أنه مثلهم الأعلى ، وهم لم يجيزوا ذلك لأنفسهم؟

غايتهم من ذلك أحقاد شيطانية في نفوسهم، هذا يدل على أنهم يطعنون في نبيهم وأبيهم وهذا مما لا يليق بأبينا إبراهيم عليه السلام ولا بأبنائه البررة سواء إسحق أو إسماعيل عليهما السلام ، فنحن نحب كل أولاد إبراهيم عليه السلام، وكذلك من أحبه إبراهيم عليه السلام فكيف يكرهون إسماعيل عليه السلام إذا كانت التوراة تذكره بخير، وإنه رجل مبارك وأن الله بجانبه ومناصره كما في التكوين 17(20)؟

إنهم يحرفون الكلم عن مواضعه لياً بالسنتهم ليحسب الناس أنه من التوراة. فإذا كانوا صادقين مع الله فما عليهم إلا قبول الحقائق التي يقرؤونها من كتابهم.

كان أولاد قطورة الزوجة الثالثة لإبراهيم عليه السلام منتشرين في الشمال الغربي من الجزيرة العربية ، وخاصة مديان، وهذا يؤكد أن إبراهيم عليه السلام سيكون أباً لشعب إسلامي عظيم ولم يتم ذلك إلا على يد ولده محمد ﷺ الذي حقق السعادة والسلم والعدالة الاجتماعية بين سلالة إبراهيم عليه السلام من أزواجه الثلاث وكانوا منتشرين في سلسلة المنطقة الجغرافية المترابطة في الجزيرة العربية وفي بلاد الشام، وكان الترابط العائلي قائماً على أكمل وجه بين أبناء إبراهيم عليه السلام جميعاً. أي بين أبناء إسماعيل وإسحق عليهم السلام والاخوة الستة الباقين كما هو مذكور في سفر التكوين 28(9)

### التكوين 28 (9)

(8) رأى عيسو إن بنات كنعان شريرات في عيني إسحق أبي. (9) فذهب عيسو إلى إسماعيل وأخذ محلة بنت إسماعيل بن إبراهيم أخت نيابوت زوجة له على نسائه.



مسجد الخليل في مدينة الخليل حيث قبر إبراهيم عليه السلام وقبر زوجته سارة، وهو لم يكن من ساكني هذه المدينة بل كان مسكنه البادية في بئر سبع . في مغارة إسمها مكفيلة ودفن بيد ولديه إسماعيل وإسحق عليهما السلام. كما هو مذكور في سفر التكوين 25(7-10).

Gen 28:9

ט וילך ישׁו, אֶל-יִשְׁמַעֵאל; ויקח את-מחלת בת-יִשְׁמַעֵאל בן-אַבְרָהָם אַחֹת  
בְּיֹת, עַל-נְשָׁיו--לוֹ לְאִשָּׁה.

9 so Esau went unto Ishmael, and took unto the wives that he had Mahalath the daughter of Ishmael Abraham's son, the sister of Nebaioth, to be his wife.

وعيسو (أو العيص) هو أخو يعقوب عليه السلام بن اسحق عليه السلام وقد تزوج  
محنة بن إسماعيل عليه السلام ، كما جاء في سفر الخروج في الإصحاح الثاني

### الخروج 2 (15 - 21)

15- فسمع فرعون هذا الأمر فطلب أن يقتل موسى. فهرب موسى من  
وجه فرعون وسكن في أرض مديان وجلس عند البئر. (16) وكان لكاهن  
ديان سبع بنات. فأتين واستقين وملأن الأجران ليسقين غنم أبيهن. (17)  
فأتى الرعاة وطردوهن. فنهض موسى وأنجدهنّ وسقى غنمهنّ. (18)  
فلما أتين إلى رعوثيل أبيهن قال ما بلكن أسرعتنّ في المجيء اليوم. (19)  
فقلن رجل مصري أنقذنا من أيدي الرعاة وإنه استقى لنا أيضاً وسقى الغنم.  
(20) فقال لبناته وأين هو. لماذا تركتن الرجل. أذعوتيه ليأكل طعاماً. (21)  
فارتضى موسى أن يسكن مع الرجل. فأعطى موسى صفورة ابنته.

Exod 2: 15-21

יח וילך מֹשֶׁה וישׁב אֶל-יִתְרֹ חַתָּנוֹ, ויאמר לוֹ אֵלְכָה נָא וּאֲשׁוּבָה אֶל-אַחֵי אֲשֶׁר-  
בְּמִצְרַיִם, וְאַרְאֶה, הֲעוֹדִם חַיִּים; ויאמר יִתְרוֹ לְמֹשֶׁה, לֵךְ לְשָׁלוֹם.

18 And Moses went and returned to Jethro his father-in-law, and  
said unto him: «Let me go, I pray thee, and return unto my brethren  
that are in Egypt, and see whether they be yet alive.» And  
Jethro said to Moses: «Go in peace.»

יט ויאמר יהוה אל-מֹשֶׁה בְּמִדְּוַי, לֵךְ שֵׁב מִצְרַיִם: כִּי-מֵתוּ, כָּל-הָאֲנָשִׁים,  
הַמְּבַקְשִׁים, אֶת-נַפְשְׁךָ.



19 And the LORD said unto Moses in Midian: «Go, return into Egypt; for all the men are dead that sought thy life.»

כ וַיִּקַּח מֹשֶׁה אֶת-אִשְׁתּוֹ וְאֶת-בָּנָיו, וַיֵּרְכֹבֶם עַל-הַחֲמֹר, וַיָּשֻׁב, אֶרְצָה מִצְרָיִם; וַיִּקַּח מֹשֶׁה אֶת-מִטֵּה הָאֱלֹהִים, בְּיָדוֹ.

20 And Moses took his wife and his sons, and set them upon an ass, and he returned to the land of Egypt; and Moses took the rod of God in his hand.

כא וַיֹּאמֶר יְהוָה, אֶל-מֹשֶׁה, בְּלִכְתּוֹדָ לָשׁוּב מִצְרָיִמָה, רְאֵה כָּל-הַמַּפְתִּים אֲשֶׁר-שָׁמַתִּי בְיָדְךָ וַעֲשִׂיתָם לִפְנֵי פַרְעֹה; וְאֲנִי אַחֲזֶק אֶת-לְבָבוֹ, וְלֹא יִשְׁלַח אֶת-הָעָם.

21 And the LORD said unto Moses: «When thou goest back into Egypt, see that thou do before Pharaoh all the wonders which I have put in thy hand; but I will harden his heart, and he will not let the people go.

وتزوج سيدنا موسى عليه السلام صفورة بنت يثرون كما كتب في التوراة أنه كاهن مديان، وهو من أحفاد قطورة من ابنها مديان وهو كذلك من أحفاد سيدنا شعيب عليه السلام، وهناك أمثلة كثيرة ذكرتها كتب التاريخ أو التوراة عن التقارب العائلي بين أبناء وأحفاد إبراهيم عليه السلام.

الميثاق الأول كان لإسحاق عليه السلام وأولاده وهم ملزمون به إلى يوم القيامة، وعليهم أن يحافظوا على موثيق الله وعهوده ، وأن يلتزموا العمل بها هم وأجيالهم من بعدهم ، لكي يمنحهم الله البركة بالنبوة والملك، ولبقائهم في فلسطين وقد تحقق لهم ذلك أثناء حكم داود وسليمان عليهما السلام وإلى سقوط دولة إسرائيل على يد نبوخذنصر، وانتهاء النبوة فيهم برفع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام للسموات.

ولإستمرار وبقاء النبوة والملك في فلسطين لنسل إبراهيم وللابد ، تحقق هذا الوعد على يد ولده إسماعيل عليه السلام الابن الأكبر أو البكر من خلال سيدنا محمد ﷺ وهو من أحفاد إبراهيم عليه السلام مع الفتح الإسلامي سنة 15هـ أي 637م. وهذا هو الميثاق الثاني لإبراهيم. راجع الفصل الرابع عن هذا الموضوع في هذا الباب، وهو عن البركة المذكورة في سفر التكوين12(2)

## التكوين 12 (2-3)

(2) فأجعلك أمة عظيمة وأبارك وأعظم اسمك. وتكون بركة. (3) وأبارك مباركيك ولأعناك العنه ، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض.

Gen 12: 1-3, Gen 18: 18,19

א וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-אַבְרָם, לֵךְ-לְךָ מֵאֶרֶץ וּמִמּוֹלַדְתְּךָ וּמִבֵּית אָבִיךָ, אֶל-הָאָרֶץ, אֲשֶׁר אֲרַאֲךָ.

1 Now the LORD said unto Abram: «Get thee out of thy country, and from thy kindred, and from thy father's house, unto the land that I will show thee.

ב וְאֶעֱשֶׂךָ, לְגוֹי גָדוֹל, וְאַבְרָכְךָ, וְאַגְדָּלָה שְׁמֹךָ; וְהָיָה, בְּרָכָה.

2 And I will make of thee a great nation, and I will bless thee, and make thy name great; and be thou a blessing.

ג וְאַבְרָכָה, מְבָרְכֶיךָ, וּמְקַלְלֶיךָ, אֶאֱר; וּבְנִי בְךָ, כֹּל מְשֻׁפָּחַת הָאָדָמָה.

3 And I will bless them that bless thee, and him that curseth thee will I curse; and in thee shall all the families of the earth be blessed.»

والتكوين 18(19-18) فكل الشعوب التي امتزجت واختلطت بنسل إبراهيم عليه السلام حصلت على البركة، وهذه البركة تعني إسلام من كل شعوب العالم على اختلاف لغاتها وألوانها وأجناسها و كإسلام إبراهيم لله تعالى وتوحيده .

فالحقيقة أن شعوب العالم لم تمتزج بأولاد اسحق عليه السلام أو الذين خرجوا من صلبه من بني إسرائيل لأن بني إسرائيل لأنهم لم يتزاوجوا معهم ولم يمتزجوا ولم يقوموا بهداية الناس أو إدخالهم في دينهم ، بل كتموا التوراة وهم ملزمون أن يبينوها لشعوبهم، فكيف الحال بالنسبة للشعوب الأخرى التي حرمت أيضاً من تبيان التوراة، وبقوا دائماً يربطهم رابط الدم بمعزلٍ عن الآخرين.

فلم يمتزجوا مع الصينيين أو الهنود أو الفرس أو الترك أو اليوغوسلاف

أو المغول، ولم تحصل تلك الشعوب على البركة، بل تحققت البركة بانتشار أبناء الصحابة والتابعين من أولاد إسماعيل عليه السلام بين شعوب العالم، وهدايتهم لتلك الشعوب للدين الإسلامي أياً كان جنسهم، فكل هذه الشعوب حصلت على البركة من جهة إسماعيل عليه السلام برسالة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ.

نحن نرى أن العرب جميعهم لم يحصلوا على البركة من إبراهيم عليه السلام من جهة إسحق عليه السلام، بل برسالة النبي محمد ﷺ فدخلوا في دين الله بآجمعهم.

### التكوين 18 (19-18)

18 وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض. 19 لأنني عرفته لكي يوصي بنيته وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا براً وعدلاً لكي يأتي الرب لإبراهيم بما تكلم به.

Genesis 18: 18,19

יח וְאַבְרָהָם--הֵיוּ הָיָה לְגוֹי גָדוֹל, וְעַמּוֹם; וְנִבְרַכּוּ-בוֹ--כָּל, גּוֹיֵי הָאָרֶץ.

18 seeing that Abraham shall surely become a great and mighty nation, and all the nations of the earth shall be blessed in him?

יט כִּי יָדַעְתִּיו, לְמַעַן אֲשֶׁר יִצְוֶה אֶת-בְּנָיו וְאֶת-בֵּיתוֹ אַחֲרָיו, וְשָׁמְרוּ דֶרֶךְ יְהוָה, לַעֲשׂוֹת צְדָקָה וּמִשְׁפָּט--לְמַעַן, הָבִיא יְהוָה עַל-אַבְרָהָם, אֶת אֲשֶׁר-דִּבֶּר, עָלָיו.

19 For I have known him, to the end that he may command his children and his household after him, that they may keep the way of the LORD, to do righteousness and justice; to the end that the LORD may bring upon Abraham that which He hath spoken of him.›

ويعتقد اليهود بأن لهم رباً خاصاً بهم يسمونه (يهوه)، ولكن المسلمين يعتقدون أن الله خالق الكون، وهو رب البشر جميعاً، وليس خاصاً بأحد وليس إله إسرائيل فقط، فاليهود أو بنو إسرائيل لا يريدون للشعوب أن تتبارك بهم، إذ لا يصح أن يفسر سفر

التكوين 18(19-18) بأن الشعوب تحصل على البركة من جهتهم.

لكن المسلمين لم يحرصوا الدين الإسلامي في العرب، بل هو نور وسلام وهداية لكل البشر على جميع أجناسهم ولغاتهم. فلذا تحققت البركة بتلك على يد النبي الكريم محمد ﷺ.

وحيث إن اليهود لا يحبون أن يتزاوجوا مع الشعوب الأخرى ولا يحبون أن يكون الناس يهوداً مثلهم، فهم إذن لا يريدون أن تصل البركة من إبراهيم عليه السلام للشعوب.

### فهذه النصوص تحققت إذا بخاتم النبيين محمد ﷺ.

فعلى القراء يهوداً كانوا أو نصارى أن يتعظوا ويتفكروا بأن هذا هو النبي وهو ﷺ خاتم النبيين، وبالتالي لا يجدون أمامهم سبيلاً سوى الدخول في الاسلام، فكل من لم يتبع النبي محمداً ﷺ لا يحصل على البركة المذكورة في التوراة، بل يحصل على لعنة، وهذا هو نص التوراة فبنو إسرائيل لا يريدون للشعوب أن تدخل في دينهم، فتكون اللعنة بالتالي مردودة عليهم، وكذا بالنسبة للشعوب أو الذين لا يريدون أن يتبعوا النبي محمداً ﷺ فيحصلون على لعنة وهذا هو نص سفر التكوين 12(3).



مدينة حبرون في فلسطين كان يسكنها إبراهيم وولده إسحق كما ذكر في سفر التكوين 13(18) وكان يسكن البادية أي في الخيام فلم يسكن مدينة القدس في حياته أبداً لاهو ولا إسحق ولا يعقوب ولم يبنوا معبداً هناك. وسكنوا جميعاً في بئر سبع كما ذكر في سفر التكوين 21(29-34) و 22(9) و 26(33-34) أي ليس لهم مكان في القدس أبداً. فليس لليهود أي حجة، أو حق في أن ينتزعوا أرض غيرهم من الشعوب ليعيشوا عليها ، فهم يتنقلون ليس لسبب ديني بل حيث توجد موارد العيش.

## الفصل الثالث

### مسيرة النبي إبراهيم عليه السلام ما بين الفرات والنيل فقط

التكوين 13 (15 - 17)

15) لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد. 16) وأجعل نسلك كتراب الأرض. حتى إذا استطاع أحد أن يعد تراب الأرض فنسلك أيضاً يعد. 17) قم امش في الأرض طولها وعرضها لأني لك لك أعطيها.

Gen 13: 15-17.

טו כי את-כל-הארץ אשר-אתה ראה, לך אתננה, ולזרעך, עד-עולם.

15 for all the land which thou seest, to thee will I give it, and to thy seed for ever.

טז ושמתני את-זרעך, כעפר הארץ: אשר אם-יוכל איש, למנות את-עפר הארץ--גם-זרעך, ימנה.

16 And I will make thy seed as the dust of the earth; so that if a man can number the dust of the earth, then shall thy seed also be numbered.

יז קום הנהלך בארץ, לארכה ולרחבה: כי לך, אתננה.

17 Arise, walk through the land in the length of it and in the breadth of it; for unto thee will I give it. >

قحطان ولد عابر وأولاده سكنوا في الجزيرة العربية قبل بعثة النبي إبراهيم عليه السلام بعدة قرون كما ذكر ذلك في سفر التكوين 10(25)

التكوين 10 (25)

25) ولعابر ولد ابنان، اسم الواحد فالج لأن في أيامه قسمت الأرض ، واسم أخيه يقطان.

## Genesis 10: 25

כה וילעבר ילד, שני בנים: שם האחד פלג, כי בימיו נפלגה הארץ, ושם אחיו, יקטן.

25 And unto Eber were born two sons; the name of the one was Peleg; for in his days was the earth divided; and his brother's name was Joktan.

لقد وعد الله إبراهيم عليه السلام أينما سار أو اتجه بأن الأرض التي يمشي عليها ستؤول ملكيتها لأولاده من بعده ومن أي جهة من جهة أولاده سواء أكانت من جهة إسماعيل عليه السلام أو اسحق عليه السلام أو الاخوة الستة من قطورة الزوجة الثالثة لإبراهيم عليه السلام، وتعطى هذه الأرض لأولاد إبراهيم عليه السلام وللأبد ، ولقد كان أبناء إبراهيم عليه السلام يملكون هذه الأراضي في بعض الأحيان كما عرف من التاريخ ، ولكن لم تكن ملكيتها لهم أبدية، بل كانت داخلة في نزاع مستمر، وقد تكون ملكيتها غير متكاملة أو متناثرة هنا وهناك.

فالوعد لإبراهيم عليه السلام لم يتحقق لأكثر من ألفي سنة. إن أولاد إبراهيم عليه السلام الستة من زوجته قطورة هم قبائل عربية يسكنون الجزيرة العربية كما ذكر ذلك في سفر التكوين 25(4-1)

### التكوين 25 (1 - 4)

1) وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة. 2) فولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحاً. 3) وولد يقشان شبا وددان، وكان بنو ددان أشوريم ولطوشيم ولاميم. 4) وبنو مديان وعيفه وعفر وحنوك وأبيداع وألدعة جميع هؤلاء بنو قطورة.

## Gen 25: 1-4

א ויסף אברהם ויקח אשה, ושמה קטורה.

1 And Abraham took another wife, and her name was Keturah.

ב ותלד לו, את-זמרון ואת-יקשו, ואת-מדון, ואת-מדין--ואת-ישבק, ואת-שוח.

2 And she bore him Zimran, and Jokshan, and Medan, and Mid-  
ian, and Ishbak, and Shuah.

ג וַיִּקְשׁוּן יֶלֶד, אֶת-שְׁבָא וְאֶת-דֶּדָן; וַיִּבְנֶי דֶּדָן, הָיוּ אֲשׁוּרִים וְלֶטוּשִׁים וְלֵאֲמִים.

3 And Jokshan begot Sheba, and Dedan. And the sons of Dedan  
were Asshurim, and Letushim, and Leummim.

ד וַיִּבְנֵי מִדְיָן, עֵיפָה וְעֶפֶר וְחִנֹּךְ, וְאַבְיָדָע, וְאַלְדָּעָה; כָּל-אֵלֶּה, בְּנֵי קֶטוּרָה.

4 And the sons of Midian: Ephah, and Epher, and Hanoch, and  
Abida, and Eldaah. All these were the children of Keturah.

ولم يكونوا في يوم من الأيام تحت سلطان النبي إسحق عليه السلام أو تحت حكم  
أولاده من بني إسرائيل ، ولكنهم دائماً كانوا تحت سلطان أولاد إسماعيل عليه  
السلام.

كذلك لم يهاجروا ولم يغادروا أرض الجزيرة العربية في أي عصر، كما  
حل في ببني إسرائيل، بل كانوا يتنقلون من مناطق إقامتهم إلى بلدان أخرى حسب  
الظروف التي يواجهونها بسبب التقلبات السياسية في المنطقة العربية ، ولقد سكن  
الإسرائيليون في فلسطين وهاجروا منها بالقوة أو طواعية ، ولم يمتلكوا أرضاً ولم  
يكونوا يوماً أهل الأرض، وذلك لعدم استقرارهم أو ملازمتهم للأرض أو امتلاكهم  
لها وقد ذكر ذلك سفر التكوين، لكن الوعد تحقق على أيدي كل من داود وسليمان  
عليهما السلام وهما نبيّان وملكان ، وذلك حينما أمر الله موسى وقومه أن يدخلوا  
الأرض المقدسة، ولقد رفض قومه الدخول بحجة أن الفلسطينيين قوم جبارون، وقالوا  
يا موسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولن ندخلها أبدا ماداموا فيها  
حتى يخرجوا منها. فلم يجد موسى وأخوه هارون نصرة من القوم إلا من رجلين.

فتركهم الله يتيهون في صحراء سيناء أربعين عاماً حتى يتبدل الجيل الفاسد

كما بين الله في سورة المائدة (26-20)



قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَىٰ اللَّهُ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَجْبِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ المائدة: ٢٠ - ٢٦

بعد 480 سنة من رحيل موسى عليه السلام وبمجيء جيل سيدنا داود عليه السلام واستسلامهم لله رب العالمين اختارهم الله أن يعيشوا في فلسطين. وهذا هو المقصود بالوعد الأول الذي تحقق على يد سيدنا داود عليه السلام وولده سليمان عليه السلام والملوك من بني إسرائيل، وقد انقسمت المملكة إلى مملكتين حسبما ذكر وقد بقيتا ما يقرب من مائتي عام ولكل مملكة نبيها.

إذن فدولة إسرائيل لم تبقى، وبالتالي فمملكة الله لا يقصد بها دولة إسرائيل.

إن وعد الله لأبد من تحقيقه، وبما أن دولة إسرائيل قد انقسمت وسقطت على يد نبوخذنصر ملك بابل، فلا يجوز أن تتكرر المقولة بعد مضي ثلاثة آلاف سنة، فيتحقق الوعد بقيام هذه الدولة.

فهذه الدولة الصهيونية الحالية المسماة إسرائيل هل تحقق تكوينها على أنها وعد من الله أم وعد من بلفور وزير الخارجية البريطاني الذي وفى بوعدته إلى الصهيوني حاييم وايزمان في سنة 1917م؟

أما مقولة شعب الله المختار فقد اختير الشعب الإسرائيلي لكي يسكن الأرض المقدسة في عهد داود عليه السلام ، وإلى سقوط تلك المملكتين على يد نبوخذنصر وليس أبعد من ذلك.

**أما شعب الله المختار فهو خليط من جميع شعوب العالم ، ومن بني إسماعيل عليه السلام الذين يدينون بدين الله الإسلام ، بدلاً من بني إسرائيل ومن يعبدون الأوثان والروم الإغريق والهنود والبوذيين والفرس وأمثالهم.**

فالوعد الأول من الله لبني إسرائيل قد تحقق على يد النبي داود عليه السلام وذلك حينما اكتمل ذنب الأموريين، وهم من القبائل الفلسطينية التي كانت تتحكم في فلسطين في فترة من الفترات حسب ما ذكر في التكوين 15(16) فاختر الله بني إسرائيل لأنهم كانوا يعبدونه في ذلك الزمان ليسكنوا فلسطين بدلاً من الأموريين، ولم يتم ذلك إلا على يد داود عليه السلام، فهذا هو شعب الله المختار ولزمن محدود فقط.

ولكن حينما يفسد هذا الشعب المختار وتجرد منه تلك الميزة، فهو لا يستحق أن يبقى في تلك الأرض بل تعطى لمن يستحقها وهو الشعب المختار حقاً والجدير بملكية هذه الأرض المقدسة أو أرض الميعاد، ولقد سلط الله على بني إسرائيل نبوخذنصر فأخذهم عبيداً إلى بابل، وبقوا قرابة السبعين سنة هناك حتى جاء قورش الملك الفارسي فمنحهم حرية الخيار بين الإقامة في بابل أو الرجوع إلى فلسطين، على أن لا يكون لهم حق في حكم فلسطين أو تملكها.

فأثر الكثير منهم البقاء في بابل أو في بلاد فارس. ولو كانت فلسطين أرض ميعاد لهم لوجب أن يتمسكوا بها وأن يقدموا التضحيات من أجلها. لكنهم أكثروا من الهجرات إلى بلدان شتى ، ومنهم من ذهب لجزيرة العرب إلى الصحاري لانتظار نبي يبعث فيها ، ولم يكونوا حريصين على البقاء في فلسطين أو الهجرة إليها. والحقيقة أن سفر التكوين 15(16) بيّن حدود الأرض التي سيقم بها بنو إسرائيل، وكانت أعدادهم قليلة حينذاك، فيكون من المنطقي أن تناسبهم منطقة الأموريين فقط، وهي قرية صغيرة جداً في المنطقة الغربية من فلسطين حسب ما بينتها خرائط التوراة والإنجيل، وقد تبين لنا من النص أنه ليس لبني إسرائيل حق البقاء في أرض الأموريين إلى الأبد، كما أن النص التوراتي لم يبين لهم حق التوسع في أراضي الغير سواء في فلسطين أو

خارجها.

فالفلسطينيون الأوائل تقبلوا أن يكونوا خاضعين الحكم داود وسليمان عليهما السلام ، وقریباً من عدلهم من بني إسرائيل ، لأنهم كانوا يحكمان بشرع الله ، ويعملان على نشر العدالة وإحقاق الحق والدعوة لعبادة الله لجميع الناس ، ولم يكن هذان النبيان الكريمان يقومان بطرد الناس ، وهم أهل الأرض الأصليين من فلسطين ، وإحلالها بغيرهم من الشعوب كما يفعله الصهاينة في هذه الايام بتشريد الفلسطينيين المسلمين وقتلهم وسلبهم أراضيهم.

ومزاعمهم بأحقيتهم في تملك هذه الأرض ما هي إلا هدف من أهداف الصهيونية، وهي البعيدة كل البعد عن الدين اليهودي، ولكن مقاصدهم الخبيثة جعلتهم يلجأون إلى تنفيذ مآربهم تحت ستار الدين. فيجمعون أشتاتهم من كل أرجاء الدنيا ليستقروا في فلسطين.

فالإمبراطورية الرومانية التي اتخذت النصرانية ديناً لها لم تسلّم فلسطين لليهود كأرض ميعاد لهم، بل قامت بقتلهم وحرقتهم يحدث لهم ذلك فكيف إذا كانوا اليهود أحباء الله أو شعب الله المختار؟

ولقد سلط الله عليهم الروم الذين كانوا يخلطون الوثنية بقليل مما يعتقد المسيحيون الأوائل ، بينما الفرس المشركون بالله كانوا يؤوون دائماً اليهود ويحمونهم ويجعلونهم جواسيس ومخربين داخل الدولة الرومانية، ومع هذا لم يسلموا فلسطين لليهود.

وحيثما قامت الحروب الصليبية ضد المسلمين في البلاد العربية وسلبوا فلسطين من المسلمين، لم يسلموها لليهود باعتبارها أرض ميعاد لهم، بل قام الصليبيون بإحراق اليهود في معابدهم وقتلهم وتشريدهم مع قتلهم للمسلمين، وحرقتهم في المساجد وقتلوا الصغير والشيخ العاجز والكبير والمسالم، حتى نصارى العرب لم يسلموا من نصارى الغرب بالقتل والذبح، فهل حقاً جاء الصليبيون لنصرة الدين أو الصليب أو المسيح أو لهداية الناس؟ أهذه هي تعاليم المسيح أو الأنبياء؟

فلم يجد اليهود أمامهم إلا أن يلجأوا للعيش تحت ظل حكم المسلمين في الأندلس، وهذا يدل على الحماية المطلقة التي ينالها أبناء اليهود والنصارى بجانب أبناء المسلمين، تحت ظل الحكم الإسلامي داخل الدولة الإسلامية، وحتى لو كانت الشريعة الإسلامية

غير مطبقة تطبيقاً كاملاً.

ولقد اعتبر نصارى الغرب في العصور المتأخرة أن احتلال فلسطين أو سلبها من المسلمين يكلفهم ثمناً باهظاً بدفع الأموال والأنفس في الحروب ما داموا يرفعون شعار الصليب باسم الدين، مما يدفع المسلمين إلى رفع شعار الإسلام، وبالتالي لا لزوم لها ويهب نصارى العرب والمسلمين للدفاع عن فلسطين، فيتم النصر إذا تمسكوا بدينهم والتاريخ يشهد بذلك، والحروب الصليبية لم تتوقف، فما يزالون يدبّرون المكائد بشتى الوسائل للقضاء على المسلمين من خلال إفسادهم بنشر الرذيلة و بث وتصدير الفاحشة والمنكر.

وأول من بدعوا بهم بين نصارى العرب حيث لقوا منهم تقبلاً لهذه الفواحش والمنكرات التي نشروها بينهم باسم التحرر.

لقد دبر الغرب مؤامرة ضرب عصفورين بحجر واحد ، للقضاء على اليهود في جميع أنحاء العالم ، وكذلك القضاء وعلى المسلمين في نفس الوقت وذلك بسلب فلسطين من المسلمين وتسليمها لليهود ، بحجة أنها أرض الميعاد ودعمهم لليهود بالمال والسلاح والعتاد، لكي يحاربوا المسلمين بينما يقف النصارى خارج دائرة الصراع يتفرجون على سقوط كلا الفريقين معاً. أي أن الغرب استخدم اليهود جسراً يسهل العبور عليه لسلب فلسطين من المسلمين. من هنا نعلم أن الله قد جعل هذه الأرض سبباً للمنازعات لكشف حقائق الإيمان بالله وإطاعته فهذه الأرض يرثها عباد الله الصالحون.

فإذا كان النصارى يطيعون الله كما يدعون فعليهم أن يقبلوا بالحق والعدالة التي نادى بها المسيح عليه السلام، و أن يسلموا الأرض لأصحابها الشرعيين وهم الفلسطينيون المسلمون ، وإذا كان اليهود يدعون أنهم أتباع سيدنا موسى عليه السلام فنقول لهم أن موسى لم يؤثر عنه ظلم الشعوب واضطهادهم أو تشريد الناس من ديارهم أو تزيف الحقائق ، بل جاءهم مرسلًا من الله تعالى ليعلمهم تعاليمه السامية التي تأبى الظلم، فما عليهم إلا أن يتركوا فلسطين ويسلموها إلى أصحابها ويرجعوا من حيث أتوا.

ولن يجد النصارى واليهود سبيلاً أقوم من أن يدخلوا في الدين الإسلامي الذي يحقق لهم المساواة التامة بغيرهم من المسلمين.

لقد بدأ العداء بين اليهود والنصارى منذ تنصر الإمبراطور قسطنطين سنة 315م ولم يتوقف حتى عصرنا الحالي، وكان ذلك لأغراض سياسية وهي احتلال بلاد المسلمين وإفسادهم.

فاليهود والنصارى اليوم في حالة هدنة فيما بينهم باعتبار أن المسلمين عدوهم المشترك ، وقد جمدوا العداء فيما بينهم لهذا السبب ، ولقد بدأ النصارى بذبح اليهود في عهد قسطنطين ، وكذلك قام اليهود بذبح النصارى حين كانت الغلبة للفرس على الروم ، واستمرت هذه المذابح فيما بينهم ولم تتوقف حتى الفتح الإسلامي.

لكن كلا الفريقين عاش بسلام جنباً إلى جنب تحت حكم المسلمين وحمائيتهم، وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصر نصارى العرب بقيادة الراهب القس صنيفرس على إخراج اللصوص واليهود من مدينة القدس.

**فإذا كان لليهود حق في فلسطين فلماذا قام نصارى العرب وهم المؤمنون بالتوراة وهو مقدس عندهم بطرد اليهود ؟**

إذاً فلا يجوز للنصارى الآن أن يدعوا بأن لليهود حقاً في فلسطين أو أنهم شعب الله المختار!! والتاريخ خير شاهد على أنه لا توجد حادثة واحدة تبين أن المسلمين قتلوا أو ذبحوا اليهود أو النصارى أو قاموا بسلبهم أو نهبهم أو اعتدوا على الأديرة أو المعابد.

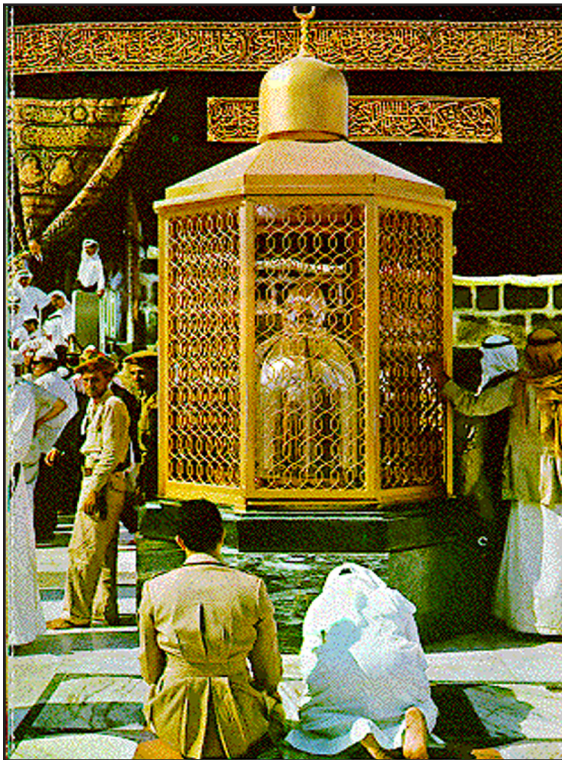
وهكذا يتبين لنا أنه ليس لليهود أي حق في فلسطين، فهي أرض ميعاد للفلسطينيين المسلمين بعد أن يسعيدها من اليهود، وهي أرض ميعاد لتجميع اليهود للقضاء عليهم على أيدي المسلمين والنصارى ، وهذا هو الأثر المباشر لوعدهم الله لهم بأن يسكنوا فلسطين، فهو وعد لهم بأن يسكنوا فلسطين لكي يهلكوا فيها جميعاً.

فكل الأنبياء من بني إسرائيل وعدوا أن الله سيكون دولة ربانية ، وهي الدولة الإسلامية التي ستحقق العدالة لكل الشعوب ، وسيطرد منها بنو إسرائيل كما بين

في دانيال 3(44) و متى 21(43) و زكريا 9(10-9) ، ولم ينل اليهود الأمن والسلام إلا في الفترة التي ذكرها التاريخ اليهودي بشهاداتهم ، وهي التي يسمونها بالعصر الذهبي في ظل دولة الأندلس الإسلامية.

فالأرض الموعودة من الله لإبراهيم عليه السلام حسب نص التوراة هي التي أعطيت لأولاده، وهي أرض النيل وتشمل مصر والسودان والحبشة ، والفرات كما تشمل سوريا والأردن وفلسطين والعراق والجزيرة العربية وتركيا. كل هذه الأراضي كانت تحت حكومات متعاقبة مختلفة تتصارع وتتنازع عليها ، مروراً بعهد المسيح، ولم تتحد يوماً تحت دين واحد أو لغة واحدة كحكومات الفرس والإغريق والروم والبابليين والآشوريين وغيرهم ، وبقي الوعد دون أن يتحقق في نص التكوين 15(21-18)، ولكنه تحقق أخيراً تحت حكم شعب واحد هو العرب المسلمون أبناء إسماعيل، وبدين واحد هو الإسلام، ولغة واحدة هي اللغة العربية ، وتم ذلك سنة 15هـ تحت خلافة على منهاج النبوة وهي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

إذاً فالوعد قد تحقق على يد أبناء إسماعيل عليه السلام ولد إبراهيم عليه السلام وعلى يد ولده محمد ﷺ.



ولم يكن محمد ﷺ مرسلًا لشعب بعينه بل لكل شعوب العالم، على عكس الأنبياء من أبناء إسحاق عليه السلام فقد كانوا رسلاً لبني إسرائيل فقط.

هذه الصورة هي آثار قديمي إبراهيم حينما كان بيني الكعبة بمشاركة ولده البكر والأول إسماعيل.

## الفصل الرابع

### النبي محمد ﷺ الموعود له بالأرض من الفرات إلى النيل وإلى الأبد

لقد وعد الله إبراهيم عليه السلام أن تكون الأرض التي يمشي فوقها ملكاً لنسله من بعده وللأبد كما ذكر ذلك في سفر التكوين 13(17-15). وعندما وعد الله إبراهيم بذلك الوعد لم يكن له ولد بعد، كما ورد في سفر التكوين 15(5-1)

#### التكوين 15 (1 - 5)

1) بعد هذه الأمور صار كلام الرب إلى إبرام في الرؤيا قائلاً ، لا تخف يا إبرام ، أنا ترس لك أجرك كثير جداً. (2) فقال إبرام أيها السيد الرب ماذا تعطيني وأنا ماض عقيماً ومالك بيتي هو اليعازر الدمشقي. (3) وقال إبرام أيضاً إنك لم تعطيني نسلًا وهوذا ابن بيتي وارث لي. (4) فإذا كلام الرب إليه قائلاً : لا يرتك هذا ، بل الذي يخرج من أحشائك هو يرتك. (5) ثم أخرجه إلى خارج وقال أنظر إلى السماء وعدّ النجوم إن استطعت إن تعدها. وقال له هكذا يكون نسلك. (7) وقال له أنا الرب الذي أخرجك من أرض الكلدانيين ليعطيك هذه الأرض لترثها

. Gen 15: 1-5

أ آخر הדברים האלה, הנה דבר-יהוה אל-אברם, במחזה, לאמר: אל-תירא אברם, אנכי מגן לך--שכרך, הרבה מאד.

1 After these things the word of the LORD came unto Abram in a vision, saying: «Fear not, Abram, I am thy shield, thy reward shall be exceeding great.»

ب وיאמר אברם, אדני יהוה מה-תתן-לי, ואנכי הולך ערירי; ובן-משק ביתי, הוא דמשק אליעזר.

2 And Abram said: «O Lord GOD, what wilt Thou give me, seeing

I go hence childless, and he that shall be possessor of my house is Eliezer of Damascus?>

ג וַיֹּאמֶר אַבְרָם--הֵן לִי, לֹא נָתַתָּה זָרַע; וְהִנֵּה בֶן-בֵּיתִי, יוֹרֵשׁ אֹתִי.

3 And Abram said: <Behold, to me Thou hast given no seed, and, lo, one born in my house is to be mine heir.>

ד וְהִנֵּה דָבָר-יְהוָה אֵלָיו לֵאמֹר, לֹא יִרְשְׁךָ זֶה: כִּי-אִם אִשְׁרָי יֵצֵא מִמֶּעֶידָךְ, הוּא יִירְשְׁךָ.

4 And, behold, the word of the LORD came unto him, saying: <This man shall not be thine heir; but he that shall come forth out of thine own bowels shall be thine heir.>

ה וַיּוֹצֵא אֹתוֹ חוּצָה, וַיֹּאמֶר הִבֵּט-נָא הַשָּׁמַיִם וְסַפֵּר הַכּוֹכָבִים--אִם-תּוּכַל, לְסַפֵּר אֹתָם; וַיֹּאמֶר לוֹ, כֹּה יִהְיֶה זֶרְעֶךָ.

5 And He brought him forth abroad, and said: <Look now toward heaven, and count the stars, if thou be able to count them>; and He said unto him: <So shall thy seed be.>

ו וַיֵּאֱמֶן, בַּיהוָה; וַיַּחְשְׁבֶהָ לוֹ, צְדָקָה.

6 And he believed in the LORD; and He counted it to him for righteousness.

ז וַיֹּאמֶר, אֵלָיו: אֲנִי יְהוָה, אֲשֶׁר הוֹצֵאתִיךָ מֵאוּר כַּשְׂדִּים--לָתֵת לְךָ אֶת-הָאָרֶץ הַזֹּאת, לְרִשְׁתָּהּ.

7 And He said unto him: <I am the LORD that brought thee out of Ur of the Chaldees, to give thee this land to inherit it.>

فلذا اتخذ إبراهيم عليه السلام خادمه المسمى إيلعازر الدمشقي ولداً يرثه من بعده كي يحقق الوعد، ظناً منه أن هذا هو المقصود الوعد ، لكي يمتلك الأرض من الفرات إلى النيل، ولكن نص التوراة يبين أن ولده لن يكون إلا الذي يخرج من صلبه ومن أحشائه ، وهو الذي له الحق في الميراث فقط. فلذا كان ولده البكر إسماعيل عليه السلام كما في سفر التكوين 16(1-16) و 17(20) ، ولقد تحقق الوعد الرباني لملكية



الأرض من الفرات إلى النيل لنسل إبراهيم عليه السلام من جهة ولده إسماعيل عليه السلام المباشر كما في التكوين 15 (21-15) على يد النبي محمد ﷺ.

### ففي التكوين 15 (13 - 16)

13 فقال لإبرام اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم ويُسْتَعْبَدون لهم. فيذلونهم أربع مئة سنة. 14 ثم الأمة التي يستعبدون لها أنا أدينها ، وبعد ذلك يخرجون بأملاك جزيلة. 15 وأما أنت فتمضي إلى آبائك بسلام وتُدفن بشيبةٍ صالحة. 16 وفي الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا، لأن ذنب الأموريين ليس إلى الآن كاملاً..

Gen 15: 13-17.

יג ויאמר לאברם, ידע תד כי-גר יהיה זרעך בארץ לא להם, ועבדום, וענו אתם--ארבע מאות, שנה.

13 And He said unto Abram: «Know of a surety that thy seed shall be a stranger in a land that is not theirs, and shall serve them; and they shall afflict them four hundred years;

יד וגם את-הגוי אשר יעבדו, דן אנכי; ואחרי-כן יצאו, ברכש גדול.

14 and also that nation, whom they shall serve, will I judge; and afterward shall they come out with great substance.

טו ואתה תבוא אל-אבתך, בשלום: תקבר, בשילה טובה.

15 But thou shalt go to thy fathers in peace; thou shalt be buried in a good old age.

טז ודור רביעי, ישובו הנה: כי לא-שלם עון האמרי, עד-הנה.

16 And in the fourth generation they shall come back hither; for the iniquity of the Amorite is not yet full.»

יז ויהי השמש באה, ועלטה היה; והנה תנור עשן, ולפיד אש, אשר עבר, בין הגזרים האלה.

17 And it came to pass, that, when the sun went down, and there

was thick darkness, behold a smoking furnace, and a flaming torch that passed between these pieces.

وحسبما ورد في التوراة فإن الله أخبر إبراهيم عليه السلام بأن نسله سيكونون في مصر عبيداً وغرباء وبأرض ليست ملكاً لهم ، ويعيشون تحت الذلة طيلة أربعمئة عام، ولقد تحققت تلك النبوءات لأولاد إسحاق عليه السلام، وذلك بعد تملك يوسف عليه السلام ودخول أبيه وأمه وإخوته أرض مصر فعاشوا بمصر وبقوا أذلاء وعبيداً في أرض ليست ملكاً لهم حتى بعثه سيدنا موسى عليه السلام الذي تم على يده خلاصهم من المذلة والعبودية.

فالفقرة 13 من النص تكوين 15 لم تصرح باسم إسحاق عليه السلام ولد إبراهيم عليه السلام، بل يتبين من الواقع والوقائع التاريخية أن النص ينطبق على بني إسرائيل، ولا يمكن نُكران تلك الحقيقة من قبل اليهود، بل يؤكدونها ويعتبرونها بدايات تراثهم وتاريخهم في مصر.

كما أن النص يبين أن أرض مصر ليست ملكاً لليهود ولن تكون كذلك في أي يوم من الأيام، بل يكونون عبيداً وأذلة مادام النيل يجري في مصر.

فالمقولة الصهيونية المزيفة والكاذبة أن دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل، لا يمكن أن تتطابق مع هذا النص، وإنني أتحدى أي قارئ للتوراة أن يجد نصاً ورد فيه (دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل)! لا يوجد أبداً، وقد أقام الإسرائيليون في مصر أربعمئة سنة والله قادر على ان يملكهم مصر في ذلك الزمن، وبالرغم من أن يوسف عليه السلام كان عزيز مصر وفيها يجري النيل فلم يكن ملكه يتجاوز حدود مصر وهو نبي ورسول ومؤيد من الله تعالى، ولم يتم على يديه تحقيق وعد الله لإبراهيم عليه السلام أن تكون الأرض من الفرات إلى النيل ملكاً لنسله.

وعندما نصر الله داود وسليمان عليهما السلام، فلم يُخضعاً هذه الأرض من الفرات إلى النيل، ولم يفعل ذلك بل لم يسعَ إليه أي نبي من بني إسرائيل، رغم ما أتيت لهم من فرص كثيرة لتحقيقها.

**فهل يجوز لليهود الآن أن يقوموا بتحقيقها دون وجود نبي**

**ولا نصره من الله تعالى لهم؟**

ولو سلمنا أن أرض النيل ملك لهم، لأبقاهم الله وجعلهم ملوكاً وأحراراً لكنه أبقاهم عبيداً وغرباء وأذلاء، وقد ورد في الميثاق التوراتي (في أرض ليست ملكاً لهم).

إذاً فمتى تواجدوا في أرض النيل فسيكونون غرباء في كل الأراضي التي يجري فيها النيل سواء كانت مصر أو السودان أو الحبشة أو غيرها، وأن الوعد الرباني في سفر التكوين 15 الفقرة 13 بإبقاء بني إسرائيل أربعمئة سنة عبيداً وغرباء، قد تحقق حين أخرجهم النبي موسى عليه السلام لصحراء سيناء وبنصرة من الله تعالى، فلم يجعل الله تحقيق وعده لإبراهيم عليه السلام بتملك الأرض من الفرات إلى النيل على يد موسى عليه السلام، بل كان جهاد موسى عليه السلام فقط لتحرير بني إسرائيل من العبودية للمصريين، ولكي يحررهم كان لابد من إخراجهم إلى الصحراء، وكذلك نصر الله موسى عليه السلام وأخاه هارون عليه السلام عندما دخلا أرض الأموريين وهي قرية صغيرة في فلسطين للعيش فيها وليس لامتلاكها أو حكمها، «ومع هذا فضل بنو إسرائيل البقاء في التيه لمدة أربعين سنة في صحراء سيناء، حتى قادهم سيدنا داود عليه السلام حينما تبطل الجيل الفاسد وهذه خياراتهم التي كانت دائماً مخالفة لأوامر الله.

حينما أمرهم الله بدخول فلسطين خالفوا أمره، وحينما منعهم من دخولها كانوا خالفوا أمره كذلك وعاثوا في الأرض الفساد وشردوا عباد الله، وهذا ما يفعله اليهود الآن ويقولون هذا وعد الله، ولكن الحقيقة أنه حينما أمرهم الله بدخول الأرض المقدسة أبوا ذلك مع موسى وأخيه هارون المؤيدين من الله وكأنه في نظرهم ليس وعداً من الله، ولما قاموا بتحقيق وعد بلفور سنة 1917م قالوا هو تحقيق لوعد الله، وإذا كان الله قد وعدهم بدخول فلسطين فإن ذلك لحكمة أرادها الله وذلك للذبح هناك كما ذكر ذلك في سفر أشعيا 65(16-11).

أما في التكوين 15(21-18)

ففي التكوين 15(18 - 21)

18) في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات. 19) القينيين والقنزيين

والقدمونيين. 20) والحيثيين والفرزيين والرفائيين. 21) والأموريين  
والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين.

Gen 15: 18-21.

יח ביום ההוא, כרת יהוה את-אברם--ברית לאמר: לזרעך, נתתי את-הארץ  
הזאת, מנהר מצרים, עד-הנהר הגדל נהר-פרת.

18 In that day the LORD made a covenant with Abram, saying:  
«Unto thy seed have I given this land, from the river of Egypt unto  
the great river, the river Euphrates;

יט את-הקניזי, ואת-הקניזי, ואת, הקדמני.

19 the Kenite, and the Kenizzite, and the Kadmonite,

כ ואת-החתי ואת-הפרזי, ואת-הרפאים.

20 and the Hittite, and the Perizzite, and the Rephaim,

כא ואת-האמרי, ואת-הפניעני, ואת-הגרגשי, ואת-היבوسی.

21 and the Amorite, and the Canaanite, and the Girgashite, and  
the Jebusite.»

ذكرت التوراة القبائل العشرة المنتشرة بين نهري الفرات والنيل، وفي تحقيق ذلك الوعد  
لا بد بأن تكون تلك القبائل العشر تابعة لأولاد إبراهيم عليه السلام سواء لحكمهم أو تبعاً  
دينياً. فإن هذه القبائل لم تكن تابعة لبني إسرائيل سياسياً أو دينياً في أي يوم من الأيام،  
بل لقد كان بنو إسرائيل يخضعون لسلطان تلك القبائل في بعض ما سطره التاريخ.

ولكن بني إسماعيل عليه السلام لم يكونوا في أي يوم من الأيام خاضعين  
لسلطان تلك القبائل أو تحت أي سلطة من لبني إسرائيل لا دينياً ولا سياسياً، بل صارت  
تلك القبائل العشر خاضعة وتابعة سياسياً ودينياً لأبناء إسماعيل عليه السلام، بمعنى  
دخولهم في الدين الإسلامي على يد النبي والرسول العالمي محمد ﷺ ولد إسماعيل  
بن إبراهيم عليهم السلام جميعاً، ومنهم قبائل أبناء قطورة الزوجة الثالثة لإبراهيم  
المنتشرين في أنحاء الجزيرة العربية المذكورين في سفر التكوين 25(4-1) في حين  
لم يخضع أبناء إسماعيل عليه السلام لسلطان إخوانهم الإسرائيليين ولا لسلطان أبناء

قطورة، بل كان يحدث العكس دائماً حتى أصبح الجميع تحت الحكم الإسلامي من جهة إسماعيل على يد محمد ﷺ ، وحتى أبناء العيص أخي يعقوب و أحفاد لوط عليه السلام ابن أخي إبراهيم عليه السلام أو كل أقرباء إبراهيم عليه السلام سواء من جهة أمه أو أبيه ، أو حتى بعض بني إسرائيل، فهؤلاء المذكورون جميعاً دخلوا الدين الإسلامي وأصبحوا أمة واحدة، دينهم واحد ولغتهم واحدة ومصيرهم واحد تحت حكم الله على يد محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم السلام.بالإضافة إلى القبائل العشر من بني إسرائيل التي هاجرت إلى أفغانستان وباكستان والتي أختلطت فيما بينها وتسمى الآن قبائل البشتون، ولا تزال آثار الإسرائيليين وهي تسمى بالقبائل الإسرائيلية المفقودة، وقد جرى البحث عنهم طيلة القرون الماضية ، ولكنني عرفت مصيرهم وكتبت حول ذلك، والآن عرفوا صحة ما كتبت عنهم، والحمد لله فقد أسلموا وحسن إسلامهم، وجاهدوا في الله حق جهاده.

إن الله وعد إبراهيم بملكه للأرض من الفرات إلى النيل لنسله من بعده سواء كانوا من أبناء إسحاق عليه السلام أو إسماعيل عليه السلام أو من أبناء قطورة الستة وهي زوجة إبراهيم العربية الحرة ، ولكن الشواهد التاريخية تدل على أن الابن الأكبر والبكر هو الذي حصل على الميراث الأعظم سواء كان ذلك متعلقاً بالرسالة، الذي كان من نصيب محمد ﷺ وهو خاتم الرسل ورسالته للناس كافة أو كان بملكية الأرض مع حكمها من الفرات إلى النيل وتمت أيضاً على يد محمد ﷺ، كما ذكرت ذلك في التوراة حول تقسيم الميراث ( سفر التثنية)21(16-15).

### التثنية 21(17-15)

إذا كان لرجل امرأتان إحداهما محبوبة والأخرى مكروهة فولدتا له بنين المحبوبة والمكروهة، فإن كان الابن البكر للمكروهة.16) فيوم يقسم لبنيه ما كان له لا يحل له أن يقدم ابن المحبوبة بكرراً على ابن المكروهة.17) بل يعرف ابن المكروهة بكرراً ليعطيه نصيب الاثنتين من كل ما يوجد عنده لأنه هو أول قدرته له حق البكورية.

Deut 21: 15-17.

טו כִּי-תִהְיֶינָה לְאִישׁ שְׁתֵּי נָשִׁים, הָאֶחָת אֶהוּבָה וְהָאֶחָת שְׂנוּאָה, וְיִלְדוּ-לוֹ בָּנִים, הָאֶהוּבָה וְהַשְּׂנוּאָה; וְהָיָה הַבֵּן הַבְּכֹר, לְשִׁנְיָהּ.

15 If a man have two wives, the one beloved, and the other hated, and they have borne him children, both the beloved and the hated; and if the first-born son be hers that was hated;

טז וְהָיָה, בַּיּוֹם הַנִּחְיָלוּ אֶת-בְּנָיו, אֵת אֶשֶׁר-יְהִיָּה, לוֹ--לֹא יוּכַל, לְבַכֵּר אֶת-בְּוֹ-הָאֶהוּבָה, עַל-פְּנֵי בֶן-הַשְּׂנוּאָה, הַבְּכֹר.

16 then it shall be, in the day that he causeth his sons to inherit that which he hath, that he may not make the son of the beloved the first-born before the son of the hated, who is the first-born;

יז כִּי אֶת-הַבְּכֹר בֶּן-הַשְּׂנוּאָה יַכִּיר, לָתֵת לוֹ פִּי שְׁנַיִם, בְּכָל אֶשֶׁר-יִמְצָא, לוֹ: כִּי-הוּא רִאשִׁית אָנוּ, לוֹ מִשִּׁפְט הַבְּכֹרָה.

17 but he shall acknowledge the first-born, the son of the hated, by giving him a double portion of all that he hath; for he is the first-fruits of his strength, the right of the first-born is his.

فإن أولاد قطورة وهم أخوة إسماعيل عليه السلام من أبيه لم يخضعوا لسلطان بني إسرائيل، وكذلك لم يهاجروا من الأرض أي الجزيرة العربية بينما تشرد بنو إسرائيل في جميع أنحاء العالم، و ملكوا الأرض في فلسطين لفترة محدودة ثم فقدوها وبقوا مشردين. فلم تكن لهم أرض أصلاً ولم يحصلوا على أرض غير مملوكة لأحد من قبلهم لكي يدعوا أن لهم الحق في ملكيتها ، ولكن كانوا دائماً يغتصبون الأرض بالقوة سواء تنفيذاً لوعد الله بحق أيام داود، أو تنفيذاً لوعد الناس بغير حق. أي وعد بلفور سنة 1917م في زماننا هذا.

بالرغم من مصاهرة موسى عليه السلام لأهل مديان من أولاد أعمامه من قطورة زوجة إبراهيم ، حيث تزوج صفورة بنت كاهن مديان الذي يسمونه اليهود يثرون وهو من أحفاد النبي شعيب عليه السلام، ولا زالت المدينة تسمى مديان باسم (مديان الإبن الثالث لقطورة) في شمال غرب الجزيرة العربية ، بالرغم من ذلك فلم

يحدث أن كان موسى عليه السلام سلطاناً عليهم.

فالنبوّة كانت في أولاد إبراهيم عليه السلام سواء من جهة اسحق عليه السلام وكان من نسله كل أنبياء بني إسرائيل، أو من جهة أولاد قطورة كما ذكر القرآن، فكان منهم النبي شعيب عليه السلام، أو من جهة إسماعيل عليه السلام وكان من نسله خاتم النبيين ورسول رب العالمين محمد ﷺ .

وحسب النص في سفر التكوين 15(17-13) فقد تحقق الوعد الرباني منذ إقامة بني إسرائيل كعبيد وغرباء في مصر، وخروجهم منها على يد موسى عليه السلام لصحراء سيناء ودخولهم فلسطين على يد داود عليه السلام، ولا يمكن لأي إنسان أن ينكر هذه الحقائق. حتى أخرجهم الله من فلسطين على يد نبوخذنصر وخيرهم في العيش مرة أخرى في فلسطين على يد قورش ملك فارس، ولقد هاجروا من فلسطين في مناسبات مختلفة سواء بالطرد أو طواعية حتى أيام الفتح الإسلامي حين طلب نصارى العرب طردهم لأنهم عاثوا في الأرض الفساد، ولكن المسلمين عاملوهم معاملة الذميين من أهل الكتاب. فلذا لا يجوز لهم مخالفة الله وذلك باغتصاب فلسطين مادام الله قد جعل لهم هذه الخيارات.

فقد جاء من سفر التكوين 15(21-18) .. أن الله عمل ميثاقاً آخر بنفس اليوم. فالذي يفهم منه في سفر التكوين 15(21-13) أنه يحتوي على ميثاقين، الأول كان متعلقاً بإسحاق عليه السلام وأولاده وهو من الفقرة 13 حتى الفقرة 17، وقد حدد المدة التي سيتحقق بها هذا الوعد من بعد وفاة إبراهيم بأربعمئة سنة، ولقد عرفنا ما حل ببني إسرائيل ولد اسحق عليه السلام حيث تحققت المدة وانتهت بعد وفاة إبراهيم عليه السلام.

وورد في النص أنه وبنفس اليوم قطع الرب ميثاقاً، فهو إذاً ميثاق آخر لا بد أن يكون مختلفاً عن الميثاق الأول أو يكمل النقص. فالميثاق الأول يتعلق بأولاد إبراهيم عليه السلام من جهة إسحق عليه السلام ولقد مروا بمعاناة واضطهاد من قبل المصريين أيام الفراعنة، ولقد كانت النصرّة لأولاد إبراهيم عليه السلام من جهة إسماعيل عليه السلام وهذا ما تبينه معاني ومفهوم فقرات 18 إلى 21 ” وجاء فيها لنسلك أعطى هذه الأرض من الفرات إلى النيل “، ولقد بين القبائل العشرة المنتشرة بين الفرات والنيل الموجودة في زمان سيدنا إبراهيم عليه السلام، والتي خضعت

لسلطان الدين الإسلامي من بعده ، وعلى يد ولده إسماعيل عليه السلام.

نهر الفرات يمر في تركيا وبلاد الشام والعراق ، والنيل يمر في أراضي مصر والسودان والحبشة وغيرها من البلدان الإفريقية حسب تفرعاته. فكل هذه الأراضي أصبحت شعوبها مسلمة غير خاضعة لأحد منذ إسلامها وإلى الأبد، وهي لم تكن خاضعة دينياً ولا سياسياً لبني إسرائيل في أي يوم من الأيام.

كما أن الفقرة 18 المتعلقة بأولاد إسماعيل عليه السلام لم تقل إن هؤلاء الأبناء سيكونون عبيداً وغرباء أو في أرض ليست ملكاً لهم، بل كان أبناء إسماعيل عليه السلام أساساً يملكون الجزيرة العربية وما حولها ، كما خضعت لهم بقية المناطق ما بين الفرات والنيل بالفتح الإسلامي.

فأولاد إسماعيل عليه السلام وإخوانهم قبائل من الإخوان الستة أبناء قطورة، والقبائل العشر المنتشرة بين الفرات والنيل والتي لم تكن من نسل إبراهيم عليه السلام، لم تتوحد ولم تكن تحت سلطان واحد بل دخلوا الإسلام على يد محمد ﷺ وتوحدوا بلغة واحدة ودين واحد وانصهروا واختلطوا وتزاوجوا وأصبحوا أمة واحدة تحت علم التوحيد الذي يرفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وتحت سلطان واحد هو شرع الله ، وبتحقق النص فإنه لا يجوز لليهود الانتظار لكي يقوموا بتحقيقه مادامت تلك القبائل العشر قد دخلت الإسلام ، وليس لها أي وجود الآن، واليهود لا يريدون من الشعوب الأخرى الدخول في دينهم ، لأنهم يعتبرون أنفسهم أفضل الشعوب. وإذا قبل اليهود الشعوب الأخرى للدخول في دينهم فلا تفاضل بعد ذلك، وهذا مما لا يريدونه، ولهذا فهم لا يحبذون تهويد الشعوب العربية من الفرات إلى النيل. إذن فهذا النص لا تنطبق أوصافه إلا على النبي محمد ﷺ الذي أسلمت على يديه كل هذه القبائل المذكورة في النصوص السابقة.

فالقبائل العشر سميت بالشعب العربي أو الوطن العربي ، ولكي يتم تحقيق الوعد المذكورة في الفقرة 18 فلا بد من ربطها بالفقرات 19 و 20 و 21 التي تتحدث عن القبائل العشر.

وإذا نظرنا في الوعد من جهة الواقع والوقائع التاريخية، فلقد تم تحقيقه على يد النبي محمد ﷺ ليظهر لنا فساد اعتقاد اليهود ، فإن هذه القبائل العشر توحدت تحت



الحكم الإسلامي سنة 18هـ ، وبما أن النص قال «إنها ستعطى لنسلك وإلى الأبد» ، فلقد تم تحقق ذلك بعد طرد المسلمين الرومان والفرس وإنهاء تلك المملكتين وتحرير كل البلاد الممتدة ما بين الفرات إلى النيل ، وبقيت تحت الحكم الإسلامي ودخلت شعوبها في الإسلام منذ ذلك الزمان على يد أولاد إسماعيل ولأبد من خلال محمد ﷺ.

وحين نتفحص التاريخ لا نجد أن بني إسرائيل حكموا المنطقة من الفرات إلى النيل ، بل كانوا خاضعين لحكومات مختلفة سواء كانوا روماً أو إغريقاً أو بابليين أو مصريين أو فرساً ، وإن كل شعوب المنطقة الممتدة من الفرات إلى النيل سواء كانوا من أولاد إبراهيم عليه السلام أو غيرهم ، ومنهم بنو إسرائيل ، كانوا يسكنون في شتى بقاع البلاد العربية ، وأينما أقاموا في البلاد العربية فهم يخضعون للوعد الرباني بأن يكونوا تحت حكم أولاد إسماعيل عليه السلام ، أي المسلمين من الفرات إلى النيل سواء كانوا في العراق أو في مصر أو في سوريا أو في فلسطين أو في الأندلس أو أينما حلوا.

أما المقولة الكاذبة ( دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل ) التي يرددها اليهود ويعتبرونها شعاراً وفرضاً ربانياً محتملاً علينا قبوله ، فإنني أتحدى كل قارئ للتوراة ومؤمن بها من بدايتها إلى نهايتها أن يجد هذا النص بل هي مقولة اليهود الصهاينة الذين قاموا بعملية غسيل مخ للناس سواء كانوا يهوداً أو نصارى أو مسلمين ممن لا يعرفون خلو التوراة من أمثال هذه الأكاذيب والافتراءات.

فإذا كان داود وسليمان عليهما السلام ومن تبعهم من أنبياء وملوك بني إسرائيل المؤمنين بالله ، والمؤيدين من الله تعالى ، إذا كانوا حقاً شعب الله المختار ، فكيف لم يستطيعوا أن يحققوا وعد الله في سفر التكوين 15(21-19) لنيل الأرض من الفرات إلى النيل؟ ، وبالرغم من تحكمهم في اليمن ومجيئهم للحج إلى مكة ، فلم يقوموا باحتلال مكة أو المدينة، ولم يكن من الصعب عليهم تحقيق ذلك ، ولكن ما كانوا ليفعلوا ذلك ، لأن داود وسليمان عليهما السلام كانا يعلمان يقيناً أنهما ليسا مكلفين بتحقيق الوعد وأنهما ليس لهما الحق في ذلك ويعلمان حقاً بأن هذا الوعد لن يتم إلا على يد محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين.

فالشعب المختار حسب الوعد الرباني الوعد الرباني هم أبناء إسماعيل عليه السلام المسلمين الذين يرثون أرض الميعاد ميراثاً أبدياً (ولقد كتبنا في الزبور التثنية 34) سورة آل عمران (110)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ آل عمران: ١١٠

(ولقد كتبنا في الزبور)

### التثنية 34 (1 - 5)

1) وصعد موسى من عربات موآب إلى جبل نبو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الرب جميع الأرض من جلعاد إلى دان. 2) وجميع نفتالي وأرض إفرايم ومنسي وجميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي. 3) والجنوب والدائرة بقعة أريحا (مدينة النخل) إلى صوغر. 4) وقال له الرب هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحق ويعقوب قائلاً لنسلك أعطيها قد أريتك إياها بعينيك ولكنك هناك لا تعبر. 5) فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب.

Deut. 34: 1-5

أ وَيَعْلَ مَنْشَہ مِعْرَبَتِ مَوآبِ، اَپَل-ہَرِ نَبو، رَاشِ ہَفَسْجَہ، اَپْشَرِ عِل-ہِنِي رِحُو؛ وَيَرَاہُو يَہوہ اَپَت-ہَفَل-ہَفَآرْخِ اَپَت-ہَغِلْغَدِ، عِد-ہِنِ.

1 And Moses went up from the plains of Moab unto mount Nebo, to the top of Pisgah, that is over against Jericho. And the LORD showed him all the land, even Gilead as far as Dan;

ب وَآتِ، ہَفَل-ہِنْفَتْلِي، وَآتِ-آرْخِ اَپْرِيسِ، وَہِنِشَہ؛ وَآتِ ہَفَل-آرْخِ يَہوُدَہ، عِدِ ہِنِسِ ہَفَاہَرُو.

2 and all Naphtali, and the land of Ephraim and Manasseh, and all the land of Judah as far as the hinder sea;

ג וְאֶת-הַנֶּגֶב, וְאֶת-הַכְּפָר בְּקֶעֶת יְרֵחוֹ עֵיר הַתְּמָרִים--עַד-צֶעֶר.

3 and the South, and the Plain, even the valley of Jericho the city of palm-trees, as far as Zoar.

ד וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלָיו, זֹאת הָאָרֶץ אֲשֶׁר נִשְׁבַּעְתִּי לְאַבְרָהָם לְיִצְחָק וּלְיַעֲקֹב לֵאמֹר, לְזָרְעֶךָ, אֶתְנֶנָּה; הֲרֵאִיתִיךָ בְּעֵינֶיךָ, וְשָׂמָה לֹא תַעֲבֹר.

4 And the LORD said unto him: <This is the land which I swore unto Abraham, unto Isaac, and unto Jacob, saying: I will give it unto thy seed; I have caused thee to see it with thine eyes, but thou shalt not go over thither.>

ה וַיָּמָת שָׁם מֹשֶׁה עֶבֶד-יְהוָה, בְּאָרֶץ מוֹאָב--עַל-פִּי יְהוָה.

5 So Moses the servant of the LORD died there in the land of Moab, according to the word of the LORD.

وهذه الفقرات من هذا النص تحدد ارض الميعاد لبني إسرائيل وهي أرض معلومة محدودة في منطقة من مناطق فلسطين وهي أرض ليست أبدية لهم، حيث تقول التوراة إن الله أرى موسى الأرض الموعودة لبني إسرائيل، وهذه الأرض لا تتجاوز فلسطين ولم يحدد إلا قطعة صغيرة ولم تكن لهم أرضاً أبدية، ولقد تحقق الوعد على يد سيدنا داود عليه السلام ولم يقل النص إن لهم حق ملكية الأرض من الفرات إلى النيل.

إن الأرض المعطاة لبني إسماعيل عليه السلام على يد النبي محمد ﷺ هي أرض تعادل في مساحتها أضعاف تلك التي حكمها بنو إسرائيل في جزء من فلسطين، (أرض الأموريين) ولفترات زمنية محدودة وليس للأبد، لأنهم لم يلتزموا العمل بشرع الله أو الحفاظ على كتابهم. فهذا مقصد نص التوراة، فإن مضاعفة الميراث لإسماعيل عليه السلام أكثر من النبي اسحق عليه السلام لأنه الابن البكر والأكبر، وكذلك بالنسبة لبقيّة الاخوة الستة كما بينتها شريعة التوراة في سفر التثنية: (17-15).

ولما كان وعد الله بأن نسل إبراهيم عليه السلام لهم تملك الأرض من الفرات إلى النيل وللأبد، ومن خلال البحث المبني على أرض الواقع للحقائق التاريخية

المعروفة التي لا يمكن نكرانها فإن الأرض من الفرات إلى النيل ، لم يمتلكها إلا أولاد إسماعيل عليه السلام منذ سقوط جميع الممالك على يد المسلمين من أبناء إسماعيل عليه السلام ولا زالت بأيديهم إلى اليوم.

فتكون بذلك فلسطين غير منعزلة بل مشمولة بالوعد ما بين نهري الفرات والنيل، وكذلك يكون أولاد إسرائيل تحت ظل الحكم الإسلامي ماداموا مقيمين في فلسطين، والإسرائيليين لا يجوز أن يكون لهم دولة مقطوعة داخل الدولة الإسلامية بل هم مجموعة ضمن المجموعات والفئات التي لها حق الإقامة تحت ظل حكم الدولة الإسلامية.

إن التاريخ يثبت أن الممالك التي حكمت المنطقة العربية وما حوله إما أنهم طردوا اليهود من داخل فلسطين أو هاجر اليهود منها طواعية، ولم يبق المسلمون بطردهم.

#### التكوين 15 (1 - 5)

1) بعد هذه الأمور صار كلام الرب إلى إبرام في الرؤيا قائلاً ، لا تخف يا إبرام ، أنا ترس لك أجرك كثير جداً. (2) فقال إبرام أيها السيد الرب ماذا تعطيني وأنا ماض عقيماً ومالك بيتي هو اليعازر الدمشقي. (3) وقال إبرام أيضاً إنك لم تعطني نسلاً وهوذا ابن بيتي وارث لي. (4) فإذا كلام الرب إليه قائلاً : لا يرتك هذا ، بل الذي يخرج من أحشائك هو يرتك. (5) ثم أخرجه إلى خارج وقال أنظر إلى السماء وعدّ النجوم إن استطعت إن تعدّها. وقال له هكذا يكون نسلك.

. Gen 15: 1-7

א אחר הדברים האלה, הנה דבר-יהוה אל-אברם, במחזה, לאמר: אל-תירא אברם, אנכי מגן לך--שכרך, הרבה מאד.

1 After these things the word of the LORD came unto Abram in a vision, saying: <Fear not, Abram, I am thy shield, thy reward shall be exceeding great.>

ב ויאמר אברם, אדני יהוה מה-תתן-לי, ואנכי הולך ערירי; ובן-משק ביתי,

הוא דַּמְשֶׁק אֱלִיעֶזֶר.

2 And Abram said: «O Lord GOD, what wilt Thou give me, seeing I go hence childless, and he that shall be possessor of my house is Eliezer of Damascus?»

ג וַיֹּאמֶר אַבְרָם--הֵן לִי, לֹא נָתַתָּה זָרַע; וְהִנֵּה בֶן-בֵּיתִי, יֹרֵשׁ אֹתִי.

3 And Abram said: «Behold, to me Thou hast given no seed, and, lo, one born in my house is to be mine heir.»

ד וְהִנֵּה דָבָר-יְהוָה אֵלָיו לֵאמֹר, לֹא יִירָשְׁדְּךָ זֶה: כִּי-אִם אֶשֶׁר יֵצֵא מִמֶּעֶידְךָ, הוּא יִירָשְׁדְּךָ.

4 And, behold, the word of the LORD came unto him, saying: «This man shall not be thine heir; but he that shall come forth out of thine own bowels shall be thine heir.»

ה וַיּוֹצֵא אֹתוֹ הַחוּצָה, וַיֹּאמֶר הִבֵּט-נָא הַשָּׁמַיִם וּסְפֹר הַכּוֹכָבִים--אִם-תּוּכַל, לְסַפֵּר אֹתָם; וַיֹּאמֶר לוֹ, כֹּה יִהְיֶה זֶרְעֶךָ.

5 And He brought him forth abroad, and said: «Look now toward heaven, and count the stars, if thou be able to count them»; and He said unto him: «So shall thy seed be.»

ו וַיִּהְיֶימוּ, בִּיהוָה; וַיַּחְשְׁבֶהָ לוֹ, צְדָקָה.

6 And he believed in the LORD; and He counted it to him for righteousness.

ז וַיֹּאמֶר, אֵלָיו: אֲנִי יְהוָה, אֲשֶׁר הוֹצֵאתִיךָ מֵאוּר כַּשְׂדִּים--לָתֶת לְךָ אֶת-הָאָרֶץ הַזֹּאת, לְרִשְׁתָּהּ.

7 And He said unto him: «I am the LORD that brought thee out of Ur of the Chaldees, to give thee this land to inherit it.»

يتبين لنا الله أخرج إبراهيم عليه السلام من مدينة أو أرض الكلدانيين ومع هذا وعده بأن هذه الأرض سيعطيها لنسله من بعده وللأبد، ومعلوماً تاريخياً أن إبراهيم عليه السلام لم يسكن أور مرة أخرى ولم يرجع إليها، ولم يكن هو المسيطر على هذه الأرض أبداً في أي فترة من الفترات ، ولكنه سكن أخيراً قادش في جنوب فلسطين (المكان

الصحراوي الذي يسمى (النقب)، أي أنه يسكن الخيام وليس له ملك بل يسكن في أرض الغير وهذا هو حال يعقوب وأبنائه يسكنون البادية كما ورد في القرآن في سورة يوسف [وجاء بكم من البدو] وبرفقته سارة زوجته الأولى ، كما ذكرت التوراة في سفر التكوين 21(29-34) و 22(19) و 26(33) وهذه المنطقة الصحراوية المسماة ببئر السبع هي التي سكنها إبراهيم وإسحق ويعقوب، فلم يسكنوا ولم يملكوا القدس أو أي مدينة في فلسطين بل كانوا مجرد بدواً يسكنون الخيام ولم يكن لهم نفوذ أو سلطان أو حكم وليس لهم أي أرض مقدسة بل كانوا مجرد أسرة من ضمن الأسر التي تسكن وتقيم في فلسطين.

وكان إبراهيم يذهب لمكة المكرمة لزيارة ولده إسماعيل عليه السلام مع أمه هاجر المصرية ، معرف تاريخياً أن نسل إسحق عليه السلام أو نسل الاخوة الستة من قطورة لم يكونوا في يوم من الأيام يحكمون بلاد أور في العراق. فالإسرائيليون سكنوا مصر وصاروا فيها عبيداً وغرباء لمدة أربعمئة سنة كما ذكر ذلك في سفر التكوين 15(17-13).

بعد وفاة النبي يوسف عليه السلام واضطهدوا في زمن الفراعنة وخاصة فرعون موسى عليه السلام ، فلقد قتلوا رجالهم وأبقوا نساءهم أحياء حتى أخرجهم موسى لصحراء سيناء وخلصهم من الهلاك، ومرة أخرى أصبحوا عبيداً وغرباء في أور أرض البابليين على يد نبوخذنصر ولقد قام بقتل الإسرائيليين وحرق تراثهم وتدمير توراتهم.

**إذا كيف تنطبق عليهم المقولمة الكاذبة» دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل«!**  
فإذا كانوا في أرض النيل كانوا عبيداً وإذا كانوا في أرض الفرات كانوا عبيداً.

فمن هم إذن نسل إبراهيم عليه السلام دوماً إذا كانوا في أرض الفرات كانوا ملوكاً وأحراراً؟

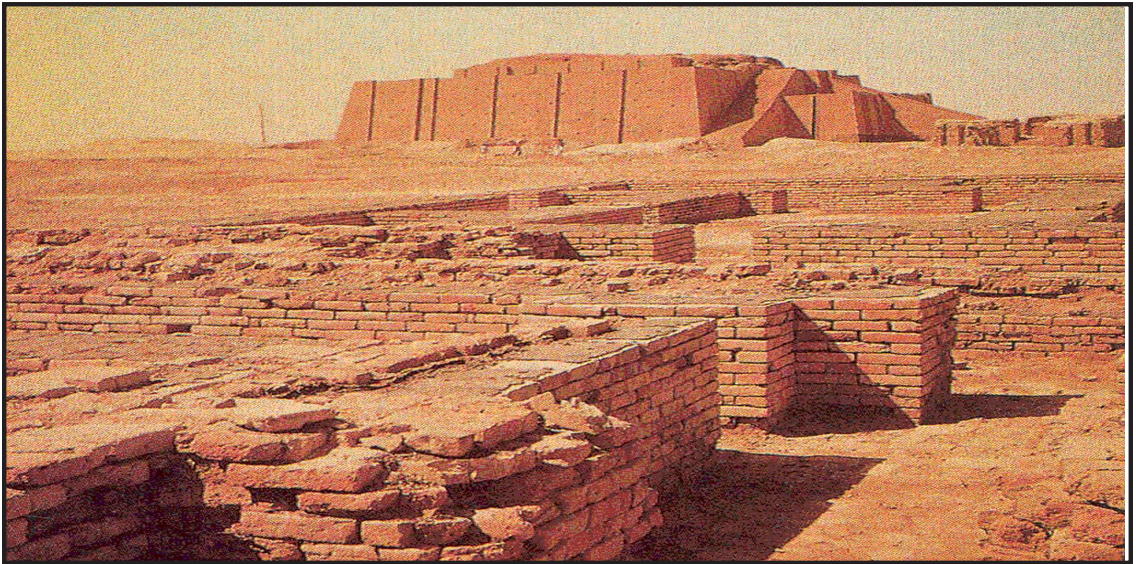
### **وإذا كانوا في أرض النيل كانوا ملوكاً وأحراراً؟**

إنهم ليسوا سوى أولاد إسماعيل عليه السلام وقد وحدوا الأراضي من الفرات إلى النيل ، وذلك حينما أصبحوا مسلمين، أي تم تحقيق ذلك الوعد على يد محمد ﷺ ، وهذه الإثباتات التاريخية والحقائق التي لا تقبل الجدل تؤكد أن محمداً ﷺ هو خاتم الرسل في التوراة ، وأن العهد والوعد والميعاد وشعب الله المختار كلها أصبحت لإسماعيل عليه السلام على يد محمد ﷺ.

وإذا لم يكن بنو إسرائيل أحراراً في بلاد الفرات أو في بلاد النيل فكيف لهم أن يملكوها؟



بعض أبناء إسماعيل لازالوا يعيشون في بادية سيناء، ومنذ ولادة إسماعيل في بئر سبع في جنوب فلسطين الصحراوي وانتشر بعضهم في الجزيرة العربية وفي سيناء وفي فلسطين كما ذكر في سفر التكوين ٢٥ (١٣-١٧).



بقايا آثار مدينة أور التي ولد فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وهذه المدينة تسمى حالياً مدينة الناصرية في العراق. كما ذكر في سفر التكوين 15(7) فلم يسكنها إبراهيم بل انتقل إلى فلسطين وهو لم يملك هذه المدينة ولم يملك فلسطين وكذلك لم يملكها أبناء إسحق أبداً بل تحقق الوعد التوراتي بملكية الأرض من الفرات إلى النيل ومن ضمنها فلسطين لأبناء إسماعيل، وتم ذلك على يد النبي محمد ﷺ كما ذكر في سفر التكوين 15(21-18). والواقع

والوقائع التاريخية فندت المزاعم الإسرائيلية..

وقد أراد الله لهم ألا يشعلوا نار الحرب لكي يملكوا بلاد الفرات والنيل. وذلك بأن جعلهم عبيداً حتى لا يتذرعوا بأن هذه الأرض قد كانت في يوم من الأيام ملكاً لبني إسرائيل ، لكونهم أبناء إبراهيم عليه السلام بتأويلهم النصوص حسب أهوائهم، بل إن هذه النصوص تؤكد بصورة قاطعة أن الإسرائيليين موعودون أن يكونوا عبيداً في أرض الفرات أو النيل وهذه الوعود قد تحققت.

إذاً فالموعودون بتحقيق هذا الوعد لتملك تلك الأرض في أور في سفر التكوين 15(7) هم أولاد إسماعيل عليه السلام الذين تملكوا أرض العراق من الفرس المجوس بنصر الله المسلمين الذين ناصروا دين الله ، وإذا كان قد تم تحقيق الوعد من جهة إسماعيل فما على اليهود والنصارى إلا قبول أمر الله تعالى والدخول في الدين الإسلامي.

يتبين لنا إذا حقيقة واضحة لا يجوز التذرع بغيرها ولا قبول مبررات بأن لليهود حقاً في تملك تلك الأراضي ، ولو بالقوة ومنها فلسطين لأنها من المنطقة الممتدة من الفرات إلى النيل ، والتي وضحت كوضوح النهار المشرق الذي لا يحجبه الضباب، بأنها أرض مملوكة لأبناء إسماعيل عليه السلام والمقصود بهم المسلمون.

فمملكة إسرائيل إذا المقصودة في التوراة هي مملكة داود وسليمان عليهم السلام في فلسطين في ذلك الزمان فقط.. ولم تكن أبدية، بل كانت منقسمة ومحدودة لا تتجاوز فلسطين ، ومع هذا فلم يستطيعوا المحافظة على تلك الدولة المنقسمة والتي انتهت بالسقوط على يد البابليين وإلى الأبد.

فليسوا هم أهلاً لأن يملكوا الأرض من الفرات إلى النيل موحدة ، وكان الإسرائيليين يظنون تحقيق الوعد في زمان داود وسليمان، لكن الله بين لهم أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين ، وبما أنهم لم يكونوا في يوم من الأيام أحراراً بل كانوا دائماً عبيداً ، فإن العبد لا يستطيع أن يتصرف في ملك سيده، ولقد كان هذا السيد دوماً هم أبناء إسماعيل عليه السلام ، والتاريخ يشهد أن الإسرائيليين لم يصمدوا أو يجابهاوا أو يُنْهوا المالك الوثنية بين الفرات والنيل، وبما أن الإسرائيليين لم يناصروا أنبياءهم فكيف تكون لهم أحقية هذا الميراث العظيم؟...

وقد تم ذلك الوعد فعلاً على يد النبي محمد عليه السلام النبي العالمي والمنصور من الله، وله أنصار من أتباعه وخاصة عشيرته ، وانتهى الممالك إلى الأبد كما ذكر في دانيال 2(44).



وإذا كان اليهود والنصارى والمسلمون يؤمنون بالله الواحد القهار الذي بيده الملك، ويؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير، الذي هو رب إبراهيم وإسماعيل وإسحق وموسى والمسيح عليهم السلام جميعاً، فما علينا إلا أن نقبل أمر الله وما قسمه وبارك فيه وهو الحكيم الخبير.

وبما أن النصارى العرب يعلمون أن الأرض من الفرات إلى النيل ومنها فلسطين هي أرض إسلامية عربية لنسل إسماعيل عليه السلام، فما علينا إلا أن نقبل تلك الحقائق حتى وإن كانت تتعارض مع رغبتنا، وإذا ما توضحت لك الحقيقة فلن تجد أمامك من سبيل سوى "سوى الإسلام".

بعض أبناء إسماعيل لازالوا يعيشون في بادية سيناء، ومنذ ولادة إسماعيل في بئر سبع في جنوب فلسطين الصحراوي وانتشر بعضهم في الجزيرة العربية وفي سيناء وفي فلسطين كما ذكر في سفر التكوين 25(17-13).

أما قثم فهو حفيد قيذار بن إسماعيل عليه السلام في سنة 144هـ ق.م.، وكان حاكماً للمناطق الممتدة من القدس حتى جنوب مكة، وكذلك من جهة النيل حتى اليهودية (جنوب فلسطين) وامتداد البحر الأحمر لشمال اليمن، وكان يرفض أن يبني جداراً أو سوراً حول القدس، وكان يعيش بنفس زمن النبي نحميا من بني إسرائيل.



عضو الكونغرس الأمريكي السابق (بول فنديلي) الجمهوري، الذي كان عضواً لمدة 32 سنة، وحينما أبدى رأيه بمناقشة قضية فلسطين فجوبه بالمعارضة الشديدة حتى سعوا بإبعاده من الكونغرس للأبد، وقد كتب كتاباً وضح وفضح فيه سيطرة اليهود على الكونغرس وعلى أمريكا، وأخذ يجتمع معنا لمناصرة القضية.

## الفصل الخامس

### أبناء النبي إسماعيل أمراء المنطقة العربية وما حولها على الدوام

والتكوين 17 (15 - 20)

(15) وقال الله لإبراهيم ساراي امرأتك لا تدعو اسمها ساراي بل اسمها سارة. (16) وأباركها وأعطيك أيضاً منها ابناً أباركها فتكون أمماً وملوك شعوب منها يكونون. (17) فسقط إبراهيم على وجهه وضحك ، وقال في قلبه هل يولد لابن مئة سنة وهل تلد سارة وهي بنت تسعين سنة. (18) وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك. (19) فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه اسحق ، وأقيم عهدي معه عهداً أبدياً لنسله من بعده. (20) وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ، ها أنا أباركه وأثمره أكثره كثيراً جداً ، اثني عشر أميراً يلد وأجعله أمة كبيرة.

Genesis 17: 15-20

טו וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, אֶל-אַבְרָהָם, שָׂרַי אִשְׁתְּךָ, לֹא-תִקְרָא אֶת-שְׁמָהּ שָׂרַי: כִּי שָׂרָה, שְׁמָהּ.

15 And God said unto Abraham: «As for Sarai thy wife, thou shalt not call her name Sarai, but Sarah shall her name be.

טז וַיְבָרֶכְתִּי אֹתָהּ, וְגַם נָתַתִּי מִמֶּנָּה לְךָ בֵּן; וַיְבָרֶכְתִּיהָ וְהִי תִהְיֶה לְגוֹיִם, מִלְּכֵי עַמִּים מִמֶּנָּה יִהְיוּ.

16 And I will bless her, and moreover I will give thee a son of her; yea, I will bless her, and she shall be a mother of nations; kings of peoples shall be of her.»

יז וַיִּפֹּל אַבְרָהָם עַל-פָּנָיו, וַיִּצְחַק; וַיֹּאמֶר בְּלִבּוֹ, הֲלִבָּן מֵאָה-שָׁנָה יִנָּלַד, וְאִם-שָׂרָה, הִבְתַּתְשָׁעִים שָׁנָה תֵּלֵד.

17 Then Abraham fell upon his face, and laughed, and said in his

heart: «Shall a child be born unto him that is a hundred years old? and shall Sarah, that is ninety years old, bear?»

יח וַיֹּאמֶר אַבְרָהָם, אֶל-הָאֱלֹהִים: לוֹ יִשְׁמְעֵאל, יִחְיֶה לְפָנֶיךָ.

18 And Abraham said unto God: «Oh that Ishmael might live before Thee!»

יט וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים, אֲבָל שָׂרָה אֲשֶׁתְּךָ יִלְדֶת לְךָ בֵּן, וְקָרָאתָ אֶת-שְׁמוֹ, יִצְחָק; וְהִקְמַתִּי אֶת-בְּרִיתִי אִתּוֹ לְבְרִית עוֹלָם, לְזַרְעוֹ אַחֲרָיו.

19 And God said: «Nay, but Sarah thy wife shall bear thee a son; and thou shalt call his name Isaac; and I will establish My covenant with him for an everlasting covenant for his seed after him.

כ וְלִישְׁמְעֵאל, שְׁמַעְתִּיךָ--הֲיֵה בֵּרְכָתִי אִתּוֹ וְהִפְרִיתִי אִתּוֹ וְהִרְבִּיתִי אִתּוֹ, בְּמֵאֵד מְאֹד: שְׁנַיִם-עָשָׂר נְשִׂאִים יוֹלִיד, וַנִּתְּתִיו לְגוֹי גָּדוֹל.

20 And as for Ishmael, I have heard thee; behold, I have blessed him, and will make him fruitful, and will multiply him exceedingly; twelve princes shall he beget, and I will make him a great nation.

الفقرة 19 تبين أن إبراهيم عليه السلام سيكون له ولد من زوجته الأولى سارة واسمه إسحاق عليه السلام ، ويأخذ الله الميثاق من إسحاق عليه السلام ولبنيه من بعده ويستمر أخذ هذا الميثاق للأبد.

والميثاق يعني العقد والعهد الذي أخذ الله من إبراهيم عليه السلام في العهد القديم ويشمل أولاده جميعاً سواء ابنه الأول والبكر إسماعيل والابن الثاني إسحاق عليهم السلام وبقية الأبناء الستة من زوج إبراهيم الثالثة قطورة كما في سفر التكوين 25(4-1).

ففي الفقرة (7) من نفس سفر التكوين 17 حينما قال الرب :  
7) وقال له انا الرب الذي أخرجك من (أور) أرض الكلدانيين ليعطيك هذه الارض لتراثها.....

التكوين 17 (5 - 7)

(5) بل يكون اسمك إبراهيم ، لأني أجعلك أباً لجمهور من الأمم (6) وأثمرك كثيراً جداً وأجعلك أمماً وملوكاً منك يخرجون. (7) وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهداً أبدياً ، لأن أكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك .)

Gen 17:5-7

ה ויִוצֵא אֹתוֹ הַחוּצָה, וַיֹּאמֶר הֶבֶט-נָא הַשָּׁמַיְמָה וּסְפֹר הַכּוֹכָבִים--אִם-תּוּכֹל, לְסַפֵּר אֹתָם; וַיֹּאמֶר לוֹ, כֹּה יִהְיֶה זְרַעֲךָ.

5 And He brought him forth abroad, and said: ‘Look now toward heaven, and count the stars, if thou be able to count them’; and He said unto him: ‘So shall thy seed be.

‘ וַיִּהְיֶמוּ, בִּיהוָה; וַיַּחְשְׁבֶהָ לוֹ, צְדָקָה.

6 And he believed in the LORD; and He counted it to him for righteousness.

ז וַיֹּאמֶר, אֵלָיו: אֲנִי יְהוָה, אֲשֶׁר הוֹצֵאתִיךָ מֵאוּר כַּשְׂדִּים--לָתֵת לְךָ אֶת-הָאָרֶץ הַזֹּאת, לְרִשְׁתָּהּ.

7 And He said unto him: ‘I am the LORD that brought thee out of Ur of the Chaldees, to give thee this land to inherit it.’

فإنه سبحانه وتعالى بين أنه سيبعث أنبياء من نسل إبراهيم عليه السلام الذين هم من زوجاته الثلاثة (سارة وهاجر وقطورة) ، وهذا العهد والميثاق كان واضحاً لعبادة الله الواحد القهار يلزم به كل الأجيال من أولاده وأتباعهم. بل هو الله إله الكل وليس إله بني إسرائيل فقط ، وذلك حسب النص أن الله إله كل نسل إبراهيم عليه السلام وأتباعهم، والفقرة 8 [وأعطي لنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً أكون إلههم] وفي الفقرة 18 [وقال إبراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك] والمقصد في الفقرة أن إبراهيم عليه السلام من الله أن يطيل عمر إسماعيل عليه السلام وأن يبقيه حياً حتى يتم على يديه تحقيق ميثاق الرب، أي يتحقق وعد الله بكل ما ذكرته

تلك الفقرات السابقة وهو عهد بين الله وإبراهيم عليه السلام، وكان إسماعيل حاضراً وهو غلام صغير، وإسحق عليه السلام لم يولد بعد ، ولكن الوعد بولادة إسحق مذكور في الفقرة 16 و 17 وفي الفقرة 19 حيث تتحدث بوضوح ولادة إسحق عليه السلام من سارة وكان عمرها تسعين عاماً وعمر إبراهيم مائة سنة ، وبينت هذه الفقرة أن الميثاق سيبدأ مع نسل إسحق ميثاقاً أبدياً، يعني أن الملوك والأنبياء والكتب تبدأ بنسله.

### وقد اشتملت موثيق الله لنسل إبراهيم على الأمور الآتية:

- (1) العبادة خالصة لله وحده لا شريك له ....
- (2) طاعة الله وطاعة رسله بلا تفريق بين أحد منهم وعدم تكذيبهم أو قتلهم....
- (3) تطبيق شرع الله وتعاليم رسله وتبليانه لجميع الناس وعدم كتمانهم....
- (4) تنفيذ هذه الموثيق 3-1 سيتبعها ثواب وأجر حسن من الرب سبحانه وتعالى، وذلك بامتلاك الأرض من الفرات إلى النيل ومنها أرض كنعان أي فلسطين ، وخضوع تلك القبائل العشر المنتشرة ما بين الفرات والنيل لأبناء إبراهيم عليه السلام بدخولهم دين التوحيد. كما في سفر التكوين 15(21-19)...

فقد أخذ الله ميثاقاً على إسماعيل عليه السلام وأولاده أن يحملوا تلك الموثيق كما في الفقرة 7.. وكانوا ملزمين باتباع ملة إبراهيم عليه السلام ، ولكنهم انحرفوا في عهد عمرو بن لحي وقاموا بعبادة الأصنام مشاركة كشركاء لله في العبادة.

فلذا لن يكونوا أهلاً لامتلاك الأرض من الفرات إلى النيل ، ولن تخضع تلك القبائل العشر لهم ماداموا يشركون بالله الواحد الأحد. فالوقت لم يحن بعد لتحقيق وعد الله .

وكذلك الحال فيما يتعلق ببني إسرائيل أولاد إسحق عليه السلام فانهم لم ينفذوا الموثيق بل خرقوها ، وظلوا يعتقدون بإله واحد هو الله سبحانه وتعالى ، ولكنهم لم يتبعوا كل الأنبياء بل زاد طغيانهم بقتل الكثير منهم أو تكذيبهم كقتلهم زكريا ويحيى عليهما السلام ، ومحاولة قتلهم آخر أنبيائهم عيسى عليه السلام ، وكذلك كان كتمانهم للدين في أنفسهم وعن آبائهم ، فلم يعرف الدين سوى فئة قليلة منهم ، وقد كانوا ملزمين بتبيان كتاب الله لإخوانهم من بني إسماعيل عليه السلام و أبناء الإخوة الستة من قطورة والشعوب الموجودة في المنطقة .

### إذا فلا يستحق بنو إسرائيل امتلاك الأرض

## من الفرات إلى النيل لعدم تنفيذهم لأوامر الله.

وأما أبناء قطورة الستة من الزوجة الثالثة لإبراهيم فقد أشركوا أيضاً بالله، فهؤلاء جميعاً غير ليسوا أهلاً لامتلاك الأرض من الفرات إلى النيل.

فلذا اختار الله النبي محمداً ﷺ ليكون خاتم الرسل ورسول رب العالمين للناس كافة، فكان من ولد إسماعيل عليه السلام ، ولقد قدم أتباع النبي محمد ﷺ التضحيات في سبيل إعلاء كلمة الله ، كما قاموا بتنفيذ أوامر الله المذكورة سابقاً وهي عبادة الله وحده وإخلاص الدين لله ، وطاعتهم لله ولرسوله محمد ﷺ ، فالذي يتبع النبي محمداً ﷺ يعتبر متبعاً لكل نبي سبقه ، وهؤلاء الصحابة الكرام قاموا بالدعوة والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس . فهم إذن المنصورون من الله تعالى ، وكافأهم الله بامتلاك الأرض من الفرات إلى النيل لهم ولأولادهم من بعدهم وللابد كما في سورة النور (55)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ النور: ٥٥

مصدق ذلك أن بني إسرائيل تقطعوا أمماً ، ولم تثبت لهم دولة بعد سقوط مملكة إسرائيل على يد البابليين، كما أصبحوا عبيداً مضطهدين للممالك التي تواجدت فيما بين الفرات والنيل.

لقد حان الوقت الذي أراده الله لإعلاء كلمته، فقد بعث الله النبي محمداً ﷺ رسولاً للناس كافة من مكة المكرمة المقدسة بلد الله الحرام البلد الآمن ، ومن قبلة المسلمين الكعبة التي رفع قواعدها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام الخليل وولده البكر البار النبي إسماعيل عليه السلام.

فبعث الله محمداً ﷺ من ولد إسماعيل عليه السلام وهو النبي العربي الوحيد الذي قام بحمل موثيق الله وتنفيذها هو وصحابته الكرام ، الذين نشروا الدين بين العرب

ومن جاورهم وإلى جميع المعمورة. فكانوا أهلاً لتملك الأرض من الفرات إلى النيل تملكاً دينياً أي إقامة دولة الله (دولة الخلافة الراشدة) كما في سفر التكوين 15(21-18).

أما اليهود الذين اغتصبوا فلسطين بمانصرة القوى الشيطانية ، وبسبب التقلبات السياسية والدولية التي وافقت مصالح الشرق والغرب، بجانب الدعم النصراني العالمي والشيعوي والوثني لهم، فقد سلبوا هذه الأرض من أهلها إستدراجاً من الله لهم لأنهم يحاربونه ، ولن يبقى هذا الحلم باغتصاب فلسطين ولن يتحقق الحلم بامتلاك الأرض من الفرات إلى النيل، ولن يتحقق لأن الوعد قد تم تحقيقه، ولا يمكن تجاوزه لأن النص يقول « لنسلك وإلى الأبد».

فنسل إبراهيم عليه السلام من جهة إسماعيل عليه السلام قد حدث بمبعث محمد ﷺ، فتحقق بذلك الوعد الأبدي لامتلاك الأرض من الفرات إلى النيل، وذلك حينما فتح عمر بن الخطاب عليه السلام تلك الديار وأنهى تلك الممالك سنة 15هـ.

فالدول التي تدعم ما تسمى بدولة إسرائيل ضد الإسلام والمسلمين تسير ضد التيار عن عمد أو عن جهل، ولكن هي المصالح الآنية التي ستزول فينقلب الأمر معاكساً ومضاداً على اليهود، ويبعث الله عبداً له أولى بأس شديد فيتبررون ويدمرون كل ماشاهه بنو إسرائيل وإلى الأبد.

### فكيف يجوز للنصارى وأمثالهم دعم اليهود الذين انسلخوا من طاعة الله؟

إن هؤلاء الذين يدعمونهم بغرض إستعمالهم أو لإغراض سياسية يجدون فيها مصالحهم. سيعلمون قريباً أنهم كانوا مخطئين حين تتكشف لهم الحقائق عن إفساد اليهود، فستكون هناك كتائب عسكرية نصرانية صليبية، وسيأتي اليوم الذي يقومون بذبح اليهود ويخرجونهم من فلسطين. لأن النصارى يعتبرون اليهود هم قتلة المسيح، وستكون مذابحهم على أيدي النصارى كما فعل أهل الصليب بالمسلمين في البوسنة .

فالمسلمون ستكون لهم الكرة على اليهود بعد أن يرجعوا لتتقية أنفسهم وطاعة الله، وسيدخلون فلسطين مرة أخرى وينتصرون على اليهود ويحدث حرب وقتال ، ويتم تحقيق نبوءة حديث الرسول محمد ﷺ كما ورد في الصحيح (ستقاتلون اليهود ويقاتلونكم حتى الشجر والحجر يقول يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي تعال فاقتله إلا

شجر الغرقد فإنه منهم) (ستقاتلون اليهود وهم غربي النهر وأنتم شرقية ) ويقصد نهر الأردن كما ذكر في أشعيا 65(16-11) أن اليهود سيُعرّضهم الله للذبح مجتمعين.

فالفقرة 19 تبين بدء الميثاق بإسحاق عليه السلام وولده من بعده وللأبد ، وذلك بأن يعبدوا الله وحده وأن يبينوا كتابه(التوراة) للناس ولا يكتموه وأن يتبعوا الأنبياء، ولكنهم كتموا التوراة عن الناس وقتلوا بعض أنبيائهم وكذبوا بعضهم، فلهذا توقفت النبوة فيهم وتحولت لإخوتهم من بني إسماعيل عليه السلام. فإنهم لم يحافظوا على العهد والميثاق، فلذا لن يفلتوا من عقوبة الله.

حتى يرجعوا لاتباع الميثاق، وهذا الاتباع لا يتحقق دون الإيمان برسالة محمد ﷺ وأتباعه ، فهو خاتم الرسل في التوراة والإنجيل، وإلا فسوف تلحق بهم لعنة الله وعقابه وسيكون هلاكهم على يد المسلمين كما ذكر في سفر إشعيا 65(16-11). فهذا هو المقصود أن يكون العهد أبدياً لأولاد إسحق عليه السلام، أي أنهم ملزمون بتنفيذ هذه العهود إلى الأبد ، وليس المعنى أن الملك والنبوة يبقى لهم للأبد.

لأن النبوة في بني إسرائيل توقفت وانتهت وختمت برسالة المسيح عيسى عليه السلام، كما أن الملك لبني إسرائيل قد توقف عند سبي نبوخذنصر لهم إلى بابل .

فبنوا إسرائيل إذن ملزمون بكل ما جاء في التوراة وعليهم أيضاً اتباع النبي الأُمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة وهو محمد ﷺ خاتم المرسلين.

فالمواثيق مربوطة في أعناقهم لا يمكن الفكك منها إلا بأن يؤمنوا بذكرى يحيى وعيسى وبمحمد عليهم السلام ويدخلوا في الدين الإسلامي ويحسنوا إسلامهم.

### التكوين 17 (20)

(20) وإما إسماعيل فقد سمعت لك فيه. ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً. إثني عشر اميراً يلد وأجعله أمه كبيرة.

Gen 17: 20

כ וְלִישְׁמַעֵאל, שְׁמֵעַתִּיד--הִנֵּה בְרַכְתִּי אֹתוֹ וְהַפְרִיתִי אֹתוֹ וְהִרְבִּיתִי אֹתוֹ, בְּמֵאֵד



מַדָּ: שְׁנַיִם-לְפָסֵר נְשִׂאִים יוֹלִיד, וְנִתְּנָיו לְגוֹי גָדוֹל.

20 And as for Ishmael, I have heard thee; behold, I have blessed him, and will make him fruitful, and will multiply him exceedingly; twelve princes shall he beget, and I will make him a great nation.

ففي الفقرة 20 وعد الله بأنه سوف يبارك لإسماعيل عليه السلام، ويثمره ويكثره كثيراً جداً كما في سورة مريم (54-55)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ مريم: ٥٤ - ٥٥

ويبارك الله لإسماعيل عليه السلام باثني عشر ولداً كلهم أمراء، ويتكون منهم شعب عظيم، و التسلسل التاريخي للأحداث يشهد بتحقيق ذلك الوعد، فإسماعيل عليه السلام وأولاده سكنوا مكة والمدينة وما حولها في الجزيرة العربية ، ولم يكن أولاد إسماعيل عليه السلام في أي يوم من الأيام تحت سلطان أحد بل كانوا أمراء ورؤساء عشائر ومشايخ ومستقلين كامل الاستقلال ولم يكونوا خاضعين لأي احتلال أجنبي على مر العصور كما في سورة قريش (1-4)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِذْ لَفَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ قريش: ١ - ٤

ولقد نصر الله النبي محمداً ﷺ ليأتلف على يديه شعب واحد يعبد الله وحده لا شريك له ، وهذا الشعب المسلم يمتد من الفرات إلى النيل.

وكل خرائط التوراة والأنجيل سواء اليهودية منها أو النصرانية تبين مساكن أولاد إسماعيل عليه السلام المنتشرين في الجزيرة العربية ويتنقلون في مناطقهم على البداوة .

وبما أن التوراة قد أخبرت أن إسماعيل عليه السلام تتكون منه أمة عظيمة. فلقد بدأ انتشارهم أثناء الفتوحات الإسلامية من صحراء سيناء والمناطق الجنوبية من فلسطين وسوريا العراق وغرب إيران المسماة بعربستان ، ومن أكبر قبائلها بنو كعب وبنو خالد وبنو تميم وعامر وكل هؤلاء من أولاد إسماعيل عليه السلام ، وكذلك انتشر أولاد إسماعيل عليه السلام في العراق وبلاد الشام واليمن ومصر وكل بلاد المغرب العربي والسودان والأندلس، و ذلك من أجل إعلاء كلمة الله.

وقد حدث تزواج بين أولاد إسماعيل عليه السلام مع شعوب البلدان التي فتحوها وبعد اختلاطهم بهم لكنهم جميعاً سُدُّوا اولاد إسماعيل عليه السلام لأن الغلبة والسلطان لهم.

فالمنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي صارت تابعة لأبناء إسماعيل. فإذا وعد الله لإبراهيم عليه السلام في التكوين 15(21-18) تحقق لنيل ولده إسماعيل عليه السلام الأرض من الفرات إلى النيل على يدي النبي محمد ﷺ.

وجاء في التكوين 17(20) أن إسماعيل عليه السلام سيكون له اثنا عشر أميراً من ولده. فإذا كان أبناؤه أمراء ففي هذه الحالة سيكون إسماعيل عليه السلام ملكاً. فأولاد إسماعيل إذا هم أمراء ولا يزالون يحملون تلك الألقاب سواء مشايخ أو أمراء أو زعماء قبائل ، والتاريخ يشهد أن أبناء إسماعيل عليه السلام لم يخضعوا لسلطان الروم أو الفرس أو غيرهم من الحكومات ، وقد أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يأخذ إسماعيل عليه السلام إلى أرض ليست ملكاً لأحد حتى يكون إسماعيل عليه السلام ملكاً عليها ويكون أولاده منتشرين ومستقلين وأحراراً وأمراء على أراضي الجزيرة العربية، وقد جعل الله سبحانه وتعالى أراضي الجزيرة العربية التي يسكنها إسماعيل وأولاده صحراوية قاحلة حتى لا يطمع فيها أحد. فلذا لم يكن للروم والفرس وغيرهم أي مطمع من تملك هذه الأراضي، مما جعل أبناء إسماعيل عليه السلام أمراء عليها لا ينازعهم عليها أحد ، وكذلك لم يكن لهم تلك الاتصالات بتلك الحكومات والديانات ، فلذا لم تؤثر فيهم العادات أو العبادات أو الطباع من الأمم الأخرى أي أنهم لم يتأثروا بثقافات الآخرين، بل تفاعلوا مع الصحراء والصلابة والجلادة والمناخ الطبيعي والنقاوة والصفاء وقسوة الحياة فهان كل شئ عندهم أمام الدين.

فلما جاءهم الإسلام أخذوه صافياً نقياً ولم تكن لهم إعتقادات فاسدة، وقد أخذوا الدين الصحيح النقي لكي ينقلوه لأبنائهم وللشعوب الأخرى نقياً صافياً، فظهرت منهم قوة وخفة وسرعة في الانتشار، فكان الأمير العالمي هو محمد ﷺ من ولد الأمير قي دار بن إسماعيل بن إبراهيم كما ذكر في إنجيل يوحنا 16(11).

وذلك على عكس ما حل بغيرهم كاليهود والنصارى الذين غلبت عليهم تأثيرات الروم والفرس الفاسدة سواء بالإيحاء أو بالقوة.

## الفصل السادس النبوي محمد بن الأمير قيدار مباشرة

التكوين 25 (13 - 18)

13) وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم. نبايوت بكر إسماعيل وقيدار وأدييل ومسام. 14) ومشماع ودومة ومسا. 15) وحدار وتيما ويطور ونافيش وقدمة. 16) هؤلاء هم بنو إسماعيل وهذه أسماءهم وحصونهم. اثنا عشر اميراً حسب قبائلهم. 17) وهذه سنو حياة إسماعيل ، مئة وسبع وثلاثون سنة ، وأسلم روحه ومات وانضم إلى قومه. 18) وسكنوا من حويلة إلى شور التي أمام مصر حينما تجي نحو أشور أمام جميع اخوته نزل.

Gen 25: 12-18.

יב וְאֵלֶּה תְּלֻדֹת יִשְׁמָעֵאל, בֶּן-אַבְרָהָם: אֲשֶׁר יָלְדָה הָגָר הַמִּצְרִית, שֶׁפְּחַת שָׂרָה-  
לְאַבְרָהָם.

12 Now these are the generations of Ishmael, Abraham's son, whom Hagar the Egyptian, Sarah's handmaid, bore unto Abraham.

יג וְאֵלֶּה, שְׁמוֹת בְּנֵי יִשְׁמָעֵאל, בְּשֵׁמֹתָם, לְתוֹלְדֹתָם: בְּכֹר יִשְׁמָעֵאל נְבִיֹּת, וְקֶדָר  
וְאַדְבֵּעַל וּמִבְשָׁם.

13 And these are the names of the sons of Ishmael, by their names, according to their generations: the first-born of Ishmael, Nebaioth; and Kedar, and Adbeel, and Mibsam,

יד וּמִשְׁמַע וְדוּמָה, וּמִסָּא.

14 and Mishma, and Dumah, and Massa;

טו חֲדָד וְתִימָא, יְטוּר נָפִישׁ וְקֶדְמָה.

15 Hadad, and Tema, Jetur, Naphish, and Kedem;

טז אלה הם בני ישמעאל, ואלה שמותם, בחצריהם, ובטירתם--שנים-עשר נשיאם, לאמתם.

16 these are the sons of Ishmael, and these are their names, by their villages, and by their encampments; twelve princes according to their nations.

יז ואלה, שני חיי ישמעאל--מאת שנה ושלושים שנה, ושבע שנים; ויגוע וימת, ויאסף אל-עמיו.

17 And these are the years of the life of Ishmael, a hundred and thirty and seven years; and he expired and died; and was gathered unto his people.

יח וישכנו מחוילה עד-שור, אשר על-פני מצרים, באכה, אשורה; על-פני כל-אחיו, נפל.

18 And they dwelt from Havilah unto Shur that is before Egypt, as thou goest toward Asshur: over before all his brethren he did settle.

لقد تبين أن الأراضي المذكورة في نص التوراة في سفر التكوين 25(18-13) والتي سميت بأسماء أولاد إسماعيل عليه السلام، منتشرة في الجزيرة العربية ولا زالت تلك المدن باقية إلى الآن وتسمى بأسماء أولاد إسماعيل عليه السلام. فالابن البكر لإسماعيل عليه السلام وهو نيابوث، سكن المدينة المنورة التي كانت تسمى طيبة أو يثرب قبل الإسلام، والابن الثاني لإسماعيل عليه السلام وهو قيذار سكن مكة المكرمة والذي من نسله خرجت قبيلة قريش وهو اللقب الذي أطلق على فهد بن مالك الجد الحادي عشر للرسول محمد ﷺ.

فقيذار هو الجد المباشر للنبي محمد ﷺ، وقثم هو حفيد قيذار الذي ملك المنطقة من شور في شمال صحراء سيناء إلى حويلة، وهي الحجاز حالياً حسب ما ذكرتها خرائط التوراة لأهل الكتاب، ولقد كان ذلك في زمن النبي والملك داود عليه السلام كما ورد في سفر التكوين 25(18)، ومنذ زمن إبراهيم عليه السلام كان أبناء إسماعيل عليه السلام يعبدون الله على ملة التوحيد حتى جاء عمرو بن لحي بالأصنام من دومة

الجدل ، وجلبها لمكة واتخذ أهلها بمرور الزمن هذه الأصنام آلهة تعبد مع الله. ففي التكوين 25(18) ذكر أن إسماعيل عليه السلام قد توفي في منطقة حويلة وأمام إخوته نزل. فالمقصود بالإخوة هم إخوانه من أبيه أي أبناء قطورة الستة وهي ستة الزوجة الثالثة لإبراهيم والذين كانوا أيضاً منتشرين في الجزيرة العربية.

**(انظر الخرائط لتعرف المدن المسماة بأسماء الاخوة الستة لإسماعيل).**

الفقرة 17 تبين أن إسماعيل عليه السلام توفي مع أبناء قومه، مما يعني أنه سيدهم وهو الذي كان يحكمهم باعتباره ملكاً عليهم. فوفاة إسماعيل عليه السلام كانت في مكة المكرمة. أي أن إسماعيل كان يحكم أولاده وإخوانه وأحفادهم وأتباعهم جميعاً.

والفقرة 18 تبين أن أولاد إسماعيل عليه السلام سكنوا من شور حتى حويلة التي هي تقابل مصر، أي ما بين الجنوب والشمال من سيناء حتى حويلة من الجزيرة العربية والتي تعني الحجاز وكل الجزيرة العربية حتى الشرق منها والتي يذكر منها حائل. فانتشار أبناء إسماعيل عليه السلام الممتد من سيناء حتى شمل جميع الجزيرة العربية، ومع المناطق الجنوبية للعراق وسوريا وفلسطين ، مهد لإخضاع المنطقة لدولة الإسلام من الفرات إلى النيل أثناء الفتوحات الإسلامية كي يتحقق الوعد الرباني على يدي محمد ﷺ كما في التكوين 15(21-18).

نسب النبي محمد : محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب واسمه شيبية ، بن هاشم ، بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن الياس ، بن مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان .

(ابن هشام)

### ما رواه الكلبي وابن سعد بعد تحقيق ما فوق عدنان

أد ، هميسع ، سلامان ، عوص ، بوز ، قموال ، عوام ، ناشد ، حزا ، بلداس ، يدللاف، طابخ ، جاحم ، ناحش ، ماخي ، عيضر ، عبقر ، عبيد، الدعا ، حمدان ، سنبر ، يثربي ، يحزن ، يلحن ، أرعوي ، عيضر ، ديشان ، عيصر ، أفناد ، أيهام ، مقصر، ناحث ، زارح ، سمى ، مزى، عوضة ، عرام ، بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

## سورة إبراهيم (35-40)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا  
 وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِّنَ  
 النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا  
 إِنِّي اسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْنِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا  
 لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ  
 مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ  
 وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ  
 ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ

﴿٤٠﴾ إبراهيم: ٣٥ - ٤٠

## باران ( فاران ) مكة

التكوين 25 (13 - 18)

13) وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم. نياوت بكر إسماعيل وقيدار وأدييل ومسام. 14) ومشماع ودومة ومسأ. 15) وحدار وتيما ويطور ونافيش وقدمة. 16) هؤلاء هم بنو إسماعيل وهذه أسماءهم وحصونهم. اثنا عشر اميراً حسب قبائلهم. 17) وهذه سنو حياة إسماعيل ، مئة وسبع وثلاثون سنة ، وأسلم روحه ومات وانضم إلى قومه. 18) وسكنوا من حويلة إلى شور التي أمام مصر حينما تجي نحو أشور أمام جميع اخوته نزل.

Gen 21: 17-21.

יז וישמע אלהים, את-קול הנער, ויקרא מלאך אלהים אל-הגר מן-השמים, ויאמר לה מה-לך הגר; אל-תיראי, כי-שמע אלהים אל-קול הנער באשר הוא-שם.

17 And God heard the voice of the lad; and the angel of God called to Hagar out of heaven, and said unto her: <What aileth thee, Hagar? fear not; for God hath heard the voice of the lad where he is.

יח קומי שאי את-הנער, והחזיקי את-ידך בו: כי-לגוי גדול, אשימנו.

18 Arise, lift up the lad, and hold him fast by thy hand; for I will make him a great nation.>

יט ויפקח אלהים את-עיניה, ותרא באר מים; ותלך ותמלא את-החמת, מים, ותשק, את-הנער.

19 And God opened her eyes, and she saw a well of water; and she went, and filled the bottle with water, and gave the lad drink.



כ וַיְהִי אֱלֹהִים אֶת-הַנְּעָר, וַיַּגְדֵּל; וַיָּשָׁב, בְּמִדְבָּר, וַיְהִי, רֹכֵחַ קֶשֶׁת.

20 And God was with the lad, and he grew; and he dwelt in the wilderness, and became an archer.

כא וַיָּשָׁב, בְּמִדְבַר פָּאֲרָן; וַתִּקַּח-לוֹ אִמּוֹ אִשָּׁה, מֵאֶרֶץ מִצְרַיִם.

21 And he dwelt in the wilderness of Paran; and his mother took him a wife out of the land of Egypt.

العبرية هي من اللهجات العربية القديمة التي احتفظ بها اليهود كجزء من تراثهم وأخذوها كلغة أحياناً لأنها جزء من لغة الدين. فكثير من مفرداتها يوجد تشابه بينها وبين العربية لأن مشتقات مصادرها واحدة.

ومعنى «عبري» جاء من عابر هو الجد الخامس لسيدنا إبراهيم عليه السلام. فإسماعيل وإسحق ويعقوب عليهم السلام بالتأكيد كانوا يتكلمون بلغة أبيهم إبراهيم عليه السلام، ولا يعني مصطلح العبرية إنها لغة متعلقة بأناس معينين ، وهذا هو الخداع الصهيوني لأنهم يدعون أن عبري اشتق من العبور، ويقصدون به عبور يعقوب وبنيه نهر الأردن !

وهو غير صحيح لأنه قد تم عبور إبراهيم عليه السلام لنهر الأردن إلى فلسطين، وكذلك عبور موسى البحر مع قومه لصحراء سيناء، فأراد الصهاينة أن يجعلوا لهم قضية مرتبطة بحدث ديني تاريخي يتعلق بهم وحدهم .

عابر تعني أي رجل عابر الصحراء، والذي يسكن البادية أي إنه يعبر من مكان إلى آخر، فهو عابر سبيل أي رحال، فعبري وعربي وبدوي كلها لها معنى واحد أي إنه رجل صحراوي ليس له استقرار أو مقر فالإسرائيليون هم بدو الصحراء سكنوا في أراضي الغير . وكل الصحراء التي في جزيرة العرب هي ملك لأبناء إسماعيل، والإسرائيليون سكنوا بادية قادش هي أرض صحراوية ليست ملكاً لهم وهي المسماة بالنقب، ولهذا هجرها يعقوب وأولاده نهائياً إلى مصر وكانوا لايتجاوزون 33 فرداً كما ذكر في سفر التكوين 46.

وإسماعيل عليه السلام سكن برية باران كما في الفقرة 21. وهي الآن منطقة مكة المكرمة وأولاده سكنوا الحجاز وهو الجزء الغربي من الجزيرة العربية.

فكلمة باران بالعبرية تقابلها بالعربية (فارّان) وهي مصطلح لحدث تاريخي حدث لإسماعيل عليه السلام وأمه هاجر، لأنهما فرّا إلى الله. ففي العبرية تعني اثنان هرباً أو فرّاً وفي العربية اثنان فرّاً. فالله أمر إبراهيم عليه السلام أن يأخذ إسماعيل عليه السلام أمه هاجر إلى بلد الله الحرام أي الهجرة والفرار إلى الله إلى مكة المكرمة. ليتكون منه شعب عظيم يعم كل المعمورة، وليختلط أبناء إسماعيل عليه السلام مع كل الشعوب لكي يحصل الجميع على البركة أي على الرحمة. فلذا كان لا بد من إرسال رسول يكون رحمة للعالمين، وهذا ما حدث ببعثة النبي محمد عليه السلام الذي بعث رحمة للعالمين كما ذكر ذلك سفر التكوين 12(3-2) وتعم بركة الإسلام للناس أجمعين.

وحينما أخذ إبراهيم عليه السلام هاجر وولده البكر إسماعيل عليه السلام إلى مكة المكرمة في أرض قاحلة وجبال وعرة ليس فيها أنيس سألت هاجر إبراهيم عليه السلام الله أمرك بهذا؟ فأشار برأسه نعم فقالت: إذا لن يضيعنا الله. سورة البقرة (131-124)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَانْخَدُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الشَّرَاةِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَكَ وَارِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ البقرة: ١٢٤ - ١٣١

كان عمر إسماعيل عليه السلام خمسة عشر عاماً كما تقول التوراة، ولكن كتبوا وقالوا إنه عطش فحملته أمه هاجر على كتفها للبحث عن ماء. فإن هذه القصة مختلفة وغير منطقية، وتتجافى المنطق السليم وهي قطعاً مختلفة وغير مقبولة وليس لها سند تاريخي. فهل يمكن لأمه هاجر أن تحمله وهو في هذه السن ولداً طويلاً القامة قوي البنية، أم أن المنطق الذي يقبله العقل أنه هو الذي عليه واجب السعي يجلب الماء لأمه؟!!!

والذي عمره 15 عاماً لا يحتاج لمن يحمله، ولقد ذكر كَتَبَةُ التوراة أيضاً: وفي السنة القادمة ولد اسحق. فهل الفرق بين عمر إسماعيل وإسحق عليهما السلام هو خمسة عشر عاماً؟ بينما ذكر في فقرات أخرى في سفر التكوين أن فرق العمر بينهما ثلاثة عشر عاماً. لربما كانت الفقرة في الأصل تقول إن عمر إسماعيل خمسة أشهر. لكنهم حرفوا الكلمة حتى توافق هواهم في هذا الادعاء.

### سفر التكوين 21 (9 - 16)

(9) ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يمزح. (10) فقالت لإبراهيم أطرد هذه الجارية وابنها، لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني اسحق. (11) قبح الكلام جداً في عيني إبراهيم لسبب ابنه. (12) فقال الله لإبراهيم لا يقبح من أجل الغلام ومن أجل جاريتك، في كل ما تقول لك سارة اسمع لقلوبها، لأنه باسحق يدعى لك نسل. (13) وابن الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك. (14) فبكر إبراهيم صباحاً وأخذ خبزاً وقربة ماء وأعطاهما لهاجر ووضعا إياهما على كتفها والولد وصرفهما فمضت وتاهت في برية بئر السبع. (15) ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار. ومضت وجلست مقابلة بعيداً نحو رمية قوس. لأنها قالت لا أنظر موت الولد، فجلست مقابلة ورفعت صوتها وبكت

Gen 21:6--16

ו וַתֵּרָא שָׂרָה אֶת-בֶּן-הַגֵּר הַמִּצְרִי، אֲשֶׁר-יָלְדָה לְאַבְרָהָם--מִצְחָק.

9 And Sarah saw the son of Hagar the Egyptian, whom she had borne unto Abraham, making sport.

י ותאמר, לאברהם, גרש האמה הזאת, ואת-בנה: כי לא יירש בן-האמה הזאת, עם-בני עם-יצחק.

10 Wherefore she said unto Abraham: ‹Cast out this bondwoman and her son; for the son of this bondwoman shall not be heir with my son, even with Isaac.

‹ יא וירע הדבר מאד, בעיני אברהם, על, אודת בנו.

11 And the thing was very grievous in Abraham's sight on account of his son.

יב ויאמר אלהים אל-אברהם, אל-ירע בעיניך על-הנער ועל-אמתך--כל אשר תאמר אליך שרה, שמע בקלה: כי ביצחק, יקרא לך זרע.

12 And God said unto Abraham: ‹Let it not be grievous in thy sight because of the lad, and because of thy bondwoman; in all that Sarah saith unto thee, hearken unto her voice; for in Isaac shall seed be called to thee.

יג וגם את-בן-האמה, לגוי אשימנו: כי זרעך, הוא.

13 And also of the son of the bondwoman will I make a nation, because he is thy seed.

‹ יד וישכם אברהם בבקר ויקח-לחם וחמת מים ויתן אל-הגר שם על-שכמה, ואת-היילד--וישלחה; ותלך ותתע, במדבר באר שבע.

14 And Abraham arose up early in the morning, and took bread and a bottle of water, and gave it unto Hagar, putting it on her shoulder, and the child, and sent her away; and she departed, and strayed in the wilderness of Beer-sheba.

טו ויכלו המים, מן-החמת; ותשלך את-היילד, תחת אחד השיחים.

15 And the water in the bottle was spent, and she cast the child under one of the shrubs.

טז ותלך ותשב לה מנגד, הרחק כמטחוי קשת, כי אמרה, אל-אראה במות היילד; ותשב מנגד, ותשא את-קלה ותבך.

16 And she went, and sat her down over against him a good way off, as it were a bow-shot; for she said: «Let me not look upon the death of the child.» And she sat over against him, and lifted up her voice, and wept.

وهذا هو التدخل البشري المقصود، لربما أراد الكتبة التغطية على أمور كثيرة لكي يضعوا اسم اسحق عليه السلام، ومع هذا الاضطراب انكشفت الحقائق.

أما قصة إسماعيل عليه السلام الحقيقية فبعد أن نَفِدَ الماء من هاجر فابتعدت قليلاً على مرتفع جبلي يسمى الصفا، وأخذت تذهب وتسعي إلى جبل صغير آخر يسمى المروة، وظلت تسعي سبع مرات حتى سمعت هاتفاً يخبرها بأن عيناً ظهرت يفور منها الماء تحت قدميه وهو طفل صغير رضيع لم يَدُبْ بعد. فجاءت أمه فوجدت الماء ينفر من تحت قدميه وأخذت تجمع الماء وتقول له زم زم أي ابعده، وسمي ذلك البئر بهذا الاسم، ومن ثم أصبح السعي من شعائر الحج والعمرة، وفي هذا المكان تكونت أعظم مدينة في العالم يأتي الناس إليها من كل فج عميق، وعظمت الكعبة بالحج والعمرة لغرض ديني، وكان أولاد إسماعيل عليه السلام دائماً هم سدنة الكعبة وهم الأمراء المنتشرون في الجزيرة العربية كما ذكر في سفر التكوين 17(20) وقد انتشروا واختلطوا مع الشعوب الأخرى ليتكون منهم شعب عظيم.

وهذا الوعد الرباني التوراتي لإبراهيم قد تحقق ببعثة النبي محمد ﷺ، فهذه مكة يأتي إليها الناس يومياً على مختلف لغاتهم وأجناسهم ليعبدوا الله باعتبارهم مسلمين دون أن تتوقف عبادتهم لحظة واحدة، فهم إذاً الموعودون من الله بالبركة من جهة إبراهيم عليه السلام كما ذكر سفر التكوين 12(3-2) للذين اتبعوه من المؤمنين في زمانه وكل أولاده الثمانية وأحفادهم أو أتباعهم، فكل هؤلاء حصلوا على بركة إبراهيم عليه السلام.

أما الذين لم يؤمنوا بهؤلاء الأنبياء الذين هم من أولاد إبراهيم عليه السلام كالنبي زكريا ويحيى المعمدان والمسيح والنبي محمد عليهم السلام فإنهم سيحصلون على لعنة كما جاء في سفر التكوين 18(19-18) أو كما قال النبي يحيى (إذهبوا عني يا أولاد الأفاعي) ويقصد بهم الإسرائيليين وكذلك لعنوا على لسان داود وعيسى

بن مريم. فكل الشعوب تتبارك إذا تبعت إبراهيم عليه السلام وولده محمداً ﷺ.

### التكوين 12 (2 - 3)

(2) فأجلك أمة عظيمة وأبارك وأعظم اسمك ، وتكون بركة. (3) وأبارك مباركيك ولأعناك العنة ، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض.

Genesis 12:2-3

א וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-אַבְרָם, לֵךְ-לְךָ מֵאֶרֶץ וּמִמּוֹלַדְתְּךָ וּמִבֵּית אָבִיךָ, אֶל-הָאָרֶץ, אֲשֶׁר אֲרַאֲךָ.

1 Now the LORD said unto Abram: «Get thee out of thy country, and from thy kindred, and from thy father's house, unto the land that I will show thee.

ב וְאֶעֱשֶׂה, לְגוֹי גָדוֹל, וְאֲבָרְכֶךָ, וְאֶגְדְּלָה שְׁמֶךָ; וְהָיָה, בְּרָכָה.

2 And I will make of thee a great nation, and I will bless thee, and make thy name great; and be thou a blessing.

ג וְאֲבָרְכָה, מְבָרְכֶיךָ, וּמְקַלְלֶיךָ, אֶאֱר; וְנִבְרְכוּ בְּךָ, כָּל מְשֻׁפְחוֹת הָאָדָמָה.

3 And I will bless them that bless thee, and him that curseth thee will I curse; and in thee shall all the families of the earth be blessed.»

### التكوين 18 (18-19)

(18) وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض.  
(19) لأنني عرفته لكي يوصي بنييه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب ليعملوا براً وعدلاً لكي يأتي الرب لإبراهيم بما تكلم به.

Genesis 18: 18, 19

יח וְאֲבָרְכֶם--הֵיוּ יְהִיָה לְגוֹי גָדוֹל, וְעָצוֹם; וְנִבְרְכוּ-בוּ--כָּל, גּוֹיֵי הָאָרֶץ.

18 seeing that Abraham shall surely become a great and mighty

nation, and all the nations of the earth shall be blessed in him?

יט כי ידעתיו, למען אשר יצוה את-בניו ואת-ביתו אחריו, ושִׁמְרוּ דְרֹךְ יְהוָה, לעשות צדקה ומשפט--למען, הביא יהוה על-אברהם, את אשר-דבר, עליו.

19 For I have known him, to the end that he may command his children and his household after him, that they may keep the way of the LORD, to do righteousness and justice; to the end that the LORD may bring upon Abraham that which He hath spoken of him.›

كما أنه لا توجد مدينة مثل الكعبة لعبادة الله في العالم كله ، ولن تحصل شعوب العالم على البركة من جهة بني إسرائيل ، وبالرغم من أنهم أولاد إبراهيم عليه السلام ، وذلك لسبب بسيط وهو أن اليهود لا يرغبون في تهويد العالم ، ولا يرغبون في تبيان التوراة للشعوب ، وأعمالهم لم تكن منافعها إلا لأجل اليهود فقط.

فهم يعملون على جميع شتاتهم ، ومن أجل ذلك يفسرون التوراة على حسب أهوائهم لتأخذ أعمالهم صبغة مشروعة ، ولما كان جل اهتمام اليهود بأنفسهم واستعلوا على غيرهم من الشعوب برفعهم شعار أنهم شعب الله المختار ، فلن تتحقق البركة من خلالهم لشعوب العالم. لأنهم يعملون من أجل بني إسرائيل وليس للشعوب ، فكيف إذا تبارك الشعوب مع أن البركة لا تتم إلا بأن يتهودوا ، وليس بأن يتصرفوا ، لأن النصرانية ليست ملة إبراهيم عليه السلام بل هي رومانية أو أوروبية ، كما أن نصارى العرب لم يكونوا من نسل إسرائيل أبداً.

**فإذا لا يقال إن العالم تبارك من إبراهيم عليه السلام من جهة إسحق سواء كانوا يهوداً أو نصارى.**

بل البركة تحققت للشعوب من جهة إسماعيل عليه السلام ببعثة النبي محمد ﷺ. وهذه الشعوب قد تباركت من خلال أولاد إسماعيل عليه السلام حينما دخلوا الدين الإسلامي. وكذلك تباركت من جهة الإخوة الستة من قطورة بإسلامهم ، إذاً البركة تحققت ببعثة النبي العالمي محمد ﷺ ، وإسلام كثير من الشعوب ، وتزواج الشعوب فيما بينها مع أبناء الصحابة وهم أبناء إسماعيل عليه السلام ، وانتشار الإسلام بين الشعوب فتساوى الناس فلا فضل لبني إسماعيل عليه السلام ، أو العرب على غيرهم

من الشعوب فبتساوي الشعوب وامتزاجها تمت البركة من نسل إبراهيم عليه السلام من خلال بعثة النبي محمد ﷺ.

**والشعوب التي أسلمت هم الذين حصلوا على بركة إبراهيم: ونلاحظ ذلك على الوجه التالي:**

1. اتصال المسلمين اليومي في صلواتهم الخمس بإبراهيم عليه السلام وذلك عند التشهد الأخير حيث يقولون اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم .
2. نولي وجوهنا في الصلاة لبيت الله الحرام الذي بناه إبراهيم وابنه البكر إسماعيل، ويتجه المسلمون نحو هذه القبلة ولا يختلف عليها اثنان.
3. المسلمون يقومون بتقديم الأضاحي في عيد الأضحى في مشارق الأرض ومغاربها اقتداءً بإبراهيم عليه السلام بذبح الكبش كتضحية بدلا عن إسماعيل عليه السلام.
4. المسلمون يؤدون الوضوء ويقومون بإعفاء اللحي وحلق العانة، وحف الشارب وغسل البراجم وتقليم الأظافر، وكلها فعلها إبراهيم عليه السلام وهم يقتدون به.
5. كان محمد رسول الله ﷺ متبعاً لإبراهيم عليه السلام في نهجة وسلوكه ( قل فأتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وماكان من المشركين ).
6. الحج وشعائره يفعلها المسلمون كما فعلها إبراهيم .
7. حطم الرسول محمد ﷺ الأصنام وسار المسلمون على هذا النهج .

وهناك نقاط غيرها. واليهود والنصارى لا ينسبون في أفعالهم أو عباداتهم أو تبركاتهم أمراً اقتداءً بإبراهيم عليه السلام وإنما المسلمون وحدهم هم من يفعل ذلك.

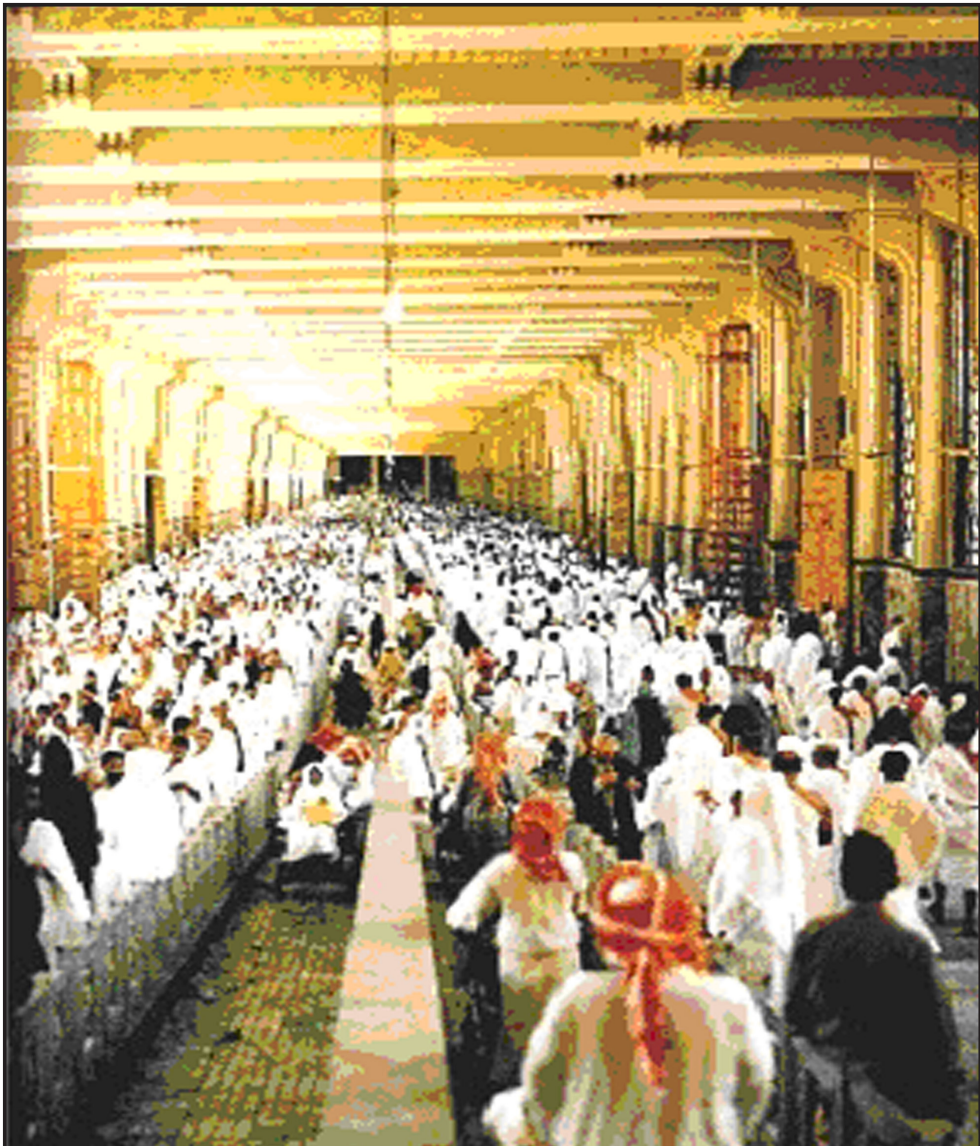


خارطة تبين باران التي سكنها إسماعيل كما ذكر سفر التكوين 12(21) ومنها بعث النبي العظيم محمد وفتح مكة وبرفقته عشرة آلاف صحابي جليل حسبما ذكر في التثنية 33(2) وهم الذين لايفضلهم أحد من الناس على الإطلاق كما وصفهم الله في سورة الحديد (10) ( لايستوي منكم



من أنفق من قبل الفتح وقات).

المسعى بين الصفا والمروه وهو المكان الذي سعت فيها هاجر عليها السلام لمناجاتها الله فأجابها وسمعت صوت ووجدت نبع الماء من تحت قدمي إسماعيل وسمي ذلك النبع بيئر زمزم هو المذكور في المزمور (7-1) في وادي بكة (مكة) والمسعى من شعائر الحج والعمرة وقد ذكر في سورة البقرة (158)



## الفصل الثامن

### بَيِّنَةٌ ( مَعْنَى )

#### المزمور 84 (1 - 7)

(1) ما ألقى مساكنك يا رب الجنود. (2) تشتاق بل تتوق نفسي إلى ديار الرب ، قلبي ولحمي يهتفان بالإله الحيّ. (3) العصفور أيضاً وجد بيتاً والسنونة عساً لنفسها حيث تضع أفراسها مذابحك يا رب الجنود ملكي وإلهي. (4) طوبى للساكنين في بيتك أبداً يسبحونك صلاة. (5) طوبى لأناس عزهم بك ، طرق بيتك في قلوبهم. (6) عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعاً ، أيضاً ببركات يغطون مورة. (7) يذهبون من قوة إلى قوة يرون قدام الله في صهيون.

#### Psalm 84: 1-8

ב מה-ידידות משכנותיך-- יהוה צבאות.

1-How lovely are Thy tabernacles, LORD of hosts!

ג נכספה וגם-כלתה, נפשי-- לחצרות יהוה: לבי ובשרי-- ירננו, אל אל-חי.

2 My soul yearneth, yea, even pineth for the courts of the LORD; my heart and my flesh sing for joy unto the living God.

ד גם-צפור מצאה בית, ודרור קן לה-- אשר-שתה אפרחיה: את-מזבחותיך,

יהוה צבאות-- מלכי, ואלהי.

3 Yea, the sparrow hath found a house, and the swallow a nest for herself, where she may lay her young;

Thine altars, O LORD of hosts, my King, and my God--.

ה אשרי, יושבי ביתך-- עוד, יהללוך סלה.

4 Happy are they that dwell in Thy house, they are ever praising

Thee. Selah

ו אשרי אדם, עוז-לו בך; מסלות, בלבבם.

5 Happy is the man whose strength is in Thee; in whose heart are the highways.

ז לַבְּרִי, בְּעֵמֶק הַבְּכָא-- מַעֲנֵן יִשְׁתַּוְּחוּ; גַּם-בְּרִכּוֹת, יַעֲטֶה מוֹרָה.

6 Passing through the valley of Baca they make it a place of springs; yea, the early rain clotheth it with blessings.

ח יֵלְכוּ, מִחֵיל אֶל-חֵיל; יִרְאֶה אֶל-אֱלֹהִים בְּצִיּוֹן.

7 They go from strength to strength, every one of them appeareth before God in Zion.

أخبار وعلماء اليهود غير واثقين ولا متأكدين بصحة هذه المزامير واحتاروا لمن تنسب، فتارة ينسبون لها داود عليه السلام وتارة ينسبون لها غيره من الأنبياء ، وينسبون بعضها للشعراء أو إلى مجهولين ، وهم في حيرة في التمييز بين من تنسب له تلك المزامير أي داود عليه السلام أو للأنبياء أو للشعراء. وكذلك لا يعرفون من هم هؤلاء الشعراء أو الأنبياء، وكلها عندهم مقدسة مع أنها غير منزلة.

ففي المزمور 84(7-1) داود قلبه معلق ببيت روحاني آخر للرب غير الذي يتعبد به في القدس ، والمقصود به البيت الثاني للرب وهو في (بكة) ، فإن كلمة (بكة) ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة آل عمران

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٩٥  
 ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ ٩٧  
 ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴾ ٩٨  
 آل عمران: ٩٥ - ٩٨



وكذلك مرة واحدة في هذا المزمور من الكتاب المقدس ... بكة ... سواء في العربية أو في العبرية هي كلمة مشتقة من العبرية من البكاء، ففي المزمور الفقرة 6 ذكرت على أنها لمكان يسمى (وادي البكاء).

بقايا من عرش بلقيس في اليمن، حيث كان النبي سليمان عليه السلام له سلطان على اليمن وهو منصور من الله تعالى، ومع هذا يأتي لمكة حاجاً أو معتمراً كما ذكر في المزمور 84(7-1) وكان دائماً متشوقاً لزيارة

بيت الله الحرام في بلد الله الحرام، ولم يتسلط على مكة ولا على المدينة ولم يحقق المزاعم اليهودية بدولة إسرائيل من الفرات إلى النيل- بل تحققت تلك الدولة على يد النبي محمد ﷺ كما ذكر في سفر التكوين 51(21-18).

ففي إحدى ترجمات التوراة كتبت "وادي البكاء" وترجمة أخرى كتبت الكلمة كما هي "بكة" وحدها، وفي ترجمة أخرى ذكرت الكلمة "وادي الدموع"، وأصل الكلمة العبرية "بكة" وتعني بكاء، ويقصد به بكاء هاجر وإسماعيل عليه السلام، وذلك حينما تركهما إبراهيم عليه السلام بذلك الوادي وبأمر من الله، وسمي ذلك الوادي .. بكة .. وبكاء آدم وحواء، وبكاء من يأتي إليها للحج والعمرة، وقد أصبحت تلك عادة لكل حاج أو معتمر لبيت الله الحرام حيث يذرف الدموع حينما يبتهل إلى الله، لأجل التوبة والمغفرة وللإنابة بالرجوع بالعمل الصالح والطلب من الله أن يمن عليه بدخول الجنة برحمته ومن معاني (بكة) أنها تبك أعناق الجبابرة، أي تكسرها.. لقد ذكرنا القصة الحقيقية عن هاجر وإسماعيل عليه السلام في الفصل السابع، وبئر زمزم الذي نبع من تحت قدم إسماعيل عليه السلام وأصبح ماء يسقي الناس في كل الأوقات وهو ماء نقي وصحي ومبارك. فالناس والشعوب من جميع أنحاء العالم

تأتى لمكة وتستسقى من هذا الماء تبركاً. لقد تحققت البركة من إسماعيل عليه السلام ببعثة النبي محمد ﷺ لكل الشعوب كما ذكر ذلك سفر التكوين 12(2). فإبراهيم بركة وإسماعيل بركة والكعبة بركة وماء زمزم بركة ومسعى هاجر بركة، وتحقق كمال البركة ببعثة ونبوة النبي محمد ﷺ.

لقد اندرس قبل البئر قرابة ألف سنة من زمن ولادة محمد ﷺ، وإذا بعدد المطلب جد الرسول ﷺ فرأى في منامه موضع البئر فقام مع ولده الحارث في الصباح لحفر البئر حسب الرؤيا، فوجد موضع البئر. وصارت السقاية للحجيج بيد ولده العباس عم الرسول ﷺ. كما صارت سدانة البيت الحرام أيضاً لبني هاشم جد الرسول محمد.

وقد نذر عبد المطلب جد الرسول عليه السلام إن رزقه الله بعشرة من الولد أن يذبح أحدهم لله تعالى، وحينما أراد تنفيذ نذره، اجتمع أهل مكة من أجل ذلك الموقف الذي لم يعهدوه من قبل، وكانوا يستقسمون بالأزلام فسجل أسماء أولاده عليها وسحب القرعة، فكانت على ولده عبد الله ثلاث مرات، وكان أصغر أولاده، وحينما أراد أن يذبحه. توسل الناس إليه ألا يفعل ذلك وإلا صار ذلك من بعده سنة متبعه، ومن ثم يقوم الناس بذبح أولادهم. فأشارت الكاهنة أن يسجلوا اسم عبدالله مع عشرة من الإبل ثم يجرون القرعة فإذا وقع السهم على عبدالله فعليهم أن يزيدوا في كل مرة عشرة حتى يخرج السهم على الإبل، واستمرت السهام تقع على عبدالله حتى وقعت على الإبل بعد أن بلغت مائة. فدُفِظ عبدالله وفرح الناس، ونحرت الأبل لأهل مكة، وأطعم جياعها. لقد حفظ الله عبدالله لسر مكنون في ضمير الغيب هو خروج النبي محمد ﷺ من صلبه رحمة للعالمين.

ولقد حدثت حادثة سابقة شبيهة بهذه، مع جده الأكبر إسماعيل عليه السلام، وذلك حينما رأى إبراهيم عليه السلام في المنام أنه يذبح ابنه الوحيد وال بكر إسماعيل عليه السلام.

ففداه الله بذبح كبش عظيم كما ذكرت التوراة بأن يذبح ابنه البكر والوحيد، وكانت الحادثة قبل ولادة اسحق عليه السلام بعام واحد، وكذلك قبل ولادة الأبناء الستة من قطورة.

فامتحن الله إبراهيم عليه السلام بأن يذبح ابنه الوحيد والبكر والذي تعلق قلبه به حباً، ولما كان إبراهيم عليه السلام مستعداً للتضحية بولده في سبيل الله. حفظ الله له ولده إسماعيل عليه السلام. بل أكرمه وتفضل عليه بأن وهبه ولداً من امرأته سارة ليُريه أنه جعل زوجته عاقراً حتى يكون هناك سبب لولادة إسماعيل عليه السلام ، وأن الله قادر على أن يجعل لسارة ولداً متى يشاء، ولكن أراد الله أن يكون ذلك بعد أن يمتلئ قلب سارة حباً بإسماعيل عليه السلام. كما أكرم الله إبراهيم عليه السلام بأكثر من الحفاظ على إسماعيل عليه السلام وذلك بأن رزقه إسحاق عليه السلام وستة أولاد من زوجته الثالثة قطورة.

لكي يبارك الله إبراهيم عليه السلام بملك ونبوة في أبنائه، بل ويختمها بالنبى محمد ﷺ رحمة للعالمين ، ومن ثم صارت الأضاحي سنة متبعة للمسلمين لسنة أبيهم إبراهيم عليه السلام بفداء ولده إسماعيل عليه السلام. وعندما فتح النبي ﷺ مكة المكرمة سنة 8هـ وجد قرني الكباش معلقين بجدار الكعبة من الداخل، وكان العرب أبناء إسماعيل عليه السلام فخورين بأبيهم الذي فداه الله بكباش عظيم ، وصار ذلك فيما بعد شعيرة من شعائر الإسلام المتبعة.

### وإذا كانت الحادثة غير متعلقة بإسماعيل عليه السلام

#### فلماذا كان يعمل أبناؤه بها ما دامت لغيرهم ؟

إن كل إنسان يعتز بأجداده وهذه الحادثة متعلقة بإسماعيل عليه السلام. والقول بأن الذبيح هو إسحق عليه السلام مغالطة مقصودة، ولو كان حقاً هو إسحق لصارت الأضحية شعيرة عند اليهود والنصارى. فهذه إذاً مغالطة مقصودة للذي يقول إن الذبيح هو إسحاق عليه السلام. ولو أنه كان حقاً الذبيح إسحاق لكان فعل (الأضحية) زكريا أو يحيى أو سيدنا عيسى عليهم السلام حتى يقوم تلامذتهم العمل بها أو تصبح شعيرة عندهم !! بل المسلمون يفعلون أضحية كل عام كما فعل إبراهيم.

بل أن النصارى يقولون إن المسيح عليه السلام جاء فداء للناس ، وليس للسنة المتبعة بالتضحية بالكباش أو الخراف ، ولم يقولوا أن المسيح عليه السلام جاء ليوقف سنة متبعة لأجل إسحاق عليه السلام. بل قالوا لأجل تكفير خطايا البشر، وحيث إن اليهود ولا النصارى لا يؤدونها.

#### فلماذا إذن هذا البغض والحقد والعداوة والادعاء أن حادثة الذبح تخص إسحاق ؟

حتى بنو إسرائيل الذين كانوا يسكنون في الجزيرة العربية سواء كانوا من بنى قريظة أو النضير أو بني قينقاع لم يقوموا بتقديم الضحايا إحياءاً لسنة متعلقة بأبيهم إسحاق عليه السلام ، وكذلك لم ينكروا على العرب ما يفعلونه من تقديم الضحايا إحياءاً لتلك الذكرى. بل أن سكوت بنى إسرائيل على ما يفعله أبناء إسماعيل عليه السلام ما هو إلا اعتراف منهم بأن الفداء كان متعلقاً بإسماعيل عليه السلام وأنه هو الذبيح ، ولكنهم توارثوا الخطأ المكتوب الذي قصده كتبة التوراة بتحريفهم لنصوصها.

### لعدة اعتبارات أن الذبيح هو إسماعيل:

- 1 - قالت التوراة على لسان إبراهيم ( ليت إسماعيل يعيش امامك ) هذا يدل على أن إسماعيل كان معرضاً للذبح بإمر الله، وان إبراهيم يرجو في قلبه أن يبقى إسماعيل في الحياة
- 2 - لقد ذكرت التوراة ببشارة ولادة إسحق وولده يعقوب الحفيد لإبراهيم من زوجته ساره، فهذا يدل على بقاء إسحق وهو مخالف لتعرضه للذبح .
- 3 - لقد ذكرت التوراة ابدأ بعهدي بإسحق ولولده الى الأبد ويخرج منه ملوك وانبياء. فهذا العهد ايضاً مخالف تعرضه للذبح.
- 4 - لم يهتم اليهود والنصارى بهذه المناسبة مادام هي من اهتمام المسلمين.

### سفر التكوين 22 (2)

فقال خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق ، واذهب إلى أرض الموريا وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك (...).

Gen22:2

ב ויאמר קח-נא את-בנך את-יחידך אשר-אהבת, את-יצחק, ולך-לך, אל-ארץ המרעה; והעלהו שם, לעלה, על אחד ההרים, אשר אמר אליך.

2 And He said: <Take now thy son, thine only son, whom thou lovest, even Isaac, and get thee into the land of Moriah; and offer him there for a burnt-offering upon one of the mountains which I will tell thee of.>

ولنسأل ما هذه المحرقة التي لم يستعملها إبراهيم عليه السلام ولا غيره من قبل حتى يقول له هناك محرقة ؟

### ولماذا يحرقه ؟

وقد احتاروا بين حرق إسحاق عليه السلام أو ذبحه فهذه مغالطات واضحة !  
فالفقرة السابقة... تبين أن المسلمين حينما يؤدون مناسك الحج في مكة سيذهبون إلى القدس في فلسطين حيث جبل صهيون ، وطبيعي أن اسم الجبل (صهيون) لم يسمه اليهود أو الإسرائيليون. أطلق الفلسطينيون عليه هذا الاسم من قبل نزول التوراة على موسى عليه السلام ، وقبل مجيء بني إسرائيل لفلسطين.

فالمسلمون بعد أداء مناسك الحج في مكة كانوا يذهبون للقدس ، ولقد توقف العمل بذلك بعد الاعتداء الصهيوني الغاشم الثاني على القدس الشرقية سنة 1967م. فأوقفوا سنة إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام.

قد كان أغلب أنبياء بني إسرائيل أو العرب وأتباعهم يؤدون مناسك الحج والعمرة، و كان سيدنا داود عليه السلام يهتم بهذا الأمر ، و النص في المزمور دليل واضح على ذلك ، ولكن الإسرائيليون فقدوا هذه الفريضة بعد تسلط البابليين عليهم وسببهم إلى بابل سنة 586 قبل الميلاد وقد ورد ذلك في سورة الحج.توضع الآية (وأذن في الناس وقد أدى النبي محمد ﷺ هذه الشعيرة بذهابه إلى بيت المقدس (المسجد الأقصى) في ليلة الإسراء والمعراج ، ولقد صلى كل الأنبياء خلف الرسول محمد ﷺ. بعد سنة وثلاثة أشهر من وفاة زوجته خديجة ، وقبل هجرته إلى المدينة المنورة في السنة الثانية عشرة هـ للبعثة كما ذكر ذلك في كتاب ملاخي3(4-1).

وعندما حج الرسول الكريم ﷺ لم يتوجه للقدس لأن القدس كانت تحت سلطان الروم الوثنيين ، والرسول ﷺ لم يكن تحت أي سلطان إلا سلطان الله تعالى. ولقد بشر الرسول ﷺ المسلمين بفتح الشام ومنها فلسطين، وكما بين الرسول ﷺ أنه لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى، كما ورد في المزمور بأنهم يذهبون من قوة إلى قوة إلى قدام صهيون، أي أن المسلمين يذهبون في مناسك الحج من جهد إلى جهد ومن ثم يذهبون إلى صهيون في القدس.



## الفصل التاسع

## شيلوه ... النبي محمد ﷺ رسول للناس كافة

التكوين 49 (10)

(10) لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلوه (شيلون) وله يكون خضوع شعوب.

Gen 49:10

لَا يَزُولُ يَسْبُوتُ مِىْهُوּדָה، وَمִחֶמֶק מִבֵּין רַגְלָיו، עַד כִּי-יָבֵא שִׁילָה، וְלוֹ יִקָּהַת עַמִּים.

10 The sceptre shall not depart from Judah, nor the ruler's staff from between his feet, as long as men come to Shiloh; and unto him shall the obedience of the peoples be.

إسرائيل هو لقب آخر لسيدنا يعقوب عليه السلام ويعني بالعبرية عبد الله. و عندما حضرته الوفاة وكان ذلك بحضور أولاده طلب منهم أن يعبدوا الله الواحد القهار وهو إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام كما في سورة البقرة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَنبِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ البقرة: ١٣٢ - ١٣٣

فقال لولده جودا أحد أبنائه الاثنى عشر بأن الملك سيكون في أولاده ويستمر في أجياله وتتوقف ثم تنتقل النبوة إلى شيلوه ... الذي ستجتمع على يديه الشعوب والقبائل. شيلوه ... ذكرت مرتين في التوراة؛ مرة على أنه موقع لجبل في القدس ومرة

ثانية ذكرت باعتبارها صفة لإنسان مهم أي رسول الله ويقصد بها في هذه الفقرة أنها صفة لنبي هو محمد رسول الله. لأن شيلوه في العبرية مشتقة من كلمة شيلواخ وتعني رسول الله.

الفقرة 10 تبين أن الملك يستمر في نسل جودا وينقطع ثم يأتي شيلوه الذي ستسلم له الشريعة بجانب الملك ، وهذا النبي أو شيلوه يكون من خارج نسل جودا وتكون لديه القوة العسكرية لكي يقوم بتأسيس دولة تحكم بشرع الله ، وتكون دولته كدولة داود كما ورد في إنجيل متى (21)43 على لسان المسيح عليه السلام بانتقال الملك والنبوة إلى بني إسماعيل عليه السلام ، وقد تم ذلك على يد النبي محمد ﷺ ، وكان من ثمار تلك الأمة تكوين دولة الإسلام التي تحكم بشرع الله.

فشيلوه لم يكن من نسل جودا ولكنه من ولد إبراهيم عليه السلام ، ولكي تجتمع الشعوب المذكورة في سفر التكوين 15(21-18) من الفرات إلى النيل ومنها إلى أقاصي الأرض ، وتكون تحت يد ذلك النبي وعلى اتباعه إعلاء كلمة الله ، وتوحيد تلك الشعوب في شعب واحد هو الشعب الإسلامي ، فقد كان المنطق السليم أن يكون هذا الأمر هو الذي تحقق ببعثة محمد ﷺ ولم يسبق أن قام بذلك أي نبي من انبياء بني إسرائيل.

فكل المسلمين يطيعون الرسول الكريم محمد ويكونون له الحب والاحترام والتقدير ولم يؤلوه في يوم من الأيام، ولقد قدم الرسول تضحيات لإعلاء كلمة الله وشاركه صحابته الكرام الأجلاء في هذا الغرض لكي يعبد الله وحده لا يشاركه في العبودية له أحد.

وإذا كان الإسرائيليون ينكرون أن شيلوه هو محمد ﷺ. فإما أن شيلوه جاء ولم يعرفه، أو أن جودا لم يكن موجودا أبدا!

فشيلوه المقصود بهذا النص يحل كل المشاكل لكل الشعوب وليس فقط لبني إسرائيل ، و لم يظهر نبي حل كل المشاكل لكل الشعوب إلا محمد ﷺ.

فهذا النبي هو الذي ستسلم إليه الشريعة الجديدة الكاملة والمناسبة لكل الشعوب فتكون هي الشريعة المعنية ، والتي ستكون السائدة والتمتمة والموضحة لكل الشرائع

الربانية التي أنزلها الله على باقي الشعوب بواسطة الأنبياء عليهم السلام. كما ذكر في أشعيا 51(4-5) فالأمم تنتظر تلك الشريعة الجديدة التي تقيم السعادة للبشرية.

فالشريعة أو التوراة المنزلة على موسى عليه السلام لم تكن مناسبة إلا لبني إسرائيل ، ولتجميعهم ولتوجيههم التوجيه الصحيح ، ولكن الشريعة المنزلة على محمد ﷺ هي شريعة عامة لكل الناس وهي مناسبة وموافقة لكل الأزمنة والعصور.

### فالشريعة التي يحملها شيلوه هي لكل الأجيال.

وإنها نزلت لتجميع الشعوب ليتكون منها أمة واحدة.

والإسلام جاء في الوقت المناسب لتصحيح أوضاع العالم كما ذكر ذلك في القرآن الكريم سورة البقرة (142-143)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ البقرة: ١٤٢ - ١٤٣

وهو زمن وسط متوازن بين الحضارات والثقافات واللغات.

والنبي محمد ﷺ أنزل عليه القرآن الكريم الذي هو كلام الله المثبت والمصدق لرسالات الأنبياء السابقين ، ورسالته مناسبة لكل الأجيال ، وهذا هو مقياس ( الأمة الوسط ) المذكورة في القرآن الكريم .

محمد ﷺ هو النبي الذي اجتمعت على يديه القبائل العشر المذكورة في التكوين 15(21-18) أو المذكورة في أشعيا 43(12-9) كما اجتمعت على التوحيد تحت شعار لا إله إلا الله محمد ﷺ رسول الله.

فالمسيح تبع الشريعة التي أنزلت على موسى عليه السلام ، فلم يكن له السلطان، ولم تجتمع على يديه شعوب المنطقة ، ولم تكن له القوة العسكرية لإنهاء تلك الممالك، وكذلك فهو بنفسه الذي بشر بذلك النبي الذي يأتي من بعده، ويقوم بهذه المهمة ولم يقم بها إلا محمد ﷺ.

فاليهود يدعون أن المسيح الذي ينتظرونه سيكون ملكاً عليهم ، وسيقوم بتوسيع تلك المملكة الإسرائيلية من الفرات إلى النيل!

والتوراة تقول إن هذا النبي يكون ملكاً لكل الشعوب ، وسيحقق على يديه جميع الوعود المذكورة في التوراة. ولكن الحقيقة التاريخية أثبتت أن النبي محمداً ﷺ هو الذي انطبقت عليه تلك النبوءات الموعودة في التكوين 15(21-18).

والتاريخ يشهد أن القدس لم تكن في يوم من الأيام عاصمة للإسرائيليين ، لأن اليهود انقسموا إلى مملكتين ، وهاتان المملكتان انتهتا منذ زمن بعيد ، وكان لكل مملكة ملوكها وأنبيأؤها مستقلين بعضهم عن بعض.

فلذا لم يكن بنو إسرائيل هم المقصودين في هذا النص لا من حيث المنطق ولا من حيث تسلسل الأحداث للحقائق التاريخية.  
دان [حاكم أو قاض]

### التكوين 49 (16)

16) دان يدين شعبه كأحد أسباط إسرائيل.

Gen 49: 16.

טו דן, ידין למו--כָּאֶחָד, שְׁבִטֵי יִשְׂרָאֵל.

16 Dan shall judge his people, as one of the tribes of Israel.

كلمة (دان) المذكورة في سفر التكوين(49) للفقرة (16) لها في العبرية والعربية مصدر واحد معناه قضى أو قاضي ، وهي ليست اسما لشخص كما يظن قارئ الترجمة الذي يفهمها باللغة الإنجليزية.

ولقد سألت كل القساوسة الذين التقيت بهم في أمريكا  
 كيف تفهم هذه الكلمة ؟  
 قالوا إنها اسم لشخص !  
 ولكني أخبرتهم أن معناها بالعبرية حكم أو قضي  
 فوجدت بعض النصارى الذين يعرفون العبرية  
 يقولون نحن نوافقك، إنها ليست اسماً لشخص  
 فقلت لهم لماذا لا توضحونها لأتباعكم ؟  
 فهذا مما يدل على أنكم تكتُمون بعض ما أنزل من الكتاب.  
 وقد بين الله عنهم ذلك في القرآن الكريم « ليشتروا به ثمناً قليلاً».

فكلمة دان بالعبرية والعربية تعني القيام بفعل أي قاضياً أو حاكماً. فالفقرة تقول  
 بأن شيلوه سوف يحكم شعبه كأبي حاكم من أسباط إسرائيل ، وهذا مما يدل على أن  
 قوم شيلوه ليسوا من أسباط إسرائيل. لقد أرسل الله إلى بني إسرائيل أنبياء كثيرين من  
 أسباطهم وهذه أول مرة يبعث فيها نبي من بني إسماعيل عليه السلام هو محمد ﷺ.

فإذا علمنا أن هذا الحاكم ليس من بني إسرائيل فإنه حتماً سيكون من بني  
 إسماعيل عليه السلام لأن إسماعيل عليه السلام حصل على البركة الربانية كما في  
 سفر التكوين 17(20) ، وأولاده أمراء في أي مكان حلوا فيه.

فلذا لا بد أن يكون هذا الأمير حاكماً وهو دان .. أو شيلوه .. أي النبي محمد ﷺ.

وبما أن كلمة دان لم تترجم قصداً، لذا فإن القارئ يحسب أنها تعني علماً  
 لشخص وهو دان بن يعقوب عليه السلام ، ولكن الحقيقة أن هذه الكلمة صفة تتعلق  
 بالنبي محمد ﷺ وليست اسماً، كما أنه لا يمكن إدراكها إلا باللغة العبرية أو العربية،  
 وكذلك كلمة شيلوه لم تترجم، فقد كتبها نصارى العرب "شيلون" بدلاً عن كلمة شيلوه

؟! رئيس إسرائيل سيكون شريراً نجساً

حزقيال 21 (25)

(25) وأنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمن  
 إثم النهاية. (26) هكذا قال السيد الرب ، انزع العمامة ، ارفع التاج ، هذه  
 لا تلك ، ارفع الوضيع وضع الرفيع.

Ezekiel 21: 26 ---25

ל ואתה חלל רשע, נשיא ישראל, אשר-בא יומו, בעת עון קץ.

25- And thou, O wicked one, that art to be slain, the prince of Israel, whose day is come, in the time of the iniquity of the end;

לא כה אמר, אדני יהוה, הסיר המצנפת, והרים העטרה; זאת לא-זאת-- השפלה הגבה, והגבה השפיל.

26- thus saith the Lord GOD: The mitre shall be removed, and the crown taken off; this shall be no more the same: that which is low shall be exalted, and that which is high abased.

לב ענה ענה, ענה אשימנה; גם-זאת לא היה, עד-בא אשר-לו המשפט ונתתיו.

27- A ruin, a ruin, a ruin, will I make it; this also shall be no more, until he come whose right it is, and I will give it him.

يقول حزقيال عن بني إسرائيل إنهم سيكونون أشراً أو أنجاساً ، وذلك حينما تنقطع النبوة فيهم بمجيء المسيح عيسى عليه السلام وهو آخر أنبيائهم من بني جودا.

لذا فسوف تخرج منهم النبوة والرسالة والصلجان وستسلم إلى غيرهم وهم أبناء أخيهم إسماعيل عليه السلام. فبعث الله محمداً ﷺ من ولد إسماعيل عليه السلام حسب ما وعد الله إبراهيم عليه السلام.

### النبوة والصلجان تعطى للذي له الحكم (محمد ﷺ)

حزقيال 21 (27)

(27) منقلباً منقلباً منقلباً أجعله ، هذا أيضاً لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه.

حزقيال يقول بعد التقلبات في الماضي على مدى كثير من الأجيال. إن النبوة ستخرج من بني إسرائيل ، وتعطي للذي له الحق أو الرجل المناسب والمختار وهو... شيلوه... أو دان...

إن بنو إسرائيل كانوا يعلمون أن النبوة والملك قد توقفت فيهم ، وكذلك فإن الوعد من

الله لإبراهيم عليه السلام لابد أن يتحقق.

فلذا ترك الإسرائيليون فلسطين الجميلة (أرض الآباء وأرض الميعاد) بعد ما عرفوا زمن مجيء المسيح ، وبما أنهم لم يدركوه أو التبس عليهم أمره فقد فقدوه رغم أنه هو المسيح عيسى بن مريم عليهم السلام.

وهم كذلك لا يريدون أن يفقدوا آخر الأنبياء الذي سيخرج في جزيرة العرب، وكانوا يتحنون بعثته ، كما كانوا يعرفون اسمه محمداً ﷺ من خلال صفته المذكورة في التوراة كما في سفر التثنية 18(19-18) وأشعيا 21(17-13).

من أجل ذلك حاول الإسرائيليون الإقامة في المدينة المنورة أو حواليتها، وكانوا يتمنون أن يكون ذلك النبي من بني إسرائيل.

ولقد أسلم أهل المدينة من كثرة ما أخبر الإسرائيليون عن النبي محمد ﷺ قبل مبعثه ولقد ناصره أهل المدينة مناصرة شديدة جداً ، ولكن بني إسرائيل كانوا أشراراً وأنجاساً لأنهم عاثوا في الأرض الفساد ونقضوا العهد ولم يؤمنوا به. بل شاركوا مع المشركين العرب في حربهم ضد الرسول محمد ﷺ.

## الفصل العاشر

### النبى محمد ﷺ شبيه بالنبى موسى عليه السلام في نزول الشريعة عليهما

التثنية 18 (18 - 19)

18) أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به. 19) ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه.

Deut. 18: 18-19

יח נביא אקים להם מקרב אחיהם, כמוד; ונתתי דברי, בפיו, ודבר אליהם, את כל-אשר אצונו.

18 I will raise them up a prophet from among their brethren, like unto thee; and I will put My words in his mouth, and he shall speak unto them all that I shall command him.

יט והיה, האיש אשר לא-ישמע אל-דברי, אשר ידבר, בשמי--אנכי, אדרש מעמו.

19 And it shall come to pass, that whosoever will not hearken unto My words which he shall speak in My name, I will require it of him

فهذه الفقرة تبين أن نبياً عظيماً سيبعث من بين إخوة إسرائيل. فعبارة (من بين بني أخوتهم) كانت واضحة في أشعيا 66(20) حيث فصلت مفهوم الأبناء والإخوان. فإذا كان هذا النبي يبعث من بني إسرائيل فإنه لابد من استعمال كلمة ابن أو أبناء وأحفاد بدلاً من (إخوتهم) !

فالمقصود بأخوة إسرائيل إذا هم أبناء إسماعيل عليه السلام الذي هو أخ « لإسحاق عليه السلام.



### أشعيا 51 (4 - 5)

4) انصتوا إليّ ويا أمتي إصغي إليّ لأن شريعة من عندي تخرج وحقي أثبته نوراً للشعوب. 5) قريب بري قد برز خلاصي وذراعي للشعوب ، إياي ترجوا الجزائر وتنتظر ذراعي.

### Isaiah 51:4-5

ד הקשיבו אלי עמי, ולאומי אלי האזינו: כי תורה, מאתתי תצא, ומשפטי, לאור עמים ארגיע.

4 Attend unto Me, O My people, and give ear unto Me, O My nation; for instruction shall go forth from Me, and My right on a sudden for a light of the peoples.

ה קרוב צדקי יצא ישעאי, וזרעי עמים ישפטו; אלי אים יקוו, ואל-זרעי ייחלון.

5 My favour is near, My salvation is gone forth, and Mine arms shall judge the peoples; the isles shall wait for Me, and on Mine arm shall they trust.

في أشعيا 51(4) تبين الفقرة أنه ستخرج شريعة جديدة من الرب سبحانه وتعالى لتكون لكل الشعوب وعلى يد نبي شبيه بموسى عليه السلام فلم يكن ذلك النبي إلا محمد ﷺ.

من الذي سمي موسى باسمه (وماعنى كلمة موسى)؟

سنتناول هذا الامر من ثلاثة جوانب

1- الجانب الرباني 2- الجانب المصري 3- الجانب اليهودي

اما من حيث الجانب القرآني فيرد علينا من ذلك ماورد في القران الكريم على لسان امرأة فرعون حيث تقول (قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولداً) ودار بينها وبين فرعون حوار حول استبقاء موسى، فقد طلبت امرأة فرعون منه كما ورد في الآية ان يبقيه على الحياة، وقرنت ذلك بأمرين المنفعة من موسى لفرعون أو أن يتخذه ولداً لها، فقبل فرعون ان يستبقيه بالنظر لما يتوقع منه من منفعة، ولسنا

## بصدد تفصيل تلك المنفعة.

وقد قدمت امرأة فرعون المنفعة قبل اتخاذها ولداً وذلك لإغراء فرعون بقبوله ، ولكنها كانت تضمّر في نفسها أن تتخذها ولداً لها مادام فرعون لم يقبله ولداً له، وهنا حدث إشكال في التسمية ، فقد عرضت على فرعون أن يتسمى موسى باسمه فرفض هذه الفكرة أو هذا الطلب، لكنه أراد ان يحقر من شأنه فسماه ( بأين الماء) .

أما من من جهة الجانب المصري فإن كلمة موسى في اللغة المصرية الفرعونية مركبة من كلمتين وهما ( مو) وتعني الماء او موية ، و(سا) وتعني ابن ، فيكون معنى اسم موسى ( ابن الماء)

وكان من عجيب قضاء الله ان يكون غرق فرعون بالماء ليتحقق صدق هذه التسمية ومن ذلك إكرام لموسى من الله سبحانه وتعالى وان جرى الله سبحانه الحق على لسان فرعون.

أن الجانب اليهودي فهو في العبرية ( موشي) بإمالة الشين وتعني ( الملتقط) فيسعملون الفعل ( الكلمة العبرية)(مشا) بمعنى التقط و( الكلمة العبرية)(موشي) بمعنى الملتقط)

ولكن لا يليق بنبي عظيم في مقام موسى عليه السلام أن يكون اسمه مرادف لمعنى الملتقط أو اللقيط رغم أن آل فرعون التقطوه من الماء كما ورد في قوله تعالى ( فالقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً)، لذا فإن الرواية الإسرائيلية حول اسم موسى عليه السلام بعيد عن الحق.

فكل الأنبياء المرسلين من بني إسرائيل كانوا مبعوثين لبني إسرائيل فقط، وكان آخرهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، ولكن النبي محمداً ﷺ مبعوث رحمة للعالمين، كما أن هذه الفقرة تبين أن هذا النبي شبيه بموسى عليه السلام في تكليم الله إياه.

وإذا كان لا يوجد نبي شبيه بموسى عليه السلام من بني إسرائيل فالمسلمون والنصارى يؤمنون بأن المسيح عليه السلام هو خاتم النبيين من بني إسرائيل، ولكن اليهود ينتظرون مسيحهم الذي يعتبرونه المنقذ سواء قصدوا إلياس عليه السلام أو غيره.

فالنبي إلياس عليه السلام جاء أساساً قبل مجيء المسيح عيسى عليه السلام ، كما أن المسيح وإلياس عليهما السلام من بني إسرائيل، وهما يتبعان الشريعة التي أنزلت على موسى عليه السلام فلذا لا يمكن أن يكون أي منهما شبيهاً بموسى عليه السلام حسبما ما ذكر سفر التثنية 34(10) فإنه لا يوجد نبي شبيه بموسى عليه السلام بكل بني إسرائيل.

### التثنية 34 (10)

10) ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه.

Deut 34 :10

⋮ وَلَا-קָם נְבִיאַ עוֹד בְּיִשְׂרָאֵל, כְּמֹשֶׁה, אֲשֶׁר יָדְעוּ יְהוָה, פְּנִים אֶל-פְּנִים.

10 And there hath not arisen a prophet since in Israel like unto Moses, whom the LORD knew face to face;

ولما كان هذا النبي الذي هو شبيه بموسى عليه السلام غائباً في زمن موسى عليه السلام ، وهذا هو غياب الإخوة من بني إسماعيل عليه السلام حينما نزلت هذه الفقرة، ولما عرفنا أن النبي الشبيه بموسى عليه السلام لا يمكن أن يكون هو المسيح أو إلياس عليهما السلام، فطبيعي يكون هذا النبي الشبيه بموسى عليه السلام هو من غير الحاضرين من أبناء إسماعيل عليه السلام، فهو إذن محمد ﷺ خاتم النبيين.

**فكل أنبياء بني إسرائيل تبعوا التوراة ولم يكلمهم الله.**

لكن النبي الشبيه بموسى عليه السلام.

**أولاً** لابد أن ينزل عليه كتاب

**وثانياً** أن يكلمه الله ، وأن يجعل كلامه في فمه.

إذن فهو النبي محمد ﷺ الذي أنزلت عليه الشريعة أي القرآن الكريم ولكنه لم يكلم الله، بل الله جعل كلامه في فم الرسول محمد، وذلك بقراءته كلام الله بلفظه ومعناه، حيث تم ذلك بواسطة ملك الوحي جبريل عليه السلام.

## أشعيا 66 (20 - 21)

(20) ويحضرون كل إخوتكم من كل الأمم تقدمه للرب على خيل وبمركبات وبهوادج وبغال وهجن إلى جبل قدسي أورشليم قال الرب كما يحضر بنو إسرائيل تقدمه في إناء طاهر إلى بيت الرب. (21) وأتخذ أيضاً منهم كهنة ولاويين قال الرب.

Isaha 66 : 20-21

כ והביאו את-כל-אחיכם מכל-הגוים מנחה ליהוה בסוסים וברכב ובבצבים ובפרדים ובפררות, על הר קדשי ירושלים--אמר יהוה: כפאשר יביאו בני ישראל את-המנחה בכלי טהור, בית יהוה.

20 And they shall bring all your brethren out of all the nations for an offering unto the LORD, upon horses, and in chariots, and in fitters, and upon mules, and upon swift beasts, to My holy mountain Jerusalem, saith the LORD, as the children of Israel bring their offering in a clean vessel into the house of the LORD.

כא וגם-מהם אקח לפהנים ללוים, אמר יהוה.

21 And of them also will I take for the priests and for the Levites, saith the LORD.

في أشعيا 66(19-18) كان واضحاً بأن الإسرائيليين سيأتون إلى فلسطين بالقوة. وفي الفقرة 20 ذكر أن أولاد إسماعيل عليه السلام أي الصحابة الكرام سيأتون لفلسطين من خلال أتباع النبي محمد ﷺ راكبين الجياد والجمال والحمير والبغال مع عرض كبير وعظيم مع القوة والسلطنة ، وبعض الإسرائيليين سيتطهرون بسبب إسلامهم.

والفقرة 21 جواب لما حدث حيث يجعل من هؤلاء الصحابة علماء كباراً كبني لاوي الذين كانوا علماء بني إسرائيل.

وفي أشعيا 51(4) الفقرة تقول إنه ستخرج شريعة ونور وتذكر أيضاً يا شعبي. فلا يمكن أن يقصد بنزول الشريعة على موسى عليه السلام بنو إسرائيل لأن شريعة موسى خاصة لبني إسرائيل .

بينما الفقرة تقول إن الشريعة هي شريعة جديدة تخرج لكل الشعوب لأنهم بحاجة إليها لكي يحصلوا على ذلك النور، وهذه هي شريعة القرآن المنزلة على محمد ﷺ رسولا للبشرية.

سورة المائدة (44-46)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَايَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفِينَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ المائدة: ٤٤ - ٤٦

سورة الأعراف (143-145)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيكَ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُتُّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَمْوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكُنَّا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ الأعراف: ١٤٣ - ١٤٥



صحراء سيناء التي سكنها بنو إسرائيل في التيه لمدة أربعين سنة بسبب عدم اتباعهم أمر الله بدخول فلسطين (الأرض المقدسة) وعصيانهم لأوامر موسى، وهناك جبل الطور الذي نزلت فيه التوراة على موسى، وفيها ذكر عن الرسول محمد وأنه يجب عليهم اتباعه كما هو في سفر التثنية 18:18 و2:34

## الفصل الحادي عشر

# النبي محمد ﷺ سيفتح مكة ومعه 10 آلاف صحابي في 8 هـ الموافق 630م

### التثنية 33 (2)

(2) فقال جاء الربّ من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألاً من جبال فاران ومعه عشرة آلاف قديس (وأتي من ربوات القدس) وعن يمينه نار شريعة لهم.

Deut 33: 1-2

أ وَذاتِ الْبَرَكَةِ، بِأَسْرٍ بَرَّحَ مُوسَى الْإِسْهَ الْهَيْلِيسِ--أَت-بَنِي إِسْرَائِيلَ: لِبَنِي، مَوْتُو.  
1 And this is the blessing wherewith Moses the man of God blessed the children of Israel before his death.

ب وَإِمْر، يَهْوَه مَسِينِي بَأ وَزَرَح مَسْغِير لَمُو--هَوْفِيَع مِهَر فَأَرْو، وَأَتَه مِرْبَبَت  
كِدْش; مِيْمِينُو، أَشَدَت (أَش دَت) لَمُو.

2 And he said: The LORD came from Sinai, and rose from Seir unto them; He shined forth from mount Paran, and He came with ten thousands of saints (myriads holy), at His right hand was a fiery law unto them.

تبين هذه الفقرة 2.. أن الله تكلم مع موسى عليه السلام في سيناء، وبعد ذلك يبعث نبي من جبال سعير وهو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، ومن ثم يبعث خاتم الأنبياء من منطقة جبال فاران. لم تطلق تسمية باران أبداً على صحراء سيناء أو جبال سعير، بل لكل واحد منهما مختلف عن الآخر كما ورد في سورة التين (3-1). و في سورة القصص (46-43).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَآئِرٍ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

﴿٤٣﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ  
الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا  
كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا  
مُرْسَلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَحْمَةً  
مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ  
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ القصص: ٤٣ - ٤٦

وكذلك فإن اليهود يعرفون تاريخهم ، ويعلمون أنه لم يبعث نبي من بني إسرائيل من جبال فاران .

**فمن هو إذن هذا النبي المبعوث من جبال فاران الذي**

**سيكون خاتم النبيين والمرسلين ومعه عشرة آلاف قديس ؟**

إنه محمد ﷺ لأنه ولد في باران باعتبارها موطن جده الأكبر إسماعيل عليه السلام كما ورد في سفر التكوين 21(21).

وكل أنبياء بني إسرائيل كانوا مبعوثين فقط لبني إسرائيل سواء كانوا في فلسطين أو أثناء السبي في بابل أو في سيناء حيث لم يكن غير موسى وأخيه هارون عليهما السلام ، ولم يبعث منهم نبي في الجزيرة العربية ، ولكن محمداً ﷺ هو النبي الوحيد الذي بعث في جزيرة العرب ومن أبناء إسماعيل عليه السلام كما جاء في أشعيا 21(13-17).

فسفر التثنية 33(2) يبين كيفية إنزال كلام الله كحال الشمس حينما تبرغ ثم تشرق على جميع الناس. ففي البداية يظهر من بزوغها القليل كبعثة النبي موسى عليه السلام وتكليم الله إياه في صحراء سيناء ، وهو شبيه بحال بزوغ الشمس عند الفجر في الصباح ، ثم يبعث النبي عيسى بن مريم عليه السلام من جبال سعير في فلسطين وهي المنطقة الشرقية فيكون الشروق أوضح وأكبر ، أي تصبح واضحة للعيان ، وكل شيء يمكن رؤيته من خلال ذلك الشروق ، وهذا يعني ولادة هذا النبي في فلسطين لأن جبال سعير هي رمز بارز في فلسطين ، وأخيراً بين النص ارتفاع الشمس في وسط



السماء أو في كبد السماء وتلائها لكل الناس ، وذلك يعني بعثه النبي محمد ﷺ من جبال فاران ، وهو ما يعني انتشار الدين الإسلامي على كل الأرض ، وتوسط الشمس في السماء يعني أن هذا الدين الوسط لكل الشعوب ، أي أنه كالميزان الذي يُقيم توازناً بين الكفتين لأنه دين الحق أو هو دين الفصل أو دين العدالة بتعادلهما في الوسط.

هذا محمد ﷺ آخر الأنبياء وهو المبعوث من بكة أي مكة المكرمة من باران فهو عظيم يبعث من مكان امتلاً تعظيماً وتشريفاً. يخرج هذا النبي العظيم في المنطقة الواسعة الممتدة من جنوب سيناء حتى نهاية الحجاز وتسمى منطقة جبال باران (فاران). هذا المكان الذي أقام فيه إسماعيل ؑ ومنه انتشر أبناؤه في المنطقة باستمرار. فتسمية سيناء وسعير وتحديد مكانهما لازال هو المسمى المتعارف عليه ولا خلاف على ذلك.

أما تسمية باران على أرض الحجاز فقد أبدل بمرور الزمن وسميت المنطقة جبال تهامة أو الحجاز أوباران وهكذا ، وبما أن كلمة "باران" هي عبرية ، وأن بني إسرائيل لم يحكموا تلك المنطقة أي الحجاز. فلذا لم يكن أحد من سكان تلك المنطقة يحفظ هذا الاسم حتى يُعتبر جزءاً من تراثهم ، وبما أنها متعلقة بإسماعيل عليه السلام وهاجر وأبنائه ، فالموضوع يرجع إليهم بإبقاء هذه التسمية أو إبدالها حسب ظروفهم، فلذا سميت بالحجاز أو بجبال تهامة.

وهذا النص يبين أن آخر الأنبياء سبيعت من جبال فاران ويدخل مكة المكرمة ومعه عشرة آلاف قديس (صحابي) ، وبيده اليمنى الشريعة الكاملة أي القرآن سينلوه عليهم. فهؤلاء القديسون هم بشر وليسوا ملائكة لأن الملائكة لا يحتاجون لكتاب يُنزل عليهم.

فتسلسل الأحداث التاريخية يشهد بأن النبي محمداً ﷺ أصبح معلماً وواعظاً ومرشداً ليرشد المسلمين ولينشر دعوة الله.

وإذا قيل إن الدين الإسلامي انتشر بالسيف ، فالحقيقة أن السيف يستعمل للدفاع عن العقيدة والنفس والمال أو لأجل إحقاق الحق ، وقد يكون ضرورياً لنشر الدين به لإعلاء كلمة الله ، ( فيقابلة تضحيات يوازي العقوبات للأخريين بسيف مسلول من الله تعالى وذلك لأنهم أعداء الله )، والعبرة ليست بالأداة بل بالغاية من استعمالها، فقد تكون

مجلبةً لشِدِّ عظيم كاستعمال الجاني السكين في قتل الضحية كما قد تكون مجلبةً لخير عظيم كاستعمال السكين في العمليات الجراحية، او في التقطيع للطعام.

فلذا لا بد من مراجعة الظروف التي جعلت الرسول الكريم في مضطراً لاستعمال السيف ضد سيوف أعداء الإسلام ، وإلا فسيعرض نفسه ودينه للهلاك، وقد كان النبي ﷺ مضطراً لاستعمال السيف للبقاء على استمرارية الدين. فخاض تلك المعارك والغزوات.

وبما أن الإسلام رسالة الله للعالمين ولا بد من تبليغها ، إذاً فالسيف يرفع في وجه قد يحول بينها وبين تبليغها بلا إكراه لأحد في للدخول في هذا الدين ، و المسيح نفسه لم يدخل فلسطين فاتحاً ، بل كان يقيم بها تحت سلطان الروم واليهود ، كما أن موسى وعيسى عليهما السلام لم يكن لهما أتباع كثيرون ليدخلوا فلسطين فاتحين.

ولم يكن مع المسيح عليه السلام سوى إحد عشر حوارياً بعد أن خانهم وانسلخ عنهم يهوذا الإسخريوطي، و لم يزد أتباعه عن سبعين رجلاً.

وكان مع سيدنا موسى أيضاً ممن اختار من بني إسرائيل سبعون رجلاً ، كما أن موسى وعيسى لم ينشغلا بالمعارك والحروب.

**فهذا النص إذن لا ينطبق إلا على محمد ﷺ لأنه.**

1. خاتم النبيين.
2. إنه بعث من جبال فاران.
3. معه 10 آلاف قديس (صحابي).
4. بيده الشريعة.
5. ينشغل في الحروب ضد أعداء الله ...

**فالكل يعرف أن موسى عليه السلام...**

1. لم يكن خاتم النبيين.
2. ولم يبعث من جبال فاران بل من جبال سينا.
3. ليس معه 10 آلاف قديس بل سبعون رجلاً اختارهم من أسباط إسرائيل.
4. إنه لم ينشغل بالحروب.

## أما المسيح عيسى عليه السلام فإنه ...

1. كان خاتم النبيين من بني إسرائيل.
2. لم يبعث من جبال فاران بل من جبال سعيير وهي فلسطين.
3. لم يكن معه 10 آلاف قديس بل إحدى عشر حواريًا وسبعون رجلاً.
4. لم يأت بشريعة بل اتبع الشريعة المنزلة على موسى.
5. لم ينشغل بالحروب مع أي طرف ...

في نفس الليلة التي فتح فيها النبي محمد ﷺ مكة ، قد جهز الرسول معه 10 آلاف صحابي لا يزيد عليهم ولا ينقص منهم أحد كما ذكرت سيرة ابن هشام، وكان كل صحابي يشعل ناراً يتوقد منها ليرى أهل مكة كثرة عدد الفاتحين، ومن ثم يرهبونهم فلا يستطيعون منعهم من الدخول إلى مكة فدخلوها بسلام، وكما أن النبي لم يأمرهم بالقتال إلا إذا أكرهوا، ولقد تم فتح مكة سلمياً، وأقرأ تفاصيل قصة الفتح في كتب السيرة.

إذاً فالقديسون المذكورون في هذا النص من التوراة هم العشرة الآلاف أتباع محمد ﷺ الذين دخلوا مكة فاتحين ، كما ذكر في سورة الفتح (27-29)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحْلِقِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ۝٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝٢٨﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝٢٩﴾ الفتح: ٢٧ - ٢٩

هؤلاء الصحابة الكرام قدموا التضحيات ما لم يقدمها أحد من أمثالهم في التاريخ ، فلذا وصفت التوراة هؤلاء الصحابة بالقدسيين ، وهؤلاء هم أفضل الناس على الإطلاق بعد الأنبياء عليهم السلام ، وهم من أفضل من ظهر من العرب من رجال خدموا الدين الإسلامي ، فقد ضحوا بالمال والنفس والولد ، وكانوا مطيعين ومرضيين لله ورسوله فرضي الله عنهم وأرضاهم.

ولما أنزل الله الوصايا على موسى طلب منه أن يختار 70 رجلاً من أفضل الناس من بني إسرائيل للميقات ليكونوا شهوداً على موثيق الله لهم ولأجيالهم كما في سورة الأعراف (155)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَيْلَى أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الأعراف: ١٥٥

وتكون حجة عليهم بما فيها من أوامر ونواهي كما ورد في سورة المائدة (12-13) والتي تلزمهم باتباع النبي عيسى عليه السلام ، وكذلك اتباع محمد ﷺ خاتم النبيين ، ولكن هؤلاء السبعين قالوا يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة. فهؤلاء لا يمكن وصفهم بالقدسيين سورة النساء (153)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ النساء: ١٥٣

ومن ثم فإنه لا يجوز إصاق المناطق كلها بموسى وهي سيناء ، وسعير وباران ، فهذا يعني التحايل على النص. إن النص العبري والإنجليزي أبقى على كلمات «عشرة آلاف قديس»، وكذلك الترجمات

إلى اللغات الأخرى ، ولكن نصارى العرب لما ترجموا التوراة إلى العربية في القرن الثامن عشر أبدلوا كلمات «عشرة آلاف قديس» بكلمات أخرى (وأتى من ربوات القدس) وهي جملة مخالفة، فلماذا أبدلوها ! والآن بعد صدر كتابي وقرأتكم له أبدلوا الجملة من عشرة الآف قديس(صحابي) إلى عشرة الآف ملاك ، ومع هذا لاينفعهم هذا التحريف بحيث لازالت الفقرة تنطبق مواصفاتها على النبي محمد وأصحابه العدول الذي كانوا معه وهم عشرة آلاف لايزيد منهم ولاينقص منهم أحد، وحتى الملائكة كانت تتاصر النبي محمد وصحابته الكرام، وكان من ضمنهم ابو هريرة رضي الله عنهم اجمعين.(لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير)،ويتبين من هذه الآية أن أولئك العشرة آلاف صحابي لهم أجر أعظم ممن جاء بعدهم إلى يوم الساعة، وحتى الملائكة الذين ذكروهم النص كانوا يناصرون النبي محمداً وصحابته الكرام، لأن صفاتهم كمناصرين تنطبق على النبي محمد ﷺ ولا تنطبق على المسيح عليه السلام، وهذه من التحريفات الموجودة في التوراة.

أقول أيها القارئ إن كنت نصرانياً أو يهودياً ألا تكفيك تلك الحقائق بأن محمداً ﷺ خاتم النبيين والمرسلين فما الذي يمنعك من أن تصغي لصوت الحق وتدخل في دين الله الإسلام؟!



بيت لحم وهي جزء من منطقة جبال(سعير) حيث ولد المسيح عليه السلام، فلم يكن موسى ولاالمسيح ولامريم يسكنان في القدس أو لاقضاة ولأمراء في القدس كما في التثنية 2:34 وإن الذي له الملك في كل هذه

المناطق هو محمد ﷺ المذكور في سفر حزقيال 21(27).



جبل الطور في سيناء وهو  
الجبل الذي أنزلت التوراة  
(الأسفار الخمسة) فيه على  
موسى عليه السلام

صلاة يهود السامرة تبين  
الصورة يهود السامرة،  
ويدعون أن طريقة صلاتهم  
هي نفسها طريقة صلاة  
النبي موسى عليه السلام،  
فلهم قبلة تتجه إلى جبل  
جرزيم في مدينة نابلس،  
وهم يعتبرون موسى عليه



السلام آخر الأنبياء، ولا يؤمنون إلا بالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام أي  
بالأسفار الخمسة فقط ، وتوراتهم بالعبرية تختلف عما عند عامة اليهود، وتختلف كذلك  
عما عند النصارى ، وينتظرون مجيء المسيح عليه السلام الذي يأتي من سلالة النبي  
يوسف عليه السلام ويظهر من جبل جرزيم.

## الفصل الثاني عشر

### النبي العظيم محمد ﷺ يبحث من باران (مكة)

حقوق 3 (3 - 15)

(3) الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران ، سلاة جلاله غطي السموات والأرض امتلأت من تسبيحه. (4) وكان لمعان كالنور ، له من يده شعاع وهناك استنار قدرته. (5) قدامه ذهب الوباء وعند رجليه خرجت الحمى. (6) وقف وقاس الأرض ، نظر فرجفت الأمم ودكت الجبال الدهرية ، وخسفت أكام القدم. مسالك الأزل له. (7) رايت خيام كوشان تحت بلية ، رجفت شقق أرض مديان. (8) هل على الأنهار حمى يا رب هل على الأنهار غضبك أو على البحر سخطك حتى أنك ركبت خيلك مركباتك مركبات الخلاص. (9) عريت قوسك تعرية ، سباعيات سهام كلمتك ، سلاه ، شققت الأرض أنهاراً. (10) أبصرت ففزعت الجبال ، سيل المياه طمأ أعطت اللجة صوتها ، رفعت يديها إلى العلاء. (11) الشمس والقمر وقفا في بروجهما لنور سهامك الطائرة للمعان برق مجدك. (12) بغضب خطرت في الأرض ، بسخط دست الأمم. (13) خرجت إخلص شعبك لخلص مسيحك ، سحقت رأس بيت الشرير معرياً الأساس حتى العنق ، سلاه. (14) ثقت بسهامه رأس قبائله ، عصفوا لتشتيتي ابتهاجهم كما لأكل المسكين في الخفية. (15) سلكت البحر بخيلك كوم المياه الكثيرة.

Habakkuk 3: 1-16

א תפלה, לחבקוק הנביא--על, שגיונות.

1 A prayer of Habakkuk the prophet. Upon Shigionoth.

ב יהוה, שמעתי שמעך יראתי--יהוה פעלך בקרב שנים חייחו, בקרב שנים תודיע; ברז, רחם תזכור.

2 O LORD, I have heard the report of Thee, and am afraid; O LORD, revive Thy work in the midst of the years, in the midst of the years make it known; in wrath remember compassion.

ג אֱלֹהִים מִתִּימָן יָבוֹא, וְקְדוֹשׁ מִהַר-פָּאָרָן סָלָה; כִּסֵּה שָׁמַיִם הוֹדוּ, וַתִּהְלָתוּ מִלְאָה הָאָרֶץ.

3 God cometh from Teman, and the Holy One from mount Paran. Selah His glory covereth the heavens, and the earth is full of His praise.

ד וְנִגְהַ כְּאוֹר תִּהְיֶה, קַרְנִים מִיָּדוֹ לוֹ; וְשֵׁם, חֲבִיוֹן עֲזָה.

4 And a brightness appeareth as the light; rays hath He at His side; and there is the hiding of His power.

ה לְפָנָיו, יֵלֶךְ דָּבָר; וַיֵּצֵא רָשָׁף, לְרַגְלָיו.

5 Before him goeth the pestilence, and fiery bolts go forth at His feet.

ו עָמַד וַיִּמְדַּד אֶרֶץ, רָאָה וַיִּתֵּר גּוֹיִם, וַיִּתְפָּצְצוּ הַרְרֵי-עַד, שָׁחוּ גְבְעוֹת עוֹלָם; הַלִּיכוֹת עוֹלָם, לוֹ.

6 He standeth, and shaketh the earth, He beholdeth, and maketh the nations to tremble; and the everlasting mountains are dashed in pieces, the ancient hills do bow; His goings are as of old.

ז תַּחַת אָוֹן, רְאִיתִי אֶהְלִי כוֹשֵׁן; וַרְגִּזוֹן, וַרִיעוֹת אֶרֶץ מִדְיָן.

7 I see the tents of Cushan in affliction; the curtains of the land of Midian do tremble.

ח הַבְּנֵהָרִים, חָרָה יְהוָה--אִם בְּנֵהָרִים אִפְדָּה, אִם-בַּיַם עֲבַרְתֶּךָ: כִּי תִרְכַּב עַל-סוּסֶיךָ, מִרְכַּבְתֶּיךָ יְשׁוּעָה.

8 Is it, O LORD, that against the rivers, is it that Thine anger is kindled against the rivers, or Thy wrath against the sea? that Thou dost ride upon Thy horses, upon Thy chariots of victory?

ט עֲרִיָּה תַעֲוֹר קִשְׁתֶּךָ, שְׁבַעוֹת מַטּוֹת אָמַר סָלָה; נְהָרוֹת, תִּבְקַע-אֶרֶץ.

9 Thy bow is made quite bare; sworn are the rods of the word. Selah Thou dost cleave the earth with rivers.

י רְאוּדָה יַחֲלִלוּ הָרִים, זָרִם מִיַּם עֲבָר; נִתַּן תְּהוֹם קוֹלוֹ, רוּם יַדִּיהוּ נִשְׂאָה.



10 The mountains have seen Thee, and they tremble; the tempest of waters floweth over; the deep uttereth its voice, and lifteth up its hands on high.

יא שָׁמַשׁ יָרַח, עָמַד זָבֻלָּהּ; לְאוֹר חֲצִידֶךָ יִהְלְכוּ, לְנֹגַהּ בָּרַק חֲנִיתֶךָ.

11 The sun and moon stand still in their habitation; at the light of Thine arrows as they go, at the shining of Thy glittering spear.

יב בְּזַעַם, תִּצְעַד-אָרֶץ; בְּאַף, תִּדְוֹשׁ גּוֹיִם.

12 Thou marchest through the earth in indignation, Thou threshest the nations in anger.

יג יִצְאָתָּה לְיִשְׁעַ עֲמֻדָּה, לְיִשְׁעַ אֶת-מְשִׁיחֶךָ; מִחֲצַתָּה רֹאשׁ מִבַּיִת רָשָׁע, עָרוֹת יְסוֹד עַד-צִוְאָר סֶלָה.

13 Thou art come forth for the deliverance of Thy people, for the deliverance of Thine anointed; Thou woudest the head out of the house of the wicked, uncovering the foundation even unto the neck. Selah

יד נִקְבַּתָּ בְּמַטְיֹו רֹאשׁ פְּרָזוֹ, יִסְעָרוּ לְהַפִּיצֵנִי; עַל־יַצְתָּם, כְּמוֹ-לֶאֱכֹל עֵנִי בְּמִסְתָּר.

14 Thou hast stricken through with his own rods the head of his rulers, that come as a whirlwind to scatter me; whose rejoicing is as to devour the poor secretly.

טו דָּרַכְתָּ בַיָּם, סוֹסֶיךָ; חֲמָר, מִיַּם רַבִּים.

15 Thou hast trodden the sea with Thy horses, the foaming of mighty waters.

טז שָׁמַעְתִּי וַתִּרְגַּז בְּטִנִּי, לְקוֹל צִלְלוֹ שִׁפְתֵי--יְבוּא רָקֵב בְּעַצְמִי, וַתַּחֲתִי אֶרְגָּז: אֲשֶׁר אֲנוּחַ לְיוֹם צָרָה, לְעֵלוֹת לְעַם יְגוֹדְנוּ.

16 When I heard, mine inward parts trembled, my lips quivered at the voice; rottenness entereth into my bones, and I tremble where I stand; that I should wait for the day of trouble, when he cometh

up against the people that he invadeth.

النبى حبقوق يبشر بنبي يأتي من منطقة تيمان، وهذا النبى سيكون هو المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل، تيمان هي المنطقة الجنوبية والشرقية من فلسطين ومنها جزء جنوبي من سيناء، وتيمان هو ابن عيسو أخ ليعقوب عليه السلام، والآن تسمى هذه المنطقة أدوم، وبيت لحم من منطقة تيمان وهو محل ميلاد المسيح عليه السلام.

وكذلك بشر حبقوق بنبي عظيم وهو آخر الرسل أي خاتم الأنبياء والمرسلين وسماه بالقدوس يأتي من جبال فاران.  
سورة آل عمران (164-165)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُّصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ إِنَّا هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾﴾ آل عمران: ١٦٤ - ١٦٥

في الفقرة 3... وحينما قال سيأتي من جبال فاران فيعني بنبي ليس من سلالة إسرائيل. بل هذا النبى يسكن مكة فما كان هذا النبى إلا النبى محمداً ولد من إسماعيل الابن الأكبر لإبراهيم عليهم السلام جميعاً.

فيتبين من هذه الفقرة أن الله ينصر هذا النبى العظيم بإرسال ملائكة تحارب معه، ولقد حدث ذلك واضحاً في معركة بدر وأحد وغيرها من المعارك، فتنزل البركات والرحمات على هذا النبى وعلى أصحابه، وكذلك لأتباعه الصالحين على طول الأجيال ولكل شعوب العالم، وهذا الوصف ينطبق بوضوح تام على النبى محمد ﷺ.

وفي الصحيح أن النبى محمداً ﷺ نزل عليه الوحي جبرائيل في جبل حراء، وبينه وبين الكعبة 3 أميال، ولقد أسلمت قبائل المدينة وماجاورها، ومن خلال المدينة المنورة خرج النور لجميع أنحاء العالم، وكان ذلك بعد فتح مكة سنة 8هـ كما ذكر

ذلك في سورة الممتحنة (7).

قَالَ تَعَالَى: ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ۗ وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الممتحنة: ٧

فالنبي حبقوق قد سبقه أنبياء كثيرون ، ولقد جاء بعد النبي موسى عليه السلام ، وهو يصف نبیین مهمين من أولى العزم من الرسل من بعد موسى عليه السلام وهما عيسى بن مريم عليه السلام ومحمد ﷺ .

فالفقرة الرابعة : تصف النور المنبثق من هذا النبي العظيم، الذي جاء بشريعة القرآن، والذي قام بتنفيذ أحكام الله على المسلمين ، وتبليغ الرسالة للعالم أجمع، متخطياً الاعتبارات القبلية والقومية ورابطة الدم.

والفقرة الخامسة : تصف الوباء للذين يؤذون النبي محمداً ﷺ وذلك بمحاربتهم الدين الإسلامي، ولكن الله يمكن دينه أي أن الله يعصم رسوله من الناس ، ويصف الحمى التي تخرج من بين رجليه ، وتعني الفقرة بذلك أن دعوة الرسول محمد ﷺ سوف تسير وتنتشر دون توقف ، وسيسقط كل الأعداء أمامه ، وعلى يد هذا النبي يتم تجميع الشعوب مابين الفرات والنيل كما ذكر في سفر التكوين 15(21-18) تحت راية التوحيد بلا إله إلا الله محمد رسول الله.

الفقرة السادسة : تعني هذه الفقرة المناطق المملوكة لإسماعيل عليه السلام وأولاده وكذلك المناطق الأخرى التي سوف يرثها النبي محمد ﷺ من الفرات إلى النيل كما في التكوين 15 و 13 وكذلك المناطق التي ذكرها دانيال 2(44) أو التي ذكرها حجي 2(7 9-) أي هو النبي محمد ﷺ الذي يزلزل الممالك والشعوب والتي ستصير مسلمة.

الفقرة السابعة : كلمة .. (كوشان) تعني القبائل المنتشرة في باكستان وأفغانستان وبلوشستان، ومنها قبائل إسرائيلية في أفغانستان، وهؤلاء قد دخلوا جميعاً الدين الإسلامي، ولقد انتشر الإسلام في منطقة كوشان من القارة الهندية، في القرن السابع الميلادي، والتاريخ يشهد أن منطقة كوشان في جنوب أفغانستان فتحت على يد القائد المسلم محمد ابن القاسم ، وهذا ما يعتز به المسلمون الأفغان والباكستانيون والهنود.

والصهاينة يبحثون عن عشرة قبائل مفقودة لا يعرفون ماذا حل بها وماهي مصيرها.....، ولكن الحقيقة إنهم هاجروا إلى أفغانستان وباكستان وهم البشتون حالياً، والذين أسلموا وأحسنوا إسلامهم فلا داعي للبحث عنهم قروناً طويلة، وإن الصهاينة أخذوا بعين الاعتبار ما ذكرته في كتابي عن مصير تلك القبائل، فهم قد هاجروا لإفغانستان، ولازات آثارهم من مقابر أو عادات أو تقاليد يهودية باقية .

إذن فأين شعب الله المختار؟، وهم الذين قطعهم الله أمماً منهم الصالحون وهم الذين أسلموا، ومنهم دون ذلك وهم بقاياهم المنتشرون في المعمورة والذين يثيرون في الأرض فساداً ويوقدون للحرب ناراً لكن يطفئها الله، ولقد علم الصهاينة بأمر هؤلاء القبائل المفقودة بعد إصدار كتابي الطبعة الأولى سنة 1990م.

أما مديان المذكورة في هذه الفقرة فهي تقع في شمال غرب الجزيرة العربية ، فقد كانت تحت حكم حكومات متعاقبة من الروم أو البابليين أو الفرس أو المصريين، وحينما جاء الإسلام أصبحت أرضاً إسلامية ولأبد، وهذه الممالك المتنافسة التي ذكرناها والتي احتلت هذه المنطقة لم تتجاوزها ولم تصل إلى مكة والمدينة، فكانتا دائماً مستقلتين.

الفقرة الثامنة : تبين أن الشعوب المظلة على نهري الفرات والنيل والهند وكذلك البحار منها، سوف تصير مسلمه، والمسلمون لأجل الفتوحات الإسلامية صنعوا السفن البحرية وأركبوا فيها الجياد، وأخضعوا الجزر القريبة منها في البحر المتوسط كقبرص وإسبانيا والبرتغال (الإندلس) ومالطة وكريت وغيرها سنة 711م لدين الإسلام.

الفقرة الخامسة عشرة : تتكلم عن مجاهدين لدين الله يخوضون البحر بجيادهم دون أن يصيبهم الغرق.

لقد كانت البحرين تحت السيطرة الفارسية ، فأبو العلاء الحضرمي صاحب رسول الله محمد ﷺ حينما أراد فتح البحرين كان جنوده المسلمون يمتطون الجياد ، ولم يكن لهم سفن ليعبروا البحر ، ولقد دعا أبو العلاء الحضرمي ، فقال: يا الله يا رحيم ويا عليم ويا كريم ويا عظيم ويا ذا الجلال والإكرام، توكلوا على الله فعبروا البحر ، ولم يمس الماء أقدامهم كما ذكر ذلك أبو هريرة رضي الله عنه أحد جنود هذه السرية،

ولقد عبروا البحر وأدوا واجبههم الديني فكانوا مؤمنين بالله ، فأرادوا العمل في سبيل الله فتكفل الله بتسهيل مهامهم فأنزل بركاته ورحماته عليهم ، وكانت الأرض تطوى لهم لأنهم يناصرون الله وهم على الطريق المستقيم.

فهذه الفقرة لا يمكن أن تنطبق مدلولاتها على سيدنا موسى عليه السلام وقومه، لأن الله أمر موسى عليه السلام أن يضرب بعصاه البحر فانفلق البحر إلى اثني عشر طريقاً يابساً على عدد أسباط إسرائيل. فتحوّل إلى يابسة ، فموسى عليه السلام وقومه لم يسلكوا البحر على حاله المعهودة بل كشف الله له اليابسة من تحت مياه البحر فعبر موسى ومن معه عليها وهي لا زالت كومة من المياه بل تحولت إلى يابسة ، ولم يكونوا جنوداً يمتطون الجياد ، بل كان جنود فرعون هم الذين يمتطون الجياد ، وغرقوا جميعاً بانطباع مياه البحر عليهم ، أما من كان مع موسى فهم أطفال وشيوخ ونساء وليسوا جنوداً فاتحين ، بل كانوا فارين من جنود فرعون. فالمسلمون هم بجيادهم يطاردون الكفار وهم المنصورون حسبما تبين الفقرة 15. بينما فرعون وجنده يمتطون الخيل وهم الذين يطاردون موسى وقومه.

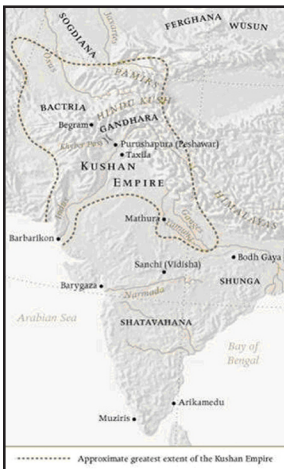
ولكن هذه الفقرة تبين خوض المياه الكثيرة وهم يمتطون الجياد ، وسلكوا البحر ولم يسلكوا اليابسة. إذاً فالنبوءة تحققت لأبى العلاء الحضرمي ولم تكن قد حدثت من قبل ، وليس لليهود أو النصارى حادثة تشهد لها هذه النبوءة ، ولم تذكر في تاريخهم كما لا يجوز انتظار تحقيقها حتى الآن. فهذه النصوص التوراتية كانت واضحة للجميع، فلا بد من وضع النصوص في إطارها الجغرافي والتاريخي ولا يمكن انطباق هذه الأحداث على مدلولها الحقيقي إلا في بلاد العرب والمسلمين.



كهوف وادي جمران في الأردن بالقرب من البحر الميت، في سنة 1947 عثر راع من بني عامر على مخطوطات عبرية أثناء مطاردته لعنزته التي اختبأت فيها وقد سرق الاسرائيليون تلك المخطوطات سنة 1967 من المتحف الأردني، حيث

تبين إن هناك نصوصاً مختلفه فقد وجدوا 151 مزموراً بدل من 150 الموجودة بايدينا حالياً وكذلك حبقوق حيث وجد 50 نصاً بدل من 3 نصوص، وهناك شروحات لنصوص دون ذكر أشخاص الخير وأشخاص الشر. ولازالت إسرائيل تمتع أن تقصح عما هو موجود بتلك الملفوفات. وقد وجدت آنذاك فئة من الصالحين او من الأنبياء كانوا منعزلين عن المجتمع الإسرائيلي الفاسد، فكانوا يذهبون للكهوف لدراسة التوراة وحينما يتمكنون من ذلك كانوا يخرجون على الناس بالدعوة كحال اختفاء المسيح ويحيى وجودا مكابي وأمثالهم. ولذا فليس للنصارى معرفة بمكان المسيح طيلة 18 سنة. ومن ثم اتخذ الرهبان هذا الأسلوب للتنسك.

هؤلاء البشتون هم من أصول إسرائيلية كما ذكروا في سفر حبقوق (7)3 والمسماة قبائل كوشان والصهاينة يبحثون عن عشر قبائل مفقودة لايعرفون ماذا حل بها وماهي مصيرها.....،ولكن الحقيقة إنهم هاجروا إلى أفغانستان وباكستان وهم البشتون حالياً، والذين أسلموا وحسن إسلامهم، فلا داعي للبحث عنهم قرون طويلة، و الصهاينة أخذوا بعين الاعتبار ما ذكرته في كتابي عن مصير تلك القبائل عن هجرتهم لأفغانستان، ولازات عندهم آثار ومخلفات من مقابر أو عادات أو تقاليد يهودية . فإذا أين شعب الله المختار، وهم الذين قطعهم الله أمماً منهم الصالحون فهؤلاء هم الذين أسلموا، ومنهم دون ذلك وهم البقايا الذين يثيرون في الأرض فساداً ويوقدون للحرب ناراً ويطفئها الله، ولقد علم الصهاينة بأمر هذه القبائل المفقودة بعد إصدار كتابي للطبعة الأولى سنة 1990م. وقد حسن إسلامهم وكان لهم جهادهم المشرف في رفعهم راية الإسلام. دفعهم للدين الإسلامي سواء كان المعتدين من الشرق أو من الغرب والتاريخ يشهد لهم بذلك ولازوا يرفعون راية الجهاد.



هذه الخارطة تبين منطقة كوشان كما هو مذكور في سفر حبقوق (7)3 والتي اسقرت فيها القبائل العشر من بني اسرائيل ودخلت الاسلام بعد ذلك، وتكونت قبائل البشتون وأختلاط القبائل العشرة الإسرائيلية.

## الفصل الثالث عشر

### النبى محمد ﷺ يخاطب بني إسرائيل باللغة العربية

أشعيا 28 (11 - 16)

11) إنه بشفة لکناء وبلسان آخر يكلم هذا الشعب. 12) الذين قال لهم هذه هي الراحة. أريحوا الرازح وهذا هو السكون ولكن لم يشاؤا أن يسمعوا. 13) فكان لهم قول الرب أمراً على أمر أمراً على أمر ، فرضاً على فرض فرضاً على فرض ، هنا قليلاً هناك قليلاً لكي يذهبوا ويسقطوا إلى الوراء وينكسروا ويصادوا فيؤخذوا. 14) لذلك اسمعوا كلام الرب يا رجال الهزء ولالة هذا الشعب الذي في أورشليم.

15) لأنكم قلتم قد عقدنا عهداً مع الموت وصنعنا ميثاقاً مع إلهوية السوط الجارف إذا عبر لا يأتينا لأننا جعلنا الكذب ملجأنا وبالغش استترنا. 16) لذلك هكذا يقول السيد الرب. هاأنذا أؤسس في صهيون حجراً حجراً امتحان حجر زاوية كريماً أساساً مؤسساً من آمن لا يهرب.

Isaiah 28 :11-16

יא כִּי בְלַעְגֵי שְׂפָה, וּבְלָשׁוֹן אַחֲרֵת, יְדַבֵּר, אֶל-הָעָם הַזֶּה.

11 For with stammering lips and with a strange tongue shall it be spoken to this people;

יב אֲשֶׁר אָמַר אֲלֵיהֶם, זֹאת הַמְּנוּחָה הַנִּיחוּ לְעֵינַי, וְזֹאת, הַמְרַגְעָה; וְלֹא אָבוּא, שְׂמוֹעַ.

12 To whom it was said: <This is the rest, give ye rest to the weary; and this is the refreshing>; yet they would not hear.

יג וְהָיָה לָהֶם דִּבְר־יְהוָה, צוֹ לְצוֹ צוֹ לְצוֹ קוֹ לְקוֹ קוֹ לְקוֹ, זְעִיר שָׁם, זְעִיר שָׁם-לְמַעַן יִלְכוּ וְכִשְׁלוּ אַחֲזֹר, וְנִשְׁבְּרוּ, וְנוֹקְשׁוּ, וְנִלְכְּדוּ. {פ}

13 And so the word of the LORD is unto them precept by precept, precept by precept, line by line, line by line; here a little, there a

little; that they may go, and fall backward, and be broken, and snared, and taken.

{P} יד לכן שָׁמְעוּ דְבַר-יְהוָה, אֲנֹשֵׁי לָצוֹן--מִשְׁלֵי הָעַם הַזֶּה, אֲשֶׁר בִּירוּשָׁלַם.  
14 Wherefore hear the word of the LORD, ye scoffers, the ballad-mongers of this people which is in Jerusalem:

טו כִּי אָמַרְתֶּם, כָּרַתְנוּ בְרִית אֶת-מָוֶת, וְעַם-שָׂאוֹל, עָשִׂינוּ חֲזָה; שֵׁיט (שׁוֹט) שׁוֹטֵף כִּי-עֵבֶר (עֵבֶר) לֹא יְבוֹאֵנוּ, כִּי שָׁמְנוּ כָזָב מִחֶסְנוּ וּבִשְׁקָר נִסְתַּרְנוּ. {פ}  
15 Because ye have said: ‹We have made a covenant with death, and with the nether-world are we at agreement; when the scouring scourge shall pass through, it shall not come unto us; for we have made lies our refuge, and in falsehood have we hid ourselves›;

{P} טז לָכֵן, כֹּה אָמַר אֲדֹנָי יְהוָה, הִנְנִי יֹסֵד בְּצִיּוֹן, אֶבֶן; אֶבֶן בְּחֹן פְּנֵת יִקְרָת, מוֹסֵד מוֹסֵד--הַמְאֲמִין, לֹא יַחִישׁ.

16 Therefore thus saith the Lord GOD: Behold, I lay in Zion for a foundation a stone, a tried stone, a costly corner-stone of sure foundation; he that believeth shall not make haste.

الفقرة 11 تبين لنا أن نبياً سوف يخاطب بني إسرائيل ويدعوهم للإيمان به ، وبلغة أخرى غير العبرية بل اللغة العربية حتماً، ذلك أن النبي الوحيد الذي خاطب بني إسرائيل بلغة أخرى وهو النبي محمد ﷺ. فكان ينزل عليه القرآن باللغة العربية موجهاً الخطاب لبني إسرائيل الذين كانوا عرّفوا بخداهم ونقضهم لعهودهم مع الرسول ﷺ ، ولقد تعودوا نقض عهدهم مع الله ، فالقرآن الكريم يذكر قصصاً حلت ببني إسرائيل وكان يجيب على تساؤلاتهم وتحرياتهم ، ويوضح ما أخفوه من نبوءات أو انحرافات ، وكذلك يصدق ما معهم ، وهم بنو إسرائيل الذين كانوا يسكنون المدينة وما حولها من بني النضير وقريظة وقينقاع ، وكانوا يحتكمون للقرآن وإلى الرسول محمد ﷺ، وكان القرآن يخبرهم بأمر قد أخفوها أو بقصص لا يستطيعون إنكارها وهي تخص تاريخهم ولم تثبت عندهم بسبب فقدانهم إياها.



بعد صدور كتابي قام كتاب العصر الحديث لكتابهم المسمى المقدس وحرّفوا كلمة (يكلّم هذا الشعب) إلى (يكلّم شعبه). فلست أدري لماذا هذا التحريف، فالنبي يخاطب قومه ويتكلّم بلسانهم ويأتيهم بالمعجزات كحال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ومع هذا فلم يقبلوه. فكيف الحال بذلك النبي الذي يتكلّم مع قومه بلغة غير لغتهم فكيف سيفهمونه؟ فإذا أبدلت الكلمة صار التحريف واضحاً ويكون هناك تناقض صريح. فما عليهم إلا إرجاع الكلمة الصحيحة.

فالقرآن يجيب على أسئلتهم التي لا يملكون الإجابة عليها بسبب فقدانهم إياها أو نقصانها لديهم أو اضطرابها في عقولهم أو تحريفها فيحتاجون لتثبيت وتصحيح معلوماتهم. فيلجأون إلى النبي محمد ﷺ كي يجيبهم عليها، والإجابة تأتي من خلال القرآن، وهذا ما كان يحدث بينهم وبين النبي محمد ﷺ، وكانت مخاطبة القرآن الكريم لهم دائماً بيا بني إسرائيل، وهؤلاء هم بنو قريظة وبنو النضير باعتبارهم إسرائيليين بينما بنو قينقاع هم يهود خليط من العرب اليمنيين ومن الإسرائيليين، وإذا كان القرآن يخاطب اليهود عامة فإنه يخاطبهم بـ «يا أيها الذين هادوا» وإذا خاطب اليهود والنصارى قال «يا أهل الكتاب» كما في سورة النمل (76)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَنْقُضُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ٧٦ النمل: ٧٦

الفقرة 12.. تبين أن القرآن الذي نزل على النبي محمد ﷺ هو آخر الكتب السماوية، وهو المهيم على الكتب السابقة كما في سورة المائدة (47-50)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآيَاتِنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ٤٦ ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ٤٧ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ

أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ  
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَيْنَاكُمْ  
 فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ  
 فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ  
 وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا  
 يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾  
 أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾  
 المائدة: ٤٦ - ٥٠

وكانت الشعوب بحاجة لنبي يتم على يديه ختم الرسالات والشرائع برسالة تناسب كل العصور ، وهذه الفقرات بينت أن صحابة النبي محمد ﷺ سيفتحون بيت المقدس ، وأن من اليهود والنصارى من سيدخل الإسلام ومنهم من سيخضع لحكم الإسلام، كما في سورة الرعد (36-37)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ  
 إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ  
 اللَّهَ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَتَابُ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ  
 أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ  
 الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ الرعد: ٣٦ - ٣٧

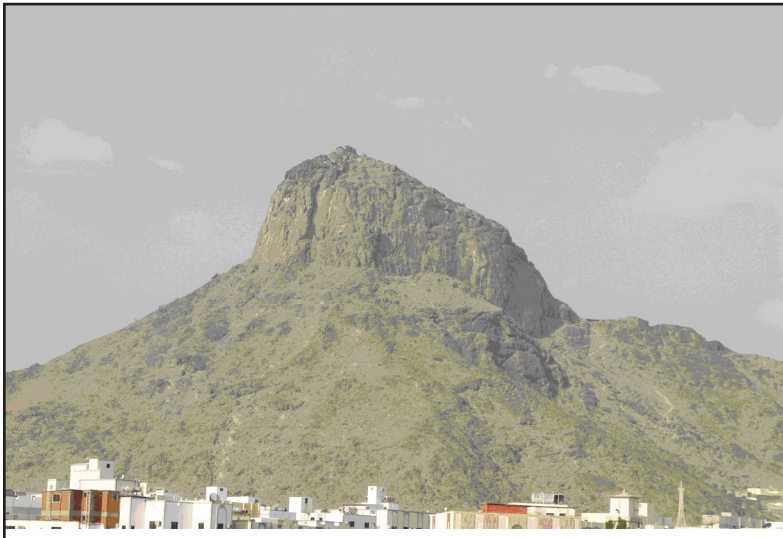
طبيعي أن الإسلام لليهود حرية حق ممارسة طقوسهم الدينية وهم في بيوتهم ومعابدهم ماداموا لم يدخلوا الحرب ضد المسلمين ولم يشاركوا في حروب المسلمين، وكانوا يحتكمون لتوراتهم ، كما كانوا يحتكمون أيضاً للشريعة الإسلامية بوصفها الشريعة العامة ، ولهم الحرية في الاحتكام إليها ، ولكنهم نقضوا العهد الذي أبرم بينهم وبين الرسول محمد ﷺ.

الفقرة 13 تبين أن القرآن ينزل منجماً حسب المناسبات والظروف أو الحاجات أو لإصدار تشريعات من هنا وهناك، فلقد أنزل القرآن هنا قليلاً وهناك قليلاً أي أن بعض السور والآيات القرآنية نزلت في مكة وبعضها أنزل في المدينة، كما تقول الفقرة «أمراً على أمر فرضاً على فرض» ويعني ذلك نزول الفرائض والشرائع القرآنية، حسب المناسبات والإجابة عن الفتاوي والأسئلة أو الحاجات أو لإجل نشر تعاليم الإسلام كما في سورة الفرقان (32-33)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ الفرقان: ٣٢ - ٣٣

الفقرة 14 و 15.. تبين فساد قيادات بني إسرائيل في داخل مدينة القدس باتخاذ الكذب والغش ملجأ لهم، وهذا حسب أقوالهم التي تخرج من أفواههم، وليس إتهاماً منا بل أن كتابهم المقدس كما يسمونه يذكر فسادهم وكذبهم وغشهم

الفقرة 16.. تبين أن النبي محمداً ﷺ سوف يحكم فلسطين وسيؤسس دولة ربانية أي الدولة الإسلامية القوية المترامية الأطراف، وستكون هناك حكومة ذات أساس قوي جداً، ولقد تم ذلك سنة 15هـ على يد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه امتداداً لدولة محمد ﷺ خلافة على منهج النبوة.



جبل النور أو جبل حراء، صورة التقطها ولدي محمد سنة 2004 وهنا كان يتحنث الرسول محمد ﷺ قبل نزول الوحي جبريل عليه، فجاءه الملك في يوم الإثنين 21 من رمضان سنة 610م

ورأى الملك بهيئته وقال له اقرأ وقرأ عليه ست آيات من سورة القلم كما هو مذكور في سفر اشعيا 29(11-12) و28(11).



المسلمون يقرأون القرآن ويتعلمونه ، مشارق الأرض ومغاربها ويحفظه الملايين عن ظهر قلب صغارا وكبارا عبر الأجيال من دون توقف، وبقي القرآن بلفظه ومعناه كما أنزل على محمد ﷺ محفوظاً من غير زيادة ولا نقصان، ولا يقرأ

إلا بالعربية الأصلية، ولم يترجم لإي لغة بل ترجمت معانيه حتى يفهم. وباعتباره كلام الله فلذا لا بد أن يبقى على حاله. كما ذكر عنه في سفر أشعيا 29(12) و28(11).

وهذه صورة مصحف الخليفة عثمان، وهو المصحف الذي لا زالت عليه آثار الدماء عند مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه وارضاه وهو موجود في المتحف التركي في استنبول وقد كتب على جلد غزال.



## الفصل الرابع عشر

### النبي محمد ﷺ هو النبي الأمي الوحيد في العالم

أشعيا 29 (11 - 18)

11) وصارت لكم رؤيا الكل مثل كلام السفر المختوم الذي يدفعونه لعارف الكتابة قائلين اقرأ هذا فيقول لا أستطيع لأنه مختوم. 12) أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة. 13) فقال السيد لأن هذا الشعب قد اقترب إليّ بضمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة. 14) لذلك هأنذا أعود أصنع بهذا الشعب عجباً وعجيباً فتبديد حكمة حكمائه ويختفي فهم فهمائه. 15) ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا. 16) يا لتحريفكم ، هل يحسب الجابل كالطين حتى يقول المصنوع عن صانعه لم يصنعني ، أو تقول الجبلية عن جابلها لم يفهم. 17) أليس في مدة يسيرة جداً يتحول لبنان بستاناً والبستان يحسب وعرأ. 18) ويسمع في ذلك اليوم الصم أقوال السفر وتتنظر من القتام والظلمة عيون العمي.

Isaiah 29: 11-18.

יא ונתהי לכם חזות הכל, כדברי הספר החתום, אשר-נתנו אתו אל-יודע הספר (ספר) לאמר, קרא נא-זה; ואמר לא אוכל, כי חתום הוא.

11 And the vision of all this is become unto you as the words of a writing that is sealed, which men deliver to one that is learned, saying: «Read this, I pray thee»; and he saith: «I cannot, for it is sealed»;

יב ונתנו הספר, על אשר לא-יודע ספר לאמר--קרא נא-זה; ואמר, לא ידעתי ספר.

12 and the writing is delivered to him that is not learned, saying:

«Read this, I pray thee»; and he saith: «I am not learned.»

יג וַיֹּאמֶר אֲדָנָי, יַעַן כִּי נִגַּשׁ הָעַם הַזֶּה, בְּפִי וּבִשְׂפָתָיו כְּבָדוּנִי, וְלִבּוֹ רַחַק מִמֶּנִּי--  
וַתְּהִי יִרְאַתְם אֹתִי, מִצִּוֹת אֲנָשִׁים מְלֻמָּדָה.

13 And the Lord said: Forasmuch as this people draw near, and with their mouth and with their lips do honour Me, but have removed their heart far from Me, and their fear of Me is a commandment of men learned by rote;

יד לָכֵן, הִנְנִי יוֹסֵף לְהַפְלִיא אֶת-הָעַם-הַזֶּה--הַפְּלִיא וְפֹלֵא; וְאַבְדָּה חֲכָמַת חֲכָמָיו,  
וּבִינֹת נְבִנָיו תִּסָּתֶר.

14 Therefore, behold, I will again do a marvellous work among this people, even a marvellous work and a wonder; and the wisdom of their wise men shall perish, and the prudence of their prudent men shall be hid.

טו הוּי הַמַּעֲמִיקִים מִיְהוָה, לְסַתֵּר עֲצָה; וְהָיָה בְּמַחְשָׁד, מַעֲשֵׂיהֶם, וַיֹּאמְרוּ, מִי  
רְאֵנוּ וּמִי יִדְעֵנוּ.

15 Woe unto them that seek deep to hide their counsel from the LORD, and their works are in the dark, and they say: «Who seeth us? and who knoweth us?»

טז הַפְּכָכְם--אִם-כָּחַמְר הַיֵּצֵר, יִחַשֵׁב: כִּי-יֹאמֶר מַעֲשֵׂה לַעֲשֹׂהוּ לֹא עֲשֵׂנִי, וַיֵּצֵר  
אָמַר לִיֵּצְרוֹ לֹא הָבִין.

16 O your perversity! Shall the potter be esteemed as clay; that the thing made should say of him that made it: «He made me not»; or the thing framed say of him that framed it: «He hath no understanding?»

יז הַלּוֹא-עוֹד מְעַט מִזֵּעֵר, וְשָׁב לְבָנוֹן לְכַרְמָל; וְהַכְרָמָל, לַיַּעַר יִחַשֵׁב.

17 Is it not yet a very little while, and Lebanon shall be turned into a fruitful field, and the fruitful field shall be esteemed as a forest?

יח וְשָׁמְעוּ בַיּוֹם-הַהוּא הַחֲרָשִׁים, דְּבָרֵי-סֵפֶר; וּמֵאֶפֶס וּמִחֶשְׂדָּה, עֵינֵי עִוְרִים תִּרְאֶינָה.

18 And in that day shall the deaf hear the words of a book, and the eyes of the blind shall see out of obscurity and out of darkness.

الفقرة 11 تبين أن هناك مثلاً يضرب لبني إسرائيل ، وهذا المثل حجة عليهم ما دام مدوناً في كتاب النبي أشعيا ، وهذا المثل المضروب هو (القرآن الكريم) كالسفر المختوم الذي عرض على كل الأنبياء جميعاً في الرؤيا وليس في الحقيقة ، وجميعهم يعرفون القراءة والكتابة ، ولقد سألتهم الملائكة نبياً نبياً، فكل واحد منهم قال لا أستطيع قراءته ، لأنه مختوم ، والسبب يرجع إلى أن كل نبي كان يعرف أنه ليس بخاتم النبيين ، وكذلك لا يستطيع أي نبي قراءته لأنه يجب أن يقرأه بالعربية كما في سورة فصلت (44)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَءِمْجَمِيًّا وَعَرَبِيًّا قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾ فصلت: ٤٤

فكل نبي بعث بلغة قومه خاصة ، وأنزلت عليه الشرائع والمناهج التي تناسب قومه وزمانه ، وبخاصة أنبياء بني إسرائيل فإنهم كانوا جميعاً يدرسون التوراة وهي شريعة واحدة، وكل أنبيائهم يتكلمون اللغة العبرية. ومن سورة الزمر (27-28):

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ الزمر: ٢٧ - ٢٨

ولكن هذا النبي الأخير ينزل عليه كتاب وهو القرآن الكريم الذي يناسب كل الأزمنة والشعوب كما ذكر في سورة هود (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّكِيبُ أَحْكَمْتُ آيُنُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ  
هُود: ١﴾

فالنبي محمد ﷺ هو الوحيد الذي تكلم العربية من بني إسماعيل عليه السلام وخاطب بني إسرائيل ، ولم ينسب ذلك للنبي أيوب أو شعيب عليهما السلام الذين لم ينزل عليهما كتاب ، ولم يخاطبا بني إسرائيل ما داموا بنو إسرائيل لا زال يبعث فيهم أنبياء، ولم يقصد بالخطاب أي من أيوب أو شعيب رغم أن بني إسرائيل يؤمنون بنبوتهما.

الفقرة 12: تبين أن هذا الكتاب يُدفع حقيقة أي في أثناء اليقظة لنبي لا يقرأ ولا يكتب أي أنه نبي أمي لم يتعلم القراءة والكتابة ، وهذا النبي لا يمكن أن يكون متقدماً أو وسطاً بين الأنبياء. فأهميته تبرز بإعتباره آخرهم، وكونه لا يقرأ ولا يكتب يعد ميزة فريدة فهو لم يتعلم القراءة والكتابة كمن سبقه من الأنبياء ، وينزل عليه العلم من الله مباشرة.

فلا حاجة له للقراءة والكتابة ، لأن العلم الذي تعلمه من الله تفوق به على الذين يقرءون ويكتبون.سورة العنكبوت (48)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ العنكبوت: ٤٦

فالفقرة تقول إن هذا النبي دفع له الكتاب وهو السفر المختوم (القرآن) ويسأله الملاك اقرأ فيرد عليه ذلك النبي ما أنا بقارئ. [ترجم رد النبي على الملاك بالعربية إلى «لا أعرف الكتابة»]

«كتبت بالترجمة من العبرية رد النبي على الملاك لا أعرف الكتابة».

طبيعي أن لا تنطبق هذه الفقرة إلا على النبي محمد ﷺ ، فهو النبي الوحيد الذي لم يتعلم القراءة والكتابة طيلة حياته ، وهو النبي الوحيد الذي سئل هذا السؤال ،



وهو النبي الوحيد الذي أجاب بهذا الجواب.

وهو ليس بحاجة للقراءة والكتابة، لأن من يعلمك فلا بد أن تتأثر بتعاليمه.

فمعلم محمد إذن هو الله لوحده وبذاته فمهما بلغت ثقافات العالم فلن تبلغ ثقافة محمد لأن معلمه هو الله، وكذلك جعل الله أهل مكة وهم من قريش أميين لا يقرؤون ولا يكتبون لكيلا لا يدعي أحد أنهم تأثروا بتعاليم الشعوب والأمم الأخرى التي فيها الملل والنحل والمذاهب المضطربة والمنحرفة عن دين الله، ومن تخط ما تعلموه عما أنزل على الرسول محمد.

ولكي يكون الدين نقياً وصافياً عند أصحاب النبي، فقد قام على ما تعلموه من القرآن وسنة النبي محمد، حتى ينتقل نقياً لإبنائهم من جيل إلى جيل وإلى الشعوب الأخرى، فكانوا أصلح الناس لحمل الرسالة، وكانوا الصحابة أفضل الناس على وجه الإطلاق من بعد الأنبياء في نصرته من الله لهذا الدين.

ولأنهم أصفياء فقد بقى الدين صافياً، فهم مستقيمون ولم ينحرفوا عن الجادة فلذا لم ينحرف الدين، وذكر الله استقامتهم مقرونة باستقامة الرسول وذلك باتباعهم أوامر الله (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك).

ولأن الرسول لا يقرأ ولا يكتب فلذا لم يحتاج المشركون عليه، ولم تكن لهم حجة بأن الرسول لا يقرأ ولا يكتب وتعلمه من آخرين فحالته كحال الذين سبقوه .

فلكي يكون محمد آخر الأنبياء والمرسلين فلا بد أن يكون أمياً لا يقرأ ولا يكتب، و المسيح لا تنطبق عليه تلك المواصفات المذكورة في الفقرة، فقد كان يعلم الأحبار وكان عمره 12 سنة.

ولا يوجد في بني إسرائيل من أنبيائهم من لا يقرأ ولا يكتب لأنه لا بد أن يكون حبراً أولاً، ولا يصح أن ينتظروا نبياً منهم لا يقرأ ولا يكتب في زمن الكتابة وينزل عليه كتاب بخلاف كتاب موسى، بل كل أنبيائهم كانوا يقرأون ويكتبون ويتبعون كتاب موسى (التوراة) ومنهم المسيح عيسى. إذاً لأحد تنطبق عليه هذه الفقرات سوى النبي محمد ﷺ .

وكان لابد ان يكون مبعث هذا النبي من أمةٍ أميةٍ فتميزُ الرسول محمد عليهم [إنه لا يقرأ ولا يكتب] وينزل عليه كتاب، وهذا الكتاب يتحدى كل من كتب وقرأ، وتحدى كل البشر على مر العصور أن يأتوا بثلاث آيات من مثله، ولو اجتمع البشر مع الجن على أن يأتوا بمثله ما استطاعوا لأنه كتاب من عند الله، (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) «قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون» .

القرآن تحدى العرب الذين هم سادة في اللغة العربية سواء أكانت هذه الأمة أمة أمية أو كانت أم تقرأ وتكتب ولديها كتب أو كتاب، ولقد كان نزول الوحي جبريل على النبي محمد ﷺ ، وهو يتعبد ويتحنث في جبل حراء يوم الاثنين لإحدى وعشرين مضت من شهر رمضان ليلاً ، ويوافق 10 أغسطس 610م كما في سورة الشورى (52)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ الشورى: ٥٢

سورة البقرة (185)

قَالَ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ البقرة: ١٨٥

وجاءه جبريل وقال له اقرأ ويرد عليه الرسول محمد ويقول ما أنا بقارئ وغطه ثم أفاق أعاده عليه ثلاث مرات ، وكان كل مرة يغطه ومن ثم قرأ عليه خمس آيات من سورة العلق (1-5)

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ  
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ العلق:

٥ - ١

سورة الزخرف (2-4)

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾  
إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾  
وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾  
الزخرف: ٢ - ٤

كما في التثنية 18 (18-19) ، أي أراد الوحي أن يردد الرسول محمد ﷺ ما قرأه عليه ، ولقد نزل الوحي على الرسول في يوم صيف حار ، ولكن الرسول أصابه برد شديد وصار يرتعش وذهب لبيته يطلب من زوجته خديجة عليها السلام أن تغطيه وتدفئه . فقالت خديجة : كلا ، والله ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق .

المطلوب من اليهود والنصارى أن يقولوا من هو هذا النبي الذي لا يقرأ ولا يكتب  
أهو داود عليه السلام ؟

أهو المسيح عليه السلام ؟

أهو موسى عليه السلام ؟

أهو النبي الذي ينتظره اليهود بما يزعمون أنه المسيح المنتظر الذي يأتي بعد جيلنا لا يقرأ ولا يكتب ؟

أهذا معقول ؟ فإن من يدعي النبوة في المستقبل لابد أن يعرف استعمال الكمبيوتر !  
فإذاً لابد من الاعتراف بأن هذا النبي الذي لم يقرأ ولم يكتب هو النبي محمد ﷺ إن هذا هو الحق المبين الذي لامحيد عنه وهو المكتوب في كتابكم .

الفقرة 13 تبين أن بني إسرائيل لن يستلموا آخر الكتب أي القرآن ، لأنهم يأخذون من

كتابهم ما يشتهون أي يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض من التوراة ، وقد قتلوا بعض أنبيائهم وآمنوا ببعض ، وكانت عبادتهم لله بشفاهم وألسنتهم، ولم يباشروا الإيمان قلوبهم لأنها بعيدة عن الله.

فالقرآن الكريم آخر الكتب المنزلة من عند الله أنزل على نبي أمي بين قوم أميين ليس لديهم كتاب تعلموه وقرؤوه من قبل ، وإذا كانوا لم يكتبوا كتاباً من قبل فكيف لهم أن يكتبوه الآن ؟

وقد كان اليهود يطلقون على الأميين الذين ليس لديهم كتاب بالعبرية (جنتيلس).

والفقرة 14 تبين أن الله سيحدث بهذا الشعب الإسرائيلي العجائب بسبب عدم إيمانهم بالنبي محمد ﷺ الذي أنزل عليه القرآن ، الذي يكشف ما عندهم من الصواب والخطأ ومصداق لما معهم ، بل لم يؤمنوا به و قاموا بمحاربتة وبنقض عهودهم مع النبي محمد ﷺ.

فالذين لم يؤمنوا به قد هزموا في المعارك وتعرضوا للموت والذبح أو خربوا ديارهم بأنفسهم أو تركوها أو هجروها (اقرأ التفاصيل بما لحق ببني إسرائيل وبالأخص بني لاوي في ملاخي 3 (4-1)).

و الفقرة 14.. تذكر أن الحكمة التي كانت عند علماء بني إسرائيل سوف يقضى عليها أو تزول، وبمجيئ النبي محمد ﷺ زالت منهم الحكمة لأنه أعلى منهم حكمة وحكمة وتقوى وإيماناً بسبب نبوته وبسبب عدم اتباعهم إياه ، كما أن مفاهيم التوراة لدى علماء بني إسرائيل سوف تختفي أمام النبي محمد، فقد فاقهم باعتباره نبياً وهو أعلم الناس وهم لا يساوونه في العلم ، وإن عدم الإيمان به مع شدة البغضاء والحدق والحسد الذي في نفوسهم يسلب منهم خاصية أن يكونوا علماء أو فقهاء أو حكماء ، رغم ادعائهم ذلك.

الفقرة 15.. تبين خداع علماء بني إسرائيل لأبنائهم ولغيرهم ، لأن الناس يعيشون في ظلمة ولا يعرفون حقيقة التوراة بسبب كتمان علماء بني إسرائيل لها ، وكان علماءهم يتكلمون بالنصوص التي تخدم مصالحهم أو يجعلونها توافق أهواءهم ورغباتهم وشهواتهم كما في سورة المائدة (19)

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿١٩﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ  
جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا  
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ المائدة: ١٩

وكان لديهم الثقة التامة بأن أحداً لم يطلع على أفاعيلهم الباطلة ، ولكن الله أمهلهم حتى يأتي النبي محمد ﷺ فيفضح أفاعيلهم وسوء أقوالهم القبيحة وسوء نياتهم المبطنة ، وحتى يكون العالم على بصيرة من خداع علماء بني إسرائيل الزائفين. كما بين في سورة المائدة (15-16)

قَالَ تَعَالَى: ﴿١٥﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ  
لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو  
عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ  
مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ  
السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ  
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ المائدة: ١٥ - ١٦

الفقرة 16... تبين أن علماء بني إسرائيل انحرفوا عن جادة الصواب ، فهم يحرفون الكلم عن مواضعه أي يحرفون التوراة المنزلة عليهم، وبسبب هذا التحريف والتبديل والتغيير ، نزل الله كتابه الأخير وهو القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ ، ومعه أصحاب عدول يحافظون على كل كلمة من كلماته بخلاف علماء بني إسرائيل ، وإن هذا القرآن العظيم لا يمكن للجن والإنس مجتمعين أن يأتوا بثلاث آيات من مثله كما في سورة بني إسرائيل (17)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾  
الإسراء: ٨٨

وسورة الدخان (3)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾  
الدخان: ٣

وسورة يس (69)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾  
يس: ٦٩

الفقرة 18 تبين كتمان علماء بني إسرائيل للأسفار عن الناس الذين لم يسمعوا ولم يروا وكأنهم عمي صم ، وعند نزول القرآن على النبي محمد ﷺ تفتحت عيون الناس على معرفة الحقائق.

وقد سبق أن بعث الله المسيح عيسى بن مريم ﷺ لكي يكشف كتمانهم الحقائق من التوراة والتي كانت تخفيها تلك القيادات ، وكان الناس قد وصلوا إلى الانحطاط الأخلاقي واستشرى الفساد بينهم ، فلم يكن له من الأتباع من يعتمد عليه في نشر الدعوة ، وكذلك لم يتقبلها الناس لعدم وجود الاستعداد لممارسة أحكام الشريعة أو التمسك بالفضيلة بتلك البساطة أو السهولة ، وكذلك عدم وجود الظروف المهيأة أو الجو المناسب، فلا بد إذاً من فترة زمنية طويلة لتوجيه الناس وتربيتهم مع المراقبة والمتابعة المستمرة.

وحينما قدم المسيح عليه السلام تلك التضحيات لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، لم يكن لهم ذلك الفهم لقبول تعاليمه ، وكان فهمهم قاصراً عن فهم تلك التعاليم عما يحدّثهم به ، ولم يكن لديهم من المعرفة إلا القليل عما ورثوه من الأنبياء السابقين،

ومع تأثرهم بالشعوب الوثنية التي كان لها السلطان ، إضافة للرعب والخوف بسبب الاضطهاد من السلطة الرومانية فقد صاحب ذلك ضعف في العقيدة واليقين بالله ، وأما القلة من الناس أو الأتباع وإن كانوا مخلصين ولديهم الاستعداد لتطبيق أحكام الدين على أنفسهم فهؤلاء لم تكن بيديهم حيازة الكتاب والتعاليم الصحيحة وكان ما بأيديهم من التعاليم بسيطة ومحدودة، مما أدى إلى وجود جماعات وأحزاباً و فرقٍ وطوائف دينية مختلفة تفسر الأمور حسب ظروفها ومصالحها واحتياجاتها ، وهذا هو ما حصل للنصرانية أيضاً. سورة الفرقان (33)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾  
الفرقان: ٣٣

فكانت بعثة النبي محمد ﷺ حاجة ضرورية ملحة ورحمة للعالمين، ولقد نصر الله هذا النبي بالبركة والرحمة وإنزال الملائكة لنصرة الدين الإسلامي ، لكي يكون ثابتاً وقوياً ومؤسساً تأسيساً لا يعتريه الضعف ، ويكون صالحاً لكل شعوب العالم ولكل العصور . فأراد الله أن ينشر الدين الإسلامي لكل الشعوب ، ويكشف ما كتبه بنو إسرائيل أو ما فقدته الشعوب من تعاليم أنبيائها مما أدى إلى إنحرافهم عن جادة الصواب ، وكانت آخر حجة على بني إسرائيل ببعثة المسيح عيسى عليه السلام في فلسطين للشعوب الموجودة هناك ويشمل الإسرائيليين أينما كانوا.

فحينما بعث النبي محمد ﷺ كان حجة على بني إسرائيل الذين كانوا في الجزيرة العربية ، و خرجوا منها طواعية أو بالطرد إلى فلسطين وغيرها من البلاد، والجميع ملزمين باتباعه خاصة وأنهم كانوا ينتظرونه ، وبخاصة الإسرائيليين الذين غادروا فلسطين إلى الجزيرة العربية ؛ لقد كانوا ينتظرون لعدة قرون ذلك النبي الذي سيبعث في جزيرة العرب ، وحينما بعث محمد ﷺ في جزيرة العرب خرجوا إلى فلسطين مرة أخرى ، وقد خرجوا من فلسطين بعد فقدانهم المسيح الذي كانوا ينتظرونه، وذهبوا لجزيرة العرب لاتباع نبي من جزيرة العرب ، ولكنهم هاجروا مرة أخرى لفلسطين لفقدانهم النبي من جزيرة العرب ، وهم بذلك فقدوا اتباعهم لعيسى ومحمد ، فمن ذا الذي ينتظرونه الآن أهو المسيح الدجال ؟

## الفصل الخامس عشر

### وحي من جهة بلاد العرب ومعركة بحر الكبري سنة 2هـ

أشعيا 21(13 - 17)

13 وحي من جهة بلاد العرب ، في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين. 14 هاتوا ماءً لملاقة العطشان يا سكان أرض تيماء وأفوا إلهارب بخبزه. 15 فإنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة ومن أمام شدة الحرب. 16 فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قي دار. 17 وبقية عدد قسي (قصي) أبطال بني قي دار نقل لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم.

Isaiah 21: 13-17.

יג מִשָּׂא, בְּעָרָב: בְּיַעַר בְּעָרָב תִּלְיִנוּ, אֲרָחוֹת דְּדָנִים.

13 The burden upon Arabia. In the thickets in Arabia shall ye lodge, O ye caravans of Dedanites.

יד לְקִרְאֵת צִמָּא, הִתְיַו מַיִם; יִשְׁבִּי אֶרֶץ תִּימָא, בְּלַחְמוֹ קִדְמוֹ נִידָד.

14 Unto him that is thirsty bring ye water! The inhabitants of the land of Tema did meet the fugitive with his bread.

טו כִּי-מִפְּנֵי חֲרָבוֹת, נִדְדוּ; מִפְּנֵי חָרָב נְטוּשָׁה, וּמִפְּנֵי קֶשֶׁת דְּרוּכָה, וּמִפְּנֵי, כְּבֹד מִלְחָמָה.

15 For they fled away from the swords, from the drawn sword, and from the bent bow, and from the grievousness of war.

טז כִּי-כֹה אָמַר אֲדֹנָי, אֱלֹהֵי: בְּעוֹד שָׁנָה בְּשָׁנֵי שְׂכִיר, וְכָלָה כָּל-כְּבוֹד קִדְר.

16 For thus hath the Lord said unto me: «Within a year, according to the years of a hireling, and all the glory of Kedar shall fail;

יז וּשְׂאֵר מִסִּפְר־קֶשֶׁת גְּבוּרֵי בְנֵי-קִדְר, יִמְעָטוּ: כִּי יִהְיֶה אֱלֹהֵי-יִשְׂרָאֵל, דָּבָר.



17 and the residue of the number of the archers, the mighty men of the children of Kedar, shall be diminished; for the LORD, the God of Israel, hath spoken it.)

لقد ترجموا كلمة وحي .. في الفقرة 13 من العبرية إلى الإنجليزية بكلمة (بوردين Bordon) التي تعني « حمل ثقيل ». أي تعني تحمل المسؤولية.

أنهم يترجمون الكلمة حسب أهوائهم لأجل التغطية على أمر ما حسبما يوافق معتقداتهم ، أو لا يترجمونها حتى يهملها القارئ ، في كلا الحالتين يريدون ألا يصل القارئ إلى الحقيقة أبداً ، وكما نفس الشيء تكرر في أشعيا(21) الفقرة (12) حتى(17) فقد ترجموا كلمة... وحي من جهة بلاد العرب ... التي هي بالعربية والعبرية وأبدلوها بكلمة (بوردين) بالإنجليزية التي تعني (حمل ثقيل). ولقد طالعت الترجمات المختلفة **كترجمة البابا الراحل جان بول الثاني يقول :**  
(الله بعث رسولا إلى بلاد العرب)

**وترجمة أخرى تقول :**

(الله يبعث رسولا ضد العرب )

**وهناك الترجمة العربية للنص العبري تقول :**

(وحي « من جهة بلاد العرب )

والذي يعتمد على الترجمة قد يفقد الحقيقة ويصيبه الوهم، وقد يخطئ فهم الكلمة أي تعني اسماً أو فعلاً أو حالاً أو صفة أو اسماً لجبل أو لإنسان أو لامرأة.

والحمل الثقيل هو الميثاق الغليظ الذي أخذه النبي محمد ﷺ لإعلاء كلمة الله للعرب وللناس أجمعين وفي كل العصور إلى قيام الساعة.

فكلمة (بوردين) في الترجمة الإنجليزية التي أصلها بالعبرية والعربية ... وحي ... تعني الوحي عن طريق جبريل عليه السلام الذي أنزل على النبي محمد ﷺ من بلاد العرب وفي بلاد العرب.

وهذه الفقرة تبين أن النبي محمد ﷺ يبعث من بلاد الوعر ، وهي أرض الحجاز

مكة والمدينة ، فأسباط بني إسرائيل وخاصة بني لاوي كانوا مهتمين كل الاهتمام بمجيء هذا النبي ، وكانوا يعرفون أنه نبي يبعث في بلاد العرب ومن بلاد العرب ، و فكانوا يعرفون أنه من نسل إسماعيل عليه السلام ، ولكنهم كانوا يتمنون أن يكون منهم أي من بني لاوي.

فلذا كانوا يحتالون فيقولون هو نبي من العرب وللعرب ، أو هو نبي يبعث في بلاد العرب وهو من بني إسرائيل ، وإذا كان من العرب فهل المطلوب اتباعه ؟ أو أنه سيبعث لأجل الإسرائيليين ضد العرب الوثنيين ، أو أن الإسرائيليين سيقومون بتأييده حتى يكونوا بمنأى من مخاصمته ؟ وكانوا يعرفون أن الأنبياء من بني إسرائيل قد ختموا فلم يبق إلا هذا النبي العربي ، فلكي يُبدوا حسن نيتهم قبل بعثته كانوا يستفتحون في المعارك باسمه حتى يحصلوا على النصر ، وكانوا يترقبون مجيئه ، وكانوا أيضاً يستعجلون مجيئه ، وكان علماء بني إسرائيل الصالحون يتمنون أن يلتقوا بهذا النبي ويناصروه قبل أن يموتوا ، وكانوا يخبرون عنه أبناءهم من جيل إلى جيل، ومنهم من كان يحب الهجرة إلى المدينة وما حولها لمعرفة قرب زمن بعثته، وبمرور الزمن بُعث الرسول محمد ﷺ في وقت كان الإسرائيليون في قلة من علمائهم الصالحين كعبد الله بن سلام ومخيريقي.

فبنو لاوي حينما فقدوا المسيح بمعرفة زمانه، والتبس عليهم الإيمان به، وكان هو آخر أنبيائهم في فلسطين هاجروا إلى جزيرة العرب مسرعين، وحينما احتل الرومان فلسطين وخربت وأحرق تيطس بيت المقدس سنة 70م هاجر اليهود للحجاز، لأنهم أدركوا حقيقة بأنهم فقدوا آخر أنبيائهم وهو المسيح عيسى عليه السلام، فأرادوا النجاة والخلص باللاحق بخاتم الأنبياء الذي سيبعث من جزيرة العرب وهو محمد ﷺ، وكانوا في ينتظرون خروجه في شوق ولهفة، وأحبوا أن يسكنوا المدينة وما حولها في مهاجره.

ولكي لا يفقدوا آخر الأنبياء والرسل للعالم أجمع ، سكنوا الأماكن التي تيقنوا أنه سيبعث فيها هذا النبي من بلاد العرب، فسكنوا تيماء وخيبر ووادي القرى وفدك والمدينة وما حولها، وعرفوا هذا النبي من خلال سفر التكوين(49)10 بأنه الذي ستجتمع على يديه كل الشعوب المذكورة من الفرات إلى النيل، كما في سفر

## التكوين 15(21-19).

كان بنو لاوي وهم بنو قريظة والنضير ويشاركهم بنو قينقاع قد أخبروا الأوس والخزرج في المدينة وهم أبناء نبايوت الابن الأول لإسماعيل عليه السلام كما في سفر التكوين 25(17-13) أنه سيبعث نبي في هذه الديار وسوف نتبعه ونحارب معه ضدكم ، وكان بنو لاوي في رغبة شوق شديد لبعثة هذا النبي، لذا كانوا ينتقلون من مكان لآخر حول المدينة المنورة ، ومن كثرة ما أخبر اليهود أهل المدينة عن هذا النبي، ترك هذا الإخبار أثراً في نفوسهم بأنه حادث لا محالة وإنهم سيكونون في سخط من الله إن لم يتبعوه ، ولهذا حينما بعث النبي محمد ﷺ في مكة المكرمة سارع أهل المدينة لمبايعته ونصرته فحظوا برضى الله ، ولقد كانوا يخشون أن يكونوا معادين لهذا النبي أو يقف بجانب اليهود ضدهم ، ولكن الله أراد بأهل المدينة خيراً ، فكانوا مهيبين لاتباعه لا لقتاله لما علموا من بعثته من اليهود .

فكانوا خير نصيرله ، ولقد هاجر الرسول إلى المدينة وكان برفقته الصحابي الجليل أبو بكر الصديق رضي الله عنه سنة 622م كما في سورة التوبة (40)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

حِكْمَةٌ ٤٠ التوبة: ٤٠

وأبقى في فراشه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو ابن عمه ليرد الودائع إلى أهلها ، وهذه من أخلاقه الكريمة ، وكلنا نعرف قصة الهجرة وكيف تأمر المشركون في مكة على قتله بنفس الليلة التي هاجر فيها ، وذلك بأن جمعوا من كل قبيلة فتى شاباً شاهراً سيفه ليقتلوا الرسول مرة واحدة فيتوزع دمه بين القبائل ، ولا يمكن لأحد المطالبة بدمه الشريف ، ولقد خرج الرسول من بيته سالماً وهم واقفون على بابه

شاهرين سيوفهم ، وهو يقرأ الآيات الأوائل من سورة يس (9)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ يس: ٩

فناموا جميعاً فخرج من بين أيديهم دون أن يروه ، « بل حثا على رؤوسهم التراب فخابت مؤامرتهم » وباؤوا بالفشل ، بالرغم من تدبيرهم وكيدهم وسوء نياتهم، نجد أن الرسول ﷺ يضمّر لهم خيراً بارجاع ودائعهم التي لم يأتمنوا غيره عليها. وقبيل بعثة النبي محمد ﷺ هاجر حبر يهودي عالم من بلاد الشام الغنية الجميلة بلاد الترف إلى المدينة المنورة واسمه ابن الهديان ، وكان يكلم فتية من يهود المدينة ويقول لهم أتدرون لماذا تركت بلاد الخمر والخمير وجئت لبلاد الفقر والجوع؟ ذلك لاقترباب زمان نبي يبعث من هذه الديار ، وهذه المدينة مهاجره وهي طيبة، ولقد أظل زمانه لعلي أدركه وأكون مؤازره ، وأولى بكم أن تتبعوه ، ولما هاجر الرسول للمدينة وكان هؤلاء الفتية من بني قينقاع قد كبروا وأدركوا الرسول وقد كانوا يذكرون لقومهم عما قال ابن الهديان ، فأسلموا وتبعوا الرسول محمد ﷺ كما ذكر ابن هشام في سيرته.

فلم يؤمن من بني لاوي الموجودين في المدينة وما حولها إلا القليل منهم ، وكانت حجة الذين لم يؤمنوا به إنه لم يكن منهم ، ونحن نعلم أن بني إسرائيل لهم تاريخ أسود بقتلهم أنبياءهم كقتل زكريا ويحيى عليهم السلام ، ومحاولة قتلهم عيسى بن مريم عليه السلام ، بالرغم من أنه كان منهم وهو المسيح عليه السلام الذي كانوا ينتظرونه ، والذي قدم لهم البراهين التي تثبت نبوخته ، فإذا كانوا يقتلون أنبياءهم فليس من السهل أن يقبلوا نبياً لم يخرج من أنفسهم ، فكيف بهم أن يقبلوا برسالة النبي محمد ﷺ مهما قدم لهم من المعجزات والبراهين ، ولو كان مذكوراً في كتبهم؟.

لقد تركوا فلسطين البلاد الجميلة بلاد الأنبياء والتراث، أرض الميعاد التي يدفعون الغالي والنفيس للبقاء فيها ، لأنهم كانوا بشوق ولهفة شديدين لانتظار النبي العالمي أو المنقذ العالمي أو النذير العالمي محمد ﷺ ، وكانوا يظنون أنه الذي سيعيد المجد لبني إسرائيل.

فدفعهم ذلك إلى أن يتوجهوا إلى حيث مكان خروجه ، ولو كلفهم ذلك هجران فلسطين، لأنهم يعلمون أن هذا النبي المبعوث من جزيرة العرب هو الذي ستكون فلسطين تحت سلطانه ، وكانوا يدعونهم .. محماد .. كما ينطقونها بالعبرية وتعني الرجل الكثير الحمد أو المحمود. فربما كان المهاجرون الإسرائيليون الذين لم يدركوا النبي محمداً ﷺ جادين في اتباعه قبل رؤيته ، ولكن أحفادهم الذين أدركوه قد تورطوا في حربه وقتاله.

لقد اتصل بعض أبناء إسماعيل من جزيرة العرب بأهل الكتاب سواء من اليهود و النصارى فحدثوهم عن نبي يخرج من جزيرة العرب قد أظل زمانه.

فبعض هؤلاء الرجال اتخذ دين التوحيد لعله يكون على خطا ذلك النبي المبعوث من جزيرة العرب. فمثلاً في الطائف التي هي إلى الجنوب من مكة و تبعد عنها 84 كيلومتراً كان أمية بن أبي الصلت ينتظر لعله يكون ذلك النبي فكان يتعبد ويقرأ التوراة ، فلما بعث النبي محمد ﷺ، غلب عليه الحسد وكان يقول في نفسه ديني ودين محمد واحد ، ولقد سبق أن ألقى أشعاراً يمدح فيها دين النبي (أحمد) وذلك قبل مبعث النبي محمد وهو المقصود بهذه الآيات من سورة الأعراف (176-175)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَآتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِءَايَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ الأعراف:

١٧٥ - ١٧٦

والرجل الثاني كان في مكة وهو ورقة بن نوفل ابن عم خديجة زوج الرسول ﷺ ، وحينما جاء الوحي للرسول ﷺ في غار حراء ، وأخذته خديجة لورقة وكان قد بلغ الثمانين من العمر وقد كف بصره وكان قد قرأ التوراة، فقال للنبي أخبرني يا ابن العم

عما رأيت فلما أخبره قال ورقة للرسول ﷺ هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى أي يقصد جبريل عليه السلام، وقال لو أبقاني الله لأكون لك جذعاً ولأنصرك نصراً مؤزرأ ، وإن قومك مخرجوك ، فقال الرسول أو مخرجي هم؟ ، قال ورقة: نعم إنهم مخرجوك ومحاربوك ومقاتلوك ، وما من رجل أوتي مثل أوتيته إلا عودي ، ورغم أن ورقة كان يتمنى لنفسه أن يكون نبي الأمة ، لكنه ادرك بفطنته أن محمداً ﷺ هو ذلك النبي فقال للرسول وإنك نبي هذه الأمة، وقد مات ورقة على التوحيد بعد شهرين من بعثة النبي محمد ﷺ، ومن أهل مكة كذلك ممن كان على ملة إبراهيم عليه السلام فورقة بن نوفل وعمرو بن نفيل وزيد بن عمرو بن نفيل.

وفي المدينة كان قيس بن الصرمة الذي اتخذ دين النصرانية ولبس المسموح ، وحينما هاجر الرسول إلى المدينة كان قيس من أوائل الذين أسلموا وحسن إسلامه.  
سورة آل عمران (67-72)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٦٧ ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٦٨ ﴿ وَدَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ ٦٩ ﴿ يَتَّأَهَّلُ الْكِتَابُ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ ٧٠ ﴿ يَتَّأَهَّلُ الْكِتَابُ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْفُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ٧١ ﴿ وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَآكْفُرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ ٧٢ ﴿ آل عمران:

٦٧ - ٧٢

كما أن هؤلاء الرجال المذكورين كان لهم مكانة في أقوامهم ، فلم يمنعهم أحد من اتخاذ قرار بنبذ عبادة الأصنام وبقائهم على دين التوحيد دون أن ينشروه. كما ظهر آخرون من العرب يطلبون دين التوحيد وهم قليلون.

فلما هاجر الرسول محمد ﷺ وصحابته الكرام من مكة إلى المدينة بعد أن ظلموا وأخرجوا من ديارهم بغير حق، تاركين أموالهم وأملآهم فراراً بدينهم إلى الله.

فكان لهم الحق في الدفاع عن أنفسهم واستعادة أموالهم ، وحدث أن مرّت قريياً من المدينة قافلة تجارية لقريش فيها ألف بعير وأربعون رجلاً وكانت عائدة إلى مكة وعلى رأسها أبو سفيان ، فانتدب النبي ﷺ المسلمين لملاقاتها لكن أبو سفيان أرسل نذيراً لأهل مكة ليهدبوا لإنقاذ القافلة فتجهزت قريش وخرجت للقتال، ومع أن أبا سفيان استطاع بذكائه أن ينجو بالقافلة لكن جيش المشركين وعلى رأسه أبو جهل أصر على قتاله المسلمين. وقد أشار بعضهم عليه بالرجوع بعد ان أن نجت القافلة فقال: لا والله حتى نأتي بدماء فنتشرب الخمر وننحر الجزور وتغنينا القيان وتسمع العرب بنا فلا يزالون يهابوننا.

لقد أرادت قريش وهم أبناء قي دار وبالأخص قياداتهم أن يقضوا على الإسلام وذلك بقتلهم النبي محمد ﷺ ، فجمعوا سبعمائة وخمسين رجلاً ومائتي فارس ، وشاركت كل قيادات قريش ما عدا أبا لهب عم الرسول ﷺ وكانت قيادات قريش يرون أن لهم الغلبة لا محالة. سورة المسد (5-1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ ۚ  
وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ  
الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾ المسد: ١ - ٥

وكان مع رسول الله ﷺ ثلاثمائة وثلاثة عشر مقاتلاً منهم فارسان هما المقداد بن الأسود والزيبر بن العوام ، وكان القتال مع أقرب الناس إليهم، فمنهم من يقاتل أبيه أو ابنه أو أخاه أو عمه أو خاله وهكذا لأجل الدين الإسلامي.

فهذه هي معركة بدر الكبرى ، وقبل بدء المعركة أمر النبي بردم ستة آبار بالحجارة وأبقى واحدة في مؤخرة المعركة من جهة المسلمين ، لكي يدفع المشركين للشرب منها فيتعرضون لسهام المسلمين، فاضطر المشركون إلى الذهاب إلى جهة تيماء وهم عطشى يطلبون الماء ، وتيماء هو الابن التاسع لسيدنا إسماعيل عليه السلام، ولا زالت هذه المدينة تسمى باسمه الواقعة في شمال الجزيرة العربية، كما ذكر في سفر التكوين

25(17-13) ولقد هاجر إليها من بنو لاوي المسمون ببني النضير كما ، وحيث أن النص يقول 'تبيتين يا قوافل الدادنيين'... فالدادنيون وهم أولاد يقشان الابن الثاني لقطورة زوجة إبراهيم الثالثة كما في سفر التكوين 25(4-1).

### التكوين 25 (1 - 4)

1) وعاد إبراهيم فأخذ زوجةً اسمها قطورة. 2) فولدت له زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحاً. 2) وولد يقشان شبا وددان ، وكان بنو ددان آشوريم ولطوشيم ولاميم. 4) وبنو مديان عيفه وعفر وحنوك وأبيداع والأدعة جميع هؤلاء بنو قطورة.

Gen 25 :1-4

א וַיִּסֹף אַבְרָהָם וַיִּקַּח אִשָּׁה, וישָׁמָה קֶטוּרָה.

1 And Abraham took another wife, and her name was Keturah.

ב וַתֵּלֶד לוֹ, אֶת-זִמְרָן וְאֶת-יֶקְשָׁן, וְאֶת-מִדְּן, וְאֶת-מִדְיָן--וְאֶת-יִשְׁבָּק, וְאֶת-שׁוּחַ.

2 And she bore him Zimran, and Jokshan, and Medan, and Midian, and Ishbak, and Shuah.

ג וַיִּקְשֹׁן יֶלֶד, אֶת-שֵׁבָא וְאֶת-דִּדָן; וּבְנֵי דִדָן, הֵיוּ אֲשׁוּרִים וְלֶטוּשִׁים וְלֵאֲמִים.

3 And Jokshan begot Sheba, and Dedan. And the sons of Dedan were Asshurim, and Letushim, and Leummim.

ד וּבְנֵי מִדְיָן, עֵיפָה וְעֶפֶר וְחִנּוֹךְ, וְאֶבְיָדָע, וְאֶלְדָּעָה; כָּל-אֵלֶּה, בְּנֵי קֶטוּרָה.

4 And the sons of Midian: Ephah, and Epher, and Hanoch, and Abida, and Eldaah. All these were the children of Keturah.

لقد توقفت هذه القبائل عن الترحال بسبب انتشار الإسلام كما ورد في أشعيا 21(17-13) عن معركة بدر ، وكانت المعركة يوم الجمعة 17 من رمضان في السنة الثانية للهجرة الموافق 16 سبتمبر سنة 624م ، ولقد قتل في هذه المعركة سبعون من المشركين ومنهم كل قيادات قريش ، وعددهم خمسة وعشرون ومهم ، عتبة بن أبي معيط ، شيبه



بن ربيعة ، أبو البخثري بن هاشم ، نوفل بن خويلد، الحارث بن عمير ، طعيمة بن عدي ، أبو جهل بن هشام ، أمية بن خلف ، منبه بن الحجاج ، الوليد بن المغيرة ، العاص بن وائل السهمي وغيرهم.

بينما أولادهم أصبحوا مسلمين وصاروا أبطالاً يدافعون عن الإسلام كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وغيرهم.  
في أشعيا 21 من 13 إلى 17 تصف معركة بدر بوضوح.

### لكن نطرح سؤال لليهود والنصارى

من هو ذلك النبي المبعوث من جزيرة العرب؟

فإن قالوا لم يأتي بعد

فهم في هذه الحالة ينتظرون آخر الأنبياء !

وبما أننا قد عرفناه فقد أقيمت عليهم الحجة، فهو ذلك النبي الذي وافقت أوصافه ما ذكرت نصوص التوراة والإنجيل كما في دانيال 2(44) أو متى 21(43) أو التكوين 15(21-18) أو أشعيا 29(18-11) وإلخ من النصوص.

إن التاريخ يشهد بعدم وجود نبي أو أي إنسان غير محمد ﷺ قضى على قيادات

قريش في معركة بدر كما في سورة آل عمران (128-120)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدَرٍّ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾

لَيَقْطَعَنَّ طَرْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ  
 مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ آل  
 عمران: ١٢٠ - ١٢٨

وحيثما كان الرسول في مكة أنزلت عليه آية تنبئه بنصر المسلمين على مشركي مكة، وبقتل قياداتها قبل حدوث المعركة بتسع سنين، في حين لم تكن هناك إشارة من الرسول للهجرة إلى المدينة بعد ، كما أن مشركي مكة أذهلتهم هذه الآية الكريمة التي تُنبئ بحدوث قتال فيه نصر للمسلمين ، والمشركين يسمعون الآية ولا ينكرون تنبؤات القرآن ولا يكذبون الرسول محمد ﷺ . سورة القمر آية (45)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ ﴾ ﴿٤٥﴾ القمر: ٤٥

فلتفتح أعين الناس ليصروا هذا النبي المؤيد والمنصور من الله ، الذي وحد الشعوب من الفرات إلى النيل ، والذي كون مجتمعا إسلاميا لا مثيل له ، هذا المجتمع الصافي النقي المتحاب والمتآخي كان صحابته العدول أشداء على الكفار رحماء بينهم ، ونشروا الدين ودكوا الإمبراطوريتين العظيمتين الفرس والروم ، ونشروا العدل بين الناس .

هذا هو النبي محمد الذي اهتزت أمامه العروش حينما أرسل الرسائل إلى الملوك من العرب وغيرهم يطلب منهم الدخول في الإسلام ، وقد أسلم أغلبهم سواء اكانوا يهودا أو نصارى، وهذه نصره الله الموعودة في التوراة والإنجيل، فينبغي على حكام العالم غير المسلم بأن يتبعوا نبي هذه الأمة من خلال مراجعتهم حقائق التوراة والإنجيل.

لقد كانت نبؤات وإشارات كثيرة مذهلة سبقت معركة بدر ، وكانت لها أثر عظيم في تقوية المجتمع الإسلامي ، وكسر شوكة المشركين والمنافقين واليهود الخونة ، ولكل من سمع عنها في الجزيرة العربية ، وأرست قواعد متينة وتكونت المدينة المنورة كعاصمة للدولة الإسلامية بقيادة النبي محمد ﷺ ، وله من الأتباع

الصناديد ذوي البأس الشديد ، والذين كانوا أهلاً لحمل رسالة الإسلام ، ولخلافة الدولة الإسلامية، وبالأخص الخلفاء الراشدين الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وأرضاهم ، ولم ينجب التاريخ من أمثالهم على مر العصور سابقاً أو لاحقاً ، وكان مجتمعهم يغلب على أفراد الكفاءة سواء إن كانوا حكام أو محكومين أو جنود أو خدم.

فالصحابية الكرام لم يكونوا يهتمون بالمناصب بقدر ما يتنافسون على فعل الخيرات لإرضاء الله مهما كلفه الأمر ، فكان هذا المجتمع الذي رباه سيد المرسلين غير طامع في المناصب والجاه والمال ، بل كانوا يسارعون ويتنافسون بتقديم التضحيات بالنفس والمال ، وعلى وجه الخصوص الخمسة والأربعون صحابياً الأوائل من مهاجري مكة الذين تحملوا الأذى وقاتلوا آباءهم وأبناءهم وإخوانهم وأعز أقرباءهم لأجل الدين في أول معركة هي بدر.

هؤلاء قدموا أقربائهم قرباناً لله ما داموا لم يسلموا فمن هؤلاء الصحابة الذين ناصرهم وهم المفلحون من أهل المدينة مائتان وثمانية وستون رجلاً ، ومن هؤلاء تكونت الدولة الإسلامية القوية التي أصبحت فيما بعد مترامية الأطراف. تهزمت وتهدم وتهزم وتنتهي ممالك الظلم والغدر والفسق والعصيان والطغاة الروم والفرس وأمثالهم في المنطقة وللأبد.

**أليس يكفي معرفة هذا النبي المؤيد والمنصور من الله ليكون خاتم النبيين والمرسلين؟**

كتبت السيرة عن الإشارات قبل المعركة ، فلقد رأت عاتكة عمة الرسول محمد في منامها رجل يخبر أهل مكة للانتظار بثلاثة أيام ، ورأت الحجر يأتي من السماء يتساقط على كل بيت من بيوت مكة ففي اليوم الثاني أخبرتها العباس بن عبد المطلب عن الرؤيا ، وطلبت منه أن لا يخبر أحداً ، ولكنه أخبر الوليد بن عتبة بن ربيعة عن المنام وطلب منه أن لا يخبر أحد ، فأخبر الوليد أبا جهل بن هشام ، وقال أبو جهل للعباس لقد عرفنا رجالكم يتبأون أ نساؤكم كذلك يتبأن ؟ فقال أبو جهل إذا مر ثلاث أيام ولم يحدث صدق كلامكم فسنكتب كتاباً يبين أنكم أكذب العرب !

ولكن بعد ثلاثة أيام جاء ضم ضم بن عمرو الغفاري إلى مكة يفزعهم بخبر أن قافلة

أبو سفيان سوف تتعرض للغزو من جهة محمد ، وهذا يعني إشارة للتحضير للمعركة ، وقد تحققت صدق رؤيا عاتكة ، فقد مات كل قيادات قريش في معركة بدر ، وكان العزاء في كل بيت من بيوت مكة ، ولقد كان النصر المؤزر للرسول محمد ﷺ بالسيف المسلول من الله تعالى وذلك سيف الملائكة في مناصرة الرسول محمد ﷺ كما بينت أشعيا21(13-17).

وكذلك رأى جثم بن هشام بن مكرمة بن عبد المطلب منام قبل ليلة من حدوث معركة بدر ، وكان أحد رجال القافلة التي يقودها أبو سفيان فسمع في رؤياه هاتفاً يخبره بموت عتبة بن ربيعة ، شيبه بن ربيعة ، أبو الحكم بن هاشم ، أمية بن خلف ، وذكر قيادات آخرين من قريش ، ولما سمع أبو جهل ذلك قال أه نبي آخر من بني هاشم (مراجعة النص) ، غداً سيتبين من هو المقتول ، ولكن في اليوم الثاني أي يوم الجمعة كان كل قيادات قريش المذكورين قتلوا في معركة بدر سنة 624م كما ذكر في أشعيا21(13-17).

## صورة التقطها ولدي

محمد2004

جبل ثور يبعد عن مكة جنوباً بثلاث أميال. وهو كهف تخفى ال رسول هو ومعه صديقه الحميم ابو بكر الصديقو فالرسول لم يختار معه رفيق سفره إلا أبو بكر فمنعه من



الهجرة لكي يكون رفيقه، وبقي النبي محمد ورفيقه ثلاث ليال سنة 622م وهذا كما هو مذكور في سورة التوبة(93). فلذا أحسن الرسول لصاحبه بإن تزوج عائشة بنت أبي بكر جائزه له ولتدخل في بيت النبوة ولتكون أمًا للمؤمنين كما في سورة الأحزاب من الآية 53-50 ووالآية 5 و6.

قبل ليلة من معركة بدر قد أرى الرسول ﷺ صحابته مواقع قتلى قيادات قريش (قيدار) ، ولقد تم حسب ما بين الرسول ﷺ ، ولقد استشهد من المسلمين أربعة عشر

صحابياً ، ومات سبعون رجلاً من مشركي مكة وأسر منهم سبعون رجلاً ولقد نزلت  
سورة الأنفال (1-9)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾  
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ  
ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ  
دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ  
مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾ مُجَادِلُونَكَ  
فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾  
وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفِينَ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدَّدُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ  
الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ  
دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ  
﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ  
الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ الأنفال: ١ - ٩



خبير قد سكنها يهود بني  
النظير وهذه الصورة  
النقطها معي ولدي محمد  
سنة 5200. وهؤلاء  
اليهود كانوا ينتظرون  
النبى محمد المذكور في  
سفر إشعيا 21(17-13)  
ولازال الناس هناك لهم  
بقايا من أسماء اليهود وهم

مسلمون فلم يبق منها أي يهودي حالياً.



صورة تبين موقع معركة بدر وهي صورة التقطناها أنا وولدي محمد سنة 2004 وهي المعركة الكبرى المذكورة في سفر إشعيا (17-13) والتي أنتصر بها الرسول محمد ﷺ ومات فيها 25 كل قيادات قريش سنة الثانية للهجرة سنة 624م

**الخلاصة أن أشعيا (17-13) يتكلم عن معركة بدر : فقال ”وحي من جهة بلاد العرب“.**

فلا يوجد في التاريخ هناك رجل ادعى النبوة من العرب صادقاً كان أو كاذباً غير محمد من قبل ، فلقد أقيمت الحجة على الكل أن هذا النبي من بلاد العرب لن يكون إلا محمد رسول للناس كافة ، وإذا كان العرب هم أنفسهم أعلم بتاريخهم وأحوالهم ، وعرفوا أنه لا يوجد نبي من بلاد العرب غيره.

فإذاً لا يجوز لغيرهم إنكاره ما دامت النبوة مذكورة في كتاب اليهود والنصارى! والمفروض على اليهود والنصارى أن يسألوا العرب عن هذا النبي وعن ظهوره وأن يتحروا عنه ، فإذا قال العرب ظهر هذا النبي وهو محمد فليس لهم حق أن ينكروه أو يخالفوه أو يحاربوه. بل عليهم أن يتبعوه على الفور وأن يناصروه.

حينما يقول النص: ”هاتوا ماء لملاقة العطشان يا سكان أرض تيماء“ (1). فهو لاء العطشى هم من مشركي مكة الذين توزعوا في أراضي أهل تيماء ، ويقول

النص: ”وافوا الهارب بخبزه“ يعني به أبو سفيان ، وكان هارب بالقافلة التي تحمل الأطعمة التي جاء بها من بلاد الشام ، ولما يقول النص: ”في مدة كمدة سنة الأجير يفنى كل مجد قيدار“ يعني به بعد سنة من هجرة الرسول ﷺ تحدث المعركة في السنة التالية لها.

1 - تيماء هو الابن التاسع لإسماعيل كما في التكوين 25(17-13) وددان هو ابن يقشان الابن الثاني لقطورة العربية الزوجة الثالثة لإبراهيم ﷺ.

أما ”فناء مجد قيدار“ يعني ذلك قتل قيادات قريش وهم أبناء قيدار وهو الابن الثاني لإسماعيل ، فالمجد لقريش ينتهي ويأتي الإسلام ويكون هو الذي له المجد ، وحينما يقول النص: ”وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل“ إن أصل الكلمة (قصي) وليست (قسي) فهذا التحريف واضح أيضاً عند نصارى العرب حتى لا يدرك القارئ أنها متعلقة بجذ الرسول محمد ﷺ. لكن .. قصي .. فهو الجد الخامس للرسول ﷺ أي قصي بن كلاب ، ويعني أن أولاد هذه القيادات من أبناء قصي سيدخلون الإسلام وسيقدمون خدمات جليلة ، ولن تتوقف البطولة في الإسلام على الأبطال من بني قصي لأنه سيقبل عددهم أمام أبطال مسلمين فسيكونون من قبائل شتى ، قصي حكم مكة 440م.

أيها القارئ النصراني واليهودي إذا كنت تعتبر هذا كلام الله فما عليك إلا أن تدعن للحق وتشهد به وتكون مسلماً تتبع خاتم النبيين والمرسلين محمد ﷺ.

## الفصل السادس عشر

الإسلام دين لا يقهر  
أشعيا 30 (17-6)

أشعيا 30 (6 - 17)

(6) وحي من جهة بهائم الجنوب ، في أرض شدة وضيقة منهم اللبوة والأسد والأفعى والثعبان السام الطيار يحملون على أكتاف الحمير ثروتهم وعلى أسنمة الجمال كنوزهم إلى شعب لا ينفع. (7) فإن مصر تعين باطلاً وعبثاً لذلك دعوتها رهب الجلوس. (8) تعال الآن أكتب هذا عندهم على لوح وارسمه في سفر ليكون لزمان آت للأبد إلى الدهور. (9) لأنه شعب متمرد أولاد كذبة أولاد لم يشاؤوا أن يسمعوا شريعة الرب. (10) الذين يقولون للرئين لا تروا وللناظرين لا تنتظروا لنا مستقيمات ، كلمونا بالناعمات انظروا مخادعات. (11) حيدوا عن الطريق ميلوا عن السبيل أعزلوا أمامنا قدوس إسرائيل. (12) لذلك هكذا يقول قدوس إسرائيل ، لأنكم رفضتم هذا القول وتوكلتم على الظلم والاعوجاج واستندتم عليها. (13) لذلك يكون لكم هذا الإثم كصدع منقض ناتئ في جدار مرتفع يأتي هدة بغتة في لحظة. (14) ويكسر ككسر إناء الخزافين مسحوقاً بلا شفقة حتى لا يوجد في مسحوق شفقة لأخذ نار من الموقدة أو لغرف ماء من الجب. (15) لأنه هكذا قال السيد الرب قدوس إسرائيل بالرجوع والسكون تخلصون بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم ، فلم تشاؤوا. (16) وقلتم لا بل على الخيل نهرب ، لذلك تهربون وعلى خيل سريعة نركب لذلك يسرع طاردوكم. (17) يهرب ألف من زجرة واحد من زجرة خمسة تهربون ، حتى إنكم تبقون كسارية على راس جبل وكراية على أكمة.

Isaiah 30: 6-17.

ו משא, בהמות יגב: בארץ צרה וצוקה לבניא וליש מהם, אפעה ושרף מעופף,  
ישאו על-צפתך עירים חילהם ועל-דבשת גמלים אוצרתם, על-עם לא יועילו.

6 The burden of the beasts of the South. Through the land of trou-



ble and anguish, from whence come the lioness and the lion, the viper and flying serpent, they carry their riches upon the shoulders of young asses, and their treasures upon the humps of camels, to a people that shall not profit them.

ז ומצרים, הָבֵל וְרִיק יַעֲזֹרוּ; לָכֵן קָרָאתִי לְזֹאת, רַהֵב הֵם שָׁבֶת.

7 For Egypt helpeth in vain, and to no purpose; therefore have I called her arrogance that sitteth still.

ח עֲתָה, בּוֹא כְתֹבָה עַל-לִוּחַ אֲתֶם--וְעַל-סֵפֶר חֻקָּה; וַתְּהִי לְיוֹם אַחֲרוֹן, לְעַד עַד-עוֹלָם.

8 Now go, write it before them on a tablet, and inscribe it in a book, that it may be for the time to come for ever and ever.

ט כִּי עִם מְרִי הוּא, בְּנִים כְּחֹשִׁים; בְּנִים, לֹא-אָבוּ שְׁמוֹעַ תּוֹרַת יְהוָה.

9 For it is a rebellious people, lying children, children that refuse to hear the teaching of the LORD;

י אֲשֶׁר אָמְרוּ לְרֹאִים, לֹא תִרְאוּ, וְלַחֲזִים, לֹא תִחֲזוּ-לָנוּ נִכְחוֹת; דַּבְּרוּ-לָנוּ חֻלְקוֹת, חֲזוּ מִהַתְּלוֹת.

10 That say to the seers: «See not,» and to the prophets: «Prophecy not unto us right things, speak unto us smooth things, prophecy delusions;

יא סוּרוּ, מִנִּי-דַרְךְ, הִטּוּ, מִנִּי-אֶרֶץ; הִשְׁבִּיתוּ מִפְּנֵינוּ, אֶת-קְדוֹשׁ יִשְׂרָאֵל.

11 Get you out of the way, turn aside out of the path, cause the Holy One of Israel to cease from before us.»

יב לָכֵן, כֹּה אָמַר קְדוֹשׁ יִשְׂרָאֵל, יַעַן מָאַסְתֶּם, בַּדָּבָר הַזֶּה; וַתִּבְטְחוּ בְעֵשֶׂק וּנְלוּז, וַתִּשְׁעֲנוּ עָלָיו.

12 Wherefore thus saith the Holy One of Israel: because ye despise this word, and trust in oppression and perverseness, and stay thereon;

יג לכן, יהיה לכם העון הזה, כפרץ נפל, נבעה בחומה נשגבה--אשר-פתאם לפתע, יבוא שברה.

13 Therefore this iniquity shall be to you as a breach ready to fall, swelling out in a high wall, whose breaking cometh suddenly at an instant.

יד ושברה כשבר נבל יוצרים, פתות--לא יחמל; ולא-ימצא במכתתו, חרש, לחתות אש מיקוד, ולחשף מים מגבא.

14 And He shall break it as a potter's vessel is broken, breaking it in pieces without sparing; so that there shall not be found among the pieces thereof a sherd to take fire from the hearth, or to take water out of the cistern.

טו כי כה-אמר אדני יהוה קדוש ישראל, בשובה ונחת תושעון--בהשקט ובבטחה, תהיה גבורתכם; ולא, אביתם.

15 For thus said the Lord GOD, the Holy One of Israel: in sitting still and rest shall ye be saved, in quietness and in confidence shall be your strength; and ye would not.

טז ותאמרו לא-כי על-סוס ננוס, על-כן תנוסון; ועל-קל נרכב, על-כן יקלו רדפיקם.

16 But ye said: «No, for we will flee upon horses»; therefore shall ye flee; and: «We will ride upon the swift»; therefore shall they that pursue you be swift.

יז אלף אחד, מפני גערת אחד--מפני גערת חמשה, תנסו: עד אם-נותרתם, כתרון על-ראש ההר, וכנס, על-הגבעה.

17 One thousand shall flee at the rebuke of one, at the rebuke of five shall ye flee; till ye be left as a beacon upon the top of a mountain, and as an ensign on a hill.

الفقرة السادسة تبين القوافل التجارية الخارجة من مكة المكرمة بلاد الفقر والفقير والثعابين والعقارب والأسود وغيرها من الحيوانات، وهي في أرض الجنوب فسيبعث

منها النبي محمد ﷺ فهي أرض الحجاز مكة والمدينة. كانت لأهل قريش رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة أخرى في الصيف إلى الشام كما ذكرت سورة قريش (1-4)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِذْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ قريش: ١ - ٤

والفقرة تبين أن أهل مكة يذهبون لشعب لا ينتفعون منه دينيا وهم منهم سواء إن كانوا هم الروم أو هم اليهود الذين لا يعلمون الناس مما عندهم من الكتاب. بل كتموه عن أنفسهم وكذلك كتموه عن الناس.

أن أبناء الجزيرة العربية لم ينتفعوا من النصارى لأن العرب المشركين لهم أرباب فليسوا بحاجة إلى رب آخر وهو المسيح لأنها لا توافق عقولهم ، ولكن يقولون نحن نعبد الأصنام هذا ما ألفينا عليه آبائنا، ونحن نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفا .

فلذا اليهود والنصارى مؤمنين مما عندهم من توراة وإنجيل وتعاليم وأما الآخرون فلا يؤمنون بعقائدهم لان كل حزب بما لديهم فرحون.

الفقرة 8 إلى 12 تبين أن عابدي الأصنام أي الوثنيين ، وكذلك اليهود والنصارى الذين لم يأخذوا بالكتاب وشريعة الله.

**بل غيروها وحرفوها أو أهملوها ولم يسمعوا شريعة الرب سبحانه وتعالى.**

فالشريعة أعطيت لنبي آخر وهو النبي محمد خاتم النبيين ورسول للناس كافة، وهم إنفسهم اعترفوا بعدم اتباعهم شريعة الله. لأن اليهود قالوا ماالمنفعة لإن عبادة الله باطلة كما هو ذكر عنهم في ملاخي 2(14).

والفقرة 13 تبين أن الإسلام سيأتي في جدار عالي ، وقوي و متماسك لا ينفك ولا يتصدع ، ويصد ويتحمل الصدمات والعقبات والعوارض ويتجاوزها ، ويكون بعيد عن وجود هؤلاء المشركين ومن أهل الكتاب.

فأهل الكتاب وكذلك عباد الأصنام لا يستطيعون أن يحطموا ذلك الجدار

الإسلامي ولا يستطيعون اختراقه. فيقفون ضعفاء ولا يستطيعون الوقوف أمام هذا الجدار الإسلامي الشامخ اقرأ في حجي2(9-6)

الفقرة 14 و 15 تبين بوضوح ذلك الجدار الإسلامي العظيم الشامخ الذي تكون من نبوة وخلافة على منهاج النبوة بثلاثين عاماً حسب حديث الرسول محمد ﷺ، ولقد تحققت نبوة الرسول محمد وحيث تكونت تلك الخلافة الراشدة ومدتها ثلاثين عاماً، وفعلاً نهاية تلك الخلافة الراشدة بنهاية خلافة الحسن بن علي، وكانت بالضبط ثلاثين عاماً الذين نشروا الدين الإسلامي في أطراف مترامية لهذه المعمورة متجاوزين الأرض من الفرات إلى النيل، وحلوا محل الإمبراطورية الرومانية والفارسية وغيرها وداستهم إلى الأبد كما ذكر دانيال2(44) ومتى21(43).

الفقرة 16 و 17 تبين بوضوح كيفية هروب اليهود الإسرائيليين من مناطق الجنوب أي المدينة المنورة وما حولها على يد الرسول محمد ﷺ. أي بنو قريضة والنضير الذين هاجروا الديار التي سكنوها، والتي كانت هي قرى تيماء وخيبر ووادي القرى ومن ثم ذهبوا لبلاد الشام بسبب القوة العسكرية الإسلامية المنصورة من الله تعالى، ولا يمكن الخلاص إلا بإعلان إسلامهم، اقرأ ملاخي3(4-1).

## الفصل السابع عشر

محمد ﷺ نبي الأميين  
وشرية الله للناس كافة

## أشعيا 42 (1 - 21)

(1) هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرّته به نفسي ، وضعت روعي عليه  
 فيخرج الحق للأميين . (2) لا يصيح ولا يرفع ولا يُسمع في الشارع صوته . (3) قسبة  
 مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يُطفئ ، إلى الأمان يخرج الحق . (4) لا يكل ولا  
 ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته . (5) هكذا يقول الله الرب  
 خالق السموات وباشرها باسط الأرض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمة والساكين  
 فيها روحاً . (6) أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب  
 ونوراً للأمم (للأميين) . (7) لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت  
 السجن الجالسين في الظلمة . (8) أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا  
 يسبيحي للمنحوتات . (9) هو ذا الأوليات قد أتت والحديثات أنا مخبر بها قبل أن تنبت  
 علمكم بها . (10) غنوا للرب أغنية جديدة تسيحة من أقصى الأرض . أيها المنحدرون  
 هي البحر وملؤه والجزائر وسكانها . (11) لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي  
 سكنها قيثار ، لتترنم سكان سلع من رؤوس الجبال ليهتفوا . (12) ليعطوا الرب مجد  
 ويخبروا بتسيحه في الجزائر . (13) الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته  
 يهتف ويصرخ ويقوي على أعدائه . (14) قد صمت منذ الدهر سكت تجلدت كالوالدة  
 صيح أنفخ وأخر معاً . (15) أخرج الجبال والآكام وأجفف كل عشبها وأجعل الأنهار  
 يبساً وأنشف الآجام . (16) وأسير العمي في طريق لم يعرفوها في مسالك لم يدوروا  
 مشيهم ، أ جعل الظلمة أمامهم نوراً والمعوجات مستقيمة ، هذه الأمور أ فعلها ولا  
 تركهم . (17) قد ارتدوا إلى الوراء ، يخزي خزيّاً المتكلمون على المنحوتات القائلون  
 للمسبوكات أنتنّ ( أنتم آلهتنا) إلهتنا . (18) أيها الصم اسمعوا ، أيها العمي انظروا

تَبصروا. (19) من هو أعمى إلا عبدي وأصم كرسولي الذي أرسله ، من هو أعمى  
 كالكامل وأعمى كعبد الرب. (20) ناظر كثيراً وتلاحظ مفتوح الأذنين ولا يسمع. (21)  
 الرب قد سرّ من أجل بره يعظم الشرعة ويكرمها.

Isaiah 42: 1-21.

א הן עבְדִי אֶתְמַד-בוּ, בְּחִירִי רִצְתָה נַפְשִׁי; נָתַתִּי רוּחִי עָלָיו, מִשְׁפֹּט לְגוֹיִם  
 יוֹצִיא.

1 Behold My servant, whom I uphold; Mine elect, in whom My soul  
 delighteth; I have put My spirit upon him, he shall make the right  
 to go forth to the nations.

ב לא יִצְעַק, וְלֹא יִשָּׂא; וְלֹא-יִשְׁמִיעַ בְּחוּץ, קוֹלוֹ.

2 He shall not cry, nor lift up, nor cause his voice to be heard in  
 the street.

ג קָנָה רְצוּץ לֹא יִשְׁבּוֹר, וּפְשִׁתָּה כִּהָה לֹא יִכַּבְּנָה; לְאַמֶּת, יוֹצִיא מִשְׁפֹּט.

3 A bruised reed shall he not break, and the dimly burning wick  
 shall he not quench; he shall make the right to go forth according  
 to the truth.

ד לא יִכָּהֶה וְלֹא יִרוּץ, עַד-יִשִּׂים בְּאָרֶץ מִשְׁפֹּט; וְלִתְוֹרָתוֹ, אֲיִים יִיחַלוּ.

4 He shall not fail nor be crushed, till he have set the right in the  
 earth; and the isles shall wait for his teaching.

ה כֹּה-אָמַר הָאֵל יְהוָה, בּוֹרֵא הַשָּׁמַיִם וְנוֹטִיָּהֶם, רֹקַע הָאָרֶץ, וְצֹאצְאֶיהָ; נִתְּן  
 נְשָׁמָה לָעַם עָלֶיהָ, וְרוּחַ לַהֲלֻכִים בָּהּ.

5 Thus saith God the LORD, He that created the heavens, and  
 stretched them forth, He that spread forth the earth and that which  
 cometh out of it, He that giveth breath unto the people upon it, and  
 spirit to them that walk therein:

ו אֲנִי יְהוָה קְרֹאתֶיךָ בְּצִדְקָה, וְאַחֲזֹק בְּיָדְךָ; וְאַצְרֶךָ, וְאַתְּנֶנְךָ לְבְרִית עִם--לְאוֹר

גוים.

6 I the LORD have called thee in righteousness, and have taken hold of thy hand, and kept thee, and set thee for a covenant of the people, for a light of the nations;

ז לפקח, עינים עורות; להוציא ממסגר אסיר, מבית כלא ישבי חשך.

7 To open the blind eyes, to bring out the prisoners from the dungeon, and them that sit in darkness out of the prison-house.

ח אני יהוה, הוא שמי; וכבודי לאחר לא-אתן, ותהלתי לפסילים.

8 I am the LORD, that is My name; and My glory will I not give to another, neither My praise to graven images.

ט הראשנות, הנה-באו; וחדשות אני מגיד, בטרים תצמחנה אשמיע אתכם.

9 Behold, the former things are come to pass, and new things do I declare; before they spring forth I tell you of them.

י שירו ליהוה שיר חדש, תהלתו מקצה הארץ; יורדי הים ומלאו, אנים וישביהם.

10 Sing unto the LORD a new song, and His praise from the end of the earth; ye that go down to the sea, and all that is therein, the isles, and the inhabitants thereof.

יא ישאו מדבר ועריו, חצרים תשב קדר; ירנו ישבי סלע, מראש הרים יצונו.

11 Let the wilderness and the cities thereof lift up their voice, the villages that Kedar doth inhabit; let the inhabitants of Sela exult, let them shout from the top of the mountains.

יב ישימו ליהוה, כבוד; ותהלתו, באיים יגידו.

12 Let them give glory unto the LORD, and declare His praise in the islands.

יג יהוה כגבור יצא, כאיש מלחמות יעיר קנאה; יריע, אף-יצריח--על-איביו, יתגבר.

13 The LORD will go forth as a mighty man, He will stir up jeal-

ousy like a man of war; He will cry, yea, He will shout aloud, He will prove Himself mighty against His enemies.

יד הַחֲשִׁיתִי, מְעוֹלָם--אֲחֲרִישׁ, אֲתֹאפֵק; כִּי־לִדְהָ אֶפְעֶה, אֲשֶׁם וְאֶשְׂאֵף יַחַד.  
14 I have long time held My peace, I have been still, and refrained Myself; now will I cry like a travailing woman, gasping and panting at once.

טו אֲחַרִּיב הָרִים וְגִבְעוֹת, וְכָל-עֵשְׂבָם אוֹבִישׁ; וְשִׁמְתִי נְהָרוֹת לְאֵיִם, וְאֲגַמִּים אוֹבִישׁ.

15 I will make waste mountains and hills, and dry up all their herbs; and I will make the rivers islands, and will dry up the pools.  
טז וְהוֹלַכְתִּי עֲוָרִים, בְּדַרְךָ לֹא יָדְעוּ--בְּנִתִיבוֹת לֹא-יָדְעוּ, אֲדַרִּיכֶם; אֲשִׁים מַחֲשָׁף לְפָנֵיהֶם לְאוֹר, וּמַעַקְשִׁים לְמִישׁוֹר--אֵלֶּה הַדְּבָרִים, עֲשִׂיתֶם וְלֹא עֲזַבְתִּים.

16 And I will bring the blind by a way that they knew not, in paths that they knew not will I lead them; I will make darkness light before them, and rugged places plain. These things will I do, and I will not leave them undone.

יז נִסְגּוּ אַחֲוֹר יִבְשׁוּ בְשֵׁת, הַבְּטָחִים בַּפֶּסֶל; הָאֲמָרִים לְמַסְכָּה, אַתֶּם אֱלֹהֵינוּ.  
17 They shall be turned back, greatly ashamed, that trust in graven images, that say unto molten images: <Ye are our gods.>

יח הִחַרְשִׁים, שְׁמָעוּ; וְהַעֲוָרִים, הִבִּיטוּ לְרֹאוֹת.  
18 Hear, ye deaf, and look, ye blind, that ye may see.

יט מִי עֹוֹר כִּי אִם-עֶבְדִּי, וְחַרֵּשׁ כְּמִלְאָכִי אֶשְׁלַח; מִי עֹוֹר כְּמִשְׁלָם, וְעֹוֹר כְּעֶבֶד יְהוָה.

19 Who is blind, but My servant? Or deaf, as My messenger that I send? Who is blind as he that is wholehearted, and blind as the LORD'S servant?

כ רֹאֵית (רֹאוֹת) רַבּוֹת, וְלֹא תִשְׁמַר; פְּקוּחַ אֲזִנִּים, וְלֹא יִשְׁמָע.



20 Seeing many things, thou observest not; opening the ears, he heareth not.

כא יהנה חפץ, למען ידקו; יגדיל תורה, ויגדיר.

21 The LORD was pleased, for His righteousness' sake, to make the teaching great and glorious..

الفقرة الأولى : جاء فيها أن الله يقول هوذا عبدي وضعت روعي عليه يخرج الحق والنور للأميين كما في سورة إبراهيم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ إبراهيم: ١

منذ أن بعث النبي محمد ﷺ أطلق عليه عبدالله ورسوله، ويذكر القرآن "عبده" أو "عبدنا"، وجاء في أشعيا "مختاري" والمعروف عن النبي محمد ﷺ أنه هو الوحيد الذي أطلق عليه "المصطفى المختار"، ووردت في التوراة وفي القرآن على أنها صفة، وجاءت متعلقة بالرسول محمد ﷺ كاسم وصفته له مرة واحدة، والفقرة تبين أن هذا العبد المصطفى المختار وهو محمد ﷺ سوف "يُخرج الحق والنور للأميين"، فهو نبي أمي وبنوره ينير للأميين وذلك بإسلامهم. وكلمة الأميين بالعبرية (جانتايلز) لا يقصد بها اليهود، وهذا أيضاً من ضمن اعتقادهم، وهي قطعاً تعني العرب باعتبار إنهم ليس لديهم كتاب. (157)

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ الأعراف: ١٥٧

فكان اليهود يسمون العرب بالأميين.  
سورة الجمعة (1-2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ الجمعة: ١ - ٢

فكل الأنبياء من بني إسرائيل ومنهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام آخر أنبيائهم كانوا مبعوثين لبني إسرائيل وليسوا للأميين.

فعلماء اليهود أو النصارى يعرفون أن بولس يهودي النسب روماني الجنسية ولم يكن عربياً كما لم يكن نبياً. بل اتخذ المسيحية ديناً له سنة 35 م كما يذكر النصارى. فهو الذي أسس النصرانية بدلاً عن المسيح، وهو شاوؤل الذي كان يبشر بين الأوربيين أو الإغريق ولم يهتد على يديه العرب ولم يخاطبهم "الأميين". ولم يكن أتباعه منهم أبداً، وهذه الفقرة لا تنطبق على بولس، وبقية الفقرات تتكلم عن شخصية محمد الذي هو ابن قيدر، وتتكلم عن الحوادث التاريخية المتعلقة بالرسول محمد ﷺ.

**فهذه الفقرة تنطبق:**

- 1- تنطبق على نبي.
- 2- وهذا النبي يكون من الأميين.
- 3- يدعو بين الأميين ويلقى نصرة ويهتدون على يديه.

فهذا هو النبي محمد ﷺ الوحيد الذي تطابقت عليه تلك المواصفات والذي جاء بالحق والنور للأميين. فلم يأت الجزيرة العربية نبي من أولاد إسماعيل إلا محمد ﷺ، ولم يذكر التاريخ أن هناك حبراً يهودياً أو قسيساً نصرانياً استطاع هداية أهل الجزيرة العربية أو جاء يدعوهم الله الواحد القهار أو يخرجهم من الظلمات للحق والنور.

بل هو النبي محمد ﷺ من العرب أنفسهم، ولقد نصره الله فاهتدت بنوره الجزيرة العربية وما حولها، كما قام أصحابه بتبليغ هذا النور خارج الجزيرة العربية، وهذا يكفي لأن يعرف اليهود والنصارى أن محمداً هو العبد المختار من الله والذي عضده، وأنزل وحيه القرآن (الروح) عليه ليبلغ الرسالة ليس لليهود والنصارى أو الروم أو الفرس.

بل يبتدئ بالأميين وهم أهل الجزيرة العربية الذين لم يكن لهم كتاب ولا نبي سابق، ثم يعم جميع المعمورة، وهذه علامة من علامات نبوته. وهو محمد ﷺ النبي الوحيد الأمي الذي بعثه الله من الأميين وللأميين، فلا يكون نبياً للأميين إلا ان يبعثه الله من الأميين، ولم يثبت ولا عرف أو ذكر في التاريخ في الجزيرة العربية من العرب على الإطلاق إن هناك رجلاً من الأميين ادعى النبوة ولو كذباً، لم يحدث هذا، فكيف بمحمد المنصور بالله وهو المعروف عند قومه بالصادق الأمين الذي لم يحمد مثله بهذه الصفة من قبل، ولم يعرف نبي من الأميين غيره لدى أي قوم، وما دام العرب لم يعرفوا نبياً أمياً غير محمد ﷺ، فلا يجوز لغير العرب من الأمم أن ينكروا نبوته، وقد أنزل عليه الكتاب الكريم وهو القرآن العظيم في أمة أمية؛ لا تقرأ ولا تكتب، ولم يكن لديها كتاب من قبل تهتدي به ولا نبي يهديها، ولا مصلح وليس لها ملكا يحكمها ويوحدها وينظم شؤونها، والشعوب لم تكن تعرف عن العرب إلا إنهم أهل بادية وليسوا بأمة متحضرة كي يتعاملوا معها، وكما لم تكن اتصالات او علاقات سياسية أو إقتصادية أو ثقافية. بل بقوا منعزلين عن الأمم حتى جاء النبي محمد ﷺ فنظم كل حياتهم، وحياة الأمم الأخرى أيضاً فكان محمد ﷺ رحمة الله للعالمين .

الفقرة الثانية : تبين الأخلاق التي تحلى بها هذا العبد النبي الأمي، والذي اتصف بأعظم الأخلاق على الإطلاق، وحيث إن النبي محمداً ﷺ كان معروفاً وعلماً بين الناس في قمة أخلاقه السامية قبل البعثة إذ كان يوصف بالصادق الأمين، ولم يشاركه في هذه التزكية أحد من أبناء الجزيرة العربية على مدى التاريخ، وإن أهل مكة أدري به، فلا يجوز لغيرهم تكذيبه وهم أفضل شاهد عليه أو له، فشهدوا له بالحق.

فالنص يقول: لا يصيح ولا يرفع صوته في الشارع، و السيرة تقول إن الرسول محمداً لم يكن لضحكه صوت ولا قهقهة، بل كان يبتسم إبتساماً، وكذلك لم يصرخ أي لم يكن يهذي ويهرج، بل كل كلامه كان حكمة أو تعليماً أو تذكيراً بالقرآن وهذا توفيق من الله تعالى، راجع أخلاق الرسول ﷺ الباب الأول.

سورة القلم (1-4)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ القلم: ١-٤

الفقرة الثالثة : تقول: فهو كالقصبه المرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا تنطفئ، فالقصبه المرضوضة تدل على الرقة أي رحيم بالمؤمنين  
سورة التوبة (128)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ التوبة: ١٢٨

ولا يحرق وفي نفس الوقت كان في شكيمة وقوة على الكافرين، وأما الفتيلة الخامدة التي لا تنطفئ فتعني أن محمداً هو سراج منير، أي نور من غير وهج فلا يؤدي، ولكنه كالشمس من حيث سعة النور وقوته أي أنه مشرق على كل المعمورة وله منافع تفوق منافع الشمس، و هو نور يهتد به ويشع على الظلمة، وهذا النور ينتشر بأمان دون أن يوقفه أحد. فهو نور نافع غير ضار وغير حارق

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ الأحزاب: ٤٥ - ٤٦

وهذا ما حدث أثناء نشره للدعوة، فالكل سقط أمام محمد ﷺ، وقد انتصر على أعدائه وأعداء الله، وقد عصم الله رسوله ﷺ من الناس بأنه لن يصيبه الموت في المعركة مالم ويتم رسالته، أي أن الله تكفل بحمايته، ولذا لم يطلب حراسة أو حماية لنفسه كما في سورة المائدة (66-67)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ المائدة: ٦٦ - ٦٧

الفقرة الرابعة : تعني أن هذا النبي لن يتوفاه الله حتى ينهي مهمته، وذلك بكمال نزول القرآن، ولقد أنهى الرسول مهمته، وكون ذلك المجتمع النظيف والنقي الصادق المخلص والصالح، وكان صحابته يلزمون له ليل نهار، ولم يتقاعسوا ولم يتأخروا ولم يتوانوا عن الجهاد معه والتضحية في سبيل إعلاء كلمة الله بالمال والنفس، وأن الرسول لم يوفاه الأجل حتى اكتمل الدين وأتم الله عليه النعمة، وكان ذلك قبل وفاته بخمسة وثمانين يوماً، وكان قد ربي الرعيل الأول من الصحابة على اختلاف منازلهم حتى ممن حج معه من الذين يربو عددهم على مائة وعشرين ألفاً على النهج القويم وحملوا مصابيح الهداية وصاروا معلمين للبشرية هداة لها، فدفعوا الغالي والنفيس في سبيل رفعة الدين، و تحملوا الشدائد في سبيل الحفاظ على العقيدة وإيصالها للناس نقية صافية بيضاء ناصعة من غير نقص أو تشويه، كما كانوا يمارسون شعائرهم الدينية بحرية مطلقة دون تردد أو خوف أو خداع و ينفذون أوامر الله بكل إخلاص حب وطمأنينة ورضا وقناعة.

وهذا بخلاف ما حل بأتباع سيدنا موسى عليه السلام الذي اختار منهم سبعين رجلاً ممن يعدون من أصفياء بني إسرائيل، ومع هذا فإن توراتهم تشهد على خوفهم وترددهم وعدم طاعة نبيهم، فكان مما قالوه لموسى: يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، والله أمرهم أن يدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لهم، فامتنعوا عن الدخول. إذاً فليس هؤلاء هم الأوفياء العدول، ولقد ذكرت في التوراة تمردهم وعصيانهم لأوامر الله وقتل أنبيائهم أو تكذيبهم.

فلم تخرج منهم ثمرات تنفعهم أو تنفع غيرهم من الشعوب، وكذلك لم تكن التعاليمات الإلهية عندهم تلك الهيبة بحيث توجههم للصواب والدراية والحكمة والحكمة.

أما بالنسبة لاتباع المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهم الحواريون الذين لم يتجاوز عددهم أحد عشر رجلاً، أما الثاني عشر فقد خان المسيح، وبالرغم من المعجزات التي قدمها لهم المسيح لتثبت نبوته، فكيف الحال بالآخرين الذين وصلتهم الحقائق مشوهة وناقصة، مع خلطها بأفكار ومعتقدات الذين لهم شوكة وتأثير سواء كانوا من الروم أو الإغريق أو الوثنيين، فضلاً عن المدة القصيرة التي مكثها المسيح مع أتباعه، والمسيح لم يكن له سلطان بل كان السلطان بيد الروم واليهود، فالمستمعون لأقواله لم تكن لهم حرية مطلقة، وكان يعترهم الخوف والرعب والاضطراب.

وقد ورد في الأناجيل الأربعة أن المسيح لم يمكث مع الناس أنفسهم باستمرار بل كان ينتقل من قرية إلى أخرى، فلذا لم يخرج منهم ثمرة يعتمد عليها المجتمع، حتى سرى الاضطراب في أثناء حياة المسيح فمنهم من قال: إنه نبي، ومنهم من قال: إنا إله، ومنهم من قال: إنه ابن الله، وهذه المقالات كان يسمع بها المسيح ولا حول ولا قوة له ليغيرها أثناء حياته، فكيف يتم ذلك بعد غيابه عنهم؟، ولم يكن له عليهم سلطان حتى خرج منهم وهم في حالة اضطراب، وسبب ذلك تقصير اليهود لكثرة طوائفهم واضطراباتهم حتى وصل بهم الأمر أن قتلوا زكريا وابنه يحيى، وكان أتباع المسيح الأتقياء قلة أمام هذا المجتمع المضطرب، ولم يكن لهم نصرة من الناس فلذلك انقرضوا ولم يجدوا من يستجيب لهم، فكانت الغلبة لأهل الأهواء الباطلة، فلم يحصلوا من الدين إلا على اسمه وهو شخصية المسيح.

ومن ثم ضاع إنجيل المسيح عليه السلام مع الأتباع الصالحين الذين كانوا يلجأون إلى الجبال، وماتوا في الكهوف بسبب خوفهم من بطش اليهود والرومان، فلم يبق لهم أثر.

ولم يعرف أين إنجيل المسيح !

ولا ندري أكان قد كتب أم لا ؟

ومن هم الكتبة ؟

وهل كان هناك كتبة.

لكن كتبهم قد أحرقها البابا الإفريقي الحبشي جلاسيوس الأول سنة 496م، وبالأخص تلك التي كانت تذكر اسم النبي صراحة، كإنجيل برنابا، وقد أبقى منها نسخة في

مكتبته الخاصة، فمثلاً هناك الأناجيل الأربعة المعروفة متى ويوحنا ولوقا ومرقص، وأناجيل أخرى كإنجيل فليبيس والناصرية وإنجيل الحبشيين وإنجيل المصريين وإنجيل توما وإلخ.... ، وقد تظهر مقتطفات لتلك الأناجيل يذكرها الكتاب الأوروبيون من هنا وهناك، وبالأخص إنجيل برنابا الذي أصبح أكثر شهرة بعد ظهوره في المكتبة الخاصة للبابا ستكس الخامس في القرن السابع عشر على يد القس فارمينو، وهو يذكر اسم النبي محمد صراحة، وفيه الكثير مما يعتقد المسلمون كذكره أن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام مجرد نبي، ولقد خالف بولس برنابا في ادعائه أن المسيح هو الله أو ابن الله ودافع عنها بولس بقوة وأصبحت فيما بعد من عقائد النصارى، وكان هذا هو سبب اختلافهم بالرغم من اتحاد زمانهم وملازمتهم بعضهم لبعض في دعوة التبشير بمحمد ﷺ.

فلذا بعث الله النبي محمد ﷺ وأنزل عليه شريعة القرآن ليكون هو المهيم على كل الشرائع السابقة، باعتبار اضطراب ونقصان وتحريف ما فعله اليهود والنصارى بتعاليم موسى وعيسى عليهما السلام.

ففي يوم الجمعة قبل خمسة وثمانين يوماً من وفاة النبي محمد في سنة 10هـ الموافق سنة 632م ، كان الرسول محمد في أثناء الحج واقفاً على جبل عرفات ومعه نحو مائة وعشرين ألف حاج من الجزيرة العربية. خطب الرسول فيهم بخطبته المشهورة خطبة الوداع، وكانت بحق خطبة مودع، وكان راكباً ناقته القصواء وإذا بأخر آية تشريعية تنزل عليه سورة المائدة (3)

قَالَ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحَنْزِيرُ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

المائدة: ٣

ولقد قال الرسول ﷺ ساعتها لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا... كما أوصى أمته بوصايا ذرفت منها الدموع، وفي أثناء عودته من الحج إلى المدينة في يوم التشريق الثالث أي قبل اثنين وثمانين يوماً من وفاته نزلت عليه آخر سورة من القرآن وهي سورة النصر (1-3)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۝٣ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾  
النصر: ١ - ٣

فإنه لم يحدث في تاريخ البشرية أن خطب نبي على شعبه بهذا العدد الضخم ويوصيهم وصية مودع، وهم يشاركونه نفس الوظيفة والواجب الديني طواعية وبشوق ولهفة، ويستمعون له بإنصات وبإصغاء جيد، وكانوا يتقبلون وصاياه برحابة صدر.

هذا النبي أسس ذلك المجتمع الذي يحمل المنهج سليماً، ألا تكفي هذه المشاهد والمواقف والسيرة العطرة لهذا النبي ولأتباعه، بأن هذا الدين هو الذي اختاره الله كما اختار النبي محمداً ﷺ خاتماً للنبيين وللناس كافة دون استثناء، وأن الأحداث والنصر المؤزر من الله لنبيه ولصحابته ونقاوة المجتمع وصفاءه ومثالياته التي لا مثيل لها، والتي لا يمكن أن تحدث مثلها، فكل هذه لم تكن عفوية، وكذلك التاريخ لم يصنعهم أبطالاً، بل هم صنعوا تاريخاً لهم ولكل الأجيال المقبلة.

الفقرة الخامسة : تبين صفات المؤمنين من اتباع هذا النبي ﷺ العبد المختار، وهم شعب اختاره الله لنصرة هذا الدين ويمارسون شعائرهم الدينية بحرية، ولهم من القوة والسلطان على غيرهم من الشعوب والحكام، وهذه الصفات لا تنطبق مدلولاتها على الروم أو الفرس أو اليهود أو النصارى، بل على الصحابة الكرام أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو رسول العالم.

الفقرة السادسة : تبين أن الله واحد لا شريك له، وهو الذي اختار النبي محمداً ﷺ ليحمل الرسالة وهي خاتمة الرسالات، و تبين الفقرة كذلك أن الله يحمي النبي محمداً ﷺ



من كل مكروه وأذى من الأعداء، وتكفل الله بحمايته كما ذكر في سورة المائدة (67)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ المائدة: ٦٧

وكذلك تبين الفقرة أن هذا النبي سيأتي بالعهد والمواثيق والوصايا والشريعة للأميين وسيكون نوراً لهم، وهذه الفقرة لا تنطبق بالتحديد إلا على النبي محمد ﷺ لأنه جاء بالشرعية إلى (جانتايلز) أي الأميين العرب الذين لم يكن قد سبق أن بعث فيهم نبي غير النبي محمد ﷺ.

الفقرة السابعة : تبين أن هذا النبي سيفتح بهذا النور العظيم عيون العمى، ويخرج من السجن المأسورين، ولم يحدث ذلك على يد أي نبي مثل ما حدث على يد النبي محمد الذي فتح أعين اليهود والنصارى الذين لم يعرفوا محتويات التوراة لأن منهم أميين لا يعلمون الكتاب إلا أمانى، وكذلك الشعوب الأخرى التي لم تعرف عن كتب الله ومنهاجه بسبب زيغ وكتمان بني إسرائيل ما أنزل الله عليهم، فلم تعرف شعوب المنطقة من الفرات إلى النيل شيئاً من النور والهداية على يد اليهود أو النصارى، بل عاشت في الظلمة والطغيان والعبودية من الفرس والروم، إلى إن جاءهم النبي محمد بنور من عند الله ليعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وأخرجهم من عبادة الإنسان للإنسان كعبادة الملوك والكهان والأنبياء ومن أمثالهم، إلى عبادة الواحد الأحد وأقام بينهم القسط والعدل.

الفقرة الثامنة : تبين بوضوح مرة أخرى أن الله واحد لا شريك له ولا يشارك في اسمه أحد مهما بلغ ذلك العبد من منزلة أو منقبة سواء إن كان ملك مقرب أو نبياً مرسل أو أي ولي ، فلا يجوز الحلف والإستعانة بغير الله الواحد الأحد. فانه ليس معه منذ البدء أحد فلا المسيح ولاجبريل ولاولي كعلي أو أبو بكر .

الفقرة الثامنة : تبين بوضوح مرة أخرى أن الله واحد لا شريك له ولا يشارك في اسمه أحد مهما بلغ من منزلة أو منقبة سواء كان ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلأ أو ولياً أو غير ذلك، فلا يجوز الحلف والإستعانة بغير الله الواحد الأحد. فانه ليس معه منذ

البدء أحد، لا المسيح ولا جبريل ولا ولي كعلي أو أبي بكر، فلذا نقول لهؤلاء الذين يستعينون بالأولياء أو المسيح أو بالنبي محمد ﷺ أو غيرهم مهما عظمت منزلتهم، أنكم مخطئون فلا يجوز إن يشارك الله في اسمه أحد بل هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد. وكما لا يجوز أن يذكر اسم الله مع الأصنام البالغ عددها ثلاثمائة وستين صنماً وهي من حجر جعلوها أرباباً في مكة، واسم الرب لا يشاركه أي مخلوق، سواء كان ملكاً أو نبياً، من خلال تعاليم النبي محمد عرف دين الله.

فالله هو خالق الكون ومدبره وهو إله لكل الناس وليس إلهاً لأناس بعينهم دون غيرهم من الشعوب كما يدعي بنو إسرائيل بأن الله هو إله فقط لبني إسرائيل الذي ينادونه (يهوه) أو (ألوهيم)، ولكن ألوهيم هي الصفة المتعلقة بالرب سبحانه وتعالى، وهي صفة تطلق على الله وعلى عبده وهي تعني به السيد أو الرب، فمثلاً ذكرت في سفر الخروج (1)7

خروج 7 (1)

1) فقال الرب لموسى انظر ، أنا جعلتك إلهاً لفرعون ، وهرون أخوك يكون نبيك.

Exou 7: 1

א וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-מֹשֶׁה, רְאֵה נִתְּיִךָ אֱלֹהִים לְפָרְעֹה; וְאַהֲרֹן אֶחָיֶךָ, יִהְיֶה בְּיָדְךָ.

1 And the LORD said unto Moses: <See, I have set thee in God's stead to Pharaoh; and Aaron thy brother shall be thy prophet.

فقد وصف موسى عليه السلام بأنه ألوهيم بمعنى سيد ، وأعلى من فرعون.

الجزء الأول من الفقرة التاسعة تبين النبوءات التي تحققت في زمن موسى عليه السلام حتى مجيء النبي محمد ﷺ، وكذلك تلك التي تحققت خلال زمن النبي محمد ﷺ، والتي ستتحقق من بعده بالإضافة إلى ماورد في التوراة (الأخبار القديمة) وتنبؤات الرسول للأجيال القادمة وإلى يوم القيامة.

الفقرة العاشرة : تبين أن بني إسرائيل قبل بعثة النبي محمد ﷺ كانوا يرتلون التوراة ويمجدون الله باللغة العبرية، ولكن عندما بعث النبي محمد ﷺ أخذ المسلمون

يمجدون ويسبحون ويحمدون الله ويقرأون القرآن بلغة أخرى جديدة وهي اللغة العربية، فالنص لا ينطبق على بني إسرائيل في تمجيد الله بلغة أخرى جديدة، بل لا بد أن تكون بالعبرية وكذلك المسيح لم يكن يتكلم بلغة إلا بلغة قومه وهم بنو إسرائيل، وقيل إنه كان يتكلم الآرامية ويقرأ التوراة بالعبرية، فلم يأت قوم آخرون عبدوا الله بعد بني إسرائيل إلا المسلمون بلغة جديدة وهي اللغة العربية كما في سورة الشعراء (196-192)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ الشعراء: ١٩٢ - ١٩٦

والجزء الثاني من نفس الفقرة يبين خوض المسلمين البحر أثناء غزواتهم في عهد عثمان رضي الله عنه الخليفة الراشد الثالث وما بعده، وخاصة أهل قريش أي أبناء قيدار الذين وصلوا إلى ترشيش (مثل طرطوس) في سوريا وذلك لإعلاء كلمة الله، وحسب خرائط التوراة والإنجيل فإن أغلب المناطق المطلة أو الجزر الموجودة في البحر الأبيض المتوسط كانت تسمى ترشيش، وبالأخص أسبانيا التي فتحها المسلمون سنة 711م لكي ينشروا الدين الإسلامي بين شعوب أوروبا.

الفقرة الحادية عشرة : تبين أن المناطق التي يسكنها قيدار ستترنم، وخاصة مكة المكرمة التي تسكنها قريش فإنها ستعظم بتعظيم الرب، ووحدانية الخالق وبتحطيم الأصنام والقضاء على الشرك، فتصبح الديار في صفاء ونقاء في العقيدة.

فأبناء قيدار أي قريش يمجدون الله بإسلامهم وخاصة المهاجرين منهم، فيسبحون الله في القرى ليلاً ونهاراً من غير توقف وبالأخص أثناء الحج وهو الفرض الذي لا بد أن يؤديه المسلم ولو لمرة واحدة في حياته وهو مرتبط بالإستطاعة.

وهذه الفقرة تذكر أن أولاد قيدار يمجدون الرب على جبل سلع، وهو الجبل الوحيد المعروف في العالم بهذا الاسم وكان يبعد عن المدينة ثلاثة أميال وقد كان لهذا الجبل دور كبير في صد عدوان المشركين ومن حالفهم من اليهود على المسلمين في

معركة الأحزاب ، وحينما تذكر الفقرة ”يمجدون الله على جبل سلع“ فهي تشير إلى ما حدث في السنة التاسعة للهجرة عندما تخلف ثلاثة من أصحاب الرسول عن غزوة تبوك ، بلاعذر ، ولم يكونوا من المنافقين الذين يمنعهم نفاقهم من المشاركة في الحروب مع الرسول والصحابة ( فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فأقعدوا مع الخالفين) التوبة، والذين تخلفوا هم مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية وقد ظلوا يستغفرون الله طيلة مدة تخلفهم التي امتدت إلى خمسة وخمسين يوماً حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وقد غفر الله لهم وتاب عليهم وقبل توبتهم.

ووقف بعض الصحابة على قمة جبل سلع يهتفون بقبول الله توبتهم ومغفرته لهم ويقرئون تلك الآيات من سورة التوبة (117-118)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ التوبة: ١١٧ - ١١٨

لقد كان اسم الجبل (سلع) مذكورا في العبرية والعربية بينما الترجمة باللغة الإنجليزية للملك جيمس لم تذكر اسم الجبل بل ذكرت عبارة: يهتفون على قمة الجبل.

في الفقرة الثانية عشرة : أبناء قيدار وهم من أهل مكة من قبيلة قريش يمجدون الله وهي تشير إلى أن المسلمين قاموا بإعلاء كلمة الله للبشر ولكل الجزائر أي لكل القارات، ولهذا انتشر الإسلام في كل القارات فلم ينحصر في جزيرة العرب، وهو الدين الوحيد الذي ينتشر بسرعة وبسهولة ويسر.

الفقرة الثالثة عشرة : تبين أن هذا النبي محمداً صلى الله عليه وسلم باعتباره خاتم النبيين والمرسلين فإنه سيخوض معارك يجره الكفار إليها، فهو في حالة دفاع عن الإسلام والمسلمين، ويبين النص أن الله ناصره في المعارك بقوة جبارة بمساندة الملائكة، ولا أحد يستطيع أن يوقف الزحف الإسلامي القوي المنصور من الله حتى يصير هذا الدين متيناً وقوياً وثابتاً وصالحاً لكل الأجيال.

إذاً فكان فلا بد من التضحيات الكثيرة المتواصلة التي قدمها الصحابة الكرام، وقيادة النبي المصطفى المختار حتى يتموا إنجاز وعد الله بأن هذا الدين للبشرية جميعاً.

الفقرة السادسة عشرة: تبين أن أولاد قيدار (قريش) لم يخرجوا من الجزيرة العربية للسفر الطويل قبل بعثة النبي محمد. بل كان خروجهم لمناطق محدودة مثل بلاد الشام واليمن ولمدة معلومة وقصيرة لا تتجاوز شهرين ذهاباً وإياباً، ولغرض معلوم وهو التجارة، ولكن حينما أسلم أهل قريش كانت أسفارهم في بلاد غير معلومة وديار لم يألفوها ولم يعرفوها ومسالك لم يسلكوها من قبل، من أجل إعلاء كلمة الله وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وكانت أسفارهم في أوقات غير محدودة تمتد إلى عدة أشهر ولم يفكروا متى يرجعون وهل سيرجعون لأن غايتهم الجهاد في سبيل الله وليس لغرض دنيوى .

بل تقديم كل يملكون لتجارة مضمونة الربح، وهي بيع النفس والمال والدنيا من أجل الآخرة . فدخلوا ونشروا الدين في كل بلاد فارس على أطراف الهند والسند والصين وأذربيجان، وكل الديار التي كانت تحت حكم الروم من بلاد الترك ومصر وشمال أفريقيا وبلاد الأندلس ولقد بدأت الفتوحات في سنة 15هـ كما ذكر في سورة البينة (1-5)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يُلَوِّحُ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ۝٣ وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۝٤ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ ۝٥﴾ البينة: ١ - ٥

وذكر النص التوراتي أن هؤلاء هم الصحابة وأن أتباعهم سيخوضون في بلاد لم يعرفوها فيجعل المعوجات التي هي من جبال ووديان وهضاب وبحار وأنهار ومستنقعات وغيرها من الأحرش مستقيمة أمامهم، لقد جعل الله الظلمات أمامهم نوراً ولم يتركهم الله. بل خاضوا تلك الديار حقاً، ولقد خاض الروم والفرس الديار، ولم يكن ذلك لإعلاء كلمة الله والمسلمون خاضوا ديار الفرس والروم ولم يكونوا يعرفونها من قبل، وكذلك لم تكن تلك المواصفات في هذه الفقرة تنطبق على بني إسرائيل الذين لم تكن هجراتهم إلا من أجل البحث عن أماكن للعيش على أثر الطرد والاضطهاد من الروم أو النصارى أو الفراعنة أو البابليين، ولم يكن لغرض إعلاء كلمة الله، ومثل ذلك يقال عن النصارى فكل هذه الديار سلكها اليهود والنصارى من قبل.

ولم يسلكها أهل قريش المسلمون من قبل، ولا يمكن أن يفعلها اليهود والنصارى لأن كل الديار أصبحت معلومة وميسرة. ولكن هؤلاء البدو رعاة الأغنام أهل مكة والمدينة أصبحوا سادة وخلفاء وملوكاً على ديار لم يكونوا ملوكاً عليها من قبل.

فهل يعرف اليهود والنصارى أن هذه الفقرة التي تكمل ما سبقتها من فقرات تخص المسلمين؟ أي أن الروم أو الفرس ذهبوا لتلك الديار وكانت النتيجة القتل والدمار والحرق والاعتصاف واستغلال الناس واستعبادهم، ولم يكن ذلك لغرض ديني وليس لإعلاء كلمة الله أو لتحقيق العدالة

### فماذا ينتظرون لتحقيق نبوءات هذه النصوص؟

فكل هذه الشواهد التاريخية القطعية الثبوت تتعلق بالقرن السابع الميلادي بدأ من زمن فتوحات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حتى تنتهي بتوقف الدولة العثمانية بالفتوحات.

وهؤلاء الصحابة هم الذين أنهوا تلك الممالك وإلى الأبد كما ذكر في دانيال 7 ودانيال 2(44) ومتى 21(43)، والتي كونت تلك المملكة الربانية وهي دولة الإسلام. الفقرة السابعة عشرة: تبين أن هذا النبي هو محمد الذي سيحطم الأصنام والتماثيل التي يعبدها المشركون، سواء التي كانت في مكة أو في بابل أو في أي مكان آخر، وهذا خزفي وعار للذين عبدوها لأنهم قالوا "أنتم آلهتنا". فالخزي واضح في الفقرة حين أصاب عبدة الأصنام بسبب تحطيمها على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم

لأنها لا تملك لهم نفعاً ولا ضراً.

و لم يُقدم نبي على تحطيم الأصنام قبل النبي محمد ﷺ إلا إبراهيم في قومه في أو وهي منطقة محدودة في العراق حالياً، ولكن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم باعتباره خاتم الأنبياء والرسل للناس جميعاً فقد تجاوز تحطيمه للأصنام بمكة إلى جميع الشعوب التي دخلت في الإسلام والذين قاموا بأنفسهم بتحطيم الأصنام. هذه الفقرة لا تنطبق مواصفاتها إلا على النبي محمد وحده دون غيره . فالمسيح لم يفعل ذلك، وليس هناك أي نبي من بني إسرائيل، وكما لم يوجد أي نبي في التاريخ العالمي قام بتحطيم الأصنام غير محمد صلى الله عليه وسلم.

والذي أنهى الوثنية في جزيرة العرب، حطم بعض الأصنام الموجودة في الكعبة عندما فتح مكة سنة 8هـ وكان يسقط الأصنام بعصاه ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، فهذا هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخزى كل من يعبد الأصنام وأرجعهم لعبادة الله الواحد القهار.

**هذه الفقرة تؤكد أن تحطيم الأصنام لا يتم إلا بتوفر شرطين :**

أولاً : أن يكون من يعبدونها أميين.

وثانياً : أن يكون ذلك على يد نبي منهم.

فلم يتحقق ذلك إلا على يد النبي محمد. سورة الأنبياء (65-57)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَأْتِيهِمْ آيَاتُ اللَّهِ فَتَكْفِرُ بِهِمْ وَأُولَئِكَ الْأُولَى﴾ ﴿٥٧﴾  
 فَجَعَلَهُمْ جُذُودًا إِلَّا كِبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ  
 فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدُكُرُهُمْ  
 يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ  
 ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ نَكْفِركُم مَّا كُفَرْتُمْ بِهِ وَنَحْمَدُهُ وَنَعْبُدُهُ إِنَّهُ لَأَبَدِيُّ الْقَدِيمِ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ فَعَلَهُ  
 كِبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَى  
 أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ  
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ الأنبياء: ٥٧ - ٦٥

الفقرة الحادية والعشرون: تبين أن الله ينزل الشريعة ويكرمها ويقويها ويحفظها ويسر بها. وحيث إن الفقرة تتكلم عن شريعة جديدة لا عن شريعة سابقة، وحيث إن السابقين قد قتلوا أنبياءهم وغيروا وبدلوا وحرفوا ما ذكر في كتبهم.

فلذا أرسل الله محمداً ﷺ رحمة للعالمين وأكرمه بشريعة تكفل بحفظها، أي أن الله الذي أكمل الدين، وأتم نعمته ورضي بالإسلام ديناً لا يقبل بغير هذا الدين. كما ذكر في سفر أشعيا 51(4-5) هذه الشريعة التي كانت تنتظرها الشعوب والأمم للخلاص من الاضطهاد والاضطراب.

لقد تحدثت السيرة بوضوح عن المراحل التي جمع فيها القرآن الكريم مباشرة من فم الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الذي يلازمه في كتابة القرآن على الدوام الصحابي زيد بن ثابت الأنصاري، وكان النبي محمد يراجع القرآن على الوحي مرة كل عام وفي شهر رمضان وفي العام الذي توفي فيه راجعه مرتين وكان ترتيب المصحف ومواضع الآيات والسور مرتباً من الوحي.

ولقد كان النبي وصحابته يمارسون قراءة القرآن يومياً في كل عباداتهم. وكان للرسول مصحف مكتوب على العظام والجلود وغيرها، وكان في بيت الرسول وفي دار زوجته حفصة بنت عمر بن الخطاب، وحينما توفي الرسول جمع خليفته الأول أبو بكر الصديق كل ما كتب لدى الصحابة ووضع في مصحف واحد كتب على الجلد وكان المرجع من ذلك مصحف حفصة، وكان ذلك بعد شهر من وفاة الرسول سنة 732م، والمرحلة الثالثة للقرآن كانت باستنساخ عدة نسخ عن المصحف الذي بحيارة حفصة وتم ذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان.

في حين أن توراة موسى دمّرت وأتلفت أثناء السبي البابلي، وهذا مثبت في تاريخ اليهود. وقالوا أن عزرا أنزلت عليه التوراة جملة واحدة، ومع إن هناك نسخة توراة أخرى تخالفها هي التي بحوزة يهود السامرة المقيمين في مدينة نابلس، وهم يعتبرون موسى خاتم الأنبياء، ويعتبرون دولة إسرائيل دولة كافرة، وهم يدعون أنهم احتفظوا بتوراتهم كما هي وأن الاثنتين مكتوبتان بالعبرية. وكل من الفريقين يدعي أن التوراة التي بحوزته هي التوراة المكتوبة بيد النبي موسى.



## الفصل الثامن عشر

### الله واحد لا شريك له والله الشفاعة جميعاً

أشعيا 43 (9 - 11)

9) اجتمعوا يا كل الأمم ولتلتئم القبائل ، من منهم يخبر بهذا ويعلمنا بالأوليات ليقدموا شهودهم ويتبروا أو ليسمعوا فيقولوا صدق. 10) أنتم شهودي يقول الرب وعبدي الذي اخترته لكي تعرفوا وتؤمنوا بي ، وتفهموا إنني أنا هو قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون. 11) أنا أنا الرب وليس غيري مخلص.

Isaiah 43: 9-12

ט כָּל-הַגּוֹיִם נִקְבְּצוּ יַחְדָּו, וַיֵּאָסְפוּ לְאֻמִּים--מִי בָהֶם יַגִּיד זֵאת, וְרָא שְׁנוֹת יִשְׁמִיעֵנוּ; יִתְּנוּ עֵדֵיהֶם וַיִּדְבְּרוּ, וַיִּשְׁמְעוּ וַיֹּאמְרוּ אָמֵן.

9 All the nations are gathered together, and the peoples are assembled; who among them can declare this, and announce to us former things? Let them bring their witnesses, that they may be justified; and let them hear, and say: <It is truth.>

י אַתֶּם עֵדֵי נְאֻם-יְהוָה, וְעַבְדִּי אֲשֶׁר בְּחַרְתִּי: לְמַעַן תִּדְעוּ וְתֵאֱמִינוּ לִי וְתִבְיֵנוּ, כִּי-אֲנִי הוּא--לִפְנֵי לֹא-נוֹצֵר אֵל, וְאַחֲרַי לֹא יִהְיֶה.

10 Ye are My witnesses, saith the LORD, and My servant whom I have chosen; that ye may know and believe Me, and understand My mission. And Allah will defend thee from men (who mean mischief). For Allah guideth not those who reject Faith.

10 Ye are My witnesses, saith the LORD, and My servant whom I have chosen; that ye may know and believe Me, and understand

that I am He; before Me there was no God formed, neither shall any be after Me.

יָא אֲנֹכִי אֲנֹכִי, יְהוָה; וְאִין מִבְּלָעָדִי, מוֹשִׁיעַ.

11 I, even I, am the LORD; and beside Me there is no saviour.

יב אֲנֹכִי הִגִּדְתִּי וְהוֹשַׁעְתִּי, וְהִשְׁמַעְתִּי--וְאִין בְּכֶם, זָר; וְאַתֶּם עַדִּי נֹאֵם-יְהוָה, וְאִנִּי-אֵל.

12 I have declared, and I have saved, and I have announced, and there was no strange god among you; therefore ye are My witnesses, saith the LORD, and I am God.

يبين النص أن الله يأمر هذه الشعوب أن تتحد تحت راية واحدة هي راية التوحيد وهو دين الله الواحد القهار، وتحت سلطان وحكم واحد وأنه لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله، وتحت شريعة واحدة هي شريعة القرآن، وإن كانوا من قبائل وشعوب شتى مهما اختلفت لغاتهم وألوانهم كما في سورة الحجرات (13)

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾  
الحجرات: ١٣

وهذه دعوة صريحة لتوحيد تلك الشعوب المجتمعة تحت راية التوحيد من الفرات إلى النيل سنة 15هـ— ولن يتحقق ذلك إلا بإسقاط الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية وقد تحققت النبوة المذكورة في سفر التكوين 15(21-18).

قبل بعثة النبي ﷺ تكن تلك القبائل في أي يوم من الأيام متحدة تحت أي راية، بل كانت متناحرة فلم تتحقق تلك النبوة على يد أي نبي أو حكيم أو حاكم إلا على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فانصهرت كل تلك القبائل في بوتقة الإسلام وانتهت كل تلك الممالك الموجودة في المنطقة، وتكونت بدلاً عنها مملكة السماء (الدولة الإسلامية) المذكورة في دانيال 2(44) ومتى 21(43).

وحتى هذا اليوم ظل العالم الإسلامي موحداً تحت شعار لا اله إلا الله محمد رسول

الله. لا تمايز ولا تفاوت طبقي واجتماعي بينهم بسبب اللغة أو الجنس أو اللون أو القبيلة أو القوم، بل الكل يعمل جاهداً على تحقيق العمل بكتاب الله، والكل يشعر باتحاده مع سائر إخوانه المسلمين أينما كانوا في مشارق الأرض ومغاربها.

فأهل الكتاب أي اليهود والنصارى لم يعملوا في أي يوم من الأيام لإعلاء كلمة الله، بل كانت أهدافهم دائماً التسلط على الشعوب واستعمارها واستعبادها وسلب خيراتها مع استعمال البطش والقتل والنهب واهلاك الحرث والنسل، والتاريخ يشهد على جرائمهم البشعة التي مازالوا يفعلونها، فإن أغراضهم لم تكن لوجه الله تعالى، بل لأسباب سياسية أو اقتصادية، وبالأخص بنو إسرائيل الذين يعتبرون أن الله هو إله إسرائيل فقط، وكل الشعوب عندهم بحسب اعتقادهم لا تستحق أن يتعلموا كتاب الله أي التوراة فلذا كتموها عنهم. فالأسرائيليون يعتبرون الشعوب الأخرى هي شعوب منحطة. فالمقصود من هذا النص إذاً هو اجتماع الشعوب تحت راية الإسلام بلا تمايز بينهم، يدعون إلهاً واحداً هو خالقهم وهو الله رب العالمين، وقد تم ذلك بعبادتهم جميعاً إلهاً واحداً ولم يتحقق ذلك إلا ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

لقد ورد في أشعيا 42: أن هذا النبي الذي يوحد الشعوب المذكورة في التكوين: 15(21-18) هو من العرب (جانتايلز) ويكون من ولد قيذار بن إسماعيل، وكل الثوابت والشواهد التاريخية تبين أنه لم يتحقق وحدة الشعوب على يد المسيح أو بولس لأنهم لم يكونوا عرباً، بل إن النبي العربي هو محمد صلى الله عليه وسلم. أما الفقرة التاسعة: من أشعيا 43 فلا يقصد بها بنو إسرائيل، لأنهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار، وأن الله إله خاص بهم، ويرون أن التوراة أنزلت عليهم وهدمهم وتخصهم دون غيرهم من الشعوب، فكتموها عن الشعوب الأخرى.

إن عبارة (شعب الله المختار) لا يقصد بها أنهم أفضل الشعوب. فكيف تكون بنو إسرائيل أفضل الشعوب بينما هم يقتلون أنبياءهم المبعوثين من الله تعالى لهدايتهم، وحرفوا كتابهم، وعاثوا في الأرض الفساد؟

وإن كان تفضيل الله لهم يعني تفضله عليهم بكثرة إرسال الأنبياء وتحقيق المعجزات على أيديهم، فليس معنى ذلك تفضيلهم على المسلمين بعد الإسلام. وكثرة أنبيائهم ومعجزاتهم إنما هي بسبب قساوة قلوبهم وخبت نفوسهم، فكلما قتلوا نبياً أراد الله إصلاحهم فبعث إليهم نبياً آخر، فلم يجتمعوا تحت لواء نبي من أنبيائهم ولم يوحدوا

الشعوب على عبادة الله بل عطلوا أحكامه .

ولقد ذكر القران ما حلَّ بهم من سخط الله، كما أن الشواهد التاريخية تبين أن الله انزل عليهم الكثير من العقوبات وشردهم في الديار، وأحل عليهم لعنته على لسان داود وعيسى بن مريم عليهما السلام.(لعن الذين كفروا)

### فهل هذا الشعب يا ترى هو شعب الله المختار؟!

(المصطفى الذي يحبه) أم أنه شعب الله المختار الذي يعاقبه الله؟!

أم أن شعب الله المختار هم المسلمون الذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم، ولم يحرفوا كلام الله وعملوا بكتابه وأحكامه، ونشروا الدين بين الشعوب ولم يكتموا عنهم، ولم يعيشوا في الأرض الفساد، ولا تزال طائفة من أمة محمد ظاهرين على الحق داعين إليه لا يضرهم من خالفهم ويجاهدون في سبيل الله حق جهاده، ولا يخافون لومة لائم. فهؤلاء هم الذين يحبهم الله ويحبونه.

سؤال: أهذه الصفات الحميدة المذكورة في النص تنطبق مواصفاتها على بني إسرائيل؟

أو الروم والفرس الذين تسلطوا على الشعوب؟

إذاً فقد تحققت نبوءة سفر التكوين 12(3-2) (تتبارك جميع شعوب الأرض بإبراهيم عليه وسلم). ولم تتحقق إلا من خلال المسلمين الذين رفعوا الراية التي كان يرفعها إبراهيم وهي راية التوحيد كما في سورة الحج (78)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۗ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ الحج: ٧٨

فإن كل شعب دخل في الإسلام يعامل بالتساوي مع بقية الشعوب الأخرى الداخلة تحت الخلافة الإسلامية مادام يربطهم رابط الدين بغض النظر عن جنسهم ولغاتهم ولونهم . وليس لليهود والنصارى حق تكوين كيان منفصل داخل الدولة الإسلامية، بل لهم ضمانات تلتزم بها الدولة الإسلامية، ولهم الحرية التامة بممارسة شعائهم الدينية ولهم معابدهم وكنائسهم الخاصة بهم، وليس للدولة إكراههم للدخول في الدين الإسلامي أو الدخول في الجندية للدفاع عن الدولة، وعليهم مقابل ذلك تقديم جزية لكي تتوفر وتسهل لهم تلك الضمانات الاجتماعية والدينية، هذه الجزية هي مشاركة مالية بسيطة منهم، ومن ثم ينطبق عليهم قانون الدولة الإسلامية الذي يعتبر شريعة عامة على كل مواطن.

وعلى عكس المسلم الذي تحمله مشاركته في المواطنة أعباء ومسؤوليات ثقيلة ويدفع ثمناً باهظاً جداً، وذلك بأن يقدم نفسه وأعلى ما عنده من مال، للدفاع عن الإسلام والمسلمين ورعايا الدولة الإسلامية ومن ضمنهم أهل الكتاب.

الفقرة العاشرة : تبين أن هذه الشعوب أي القبائل العربية (جانتايلز) سوف تدخل تحت حكم الإسلام، ومن ثم يكونون شهود الله على الناس، وذلك بنشر الدين الإسلامي بين بقية الشعوب. ففي الماضي وقبل بعثة النبي محمداً كان كل نبي يشهد للذي قبله، وبما أن النبي محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين.

فكل المسلمين سواء كانوا من صحابته أو التابعين هم شهود الله على كل الشعوب الأخرى بان الله واحد لا شريك له وبان محمداً خاتم الرسل كما ذكر في سورة البقرة (43)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ

البقرة: ١٤٣

فالفقرة تنص على عبد الله المختار وهو الذي قام بهذه المهام بتجميع وتوحيد الشعوب تحت راية التوحيد. والفقرة لم تذكر أن هذا النبي المختار هو من بني إسرائيل أو تقول: منكم يا بني إسرائيل، أو لشعب إسرائيل، بل نبي لكل الشعوب. ،سورة النحل (89-90).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ النحل: ٨٩ - ٩٠

فهو ذلك النبي المختار نفسه المذكور في سفر أشعيا 42 و هو النبي محمد ﷺ الذي حطم الأصنام، وهو الذي عرف الشعوب بان الله هو اله لكل الناس، وهو النبي الذي عرف النصرارى بأن الله لم يكن هو المسيح وأن المسيح لم يكن هو الله أو ابن الله، وان الله واحد لا شريك له وليس قبله ولا بعده إله ولا إله معه، كما في سورة آل عمران (79-83) و سورة الكافرون (1-6)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَتَّيِّبُهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ الكافرون: ١ - ٦

في سورة آل عمران (79-83)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ نِعْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٦﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ

أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ  
 ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ  
 ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلْتَنْصُرُنَّهُ  
 قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا  
 وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
 الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

آل عمران: ٧٩ - ٨٣

الفقرة الحادية عشر : هي فقرة واضحة جداً، حيث تبين أن الله واحد والله الشفاعة  
 جميعاً، أي لا منقذ غير الله سواء أكان نبياً أو ملاكاً أو روح القدس وإلخ مهما بلغت  
 مكانته عند الله. فلا يكون منقذاً ولا يشارك الله في قوته وعمله وحكمته وقدرته ولا في  
 صفاته التي تليق به وحده، ولا يوجد خالق مثله أو شبيه له ولا مساو له وقد وردت  
 هذه الصفات في: سفر التثنية 32(40-39)

### التثنية 32 (39 - 04)

(39) انظروا الآن ، أنا أنا هو وليس إله معي ، أنا أميت وأحيي ، سحقت  
 وإني أشفي وليس من يدي مخلص. (40) إني أرفع إلى السماء وأقول حي  
 أنا إلى الأبد.

Deut 32 :39-40

לט ראו עתה, כי אני אני הוא, לא אין אלהים, עמדי: {ס} אני אמת  
 ואחיה, {ר} מחצתי ואני ארפא, {ס} אין מדי, מציל. {ר}

39 See now that I, even I, am He, and there is no god with Me;  
 I kill, and I make alive; I have wounded, and I heal; and there is  
 none that can deliver out of My hand.

מ כִּי-אֶשָׂא אֶל-שָׁמַיִם, יָדַי ; { ס } וְאָמַרְתִּי, חַי אֲנִי לְעֹלָם. { ר }

40 For I lift up My hand to heaven, and say: As I live for ever,

وهذه أشد وضوحاً لأنها تذكر صراحة أن : هو الله واحد وليس اثنين أو ثلاثة أو ثلاثة في واحد أو إله واحد في ثلاثة، فليس لله مساوٍ كما في سورة الإخلاص، وهو الله الحي الذي لا يموت أبداً، ولو أقل من طرفة عين أو لمح البصر على الصليب أو ثلاثة أيام في القبر أو أي اعتقاد مثل هذه الاعتقادات التي لا تليق بخالق الخلق الذي لا يعجزه شيء. وهو الذي يحي ويميت، ولا يتم شيء إلا بمشيئته ، ولم يمنح أي مخلوق مهما كان من يعمل كأعمال الله بنفسه ولوحده ولا تجوز العبادة والإستعانة بغيره.



## الفصل التاسع عشر

## مكة يشع نورها لكل شعوب العالم

أشعيا 60 (1 - 12)

(1) قومي استتيري لأنه قد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك. (2) لأنه ها هي الظلمة تغطي الأرض والظلام الدامس الأمم. أما عليك فمشرق الرب ومجده عليك يرى. (3) فتسير الأمم (الأميين) في نورك والملوك في ضياء إشراقك. (4) ارفعي عينيك حو اليك وانظري ، قد اجتمعوا كلهم جاؤوا إليك ، يأتي بنوك من بعيد وتُحمل بناتك على الأيدي. (5) حينئذ تنظرين وتثيرين ويخفق قلبك ويتسع لأنه تتحول إليك ثروة البحر ويأتي إليك غني (محماد أو حمدوديت أو حمدوث) الأمم (الأميون). (6) تغطيك كثرة الجمال بكران مديان وعيفه كلها تأتي من شبا. تحمل ذهباً ولباناً وتبشر بتسابيح الرب. (7) كل غنم قيذار تجتمع إليك كباش نيابوت تخدمك ، تصعد مقبولة على مذبحي وأزين بيت جمالي (8) من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام إلى بيوتها. (9) إن الجزائر تنتظرنني وسفن ترشيش في الأول لتأتي بينيك من بعيد وفضتهم وذهبهم معهم لاسم الرب لإلهك وقدس إسرائيل لأنه قد مجدك. (10) وبنو الغريب بينون اسوارك وملوكهم يخدمونك. لأنني بغضبي ضربتك وبرضواني رحمتك. (11) وتفتتح ابوابك دائماً ، نهراً وليلاً لا تغلق ، ليؤتى إليك بغني (محماد أو حمدوث أو حمدوديت) الأمم (الأميين) وتقاد ملوكهم. (12) لأن الأمة والمملكة التي لا تخدمك تبید وخراباً تخرب الأمم.

Isaiah 60 : 1-12

א קומי אורי, כי בא אורך; וכבוד יהוה, עליוך זרח.

1 Arise, shine, for thy light is come, and the glory of the LORD is risen upon thee.

ב כי-הנה החשך יכסה-ארך, וערפל לאמים; ועליוך יזרח יהוה, וכבודו עליוך יראה.

2 For, behold, darkness shall cover the earth, and gross darkness the peoples; but upon thee the LORD will arise, and His glory shall be seen upon thee.

ג וְהָלְכוּ גוֹיִם, לְאוֹרְךָ; וּמְלָכִים, לְנֹגַהּ זְרֻחֲךָ.

3 And nations shall walk at thy light, and kings at the brightness of thy rising.

ד שְׂאֵי-סָבִיב עֵינֶיךָ, וּרְאֵי--כָּלֶם, נִקְבְּצוּ בְּאוֹ-לְךָ; בְּנִיךָ מִרְחוֹק יָבֹאוּ, וּבְנוֹתֶיךָ עַל-צַד תִּתְאַמְנָה.

4 Lift up thine eyes round about, and see: they all are gathered together, and come to thee; thy sons come from far, and thy daughters are borne on the side.

ה אֲזוּ תִרְאֵי וְנִהְרַתְּ, וּפָחַד וְרָחַב לְבָבְךָ: כִּי-יִגְהַפּוּ עָלֶיךָ הַמּוֹן יָם, חֵיל גוֹיִם יָבֹאוּ לְךָ.

5 Then thou shalt see and be radiant, and thy heart shall throb and be enlarged; because the abundance of the sea shall be turned unto thee, the wealth of the nations shall come unto thee.

ו שְׁפַעַת גְּמֻלִים תִּכְסֹּף, בְּכָרִי מִדִּין וְעֵיפָה--כָּלֶם, מִשְׁבָּא יָבֹאוּ; זָהָב וּלְבוֹנָה יִשְׂאוּ, וּתְהִלַּת יְהוָה יִבְשְׂרוּ.

6 The caravan of camels shall cover thee, and of the young camels of Midian and Ephah, all coming from Sheba; they shall bring gold and incense, and shall proclaim the praises of the LORD.

ז כָּל-צֹאן קֶדָר יִקְבְּצוּ לְךָ, אֵילֵי נְבִיּוֹת יִשְׁרְתוּנָךְ; יַעֲלוּ עַל-רְצוֹן מִזְבְּחִי, וּבֵית תִּפְאֶרְתִּי אֶפְאֵר.

7 All the flocks of Kedar shall be gathered together unto thee, the rams of Nebaioth shall minister unto thee; they shall come up with acceptance on Mine altar, and I will glorify My glorious house.

ח מִי-אֵלֶּה, כְּעֵב תְּעוֹפִינָה; וְכִיּוֹנִים, אֶל-אַרְבְּתֵיהֶם.

8 Who are these that fly as a cloud, and as the doves to their cotes?

ט כי-לי אַיִם יְקוּוּ, וְאַנְיֹת תַרְשִׁישׁ בְּרֹאשֶׁנָּה, לְהָבִיא בְּנֵיךָ מִרְחוֹק, כְּסָפָם וְזָהָבָם אִתָּם--לְשֵׁם יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, וְלִקְדוֹשׁ יִשְׂרָאֵל כִּי פִאֲרָךְ.

9 Surely the isles shall wait for Me, and the ships of Tarshish first, to bring thy sons from far, their silver and their gold with them, for the name of the LORD thy God, and for the Holy One of Israel, because He hath glorified thee.

י וּבְנוּ בְנֵי-יָגָר חֲמַתֶיךָ, וּמַלְכֵיהֶם יִשְׁתַּוְּנוּךָ: כִּי בְקִצְפִי הִכִּיתֶיךָ, וּבְרִצוֹנִי רַחֲמִיתֶיךָ.

10 And aliens shall build up thy walls, and their kings shall minister unto thee; for in My wrath I smote thee, but in My favour have I had compassion on thee.

יא וּפְתָחוּ שְׁעָרֶיךָ תָמִיד יוֹמָם וְלַיְלָה, לֹא יִסְגְּרוּ: לְהָבִיא אֲלֵיךָ חֵיל גּוֹיִם, וּמַלְכֵיהֶם נְהוּגִים.

11 Thy gates also shall be open continually, day and night, they shall not be shut; that men may bring unto thee the wealth of the nations, and their kings in procession.

יב כי-הַגּוֹי וְהַמְּלָכָה אֲשֶׁר לֹא-יַעֲבֹדוּךָ, יֵאָבְדוּ; וְהַגּוֹיִם, חָרַב יִחָרְבוּ.

12 For that nation and kingdom that will not serve thee shall perish; yea, those nations shall be utterly wasted.

الفقرة الأولى : تبين أن أهل مكة كانوا يعبدون الله عبادة صحيحة منذ زمن سيدنا إبراهيم وحتى مجيء عمرو بن لحي الجرهمي الذي أعجبته الأصنام فجلبها من دومة الجندل في المنطقة الشمالية من جزيرة العرب، وصارت هذه الأصنام تعبد فيما بعد، ( انظر الخارطة)، ودومة هو الابن السادس للنبي إسماعيل كما ذكر في سفر التكوين 25(17-13). وقد بقي هذا الظلام في مكة حتى بعثة النبي محمد حينما جاءه النور وهو يتحنث في جبل حراء وكان ذلك سنة 610 م.

وقد جاءه النور الرباني بعد أن رأى الملاك جبرائيل، وقد أطلق تسمية على هذا الجبل (جبل النور).

و هذه الفقرة لا تشير إلى بيت المقدس، لأن بيت المقدس كان مهبط الرسالات السابقة ولم يزل الكتاب بأيدي، أي لدى اليهود والنصارى.

الفقرة الثانية: توضح أن الأرض يغطيها الظلام الدامس، لأنه منذ زمن طويل لم يبعث أنبياء، أي لمدة ستمائة سنة بعد بعثة النبي المسيح، وفجأة ظهر ذلك النور ببعثة النبي محمد ﷺ بمكة ورجع أهل مكة مرة أخرى لعبادة الله وتعظيمه وحده ومن ثم نشروا كلمة الله إلى أقاصي الأرض.

الفقرة الثالثة: تبين أن الناس على أجناسهم ومن شعوب شتى سيدخلون هذا الدين الإسلامي العظيم، وأصبحت سنة متبعة للملوك والأمراء وحكام الشعوب الإسلامية أن يأتوا للحج سنوياً ليجتمعوا لعبادة الله، ولإقامة شعائر الله في الحج وتحقيق وحدة الأمة بتوحيد الخالق، والتوجه لقلبة واحدة وعبادة الله وحده وأهدافهم واحد، وتكون كل الشعائر موحدة وبأوقات وبأماكن واحدة، ويتم النظر في مشاكل المسلمين وحلها والاستسلام لله، ودخول الجميع في السلم في مكان آمن.

إنه لا يوجد معبد أو كنيسة مثل المسجد الحرام يتم فيه اجتماع شعوب العالم الإسلامي مع ملوكهم بهذه الأعداد الضخمة، وفي وقت واحد كما يحدث في مكة كل عام، أليست مكة هي قبلة لكل المسلمين في العالم؟

إن نورها يضيء لكل الناس، وفي كل المشارق التي تشرق فيها الشمس، بأوقات متواصلة دون توقف أبداً في أي بلد، فهذه مكة التي زادها الله تشريفاً وتعظيماً وتكريماً.

و يجتمع المسلمون في مكة متجاوزين الصراعات والقوميات والتقلبات السياسية أو الحروب، وإن كانت شعوب الأراضي تعيش في تناحر أو خصومات أو قتال أو اضطرابات فلم تبق إلا مكة أماناً لكل الناس. سورة البقرة (125-124)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ البقرة: ١٢٤ - ١٢٥

و لا يجوز حتى الجدل في الحج. هذه مكة المكرمة بلد الله الحرام التي تدخل فيها وتخرج منها البركات للشعوب كما ذكر في سفر التكوين 12(3-2).

الفقرة الخامسة : تبين بأن ( جانتيلز ) أي الأمم أو الأميون (المسلمون) هم وحدهم الذين لهم حق دخول مكة المكرمة للحج، فلا يجوز لليهود ولا للنصارى أو لأي فرد يتبع أي ملة غير دين الإسلام أن يدخل مكة، وتبين الفقرة أن مكة ستوسع مساحتها وتزدهر فيها الحياة وتنمو وتصبح غنية. فتوسعة المسجد الحرام الآن تجعله يسع تقريباً مليونين من المسلمين في الحج أو في رمضان، وثروة البحر المقصودة في هذه الفقرة هي النفط الذي تتمتع به الجزيرة العربية والذي ينفق منه على الحجيج والمعتمرين وعلى توسعة مكة المكرمة وازدهارها. فقد أغناها الله من وجوه مختلفة، وجعل لها حماية دائمة.

ولم يكتب التاريخ أن مكة تعرضت لتسلط الحكومات أو خضعت للممالك التي كانت تحكم المنطقة. بل ظلت على الدوام تحت حكم أهلها من أولاد إسماعيل وحتى الآن.

الفقرة السادسة : تبين إن المناطق التي سكنها أولاد قطورة الزوجة الثالثة العربية لإبراهيم أصبحت مدنها تسمى بأسمائهم، و أصبحت إسلامية بإسلامهم، وهؤلاء سيأتون بفضتهم وذهبهم أي أموالهم وزكاتهم للحج لتوزيعها على أبناء المسلمين في مكة. (انظر الخارطة لموقع سكناهم) .

كما أن أولاد قطورة على طول التاريخ قبل الإسلام وبعده لم يذهبوا إلى القدس للحج أبداً، لأن المكان لم يحج إليه العرب إلا بعد بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. حيث صارت تشد الرحال إلى بيت المقدس بعد إنهاء مناسك الحج في مكة.

ولكن أولاد قطورة الستة تعودوا الذهاب منذ زمن أبيهم إبراهيم عليه السلام إلى مكة للحج أو العمرة وزياراتهم لمكة لاعتبارات دينية فضلا عن التقارب العائلي.

فالحج هو الحرية بعينها وذلك من خلال العبادة لله وحده بلاخضوع لأي حاكم أو حكومة أو شعب أو قانون، وليس الخضوع والعبودية لأي مخلوق أو قانون ذلك المخلوق، بل الحرية الكاملة وذلك بالتححر من كل قانون والخضوع فقط لفاطر السماوات والأرض، أي تكون عبادة الله على الفطرة التي فطر الناس عليها  
سورة البقرة (197)

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾  
البقرة: ١٩٧

سورة آل عمران (96-97)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾  
﴿١٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾  
﴿١٧﴾ آل عمران: ٩٦ - ٩٧

الفقرة السابعة : تبين أن أهل قريش (قيدار) سيكونون أتباع النبي محمد ﷺ و(كباش نيابوت) وهذا يعني أن قيادات ووجهاء المدينة المنورة هم من نيابوت وهو الابن الأول لإسماعيل ذكر في سفر التكوين 25(17-13)، إذ تذكر الفقرة أن كباش نيابوت يخدمونك، وهم الأنصار الذين نصرُوا الرسول وبايعوه، وخاصة قياداتهم من الأوس والخزرج كسعد بن معاذ ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وخالد بن زيد وسعد بن عبادة وغيرهم، وقد استقبل الأنصار إخوانهم المهاجرين في المدينة بالترحاب، وأخى النبي بينهم في بيت أنس بن مالك سنة 622م، وكانوا خمسة وأربعين مهاجراً من مكة

وقد وصفهم الله بالصادقين. فكان أهل المدينة يخدمونهم ويؤثرونهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وأما ما ذكرته الفقرة (كل غنم قيدار تجتمع إليك) . فيعني أن أبناء قريش يهتدون ويسلمون تحت راية التوحيد لأن قياداتهم ماتوا وهم كفار في معركة بدر أو المقصود تلك الأضاحي التي يؤتى بها من كل أنحاء العالم ليضحى بها في موسم الحج. وقد اجتمعت قريش كلها على الإسلام. سواء أولئك الذين كانوا في مكة أو المهاجرون منهم تحت قيادة محمد صلى الله عليه وسلم عند فتح مكة سنة 8هـ. هؤلاء هم الأنصار من أهل المدينة الذين ضحوا في سبيل الله برحابة صدر، وقدموا لإخوانهم المهاجرين المال واللباس والطعام بصدر رحب وقسموه بينهم وبين أخوانهم المهاجرين، وقد أثنى الله عليهم في محكم كتابه

سورة الحشر (8-10)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾

الحشر: ٨ - ١٠

فهذا التآخي أو الاتحاد لم يكن له مثل في التاريخ سابقاً أو لاحقاً. وجميع الأنبياء وهم أعظم المعلمين لم يتم على أيديهم مثل هذا التآخي بل تم على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يمكن توقعه في المستقبل مع الانحطاط الأخلاقي الذي انزلق إليه في العالم، وهذا الاتحاد حقق أخوة متينة وكون مجتمعا قوياً متماسكاً لا ينفك، وذكرهم الله في أحسن حال وأبدى رضاه عليهم.

وقد وافق رأينا السيد سليمان الندوي بعد البحث والتحقيق الدقيقين على أن ملوك آل غسان، وكذا الأنصار من الأوس والخزرج لم يكونوا من آل قحطان، وإنما

كانوا من آل نابت بن إسماعيل، وبقياهم في تلك الديار. (تاريخ أرض القرآن).

وتبين الفقرة نفسها أن الله لم يتقبل ذبائح مشركي مكة التي كانوا يتقربون بها للأصنام قبل إسلامهم، لكنه سيقبلها بعد إسلامهم لأنها تذبح تقرباً لله، وكانوا مخلصين لله حق الإخلاص مع تحريمهم للحق بما يوافق الدين الإسلامي، كما تقبلها الله من أبيهم إبراهيم، وحينما تقول الفقرة "وأزين بيت جمالي" فهذا يعني أن الكعبة زينت بعد الإسلام.

أولاً : بكثرة الزكاة الطاهرة التي يقدمها المسلمون.

ثانياً : باهتمام الناس بتعظيم مكة بتزيين البيت بآيات الله بدلاً من النجاسة التي كان يفعلها المشركون بكتابة الأشعار عليها.

ثالثاً : باتخاذ لباس الزينة وهو لباس الإحرام بدلاً من طوافهم عراة.

رابعاً : تمجيد الله وتعظيمه بالتسبيح والتحميد والتهليل، الخ بدلاً من التصفيق والتصفير.

الفقرة الثامنة : تبين انه في القديم وفي زمن الرسول كان الحجاج يستعملون وسائل مختلفة كوسائل النقل سواء كالجمال أو الجياد والحمير والبغال والسفن، لكنهم صاروا مسلمون يأتون للحج على متن الطائرات.

الفقرة التاسعة : تبين أنه حتى البرابرة الذين هم في ترشيش أي (أسبانيا والبرتغال) سيأتيهم نور الإسلام بشوق ولهفة للخلاص من الظلام ، وقد قاموا بأنفسهم بنشر الدين الإسلامي، وجاءوا لمكة يقدمون زكواتهم شكراً لله، حتى ازدهرت وتكونت دولة الأندلس أي دولة الإسلام سنة 711م.

الفقرة العاشرة : كانت بغداد في القرن الثاني عشر الميلادي عاصمة الدولة الإسلامية، وقد غزاها المغول والتتار الذين ذبحوا ودمروا وارتكبوا الفظائع والمجازر ، وبعد أن رجعوا لديارهم في بلاد التتر والمغول الصيني والروسي، ولأنهم عرفوا الدين الإسلامي فقد أسلموا، وتركوا البلاد لأبناء إسماعيل الذين هم من بني العباس.

فقوة وحقيقة الدين الإسلامي جعلت هؤلاء الطغاة القساة القلوب يتقبلونه، وقد علمنا من التاريخ أن دين المحتلين هو الذي يسود وليس دين المغلوبين، كما قال تعالى (كذلك نسلكه في قلوب المجرمين). واليوم يبلغ عدد المغول والتتر المسلمون قريباً من تسعين مليوناً في روسيا وسبعين مليوناً في تركستان الصينية.



وتقول الفقرة نفسها يقول: (وبنو الغريب بينون أسوارك وملوكهم يخدمونك)، فالحقيقة التاريخية تبين انتقال الخلافة الإسلامية من العباسيين إلى العثمانيين في تركيا في القرن الثاني عشر الميلادي، وهؤلاء ليسوا من أبناء إسماعيل (أهل قريش) سادة مكة بل هم غرباء، ولقد بنوا سوراً أو حائطاً في القرن الثامن عشر ليحيط بالكعبة، كما قاموا بتزيينها وتوسيعها، وتجد في هذا الكتاب صورة لذلك الجدار والسور الجميل للكعبة ينتفع به المصلون في الجلوس بين أروقته، واستمروا في حكم البلاد الإسلامية، وأعطوا استقلالية لأهل الحجاز في سلطنتهم، ولكن الخلفاء العثمانيين كانوا في خدمة الكعبة والاهتمام بها اهتماماً كبيراً باعتبارها معقلاً وقبلة للمسلمين.

الفقرة الثانية عشرة: تبين أن هذه المدينة الربانية أي مكة ستكون أبوابها مفتوحة ليلاً ونهاراً لا تغلق، والمسلمون في جميع أنحاء العالم، سواء كانوا أفراداً أو حكومات أو ملوكاً يحضر منهم كل يوم وفود إلى مكة، وفي كل عام يحضر وفود من الملوك أو ممثلهم للحج منذ أن فتح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة فأصبحت أكثر تعظيماً لكل المسلمين في جميع أنحاء العالم، فلم تكن مكة يوماً ما لطائفة معينة أو حزب أو قوم أو مذهب معين إنما يتوجه الكل لقبلة واحدة وهي الكعبة.

بخلاف اليهود فإن لهم قبلتان: إحداهما على جبل صهيون أو شيلوه للعبرانيين، والأخرى على جبل جرزيم للسامريين في مدينة نابلس.

كما أن النصارى لهم أكثر من قبلة وربما كانت بالمئات، فمثلاً الفاتيكان لا يلتفت حواليه إلا لطائفة واحدة هي الكاثوليك، حتى أصبحت الكاثوليكية ديناً داخل دين، وكلما انشقت منها فرقة صارت كدين داخل دين. أما الكعبة المشرفة فلم تكن قبلة لأهل قريش فقط أو أهل الجزيرة العربية أو للبلاد العربية، ولكنها قبلة لكل المسلمين على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم ومذاهبهم، فالرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه المسلمون جعلوا التعظيم لله وحده.

فالكعبة أو مكة لم تغلق في أي يوم من الأيام ليلاً أو نهاراً ولم تتوقف العبادة والصلاة والطواف فيها أبداً، فالرسول صلى الله عليه وسلم فتح مكة ومعه عشرة آلاف صحابي وهم قوته العسكرية من (جانتايلز) أي من العرب، هذا ما ذكرته الفقرة ويأتي بغني الأمم أو "مشتهى" هي أصل الترجمة (محمد الأمم) وهو النبي محمد ﷺ،

فهذا مما يعطى المسلمين قوة في زمان الرسول وبعده حيث يأتون مكة المكرمة لتنفيذ أوامر الله وتقواه أي للحج والعمرة إلى يوم القيامة.

ولا يوجد معبد أو كنيسة في جميع أنحاء العالم مثل الكعبة بهذا التشريف والعظيم، و الناس يفتنون إليها من جميع أنحاء العالم ليلاً ونهاراً ولا تنقطع العبادة ولا ينقطع عنها الزائرون لحظة واحدة .

ألا يكفي ذلك دلالة على أن المقصود بهذه النصوص هي الكعبة بعينها !

التي شرفها الله بمحمد الأمم، فمن هذه العلامة العظيمة يجب أن تعترف برسالة محمد وتعلن إسلامك واستسلامك لله الواحد القهار.

الفقرة الثانية عشرة : تبين أن أي مملكة لا تقبل الإسلام ديناً لها فإنها ستعرض نفسها للهدم والزوال، وبالأخص الممالك التي تجاور مكة المكرمة والمتحكمة في الأرض من الفرات إلى النيل كما ذكر في دانيال2(44).

فبعد أن فتح الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مكة المكرمة سقطت كل تلك الممالك المذكورة وانتهت إلى الأبد، وأقيمت بدلاً عنها مملكة السماوات وهي دولة الله في الأرض (الدولة الإسلامية). فلا اليهود ولا النصارى ولا الفرس ولا غيرهم كانوا يقولون إن دولتنا هي دولة الله، أو نحن نقيم حكم الله، أو يقولون إن مملكتنا هذه هي مملكة الله. كما لا يوجد اليوم سواء في الشرق والغرب ولاحتى الدولة الصهيونية من يدعي أنه أسس حكم الله أو شرع الله، إلا المسلمون ، وقد سقطت تلك الممالك في وجود دولة الله أي الإسلام سنة 15هـ الموافق 673م ، لأنها لم تخدم مكة أي أنها لم تعلن إسلامها.

أرجو أن يعرف اليهود والنصارى تلك النصوص ويدركوها ويؤمنوا بما أنزل الله في كتابهم، وأقصد الإيمان برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم المذكورة عندهم باسمه ورسمه في التوراة والإنجيل، وإنه النذير والهادي العالمي.

أرجو من النصارى بعد أن عرفوا هذه الحقيقة ووضحت أمامهم من غير لبس ولا شك، وما داموا يحبون المسيح عليه السلام الذي دعاهم للحب والسلام أن يذعنوا لها بدلاً من قيامهم بتعذيب المسلمين ، وقتلهم وتشريدهم من ديارهم ، وهو الذي قال

أحبوا أعداءكم ومبغضيكم، فإذا كان المسلمون لم يقوموا بأي عمل عدواني ضدكم، فلماذا هذا العداوة والاضطهاد الذي لا يتفق مع وصايا المسيح؟! ولا نقول أحبوا المسلمين بل كفوا أذاكم عنهم أو كونوا مسالمين لهم.

صورة التقطها ولدي محمد سنة 2004 وهو لجبل عرفات الذي يقف عليه المسلمون الحج في كل عام كما هو مذكور في سفر أشعيا 42(11)



لقد أمر الله إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة في مكة المكرمة، وبمساعدة إسماعيل ولده البكر، وكان عمر إسماعيل قريباً من 17 سنة، لقد بني إبراهيم بيت الله الحرام ليكون مركز عبادة خالصة لله لكل شعوب العالم، ولقد حصلت الشعوب على بركة إبراهيم من جهة ولده إسماعيل كما هو مذكور في سفر التكوين 12(2-3)، وتحققت تلك البركة ببعثة النبي محمد، حسبما مذكور في القرآن من سورة البقرة من الآية 133-141.

وقد بنى إبراهيم بيتاً لعبادة الله له ولإولاده ومن تبعهم، وكان في أي قرية يسكنها يجعل الله بيتاً للعبادة، وقد سكن إبراهيم برية قادش التي تسمى حالياً صحراء النقب، والبيت يسمى بالعبرية بيت إيل أي بيت الله، لقد وضع يعقوب حجارة وصب عليها زيتاً وسمى ذلك المكان (بيت إيل)، و كان ذلك البيت في حاران ولم يكن في

القدس أبداً .

والمسجد الأقصى الذي سماه القرآن بهذا الاسم يعني المسجد الأبعد عن المسجد الحرام في مكة، والمسجد الأقصى (وهو المكان الذي صلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فيه إماماً بالإنبياء حينما عرج به إلى السماء في حادثة الإسراء والمعراج سنة 621م أي قبل الهجرة بسنة ) وحينما أصبح النبي يوسف ذا منصب عال في مصر، هاجر النبي يعقوب مصطحباً معه كل أولاده وأحفاده جميعاً إلى مصر، فلم يبق منهم أحد من بيت يعقوب أو إسرائيل في فلسطين، وكان عددهم 33 فرداً نساءً ورجالاً كما هو مذكور في سفر التكوين 46(15).

ولم يرحل يعقوب وأولاده إلى مصر إلا لغرض ديني، وقد خرج يعقوب وأولاده من بادية فلسطين نهائياً. ولم يكن يملك إلا خيامه لأنه يعيش في أراضي الغير (أرض الكنعانيين) أي أرض العرب الفلسطينيين الذين هم أهل الأرض الأصليين.

وقد ذهبوا إلى الجزيرة العربية مسرعين لغرض ديني، وذلك لكي يكونوا من أتباع ذلك النبي الذي يخرج من بلاد العرب لعله أن يكون منهم، والقبيلة الوحيدة التي ذهبت وكانت من اثني عشر من الأسباط هي قبيلة (لافي) فقط والتي تكون منها ثلاث بطون هي (قريظة والنضير وقينقاع)، وقد ذهبوا إلى أرض ليست لهم ولا يملكونها بل كانوا مجرد مهاجرين لانتظار النبي محمد ﷺ، وهو نبي من بلاد العرب كما في أشعيا 21(17-13) وهذا النبي هو محمداً اسماً وصفة كما في حاجي 2(14-1) وهو نبي أمي لا يقرأ ولا يكتب كما في أشعيا 29(16-11)، وسيحطم دولة الروم في المنطقة كما في دانيال 7(28-1)، ودولته تكون ممتدة من الفرات والنيل كما في 15(21-18)، وهذا النبي سيأتي إلى بيت المقدس فجأة كما في ملاخي 2(14-1) ولكن حينما رأوا أنه لم يكن منهم خرجوا مرة أخرى من الجزيرة العربية خوفاً يصلح أن يطلق عليهم بسببه (عبري) أي أنهم دائماً عابرون في أراضي الغير، ولو كان يعقوب يعلم أنه لا يجوز لهم الخروج من فلسطين بخيار منهم باعتبار القدس أو فلسطين ملكيتها لهم لما تركوها وآثروا غيرها عليها ! بل هجروا من فلسطين طواعية، وذلك رغبة منهم للعيش في رخاء بمصر.

وتحرر الإسرائيليون من العبودية في مصر على يد سيدنا موسى عليه السلام،

ومن ثم رفضوا أمر الله بمناصرة موسى في دخول الأرض المقدسة، ولم يكونوا مستعدين لتقديم التضحيات في سبيل الله ؛ لأنهم يرون أن فلسطين هي أرض ليست ملكاً لهم، ولا يعيرونها أي قيمة دينية أو وطنية أو قومية، بل يعتبرون أن أرض فلسطين هي ملك للفلسطينيين، فلذا آثروا البقاء والتهيه في صحراء سيناء لمدة 40 سنة حتى مجيء النبي داود عليه السلام وحينما ورث سليمان الملك من بعد أبيه داود، قام بتوسيع المسجد الأقصى بمساعدة أهل فلسطين، وبني بجانبه هيكله أو صرحه، وبعد موته انقسمت مملكته على يد ولديه (رحبعام ويربعام) كما في سفر الملوك الأول 17(20،12) ومملكة سليمان لم تكن تتجاوز حدود فلسطين. فكان لكل مملكة عاصمتها المستقلة، وأنبيائها وملوكها المستقلون عن بعضهم ، وبقيت هذه الحالة كما يدعون قريباً من مائتي سنة.

حتى جاء نبوخذنصر ملك بابل سنة 586 ق.م وأنهى المملكتين وحطم كل ما بناه سليمان. وقد حاول آخر ملك من بني إسرائيل المسمى (يهوياكين) مقاومة البابليين، فلذا عمل نفقاً لكي ينقذ نفسه وجنوده من الحصار الاقتصادي والعسكري، في محاولة للحصول على إمدادات من الخارج، ولكنه لم يفلح فانهار النفق مع انهيار يهوياكين. فقيده البابليون هو وعائلته وأتباعه ونفوهم لبابل العراق، وهذا حسب ما ذكر في كتابهم المقدس في سفر الملوك الثاني في النصوص 24 و25.

لقد كانت الحروب مستمرة ما بين الفرس والروم، وكانت فلسطين محوراً للمنازعات والحروب. وكان اليهود يعملون لخدمة الاثنيين معاً، وكان خضوعهم لدى الإمبراطوريتين حسب الظروف، وكانوا أغلب الأحيان يعملون كجواسيس ومساندين للفرس، فلذا بقي المعبد عندهم حسب تقدير الأنبياء من بني إسرائيل لها، وعند بعثة النبي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو آخر أنبيائهم، وبخهم على أفعالهم، لأنهم اتخذوا الهيكل وكرماً للمقامرة وللبيع والمتاجرة والسمسرة، ولم يكن بيتاً لعبادة الله الخالصة.

ولقد جاء المسيح في مجتمع إسرائيل المنحرف والضعيف والمضطرب أخلاقياً ودينياً وكان منقسماً إلى مذهبين هما الفريسيون والصدوقيون، وكان يحدث فيما بينهما منازعات وخصومات، وفي نفس الوقت كانوا تحت سلطان الروم، لذلك فإن كلنا

الطائفين لم يتبعوا المسيح بل رفضوه بسبب تلك الانحرافات. فالمسيح عيسى بن مريم لم يقيم بأي عمل لإنهاء تلك الممالك المذكورة في دانيال 7 ، ولم يقيم حتى بتحرير القدس، ولم يكن ذلك من مهام رسالته. فالذي يقوم بتحقيق ذلك الوعد التوراتي بإنهاء تلك الممالك الوثنية هو النبي الأمي محمد، والمبعوث من جزيرة العرب حسب ما ذكر في الكتاب (التوراة والإنجيل).

وبعدما فقد اليهود بعثة النبي عيسى اضطرب حالهم والتبس عليهم أمرهم. فلذا أسرعت قبيلة لافي للهجرة إلى الجزيرة العربية، وبالأخص للإقامة في المدينة وضواحيها، وذلك لكي يتبعوا آخر النبيين الذي يبعث من بلاد العرب كما في أشعيا 21(13-17) وهو النبي الأمي كما في أشعيا 29(11-16).

وحينما بعث النبي محمد لم يتبعه إلا قليل منهم، والباقي رجعوا لبلاد الشام ومن ضمنها فلسطين. سواء من بني قينيقاع أو بني النضير أو بني قريظة. وفي سنة 70م بعد أن رفع الله المسيح للسماء، قام الروم بحرق هيكل سليمان أي المعبد وأقاموا مكانه معبداً للإلتهم وهو جيوبتر إله الرومان. لقد تحمل اليهود ونصارى العرب ويلات الحروب والمذابح بجانب الفلسطينيين، والتي كان يمارسها الفرس والروم. فاليهود والنصارى كانوا ينتظرون بشوق ولهفة من خلال علمهم من كتابهم المقدس بمجيء ملك عادل ومنصور يخلصهم من هذه الاضطرابات والعداوات المستمرة.

فهم ينتظرون ذلك المسيح، والذي سيكون ملكاً فاتحاً للقدس، ويحطم تلك الممالك الوثنية الشريرة، ويحقق لهم السلام والأمان والسعادة، ولذا قاموا بمحاولات عدة لتحقيق تلك التنبؤات، وذلك من خلال إحداث ثورات مؤيدة للفرس ضد الروم وفي منطقة محصورة لا تتجاوز مدينة القدس فقط، مثال ذلك محاولة جودا مكابي الفاشلة سنة 165ق.م. الذي حرر مدينة القدس من الروم لمدة 3 سنين.

فكان لا بد من مجيء النبي محمد لكل الأمم كما ذكر بالاسم والصفة تصريحاً باللغة العبرية (محماد) في كتاب حجي 2(7-9) ، والذي أبدلوا ترجمته بكلمة مشتهدى. النبي محمد ﷺ هو الوحيد الذي تم علي يديه تحقيق تلك النبوءات المذكورة، وتم على يديه هو وصحابته الكرام إنهاء تلك الممالك الوثنية، وأسسوا مملكة الله في

الأرض (الدولة الإسلامية) وكانت فلسطين من ضمن تلك المملكة الربانية. فتلك الدولة الإسلامية هي التي حققت نبوءة دانيال (2)(44) والنبي عيسى عليه السلام كما ذكر في إنجيل متى 21(43).

وفي سنة 621م أُسري بالنبي محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى (المسجد الأقصى)، ومن هناك صلى بكل الأنبياء، ومن ثم عرج للسموات، ومن ثم رجع لمكة بنفس الليلة، وهذه الحادثة تسمى بحادث الإسراء والمعراج، وذكرت تلك النبوءة في كتاب ملاخي 3(1-14)، ولهذا المسجد اعتبارات دينية لدى المسلمين، وقد جاء في الحديث النبوي

### لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا.

وحينما فتح المسلمون القدس سنة 638م، لم يُرد رئيس القساوسة صنيفرس أن يسلم مفاتيح المدينة إلا لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب، الذي هو صاحب النبي محمد حسبما ذكر في زكريا 9(9-10)، وأوصافه المذكورة تدل على أن هذا الملك يأتي فاتحاً من دون مصاحبة موكب عظيم بل يمتطي حماراً بسيطاً، ولقد قام أهل القدس من اليهود والنصارى باستقبال عمر بن الخطاب بأعظم ترحيب عرفته القدس على مدى التاريخ، وكتب الخليفة عمر العهدة العمرية التي تضمن للنصارى حريات لم يحصلوا عليها من قبل. فقام عمر بنفسه والمسلمون بتنظيف مكان المسجد الأقصى من الأوساخ والنفايات، وأعيد بناؤه ليكون مسجداً لعبادة الله على الوجه الصحيح.

وفي القرن الحادي عشر أثناء الحروب الصليبية الوحشية، تم تدمير وتخريب المسجد، وقام الصليبيون بحرق المسلمين داخل المسجد الأقصى، ولو كان هذا المكان له القدسية الدينية عندهم لما اتخذوه اسطبلات للخيل. وكذلك قام الصليبيون بحرق اليهود داخل معابدهم، وهرب من هرب منهم إلى الأندلس (إسبانيا والبرتغال)، كما قام الصليبيون بقتل نصارى العرب وتدمير كنائسهم، فاليهود والنصارى لم يحصلوا على حماية ورعاية من أحد إلا بوجود الدولة الإسلامية أو وجودهم داخل المجتمع الإسلامي.

وفي سنة 1948م قامت دولة إسرائيل بمساندة ودعم ومعونة الغرب الصليبي فاليهود لم يقوموا بتحقيق وعد الله، بل بتنفيذ وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا آنذاك

سنة 1917م، في حين لم يقم الإسرائيليون بتنفيذ أمر الله بقيادة النبي موسى لدخول الأرض المقدسة، فهم قد خالفوا وعد الله مرتين، وهم لم ينفذوا وعد بلفور إلا بالقوة، وذلك بقتل الفلسطينيين وطردهم من ديارهم، وأصبحت المنطقة في حالة عدم استقرار ولم تعد تعيش من وأمان وسلام.

وفي الثمانينات من القرن العشرين قام الإسرائيليون بحفر الأنفاق تحت وجانب المسجد الأقصى وقبة الصخرة، متذرعين بالبحث عن أنقاض هيكل سليمان، في حين أنه ليس له أي أثر، ولكنهم اكتشفوا نفقا للملك يهوياكين كما ذكرنا سابقاً، والذي انهار على يد البابليين، فهل هذا النفق يرجع لهم مجدداً أم أنه خزفي وعار عليهم؟!!

(1) لقد هاجر يعقوب وأولاده وأحفاده إلى مصر ولم يبق منهم أحد في فلسطين، ولم تكن لهم نية الرجوع أو المطالبة بأي شيء.

(2) الإسرائيليون خالفوا موسى بالانصياع لأمر الله بدخول الأرض المقدسة، لأنهم يعتبرونها غير مقدسة، ويعتبرونها أرضاً ليس لهم حق في ملكيتها أو امتلاكها، بل مملوكة للفلسطينيين.



## الفصل العشرون

توافق المزمور مع نبوءة النبي محمد ﷺ

بفتح المسلمون القسطنطينية سنة 1453 م

مزمور 120 (1 - 7)

إلى الرب في ضيقي صرخت فاستجاب لي. (2) يا رب نج نفسي من شفاه  
الكذب من لسان غش. (3) ماذا يعطيك وماذا يزيد لك لسان الغش. (4) سهام  
جبار مسنونة مع جمر الرتم. (5) ويلي لغربتي (أني سكنت) في [ما شك]  
لسكني في خيام قيذار. (6) طال على نفسي سكنها مع مبغض السلام. (7)  
أنا سلام وحينما أتكلم فهم للحرب.

Psalm 120: 1-7

א שִׁיר, הַמַּעֲלוֹת:

אֶל-יְהוָה, בַּצָּרָתָה לִי-- קָרָאתִי, וַיַּעֲנֵנִי.

1 A Song of Ascents.

In my distress I called unto the LORD, and He answered me.

ב יְהוָה--הַצִּילָה נַפְשִׁי, מִשִּׁפְּת-שָׁקֶר: מִלְשׁוֹן רַמְיָה.

2 O LORD, deliver my soul from lying lips, from a deceitful tongue.

ג מֶה-יִתֵּן לָךְ, וּמֶה-יִסִּיף לָךְ-- לְשׁוֹן רַמְיָה.

3 What shall be given unto thee, and what shall be done more unto thee, thou deceitful tongue?

ד חֲצִי גִבּוֹר שְׁנוּנִים; עֵס, גִּחְלִי רִתְּמִים.

4 Sharp arrows of the mighty, with coals of broom.

ה אֹיְהָ-לִי, כִּי-גֵרְתִּי מִשֵּׁךְ; עִם-אֶהְלִי קִדְר.

5 Woe is me, that I sojourn with Meshech, that I dwell beside the tents of Kedar!

ו רַבַּת, שְׁכֵנָה-לָהּ נַפְשִׁי-- עִם, שׁוּנֵא שְׁלוּם.

6 My soul hath full long had her dwelling with him that hateth peace.

٦ אֲנִי-שָׁלוֹם, וְכִי אֲדַבֵּר; הֵמָּה, לְמִלְחָמָה.

7 I am all peace; but when I speak, they are for war.

توضح الفقرة 5 المتعلقة بفتح القسطنطينية، المنطقة المسماة (ما شك) أن المقيمين بها يعصون الله سواء قبل أو خلال أو بعد حكم الإمبراطورية الرومانية، وسيبعث الله نبياً يصحح هذه الأحوال المضطربة، وهذا النبي المبعوث هو من أولاد قيذار (قريش). فصحابة النبي محمد ﷺ الذين يقطنون صحراء الجزيرة العربية في الخيام وبالأخص من أهل قريش وهم أولاد قيذار، سيقاثلون الروم في منطقة (ما شك).

فالخرائط التوراتية والإنجيلية تبين هذا الاسم (ما شك) هي منطقة القسطنطينية سابقاً واستتبول حالياً وتعني مدينة الإسلام بعد أن كان اسمها مدينة قسطنطين، كلمة (ما شك) عبرية لم تترجم، فالقراء لا يعرفون الكلمة إلا بالرجوع لأصلها العبري، كما أنهم لا يدركون معاني ومقاصد هذه الفقرات، حيث إنني عرضت النصوص على اليهود والنصارى، فلم يفهموا ماذا تعني هذه الفقرات.

وكانوا ينتظرون مني شرح تلك الفقرات، فهم لا يستطيعون أن يربطوا الحوادث التاريخية جغرافياً، ولم تكن لديهم تلك المعرفة التاريخية، وكل الحوادث المذكورة في التوراة وقعت في البلاد العربية أو الأماكن التي تجاورها والتي أصبحت فيما بعد إسلامية، كما أنهم لا يعرفون الكلمات غير المترجمة و حتى التي ترجمت لم يعرفوها أهي فعل أو اسم أو حال أو صفة، وهل يقصد بها إنسان أو حيوان أو جماد وهكذا، فكلمة (ما شك) بالعبرية تعني يسحب أو يجر أو يُخرج.

فهذا يعني أن أولاد قيذار (قريش) أي المسلمون، سوف يخرجون من خيامهم التي ينصبونها أثناء الفتوحات الإسلامية، ليكملوا فتوحاتهم في منطقة (ما شك) التي هي القسطنطينية للدعوة لله سبحانه وتعالى فيعيش الناس في سلام مع الله وذلك بعد إسلامهم كما في الفقرة 6.

فالرسول الكريم محمد ﷺ تنبأ وبشر المسلمين بفتح القسطنطينية، فقال: (ستفتحون القسطنطينية ورومية)، فقالوا: أيهما أولاً يا رسول الله، قال: (القسطنطينية، نعم

الجيش جيشها، ونعم الأمير أميرها)، وقد ورد الحديث في البخاري، ولقد تحققت نبوءة الرسول ﷺ بفتح القسطنطينية سنة 1453م على يد الأمير الشاب محمد الفاتح بن السلطان مراد الرابع، وكان عمره ثلاثة وعشرين عاماً فقد حاصرها خمسة وخمسين يوماً حتى فتحت، ولقد تمنى معاوية بن أبي سفيان أن يفتحها، وكذلك الخليفة عمر بن عبدالعزيز، كما حاول ذلك معظم الخلفاء سواء من بني أمية أو بني العباس أو بني عثمان فلم تحن تلك الفرصة ولم يكن الكتاب قد جاء أجله، ولقد فتح محمد الفاتح أيضاً البوسنة والهرسك وكسوفو وألبانيا ومقدونية والمناطق الأخرى سنة 1458م، وأراد الاستمرار في الفتوحات حتى يفتح روما لكنه توقف في تلك الديار. وأما عن فتح روما فسنكلم عنه في فصول أخرى إن شاء الله.

ففي عهد الرسول محمد ﷺ كانت الإمبراطورية الرومانية لا تزال تتخذ القسطنطينية عاصمة سياسية لها، وروما مركزاً دينياً وخاصة للمذهب الكاثوليكي، لأن النصرانية انقسمت إلى أقسام، منهم من يتبع القسطنطينية وهم من يسمون بالروم الأرثوذكس، وهم أيضاً أتباع الكنيسة الأرثوذكسية في الإسكندرية، وأما روما فهي تحت سلطان البابا، وأغلب البلاد العربية وبلاد الشام وشمال أفريقيا كانت تحت حكم الروم أي القسطنطينية، لكن أهل الحجاز لم يخضعوا لأحد، بل كانوا دائماً تحت حكم المشايخ والأمراء من أبناء إسماعيل وهم أبناء قيدر الذين حققوا النبوءة الأولى، بعد إسلام الترك على أيديهم وفتح القسطنطينية سنة 1453م سورة الأنبياء (107-105)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ  
الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا  
لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَكِيدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً  
لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ الأنبياء: ١٠٥ - ١٠٧

الفقرة السابعة: تبين أن الله يدعو إلى دار السلام، باعتباره هو السلام فإنه يبغض مبغضي السلام، ويعني بذلك الذين أشركوا بالله بجميع مللهم، وتبين أن الله حينما يأمر المسلمين أي أولاد قيدر يدعوهم للجهاد في سبيله لفتح القسطنطينية (ما شك) بأمر

منه ليدخل الناس الدين الإسلامي حتى يكونوا في سلام مع الله.

فهؤلاء المسلمون سيقدمون تضحيات في سبيل الله لدخول معركة مع أعدائه ونشر الدين الإسلامي حتى يكون الناس في سلام مع الله، ولكي تكون في سلام مع الله فما عليك إلا أن تكون مسلماً .  
سورة يونس (25-26)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ ﴾ ﴿٢٥﴾  
﴿ وَالَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ﴿٢٦﴾ يونس: ٢٥ - ٢٦

ولم يوجد نبي أو حاكم مؤمن من بني إسرائيل أو من النصراني على طول التاريخ قامت على يديه شعوب مسالمة مع الله إلا النبي ﷺ، الذي اختاره الله ليدعو الناس ليكونوا في سلام مع الله، وذلك بدخولهم الدين الإسلامي.

فهذا محمد ﷺ النبي الكريم أسس دولة مترامية الأطراف تقوم على أساس العدل والمساواة وعلى عبادة الله مع نظام يحقق سعادة الأفراد، مع نظام اقتصادي متكامل تتم فيه عدالة توزيع الثروات ويقف فيه الفقر ويحل المشاكل التي تواجه الناس. هذا النبي دعا إلى السلم بين الشعوب باختلاف أجناسها ولغاتها وألوانها فوحدها داخل أمة واحدة هي الأمة الإسلامية ودستورها القرآن الكريم.

إن المسيح عيسى عليه السلام خاتم أنبياء بني إسرائيل لم يوحد الشعب الإسرائيلي المتفرق بمذاهب شتى، ولم يكن هو زعيمهم ولا قائدهم ولم يكن ليحميهم من الأعداء الخارجين، فالمسيح واليهود الذين يتبعونه أو الذين يعادونه لم يكونوا مستقلين بل مستعبدين تحت سلطان الروم، فلم يأت المسيح ليحقق السلام لعدم وجود ظروف مهياة له كما بينه هو في إنجيل متى (34-35)

متى 10 (34 - 35)

(34) لا تظنوا إني جئت لألقى سلاماً على الأرض ، ما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً.

(35) فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها.

Matthew 10: 34-35

**34** μη νομισητε οτι ηλθον βαλειν ειρηνην επι την γη  
ν ουκ ηλθον βαλειν ειρηνην αλλα μαχαιραν

34. «Do not think that I came to bring peace on earth. I did not come to bring peace but a sword.

**35** ηλθον γαρ διχασαι ανθρωπον κατα του πατρος α  
υτου και θυγατερα κατα της μητρος αυτης και νυμφην κατ  
α της πενθερας αυτης

For I have come to «set a man against his father, a daughter» .35  
against her mother, and a daughter-in-law against her mother-  
;in-law

ولوقا 12(49-52)

(49) جئت لألقي نارا على الأرض. فماذا أريد لو اضطرمت . (50) ولي  
صبغة أصطبغها وكيف أنحصر حتى تكمل. (51) لانه يكون من الآن  
خمسة في بيت واحد منقسمين ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة. (52)  
ينقسم الأب على الابن والابن على الأب. والأم على البنت والبنت على  
الأم. والحماة على كنتها والكنة على حماتها

Luke 12: 49-52

**49** πυρ ηλθον βαλειν εις την γην και τι θελω ει ηδη α  
νηφθη

49. «I came to send fire on the earth, and how I wish it were al-  
ready kindled!

**50** βαπτισμα δε εχω βαπτισθηναι και πως συνεχομαι  
εως ου τελεσθ

50. «But I have a baptism to be baptized with, and how distressed I am till it is accomplished!

**51** δοκετε οτι ειρηνην παρεγενομην δουναι εν τη γη ουχι λεγω υμιν αλλ η διαμερισμον

51. «Do [you] suppose that I came to give peace on earth? I tell you, not at all, but rather division.

**52** εσονται γαρ απο του νυν πεντε εν οικω ενι διαμεμ ερισμενοι τρεις επι δυσιν και δυο επι τρισιν

52. «For from now on five in one house will be divided: three against two, and two against three.

فأولاد قيذار أبناء إسماعيل وهم أولاد عدنان، الذي كان في زمان موسى عليه السلام، وقد سكنوا الحجاز أي مكة المكرمة والمدينة، وبعض أولاد قيذار سكنوا دمشق وما حولها، وكذلك حكموها في بعض الفترات، وبعض أولاد عدنان سكنوا جنوب العراق والذين سموها فيما بعد (معدان) أي أنهم أولاد معد بن عدنان ولا زالوا يحملون هذه التسمية.



الفاتيكان وهو مقر البابوية العالمية في روما، وقد تنبأ النبي محمد ﷺ بفتح القسطنطينية أولاً، وتحقق ذلك في سنة 1453م على يد السلطان العثماني محمد الفاتح، وكذلك سيفتح المسلمون روما بمشيئة الله. لعل ذلك يكون على يد المسيح عليه السلام مع مشاركته مع محمد بن عبد الله المهدي خليفة المسلمين الذي اخبر به النبي محمد ﷺ.

## الفصل الحادي والعشرون

### بالعبرية النبي (محمد ﷺ) للناس كافة

#### حاجي 2 (6 - 9)

(6) لأنه هكذا قال رب الجنود ، هي مرة بعد قليل فأنزل السموات والأرض والبحر واليابسة. (7) وأزلزل كل الأمم ويأتي (ماحماد) أو حمدويت أو حمدوث 000 مشتهدى كل الأمم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود. (8) لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود. (9) مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطى السلام يقول رب الجنود.

Haggai 2: 6-9.

ו כי לה אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת, עוֹד אַחַת מְעַט הִיא; וְאַנִּי, מְרַעֵשׂ אֶת-הַשָּׁמַיִם וְאֶת-הָאָרֶץ, וְאֶת-הַיָּם, וְאֶת-הַחֲרָבָה.

6 For thus saith the LORD of hosts: Yet once, it is a little while, and I will shake the heavens, and the earth, and the sea, and the dry land;

ז וְהִרְעַשְׁתִּי, אֶת-כָּל-הַגּוֹיִם, וּבָאוּ, חֲמֻדַּת כָּל-הַגּוֹיִם; וּמְלֵאתִי אֶת-הַבַּיִת הַזֶּה, כְּבוֹד--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת.

7 and I will shake all nations, and the choicest things of all nations shall come, and I will fill this house with glory, saith the LORD of hosts.

ח לִי הַכֶּסֶף, וְלִי הַזָּהָב--נְאֻם, יְהוָה צְבָאוֹת.

8 Mine is the silver, and Mine the gold, saith the LORD of hosts.

ט גְּדוֹל יְהִיָּה כְבוֹד הַבַּיִת הַזֶּה הָאֲחֵרוֹן, מִן-הָרִאשׁוֹן--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת; וּבְמִקּוֹם הַזֶּה אֶתֵּן שְׁלוֹם, נְאֻם יְהוָה צְבָאוֹת.

9 The glory of this latter house shall be greater than that of the

former, saith the LORD of hosts; and in this place will I give peace, saith the LORD of hosts.>

الفقرة السادسة : تبين لنا بأن عبادة الأصنام ستكون مرة واحدة وستبقى لوقت قصير من الزمن ، وكذلك ستحدث الاضطرابات الدينية والظلم والطغيان والاضطهاد بين الممالك بعضها مع بعض كما ذكر في سفر دانيال7، تلك الممالك التي تعيث في الأرض فسادا وتسلط بعضها على بعض، ووصلت إلى درجات عالية من الإضطرابات في زمن طغيان وتجبر وتعسف تلك الإمبراطوريات، وسيرسل الله بعد ذلك ملائكة تعج بهم السماوات ، أي يتكاثر نزولهم وصعودهم لنزول الآيات القرآنية أو مناصرة المسلمين في الجهاد لإعلاء كلمة الله في الأرض.

ولقد شهد التاريخ ما حل بتلك الممالك الوثنية التي أنهيت على يد المسلمين، وأخذ التاريخ طريقاً جديداً، لأن الإسلام سيقود الشعوب لعبادة الله بكل إخلاص وعلى طريق الصواب، وهو الطريق الذي بينه الله في كتابه الكريم وبينته سنة النبي محمد ﷺ، فيخلص الناس دينهم لله الواحد القهار، و تنتهي تلك الممالك بجهاد النبي محمد ﷺ وصحابته الكرام والذي لم يستغرق أكثر من سبع سنين بعد وفاة الرسول ﷺ كما ورد في سفر دانيال2(44) و متى21(43).

يتبين من النص أن البحر واليابسة سوف تكون تحت سلطان الدولة الإسلامية، فالملوك والأباطرة الذين حكموا هذه المنطقة واحداً بعد آخر هم جميعاً لم يعملوا لإعلاء كلمة الله، ولم تكن غايتهم رضا الله، ولم يحكموا بما أنزل الله، بل أنهم لم يدعوا أنهم جاءوا لأجل حكم الله ولم يقولوا إن مملكتهم هي مملكة الله، إذاً لن يحصلوا على نصرة الله، كما ذكر في سفر حزقيال21(27-15)، لقد تناقل الملوك الحكم من ملك إلى ملك لآخر واستمر الحال كذلك حتى جاء الذي آتاه الله الملك الرباني وماكان غير محمد صلى الله عليه وسلم.

فهذه الفقرة السادسة تبين حوادث ونتائج ما فعلته تلك الممالك وشعوبها والتي كانت دعوتها باطلة وأفعالها سيئة ، وتلك فترة زمنية محدودة قبل بعثة الرسول ﷺ أمهلهم الله إياها واستدرجهم بها مرة واحدة فقط.



لقد وعد الله بني إسرائيل أن يُقيم مملكة من خلالهم، ولقد تم ذلك الوعد على يد سيدنا داود عليه السلام فهو ملك ونبى معاً، وكانت تلك المملكة الإسلامية في فلسطين وهي مملكة تُعلي كلمة الله. داود عليه السلام هو الحاكم العادل الذي كان يحكم بشرع الله، ولم يخرج الفلسطينيين من ديارهم بل قبلوا بحكمه العادل ، وكان عدد الإسرائيليين قليلاً مقارنة بالفلسطينيين. و كان الفلسطينيون وأولاد إسماعيل عليه السلام منتشرين في كل أنحاء فلسطين، ولم يطردهم داود لأنهم كانوا موحدين لله

**فهل يحق الآن للصهاينة اليهود في فلسطين الذين لا يقودهم نبي وليسوا منصورين من الله تعالى ولا يحكمهم شرع الله أن يطردوا ويذبحوا المسلمين الموحدين لله، هؤلاء المسلمون هم أفضل من اليهود بإيمانهم وتقواهم وثمرات أعمالهم وإنتاجهم؟**

وقد انقسمت دولة داود عليه السلام بعد وفاة سيدنا سليمان عليه السلام إلى مملكتين ومكثت تلك المملكتان فترة من الزمن ولمرة واحدة ولم تتكرر إلى أن أخذهم نبوخذ نصر الوثني عبداً إلى بابل، وأحرق توراتهم وخرّب ديارهم وذبح منهم الكثير.

فلم يحصل اليهود على نصرّة من الله بالرغم من أنهم أفضل الشعوب في ذلك الزمان باعتبارهم مسلمين ، وكان داود وسليمان يحكمان بالإسلام.

فهل يستحق الصهاينة الآن أن يحصلوا على نصرّة من الله أم أنهم يفسرون النص في دانيال 7 بما يوافق أ هواءهم ؟

وهم الآن أشد فساداً من قبل، فلقد قتلوا أنبياءهم وحاربوا الإسلام ونبىه محمداً صلى الله عليه وسلم المذكور عندهم في التوراة ، وكان كل همّهم الإفساد في الأرض وليس إعلاء كلمة الله ، ولم يقولوا إن دولتهم هي دولة الله أو هي نفسها دولة داود عليه السلام.

بل هي دولة لتجميع اليهود، ولقد أرجعهم قورش الملك الفارسي ولم تتكرر تلك المملكة الإسرائيلية مرة أخرى.

أما المسلمون فهم الذين أقاموا دولة الإسلام لتحكم بشرع الله بقيادة النبي محمد ﷺ و قدموا تضحيات لنشر الدين الإسلامي ، ولقد ضحت الأمة من أجل دينها وصبراً بناؤها على ما أصابهم، وكانوا سباقين في تقديم التضحيات وتحمل المعاناة.

لقد كَوَّن اليهود دولتهم لأجل تجميع شنتاتهم وليس للحكم بشرع الله ، ودستورهم لم يكن دينياً، بل كان حسب ثقافتهم وتراثهم وقد تحرروا من دينهم تدرجياً ، و كانوا يسعون ليكونوا سادة على كل البشر، لأنهم يدعون أنهم شعب الله المختار، فلذا لن تتحقق البركة لشعوب العالم من جهتهم كما في التكوين 12(3-2) والتكوين 18(19-18).

ولكن حسب معرفتنا للنص فإن المملكة الربانية سوف تهلك الممالك المذكورة كلها كما هو مذكور في سفر دانيال 2(44) و 7، وتتكون بدلاً منها مملكة عادلة، ولن تتحقق إلا إذا دخلت شعوبها في دين الله. فعندئذ تتحقق المساواة بين الشعوب، ولا يكون ثمة تمييز بسبب اللغة أو اللون أو الجنس، ولقد تحققت هذه المملكة الربانية على يد محمد ﷺ وصحابته الكرام، وهي الدولة الإسلامية التي تعبد رباً واحداً، وجميع رعاياها لهم حقوق وواجبات متساوية بخلاف أي مملكة أخرى تكون فيها لغات وديانات مختلفة فتختلف فيها الحقوق والواجبات، وتتعدم العدالة، وهذا طبيعي لا يختلف عن حالة بني إسرائيل، لأن دولتهم انقسمت على نفسها ولم تدم للأبد ولم تكن دولة ربانية، ولم تحطم تلك الممالك، ولم تكن لكل الشعوب، و أصبح أبناؤها عبيداً وأذلاء سواء في بابل أو في مصر وتشتتوا في جميع أرجاء المعمورة، وتحت حكم حكومات وثنية كالروم والفرس وغيرهم، كما أنهم كانوا أكثر الشعوب تعرضاً للاضطهاد وللتشرد في العالم أكثر الناس تعرضاً للإهانات وللمعاناة.

فهذا يدل على أن لعنة الله قد حلت بهم على لسان داود وعيسى بن مريم عليهما السلام، وعقوبته قد لحقت بهم بسبب تحريفهم لكتابهم وقتلهم أنبياءهم، وعدم اتباعهم لخاتم النبيين محمد ﷺ كما ذكر ذلك سفر التكوين 12(3-2) ، فالعبيد والأذلاء والظلمة الذين يغيرون أحكام الله لن يحصلوا على نصرته ، ولن تكون لهم دولة.

### أهل عرف اليهود والنصارى تلك المملكة الربانية؟

وهي طبعاً ليست أمريكا ولا أية دولة أوربية ، وليس لهم أن ينتظروا ظهورها. إنها دون ريب الدولة الإسلامية التي حدثت مرة واحدة، وانتهت كل من مملكة الروم والفرس بلا رجعة، ولن تكون لهم الكرة لاحتلال البلاد العربية والإسلامية من جديد لأن الأراضي التي كانت خاضعة للروم والفرس أصبحت شعوبها إسلامية، وهذه الممالك ولت وإلى غير رجعة.

وحيثما جاء المسيح عليه السلام للمرة الأولى كان الإسرائيليون وأتباعه الحواريون

والمنطقة العربية تحت سلطان الروم والفرس ماعدا الجزيرة العربية، وحينما سيأتي المسيح عليه السلام مرة أخرى عند ظهور المسيح الدجال تكون كل الممالك المذكورة في سفر دانيال(2)44) و 7، قد انتهت كلياً على يد النبي محمد ﷺ سنة 637م، وقد حدث ذلك مرة واحدة ولن يتكرر مرة أخرى أبداً.

وقد وضح لنا النبي محمد ﷺ في أحاديثه سبب مجيء المسيح عيسى عليه السلام مرة أخرى ، فهو سينزل من السماء (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سول الله ﷺ قال: ” لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق (موضع قرب حلب) فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا ، قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون : لا والله، لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فيهزم الروم“. للحديث بقية راجعها في صحيح مسلم ... فيكون سبب ما يفعله المسيح عليه السلام في المرة الثانية أن يبين بأنه متمم لشريعة الأنبياء الذين سبقوه، ولو كانوا حاضرين في زمانه لاتبعوا النبي محمداً ﷺ وكانوا انتظموا تحت لوائه.

الفقرة السابعة تبين أن النبي محمداً ﷺ هو الوحيد الذي تجاوزت دعوته بني قومه، ودعا العالم لتوحيد الله، وهو النبي الوحيد الذي تبعه الملوك وشعوبهم، وهو الوحيد الذي هز وزلزل كل الشعوب وملوكها كما في سفر دانيال7. وسورة سبأ (28)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا  
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سبأ: ٢٨

ففي السنة السادسة للهجرة الموافق 627م لم يكن الرسول ﷺ قد فتح مكة بعد ولم يتجاوز أتباعه آنذاك عشرين ألف صحابي ، وفي نفس ذلك العام بعث النبي محمد ﷺ برسائله للملوك المتواجدين في المنطقة الممتدة ما بين الفرات والنيل.

وأغلب الملوك في شمال الجزيرة العربية وشرقها كانوا نصارى ، ولقد أسلموا من خلال معرفتهم أوصاف النبي محمد ﷺ في التوراة والإنجيل، والذي يبعثه الله للعالمين باعتباره آخر الرسل، وسيكون من جزيرة العرب ومن أولاد إسماعيل عليه السلام. سنة 522م قاد ذو نواس اليهودي حملة منكرة على المسيحيين من أهل نجران،

وحاول صرفهم عن المسيحية قسراً ، ولما أبوا خدّ لهم الأخدود وألقاهم في النيران ، كما جاء في كتاب الله في سورة البروج (قتل أصحاب الأخدود).

فانتقم لهم النصارى بقيادة الرومان وحرصوا الأحباش وجاءوا بسبعين ألف جندي حبشي ، واحتلوا اليمن مرة ثانية ، بقيادة أرياط سنة 525م وظل حاكماً حتى اغتاله أبرهة أحد قواد جيشه ، وحكم مكانه بعد أن استرضى ملك الحبشة، وبعد حادثة الفيل استتجد أهل اليمن بالفرس ونالوا الاستقلال سنة 575م بقيادة معد يكر بن سيف بن ذي يزن الحميري.

ولكن خدّمه من الأحباش قتلوه، وولى كسرى عماله من الفرس حتى كان آخرهم باذان الذي أنهى حكم الفرس لليمن باعنتاقه الإسلام سنة 627م.

ودخلت اليهودية اليمن من قبيل تبان أسعد أبي كرب ، الذي ذهب هناك مقاتلاً إلى يثرب واعتنق اليهودية وجاء بدبرين من بني قريظة إلى اليمن، وابنه يوسف هو الذي قام بقتل المسيحيين في الأخدود وكان يحرق الجميع بمن فيهم الرجال والنساء والأطفال، وطبعاً لم يفعل المسلمون هذه الأفاعيل في أي عصر أبداً لا باليهود ولا بالنصارى ولا بأي شعب آخر، دخول النصرانية إلى نجران على يد رجل مستجاب الدعاء اسمه فيميون.

وقد ارسل رسول الله محمد ﷺ رسائل إلى من في الجزيرة وماجاورها من الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام، ومن تلك الرسائل رسالته التي أرسلها إلى كسرى (برويز بن شروان) ملك فارس مع الصحابي الجليل عبد الله بن حذافة السهمي. فغضب كسرى ومزق الرسالة، و أمر باذان كان ملكاً يهودياً على اليمن الذي يخضع لسلطان الفرس أن يبعث رجلين جلدتين لمحمد كي يصرفاه عن دعوته، فبعث باذان بهذين الرجلين إلى المدينة أحدهما مردويه وهو فارسي والآخر يماني عربي وقال لهما باذان: ارفقا به ، وتلطفا معه وأخبراه أن تعال معنا وسيشفع لك باذان عند كسرى. فلما ذهبا إلى المدينة ووجدا حالها وحال الصحابة واستعدادهم للتضحية والفداء في سبيل الإسلام ، رأهما رسول الله ﷺ وكان كل منهما حليقاً للحية ومطيل الشوارب، فقال لهما رسول الله: مَنْ أَمْرُكَمَا بَحَلَقَ هَذَا (أي اللحية) ، وترك هذا (أي الشارب)، قالوا : ربنا كسرى، فقال الرسول ﷺ : أَمْرُنِي رَبِّي بَتَرَكَ هَذَا (أي اللحية) وحفّ هذا

(أي الشارب).

يتبين من حديث الرسول ﷺ أن اللحية هي أمر من الله فهي أمر وجوب ، وليس كما يدعي عامة الناس بمن أشغلهم هواهم في نفوسهم فأكثروا الكلام أن ترك اللحية أو إعفاءها هي سنة مستحبة فقط وليست واجبة ...

وقال لهما إن ربي قتل ربكما في الليلة الفلانية في الساعة كذا وعلى يد ولده شيرويه. فذهبا إلى باذان وأخبراه بما قاله الرسول محمد ﷺ لهما، فقال باذان فلننظر. فلم يمكث إلا أياماً قليلة حتى أتاه كتاب شيروية يخبره فيه أنه قتل أباه ، ويأمره بأن يبعث محمداً إليه. فرفض باذان طلب (شيرويه) وأعلن إسلامه وأسلمت اليمن.



### محتوى رسالة النبي محمد ﷺ إلى كسرى

(( بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإن محمدا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله ، فإنني أنا رسول الله إلى الناس كافة ، لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن عليك إثم المجوس.))

مزق كسرى الرسالة وقال في غطرسة

: عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي، فلما بلغ النبؤي ذلك دعا عليه وقال: مَزَق الله ملكه.

لقد قامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته بعد أن لاقى جنوده هزيمة منكرة أمام جنود قيصر، فقد قام شيروية بن كسرى على أبيه فقتله ، وكان ذلك في

ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الأولى سنة سبع للهجرة ( فتح الباري ) وقال الرسول ﷺ للرجلين، أخبراه ذلك عني، وقولا له إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ كسرى! وينتهي إلى منتهى الخف والحافر، فإن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك ، وملكتك على قومك من الأبناء.

لقد قال الرسول ﷺ : ( يا عمر ستأتيك وفود من اليمن وفيهم أويس القرني فليدعُ لك أنه مستجاب الدعوة، لأنه كان باراً بأمه وكان به برص فدعى الله وشفاه فلم يبق منه إلا أثر في ساقه مقدار درهم، ولما صار عمر بن الخطاب خليفة، كانت الوفود تأتيه من اليمن فيسألهم: أفياكم أويس القرني ؟ ، حتى حضر أويس مع بعض الوفود. فسأله عمر كما أخبر الرسول بأمره فقال له عمر ادعُ لي، ثم سأله إلى أين تذهب فقال إلى الكوفة. فقال أجعلك أميراً عليها فأبى ذلك متعففاً)، لقد تحققت نبوءة الرسول بإقراره ورضاه وترحيبه بخلافة عمر حسب ما نفهمه من الحديث.

في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ملك فارس .. خسروا .. وكان له بنتا اسمها شهنار ، وحينما فتحت بلاد فارس كانت شهنار من نصيب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كان عمر رضي الله عنه يحب لأن يصاهر علي بن أبي طالب رضي الله عنه لحبه إياه فتزوج عمر بنت علي التي هي بنت فاطمة بنت الرسول محمد ﷺ، وخلفت لعمر ولداً سمي زيداً شارك عمه الحسين عليهم السلام في الحرب، وكان علي رضي الله عنه قاضياً ومستشاراً لدى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطلب عمر رضي الله عنه من علي أن يجعل شهنار زوجة لأحد ولديه فخيرها علي بين الحسن والحسين والذين كانا من الجنود المشاركين في فتح بلاد فارس.

فاختارت شهنار الحسين بن علي رضي الله عنه ، ومن ثم أنجبت له ولداً يسمى علياً بن الحسين وهو زين العابدين رضي الله عنه، الذي كان يخدم الدولة الإسلامية كمستشار لدى حكم بني أمية باعتباره فقيهاً.

ولقد خرج من بلاد فارس رجال خدموا الدين الإسلامي من أمثال أبي حنيفة رحمة الله عليه ، والذي ولد سنة 70هـ وتوفي سنة 150هـ والنسائي والبخاري وغيرهم والذي لحق بروية أربعة من صحابة الرسول محمد ﷺ، وكذلك البخاري.

الرسالة الثانية المبعوثة من النبي محمد ﷺ حملها عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، واسمه أصحمة بن الحر وتعنى في العربية عطية، وكان راهباً نصرانياً، ولقد قبل أن يقيم الصحابة في دياره وكانوا في أمان عنده، ولقد أقر بنبوّة محمد ﷺ وأعلن إسلامه كما في سورة المائدة (85-82)

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ  
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا  
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصٌ وَرُهْبَانًا  
وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى  
أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا  
فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ  
وَنَطْمَعُ أَنْ يَدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا  
جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ  
﴿٨٥﴾ المائدة: ٨٢ - ٨٥

وفي الرسالة يدعو الرسول للإسلام، ويرتب له تزويجه من أم حبيبة أي رملة بنت أبي سفيان وهي مطلقة عبيد الله بن جحش بن عمة الرسول محمد ﷺ، والذي تنصر ومات هناك، وكان ولي أمر حبيبة هو ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص، فهي إحدى النساء الثلاث المهاجرات مع ثمانين رجلاً من أصحاب الرسول وأمرهم أن يهاجروا للحبشة وكان ذلك في السنة الخامسة لبعثته سنة 615م، فأراد الرسول محمد ﷺ أن يجبر خاطر هذه المهاجرة الشريفة، ويحفظ كرامتها، ويقوي أواصر الصلة بأبي سفيان سيد قريش طمعاً في إسلامه، فتزوجها الرسول وأصبحت إحدى أمهات المؤمنين كافة، اللاتي ذكرهن الله في كتابه الكريم لأنه لا يوجد خير منهن، و كل كلمة (عسى) في القرآن تحققت إلا عسى واحدة وهي تخص أزواج النبي محمد (عسى ربه إن طلقكن إن يبدله خيراً منكن) لأنه لا يوجد أخير منهن من الأزواج فلم يطلقهن، فبقيت (عسى) هذه الكلمة دون أن تتحقق حتى وإن أزيلت السموات والأرض فكلام الله لن يزول، وأن الصفات التي ذكرها هي فيهن، لأن تزويجهن من الله كما هو تطلقهن، فאלله

اختار للرسول محمد ﷺ أخير نساء الأرض كي يصبحن أمهات المؤمنين، ومعلمات للبشرية، ينشرن تعاليم الرسول كنساء بجانب الرجال المعلمين الاتقياء، وهم الصحابة الاجلاء الذين حفظوا الدين. فنقل سليماً من اي خدش، فإله اتاه اجره في الدنيا، ومنها قر عينه باصحابه وازواجه، ومن جميع اهل بيته من الاولاد والبنات.

توفي النجاشي في رجب في السنة التاسعة من الهجرة بعد غزوة تبوك، ونعاه النبي ﷺ يوم وفاته، وصلى عليه صلاة الغائب قبل وصول خبر الوفاة.  
سورة محمد (2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ محمد: ٢

ولما مات جلس على عرشه ملك آخر كتب إليه النبي كتاباً آخر ولا نعلم هل اسلم أم لا ؟ (الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري الجامعة السلفية الهند).

ولما بلغ كتاب النبي ﷺ النجاشي أخذه، ووضع على عينه ونزل من سريره على الأرض، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب، وكتب إلى النبي كتاباً بذلك وهذا نص كتابه: ((بسم الله الرحمن الرحيم .إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة سلام عليك يا نبي الله، فيما ذكرت من أمر عيسى ، فورب السماء والأرض إن عيسى عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت تفروفاً، إنه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت بها إلينا، وقد قرينا ابن عمك وأصحابك فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصداقاً وقد بايعتك، وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين)) (زاد المعاد).

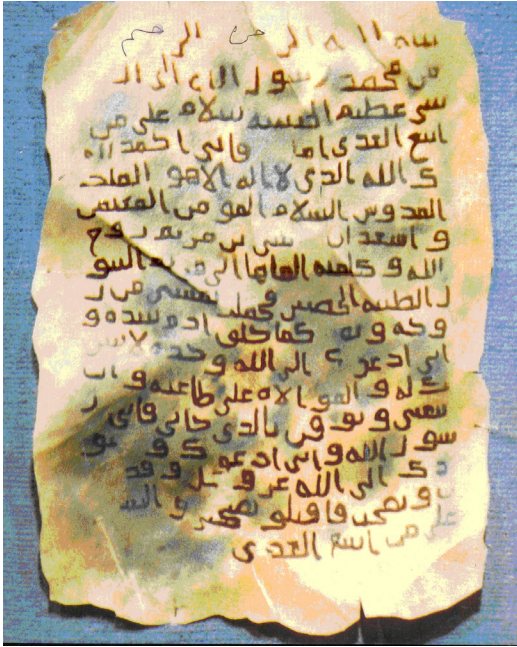
وكان النبي محمد ﷺ طلب من النجاشي أن يرسل جعفرأً ومن معه من الصحابة المهاجرين، فأرسلهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري، فقدم بهم على النبي وهو بخيبر (سيرة ابن هشام).

الرسالة الثانية المبعوثة من النبي محمد ﷺ حملها عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، و اسمه أصحمة بن الحر (ابن هشام).



## رسالة النبي محمد إلى قيصر

”بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد بن عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين ، قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون“. آل عمران(46).



### الرسالة الثالثة المبعوثة من الرسول

الكريم محمد ﷺ بيد الصحابي الأنصاري الجليل دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر الروم، وكان في زيارة لدمشق، ولقد نذر قيصر أن يحج إلى القدس إذا غلب الروم الفرس ، وعندما قرأ قيصر الرسالة اهتز الإمبراطور، وطلب ممن حوله أن يؤتى إليه بأقرب الناس لمحمد من الموجودين في دمشق، فعلموا فذهبوا بوجود أبي سفيان، وكان وجوده لأجل التجارة في دمشق، فجيء به إلى قيصر، فأخذ يطرح عليه أسئلة ليتثبت من صحة نبوة النبي محمد ﷺ..... فقال قيصر لدحية سرأً: إني مسلم وخذ هذا المال وأعطه للنبي محمد. فذهب دحية راجعاً ومعه المال وقال: ما عليّ إلا البلاغ. ف جاء إلى النبي محمد ﷺ وأخبره بما حدث ، فقال الرسول ﷺ لم يسلم الكلب لم يسلم عدو الله.

وقد روى البخاري عن ابن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجاراً في المدة التي كان رسول الله ﷺ ماداً فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بائلياء ( كان قيصر قد جاء إذ ذاك إلى القدس ) ( انظر صحيح مسلم ) وكان الفرس قد قتلوا كسرى برويز، وصالحوا الروم على إرجاع جميع ما كانوا قد احتلوا من بلاد قيصر، وردوه إليه عندما جاء إلى بيت المقدس سنة 629م أي سنة 7هـ ليضع الصليب في موضعه ، ويشكر الله أن غلبه على الفرس،

فدعاهم إلى مجلسه وحوله عظماء الروم ، ثم دعا ترجمانه فقال : أيكم أقرب نسبا للرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قال أبو سفيان : فقلت أنا أقربهم نسباً له، بهذا فقال : أدنوه مني، وقربوا أصحابه ، فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبتني فكذبوه، فوالله لولا الحياء من أن يؤثر الرجل على كذباً لكذبت عنه، ثم قال : أول ما سألتني عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ فقلت هو فينا ذو نسب، قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ قلت : لا. قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ قلت : لا، قال: فأشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ قلت : بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون ؟ قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت: لا، قال: فهل يغدر ؟ قلت: لا، ونحن في مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها - قال، ولم تمكنني كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة - قال :فهل قاتلتموه ؟ قلت : نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه، قال: بماذا يأمركم ؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده، ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آبائكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة. فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب من قومها، وسألت هل قال أحد منكم هذا القول قبله، فذكرت أن لا، قلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله، فذكرت أن لا قلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله، وسألتك هل كان من آبائه ملك فذكرت أن لا، فقلت: فلو كان من آبائه من ملك قلت: رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ، فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب على الله، وسألتك أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون ؟ فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك أيرتد احد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك هل يغدر ؟ فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بماذا يأمر ؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئاً ، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظنه منكم، فلو أنني أعلم

أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه، ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه، فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده، وكثر اللغط، وأمر بنا فأخرجنا، قال: فقلت لأصحابي حين أخرجنا، لقد أمر ابن أبي كبشه، إنه ليخافه ملك بني الأصفر، فما زلت موقناً بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام. (صحيح البخاري ومسلم).

الرسالة الرابعة المبعوثة من النبي محمد ﷺ، وكان يحملها الصحابي البدري القرشي حاطب بن أبي بلتعة، إلى مقوقس مصر في الإسكندرية، واسمه جورج بن متى، وكان يعرف الإنجيل.

فلما دخل حاطب على المقوقس قال له: إنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى، فأخذ الله نكال الآخرة والأولى، فانقم به ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك، ولا يعتبر غيرك بك] بعث الرسول رسالته سنة 6هـ للمقوقس، اكتشفت الرسالة على يد الباحث والمنقب التاريخي آيتن بارتثومي كانت الرسالة على ظهر إنجيل مرقص، ويظهر في أسفلها ختم رسول الله محمد ﷺ.

”بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى إني أدعوك بدعاية الإسلام فأسلم تسلم، يؤتيك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثمك وإثم القبط، قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون“.

فقال المقوقس: إن لنا ديناً لن ندعه إلا لما هو خير منه. فقال حاطب: ندعوك إلى دين الإسلام الكافي به الله فقد ما سواه، وإن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش، وأعداهم له اليهود، وأقربهم منه النصارى، ولعمري ما بشارة موسى بعبسى إلا كبشارة عيسى بمحمد ﷺ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، فكل نبي أدرك قوماً فهم أمته، فالحق عليهم أن يطيعوه، وأنت ممن أدرك هذا النبي، ولسنا ننهك عن دين المسيح، ولكننا نأمرك به. فقال المقوقس: إني قد نظرت في أمر هذا النبي، فوجدته لا يأمر بمزهود فيه، ولا ينهي عن مرغوب فيه، ولم أجده بالساحر الضال، ولا بالكاهن الكاذب، ووجدت معه

آية النبوة بإخراج الخبء والإخبار بالنجوى وسأنظر .

فكتب المقوقس إلى النبي محمد كتاباً بالعربية وهذا نصه. بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، أما بعد، فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين، لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديت إليك بغلة لتركبها، والسلام عليك.

### ولم يزد على هذا ولم يسلم.

قبل المقوقس الرسالة : وقال كنا ننتظر نبياً من بلاد العرب ، ولكن ما كنا نظن أنه نبي من العرب، فأراد المقوقس موادة الرسول، فلذا بعث بجاريتين هما سيرين وأختها ماريا ومعهما خادم خصي وبغلة – راجع السيرة –، ولقد أسلمت هاتان الجاريتان ومعهما ذلك الخادم على يد حاطب بن أبي بلتعة قبل الوصول للمدينة، وماريا بنت قسيس قدير في مصر، وهي من سلالة هاجر أم إسماعيل عليه السلام ومن نفس القرية، و تسمى ( حفن ) فزوج الرسول سيرين بحسان بن ثابت، وولدت له ولداً أسماه عبد الرحمن ، واتخذ الرسول ﷺ ماريا زوجة له وأنجبت له ولداً سماه إبراهيم، ولقد توفي ولده إبراهيم بعد ثمانية عشر شهراً من ولادته قبل وفاة الرسول ﷺ بسنتين.

ولما فتحت مصر سنة 14هـ التقى أبو ماريا القبطية بالصحابه يكلمهم للتوسط لأجل الصلح والسلم، فبنى الصحابي الأنصاري الجليل عبادة بن الصامت مسجداً في البيت الذي تربت فيه ماريا القبطية زوج النبي محمد ﷺ.

وكتب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى ملك البحرين وهو المنذر بن ساوي يدعوه للإسلام، وبعث إليه العلاء بن الحضرمي، فكتب المنذر إلى الرسول، (أما بعد يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه، ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود، فأحدثت إلي في ذلك أمرك، فكتب إليه رسول الله ﷺ (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، واشهد أن محمد عبده ورسوله، أما بعد فإني أذكر الله عز وجل ، فإن من ينصح فإما أن ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلي وتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد

أثنوا عليك خيراً، وإني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب ، فأقبل منهم ، وإنك مهما تصلح فلن نزلك عن عملك ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية). ( زاد المعاد )

فكل هذه الرسائل التي بعثها النبي محمد ﷺ ورد ذكرها في الفقرة 7 التي تقول: ((سأزل كل الأمم)) فكل الملوك الذين كاتبهم الرسول ﷺ سواء كانوا من النصارى أو اليهود كانوا يتوقعون قرب زمانه ، ماعدا كسرى لأنه ليس من أهل الكتاب ، وكل ملوك نصارى العرب آمنوا واتبعوا النبي محمداً ﷺ في عهده بدعوة منه.

إذاً فمحمد ﷺ هو النبي الوحيد الذي راسل الملوك، وطلب منهم الدخول في دين الله، وهو النبي الذي خضع له الملوك واتبعوه وبايعوه على السمع والطاعة، وهو النبي الذي زلزل تلك الممالك وأنهى وجودها إلى الأبد، لتكون بدلاً منها جميعاً دولة التوحيد دولة الله دولة الإسلام كما هو المذكور في سفر دانيال 7 و2(44) ومتى 21(43).

لقد ذكر اسم الرسول ﷺ في العبرية في الفقرة 7 كما تقرأ في العبرية هكذا (فيافو حمدوت كول هاجوييم) حمد أو حمدوث أو محماد كول هاجوييم) وترجمت الكلمة التي هي محماد إلى ((مشتهى كل الأمم)) وكذلك هذه الكلمة تتناسب وتطبق على صفات النبي ﷺ فهو مشتهى ورغبة كل الأمم كما بين ذلك أشعيا 60(5).

سورة الأعراف (157)

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ الأعراف: ١٥٧

فكل إنسان محمود فهو مرغوب. سورة الأنبياء (107)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾ الأنبياء: ١٠٧

قبل ولادة الرسول محمد ﷺ أراد جده أن يسميه قثم لأن والده عبد الله مات وهو في طريقه للمدينة ، وذلك قبل ولادة النبي محمد ﷺ بشهرين، ولكن أمه آمنة بنت وهب رأت في منامها هاتفا يهتف بإذنها أن تسمي المولود محمدا. فمنذ آدم وحتى ولادة محمد ﷺ لم يسم أي شخص بهذا الاسم سواء كلن نبي أو غيره قبل النبي محمد ﷺ. سورة الإسراء (79-77)

قَالَ تَعَالَى: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ ﴿٧٧﴾ أَقْرِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ الإسراء: ٧٧ - ٧٩

فإن اسم الرسول محمد ﷺ صفة بحد ذاتها، ولقد ذكرت على أنها صفة في كثير من الجمل للتوراة، وقد تعني اسم علم للرسول محمد أو ارتباط صفته مع اسمه وهذا في أغلب الأحيان، أو تخص صفة متعلقة بموضوع آخر فجاءت على صيغة حمد أو حمدودت أو حمدوث أو حمدان، حمد، حامد، حميد، محمود، وقد تعني محبوبي أو مرغوبي أو مشتهاي أو الإنسان الكثير الحمد أو حمد لله. فقد ذكرت بهذه الفقرة على أنها اسم لشخص هو محمود وهو محمد بعينه صفة واسماً.

فإذا قرأت هذا النص على أي يهودي يعرف العبرية فسوف يقول لك إن هذا اسم وصفة لشخص محمود لكل الأمم ويقول إنه محمد ﷺ. وتذكر نفس الفقرة أن الله سوف يعظم البيت الأخير، و المقصود به بيت الله الحرام في مكة المكرمة ( الكعبة ) سنة 570م وهي عام ولادة النبي محمد ﷺ والذي يسمى بعام الفيل.

**وقعت حادثة الفيل قبل ولادة الرسول ﷺ بخمسين يوماً.**

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول. وروي

ابن سعد أن أم الرسول ﷺ رأت في المنام قبل ولادة الرسول وقالت : خرج من فرجي نور أضاءت له قصور الشام. وقد ماتت أمه (آمنة بنت وهب) بالأبواء بين مكة والمدينة بعد رجوعها من زيارة قبر زوجها عبد الله والد الرسول.

و كان ملك اليمن التابع للحبشة أبرهة بن الأشرم بن الصباح قد بنى كنيسة عظيمة تسمى القليص وأراد أن يحج كل الناس إليها ، وإذا برجل من أهل مكة يدعى مالك بن كنانة تغوط فيها. فلما علم بذلك أبرهة قال من فعل هذا : فأخبروه أنه رجل من أهل مكة ، فقال لماذا فعل ذلك ؟ قالوا لئلا يحج الناس إلى كنيسته بل لمكة وفيها البيت الذي بناه إبراهيم عليه السلام، فقرر أبرهة أن يقوم بهدم الكعبة.

فجهز جيشاً وبرففته فيلان، وأحدهما الذي استعمله لهدم الكعبة اسمه محمود، و توجه تلقاء الكعبة، والقصة مذكورة في تفاسير القرآن وكتب السيرة ، ويتقدمهم الفيل الذي انحبس في وادٍ سمي فيما بعد وادي محسر، يبعد عن الكعبة خمسة كيلومترات لأن الفيل انحسر فيه.

فطمست قدما الفيل ، وكلما أرادوا توجيهه إلى جهة الشمال أو العراق أو اليمن اتجه مسرعاً، فإذا وجهوه نحو الكعبة برك، فنصب أبرهة خيامه بهذا المكان واستولى على إبل كانت لعبد المطلب جد الرسول محمد ﷺ ، وكانت مئة ناقة وجمل، فجاء عبد المطلب لأبرهة يطلب الإبل. فقال أبرهة لقد أصبحت صغيراً في عيني، أني أتيت أهدم دينك ودين آبائك وأجدادك وأنت تسأل عن الإبل !

فقال عبد المطلب : أنا رب الإبل، وأما البيت فله رب يحميه. أن الذي بنى البيت هو إبراهيم خليل الله، ولقد قالها عبد المطلب وهو على يقين تام بأن الله سيحمي البيت فلم يقلها على طرف لسانه ، ولقد طلب عبد المطلب من أهل مكة أن يتوسلوا إلى الله، وأن يتركوا التوسل للأصنام، وهذا ما كان يفعله أهل مكة عند اللحظات الحاسمة والحرجة أو عند الشدائد حيث يلجأون إلى الله مباشرة ويتركون التوسل بالأصنام التي كان عددها 360 صنماً.

لقد كان أهل مكة على يقين أن الله سيحمي بيته ويهلك أبرهة وجيشه، وكانوا ينتظرون الجواب الرباني دون أن يعرفوا طبيعة ذلك الجواب ، كما لم يمروا بحدث يشبهه من قبل ، ولكن الله أراهم عين اليقين بعد استسلامهم والإستعانة به. فبعث الله جنوده

في صورة طير ، طيراً أبابيل أي مجموعات فألقته على أبرهه وجنده فقتلوا جميعاً عدا جندي واحد توجه لليمن ليخبر قومه بما حدث؛ فتعقبه طير فرماه بحجر فقتله بعد أن أبلغهم الخبر — راجع (سورة الفيل) — ، والذين حضروا هذا الواقعة ممن عاصروا النبي محمداً صلى الله عليه وسلم لم ينكروا ما قصه الله في كتابه الكريم عما حدث لأبرهه وجنوده، وبعد هلاك أبرهه ، وسمي أهل مكة بأهل الله وصاروا يؤرخون منذ ذلك اليوم بعام الفيل. سورة الفيل. (5-1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۚ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۖ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۖ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۗ﴾ الفيل: ٥ - ١

فلم يبق من جند أبرهه إلا الأطفال والنساء والغنائم التي تركوها خلفهم فأخذها أهل مكة . فصارت النساء جواري وإماء وأخذوا الغنائم وأصبحوا في نعمة، ومن بينهن بنت أبرهه فزاد تعظيمهم للكعبة، وصار أهل الجزيرة العربية ينظرون لأهل مكة بالتقدير والإجلال، ولقد أصبحت بنت أبرهه أمة ومن ثم تزوجها بلال بن رباح الحبشي ، وكان من أوائل الذين أسلموا في مكة المكرمة فكان رجلاً صالحاً طيباً وصحابياً جليلاً وكان مؤذناً للرسول ﷺ ، وعينه عمر بن الخطاب ﷺ أميراً على سوريا، ولحب الأمريكيين المسلمين الأفريقيين الأصل لبلال سمووا أنفسهم بالبلاليين، والإسلام لا يفرق بين الناس بحسب جنسهم أو لغتهم ، بل العبرة بتقوى الله وحسن العمل.

الفقرة الثامنة : تتحدث عن شعائر الحج أو زوار البيت الحرام لمكة المكرمة الذين يجلبون معهم زكواتهم وصدقاتهم لأهل مكة، فيستغني منه أهل مكة ويقومون برعاية الحجاج من تقديم الماء و الطعام و خدمة الكعبة وكل ما يتعلق بالحفاظ عليها.

الفقرة التاسعة : تبين أن الله أمر إبراهيم عليه السلام أن يقيم أماكن لعبادة الله تعالى ، فلقد رفع إبراهيم قواعد البيت الحرام في مكة المكرمة يعاونه في ذلك ولده البكر إسماعيل عليه السلام حينما بلغ معه السعي ، ولربما كان عمر إبراهيم عليه السلام آنذاك مائة وستة أعوام.



والمكان الثاني للعبادة كان في فلسطين ، وكانت الغاية من ذلك أن يتعلق جميع أولاده بعبادة الله الواحد القهار ، ولكي يعبد الله في كل الأوقات وفي كل الأماكن .

فالمعبد الذي كان يتعبد به داود هو نفس المكان الذي ورد ذكره في القرآن تحت اسم ( المسجد الأقصى ) ، وحينما فتح الرسول مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة كما ذكر في سفر في التثنية 23 وأشعيا 12 دخلها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بسلام وأمان ، مثلما كانت مكة على الدوام آمنة سالمة .

بينما لم يكن في القدس سلام ولا أمان فقد كان أهلها معرضين للقتل والذبح على مر العصور ؛ لقد دمرت على يد نبوخذنصر ، وجرت فيها مذابح وتدمير على يد الرومان سنة 70م كما حدثت مذابح على يد الفرس ، وعلى يد الصليبيين الأوروبيين بحق المسلمين واليهود في القرن الحادي عشر ، وحتى عهدنا هذا لم يكن فيها سلام ولا أمان . فاليهود والنصارى والمسلمون كانت قبلتهم في الصلاة في البداية لجهة بيت المقدس . وكان النبي محمد ﷺ قبل هجرته وتوجهه في صلاته لبيت المقدس جاعلاً الكعبة أمامه ، وحينما هاجر للمدينة متجهاً بالصلاة لبيت المقدس صارت الكعبة خلفه ، فأنتهز المشركون الفرصة ، وقالوا ترك قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام ، وأستغلها اليهود أيضاً وقالوا : اتجه إلى قبلتنا ، فراح النبي ﷺ يتجه ببصره نحو السماء ، راجباً أن تكون قبلته الكعبة .

وكان النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل هجرته يتجه في صلاته لبيت المقدس جاعلاً الكعبة أمامه . ، وحينما هاجر للمدينة توجه بالصلاة لبيت المقدس صارت الكعبة خلفه ، فأنتهز المشركون الفرصة ، وقالوا ترك قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام ، وأستغلها اليهود أيضاً وقالوا : اتجه إلى قبلتنا ، فراح النبي ﷺ يتجه ببصره نحو السماء ، راجباً أن تكون قبلته الكعبة .

وقد ظل يصلي متجهاً لبيت المقدس سبعة عشر شهراً ، حتى أمره الله أن يوجه قبلته في الصلاة للكعبة المشرفة ، ويشمل هذا الأمر كل المسلمين في كل المعمورة ، وحتى المصلين الذين يصلون في المسجد الأقصى .

وعندما تغيرت القبلة ذهب قادة اليهود : رفاعة بن قيس ومردام بن عمر وكعب بن

الأشرف والربيع وكندة بن الربيع إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا له: إذا حولت قبلك لبيت المقدس فنحن نتبعك ، مع أنهم يعلمون أن هذا الأمر هو تكليف سماوي ليس للنبي يد فيه. وقد تم التحول أثناء صلاة الظهر في مسجد سمي بمسجد القبلتين. سورة البقرة (142-149)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ زُرِيَ تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّئُهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ البقرة: ١٤٢ - ١٤٩

وعظمت قبلة المسجد الحرام (الكعبة) في هاتين المناسبتين وأصبحت الكعبة أكثر تعظيماً وتشريفاً؛ فهي قبلة للمسلمين أينما كانوا وهي بلد الله السلام والبلد الحرام؛ لا

حرب فيها ولا قتال، هذا ما تقصده الفقرة. **نلخص الفقرات السابقة كالتالي :**

1. زلزلة الممالك لم تتم إلا على يد النبي محمد ﷺ
  2. وهذا النبي المحمود بصفته، وهو محمد باسمه، لم يكن إلا النبي محمداً بعينه الذي جاء لكل الأمم ...
  3. الفقرة الثامنة، صدقات تقدم للكعبة من دون توقف ولا زال هذا الأمر مستمراً، ولا يوجد مثيل له في أي مكان ...
  4. لقد عظمت الكعبة حماية الله لها من إهلاك جيش أبرهة وتعظيم هذا البيت الأخير ، والمقصود بيت الله الحرام ( الكعبة ) بدلاً عن البيت الأول(بيت المقدس) الذي كان وجهة قبلة المصلين إليها ، فأصبحت قبلة المسلمين فيما بعد للبيت الأخير(المسجد الحرام) وهو الأقدم وفي هذا المكان فقط يكون السلام.
- أليست فقرات كل هذه النصوص الواضحة كل الوضوح متعلقة بنبوته محمد ﷺ رسول للناس كافة ؟
- لذا أدعو اليهود والنصارى أن يعلنوا إسلامهم متجاوزين رغباتهم وشهواتهم( والآخرة خير وأبقى)(سورة الاعلى).

### الملك أوفو البريطاني المسلم (776م)

من يفتح الموسوعة البريطانية، أو الموسوعة الفرنسية المعروفة (لاروس) على كلمة (أوفو)، فإنه يقرأ تاريخ هذا الملك الأنكلوسكسوني الذي حكم إنجلترا تسعة وثلاثين سنة ( اعتباراً من 757م حتى 796م ) وكان من أقوى ملوك إنجلترا في ذلك العهد المبكر من تاريخها.

وكان أول الأمر ملكاً على مارسيا أو ما يطلق عليه اسم إنجلترا الوسطى التي كانت مملكة ملكية ضمن سبع ملكيات كانت موجودة آنذاك. وقد وسع مملكته بعد أن فتح هذه الملكيات الصغيرة حول مملكته أمثال كنت ووست وساكونس وولش ، كما قام بتزويج بناته من حاكم وساكس وحاكم نور ثومبيا فوسع بذلك دائرة نفوذه حتى شمل كل أجزاء إنجلترا تقريباً. ودخل في معاهدات مع ملك فرنسا شارلمان، ومع البابا أندريان الأول، والأثر المهم الباقي من عهده هو السور أو السد الذي بناه بين مارسيا وولش والذي يعرف حتى الآن باسم سور أوفو. إلى هنا فكل شيء يبدو اعتيادياً ...

ولكن عام 1841 م حمل معه مفاجأة كبيرة للمؤرخين، فقد تم العثور على قطعة نقد ذهبية غريبة تماماً تعود لعهد هذا الملك الإنجليزي القوي ... ولكن أية غرابة في هذه القطعة الذهبية المحفوظة الآن في شعبة النقود القديمة في المتحف البريطاني لكي تعتبر مفاجأة؟

الغرابة أننا نجد كلمة الشهادة وآية قرآنية مكتوبة باللغة العربية على وجهي هذه القطعة النقدية. وإليك هذه التفاصيل.

في وسط الوجه الأول توجد كتابة باللغة العربية وهي (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) وفي الحافة مكتوب (محمد رسول الله) ثم آية (أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله).

أما وسط الوجه الثاني فقد كتب باللغة العربية أيضاً. (محمد رسول الله) ، وفي وسط هذه الجملة كتب بالإنجليزية .. أوفافا. ريكس ، أي ملك أوفافا ، أما الحافة فقد كتب عليها بالعربية (بسم الله) ضرب هذا الدينير سبع وخمسين ومائة.

وكما يفهم من إمضاء الملك أوفافا فإن هذه القطعة ضربت خلال الأعوام 757م-796م التي حكم فيها الملك الأنكلوسكسوني أوفافا وبالضبط سنة 157هـ أي 774م وقد أقيمت محاضرات عديدة وكتبت عشرات المقالات والبحوث حوله

## الفصل الثاني والعشرون

### إسراء ومعراج النبي محمد ﷺ وحصاره بني إسرائيل ( لاوي )

ملاخي 3 (1 - 4 ، 6 - 9 ، 14)

1) ها أنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي وسوف يأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به هوذا يأتي قال رب الجنود. 2) ومن يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره ، لأنه مثل نار المحمص ومثل أشنان القصار. 3) فيجلس محمصاً ومنقياً للفضة فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر. 4) فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية الرب كما في أيام القدم وكما في السنين القديمة. 6) لأنني أنا الرب لا أغير فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا. 7) من أيام آبائكم حدثم عن فرائضي ولم تحفظوها ارجعوا إليّ أرجع إليكم قال رب الجنود. 9) قد لعنتم لعناً وإيائي أنتم صالبيون هذه الأمة كلها. 14) قلت عبادة الله باطلاً وما المنفعة من إننا حفظنا شعائره وإننا سلطنا بالحزن قدام رب الجنود.

Malachi 3: 1-14.

أ الهنني سلخ ملاءكي، وبنه-درد: لوني؛ وبتامس يوا آل-هيكلو هادون آش-  
آتمس مبدقشيم، وملاءد هبريت آش-آتمس هفצים هנה-با--آمر، ههوه  
ببאות.

1 Behold, I send My messenger, and he shall clear the way before Me; and the Lord, whom ye seek, will suddenly come to His temple, and the messenger of the covenant, whom ye delight in, behold, he cometh, saith the LORD of hosts.

ب ومي مكلكل آت-يوم بواو، ومي هلاميذ بهراوتو: كي-هوا كآش مآرف،  
وكلبريت مكدبسيم.

2 But who may abide the day of his coming? And who shall stand when he appeareth? For he is like a refiner's fire, and like fullers' soap;

ג וַיֵּשֶׁב מִצְרָף וּמִטְהָר, כֶּסֶף, וְטִהַר אֶת-בְּנֵי-לְוִי וְזָקַק אֹתָם, כְּזָהָב וְכִכְסֹף; וְהָיוּ, לִיהוָה, מַגִּישֵׁי מִנְחָה, בַּצִּדְקָה.

3 And he shall sit as a refiner and purifier of silver; and he shall purify the sons of Levi, and purge them as gold and silver; and there shall be they that shall offer unto the LORD offerings in righteousness.

ד וְעִרְבָה, לַיהוָה, מִנְחַת יְהוּדָה, וִירוּשָׁלַם--כִּימֵי עוֹלָם, וּכְשָׁנִים קְדָמָנִית.

4 Then shall the offering of Judah and Jerusalem be pleasant unto the LORD, as in the days of old, and as in ancient years.

ה וְקִרְבָּתִי אֲלֵיכֶם, לְמִשְׁפָּט, וְהָיִיתִי עַד מְמַהֵר בְּמִכְשָׁפִים וּבְמִנְאָפִים, וּבְנִשְׁבָּעִים לְשָׁקֵר; וּבְעֹשֵׂי שְׂכָר-שְׂכִיר אֲלֻמָּנָה וְיִתּוֹם וּמִטִּי-גֵר, וְלֹא יִרְאוּנִי--אָמַר, יְהוָה צְבָאוֹת.

5 And I will come near to you to judgment; and I will be a swift witness against the sorcerers, and against the adulterers, and against false swearers; and against those that oppress the hireling in his wages, the widow, and the fatherless, and that turn aside the stranger from his right, and fear not Me, saith the LORD of hosts.

ו כִּי אֲנִי יְהוָה, לֹא שֹׁנֵיתִי; וְאַתֶּם בְּנֵי-יִשְׂרָאֵל, לֹא כָלִיתֶם.

6 For I the LORD change not; and ye, O sons of Jacob, are not consumed.

ז לְמִימֵי אֲבוֹתֵיכֶם סָרְתֶם מִחֻקִּי, וְלֹא שָׁמַרְתֶּם--שׁוּבוּ אֵלַי וְאֲשׁוּבָה אֲלֵיכֶם, אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת; וְאַמַּרְתֶּם, בְּמָה נָשׁוּב.

7 From the days of your fathers ye have turned aside from Mine

ordinances, and have not kept them. Return unto Me, and I will return unto you, saith the LORD of hosts. But ye say: ‹Wherein shall we return?›

ח הֲיִקְבַּע אָדָם אֱלֹהִים, כִּי אַתֶּם קִבְעִים אֹתִי, וְאַמְרֹתֶם, בְּמָה קִבְעֵנוּךְ: הַמַּעֲשֵׂר, וְהַתְּרוּמָה.

8 Will a man rob God? Yet ye rob Me. But ye say: ‹Wherein have we robbed Thee?› In tithes and heave-offerings.

ט בְּמֵאֲרָה אַתֶּם נֹאֲרִים, וְאֹתִי אַתֶּם קִבְעִים--הַגּוֹי, כְּלוּ.

9 Ye are cursed with the curse, yet ye rob Me, even this whole nation.

י הֲבִיאוּ אֶת-כָּל-הַמַּעֲשֵׂר אֶל-בֵּית הָאוֹצָר, וַיְהִי טָרֶף בְּבֵיתִי, וּבְחֲנוּנָי נָא בְּזֹאת, אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת: אִם-לֹא אֶפְתַּח לָכֶם, אֶת אַרְבּוֹת הַשָּׁמַיִם, וְהִרִיקֹתִי לָכֶם בְּרִכָּה, עַד-בְּלִי-דִי.

10 Bring ye the whole tithe into the store-house, that there may be food in My house, and try Me now herewith, saith the LORD of hosts, if I will not open you the windows of heaven, and pour you out a blessing, that there shall be more than sufficiency.

יא וְגַעַרְתִּי לָכֶם בְּאֹכֶל, וְלֹא-יִשְׁחַת לָכֶם אֶת-פְּרִי הָאֲדָמָה; וְלֹא-תִשְׁכַּל לָכֶם הַגֶּפֶן בַּשָּׂדֶה, אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת.

11 And I will rebuke the devourer for your good, and he shall not destroy the fruits of your land; neither shall your vine cast its fruit before the time in the field, saith the LORD of hosts.

יב וְאַשְׁרוּ אֶתְכֶם, כָּל-הַגּוֹיִם: כִּי-תִהְיוּ אַתֶּם אֶרֶץ חֶפְצִי, אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת.

12 And all nations shall call you happy; for ye shall be a delightful-land, saith the LORD of hosts.

יג חֲזִקוּ עָלַי דְּבָרֵיכֶם, אָמַר יְהוָה; וְאַמְרֹתֶם, מֵה-נִדְּבַרְנוּ עָלֶיךָ.

13 Your words have been all too strong against Me, saith the

LORD. Yet ye say: «Wherein have we spoken against thee?»

יָד אֲמַרְתֶּם, שְׂוֵא עֲבַד אֱלֹהִים; וּמֵה-בְצַע, כִּי שָׁמְרָנוּ מִשְׁמֶרְתּוֹ, וְכִי הִלְכָנוּ קְדֻרָנִית, מִפְּנֵי יְהוָה צְבָאוֹת.

14 Ye have said: «It is vain to serve God; and what profit is it that we have kept His charge, and that we have walked mournfully because of the LORD of hosts?

טו וְעַתָּה, אֲנַחְנוּ מְאֻשְׁרִים זָדִים; גַּם-נִבְנוּ לַעֲשֵׂי רָשָׁעָה, גַּם בָּחֲנוּ אֱלֹהִים וַיִּמְלְטוּ.

15 And now we call the proud happy; yea, they that work wickedness are built up; yea, they try God, and are delivered.»

ملاخي بالعبرية تعني ( ملاكي ) وهو الملاك جبريل ( روح القدس ) فهو المقصود في الفقرة 1 : والذي يحمل رسالة الله للأنبياء.

ففي الفقرة 1: تذكر كلمة .. سوف ..و تعني أن الله سيرسل جبريل ليسهل الطريق لمجئ النبي محمد صلى الله وسلم ، كما أن الفقرة تذكر إنه (فجأة) لمجئ جبريل حاملاً النبي محمد إلى بيت المقدس سيأتي إلى معبده.

فالمعبد المذكور في ذلك الزمان هو بيت المقدس، إذا لم يكن أهل مكة يسمون الكعبة معبداً. فالفقرة تبين أن الملاك جبريل لم يأت برسالة لنبي بعد نزوله على المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بفترة طويلة من الزمن حتى نزل على النبي محمد ﷺ خاتم الرسل وذلك عند تحنثه في جبل حراء سنة 610م.

ولهذا فكلما (سوف) تعني المستقبل وهي إشارة لبعثة محمد ﷺ حيث يأتي إلى القدس فجأة وبسرعة من مكان بعيد كما ذكر في الآيات عن هذه الحادثة في سورة الإسراء (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرٰى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾  
الإسراء: ١



فكل الأنبياء الذين بعثوا من بني إسرائيل كانوا يقيمون ويتعبدون في فلسطين. لكن الفقرة 1: تعني أن هناك نبياً أي النبي محمد ﷺ جاء بزيارة سريعة جداً ( فجأة ) لبيت المقدس فلم يقم بها أي نبي من الأنبياء حتى مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وأما كلمة ( رب ) التي جاءت في هذه الفقرة فلا بد من توضيحها لتشابه في الترجمة بينها وبين اسم الله الخالق سبحانه وتعالى. فهي في الفقرة تعني السيد ، و ليست اسم الجلالة (الله) لأن كلمة .. هيكله أو معبده .. تعني المعبد أو المسجد الذي بناه داود عليه السلام أي بيت المقدس. ففي

### مزمور 110 (1)

1) قال الرب لربي (لسيدي) اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطناً  
لقدميك.

### Psalm 110:1

א לַדָּוָד, מִזְמוֹר :

יְהוָה יְהוָה, לְאֹדֹנָי--יָשֵׁב לְיְמִינֵי; עַד-אֲשֵׁית אֲיָבֶיךָ, הָדָם לְרַגְלֶיךָ.

1 A Psalm of David.

The LORD saith unto my lord: «Sit thou at My right hand, until I make thine enemies thy footstool.

قال الرب لربي اجلس عن يميني .. الفقرة 1.. فكلمة الرب الأولى في العبرية هي اسم الجلالة ( الله ) والكلمة الثانية (لربي) وهي صفة بالعبرية ألوهيم تعني السيد (يهوه) هو إله (ألوهيم) يعني أن الله قال لسيدي أي داود يعني به أن الله قال ليسد داود هو محمد. يقول الله (الرب يهوه ) فهو يتكلم عن السيد (ألوهيم) فهي صفة قد يقصد بها البشر للذي هو أعلى منزلة من داود .

فكلمة ألوهيم .. تصف النبي محمداً وليس المسيح ، لأن المسيح نفسه وضح المسألة بأن (ألوهيم) المذكور في المزمور ليس هو المعني به؛ فالمسيح هو القائل: إنه هو ابن داود فكيف يكون المسيح سيدا (ربا) لداود كما في مرقص 12 (35 - 38)

## مرقص 12 (35 - 38)

35) ثم أجاب يسوع وقال وهو يعلم في الهيكل كيف يقول الكتبة إن المسيح ابن داود. 36) لأن داود نفسه قال بالروح القدس قال الرب لربي (لسيدي) اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك. 37) فداود نفسه يدعوه رباً (سيداً) ، فمن أين هو ابنه ، وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور. 38) وقال لهم في تعليمه تحرّزوا من الكتبة الذين يرغبون المشي بالطيالة والتحيات في الأسواق.

Mark 12: 35-38

**35** και αποκριθεις ο ιησους ελεγεν διδασκων εν τω ιερω πως λεγουσιν οι γραμματαις οτι ο χριστος υιος εστιν δαυιδ

35 And Jesus answered and said, while he taught in the temple, How say the scribes that Christ is the Son of David?

**36** αυτος γαρ δαυιδ ειπεν εν πνευματι αγιω λεγει ο κυριος τω κυριω μου καθου εκ δεξιων μου εως αν θω τους εχθρους σου υποποδιον των ποδων σου

36 For David himself said by the Holy Ghost, The LORD said to my Lord, Sit thou on my right hand, till I make thine enemies thy footstool.

**37** αυτος ουν δαυιδ λεγει αυτον κυριον και ποθεν υιος αυτου εστιν και ο πολυς οχλος ηκουεν αυτου ηδεως  
David therefore himself calleth him Lord; and whence is he 37 .then his son? And the common people heard him gladly

الفقرة 1: في ملاخي عبارة ( الذي تطلبونه ) فهو نبي من ذوي العزم شبيه بموسى (تثنية 18(19-18))، لأنه لا يوجد نبي شبيه بموسى عليه السلام من بني إسرائيل (تثنية 34(10))، فالنبي الموعود في هذه الفقرة وهو من بني إخوة إسرائيل، أي من

بني إسماعيل هو النبي محمد ﷺ، وأما ( ملاك العهد ) فهي تعني الملاك جبريل الذي يأتي بالموثيق الربانية أي يحمل كلام الله ، وهذه الشريعة الأخيرة التي يأتي بها جبريل عليه السلام هي لآخر الأنبياء محمد ﷺ.

و الفقرة نفسها تذكر عبارة ( الذي تسرون به ) فهو النبي الذي يسر بدينه الجميع لأنه دين كامل، فالصحابا الكرام مسرورون بالتسابق على الطاعات لله ولرسوله ، وكانوا يضحون بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، لكي ينشروا هذا الدين بين الناس ، وكانوا متمسكين بسنة النبي محمد ﷺ.

بعد وفاة السيدة خديجة زوج النبي محمد ﷺ ، و وفاة عمه أبي طالب الذي كان سيداً في قومه وسادن الكعبة ، وكان يناصر الرسول ويحميه من الاعتداء عليه من أهل مكة، أرى الله رسوله معجزة عظيمة لم يبلغها أي رسول أو نبي قبله ، وذلك قبل هجرة الرسول إلى المدينة بثلاثة عشر شهراً سنة 621م.

فقد جاء الملاك جبريل عليه السلام إلى الرسول ﷺ في الليل وذلك بعد صلاة العشاء وكان في بيت أم هانئ ، وأيقظه ليأخذه للمسجد الأقصى أي بيت المقدس، وهذا ما يسمى بحادثة الإسراء ( الإسراء ) لكي يعرج به إلى السماء كما ذكر ذلك في سورة النجم (1-18)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتَمُرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨ ﴾ النجم: ١ - ١٨

وجاء جبريل بالبراق وهو حيوان، والبراق هو البرق ويعرف بالعبرية بنفس الاسم والمعنى كما ذكر في التثنية 33 (17).

### التثنية 33 (17)

(17) بكر ثوره زينة له وقرناه قرناً رثم بهما ينطح الشعوب مما إلى أقاصي الأرض.

Deut33 :17

יז בכור שורו הדר לו, וקרני ראם קרניו--בהם עמים ינח יחדו, אפסי-אָרץ; וְהֵם רַבּוֹת אֶפְרַיִם, וְהֵם אֶלְפֵי מִנְשֶׁה. { ס }

17 His firstling bullock, majesty is his; and his horns are the horns of the wild-ox; with them he shall gore the peoples all of them, even the ends of the earth; and they are the ten thousands of Ephraim, and they are the thousands of Manasseh.

فكان هذا الحدث أعظم ميثاق ما بين الله والرسول محمد ﷺ، واليهود أيضا يعتقدون بالبراق نفسه الذي استعمله إبراهيم لزيارة ولده إسماعيل في بيت الله الحرام .

الفقرة الثانية : تبين المعارك التي خاضها الرسول محمد ﷺ ، ولقد نصره الله بإعلاء كلمته، وبهذه النصر لا يمكن لأحد أن يقف في وجه الرسول ﷺ كما ذكر ذلك في أشعيا21(17-13) وأشعيا42(21-1)، فكلمة (ومن يثبت ) تعني أنه لا يستطيع أحد أن يقف أمام الرسول في دعوته الله تعالى ، وعبارة ( مثل نار المحص ) تعني أن هؤلاء الكفار يخوضون معركة ضد الرسول ﷺ ولكن ستحرقهم نار المعركة والكفار هم الخاسرون دائماً ، وكذلك مصيرهم إلى النار الآخرة أي النار الحامية.

وكلمة ( أشنان القصار ) تعني الصابون أي أن النبي محمداً ﷺ ينظف بعقيدة التوحيد وشريعته السمحة دنس عقائد الشرك ونجاسات الشياطين وعبادة الأصنام والنفوس الملوثة من أرجاس المعاملات وفساد الأخلاق، فالذين أسلموا قد تطهروا. فالناس إما أن يسلموا بأنفسهم وأموالهم أو إنهم يخوضون المعارك فيخسرون الاثنين، أو يشاركوا الرسول ﷺ في المعارك ويحصلوا على أمان النفس من النار ويدخوا الجنة.

الفقرة الثالثة تبين حصار وقتال بني لاوي ، وقد بينت التوراة كيف قضى النبي ﷺ على اليهود بعد حصارهم.

### التثنية 20 (10 - 16)

10) حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح. 11) فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك لمستخير ويستعبد لك. 12) وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها. 13) وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. 14) وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك. 15) هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. 16) وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما.

Deut 20: 10-16

י כִּי-תִקְרַב אֶל-עִיר, לְהִלָּחֵם עִלְיָהּ--וְקָרְאתָ אֵלֶיהָ, לְשָׁלוֹם.

10 When thou drawest nigh unto a city to fight against it, then proclaim peace unto it.

יֵא יְהִיָּה אִם-שָׁלוֹם תַעֲנֶנּוּ, וּפְתַחָהּ לָךְ: וְהָיָה כָּל-הָעָם הַנִּמְצָא-בָּהּ, יִהְיוּ לְךָ לְמַס--וְעִבְדוּךָ.

11 And it shall be, if it make thee answer of peace, and open unto thee, then it shall be, that all the people that are found therein shall become tributary unto thee, and shall serve thee.

יב וְאִם-לֹא תַשְׁלִים עִמָּךְ, וְעָשְׂתָה עִמָּךְ מִלְחָמָה--וַצְרִית, עִלְיָהּ.

12 And if it will make no peace with thee, but will make war against thee, then thou shalt besiege it.

יג וּנְתַנָּה יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, בְּיָדְךָ; וְהָכִיתָ אֶת-כָּל-זְכוּרָהּ, לְפָנֵי-הָרֶב.

13 And when the LORD thy God delivereth it into thy hand, thou shalt smite every male thereof with the edge of the sword;

יד רק הנשים והטף והבהמה וכל אשר יהיה בעיר, כל-שלקה--תבז לך; ואכלת את-שלל איביך, אשר נתן יהוה אלהיך לך.

14 but the women, and the little ones, and the cattle, and all that is in the city, even all the spoil thereof, shalt thou take for a prey unto thyself; and thou shalt eat the spoil of thine enemies, which the LORD thy God hath given thee.

טו כן תעשה לכל-הערים, הרחוקת ממך מאד, אשר לא-מערי הגוים-האלה, הנה.

15 Thus shalt thou do unto all the cities which are very far off from thee, which are not of the cities of these nations.

טז רק, מערי העמים האלה, אשר יהוה אלהיך, נתן לך נחלה--לא תחיה, כל-נשמה.

16 Howbeit of the cities of these peoples, that the LORD thy God giveth thee for an inheritance, thou shalt save alive nothing that breatheth,

أي القبائل الإسرائيلية الموجودة في الجزيرة العربية ، وهم بنو قريظة وبنو النضير وبنوقينقاع التي عاصرت النبي محمداً ﷺ وقاتلته — (اقرأ التفاصيل في الفصل الخامس عشر عن وجود هذه القبائل في المدينة وما حولها) — ، منهم من أقام في مناطق فدك ووادي القرى وتيماء وخيبر ، وكانوا ينتظرون آخر الأنبياء من بلاد العرب.

وحيثما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة عقد ميثاقاً وحلفاً مع اليهود من بني لاوي، وجاء فيه أنهم يحتكمون لتوراتهم وهم الذين ينظمون شؤون حياتهم ويمارسون شعائرهم، وعليهم أن يناصروا ويشاركوا الرسول في الدفاع عن المدينة أمام أي اعتداء. فالمسلمون واليهود يعملون معاً للدفاع عن المدينة، وإذا حدث تخاصم بين أبناء اليهود ولم يصلوا فيه إلى حل فإنهم يلجأون للرسول ﷺ ليفصل بينهم ، وهذا الكلام له شواهد كثيرة في قضايا فصل فيها الرسول ﷺ لبني إسرائيل في المدينة — راجع

كتب السيرة حول هذا الأمر .

ولقد أظهر اليهود عداوتهم بنقضهم العهد مع النبي محمد ﷺ في مناسبات مختلفة.  
وسورة الشعراء تذكر خرق العهود.

سورة الشعراء (197)

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ الشعراء: ١٩٧  
فقصة

فقصة صفية بنت حُيَيِّ بن أخطب مذكورة في ملاخي 2 (9-8 ، 17-14).

ملاخي 2 (8 - 9 ، 14 - 17)

(8) أما أنتم فحدثم عن الطريق وأعثرتم كثيرين بالشرعية ، أفسدتم عهد لاوي قال رب الجنود. (9) فأنا أيضاً صيرتكم محقرين ودينئين عند كل الشعب كما أنكم لم تحفظوا طريقي بل حاببتم في الشرعية. (14) فقلتم لماذا ، من أجل الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شباك التي أنت غدرت بها ، وهي قرينتك وامرأة عهدك. (15) أفلم يفعل واحد وله بقية الروح ، ولماذا الواحد طالباً زرع الله ، فاحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بامرأة شبابه. (16) لأنه يكره الطلاق قال الرب إله إسرائيل وأن يغطي أحد الظلم بثوبه قال رب الجنود فاحذروا لروحكم لئلا تغدروا. 17 لقد أتعبتم الرب بكلامكم ، وقلتم بم أتعبناه بقولكم كل من يفعل الشر فهو صالح في عيني الرب وهو يسرّ بهم ، أو أين إله العدل.

Malachi 2: 8-17

ח וְאַתֶּם סָרְתֶם מִן-הַדָּוָר, הַכְשִׁלְתֶם רַבִּים בַּתּוֹרָה; שִׁחַתְתֶּם בְּרִית הַלְוִי, אָמַר יְהוָה יִבְאֹת.

8 But ye are turned aside out of the way; ye have caused many to stumble in the law; ye have corrupted the covenant of Levi, saith

the LORD of hosts.

ט וגם-אני נתתי אתכם, נבזים ושפלים--לכל-העם: כפי, אשר אינכם שמרים את-דרכי, ונשאים פנים, בתורה.

9 Therefore have I also made you contemptible and base before all the people, according as ye have not kept My ways, but have had respect of persons in the law.

י הלא אב אחד לכלנו, הלא אל אחד בראנו; מדוע, נבגד איש באחיו-- לחלל, ברית אבותינו.

10 Have we not all one father? Hath not one God created us? Why do we deal treacherously every man against his brother, profaning the covenant of our fathers?

יא בגדה יהודה, ותועבה נעשתה בישראל ובירושלם: כי חלל יהודה, קדש יהוה אשר אהב, ובעל, בת-אל נכר.

11 Judah hath dealt treacherously, and an abomination is committed in Israel and in Jerusalem; for Judah hath profaned the holiness of the LORD which He loveth, and hath married the daughter of a strange god.

יב יכרת יהוה לאיש אשר יעשנה, ער וענה, מאהלי, יעקב; ומגיש מנחה, ליהוה צבאות.

12 May the LORD cut off to the man that doeth this, him that calleth and him that answereth out of the tents of Jacob, and him that offereth an offering unto the LORD of hosts.

יג וזאת, שנית תעשו--כסות דמעה את-מזבח יהוה, בכי ואנקה; מאין עוד, פנות אל-המנחה, ולקחת רצון, מינדכם.

13 And this further ye do: ye cover the altar of the LORD with tears, with weeping, and with sighing, insomuch that He regardeth not the offering any more, neither receiveth it with good will at



your hand.

יָד וְאַמְרָתֶם, עַל-מָה: עַל כִּי-יְהוָה הֶעִיד בֵּינֶךָ וּבֵין אִשְׁתְּ נְעוּרֶיךָ, אֲשֶׁר אָתָּה בְּגִדְתָּהּ בָּהּ, וְהִיא חֲבֵרְתְּךָ, וְאִשְׁתְּ בְרִיתְךָ.

14 Yet ye say: «Wherefore?» Because the LORD hath been witness between thee and the wife of thy youth, against whom thou hast dealt treacherously, though she is thy companion, and the wife of thy covenant.

טו וְלֹא-אֶחָד עָשָׂה, וּשְׂאֵר רוּחַ לוֹ, וּמָה הָאֶחָד, מִבִּקֵּשׁ זֶרַע אֱלֹהִים; וְנִשְׁמַרְתֶּם, בְּרוּחְכֶם, וּבְאִשְׁתְּ נְעוּרֶיךָ, אֶל-יִבְגַּד.

15 And not one hath done so who had exuberance of spirit! For what seeketh the one? a seed given of God. Therefore take heed to your spirit, and let none deal treacherously against the wife of his youth.

טז כִּי-שָׂנֵא שְׂלַח, אָמַר יְהוָה אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל, וְכִסָּה חֲמַס עַל-לְבוּשׁוֹ, אָמַר יְהוָה צְבָאוֹת; וְנִשְׁמַרְתֶּם בְּרוּחְכֶם, וְלֹא תִבְגְּדוּ.

16 For I hate putting away, saith the LORD, the God of Israel, and him that covereth his garment with violence, saith the LORD of hosts; therefore take heed to your spirit, that ye deal not treacherously.

יז הֲוֹגְעֵתֶם יְהוָה בְּדַבְרֵיכֶם, וְאַמְרָתֶם בַּמָּה הֲוֹגְעֵנוּ: כָּל-עֹשֶׂה רָע טוֹב בְּעֵינֵי יְהוָה וּבְהֶם הוּא חֹפֵץ, אוֹ אֵינָהּ, אֱלֹהֵי הַמִּשְׁפָּט.

17 Ye have wearied the LORD with your words. Yet ye say: «Wherein have we wearied Him?» In that ye say: «Every one that doeth evil is good in the sight of the LORD, and He delighteth in them; or where is the God of justice?»

الفقرة الرابعة: تبين أن الذين أسلموا من بني إسرائيل سيكونون مقبولين عند الله كما كان الأمر في الماضي، فهم في رعاية الله ماداموا معه.

وكان عبد الله بن سلام من أوائل الذين أسلموا من اليهود هو وجميع عائلته وكذلك عمته خالدة بنت الحارث ، وذلك أثناء قدوم النبي محمد ﷺ مهاجراً من مكة للمدينة، وكذلك أسلم مخيريق وهو حبر آخر من يهود بني قينقاع وقد أوقف سبع مزارع في سبيل الله، واستشهد في معركة أحد يوم السبت وهو يقاتل المشركين.

عندما فتح المسلمون بيت المقدس أصبحت المدينة تحت حمايتهم، بعد أن سقطت الممالك الرومانية والفارسية وغيرها من الممالك الأخرى. لذلك ستكون فلسطين إسلامية كما كانت في القدم مقبولة في أيام داود وسليمان عليهما السلام – اقرأ ملاخي 2(9-7 ، 9 ، 14).

### أشعيا 65 (11 - 16)

11) أما أنتم الذين تركوا الرب ونسوا جبل قدسي ورتبوا للسعد الأكبر مائدة وملئوا للسعد الأصغر خمراً ممزوجة. 12) فإني أعيّنكم للسيف وتجتثون كلكم للذبح لأنني دعوت فلم تجيبوا تكلمت فلم تسمعوا بل عملتم الشر في عينيّ واخترتم ما لم أسر به. 13) لذلك هكذا قال السيد الرب هو ذا عبيدي يأكلون أنتم تجوعون ، هو ذا عبيدي يشربون وأنتم تعطشون، هو ذا عبيدي يفرحون وأنتم تحزنون. 14) هو ذا عبيدي يترنمون من طيبة القلب وأنتم تصرخون من كآبة القلب ، ومن انكسار الروح تولولون، 15) وتخلفون اسمكم لعنة لمختاريّ فيميتك السيد الرب ويسمي عبيده اسماً آخر 16) فالذي يتبرك في الأرض بإله الحق والذي يحلف في الأرض بإله الحق لأن الضيقات الأولى قد نسيت ولأنها استترت عن عينيّ.

Isaiah 65: 11-15

يَا وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّبَّ، هَلْ تَنْسَوْنَ جَبَلَ قُدْسِي، وَتُحَدِّثُونَ لِحْدِ الْفَتْحِ، وَتُهَيِّئُونَ لِمَنْزِلِ الْمَقْدَرِ.

11 But ye that forsake the LORD, that forget My holy mountain, that prepare a table for Fortune, and that offer mingled wine in full measure unto Destiny,

יב ומניתי אתכם לחרב, וכלכם לטבח תכרעו--יען קראתי ולא עניתם, דברתי ולא שמעתם; ותעשו הרע בעיני, ובאשר לא-הפצתי בחרתם.

12 I will destine you to the sword, and ye shall all bow down to the slaughter; because when I called, ye did not answer, when I spoke, ye did not hear; but ye did that which was evil in Mine eyes, and chose that wherein I delighted not.

יג לכן פה-אמר אדני יהוה, הנה עבדי יאכלו ואתם תרעבו--הנה עבדי ישתו, ואתם תצמאו; הנה עבדי ישמחו, ואתם תבשו.

13 Therefore thus saith the Lord GOD: Behold, My servants shall eat, but ye shall be hungry; Behold, My servants shall drink, but ye shall be thirsty; Behold, My servants shall rejoice, but ye shall be ashamed;

יד הנה עבדי ירנו, מטוב לב, ואתם תצעקו מכאב לב, ומשבר רוח תיגלילו.  
14 Behold, My servants shall sing for joy of heart, but ye shall cry for sorrow of heart, and shall wail for vexation of spirit.

טו והנחתם שמכם לשבועה לבחירי, והמיתך אדני יהוה; ולעבדי יקרא, שם אחר.

15 And ye shall leave your name for a curse unto Mine elect: «So may the Lord GOD slay thee»; but He shall call His servants by another name;

#### التثنية 4(25-27)

25. إذا ولدتم أولاداً وأولاد أولاد وأطلتم الزمان في الأرض وفسدتم وصنعتم تمثالاً منحوتاً صورة شئ ما وفعلتم الشر في عيني الرب إلهكم لإغاضته. 26. أشهد عليكم اليوم السماء والأرض لأنكم تبيدون سريعاً عن الأرض التي عابرون الأردن إليها لتملكوها. لاتطيلون الأيام عليها بل تهلكون لامحالة. 27. ويبددكم الرب في الشعوب فتبقون عدداً قليلاً بين الأمم التي يسوقكم إليها.

Deut 4: 25-27

כה כי-תוליד בָּנִים וּבְנֵי בָּנִים, וְנוֹשְׁנֹתֶם בְּאֶרֶץ; וְהִשְׁחַתְתֶּם, וְעִשִׂיתֶם פְּסָל תְּמוֹנֹת  
זָל, וְעִשִׂיתֶם הֲרַע בְּעֵינֵי יְהוָה-אֱלֹהֵיךָ, לְהַכְעִיסוֹ.

25 When thou shalt beget children, and children's children, and ye shall have been long in the land, and shall deal corruptly, and make a graven image, even the form of any thing, and shall do that which is evil in the sight of the LORD thy God, to provoke Him;

כו הָעִידֹתִי בְכֶם הַיּוֹם אֶת-הַשָּׁמַיִם וְאֶת-הָאָרֶץ, כִּי-אֲבַד תֵּאבְדוּן מֵהָר, מֵעַל  
הָאָרֶץ, אֲשֶׁר אַתֶּם לֹבְרִים אֶת-הַיַּרְדֵּן שָׁמָּה לְרִשְׁתָּהּ: לֹא-תֵאָרִיכוּ יָמִים עָלֶיךָ,  
כִּי הַשָּׁמַד תִּשְׁמְדוּן.

26 I call heaven and earth to witness against you this day, that ye shall soon utterly perish from off the land whereunto ye go over the Jordan to possess it; ye shall not prolong your days upon it, but shall utterly be destroyed.

כז וְהִפִּיץ יְהוָה אֶתְכֶם, בְּעַמִּים; וְנִשְׁאַרְתֶּם, מִתֵּי מִסְפָּר, בְּגוֹיִם, אֲשֶׁר יִנְהַג  
יְהוָה אֶתְכֶם שָׁמָּה.

27 And the LORD shall scatter you among the peoples, and ye shall be left few in number among the nations, whither the LORD shall lead you away.

إن النص يوضح بأن أولاد لاوي نسوا حظاً مما ذكروا به، وأنهم يخادعون الله كما ذكر في ملاخي 3(3).

والفقرة 12 من أشعيا 65 والتثنية 4(27-12) تبين أنهم سيتعرضون للذبح بالسيف ، فكان ذلك سيف النبي محمد ﷺ لأنهم نقضوا العهد وتحالفوا مع المشركين في غزوة الأحزاب في قتالهم للرسول محمد ﷺ ، وكذلك بانهم شاقوا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحاربوه وأرادوا قتله، وكذلك بعدم اتباعهم إياه ، ولأنهم عصوا الله ونقضوا موثيقه ، وإن نهايتهم آخر الزمان وهلاكهم وإبادتهم ستكون على يد المسلمين. كما

توضح ذلك في هذه الفقرات، وكما جاء في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن مقاتلة اليهود في فلسطين حتى إن الشجر والحجر يتكلم ويدل المسلمين على اليهود (راجع الأحاديث للرسول بهذا الشأن). و سورة آل عمران من (72-78) تبين مشاقة اليهود للرسول والمسلمين.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَأَمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَأَمِنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُوْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْضُ بِرَحْمَتِهِ ۗ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۗ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَن أَوفَىٰ بِعَهْدِهِ ۗ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَنَ مِنْهُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُؤْتِيكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ أَسْنِنَتَهُمْ بِالْكَذِبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ۗ آل عمران: ٧٢ - ٧٨

والفقرة 13 تبين أن الله يسمي المسلمين بالعبيد المفلحين الذين سيبارك الله فيهم بطعامهم وشرابهم ، وسيفرحون بالانتصار المؤزر من الله تعالى في المعارك.

الفقرة 14 و 15 تبين أن بني لاوي ستصيبهم اللعنة ، وسوف يسمي الله المسلمين الذين أطاعوا الله ورسوله بالمؤمنين المفلحين.

## أمثال 12 (1 - 21)

(1) من يحب التاديب يحب المعرفة ومن يبغض التوبيخ فهو بليد. (2)  
 الصالح ينال رضى من قبل الرب أما رجل المكاييد فيحكم عليه. (3) لا  
 يثبت الإنسان بالشر أما أصل الصديقين فلا يتقلقل. (4) المرأة الفاضلة تاج  
 لبعلمها. ، أما المخزية فكمنخر في عظامه. (5) أفكار الصديقين عدل، تدابير  
 الأشرار غش. (6) كلام الأشرار كمون للدم أما فم المستقيمين فينجيهم.  
 (7) تتقلب الأشرار ولا يكونون ، أما بيت الصديقين فيثبت. (8) بحسب  
 فطنته يحمده الإنسان ، أما الملتوي القلب فيكون للهوان. (9) الحقير وله  
 عبد خير من المتجمد ( الشريف) ويعوزه الخبز. (10) الصديق يراعي نفس  
 بهيمته، أما مراحم الأشرار فقاسية. (11) من يشتغل بحقله يشبع خبزاً ، أما  
 تابع البطالين فهو عديم الفهم. (12) اشتهى الشرير صيد الأشرار وأصل  
 الصديقين يجدي. (13) في معصية الشفتين شرك الشرير ، أما الصديق  
 فيخرج من الضيق. (14) الإنسان يشبع خبزاً من ثمر فمه ومكافأة يدي  
 الإنسان ترد له. (15) طريق الجاهل مستقيم في عينيه ، أما سامع المشورة  
 فهو حكيم. (16) غضب الجاهل يعرف في يومه أما سائر إلهوان فهو  
 ذكي. (17) من يتفوه بالحق يظهر العدل والشاهد الكاذب يظهر غشاً. (18)  
 يوجد من يهذر مثل طعن السيف ، أما لسان الحكماء فشفاء. (19) شفة  
 الصدق تثبت إلى الأبد ولسان الكذب إنما هو إلى طرفة العين. (20) الغش  
 في قلب الذين يفكرون في الشر أما المشيرون بالسلام فلهم فرح. (21) لا  
 يصيب الصديق شر ، أما الأشرار فيمتلؤون سوءاً.

Proverbs 12: 1-18.

א אהב מוסר, אהב דעת; ושוניא תוכחת בער.

1 Whoso loveth knowledge loveth correction; but he that is brutish hateth reproof.

ב טוב--יפיק רצון, מיהוה; ואיש מזמות ירשיע.

2 A good man shall obtain favour of the LORD; but a man of

wicked devices will He condemn.

ג לא-יכון אדם ברשע; ושרש צדיקים, בל-ימוט.

3 A man shall not be established by wickedness; but the root of the righteous shall never be moved.

ד אשת-חיל, עטרת בעלה; וכרקב בעצמותיו מבישה.

4 A virtuous woman is a crown to her husband; but she that doeth shamefully is as rottenness in his bones.

ה מחשבות צדיקים משפט; תחבלות רשעים מרמה.

5 The thoughts of the righteous are right; but the counsels of the wicked are deceit.

ו דברי רשעים ארב-דם; ופי ישרים, יצילים.

6 The words of the wicked are to lie in wait for blood; but the mouth of the upright shall deliver them.

ז הפוך רשעים ואינם; ובית צדיקים יעמד.

7 The wicked are overthrown, and are not; but the house of the righteous shall stand.

ח לפי-שכלו, יהלל-איש; ונעוה-לב, יהיה לבוז.

8 A man shall be commended according to his intelligence; but he that is of a distorted understanding shall be despised.

ט טוב נקלה, ועבד לו-- ממתכבד, וחסר-לחם.

9 Better is he that is lightly esteemed, and hath a servant, than he that playeth the man of rank, and lacketh bread.

י יודע צדיק, נפש בהמתו; ורחמי רשעים, אכזרי.

10 A righteous man regardeth the life of his beast; but the tender mercies of the wicked are cruel.

יא עבד אדמתו, ישבע-לחם; ומרדף ריקים חסר-לב.

11 He that tilleth his ground shall have plenty of bread; but he that

followeth after vain things is void of understanding.

יב חֲמַד רָשָׁע, מִצּוֹד רָעִים; וְשָׂרֵשׁ צַדִּיקִים יִתֵּן.

12 The wicked desireth the prey of evil men; but the root of the righteous yieldeth fruit.

יג בְּפִשַׁע שְׂפָתַיִם, מוֹקֵשׁ רָע; וַיֵּצֵא מִצָּרָה צַדִּיק.

13 In the transgression of the lips is a snare to the evil man; but the righteous cometh out of trouble.

יד מִפְרֵי פִי-אִישׁ, יִשְׂבַּע-טוֹב; וּגְמוּל יְדֵי-אָדָם, יִשׁוּב (יָשׁוּב) לוֹ.

14 A man shall be satisfied with good by the fruit of his mouth, and the doings of a man's hands shall be rendered unto him.

טו דֶּרֶךְ אֱוִיל, יֵשֶׁר בְּעֵינָיו; וְשִׁמְעַ לְעֶצֶה חָכָם.

15 The way of a fool is straight in his own eyes; but he that is wise hearkeneth unto counsel.

טז אֱוִיל--בַּיּוֹם, יוֹדַע כְּעֶסוֹ; וְזִכָּה קָלוֹן עָרוּם.

16 A fool's vexation is presently known; but a prudent man concealeth shame.

יז יִפְיֵחַ אֱמוּנָה, יִגִּיד צֶדֶק; וְעַד שְׂקָרִים מִרְמָה.

17 He that breatheth forth truth uttereth righteousness; but a false witness deceit.

יח יֵשׁ בּוֹטָה, כְּמִדְקָרוֹת חֶרֶב; וְלִשׁוֹן חֲכָמִים מִרְפָּא.

18 There is that speaketh like the piercings of a sword; but the tongue of the wise is health.

تبين هذه الفقرات الثواب الذي يناله الفرد الصالح ، كما تبين العقوبات التي يجزي الله بها الذين يعملون السيئات ، والذين يعصون أوامر الله.

نسل بني لاوي (بني قريظة والنضير) قرظة النظر، النقام عمرو، هديل بن خزرج بن سارح، اليسع، سعد، لافي ، قاهر، النجع، تانهوم، العزى، عزرا، حران، عمران، ياصور، كاهيث، لافي بن يعقوب .





حائط البراق، وقد تسمي بهذا الاسم لأن النبي صلى الله عليه وسلم ربط البراق عنده. وهي دابة امتطأها الرسول وذلك حينما ربط الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الجدار بالبراق، وهو حيوان أمتطاه الرسول في أسري به من مكة أي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في القدس، وهناك أم الأنبياء بالصلاة وكانوا 124 ألف نبي، ومنها عرج للسماوات كما ذكر في سفر ملاخي 3(14-1) والتثنية 33(17). وليس لليهود بهذا الجدار أحقية، والذين بنوه هم العثمانيون.

والفقرة 12 من أشعيا 65 تبين أن المسلمين سيمتلكون أملاك وقرى وديار بني لاوي (وهم بنو قينقاع، وبنو قريضة، وبنو النضير) وخاصة بني النضير الذين تركوا ديارهم ولم يخلفوا وراءهم إلا الخراب ورحلوا إلى بلاد الشام. سورة الحشر (4-1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنْبِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنْتَهُمْ

اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ  
 وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ  
 بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾  
 الحشر: ١ - ٤

يقصد بالتوراة اليهودية عند اليهود الأسفار التي أنزلت على موسى. وسوف يقوم المسلمون إن شاء الله بتنفيذ ماورد في الفقرة 12 اشعيا (65) على يد المسيح بن مريم ومحمد بن عبد الله المهدي عليهما السلام، وسيقتل المسيح عليه السلام الدجال في مدينة اللد في فلسطين كما هو الوارد من أحاديث المصطفى محمد ﷺ.

## الفصل الثالث والعشرون

مملكة الأرض ( دولة الإسلام )

تنهي إمبراطورية الروم

والممالك الأخرى في المنطقة للأبد

دانيال 7 (1 - 27)

(1) في السنة الأولى لبشاصر ملك بابل رأى دانيال حلمًا ورؤي رأسه على فراشه ، حينئذ كتب الحلم وأخبر برأس الكلام. (2) أجاب دانيال وقال ، وكنت أرى في رؤياي ليلاً وإذا بأربع رياح السماء هجمت على البحر الكبير. (3) وصعد من البحر أربعة حيوانات عظيمة هذا مخالف ذاك. (4) الأول كالأسد وله جناحا نسر ، وكنت أنظر حتى انتتف جناحاه وانتصب عن الأرض وأوقف على رجلين كإنسان وأعطي قلب إنسان. (5) وإذا بحيوان آخر ثان شبيه بالدب فارتفع على جنب واحد وفي فمه ثلاث أضلع بين أسنانه فقالوا له هكذا قم كل لحماً كثيراً. (6) وبعد هذا كنت أرى وإذا بأخر مثل النمر وله على ظهره أربعة أجنحة طائر ، وكان للحيوان أربعة رؤوس وأعطي سلطاناً. (7) بعد هذا كنت أرى في رؤي الليل وإذا بحيوان رابع هائل وقوي وشديد جداً وله أسنان من حديد كبيرة ، أكل وسحق وداس الباقي برجليه ، وكان مخالفاً لكل الحيوانات الذين قبله وله عشرة قرون. (8) كنت متأملاً بالقرون وإذا بقرن آخر صغير طلع بينها وقلعت ثلاثة من القرون الأولى من قدمه وإذا بعيون كعيون الإنسان في هذا القرن وفم متكلم بعظام. (9) كنت أرى إنه وضعت عروش وجلس القديم الأيام لباسه أبيض كالتلج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة. (10) نهر نار جرى وخرج من قدمه ، ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدمه ، فجلس الدين وفتحت الأسفار. (11) كنت أنظر حينئذ من أجل صوت الكلمات العظيمة التي تكلم بها القرن ، كنت أرى إلى أن قتل الحيوان ، وهلك جسمه ودُفع لوقيد النار. (12) أما باقي الحيوانات

فزرع عنهم سلطانهم ولكن أعطوا طول حياة إلى زمان ووقت. (13) كنت أرى في رؤيا الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى قديم الأيام فقبوه قدامه. (14) فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة ، سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض. (15) أما أنا دانيال فحزن

ت روحي في وسط جسمي وأفز عنتي رؤى رأسي. (16) فاقتربت إلى واحدٍ من الوقوف وطلبت منه الحقيقة في كل هذا ، فأخبرني وعرفني تفسير الأمور. (17) هؤلاء الحيوانات العظيمة التي هي أربعة ملوك يقومون على الأرض. (18) أما قديسو العلي فيأخذون المملكة ويمتلكون المملكة إلى الأبد وإلى أبد الأبد. (19) حينئذ رُمت الحقيقة من جهة الحيوان الرابع الذي كان مخالفاً لكلها وهائلاً جداً ، وأسنانه من حديد وأظافره من نحاس وقد أكل وسحق وداس الباقي برجليه. (20) وعن القرون العشرة التي برأسه وعن الآخر الذي طلع فسقطت قدامه ثلاثة وهذا القرن له عيون وفم متكلم بعظام ومنظره أشد من رفاقه. (21) وكنت أنظر وإذا هذا القرن يحارب القديسين فغلبهم. (22) حتى جاء القديم الأيام وأعطى الدين لقديسي العلي وبلغ الوقت فامتلك القديسون المملكة. (23) فقال هكذا ، أما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة على الأرض مخالفة لسائر الممالك فتأكل الأرض كلها وتدوسها وتسحقها. (24) والقرون العشرة من هذه المملكة هي عشرة ملوك يقومون ويقوم بعدهم آخر وهو مخالف الأولين ويذل ثلاثة ملوك. (25) ويتكلم بكلام ضد العلي ويبلي قديسي العلي ويظن أنه يغير الأوقات والسنة ويسلمون ليده إلى زمان وأزمنة ونصف زمان. (26) فيجلس الدين وينزعون عنه سلطانه ليفنوا ويبيدوا إلى المنتهى. (27) والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت السماء تعطى لشعب قديسي العلي ، ملكوته ملكوت أبدي وجميع السلاطين إياه يعبدون ويطيعون.

Daniel 7: 1-28.

א בשנת חדה, לבלאשצאר מלך בבל, דניאל חלם חזה, וחוזי ראשה על-משכבה ; באדן חלמא כתב, ראש מלין אמר.

1 In the first year of Belshazzar king of Babylon Daniel had a dream and visions of his head upon his bed; then he wrote the dream and told the sum of the matters.

ב ענה דניאל ואמר, חזה הוית בחזוי עם-ליליא; וארו, ארבע רוחי שמיא, מגיחו, לימא רבא.

2 Daniel spoke and said: I saw in my vision by night, and, behold, the four winds of the heaven broke forth upon the great sea.

ג וארבע חיון רברבו, סלקו מן-ימא, שנינו, דא מן-דא.

3 And four great beasts came up from the sea, diverse one from another.

ד קדמיתא כאריה, וגפין די-נשר לה; חזה הוית עד די-מריטו גפיה (גפה) ונטילת מן-ארעא, ועל-רגליו כפניש הקימת, ולבב אנש, יהיב לה.

4 The first was like a lion, and had eagle's wings; I beheld till the wings thereof were plucked off, and it was lifted up from the earth, and made stand upon two feet as a man, and a man's heart was given to it.

ה וארו חיוה אחרי תננה דמיה לדב, ולשטר-חד הקמת, ותלת עלעין בפמה, בין שניה (שנה); וכן אמרין לה, קומי אכלי בשר שגיא.

5 And behold another beast, a second, like to a bear, and it raised up itself on one side, and it had three ribs in its mouth between its teeth; and it was said thus unto it: «Arise, devour much flesh.»

ו באתר דנה חזה הוית, וארו אחרי כנמר, ולה גפין ארבע די-עוף, על-גביה (גפה); וארבעה ראשין לחיותא, ושלטון יהיב לה.

6 After this I beheld, and lo another, like a leopard, which had upon the sides of it four wings of a fowl; the beast had also four heads; and dominion was given to it.

ז באתר דנה חזה הוית בחזוי ליליא, וארו חיוה רביעיה (רביעאה) דחילה

וַאִימַתְנִי וַתְּקִיפָא יַתִּירָה וְשִׁנָּיו דִּי-פְרִזְלָה לֵּה רַבְרָבוֹ, אֲכָלָה וּמִדָּקָה, וּשְׂאֲרָא בִּרְגִלָּה (בְּרִגְלָה) רַפְסָה; וְהִיא מְשַׁנְיָה, מִן-כָּל-חַיּוֹתָא דִּי קִדְמִיהָ (קִדְמָה), וְקִרְנָיו עֵשֶׂר, לֵה.

7 After this I saw in the night visions, and behold a fourth beast, dreadful and terrible, and strong exceedingly; and it had great iron teeth; it devoured and broke in pieces, and stamped the residue with its feet; and it was diverse from all the beasts that were before it; and it had ten horns.

ח מְשַׁתְּפַל הַוִּית בְּקִרְנָיָא, וְאֵלוֹ קִרְוֹ אַחֲרֵי זְעִירָה סְלִקַּת בִּינִיהוּן (בִּינִיָּהוּן), וַתֵּלֶת מִן-קִרְנָיָא קִדְמִיתָא, אַתְעַקְרוּ (אַתְעַקְרָה) מִן-קִדְמִיָּה (קִדְמָה); וְאֵלוֹ עֵינָיו כְּעֵינֵי אָנְשָׂא, בְּקִרְנָא-דָּא, וּפִס, מִמְלַל רַבְרָבוֹ.

8 I considered the horns, and, behold, there came up among them another horn, a little one, before which three of the first horns were plucked up by the roots; and, behold, in this horn were eyes like the eyes of a man, and a mouth speaking great things.

ט חֲזָה הַוִּית, עַד דִּי כְרִסְוֹן רַמִּיו, וְעַתִּיק יוֹמִין, יַתְב; לְבוּשָׁה כְּתִלְג חוֹר, וּשְׂעָר רֵאשָׁה כְּעֵמֶר נְקָא, כְּרִסְיָה שְׁבָבִין דִּי-נוֹר, גְּלִגְלוּהִי נוֹר דְּלִק.

9 I beheld till thrones were placed, and one that was ancient of days did sit: his raiment was as white snow, and the hair of his head like pure wool; his throne was fiery flames, and the wheels thereof burning fire.

י נְהַר דִּי-נוֹר, נִגְד וְנִפְק מִן-קִדְמוּהִי, אֶלְף אֶלְפִים (אַלְפִין) יִשְׁמְשׁוּנְהָ, וְרַבּוֹ רַבּוֹן (רַבְבוֹ) קִדְמוּהִי יְקוּמוּן; דִּינָא יַתְב, וְסַפְרִין פְּתִיחוּ.

10 A fiery stream issued and came forth from before him; thousand thousands ministered unto him, and ten thousand times ten thousand stood before him; the judgment was set, and the books were opened.

יא חֲזָה הַוִּית--בְּאֵדִין מִן-קֶל מְלִיָּא רַבְרָבְתָא, דִּי קִרְנָא מְמַלְלָה; חֲזָה הַוִּית עַד

די קטילת חיותא, והובד גשמה, ויהיבת, ליקדת אשא.

11 I beheld at that time because of the voice of the great words which the horn spoke, I beheld even till the beast was slain, and its body destroyed, and it was given to be burned with fire.

יב ושאר, חיותא, העדיו, שלטנהון; וארכה בחייו יהיבת להון, עד-זמן ועדון.  
12 And as for the rest of the beasts, their dominion was taken away; yet their lives were prolonged for a season and a time.

יג חזה הוית, בחזוי ליליא, וארו עם-ענני שמיא, כבר אגש אתה הוא; ועד-עתיק יומיא מטה, וקדמוהי הקרבוהי.

13 I saw in the night visions, and, behold, there came with the clouds of heaven one like unto a son of man, and he came even to the Ancient of days, and he was brought near before Him.

יד ויה יהב שלטון, ויקר ומלכו, וכל עממיא אמיא ולשניא, לה יפלחון; שלטנה שלטון עלם, די-לא יעדה, ומלכותה, די-לא תתחבל.

14 And there was given him dominion, and glory, and a kingdom, that all the peoples, nations, and languages should serve him; his dominion is an everlasting dominion, which shall not pass away, and his kingdom that which shall not be destroyed.

טו אתפרית רוחי אנה דניאל, בגו נדנה; וחזוי ראשי, יבהלנני.

15 As for me Daniel, my spirit was pained in the midst of my body, and the visions of my head affrighted me.

טז קרבת, על-חד מן-קאממיא, ויציבא אבעא-מנה, על-כל-דנה; ואמר-לי, ופטר מליא יהודענני.

16 I came near unto one of them that stood by, and asked him the truth concerning all this. So he told me, and made me know the interpretation of the things:

יז אליו חיותא רברבתא, די אנו ארבע--ארבעה מלכין, יקומו מן-ארעא.

17 <These great beasts, which are four, are four kings, that shall

arise out of the earth.

יח ויקבלון, מלכותא, קדישי, עליונין; ויחסנון מלכותא עד-עלמא, ועד עלם  
עלמא.

18 But the saints of the Most High shall receive the kingdom, and possess the kingdom for ever, even for ever and ever.›

יט אידון, צבית לנצבא על-חיותא רביעתא, די-הות שניה, מן-כלהון (כלהון):  
דחילה יתירה, שניה (שניה) די-פרזל וטפריה (וטפריה) די-נחש, אכלה מדקה,  
ושארא ברגליה (ברגליה) רפסה.

19 Then I desired to know the truth concerning the fourth beast, which was diverse from all of them, exceeding terrible, whose teeth were of iron, and its nails of brass; which devoured, brake in pieces, and stamped the residue with its feet;

כ ועל-קרניא עשר, די בראשה, ואחרי די סלקת, ונפלו (ונפלה) מן-קדמיה  
(קדמיה) תלת; וקרנא דון ועינון לה, ופם ממלל רברבו, וחזוה, רב מן-חברתה.

20 and concerning the ten horns that were on its head, and the other horn which came up, and before which three fell; even that horn that had eyes, and a mouth that spoke great things, whose appearance was greater than that of its fellows.

כא חזה הוית--וקרנא דון, עבדא קרב עם-קדישין; ויכלה, להון.

21 I beheld, and the same horn made war with the saints, and prevailed against them;

כב עד די-אתה, עתיק יומיא, ודינא יהב, לקדישי עליונין; וזמנא מטא,  
ומלכותא החסנו קדישין.

22 until the Ancient of days came, and judgment was given for the saints of the Most High; and the time came, and the saints possessed the kingdom.

כג כון, אמר, חיותא רביעתא, מלכו רביעיה (רביעאה) תהוא בארעא די תשא



מִן-כָּל-מַלְכוּתָא ; וְתֵאכֵל, כָּל-אַרְעָא, וְתִדְוֹשְׁנָהּ, וְתִדְקַנְהָ.

23 Thus he said: <The fourth beast shall be a fourth kingdom upon earth, which shall be diverse from all the kingdoms, and shall devour the whole earth, and shall tread it down, and break it in pieces.

כד וְקִרְנֵיָא עֲשֶׂר--מִנָּה מַלְכוּתָא, עֲשָׂרָה מַלְכִין יִקְמוּ ; וְאַחֲרָן יָקוּם אַחֲרֵיהּ, וְהוּא יִשָּׂא מִן-קִדְמֵיָא, וְתִלְתָּה מַלְכִין, יִהְשָׁפֵל.

24 And as for the ten horns, out of this kingdom shall ten kings arise; and another shall arise after them; and he shall be diverse from the former, and he shall put down three kings.

כה וּמַלְכִין, לְצַד עֵלְיָא (עֲלֵאָה) יִמְלֵל, וְלְקַדְיֵשִׁי עֲלִיוֹנִין, יִבְלֵא ; וְיִסְבֵּר, לְהִשָּׁנָה וְזְמַנִּין וְדַת, וְיִתְיַהֲבוּן בְּיָדָהּ, עַד-עַד וְעַדְנִין וּפְלֵג עַדְנִין.

25 And he shall speak words against the Most High, and shall wear out the saints of the Most High; and he shall think to change the seasons and the law; and they shall be given into his hand until a time and times and half a time.

כו וְדִינָא, יִתֵּב ; וְשִׁלְטָנָהּ יִהְעֵדוֹן, לְהִשְׁמָדָהּ וּלְהוֹבְדָהּ עַד-סוּפָא.

26 But the judgment shall sit, and his dominions shall be taken away, to be consumed and to be destroy unto the end.

כז וּמַלְכוּתָא וְשִׁלְטָנָא וּרְבוּתָא, דִּי מַלְכוּתֵּי תַחֲוֹת כָּל-שְׂמֵיָא, יְהִיבַת, לְעַם קַדְיֵשִׁי עֲלִיוֹנִין ; מַלְכוּתָהּ, מַלְכוּתֵּי עַלְמֵי, וְכָל שִׁלְטָנָא, לָהּ יִפְלְחוּן וְיִשְׁתַּמְעוּן.

27 And the kingdom and the dominion, and the greatness of the kingdoms under the whole heaven, shall be given to the people of the saints of the Most High; their kingdom is an everlasting kingdom, and all dominions shall serve and obey them.>

כח עַד-כָּהּ, סוּפָא דִּי-מַלְתָּא ; אֲנָה דְנֵיֵאל שְׂגִיָא רַעִיוֹנִי יְבַהֲלַנְנִי, וְזִיוֵי יִשְׁתַּנּוּן עֲלַי, וּמַלְתָּא, בְּלַבֵּי נִטְרַת.

28 Here is the end of the matter. As for me Daniel, my thoughts

much affrighted me, and my countenance was changed in me; but I kept the matter in my heart.

### الفقرة 16: دانيال يقول إنه حصل على تأويل رؤياه.

وفي الفقرة 17 يقول النبي دانيال عن الممالك الأربع العظيمة ، بأنها تمثلت في رؤياه على شكل حيوانات مفترسة سوف تتسلط في الأرض ، المملكة الأولى هي الإمبراطورية الفارسية والمتمثلة في الفقرة الرابعة ، ويقول إنه بعد أجيال طويلة سوف تتحكم الإمبراطورية الفارسية في المنطقة.

أخيراً سينقطع جناح هذا الحيوان المتوحش ومن ثم ”يقف على رجليه كأنسان“ ، وهذا وصف لحالة الإمبراطورية الفارسية حتى زوالها، حيث تصبح شعوبها فيما بعد مسلمة (باكستان وأفغانستان وجنوب العراق وتركستان وبلوشستان وكل إيران وجنوب روسيا أو بلاد القوقاز وغرب الصين) فهي ”تقف على رجلين“ ، وكل هذه المنطقة المذكورة تدخل ضمن الدولة الإسلامية وعاصمتها المدينة المنورة مدينة الرسول محمد ﷺ، وقد بدأ ذلك سنة 15هـ على عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وانتهت الإمبراطورية الفارسية المترامية الأطراف على عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ولقد ذكرت الكتب الفارسية القديمة عن مجيء نبي من بلاد العرب ، ومن ثم يحول الفرس قبلتهم من بلاد فارس فيتبعون قبلة العرب ، وذلك بعد أن يدخل حكماء فارس في الدين الإسلامي — التفاصيل مذكورة في الباب الأول من هذا الكتاب —.

### الفقرة الثانية: تتكلم عن المملكة الآشورية.

### الفقرة السادسة: تتكلم عن مملكة بابل.

الفقرة السابعة: تتكلم عن الإمبراطورية الرومانية وهي أقوى الإمبراطوريات وتختلف عن الإمبراطوريات الثلاث الأخرى. فيقول دانيال عن الوحش الرابع (ذي القرون العشرة) إنه يتكلم عن عشرة أباطرة كانوا وثنيين وغير مؤمنين بالله لدى الإمبراطورية الرومانية. الفقرة الثامنة: دانيال كان يعتقد أن الإمبراطورية الرومانية ستنتهي بعد سقوط آخر ملك من ملوكها العشرة ، ولكن سيظهر الإمبراطور الحادي عشر فكان هو قسطنطين

الذي غير الكثير من المعتقدات الدينية لليهود النصارى الأوائل ، ويؤول دانيال أن قسطنطين هو أول إمبراطور نصراني جعل دينه دين الدولة الرسمي بالقوة وبالقتل فتمكنت تلك الإمبراطورية بالقوة.

فهذه الإمبراطورية شبيهة بنصف إنسان ونصف وحش مفترس ، والقرون الثلاثة الصغيرة تعني الملوك الوثنيين الثلاثة الذين اختلفوا مع قسطنطين بسبب تحويله الإمبراطورية الرومانية إلى النصرانية، فقام بقتلهم بعد حروب صغيرة ، ودبر لهم مكيدة للانقضاء عليهم، كما حدث لملك روما المسمى مقسيطيوس وملك الشرق أي سوريا وهو أليانوس.

والصحيح أن الفقرة الثامنة تابعة للفقرة التاسعة والثانية عشرة لكي توافق بعضها في الترتيب.

فتبين لي أن الفقرات قد تغيرت مواضعها.

الفقرة الحادية عشرة : تبين بوضوح كيفية سقوط ونهاية الإمبراطورية الرومانية تدريجياً من خلال (وقود النار) أي تلك الحروب التي خاضتها ضد المسلمين ، وبدأت على عهد النبي محمد ﷺ، واستمرت حتى سقوط الإمبراطورية الرومانية نهائياً ، وفتح القسطنطينية على يد المنصور بالله للمسلمين محمد الفاتح سنة 1453م.

الفقرة الثانية عشرة : تتكلم عن الحكومات والممالك المتعاقبة المتواجدة في المنطقة ما بين الفرات والنيل ، وهذه أيضاً هي الفترة الزمنية بين الإمبراطورية الرومانية النصرانية وحتى مجيء الإسلام تقريباً 300 سنة.

فكلمة زمان ووقت تعني الفترة الزمنية القصيرة لتاريخ الإمبراطورية الرومانية المتبقي منها في المنطقة العربية أو المناطق التي ستضم الدولة الإسلامية.

ففي سنة 165 قبل الميلاد قامت ثورة يهودية بقيادة جودا المكابي الذي أعلن عن نفسه بأنه هو المسيح الذي سيحطم الدولة الرومانية ويخرجهم من القدس. جودا قاد فرقة صغيرة لمقاومة الروم في مدينة القدس وأخرج الروم منها ، وبقي على هذه الحالة مدة ثلاث سنين ونصف. ولقد ذكر التاريخ ثورات ومحاولات صغيرة قام بها الإسرائيليون ، ولكنهم دائماً كان يصيبهم الفشل في طرد الرومان أو القضاء على

## الدولة الرومانية.

الفقرة التاسعة : يبين دانيال أن الممالك الأربع ستهزم وستزول وتستبدل بمملكة الله الدينية النقية ، وهذه هي الدولة الإسلامية حيث لباسها أبيض مثل الثلج فهي تعني النبوة والخلافة الإسلامية الراشدة ، نبوة وخلافة راشدة على منهاج النبوة نقية بيضاء كالثلج وهي كالصوف النقي أي الصوف الجيد من خلال كتاب الله العظيم أي القرآن الكريم وهم المسلمون الذين يعبدون الله بنقاوة غير مشركين به كالصوف النقي وصفاء في الدين الإسلامي كالثلج الأبيض الصفاء بعبادة الله وحده.

الفقرة العاشرة : تبين أن الله العلي القدير ينصر المسلمين الموحدين بالله، وهم الذين يناصرون دينه ، فينصرهم في غزواتهم وحروبهم لإعلاء كلمته ، وليس لأي غرض دنيوي أبداً. فأنزل الله رحمته بملائكته ، فهذا هو النور الرباني أي الإسلام. فهؤلاء الآلاف من الصحابة والتابعين يقومون بنشر الدين الإسلامي من خلال معرفتهم وتعلمهم القرآن الكريم ، وكذلك ممارستهم وتطبيقهم لأحكامه.

وهذه الفقرة تبين أن الأسفار توضح أن النبوءات المستقبلية التي أخفاها بنو إسرائيل في التوراة سوف تتكشف بمجيء هذا النبي العظيم وهو محمد ﷺ وستتحقق كما جاء في التوراة ، وسيظهر كذلك ما ذكر عن النبي محمد ﷺ في الكتب القديمة التي بحيازة شعوب العالم.

فالنهر الجاري المذكور في نفس الفقرة يعني تكاثر الأفواج من الشعوب التي تدخل في الدين الإسلامي ، وبفضل أولئك الذين يقومون بنشر الدين الإسلامي بين الشعوب، وكذلك لكل الأجيال الآتية ، و لم ينقطع دخول الناس في الإسلام بل يزداد يوماً بعد يوم، وينتشر بين شعوب العالم كالنهر الجاري، كما قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم (ليبلغن هذا الأمر مبلغ الليل والنهار) أو كما قال الله (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون).

الفقرة الثالثة عشرة : تبين أن الإمبراطور قسطنطين يوصف بأنه نصف إنسان ونصف وحش مفترس. لأنه مزج بعض الاعتقادات الوثنية الرومانية ببعض تعاليم المسيح. فكلمة ابن إنسان تصف الرسول محمداً ﷺ باعتبار أن دولته هي التي تقضي على كل

هذه الممالك وهي المملكة الخامسة الأخيرة ( الدولة الإسلامية ).

فالممالك الأربعة الأولى تشبه الوحوش المفترسة لأنها لم تكن تؤمن بالله الواحد القهار ولا بكتبه ولا برسله. فالحيوانات المفترسة ليست أهلاً للبقاء للأبد ، ولا تستطيع فهم تعاليم الله وتطبيقها.

لكن الحكومة التي يمثلها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون الأربعة (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم) هي المؤهلة لحمل تلك الرسالة الربانية لأنها تحكم بشرع الله، فهي حكومة واحدة كاملة تمثلت بإنسان كامل، لأن محمداً هو ابن إبراهيم عليه السلام الذي هو أبو الأنبياء عليهم السلام.

الفقرة الرابعة عشرة : تصف تلك المملكة الربانية وهي الدولة الإسلامية بأنها مملكة الله، وهي الدولة الخامسة التي تحكم المنطقة وستكون دولة أبدية، ولا تنتهي وتبقى ولن تسلم لشعب آخر غير أبناء إسماعيل عليه السلام ، وهذه المملكة تقوم بإعلاء كلمة الله لكل الشعوب وعبادة الله وحده ، وخاصة القبائل التي تقيم ما بين نهر الفرات والنيل والتي توحدت بلغة القرآن وهي اللغة العربية وبيدين واحد وهو الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

فالمسلمون هم وحدهم الذين يؤدون فريضة الصلاة في جميع أنحاء العالم بلغة واحدة وهي اللغة العربية. كما أنهم يعبدون الله ويطبقون شرعه ويحكمون بما أنزل الله. على عكس تلك الممالك التي أزالتها الإسلام، فقد كانت تحكم بحكم بشري بعيد عن مرضاة الله ، وكانت بعيدة عن عبادته وطاعته وإعلاء كلمته. والفقرة 12 تبين أن النبي محمداً ﷺ نصره الله بإنزال ملائكته عليهم السلام عليه وعلى صحابته الكرام في معاركهم (سحاب من السماء ) كما ذكر في سورة آل عمران (124-126)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ  
 ءَآلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن  
 قَوَرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَآلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾  
 وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِينَ قُلُوبِكُمْ بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِّن

## عِنْدَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ آل عمران: ١٢٤ - ١٢٦

أما الفقرات من 18 حتى 21 فهي فقرات مهمة جداً توضح أن المسلمين — الذين هم قديسو العلي — هم الصحابة الكرام الذين قاموا بإنهاء إمبراطورية الروم في بلاد ما بين الفرات والنيل كما ذكر في سفر التكوين 15(21-18). ولقد فتح المسلمون بلاد فارس سنة 629م ، وكذلك قضوا على الدولة الرومانية نهائياً في كل المناطق الإسلامية سنة 1453م وللاُبد كما ذكر في متى 21(34).

الفقرة 19 و 20 و 22 من هذه الفقرات تصف القوة التي وصلت إليها الإمبراطورية الرومانية. والفقرة 24 و 25 تصف القرون العشرة أي الملوك العشرة للإمبراطورية الرومانية والذين سبقوا قسطنطين ( فلافريوس فالريوس أروليوس سنة 337-272م )، فهو يختلف عن الملوك الذين سبقوه ، لأنه أول إمبراطور تنصر.

لقد كانت هناك اختلافات حول طبيعة المسيح في زمانه. فلذا عقد اجتماع مسكوني في نيقية سنة 225 م وبحضور 10018 قسيساً وراهباً ، وقسطنطين هو الذي تبنى فكرة أن المسيح هو الله، ولقد قتل الموحدين بالله (كنسطوريوس وآريوس) الذين قالوا أن المسيح عيسى عليه السلام هو نبي الله. قسطنطين هو الذي أبدل يوم السبت الذي كان يوم عبادة عند اليهود، وكان يتعبد فيه المسيح عيسى بن مريم وهو كذلك يوم الراحة للعبادة عند اليهود أبدله بيوم الأحد وهو يوم الشمس عند الرومان (سان دي) أو يوم القمر (موندي) فهذا من تقويم الرومان.

لأن السبت تعني الراحة ، وكذلك أجبرهم على أكل لحم الخنزير، وحول التقويم العبري المعروف بأسماء الأشهر والسنة كلها بالتقويم الروماني ، وكذلك مزج اعتقادات الوثنية الرومانية بالشرعية المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام ، وقد ثبت في التاريخ أن علماء اليهود والنصارى الدينيين أي الأحرار والرهبان أو القساوسة لم يكونوا أبداً ملوكاً كي يطرودا الرومان من الفرات والنيل ، ولكن صحابة الرسول محمد ﷺ هم علماء وحكماء ، وكانوا مؤهلين لأن يكونوا حكماً ولقد كانوا كذلك فهم الذين أصبحوا ملوكاً بمعنى خلفاء وهم الذين أنهوا الدولة الرومانية.

فمملكة الله في الأرض إذاً هي التي تقوم بتطبيق كلمة التوحيد ( لا إله إلا الله )، فنصارى الفرس و نصارى العرب لم يشعروا بالأمن إلا عندما كانوا تحت نظام الدولة الإسلامية ، وكان من اعتنق النصرانية في جزيرة العرب يعدون على الأصابع، فمنهم من أدرك عهد الرسول ﷺ أو كان قريباً من بعثته.،مثل أمية بن أبي الصلت وورقة بن نوفل و قيس بن الصرمة و عثمان بن الحويرث و عمرو بن نفيل ، ومنهم من كان في أثيوبيا أو اليمن ، ولقد تعلموا القراءة والكتابة؛ وبالرغم من ذلك لم يدع أي منهم أنه هو ذلك النبي المذكور في التوراة الذي يبعث من جزيرة العرب ولو كذباً! وإن كان كل منهم يتمنى أن يكون نبياً.

والنبي محمد ﷺ لم يقرأ ولم يكتب طيلة حياته ، ولم يدع النبوة أحد من أجداده حتى يكون مقلداً له، لكنه العربي الوحيد الذي ادعى النبوة ولم يدعها أحد من قبله ، كما أنه لم يتلق العلم على يد أي إنسان مهما بلغ علمه ، ولم يلتق بعلماء اليهود والنصارى أبداً ، ومن قال بغير ذلك فقد كذب ، وكذلك فإن النبي محمداً ﷺ لم يسافر خارج الجزيرة العربية إلا مرتين في حياته قبل البعثة ، ولم تتجاوز كل مرة شهراً؛ وفي إحدى الرحلتين كان عمره اثني عشر عاماً ، وكان برفقة عمه أبو طالب ، وفي الثانية كان عمره خمسة وعشرين عاماً ، وكانت رحلاته إلى بلاد الشام فقط ولإغراض تجارية ولم يذهب إلى مناطق أخرى في حياته أبداً إلا ماحدث بواسطة الملك جبريل فيما عرف بحادثة الإسراء وكانت فجأة وحدثت بالليل .

إذن فإن النبي محمداً لم يلتق بيهودي ولا نصراني قبل بعثته لإجل تعلم دين أو غير ذلك فلم تكن هناك ضرورة لذلك.

وكان في الجزيرة العربية بعض تلك القبائل اليهودية وفيها علماءها ، و كان هناك نصارى نجران وهم أقرب الناس إليه جنساً ولغة وقرابة.

ومع هذا فلم يكن بحاجة إلى أن يتلق العلم منهم ولم يتبع دينهم ولم يتهمه قومه بذلك، لذا ليس من المنطق أن يتهم بأنه اتخذ العلم من اليهود والنصارى !؟

وكذلك فإن أبناء مكة لم يكن لديهم ممن يعرف القراءة والكتابة إلا عدد قليل لم يتجاوز العشرين فرداً من مجموع أهل مكة. وكانت معرفتهم للقراءة والكتابة محدودة لم تتجاوز اللغة العربية، وكانت كل كتاباتهم للأغراض التجارية والمراسلة وللضرورة

## القصوى.

وحيث إن التوراة مكتوبة بالعبرية ولم تترجم إلى أي لغة في عصر النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأنه محرم عليهم فعل ذلك، فلذا كانت التوراة مخفية على كثير من الناس وأعدادها محدودة جداً، وكانت توضع في المعبد ويقفل عليها ولايطلع عليها أحد سوى أحبار معينين، وتُخرج من الصناديق المقللة في مناسبات معينة. فلذا لم يتهم الرسول محمد بأنه درس التوراة أو عرفها .

فلا يجوز إذاً تكذيب النبي محمد ﷺ بل يجب عليهم تصديقه !

وقليل من بني إسرائيل هم الذين كانوا يعرفون التوراة فقط.

اليهود حتى الآن يعتبرون أن الإمبراطورية الرومانية لم تنته بعد مادامت البابوية باقية في روما ، ولهذا لازال اليهود ينتظرون المسيح ( أليجا ) التي تعني في العبرية المنقذ. أي ينقذ اليهود من الإضطهاد والاضطراب، وحينما علم الصهاينة أن هذا ليس بصحيح قاموا بتأسيس دولتهم بأيديهم، لإن المسيح عندهم خرافة لايمكن تحقيقها، فإن أبقيت بين أبنائهم فهي تدغدغ مشاعرهم ليدافعوا عن تلك الدولة الصهيونية، التي لم تعتمد في تكوينها باستعانتها بالله، بل بغيره من القوى، وحتى وإن كانت هذه القوى مخالفة للشريعة الموسوية، وحتى لو كانت قوى شيطانية أو ملحدة أو علمانية. فالصهاينة هم أساساً علمانيون يهود، هدفهم تجميع شتات اليهود، ومن ثم السيطرة على الشعوب. فأدخلوا الفساد والحروب بين الشعوب حتى يسهل لهم السيادة عليهم. وليحققوا حلماً يهودياً (دولة إسرائيل من الفرات إلى النيل) وهم يعلمون أن الله لم يرضَ عليهم ولن يحقق لهم هذا الحلم، لأنهم لايستحقونه فهم يشاقون الله ويتحدونه، فكأنهم يقولون فيالله إن لم تفعل لنا ما نريد فنحن نفعل ما نريد!؟

فاليهود يعتبرون أي دولة نصرانية قوية هي استمرارية للدولة الرومانية.

فلذا لا بد من تحطيم تلك الدولة بطرق ووسائل مختلفة للوصول لتلك الغاية. وفي جيلنا الحالي نرى اليهود يقومون بأعمال تخريبية وذلك بنشر الفساد والرذيلة لتحطيم الولايات المتحدة كما فعلوا ذلك في ألمانيا وبقية الدول الأوروبية.

فلذا أنشئوا الشيوعية في روسيا ، وبعد ذلك قاموا بتحطيمها ودمروا المجتمع اقتصادياً



واجتماعياً وسياسياً ودينياً. ووضعوا لأنفسهم منهجاً أسموه برتوكولات حكماء صهيون ، التي جلبت المحن والفتن والاضطرابات على وجه الأرض ، وفي نفس الوقت يجمعون اليهود ويخرجونهم من هذه المحن ويسكنونهم في أرض ليست لهم وهي فلسطين بدعوى كاذبة وهي أن الله وعدهم إياها. فلذا سيطروا على الإعلام سيطرة تامة وأوجدوا ما يسمونه بالحرب الباردة؛ والذي يريد أن يطلع على جرائمهم فليقرأ كتاب ( من يجرؤ على الكلام) لعضو الكونغرس الأمريكي السابق ( بول فندلي ) وكذلك برتوكولات حكماء بني صهيون.

ولقد كشفت الولايات المتحدة أعداداً من المنظمات اليهودية السرية التي قامت بأعمال إجرامية تأمرية من خلال استعمال أساليب الجاسوسية المزدوجة.

لقد اغتصبوا فلسطين لكي يحققوا حلمهم بإقامة بالإمبراطورية الصهيونية العالمية ، مبتدئة بإرجاع مملكة داود عليه السلام التي كانت حقيقتها لا تتجاوز حدود فلسطين الحالية. فلذا أنشئوا منظمات سرية كثيرة لهذا الغرض مثل الصهيونية العالمية و الصهيونية النصرانية وهي تابعة للأولى، والماسونية العالمية التي تضم بين أعضائها من جميع الملل والمذاهب، وهدفها خدمة لليهود وهناك منظمات أخرى، و تقوم بالتهيئة لمجيء المسيح وهو طبعاً مسيحيهم الدجال لقيادة العالم كله.

إنهم مخطئون في هذه العقيدة فإن المسيح الذي يقصدونه وينتظرونه في الحقيقة لن يأتي أبداً. وسيأتي المسيح عيسى عليه السلام وستفتح عيون الناس على أعمالهم التأمرية ، وبعد ذلك سيتعرضون للذبح والتكيل كما حدث لهم في السابق كما ذكر في سفر اشعيا 65(16-11). نقول: فليعلم اليهود أن المسيح عليه السلام الذي ينتظرونه وهو وكان آخر الأنبياء ومن إخوتهم ما هو إلا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ولد اسماعيل الذي هو أخو إسحق عليه السلام . ليعلموا يقيناً أنه هو ذلك النبي، فخير لهم أن يؤمنوا به قبل فوات الأوان.

ونحن نأسف على ما فعله بابا الفاتكان الذي ناصر اليهود والذي أصدر بياناً أعلن فيه ( نحن نرفع الملامة عن اليهود بصلب المسيح عليه السلام ، واليهود لم يصلبوا المسيح عليه السلام ولم يقتلوه) أهذه أضحوكة من البابا!

يقول هذا بعد ألفي سنة ليخالف ما يعتقد النصارى!

فلنسأل النصارى إذاً من قتل المسيح عليه السلام ؟

أم أن أحداً لم يقتل المسيح عليه السلام ؟

إما أن يقولوا قتلة اليهود أو أن يقولوا لم يقتله أحد.

وفي هذه الحالة يكونون قد وافقوا المسلمين في عقيدتهم عن المسيح.

فالمسلمون يعتقدون بنزول المسيح عليه السلام مرة أخرى وسيكون تابعاً للنبي محمد ﷺ ، ويجلب السلام للأمم ويعم الإسلام المعمورة.

إن قيام البابوية بهذا التصريح ليس إلا لها مقاصد سياسية لتحقيق بعض الأغراض الآنية، أو قد تكون البابوية وافقت مصالح اليهود والنصارى حالياً للانقضاض على المسلمين ، أو أن هناك قوى سياسية ضاغطة على البابوية لتحقيق مآربها ، وذلك أن النصارى يستعملون اليهود لتسهيل عملية العبور لفلسطين ومن ثم ترجع الصليبية كما كان في السابق بأسلوب جديد.

1. أثناء الفتوحات الإسلامية الأولى : دخل المسلمون مدينة تستر (منطقة عربستان قريبة من مدينة ديزفول في إيران أي قريبة من مدينة الأهواز) فوجدوا قبر النبي دانيال ووجدوا معه التوراة وعصا وخاتماً وبعض النقود. والكتاب قرأه كعب الأحمبار اليهودي الذي أسلم. فقال إنه يذكر النبي محمد ﷺ وصحابته الكرام. فأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا موسى الأشعري أن يحفر ثلاثة عشر قبراً وأن يدفن دانيال بأحد هذه القبور ليلاً ، كي لا يتخذ قبره مسجداً أو معبداً ، وكان النبي دانيال مستشاراً لملوك الفرس أثناء السبي البابلي.

2. الرؤية السبعينية : التي كتبت بعد المسيح عليه السلام بثمانين سنة. فهذا الكتاب بين أن ( ابن الإنسان ) هو ذلك النبي والملك العظيم(محمد) الذي سيحطم وينهي الإمبراطورية الرومانية ويقود الناس لعبادة الله الواحد القهار ، وهو رب السبت ، أي هو ذلك النبي الذي يبذل يوم السبت بغيره فسيكون سيده.

فالنبي محمد ﷺ عاد للأصل في تعظيم يوم الجمعة وهو اليوم الذي فرضه الله على اليهود والنصارى فاختلّفوا فيه ، وهو الذي أنهى الدولة الرومانية منذ سنة 637م حتى نهايتها في سنة 1453م. فقد جعل الله يوم الجمعة عيداً أسبوعياً للمسلمين ، وهو

- تسهيل للمسلمين لأن اليهود لا يجوز لهم العمل يوم السبت فهو يوم للعبادة.
- المسلمون يعبدون الله في كل الأوقات يومياً وليس يوماً في الأسبوع ، فهم يقيمون الصلاة خمس مرات في اليوم مجتمعين، ويوم الجمعة هو اجتماع أسبوعي عام للمسلمين.
3. في أثناء الحروب الصليبية : سيطر نصارى الغرب (الأوربي) على فلسطين بالقوة والقتل والحرق والتنكيل وقاموا بطرد المسلمين من ديارهم ، وأحرقوهم في المساجد وحولوا المسجد الأقصى إلى كنيسة ، وبدلوا كنيسة نصارى العرب الأرثوذكس إلى الكنيسة اللاتينية ( كاثوليك ) وجمعوا اليهود في معابدهم وأحرقوهم.
- وفي سنة 1189م : قام القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي بطرد ملوك أوروبا السبعة من فلسطين وأعادها لأصحابها الأصليين أي المسلمين ، مما جعل الأوروبيين يخرجون من جهة البحر فارين هاربين.
4. ”ابن الإنسان“ : يقصد به محمد ﷺ لأنه جاء بعد قسطنطين ولم يأت قبله كما جاء المسيح عليه السلام والأنبياء من قبله ، وابن الإنسان ليس هو يهوذا المكابي، لأن يهوذا لم يبق في بيت المقدس سوى ثلاث سنين ونصف ، كما إنه لم يغير التاريخ اليهودي ولم يقم بتغيير العالم ، وكذلك برز في التاريخ اليهودي أكثر من ألفي رجل كلهم يدعي بأنه المسيح عليه السلام أو هو ابن الإنسان خلال ألفين وحمسمائة سنة ، وفي كل عصر يظهر اثنان أو ثلاثة كل منهم يدعي لنفسه أنه هو المسيح الذي ينتظره اليهود ، وبما أنهم ضاع لديهم المسيح عيسى عليه السلام فلذا ظلوا في انتظاره.
5. كما أن هناك اختلافاً في طبيعة المسيح وكذلك في أمه مريم بنت عمران . بعضهم يدعي أن مريم هي أم الرب ( الله ) سبحانه وتعالى ، وبعضهم يدعي أن المسيح عيسى هو ابن الله ، وبعضهم يدعي أن المسيح عليه السلام هو مجرد نبي فقط، وبعضهم يقول إنهم ثلاثة في واحد في البداية ، وبعضهم يقول إن الله ينزل للأرض بصورة بشر من خلال المسيح عيسى عليه السلام.
6. التاريخ مليء بالمذابح التي قامت بها الإمبراطورية الرومانية في كل عصورها سواء اتخذت النصرانية ديناً لها من قبل أو بعد . كما أنهم قتلوا اليهود بالقوة ليرغموهم على أكل لحم الخنزير أو تعطيلهم يوم الأحد بدلاً من يوم السبت ، و غيروا أحكام التوراة كما ذكر في سفر التكوين 17(14-9).

### التكوين 17 (9 - 14)

(9) وقال الله لإبراهيم وأما أنت فتحفظ عهدي ، أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم. (10) هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك ، يختن منكم كل ذكر. (11) فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم. (12) ابن ثمانية أيام يختن منك كل ذكر في أجيالكم وليد البيت والمبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك. (13) يختن ختاناً وليد بيتك والمبتاع بفضتك. فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً. (14) وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها ، إنه قد نكث عهدي.

Genesis 17: 9-14

ט וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים אֶל-אַבְרָהָם, וְאָמַר אֶת-בְּרִיתִי תִשְׁמֹר--אֶתָּה וְזַרְעֲךָ אַחֲרָיֶךָ, לְדֹרֹתָם.

9 And God said unto Abraham: «And as for thee, thou shalt keep My covenant, thou, and thy seed after thee throughout their generations.

י זאת בְּרִיתִי אֲשֶׁר תִּשְׁמְרוּ, בֵּינִי וּבֵינֵיכֶם, וּבֵין זַרְעֲךָ, אַחֲרָיֶךָ: הַמּוּל לָכֶם, כָּל-זָכָר.

10 This is My covenant, which ye shall keep, between Me and you and thy seed after thee: every male among you shall be circumcised.

יא וּנְמַלְתֶּם, אֶת בָּשָׂר עַרְלַתְכֶם; וְהָיָה לְאוֹת בְּרִית, בֵּינִי וּבֵינֵיכֶם.

11 And ye shall be circumcised in the flesh of your foreskin; and it shall be a token of a covenant betwixt Me and you.

יב וּבֶן-שְׁמֹנֶת יָמִים, יְמוּל לָכֶם כָּל-זָכָר--לְדֹרֹתֵיכֶם: וְיָלִיד בְּיַת--וּמִקְנֵת-כֶּסֶף מִכָּל בֶּן-נֶכֶר, אֲשֶׁר לֹא מִזַּרְעֲךָ הוּא.

12 And he that is eight days old shall be circumcised among you, every male throughout your generations, he that is born in the

house, or bought with money of any foreigner, that is not of thy seed.

יג המול ימול יליד ביתך, ומקנת כסףך; והיתה בריתי בבשרכם, לברית עולם.  
 13 He that is born in thy house, and he that is bought with thy money, must needs be circumcised; and My covenant shall be in your flesh for an everlasting covenant.

יד וערל זכר, אשר לא-ימול את-בשר ערלתו--ונכרתה הנפש ההוא, מעמיה:  
 את-בריתי, הפר.

14 And the uncircumcised male who is not circumcised in the flesh of his foreskin, that soul shall be cut off from his people; he hath broken My covenant.›

الخروج 20 (8 - 10)

8 اذكر يوم السبت لتقدسسه. (9) ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك. (10)  
 وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك، لا تصنع عملاً ما أنت وابنك  
 وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمنتك ونزريك الذي داخل أبوابك.

Exodus 20: 8-10

ח ששת ימים תעבד, ועשית כל-מלאכתך.

8 Six days shalt thou labour, and do all thy work;

ט ויום, השביעי--שבת, ליהוה אלהיך: לא-תעשה כל-מלאכה אתה ובנך  
 ובתך, עבדך ואמתך ובהמתך, וגרך, אשר בשעריך.

9 but the seventh day is a sabbath unto the LORD thy God, in it thou shalt not do any manner of work, thou, nor thy son, nor thy daughter, nor thy man-servant, nor thy maid-servant, nor thy cattle, nor thy stranger that is within thy gates;

י כי ששת-ימים עשה יהוה את-השמים ואת-הארץ, את-הים ואת-כל-אשר-  
 בהם, וינח, ביום השביעי; על-כן, ברוך יהוה את-יום השבת--ויקדשהו.

10 for in six days the LORD made heaven and earth, the sea, and all that in them is, and rested on the seventh day; wherefore the LORD blessed the sabbath day, and hallowed it.

أو في سفر التثنية 14(8)

### التثنية 14 (8)

8) والخنزير لأنه يشق الظلف لكنه لا يجتر فهو نجس لكم ، فمن لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا.

Deut 14 :8

ח וְאֶת-הַחֲזִיר כִּי-מִפְרִס פִּרְסָה הוּא, וְלֹא יִגְרֶה--טִמָּא הוּא, לָכֶם; מִבְּשָׂרָם לֹא תֹאכְלוּ, וּבְגִבְלָתָם לֹא תִגְעוּ. {ס}

8 and the swine, because he parteth the hoof but cheweth not the cud, he is unclean unto you; of their flesh ye shall not eat, and their carcasses ye shall not touch. {S}

فالنصارى يحتاجون لتطبيق شرع الله وعدم نقض موثيقه كما هو مذكور عندهم في التوراة ، تنظيف كل الوساخات والنقصان والزيادات التي عملها الروم في دينهم.





الأمبراطريات الأربع المذكورة في سفر دانيال 7 و(44) الآشورية والفارسية والبابلية والرومانية، وقد أنهاها الله بإقامة الدولة الإسلامية سنة 637 م أي 51 هجرية في زمن خلافة عمر بن الخطاب الصحابي الكريم هو وكانت خلافته على منهاج النبوة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وانتهت هذه الممالك بسقوط آخرها وهي مملكة الروم على يد محمد الفاتح سنة 1453م عندما فتح القسطنطينية كما ذكر في متى 21:43. ولم يحدث في التاريخ قبل ذلك قيام تلك المملكة الربانية أو مملكة السماء التي أنهت هذه الممالك غير إلى رجعة..





فلم تكن الدولة التي أنهت تلك الممالك إلا دولة الإسلام، فلا يجوز نكرانها أو التغافل عنها فذلك لن يغني من الحق شيئاً. ويتضح من الخرائط أن مكة والمدينة لم تخضع أبداً في التاريخ لحكم أي من هذه الممالك أو أي مملكة. بل كانت تحت سلطان أبناء إسماعيل سواء كان ذلك قبل الإسلام أو بعده، بإعتبار أنهم كانوا دائماً أمراء المنطقة كما ذكر في سفر التكوين 17(20).



## الفصل الرابع والعشرون دولة محمد ﷺ لكل الشعوب وللأبد

دانيال 2 (44)

(44) وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السموات مملكة لن تتقرض أبداً وملكها لا يترك لشعبٍ آخر وتسحق وتفتنى كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد.

Daniel 2: 44

مد וביומיהון די מלכיא אנון, יקים אלה שמיא מלכו די לעלמין לא תתחבל, ומלכותה, לעם אחרן לא תשתבק; תדק ותסיף כל-אלין מלכותא, והיא תקום לעלמין.

44 And in the days of those kings shall the God of heaven set up a kingdom, which shall never be destroyed; nor shall the kingdom be left to another people; it shall break in pieces and consume all these kingdoms, but it shall stand for ever.

يذكر دانيال تلك الممالك الموجودة في المنطقة العربية ما بين الفرات والنيل والتي كانت في زمانه وكذلك تلك التي ستظهر فيما بعد . فمملكة بابل كانت في العراق ودولة فارس، فهي التي تضم ( إيران وأفغانستان وباكستان ... والخ ومملكة مصر والإمبراطورية الرومانية والممالك الصغيرة المنتشرة في المنطقة).

فسيقوم الله بمملكة أبدية تحكم بما أنزل الله من شرائع وستحطم هذه الممالك المذكورة للأبد. فهذه المملكة الجديدة هي الدولة الإسلامية ، والتاريخ يشهد لذلك فهي تبقى للأبد ولا تُعط لشعب أو ملوك آخرين.

لقد سقطت تلك الممالك وانتهت سنة 637م على يد الرسول محمد ﷺ وصحابته الكرام ، كما أسقطوا الإمبراطورية الرومانية نهائياً سنة 1453م كما ذكر في دانيال7، وبظهور تلك الدولة الإسلامية لم يعد لتلك الممالك وجود مرة أخرى.

فليس من المعقول الانتظار حتى الآن لتحقيق سقوط تلك الممالك.

فالسؤال أين الممالك التي كان يتكلم عنها دانيال ؟

نحن نرى إنه لا وجود لها الآن ، وبالتالي فهل هذه النصوص كاذبة!؟

ولم يكن لأحد أن يعلن قيام دولة ربانية الآن غير دولة محمد ﷺ!؟

فالممالك المذكورة كانت موجودة حقيقة إذن فمن هو الذي أنهى وجودها!

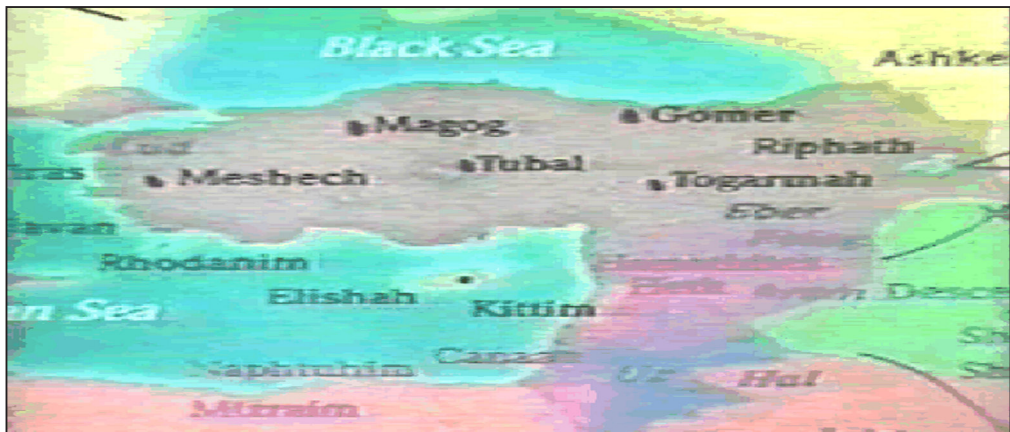
لوتفحصنا الواقع التاريخي وباعتراف الكل فإن تلك الممالك انتهت بظهور الدولة الإسلامية التي أنهت وجودها للأبد ولم تظهر مرة أخرى. فلم ترجع دولة الفرس التي كانت قبل الإسلام. بل بقيت كل ديار فارس مسلمة ودافعت عن الإسلام منذ الفتح الإسلامي ، وكذلك الحال بالنسبة للرومان فلم يرجعوا مرة أخرى ، ولا يوجد هناك من يستطيع إرجاع دولتهم مرة أخرى في البلاد الإسلامية ولذا قلنا لقد جاءت دولة الإسلام بدلا عن تلك الممالك. إن ذلك يعد دليلاً كافياً لإثبات أن الدولة الربانية التي وردت في النص هي الدولة الإسلامية. باعتبار المسلمين يحكمون بشرع الله ، وهذا ما كان يسعى إليه النبي محمد ﷺ وأتباعه. فكل الشعوب التي كانت تحت سلطان تلك الممالك أصبحت مسلمة سواء تلك التي ما بين الفرات والنيل أو ما جاورها، بل وأبعد من ذلك بكثير ، وقد بين المسيح عليه السلام كما ذكر ذلك في متى (21)43.

أن هذه الممالك ستسقط وينزع منها الملك وسيسلم لأمة تعمل أثماره، وهذا ما حدث فقد تكونت دولة الإسلام بعد أن حطمت تلك الممالك في فترة قصيرة جداً لا تتجاوز سبع سنين. قد تكلم دانيال عن الممالك التي كانت في زمانه أو التي تأتي بعده والتي تكون في زمن المسيح عليه السلام وزمن النبي محمد ﷺ، وبين أن هناك إمبراطوريتين قويتين تتصارعان وهما اللتان ستتحكمان في المنطقة، وهما الدولة الفارسية والدولة الرومانية وجاءت الدولة الإسلامية بدلاً عنهما. فهذه المملكة التي يذكرها النبي دانيال هي مملكة لنبي مثله منصور من الله تعالى وهي مملكة الله التي ستقوم على يد النبي محمد ﷺ الذي أنهى تلك الممالك التي لم تكن تعبد الله وللأبد. ذكر في سورة الروم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿۱﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿۲﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ  
غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿۳﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ  
بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿۴﴾ بَنَصْرٍ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ  
وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿۵﴾ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
يَعْلَمُونَ ﴿۶﴾ الروم: ۱ - ۶



كنيسة ايا صوفيا في مدينة استنبول في تركيا: بناها الامبراطور الروماني المسمى قسطنطين وسميت حاجيا صوفيا وتعنى (حكمة الرب)، ولما سقطت الامبراطورية نهائياً على يد السلطان محمد الفاتح سنة 1453م حولها الى مسجد..



منطقة ماشك في تركيا وهي مركز الإمبراطورية الرومانية وهناك تصدر قرارات دينية مخالفة لإعتقادهم بالله كقولهم إن المسيح هو الله أو ابن الله أو قولهم بعقيدة التثليث. وقد أمر الله أبناء قيذار بإزالة وإنهاء تلك الإمبراطورية، وقد تم ذلك على يد محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية سنة 1453م كما ذكر في سفر المزمور 120(7-1).

## الفصل الخامس والعشرون

### عمر بن الخطاب راحبه حماراً يفتح القدس سنة 15 هـ - 637 م

زكريا 9 (10-9)

(9) ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتقي يا بنت أورشليم ، هو ذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان .  
(10) واقطع المركبة من إفرايم والفرس من أورشليم وتقطع قوس الحرب ، ويتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض .

Zechariah 9: 9-10.

ט גילי מאד בת-ציון, הריעי בת ירושלים, הנה מלכך יבוא לך, צדיק ונושע הוא; עני ורכב על-חמור, ועל-עיר בן-אתנות.

9 Rejoice greatly, O daughter of Zion, shout, O daughter of Jerusalem; behold, thy king cometh unto thee, he is triumphant, and victorious, lowly, and riding upon an ass, even upon a colt the foal of an ass.

י והכרתי-רכב מאפרים, וסוס מירושלים, ונכרתה קשת מלחמה, ודבר שלום לגוים; ומשלו מים עד-ים, ומנהר עד-אפסי-ארך.

10 And I will cut off the chariot from Ephraim, and the horse from Jerusalem, and the battle bow shall be cut off, and he shall speak peace unto the nations; and his dominion shall be from sea to sea, and from the River to the ends of the earth.

**الفقرة التاسعة:** نجد الكلمة المستعملة ( يا ابنة ) لها معنيين ، خلال فترة النبي زكريا كانت الكلمة مستعملة ضمن الأشعار أو في صدر الكلام، وحتى في زمان النبي محمد ﷺ كان الشعراء العرب يبدوون بذكر اسم فتاة، كما كانت تسمى المدن في بداية

الحديث بأسماء بناتها أو نسائها أو جدات أو امرأة بكر أو عاقر أو حامل وهكذا، وأما المعنى الأخر لكلمة ( بنت ) فقد جاء حينما كان الملوك يدخلون المدن فاتحين . وكان أهل البلد يرحبون بذلك الملك أو الحاكم أو الفاتح، وكان من مظاهر هذا الترحيب أن تكون النساء والبنات والصغار والعبيد في مقدمة المرحبين، ويصاحبهم الأهازيج والرقص والغناء مع باقات من الزهور والرياحين ، ولاتزال هذه الترحيبات تأخذ اشكال متعددة معمولاً بها الى الآن .

وعلى هذا النحو رحب أهل المدينة المنورة بالرسول محمد ﷺ وبرفقته أبو بكر الصديق ، وكانوا ينتظرون قدومه ، ويستعدون لاستقباله في غبطة وفرحة مصحوبة بالنشيد أثناء وصوله من مكة المكرمة.

لقد استقبلوه وهو مهاجر بدينه إلى الله فلم يكن فاتحاً أو غازياً، بل كان لاجئاً ، ورحبوا به ليكون عليهم آمراً وناهياً.

فلم يذكر التاريخ أن حدث مثل ذلك لنبي قبله ، وهذا مما يدل على خصوصيات ومميزات وظروف مهياة ونصرة من الله تمتع بها النبي محمد ﷺ وحده دون سائر الأنبياء مما يؤكد أنه خاتم النبيين ورسول الله للناس كافة.

النبي زكريا عليه السلام هو الذي يبشر أبناء فلسطين وأبناء القدس سواء كانوا يهوداً أو نصارى أو عرباً وهم أصل البلاد، ليفرحوا ويبتهجوا بعد زمن طويل من ظلم الطغاة وتسلطهم سواء كانوا من الرومان أو الفرس أو البابليين أو الإغريق أو الفراعنة الذين كانوا يتسلط بعضهم على بعض ويستعبد أحدهم الآخر، و النساء خاصة كن أكثر عرضة للإيذاء، وقد يصبحن جواري ويستخدمن لأغراض قبيحة ، ولكن بعد الفتح الإسلامي كان عم الناس البهجة وشعروا بالأمن تحت ظل الخلافة الإسلامية الراشدة. فهذا (الملك العادل) هو وصف للنبي محمد ﷺ، وهو القائد الذي يقيم الدولة الإسلامية، وهي الدولة الخامسة التي ستحطم وتزيل وتنتهي تلك الممالك المذكورة في دانيال 2(44) ومتى 21(43). وهذا الملك الذي سيأتي إليهم من خارج فلسطين ، وليس من مقيميها يأتي للقدس ، ومن ثم يكون ملكاً على فلسطين ، ولم يحدثنا التاريخ عن أحد سوى النبي محمد ﷺ، الذي أتى للقدس لتكون فلسطين ضمن تلك الدولة الربانية من الفرات إلى النيل لتتحقق نبوءة التكوين 15(21-18) ، وسيكون هذا الملك دائماً منصوراً في حروبه.

وكانت كلمة (منصوراً) مثبتة في الأصل العبري لكنهم أبدلوا عمداً في الترجمة

الإنجليزية إلى ( منقذاً أو مخلصاً ) لكي توافق هواهم فتكون صفة متعلقة بالمسيح عليه السلام، وأقول حتى لو ترجموها (منقذاً) فلا بأس بذلك لأنها أنها توافق شخصية عمر بن الخطاب ، رغم أنهم أرادوا أن تُفسر بما يوافق المسيح عليه السلام. لقد كان المسيح عليه السلام يقيم في فلسطين متنقلاً ليس له إقامة محددة في أي مكان بها، فلقد دخل القدس عدة مرات ماشياً أو ركباً حماراً ولم يرحب به أهالي المدينة، ولم يدخل القدس باعتباره ملكاً متوجاً أو له سلطان.

فقد كانت القدس جزءاً من فلسطين التي تخضع لحكم الروم ، كما أنه لم يعمل لطرد الروم أو إنهاءهم ، بل كان تحت سلطان الروم واليهود معاً. وإن من بقايا العرب الذين لم يسلموا وبقوا على النصرانية فكان حقدهم على الدولة الإسلامية وبالأخص على فاتح تلك الديار سواء ان كانت المصرية او الفرس الذين لم يحسن إسلامهم يحسبون إنهم اسلموا مرغمين بإنهاء دولة الفرس، او ابقوا على إسلامهم، ويطعنون بشخص عمر بن الخطاب الذين انقذهم من المجوسية للإسلام مالمقى منهم إلا سخطة ويحسبون إنهم يحسنون صنعا بسبهم وشتهم بعمر بن الخطاب الذي مشى على خطا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. بدلاً من أن يكرموه. بل إساءوا اليه وتآمروا على قتله على يد المجوسي أبو لؤلؤة. بل عظموا القاتل وهذه اهانة منهم للرسول محمد صلى الله عليه وسلم حينما طعنوا لمن يخلفه، واقاموا لهذا القاتل مزاراً في إيران يترضون عليه ويطلبون مرادهم منه. بالرغم إنه مقبوراً في مدينة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وصيتي لهم أن القاتل المقبور لن ينفعهم ومايفعلونه لن يرضي الله وليس من الحقيقة. فليعلنوا التوبة والإنابة إلى الله .

لقد كان المسيح كان يقيم في فلسطين متنقلاً ليس له إقامة محددة في أي مكان بها، فلقد دخل القدس عدة مرات ماشياً أو ركباً حماراً ولم يرحب به أهلي القدس، ولم يدخلها باعتباره ملكاً متوجاً أو له سلطان فقد كانت القدس جزءاً من فلسطين التي تخضع لحكم الروم كما أنه لم يعمل لطرد الروم أو إنهاءهم، بل كان تحت سلطان الروم واليهود معاً. فالمسيح كان يقيم في فلسطين وليس من الأهمية للمسيح أن يركب حماراً حتى يقال إن النص ينطبق عليه، لأن هناك الآلاف من الناس من يركب الحمير سواء كانوا داخل القدس أو من قرى أخرى في فلسطين، وبهذا المقياس فإن كل من يركب

حماراً داخلاً القدس يعتبر ملكاً.

بل هو الذي له سلطان عظيم ودولته ومملكته ممتدة من الفرات إلى النيل ويطرد ممالك الفرس والروم من هذه المنطقة ويركب حماراً أي واسطة النقل وموكبه بسيط، وهذا يدل على تواضعه وهذا مقصد زكريا بركوبه الحمار أي أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذا هو الذي حدث وهو المسجل تأخيراً ولا يمكن إغفاله أو نكرانه.

إن الملك المقصود في هذا النص هو الملك الذي سيأتي من خارج فلسطين التي بها جبل صهيون (جبل القدس) كما سماه الفلسطينيون الأوائل، ولكن اليهود جعلوه مقدساً لهم كأنه يخصهم ليرتّبوا على ذلك حوادث تاريخية فصار مقدساً عند اليهود وأصبح جزءاً من تراثهم وتفكيرهم.

فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الثاني من بعد رسول الله ﷺ فاتحاً ومنصوراً، حيث دخل القدس سنة 15هـ فاتحاً ومنتصراً على الروم، فالملك في العبرية ببساطة تعني الحاكم ( الخليفة ) .

رئيس القساوسة ( صنيفورس ) للكنائس النصرانية في القدس ، لقد قال (صنيفورس) لأبي عبيدة عامر بن الجراح إنه لن يسلم له مفاتيح القدس حتى يأتي ملك المسلمين ويسلمها إليه بنفسه ، و صنيفورس كان يعلم من خلال قراءته للنصوص التوراتية بأن المسلمين هم الفاتحون المسالمون ، فأراد التأكد من ذلك، ولقد سبقهم حكام ظلمة و طغاة من الرومان وغيرهم.

طبيعي أن نسأل النصارى المتأخرين عن ادعائهم بأن راكب الحمار في هذا النص المقصود به المسيح عليه السلام.

فنقول لهم إن المسيح عليه السلام كان يقيم في فلسطين ولم يأت من خارجها، وإن ركب الحمار. فهناك الألوف من الناس في القدس يركبون الحمار فلا يعني أن كل من ركب الحمار صار ملكاً !

كما أن المسيح لم ينصب نفسه ملكاً ، ولم تكن مهمته أو بعثته أو تعاليمه لهذا الغرض، وكذلك لم ينصبه الروم ولا اليهود ولا حتى اتباعه ملكاً.

بل الكل يعرف أن اليهود أرادوا قتل المسيح عليه السلام، ولم يكن له من الأتباع إلا بعدد الأصابع ، فأنى له أن يكون ملكاً!

وقد ذكر في إنجيل متى أنه لم يقبل أن يكون قاضياً ، وأيضاً ليس له مكان يسند فيه

رأسه كما ذكر في الأناجيل.

فهذه النبوءات من سفر زكريا تعبر عن فاتح عظيم لأمة عظيمة ، وعن حدث عظيم وجديد ، فهو ملك عظيم يختلف عن الذين سبقوه في حكم القدس من قبل ، بسبب عدله وتواضعه وموادعته، فهو يأتي من مكان بعيد دون صحبة موكب عظيم. بل يأتي وحده وليس معه إلا ورفيق سفره، وليس له استعراض من وسائل النقل إلا بجمل واحد يتقاسم ركوبه هو ورفيق سفره ، فهذا يدل على صدق ذلك الحاكم ( الخليفة ) وعدله وتواضعه. فإنه لم يأتِ للتخريب والدمار ولا لأخذ حاجات الناس والاستيلاء على ممتلكاتهم ، وليس للاستئثار ولا لجمع الأموال.

بل جعل القدس مدينة مسالمة تحصل على امتيازات ، وجعل أهلها بجميع طوائفهم يمارسون شعائرهم الدينية بحرية وأمان ، ويشعر كل فرد منهم أنه في أمان وسلام. فعمربن الخطاب رضي الله عنه هو الذي تنطبق عليه تلك المواصفات الواردة في هذه الفقرات؛ فقد كان حكمه على منهاج النبوة، فلهذا ابتهج كل أهالي القدس بقدمه مما دفعهم للدخول في الدين الإسلامي. هذا ما قصد به النص ( ابتهجي جداً يا ابنة صهيون ) وإن الخلفاء الراشدين هم عدول بخلاف حكومات الإمبراطوريات السابقة غير العادلة. وقد جاء في المعاهدة التي كتبت بين المسلمين والنصارى والتي سميت بالعهد العمرية أن على عمر وعلى المسلمين أي ( الدولة الإسلامية ) عهداً بأن يحموا النصارى المتواجدين في القدس ، ولهم الحق في ممارسة شعائرهم بحرية ، وأن النصارى عليهم عهد بقبول حكم الخلافة الإسلامية وعليهم واجبات كما إن لهم حقوقاً.

صنيفورس شرط في المعاهدة طرد اليهود من القدس ، وذلك بسبب العداوات السابقة التي ترتبت عليها المذابح التي حدثت للنصارى على يد الفرس لأن اليهود ناصروا الفرس سنة 614م على الروم وأقاموا هذه المذابح نصارى الروم وطردوهم من فلسطين ودمشق ، وذلك شراء هم النصارى من الفرس كي يذبحوهم ، وحينما كانت الكرة للروم بعد تسع سنين وغلبوا الفرس في أدنى الأرض وهي منطقة البحر الميت، أعادوا فلسطين وقاموا بذبح اليهود في مذابح عظيمة، قد حدث ذلك كانت في نفس اليوم أي من السنة الثانية للهجرة. حيث انتصر المسلمون على المشركين في معركة بدر بقيادة النبي محمد ﷺ. حسب وعد الله للمسلمين بالنصر وغلبة الروم على الفرس في أدنى الأرض ( البحر الميت ) بعد تسع سنين من غلبة الفرس على الروم ، ولقد أنزلت



## سورة الروم (1-6)

قَالَ تَعَالَى: ﴿۱﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿۲﴾ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ  
 بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿۳﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ  
 قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿۴﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ  
 يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿۵﴾ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ  
 وَعَدَّهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿۶﴾ الروم: ۱ - ۶

في مكة وتحققت النبوءة. كما تحققت نبوءة أن المسلمين سينتصرون على الفرس والروم معاً ، وتم ذلك بفتح عمر رضي الله عنه فلسطين سنة 637م أي سنة 15هـ. وما تلا ذلك من أحداث.

أما القبائل التي كانت تقيم في المدن التي فتحت على يد المسلمين فرحبت بهذا الدين ، لأن المسلمين هم وحدهم الذين لم يعيثوا في الأرض الفساد ، ولم يحرقوا ولم يحطموا ولم يدمروا ولم يعذبوا أحداً. على عكس ما يفعله الملوك والحكام الآخرون حيث يقومون بقتل المسالمين والأطفال والشيوخ والنساء والضعفاء ، ويستعبدونهم ويذلونهم، ولهذا قال زكريا عليه السلام (يا بنت صهيون) يعني أن على أهل فلسطين وبالأخص أهل القدس أن يبتهجوا بمجئ المسلمين.

ولقد رأى جيش المسلمين البهجة عند الناس حين كان يمر بالمدن ووجدوا منهم كل ترحيب ومساندة ومساعدة ، وكذلك كان أهل المدن بأنفسهم يشاركون طواعية وبرغبة في جيش المسلمين في فتوحاتهم المستمرة.

ولقد قامت ثورات صغيرة من الإسرائيليين لكي يطردهم الروم لينصبوا ملكاً عليهم. لأنهم لم يتوقعوا أن يقوم العرب من بني إسماعيل عليه السلام بهذه المهمة ، وإن علموا أن التوراة تخبرهم بذلك. لكونهم لعدم معرفتهم أن العرب قد سبق لهم القيام بهذه المهام فلذا أخذ الإسرائيليون على عاتقهم القيام بهذا العمل ، ولما كان الروم يسمعون بكثرة ما ينقله الإسرائيليون عن جهل أو آمال بظهور ملك من بني إسرائيل سينهي الإمبراطورية الرومانية.

فلذا أراد الروم أن يعرفوا عن ذلك. فقد سألوا المسيح عليه السلام  
أهو ذلك الملك الذي ينتظره اليهود ؟

وقد سبق للمسيح بيان أن مهمته هي تعليم اليهود ، وأن يهدي بني إسرائيل للسبيل في  
الطريق الصحيح ، ولعبادة الله على الوجه الصحيح وطاعته كما ذكر في الإنجيل ،  
ولهذا قال المسيح عليه السلام أعط ما لقيصر لقيصر وأعط ما لله لله ، وكانت للمسيح  
عليه السلام إشارة تلميح عن ذلك النبي الذي سيأتي من بعده وسيكون هو المكلف  
بطرده الرومان والقيام بتجميع الشعوب. فكان هذا هو النبي محمد ﷺ.

وإذا كان المسيح يعلم إنه هو المتكفل بطرد الروم  
لكان فعلها ولناصره الله عليها !

ولكن الله أراد أن يتم ذلك على يد النبي محمد ﷺ خاتم الأنبياء ، ولا يعني ذلك أن  
المسيح سكت عن طرد الروم لأنهم سيكونون نصارى ، ولكن كان الجميع يعلمون  
بأن هناك أمة تخرج أثمارها ببركة النبي محمد ﷺ من ولد إسماعيل عليه السلام،  
ولهذا قال المسيح عليه السلام كما ذكر في متى (21)43 (ستنزع ملكوت الله منكم  
وستسلم إلى أمة تخرج أثماره ) ومن الطبيعي ألا تكون تلك الأمة التي يقصدها هي  
الأمة الصينية أو الهندوسية أو الفارسية أو غيرها.

بل يقصد بها الأمة الإسلامية التي ستأخذ سلطان الدين بعد بني إسرائيل،  
وكان ذلك على يد النبي محمد ﷺ ، ولقد أخرجت هذه الأمة الأثمار الكثيرة التي  
ذكرها والتي يعرفها الجميع. أما الثورات الصغيرة التي قام بها اليهود فلم تصمد وقد  
أخمدت كثرة يهوذا المكابي سنة 165م قبل الميلاد. فلم يستطع هؤلاء طرد الروم،  
وشعر الروم بالراحة بعد ما أيقنوا أن المسيح عليه السلام لم يكن ملك اليهود كي  
ينهي مملكتهم، ولهذا السبب غسل ببلاطس يديه من دم المسيح عليه السلام وقد كان  
ببلاطس حاكماً للقدس من قبل الروم ، وقال : إن المسيح لم يكن هو الملك اليهودي  
الذي ينهي دولة الروم كما ذكر ذلك في متى (27)24.

متى 27 (34)

(24) فلما رأى إنه لا ينفع شيئاً بل بالحري يحدث شغب أخذ ماءً وغسل يديه قدام الجمع قائلاً إني بريء من دم هذا البارّ أبصروا أنتم ، فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا.

Matthew 27: 24-25.

24 ἰδὼν δὲ ὁ πιλάτος ὅτι οὐδὲν ὠφελεῖ ἀλλὰ μᾶλλον  
θορυβὸς γίνεται λαβὼν ὕδωρ ἀπενίψατο τὰς χεῖρας ἀπενά  
ντι τοῦ ὄχλου λέγων ἄθωός εἰμι ἀπὸ τοῦ αἵματος τοῦ δικαίου  
οὗτοῦ ὑμεῖς ὀψεσθε

24 When Pilate saw that he could prevail nothing, but that rather a tumult was made, he took water, and washed his hands before the multitude, saying, I am innocent of the blood of this just person: see ye to it.

25 καὶ ἀποκριθεὶς πᾶς ὁ λαὸς εἶπεν τὸ αἷμα αὐτοῦ ἐ  
φ' ἡμᾶς καὶ ἐπὶ τὰ τέκνα ἡμῶν

25 Then answered all the people, and said, His blood be on us, and on our children.

**الفقرة العاشرة :** تبين أن المسلمين انتصروا على الروم في منطقة إفرام وهي المسماة فيما بعد ( جبل المكبر) بسبب تكبير المسلمين بالفتح وهي تقع شمال القدس. وتبين الفقرة كذلك امتداد الدولة الإسلامية ما بين الفرات والنيل والبلدان المطلة على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط والخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الأطلنطي، وقد تحقق ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه، ومنها تحققت نبوءة سفر التكوين 15(21-18)، ونفس الفقرة تقول إن هذا (الملك يتكلم بالسلام) وذلك يعني إدخالهم في الدين الإسلامي ( للهيثيين ) والمقصود هم من بلاد الشام والعراق ومصر وبلاد فارس.

فقد وصل الجيش الإسلامي للقدس يدعو للسلام والإسلام ، وكان بقيادة أبي عبيدة

عامر بن الجراح، ولقد حاصروا القدس لمدة ثلاثة أشهر لأنهم كانوا يريدون دخول القدس دون سفك قطرة واحدة من الدم، أي دخولها بسلم وأمان، وحسب مبادئ الإسلام لا يجوز دخول أي بلد إلا بعد النقاش والحوار والإقناع وعرض الإسلام على أهلها، فيأمنون على دمائهم وأموالهم.

نتيجة ذلك الحصار للقدس أصر أهلها بقيادة صينيفورس على عدم تسليم مفاتيح القدس إلا لملك العرب ويقصد به (خليفة المسلمين) وقال إننا نرى في كتبنا أن هذا الملك هو صديق لنبي، وكان هدف صينيفورس من ذلك أن يدخل خليفة المسلمين القدس ليحقق السلام لأهلها.

وحيثما استلم عمر رضي الله عنه رسالة أبي عبيدة يذكر فيها ما ذكره صينيفورس، دعا مجلس الشورى للاجتماع وهم صحابة رسول الله محمد ﷺ، فكان كل منهم يشير برأيه الرشيد، وقد أخذ عمر برأي علي بن أبي طالب رضي الله عنه للذهاب للقدس. وترك عمر علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أميراً على المدينة، وهذا يدل على أن أصحاب الرسول ﷺ كانوا أهلاً ليكونوا خلفاء في أي وقت تناط بهم تلك المسؤولية، ولم يكن بينهم حسد أو تنافس على دنيا بقدر تسابقهم وتنافسهم من أجل العمل للأخرة. فلذا سيكون علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتماً خليفة للمسلمين في حالة وفاة عمر رضي الله عنه.

فأخذ عمر رضي الله عنه ورفيقه طريق راية العلا ثم بصرى في الشام، ولقيا الترحيب من ملكها الروماني الذي أسلم من خلال فهمه للتوراة والإنجيل، والذي سبق أن تناقش مع صينيفورس يطالبه بإعلان إسلامه وقد أصر صينيفورس على أن يبقى نصرانياً، ولكن صينيفورس رضي أن يكون تحت حكم المسلمين.

مر عمر رضي الله عنه في طريقة إلى القدس بإيلياء بطريقه في إيلياء وكان رئيس الأساقفة فيها نصرانياً اسمه (القمص) وكان ينتظر مرور عمر رضي الله عنه عليه بشوق ولهفة، وقد رحب بعمر رضي الله عنه خير ترحيب، وكانت له بنت أسمها ماريا قالت لأبيها أريد خياطة قميص لملك العرب لكي يلبسه حتى يكتب التاريخ عني، وقالت لزوجها كريكوري إنها تتمنى أن يسمح لها الخليفة عمر رضي الله عنه أن تغسل قدميه بالرياحين أي بدهن الورد، وتفعل ذلك كما فعلت ماريا المجدلية بالمسيح

عيسى عليه السلام.

فلما قرب عمر رضي الله عنه من مخيم الجيش الإسلامي في الجابية وهي المسماة (هضبة الجولان) حالياً والمطلّة على فلسطين، فكان عمر من نصيبه أن يمسك بزمام الجمل الذي يركبه رفيقه في السفر ، وكان عمر رضي الله عنه قد بدت على ملابسه آثار السفر. أصابت النصارى الدهشة والإعجاب من حال عمر رضي الله عنه بسبب أخذه زمام الجمل ورفيقه يمتطيه ، وبسبب ملابسه المرقعة. وكان الكل يكن له التقدير والاحترام.

لم يرد عمر رضي الله عنه أن يدخل القدس يوم السبت لأنه يوم اليهود ولا يوم الأحد لأنه يوم انشغال النصارى في كنائسهم.

بل أراد أن يدخل القدس صائماً شاكراً لله في يوم الإثنين.

وحينما استعد عمر للذهاب إلى القدس أركبوه الجواد وكان موجوعاً فردوه، فلذا أركبوه البرذون، وهو نوع من البغال يركبه ملوك الروم، ولكنه أبى ذلك تواضعاً منه، فجلبوا له حماراً فركبه، وهذا هو التواضع الذي وافق نص زكريا عليه السلام الذي قال ( هذا ملك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار). هذا الملك ( الخليفة ) سيركب حماراً يصل به لبوابة القدس ويستقبله صينيפורس بحفاوة وترحيب ، ومن ثم أتى لعمر رضي الله عنه بالجمل وركبه مرة أخرى ، وربط الجمل في مكان الحلقة التي ربط بها النبي محمد ﷺ البراق والذي يسميه اليهود حائط المبكى و يسميه المسلمون بحائط البراق.

ولقد أصاب الحاضرين الذهول بدخول خليفة المسلمين القدس منتصراً وراكباً حماراً أخذ صينيפורس عمر رضي الله عنه وأدخله كنيسة مريم، وقد حانت صلاة الظهر فامتتع عمر رضي الله عنه عن الصلاة داخل الكنيسة بالرغم من طلب صينيפורس له، وبرّر عمر ذلك بأن المسلمين سيستولون على المكان بحجة أن عمر رضي الله عنه صلى فيه، و صلى خارج الكنيسة وقال للمسلمين لهم فيه درجة ، وحينما سمع صينيפורس بذلك دخل إلى نفسه السرور ، واشتد فرحه وترحيبه بالمسلمين وخليفتهم العادل ، وإذا بصينيפורس يسجد لعمر رضي الله عنه ، فأخبره عمر رضي الله عنه أن السجود لا يجوز إلا لله وربّت على كتفيه. ورحب كل القساوسة بعمر ودعوه

وأصحابه للطعام معهم فأجابهم بأنه صائم هذا اليوم .

عبد الله بن سلام حبر يهود بني قينقاع الذي كان أول من أسلم من بني لاوي ، وهو صاحب رسول الله ﷺ .

يسأله عمر رضي الله عنه عن محراب سيدنا داود رضي الله عنه ، وهو نفس الموضع الذي صعد منه الرسول ﷺ في معراجة إلى السماوات، وكان النصراني قد أهملوه فتراكم عليه التراب.

و أما اليهود فلم تكن لهم القوة للاحتفاظ به في طي النسيان بعد أن أحرقه الروم سنة 70م واستعملوه معبداً لجوبيتر ، وحينما تنصر الروم تركوا هذا المكان في سنة 315م.

### اخبار الايام الثاني 7(23-16)

16. الآن قد اخترت وقدست هذا البيت ليكون إسمي فيه إلى الأبد وتكون عيناى وقلبي هناك كل الأيام. 17. وانت إن سلكت أمامي كما سلك داود أبوك وعملت حسب كل ماأمرتك به وحفظت فرائضي وأحكامي. 18.فإني أثبت كرسي ملكك كما عاهدت داود أباك قائلاً لايعدم لك رجل يتسلط على إسرائيل. 19. ولكن إن أنقلبتم وتركتم فرائضي ووصاياي التي جعلتها أمامكم وذهبتم وعبدتم آلهة أخرى وسجدتم لها. 20. فإني أقلعهم من أرضي التي أعطيتهم أياها وهذا البيت الذي قدسته لإسمي أطرحه من أمامي وأجعله مثلاً وهزأة في جميع الشعوب. 21. وذا البيت الذي كان مرتفعاً كل من يمر به يتعجب ويقول لماذا عمل رب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت. 23. فيقولون من أجل إنهم تركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصرأ وتمسكوا بالهةٍ أخرى وسجدوا لها وعبدوها لذلك جلب عليهم كل هذا الشعر.

II Chronicles 7: 16-22

טז וְעַתָּה, בְּחַרְתִּי וְהִקְדַּשְׁתִּי אֶת-הַבַּיִת הַזֶּה, לְהִיּוֹת-שְׁמִי שָׁם, עַד-עוֹלָם; וְהָיוּ עֵינַי וְלִבִּי שָׁם, כָּל-הַיָּמִים.

16 For now have I chosen and hallowed this house, that My name may be there for ever; and Mine eyes and My heart shall be there perpetually.

יז וְאַתָּה אִם-תֵּלֵךְ לִפְנָי, כַּאֲשֶׁר הִלְךְ דָּוִד אָבִיךָ, וְלַעֲשׂוֹת, כְּכֹל אֲשֶׁר צִוִּיתִיךָ; וְחָקִי וּמִשְׁפָּטַי, תִּשְׁמֹר.

17 And as for thee, if thou wilt walk before Me as David thy father walked, and do according to all that I have commanded thee, and wilt keep My statutes and Mine ordinances;

יח וְהִקְיִמֹתִי, אֶת כִּסֵּא מַלְכוּתֶךָ: כַּאֲשֶׁר כָּרַתִּי, לְדָוִד אָבִיךָ לֵאמֹר, לֹא-יִכָּרֵת לְךָ אִישׁ, מוֹשֵׁל בְּיִשְׂרָאֵל.

18 then I will establish the throne of thy kingdom, according as I covenanted with David thy father, saying: There shall not fail thee a man to be ruler in Israel.

יט וְאִם-תִּשׁוּבוּן אִתְּם--וְעִזַּבְתֶּם חֻקוֹתַי וּמִצְוֹתַי, אֲשֶׁר נָתַתִּי לִפְנֵיכֶם; וְהִלַּכְתֶּם, וְעַבַדְתֶּם אֱלֹהִים אֲחֵרִים, וְהִשְׁתַּחֲוִיתֶם, לָהֶם.

19 But if ye turn away, and forsake My statutes and My commandments which I have set before you, and shall go and serve other gods, and worship them;

כ וּנְתַשְׁתִּים, מֵעַל אֲדָמַתִּי אֲשֶׁר נָתַתִּי לָהֶם, וְאֶת-הַבַּיִת הַזֶּה אֲשֶׁר הִקְדַּשְׁתִּי לְשָׁמַי, אֲשַׁלְּיֶךָ מֵעַל פָּנָי; וְאֶתְּנֶנּוּ לְמִשְׁלַל וְלִשְׁנִינָה, בְּכָל-הָעַמִּים.

20 then will I pluck them up by the roots out of My land which I have given them; and this house, which I have hallowed for My name, will I cast out of My sight, and I will make it a proverb and a byword among all peoples.

כא והבית הזה אשר הנה עליון, לכל-עבר עליו שם; ואמר, במה עשה יהוה ככה, לארץ הזאת, ולבית הזה.

21 And this house, which is so high, every one that passeth by it shall be astonished, and shall say: Why hath the LORD done thus unto this land, and to this house?

כב ואמרו, על אשר עזבו את-יהוה אלהי אבותיהם אשר הוציאם מארץ מצרים, ויחזיקו באלהים אחרים, וישתחוו להם ויעבדום; על-כן הביא עליהם, את כל-הרעה הזאת.

22 And they shall answer: Because they forsook the LORD, the God of their fathers, who brought them forth out of the land of Egypt, and laid hold on other gods, and worshipped them, and served them; therefore hath He brought all this evil upon them.>

وفي هذا المكان سبق أن اجتمع الرسول ﷺ محمد بالأنبياء حينما أسري به من مكة لبيت المقدس ، ولقد بني عمر في هذا المكان مسجداً وسمي بالمسجد الأقصى كما ذكره الله تعالى في سورة الإسراء وماورد في حديث الرسول ، ولقد رفض بلال بن رباح أن يؤذن في المسجد حينما طلب منه، وكانت حجته أنه مؤذن رسول الله لكنهم أقنعوه بأن هذا المكان صلى فيه الرسول محمد بالأنبياء.

لقد بقي عمر رضي الله عنه في بيت المقدس عشرة أيام بعد كتابة العهدة العمرية مع صينيفورس، الذي أصر على طرد اليهود واللصوص من القدس ، وأثناء كتابة العهدة طلب صينيفورس من عمر طرد كعب الأخبار من الاجتماع لأنه يهودي ، ولكنهم قالوا له إنه مسلم، قال : لا أصدق اليهود. وأسألوه لماذا اجتمع بيهود القدس ؟ فقال :هم الذين اجتمعوا به، ومع هذا أصر صينيفورس على إخراجهم من الخيمة ، ولكنه ظل يتجسس عليهم من خارج الخيمة ، وحينما وصلوا للاتفاق على طرد اليهود من القدس هب قائلاً: لماذا لا يستفيد اليهود من عدالة الإسلام ؟

فاليهود والنصارى يستفيدون من سماحة الإسلام وعدالته ، وهذه العهدة أو الوثيقة العمرية تمت بتوقيع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبشهادة عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وخالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم جميعاً



وكانت في سنة 15 هـ الموافق 637م.



تمت هذه العهدة في ظرف مناسب دون إراقة قطرة دم ، ولقد بارك الله في هذا المكان مهبط الأنبياء ومسرى رسول الله ﷺ ومراحه للسماء وفيه اجتمع بمائة وأربعة وعشرين ألفاً من الأنبياء وصلّى بهم إماماً.

وقد دخل المسلمون بيت المقدس بسلام ودون قتال لأنها مهبط الأنبياء. كما دخل الرسول محمد ﷺ مكة فاتحاً دون قتال أو إراقة نقطة من الدماء.

وهذان المكانان تعبد فيهما إبراهيم عليه السلام فصارا معظمين ومقدسين لدى المسلمين دون غيرهم.

اسألوا التاريخ هل كان هناك ملك أو حاكم أو زعيم دخل القدس وأعطاهم التقديس

والاحترام وأعطاهما الأمان والسلام ؟ المسلمون هم وحدهم الذين فعلوا ذلك.

ولم يحدث ذلك مطلقاً من الفرس ولا الروم ولا البابليين ولا نصارى الغرب الصليبيين ولا اليهود في عصرنا الحالي والذين عاثوا في الأرض الفساد ، وهذا درس واضح يدل على حقيقة الإسلام الذي تأسست على مبادئه الدولة الربانية.

وهو درس لكل الشعوب التي لها كتاب أو التي ليست لديها كتاب، فهل جاءت من باب الصدفة ؟

أم أن الله هدياً لها أن تقوم في الوقت المناسب لتقود العالم إلى الأبد. وإذا كان اليهود يعتبرون التوراة كتاب الله المقدس فما عليهم إلا اتباعه ونبذ الهوى والشهوات.

فهذه المملكة الممتدة الأطراف من الفرات إلى النيل تحققت نبوءاتها، فإما أن نقول إن التوراة على خطأ!

أو أن يقول اعتراف اليهود والنصارى إنه كتاب الله وبالتالي قبول هذه الدولة الربانية التي لا مثيل لها على وجه الإطلاق.

فما على اليهود والنصارى إذاً إلا الإيمان بتحقيق تلك النبوءات على يد النبي محمد ﷺ. وليس على الإسرائيليين أن ينتظروا مجيء المسيح عليه السلام الذي سيركب حماراً ولا يقرأ ولا يكتب، ويدخل فلسطين كملك كي يرجع مجد مملكة داود عليه السلام.

فلقد جاء المسيح حقيقة وهو النبي محمد ﷺ الذي دخل القدس وهو راكب البراق ، وهو قريب من الحمار وكان مجيئه تمهيداً لفتح بيت المقدس الذي تحقق من خلال إتمام المهمة؛ خلافة على منهاج النبوة وكانت على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي وصل لبوابة القدس راكباً حماراً.

لقد جاء في النص راكب حماراً أو جحش ابن أتان فالأول هو راكب البراق وهو محمد ﷺ، كما في

## سفر التثنية 33 (17)

(17) بكر ثوره له وقرناه قرناً رئم بهما ينطح الشعوب معاً إلى أقاصي الأرض.

Deut 33 :17

יז בְּכֹר שׁוֹרוֹ הַדָּר לוֹ, וְקַרְנֵי רְאִים קַרְנָיו--בָּהֶם יִנָּח יְחִדּוּ, אֶפְסֵי-אֶרֶץ ;  
וְהֵם רַבּוֹת אֶפְרַיִם, וְהֵם אֱלֹפֵי מְנַשֶּׁה. { ס }

17 His firstling bullock, majesty is his; and his horns are the horns of the wild-ox; with them he shall gore the peoples all of them, even the ends of the earth; and they are the ten thousands of Ephraim, and they are the thousands of Manasseh.

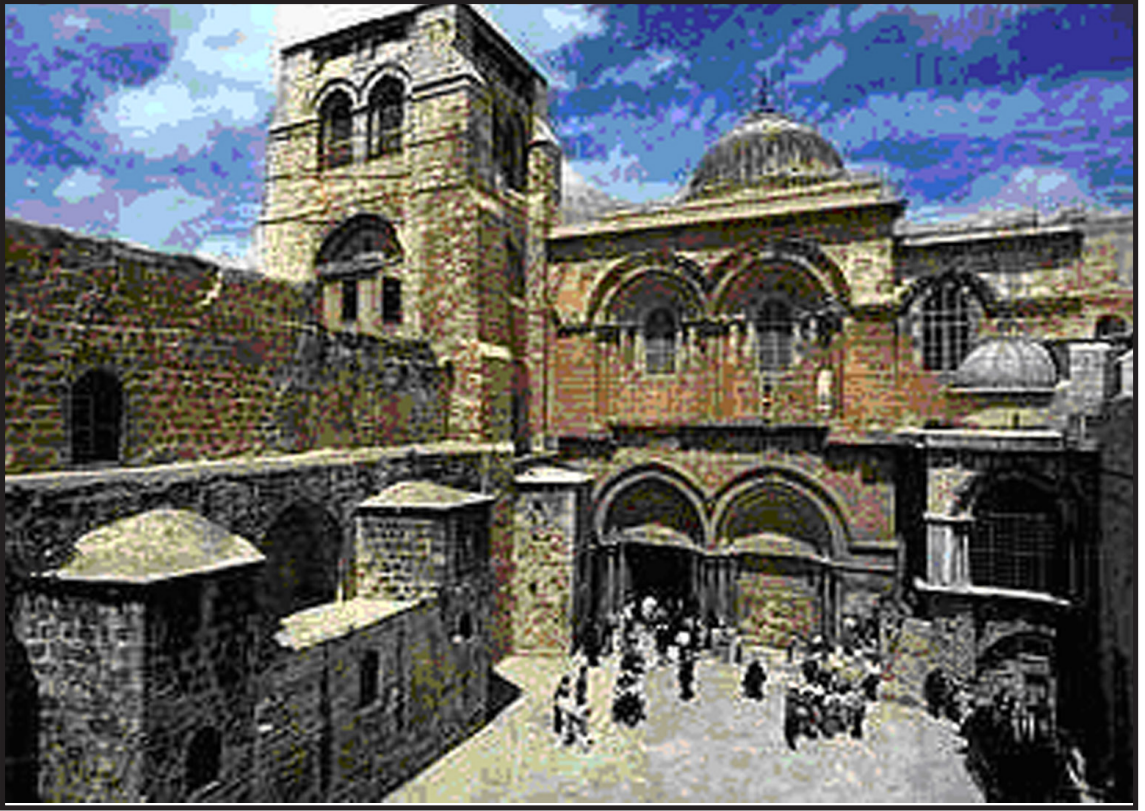
والآخر راكب الحمار وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.  
فاليهود والنصارى يحبذون العيش تحت ظل الحكم الإسلامي، لأنهم يعاملون من قبل المسلمين معاملة لا يجدونها عند غيرهم ، بحيث يحصلون على العدالة وعلى الحقوق وعلى حرية ممارسة شعائرهم الدينية، وكذلك لهم ضمانات اجتماعية وليسوا مرغمين على المشاركة في حروب المسلمين.

وجد في الحروب الصليبية أن نصارى العرب قد اشتركوا في المعارك بجانب المسلمين طواعية للدفاع عن بلاد المسلمين ، بينما وجد المسلمون معاملة سيئة مصحوبة بالقتل والتعذيب على يد اليهود ونصارى الغرب على السواء ولا زالت أثارها موجودة في استعمار الشعوب الإسلامية وتقسيمها، وإن كانت الحروب الصليبية قد توقفت.  
ولكنها عادت الآن بأسلوب جديد سواء باستعمال وسائل الإعلام المغرضة أو الحصار الاقتصادي أو استحداث مجاعات جماعية مصاحبة للأمراض.

**هل ينتظر اليهود الآن نبيا ملكاً من بني إسرائيل**

**يدخل القدس راكباً حماراً؟! ...**

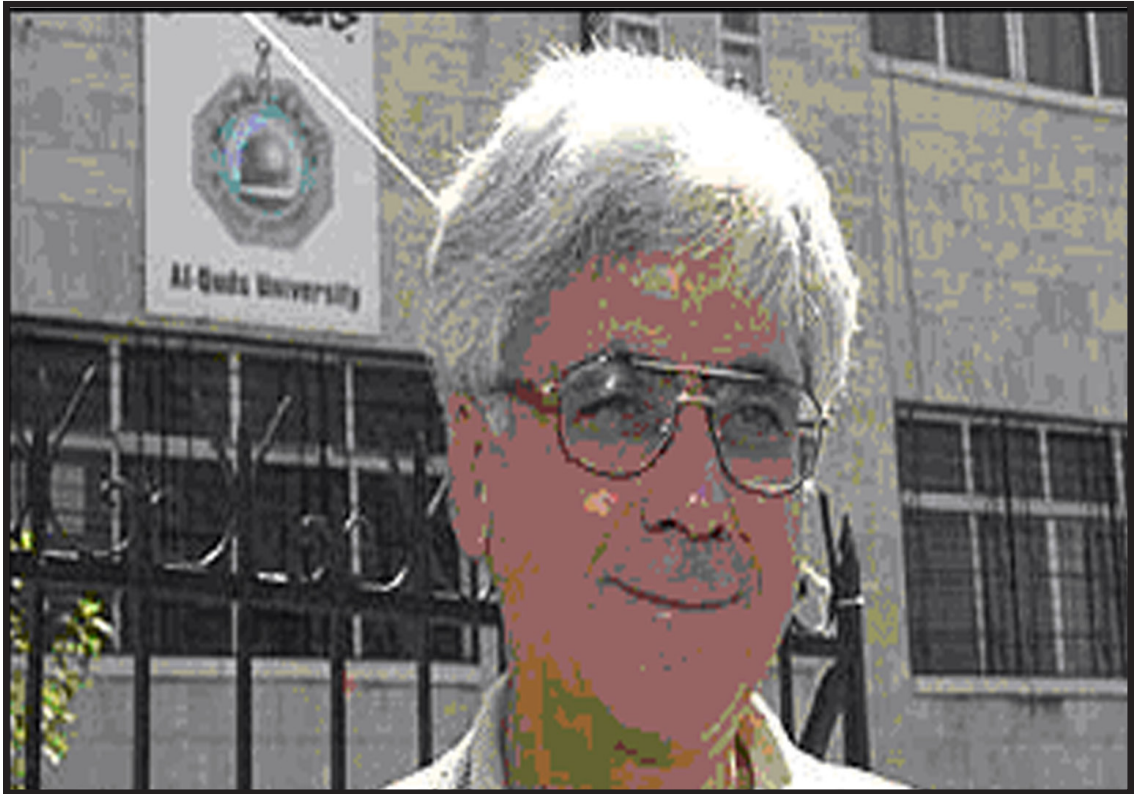
**كلمة المسيح عند اليهود تعني صفة لأي نبي مهم أو ملك عظيم.**



كنيسة القيامة في القدس وهي كنيسة يتقاسمها طوائف مختلفة للنصارى.

عندما حانت صلاة الظهر امتنع عمر رضي الله عنه عن الصلاة داخل الكنيسة بالرغم من طلب صينيفورس له، وبرر عمر ذلك بأن المسلمين سيأخذون المكان بحجة أن عمر رضي الله عنه صلى فيه، ولكنه صلى خارج الكنيسة وقال للمسلمين لهم فيه درجة، وحينما سمع صينيفورس بذلك دخل في نفسه السرور، وأشدت فرحه وترحيبه بالمسلمين وخليفتهم العادل، وإذا بصينيفورس يسجد لعمر رضي الله عنه، وإذا بعمر رضي الله عنه يخبره أن السجود لا يجوز إلا لله.

هذا هو عمر الخليفة العادل والمنصور بالله والوديع وهو الخليفة على منهاج النبوة كما ذكر في سفر زكريا 9(9-10).



### سري نسيبته:

هو من نفس العائلة العربية الذي بيدها حيازة مفاتيح كنيسة القيامة منذ كتابة العهدة العمرية سنة 637م الموافق 15 هجرية. فتح القدس الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رحب به أهل القدس أشد ترحيب كما ذكر في زكريا (9-10).

اجتماع كبار الحاخامات اليهود، معارضة فكرة الصهيونية في بريطانيا سنة 1878م، وكان لهم اجتماع آخر في أمريكا سنة 1885م، وأقرّوا فيه أنه ليس هناك وعد من الله بدولة صهيونية. وأن وطن اليهود هو أي مكان يقيمون فيه وليس لهم أرض معلومة أو محدودة، وقد رفضوا فكرة الاستيطان في فلسطين. وقد صرح الحبر اليهودي سيكال سنة 1902م بأنه ليس لليهود دولة، وامتنع أحد قيادات اليهود المسمى س. ج. مونقفيرا سنة 1917م، عن التوقيع على الوعد المقدم من وزارة الخارجية للحكومة البريطانية بإعطاء فلسطين لليهود، فهو لا يرى أن يكون لليهود كيان مستقل بهم.





## الفصل السادس والعشرون

## النبي محمد ﷺ يعمد الناس بروح القدس

متى 3 (2 - 12)

(2) قائلاً توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات. (3) فإن هذا هو الذي قيل عنه بأشعياء النبي القائل صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب ، اصنعوا سبله مستقيمة. (4) ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الإبل وعلى حقويه منطقة من جلد ، وكان طعامه جراداً وعسلاً برياً. (5) حينئذ خرج إليه أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن. (6) واعتمدوا منه في الأردن معترفين بخطاياهم. (7) فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدّوقين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي. (8) فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة. (9) ولا تفنكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أباً ، لأنني أقول لكم أن الله قادر على أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم. (10) والآن قد وُضعت الفأس على أصل الشجر ، فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطع وتلقى في النار. (11) أنا أعمدكم بماء للتوبة ، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه هو سيعمدمكم بالروح القدس ونار. (12) الذي رفشه في يده وسينقي بيده ويجمع قمحه إلى المخزن ، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ.

Matthew 3: 1-12.

1 εν δε ταις ημεραις εκεινας παραγινεται ιωαννης ο βαπτιστης κηρυσσων εν τη ερημω της ιουδαιας

1 In those days came John the Baptist, preaching in the wilderness of Judaea,

2 και λεγων μετανοειτε ηγγικεν γαρ η βασιλεια των ουρανων

2 And saying, Repent ye: for the kingdom of heaven is at hand.



**3** ουτος γαρ εστιν ο ρηθεις υπο ησαιου του προφητο  
υ λεγοντος φωνη βοωντος εν τη ερημω ετοιμασατε την οδο  
ν κυριου ευθειας ποιειτε τας τριβους αυτου

3 For this is he that was spoken of by the prophet E–Saias, say–  
ing, The voice of one crying in the wilderness, Prepare ye the way  
of the Lord, make his paths straight.

**4** αυτος δε ο ιω αννης ειχεν το ενδυμα αυτου απο τρι  
χων καμηλου και ζω νην δερματινην περι την οσφυν αυτου  
η δε τροφη αυτου ην ακριδες και μελι αγριον

4 And the same John had his raiment of camel’s hair, and a  
leathern girdle about his loins; and his meat was locusts and wild  
honey.

**5** τοτε εξεπορευετο προς αυτον ιεροσολυμα και πασα  
α η ιουδαια και πασα η περιχωρος του ιορδανου

5 Then went out to him Jerusalem, and all Judaea, and all the  
region round about Jordan,

**6** και εβαπτιζοντο εν τω ιορδανη υπ αυτου εξομολογ  
ουμενοι τας αμαρτιας αυτων

6 And were baptized of him in Jordan, confessing their sins.

**7** ιδων δε πολλους των φαρισαιων και σαδδουκαιων  
ερχομενους επi το βαπτισμα αυτου ειπεν αυτοις γεννηματ  
α εχιδνων τις υπεδειξεν υμιν φυγειν απο της μελλουσης οργ  
ης

7 But when he saw many of the Pharisees and Sad–du–cees  
come to his baptism, he said unto them, O generation of vipers,  
who hath warned you to flee from the wrath to come?

**8** ποιησατε ουν καρπον αξιον της μετανοιας

8 Bring forth therefore fruits meet for repentance;

**9** και μη δοξητε λεγειν εν εαυτοις πατερα εχομεν το  
ν αβρααμ λεγω γαρ υμιν οτι δυναται ο θεος εκ των λιθων τ  
ουτων εγειραι τεκνα τω αβρααμ

9 And think not to say within yourselves, We have Abraham to our  
father: for I say unto you, that God is able of these stones to raise  
up children unto Abraham.

**10** ηδη δε και η αξινη προς την ριζαν των δενδρων κ  
ειται παν ουν δενδρον μη ποιουν καρπον καλον εκκοπτετα  
ι και εις πυρ βαλλεται

10 And now also the axe is laid unto the root of the trees therefore  
every tree which bringeth not forth good fruit is hewn down, and  
cast into the fire.

**11** εγω μεν βαπτιζω υμας εν υδατι εις μετανοιαν ο δε  
οπισω μου ερχομενος ισχυροτερος μου εστιν ου ουκ ειμι ι  
κανος τα υποδηματα βαστασαι αυτος υμας βαπτισει εν πν  
ευματι αγιω

11 I indeed baptize you with water unto repentance: but he that  
cometh after me is mightier than I, whose shoes I am not worthy  
to bear: he shall baptize you with the Holy Ghost, and with fire:

**12** ου το πτυον εν τη χειρι αυτου και διακαθαριει τη  
ν αλων αυτου και συναξει τον σιτον αυτου εις την αποθη  
κην το δε αχυρον κατακαυσει πυρι ασβεστω

12 Whose fan is in his hand, and he will thoroughly purge his  
floor, and gather his wheat into the garner; but he will burn up the  
chaff with unquenchable fire.

النبي زكريا عليه السلام هو من آل عمران ينتهي نسبه إلى عمران، ومن عادة اليهود أنه لا بد أن يقوم أحد علمائهم بسدانة المعبد في القدس ، ولقد وافق تشابه اسم عمران الذي هو أب لموسى مع عمران الذي هو أب لمريم العذراء لأنهما من سلالة واحدة وهو لاوي السبط الثالث ليعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام، والفرق الزمني بين موسى والمسيح عيسى عليه السلام ألف عام.

فلما كانت زوجة عمران حاملاً، نذرت لله أن يكون ما في بطنها خادماً للمعبد، فكان هذا المولود أنثى وهي مريم العذراء، ولقد مات أبوها قبل ولادتها، وبما أنها أنثى فلا يجوز أن تقوم بخدمة المعبد.

وقد اختلف علماءهم وكبار السن من بني إسرائيل على كفالة مريم، ولكن زكريا عليه السلام هو الذي تكفل برعايتها لأنه زوج خالتها اليسانبات (اليزابيث)، وكان (كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا)، فيسألها من أين لك هذا؟ فتقول (هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)، هنالك دعا زكريا عليه السلام ربه فقال رب هب لي والـخ ... فلم يسأل الله طوال السنين الماضية أن يرثه ولد إلا في تلك الساعات التي كان يتردد فيها على مريم، ولقد كان دعاؤه سراً دون علم أحد، فنادته الملائكة وهو لا يزال قائماً يصلي في المحراب.

(إن الله يبشرك بغلام اسمه يحيى عليه السلام)، ولم يكن قد سمي أحد من الناس باسمه من قبل ، وكانت امرأة زكريا عليه السلام عاقراً، والله على كل شيء قدير وبإجابة دعائه جدير .

فلما علم بنو إسرائيل في ذلك الزمان أن الله استجاب دعاء زكريا عليه السلام بأن وهبه ولداً وهو يحيى عليه السلام، عظموه وأجلوه ثم لجأ يحيى عليه السلام ومن معه من اليهود الصالحين إلى الكهوف لعبادة الله ودراسة التعاليم التوراتية.

فكان يحيى عليه السلام له أتباع يأتون بالناس إليه لنهر الأردن كي يعلنوا التوبة ويأخذون على أنفسهم عهداً بالاستقامة مع الله ، وكان يحيى يوقفهم كأعمدة ثم يقوم بصب الماء عليهم ، وذلك لإعلان التوبة والطهارة.

فلذا سُموا بالصابئة (أي يصب عليهم الماء ) ، كما سماوا بالمعمدانيين أي أن كل

واحد منهم كان يقف كالعمود حين يصب عليه الماء ليتطهر .  
سورة آل عمران (40-33)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾

آل عمران: ٣٣ - ٤٠

الفقرة الثانية : تبين مملكة السماء « ستأتي قريباً فعليهم أن يعلنوا التوبة»، ويقصد بها المملكة المنصورة من الله تعالى ، وهي تلك الدولة الإسلامية بقيادة النبي محمد ﷺ.

لقد أراد يحيى عليه السلام من الناس أن يعلنوا التوبة ويستعدوا لقبول النبي محمد ﷺ، ويكون هو شاهداً على ذلك، وأخبرهم عن النبي محمد ﷺ وأن عليهم أن يعلنوا صدق نواياهم ، وكان يحيى عليه السلام يبين للناس وللإهود بأنهم تحت ظلم الإمبراطورية الرومانية ، وبما أنه ليس لهم حول ولا قوة فما عليهم إلا إعلان التوبة حتى يقرب مجيء تلك الدولة الإسلامية التي ستخلصهم من دولة الروم الجائرة كما ذكر في دانيال(2)44).

ففي الفقرة السابعة والثامنة : يحيى عليه السلام يخبر بني إسرائيل ويخص قياداتهم الدينية من كلتا الفرقتين مِمَّن عاصروه في زمانه وهم الفريسيون والصدوقيون .

فالمسيح ويحيى عليهما السلام لم يكونا على هذين المذهبين ، وهذا هو الاضطراب بعينه في ذلك المجتمع ، ولكن التحكم في المسيح عليه السلام من قبل الفريسيين كان واضحاً .

فكان يحيى يصف الفريسيين والصدوقيين بمصاصي الدماء (كالأفاعي). يقول لهم يا أولاد الأفاعي. لأنهم لم يأتوا للتوبة حقاً ولأنهم لم يغيروا شيئاً من معتقداتهم الدينية الخاطئة ، ولم تظهر منهم ثمرة من خلال أعمالهم .

إن المجتمع الإسرائيلي كان حقاً في حالة اضطراب في الدين ، وانحلال في الأخلاق الاجتماعية ، وكانوا بعيدين عن الإخلاص والصواب .

فكان المخلصون المؤمنون منهم يلجأون إلى الكهوف لكي ينزلوا عن المجتمع الفاسد الفاسق ، ولكي يتعلموا التوراة هناك .

**فلماذا لم يذكر كتبة الأناجيل المعروفة لدينا «متى ومرقس ولوقا ويوحنا» أي شئ عن غياب المسيح عليه السلام لمدة ثمانية عشر عاماً ؟**

وكذلك الحال بالنسبة ليحيى حيث لم يذكروا عنه إلا القليل جداً !

فيحيى وعيسى عليهما السلام كانا في الكهوف حتماً، وحينما خرجا للدعوة إلى الله تعالى لقيا من الناس المحبة والترحاب وكانوا يستمعون إلى كلامهما وتعاليمهما، وصار لهما أتباع، فقد كان الناس من عامة بني إسرائيل يعدونهما نبيين بنفس الدرجة من الصفة والرتبة لايتجاوزان ذلك ولم يعرفا إلا انهما نبيان لاغير .

وكان هؤلاء المتدينون المنعزلون عن ذلك المجتمع الفاسد يرتدون ملابس مختلفة عن المجتمع ، و كانت أطعمتهم بسيطة كما ذكر في متى(3)4، واعتقادي أن يهوذا المكابي الذي قاد ثورة اليهود سنة 165ق.م ضد الروم هو واحد ممن كانوا يقيمون في الكهوف ويتعلمون التعاليم الدينية التوراتية ، وخير دليل على ذلك، الوثائق والملفوفات المكتشفة سنة 1947م الموجودة في أحد كهوف البحر الميت وهو كهف (جرمان)، وقد عثر على المصاطب والحبر والقارورات التي حفظت فيها تلك

الملفوفات والتي تسمى بملفوفات البحر الميت.

1- أ) **الفريسيون** : وهم الأكثر عدداً من اليهود ويؤمنون بالجنة ، وأنهم وحدهم يدخلونها ، فهم يتحمسون للنصوص بتزمت شديد ويتمسكون بالشرعية ، وهم منعزلون عن المجتمع ولا يقبلون إلا من ينتمون إليهم.

ب) **الصدوقيون** : وهم طائفة ينكرون الجنة ، ولا يهتمون بتعاليم العهد القديم ، وقد ظهروا سنة 280 ق.م. وهؤلاء يحبون المادة والمال. صادق هو أول رجل أنشأ هذه الفرق ، وكانوا يعملون ضد الفريسيين.

حينما كان عمر المسيح عليه السلام اثني عشر عاماً أقام هو وابن خالته يحيى عليه السلام في تلك الكهوف، و الأناجيل المتداولة لم تذكر أن لهذين النبيين أصحاباً أو أصدقاء خاصين بهم أثناء نشأتها ، وذلك لأن كتبة الأناجيل لم يكونوا موجودين عند نشأتها كما لم يكونوا مقاربين لهما في السن و لم يكونوا يعرفون أحوالهما.

كذلك لم يكونوا ملازمين لهما ولم يكونوا حواريين أو أتباعاً لهما ولم تجمعهم بهما صحبة خاصة .

فحينما رجع المسيح ويحيى عليهما السلام للمدن لم يكن لهما من الأصحاب والأتباع إلا الذين يستمعون لهما.

**الفقرة التاسعة:** تبين أن يحيى عليه السلام يقول للناس إن البعض يدعى أنهم أولاد إبراهيم عليه السلام.

وهذا لا يعني أن يفعلوا ما يشاؤون دون حرج، كما أنهم لن يفلتوا من العقاب والحساب لمجرد أنهم يمتون بنسبهم لإبراهيم عليه السلام بمعنى أنهم أحفاده.

فهي ليست حصانة وجنة لهم من العذاب والعقاب فأبي فرد مسيء يعاقب ولا يشفع له نسبه،

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ، وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ النساء: ١٢٣

وكان الله قادراً على أن يبعث من صلب إبراهيم عليه السلام أبناءً يحفظون عهد الله ومواثيقه.

إذاً فالمقصود أن الله سيبعث الأولاد من نسل إبراهيم الذين هم في مكة، ممن يعبدون الأوثان ( الحجر ) لكن حينما يسلم أهل مكة فيصبحون أتقياء ويتبعون نفس منهاج إبراهيم عليه السلام، ويقصد يحيى عليه السلام أن بني إسرائيل لن يكونوا شعب الله المختار الذي سيحمل رسالة الله، وذلك بعد توقف النبوة عند عيسى عليه السلام لبني إسرائيل ، وقد بينا أسباب توقف النبوة لبني إسرائيل عند عيسى عليه السلام وانتقالها للنبي محمد ﷺ من ولد إسماعيل ﷺ.

الفقرة العاشرة : تحدد الوقت الذي سيبعث فيه محمد ﷺ في مكة التي دخل أهلها الإسلام بعد فتحها سنة 620م أي في السنة الثامنة للهجرة.

فيحيى عليه السلام يقول «هذه هي الفأس» ويقصد به النبي محمداً ﷺ فإنه سيحطم الأصنام، والمشركون من كل قبيلة (شجر) يقاتلون ضد الإسلام وسيقطعون ويلقون في النار سواء حدث ذلك في المعارك أو يلقون في نار جهنم فيحترقون.

الفقرة الحادية عشر: يتحدث سيدنا يحيى عليه السلام عن نبي سيأتي في المستقبل، وهو لا يعني به المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام وهو ابن خالته الذي كان يعاصره في النبوة. لكنه ذلك النبي الذي سيأتي من بعدهما وهو أعظم من الكل وهو سيدهم، بل إن النبي يحيى عليه السلام يرى نفسه أنه لا يستحق أن يحل سيور نعله أو حذائه، والمسيح عليه السلام معروف عنه أنه كان يمشي حافياً.

فيحيى عليه السلام يقول أنه يعمد الناس بالماء، لكن الذي سيأتي من بعده أي (محمد ﷺ) سوف يعمد الناس بروح القدس [ أي الملاك جبريل بنزوله بالقرآن ] والنار وتعني [ الحروب التي خاضها النبي محمد ﷺ ضد الذين أرادوا القضاء على الإسلام والمسلمين ].

فالمسيح عليه السلام لم يعمد الناس بروح القدس ولم يعمد الناس بالنار ولم يشارك في الحروب.

وحينما كان يوحنا يعمد الناس في نهر الأردن بالماء ، لم يتوقف عند رؤيته للمسيح عليه السلام حتى يسلم له المهمة ولم يخبر الناس أن المسيح عليه السلام هو هذا الذي يعمدهم بروح القدس والنار ، ولم يقل بأن المسيح عليه السلام هو آخر

الأنبياء، ويجب على الكل اتباعه، ولكن الذي يعنيه يحيى عليه السلام بآخر الأنبياء هو النبي محمد ﷺ وهو الذي سيحمل تلك الرسالة العظمى وهو الذي يقوم بهذه المهام من تعמיד الناس بروح القدس والنار.

مملكة السماء المذكورة في الفقرة الثانية : هي مملكة الله في الأرض أي الدولة الإسلامية التي ستطم تلك الممالك الوثنية في المنطقة كما ذكر في سفر دانيال 2(44). لقد تكلم كثير من أنبياء بني إسرائيل ومنهم النبي عيسى عليه السلام ويحيى عليه السلام عن مملكة الله.

وهم يصفون تلك المملكة التي يعبد شعبها الله وينشر فيها دينه وشرائعه لجميع الشعوب في الأرض.

**ولم تتحقق هذه المملكة الربانية إلا بعثة محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين.**

هذه هي الدولة القائمة على العدل والمساواة، على عكس تلك الممالك التي كانت تثير الفساد فتهلك الحرث والنسل، والتي جلبت المعاناة للأنبياء والشعوب، ولهذا السبب كان الناس ينتظرون الخلاص بمملكة ربانية، يعز بها الله الدين وأهله. وكان يهود اليمن وإيران وأفغانستان وأثيوبيا، وكذلك أغلب نصارى العرب الذين أصبحوا فيما بعد مسلمين كل هؤلاء كانوا ينتظرون مملكة الرب.

فلما تحققت تلك المملكة دخلوا الدين الإسلامي بسبب تذكير هذين النبيين الكريمين يحيى وعيسى عليهما السلام ، والذين مهدا لدخول الناس في الإسلام.

يحيى عليه السلام لم يتبع المسيح عليه السلام ولم يأمر الناس باتباعه، و النصارى لا زالوا يستعملون الماء في التعميد ، وهم في نفس الوقت غير ملزمين بذلك من يحيى عليه السلام كما أن المسيح عليه السلام لم يأمرهم بذلك كما لم يقم تلاميذه بالتعميد بالماء، ولم يعمدوا بروح القدس والنار، ولم يفعل النصارى ذلك أيضاً.

و حينما تقول الأناجيل إن يحيى عمد المسيح عيسى في نهر الأردن فلم يتوقف يحيى عن التعميد. فيحيى هو خير شاهد في عصره عما يتعلق بماهية المسيح فلذا لم يقل هذا أبي أو هو الذي بعثني أو هذا ربي فاعبدوه أو هذا أبن الله فلنعبده أو باسمه نحلف أو هو الله المخلص أو هذا ابن المخلص أو هو هذا النبي المخلص.



فإذا كان هذا هو اعتقاد يحيى في المسيح عليهما السلام وأنه ليس إلا نبياً مرسلًا من الله لبني إسرائيل فإن هذا الاعتقاد هو نفسه اعتقاد الأنبياء الذين سبقوه واعتقاد المسلمين جميعاً. فلذا لا يجوز أن نخالف ما اعتقده الأنبياء بالأنبياء----- فيحیی لم يتوقف عن التعميد ولم يأمر أتباعه باتباع عيسى بل على مر العصور اتبع أتباع يحيى عليه السلام محمداً وأصبحوا مسلمين ولم يتبعوا المسيح في عصره.

**والسؤال الذي يطرح نفسه: مَنْ الذي سيعمد الناس بروح القدس والنار؟**

**ولن يكون الجواب إلا النبي محمداً ﷺ.**

**الفقرة الثانية عشرة :** أن يحيى عليه السلام يتكلم عن نبي المستقبل الذي يأتي من بعده ، ولهذا النبي علامة باعتباره حاكماً (ملك) بيده مروحة أي السلطان. فالمسيح عليه السلام لم يكن أمراً أو ناهياً ولم يكن قاضياً ولا حاكماً، فكل من المسيح والمجتمع الإسرائيلي كانوا يخضعون لسلطان الروم.

وكانت مهمة المسيح عليه السلام توجيه بني إسرائيل لاتباع التعاليم الصحيحة (شريعة الله) وإرجاعهم لطريق الصواب، وقد نصح المسيح عليه السلام بني إسرائيل أن لا يصطدموا مع الروم حتى لا يتعرضوا للهلاك والتعذيب. فالمسيح عليه السلام لم يقم بالقضاء بين الناس كما ذكر ذلك في سفر لوقا 12(14).

لوقا 12 (14)

14 فقال له يا إنسان من أقامني عليك قاضياً أو مقسماً.

St. Luke 12: 14.

**14 ο δε ειπεν αυτω ανθρωπε τις με κατεστησεν δικα  
στην η μεριστην εφ υμας**

14 And he said unto him, Man, who made me a judge or a divider over you?

فصحابة محمد رسول الله ﷺ وأتباعه سيجتمعون تحت حكمه (سينقي بيده) والذين عصوه ولم يطيعوه من المشركين [ التبن ] (فيحرقه بنار لا تطفأ ) أي سيدخلون نار جهنم الأبدية.

انتقل أتباع يحيى عليه السلام إلى سوريا وجنوب إيران وجنوب العراق وخاصة إلى مدينة العمارة قضاء العزيز أي العزيز بن هارون ، فهم يحبون أن يعيشوا قريبين من الماء أي الأنهار حتى يقوموا بالتمعيد هناك، ولا يتم عقد القران أي الزواج حتى يغتسل كلا الزوجين في الماء.

فأتباع يحيى عليه السلام لم يدخلوا النصرانية أبداً، لكنهم دخلوا في الإسلام حينما بعث النبي محمد ﷺ. وبقية أتباع يحيى الآن قلة لا يتجاوزون الآلاف يسمون أنفسهم بالصابئة أي الذين يصب عليهم الماء.

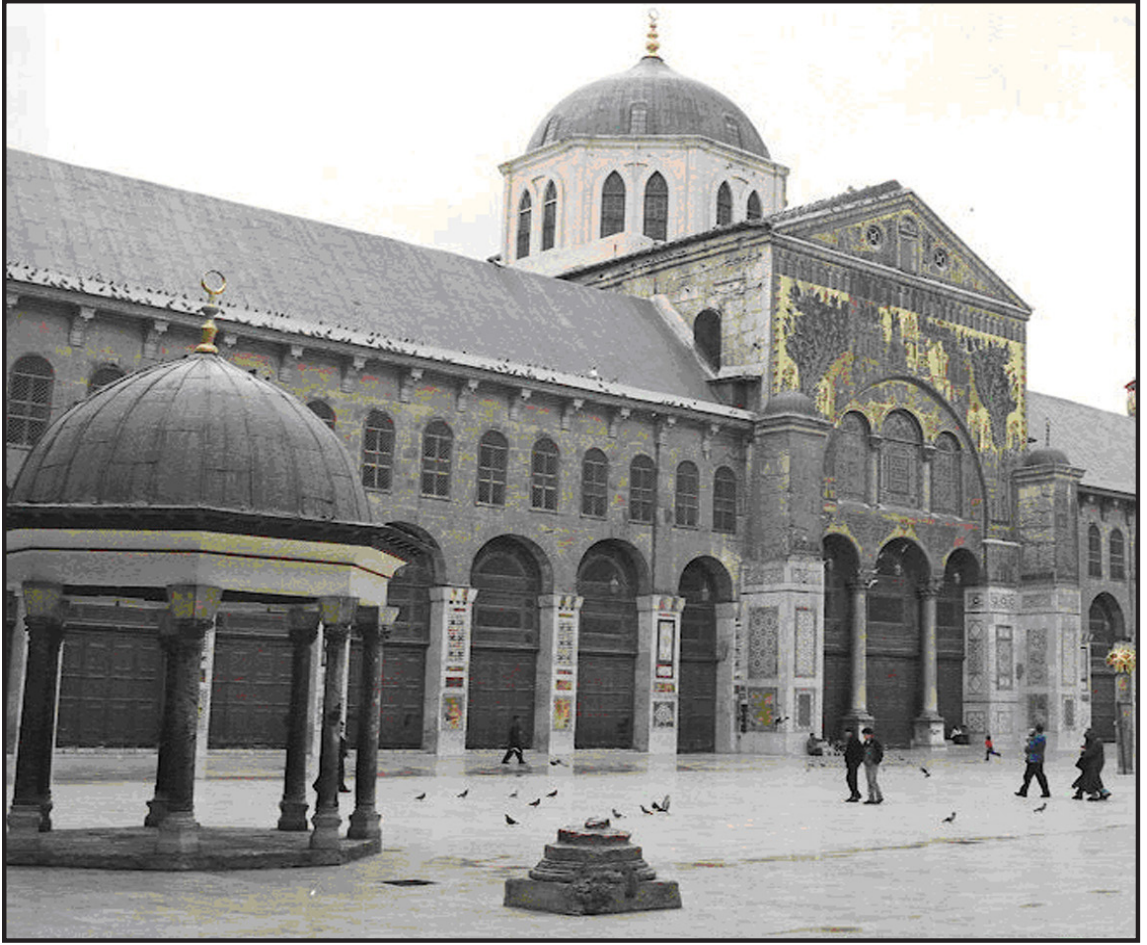
فيقف التائب كالعمود وهذا هو المقصود بالتمعيد ثم يصب عليه الماء فيكون صابئاً أي مغتسلاً أو متطهراً.

قبل وبعد دخولهم الدين الإسلامي كانوا يسمون بأسماء يتقربون بها من اسم الرسول محمد ﷺ وهو خاتم النبيين. من هذه الأسماء حمد أو محمود أو حمدان أو حامد أو حمود، لأن يحيى عليه السلام بالتأكيد أمرهم باتباع النبي محمد ﷺ الذي هو محمود الصفات.

ولقد أسلم الصابئي حامد اللعبي أحد من درسوني اللغة العربية في المرحلة الابتدائية سنة 1961م من خلال قراءته القرآن الكريم.



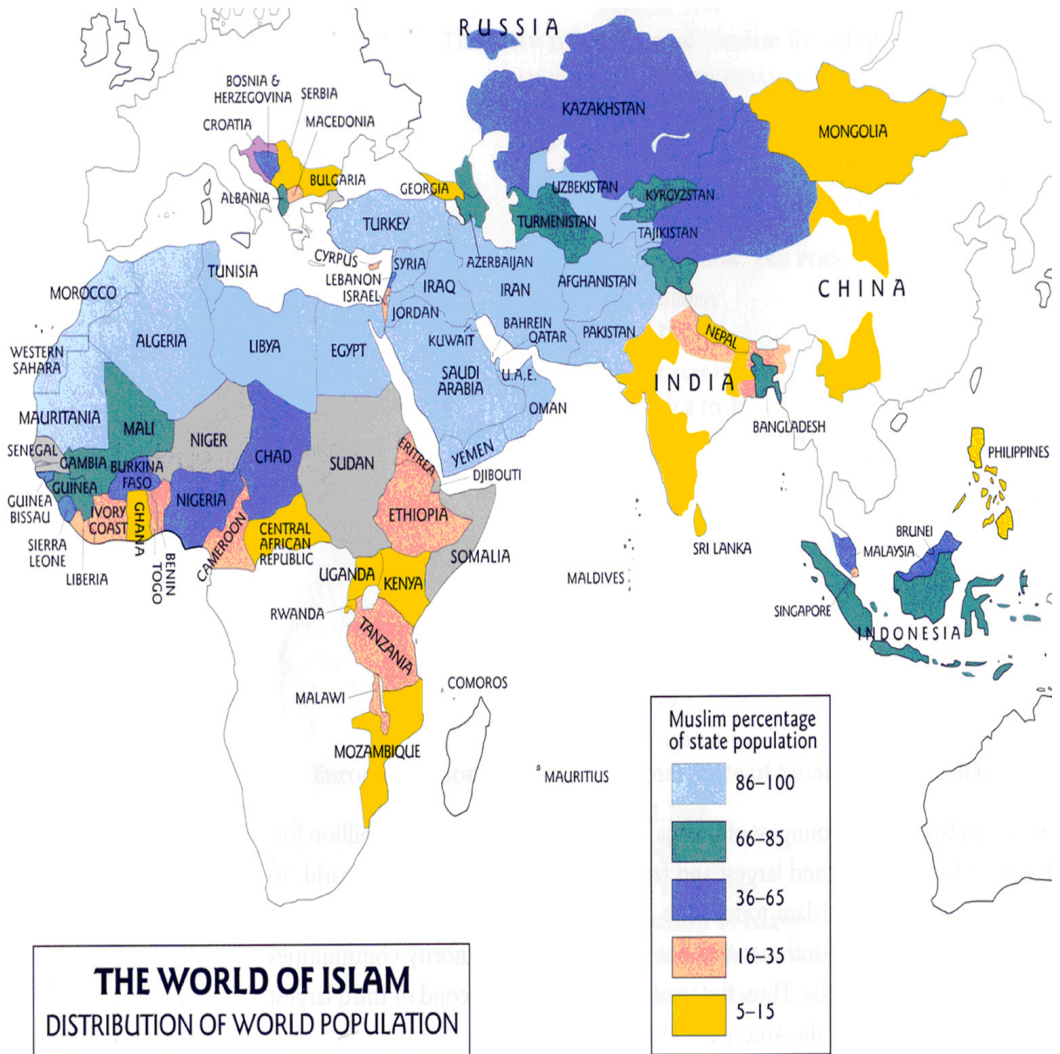
نهر الأردن منه قام النبي يحيى بتعميد اليهود للتوبة لكي يستعدوا لاستقبال النبي محمد ﷺ وقال لقيادات بني إسرائيل إنهم أفاعي كما ذكر في متي 3(212).



الجامع الأموي في دمشق، وفيه قبر لرأس سيدنا يحيى عليه السلام، الذي قتله اليهود كما قتلوا أباه زكريا من قبل وقد وصف اليهود بأنهم أولاد الأفاعي كما ذكر في متى 3(7) وبجوار المسجد قبر صلاح الدين الأيوبي الذي انتصر على ملوك أوروبا السبعة في الحرب وحرر فلسطين من أيديهم في معركة حطين.

نابلس (جبل جرزيم) هذا الجبل المقدس عند يهود السامرة بدلاً من جبل عند عامة اليهود, ولكن المسيح بين أن القبلة لن تكون في هذين الجبلين بل في مكان آخر ويقصد أن القبلة ستتحول إلى الكعبة في مكة كما ذكر في إنجيل يوحنا 4(19-23)







## الفصل السابع والعشرون

انتقال النبوة من بني إسرائيل إلى

محمد ﷺ خاتم النبيين

من إخوانهم من بني إسماعيل عليه السلام

متى 21 (42 - 46)

(42) قال لهم يسوع أمّا قرأتم قط في الكتب ، الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار راس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا.  
(43) لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطي لأمة تعمل أثماره.  
(44) ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه. (45)  
ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم. (46)  
وإذا كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي.

Matthew 21: 42-46

42 λεγει αυτοις ο ιησους ουδεποτε ανεγνωτε εν ταις  
γραφαις λιθον ον απεδοκιμασαν οι οικοδομουντες ουτος εγ  
ενηθη εις κεφαλην γωνιας παρα κυριου εγενετο αυτη και ε  
στιν θαυμαστη εν οφθαλμοις ημων

42 Jesus saith unto them, did ye never read in the scriptures, the stone which the builders rejected, the same is become the head of the corner: this is the Lord's doing, and it is marvelous in our eyes?

43 δια τουτο λεγω υμιν οτι αρθησεται αφ υμων η βα  
σιλεια του θεου και δοθησεται εθνει ποιουντι τους καρπου  
ς αυτης

43 Therefore say I unto you, the kingdom of God shall be taken from you, and given to a nation bringing forth the fruits thereof.



44 και ο πεσων επι τον λιθον τουτον συνθλασθησει  
αι εφονδαν πεση λικμησει αυτον

44 And whosoever shall fall on this stone shall be broken: but on whomsoever it shall fall, it will grind him to powder.

45 και ακουσαντες αι αρχιερεις και οι φαρισαιοι τα  
ς παραβολας αυτου εγνωσαν οτι περι αυτων λεγει

45 And when the chief priests and Pharisees had heard his parables, they perceived that he spake of them.

46 και ζητουντες αυτον κρατησαι εφοβηθησαν τους  
οχλους επειδη ως προφητην αυτον ειχον

46 But when they sought to lay hands on him, they feared the multitude, because they took him for a prophet.

الفقرة 43: المسيح عليه السلام بوجه كلامه لكل الناس بزمانه وخاصة بني إسرائيل .  
أولاً المسيح يذكر عبارة (مملكة الله) ، وكل ممالك الله هي التي تقوم على الدين بقيادة  
الأنبياء والملوك الذين يعملون بشرع الله وتعاليمه.

فالمسيح عليه السلام يقول إن مملكة الله سوف [ تنزع منكم ]، فكلمة منكم تعني  
المقيمين في المنطقة في زمانه، وقد كان المسيح عليه السلام آخر أنبياء بني إسرائيل.  
فلذا سبعت آخر الأنبياء وهو محمد ﷺ، وسيكون ملكاً على شعب آخر غير بني  
إسرائيل. فالمسيح عليه السلام يقول لأتباعه ولبني إسرائيل وللروم وللآخرين منهم  
كما في دانيال2(44).

فالمسيح عليه السلام يقول (إن المملكة ستعطي لشعب آخر)، فقد وعد الله  
إبراهيم عليه السلام بأن الملك سيعطى لأولاده سواء كانوا من جهة (إسحاق عليه  
السلام أو من جهة إسماعيل عليه السلام أو الأولاد الستة) الباقيين الذين من زوجته  
الثالثة قطورة، وبما أن ملك بني إسرائيل قد زال بسبب سقوط دولتهم وللابد، وأولاد  
قطورة قد أسلموا سنة 637م كما ذكرت ذلك في سفر التكوين15(21-18).

إذاً فهذه المملكة الربانية التي قصدها المسيح عليه السلام هي تحقيق لوعده الله

لإبراهيم عليه السلام من جهة إسماعيل عليه السلام ببعثة النبي محمد ﷺ.

وليس هناك شعب يذكر قصص الأنبياء وإبراهيم وعيسى عليهم السلام إلا شعب واحد وهم بنو إسماعيل عليه السلام الذي من صلبه النبي محمد ﷺ والذي أنزل القرآن عليه.

فالثمرة التي جاءت من أبناء إسماعيل عليه السلام (المسلمون) هي التعاليم الربانية وشرائعه ومعها سيرة النبي محمد ﷺ وصحابته الكرام. الثمرات التي ظهرت من الإسلام والمسلمين قدمت منافع لهم ولغيرهم من الشعوب التي احتكت بهم.

فصحابة النبي محمد ﷺ حملوا معهم تلك الثمرات لجميع شعوب العالم، مبتدئين ببلاد ما بين الفرات إلى النيل، وهذه الثمرات حصلوا عليها بالخروج من عبادة العباد لعبادة رب العباد وبالخضوع التام لله تعالى، ولقد تمتعوا بتلك الثمرات التي ليس لها مثل في الأرض، و حصلوا على حسنات الدنيا وعلى الأجر وحسن ثواب الآخرة بدخولهم الجنة.

أي حصلوا على حسن ثواب الدنيا بمملكة الله في الأرض بنعمة الإسلام وكذلك يحصلون على مملكة الله في الآخرة أي الجنة.

لكي نناقش كلمة المسيح عليه السلام... نقول

أما الذين يقولون (( بمملكة السماوات )) ويعنون بها مملكة الخلود الأبدية.. (الجنة) .. وليس لها وجود في الأرض، فنحن نوافقهم على ذلك.

**لكن هل يمكن أن يصل الناس إلى هذه المملكة السماوية دون أن تكون لهم مملكة على أرض الواقع تؤهلهم إلى دخول مملكة الخلود السماوية؟**

الأوامر والنواهي هي من مالك مملكة السماوات.

وهو الذي يجازي المستقيمين الذين اجتازوا الامتحان فأرضوه.

فاستحقوا بذلك الفوز بدخولهم مملكة السماوات الأبدية ... (الجنة) ...

فإذاً لا بد من وجود تلك المملكة الربانية الأرضية ...

**فأين هي؟**

**وعلى يد من تحققت؟**

## ومتى؟

إنها لن تكون إلا المملكة المثالية التي قامت على يد محمد ﷺ ببعثته إلى الناس كافة واستمر تحقيقها على يد صحابته الكرام، وأتباعهم من بعدهم، وستظل باقية ببقاء الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ففي متى:

### متى 7 (15 - 20)

14) احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة. 16) من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً. 17) هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة ، وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثماراً رديئة. 18) لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثماراً جيدة. 19) كل شجرة لا تصنع ثمرأ جيداً تقطع وتلقى في النار. 20) فإذا من ثمارهم تعرفونهم.

Matthew 7: 15-20.

15 προσεχετε δε απο των ψευδοπροφητων οτινες ερχονται προς υμας εν ενδυμασιν προβατων εσωθεν δε εισιν λυκοι αρπαγες

15 Beware of false prophets, which come to you in sheep's clothing, but inwardly they are ravening wolves

16 απο των καρπων αυτων επιγνωσεσθε αυτους μητι συλλεγουσιν απο ακανθων σταφυλην η απο τριβολων συκα

16 Ye shall know them by their fruits. Do men gather grapes of thorns, or figs of thistles?

17 ουτως παν δενδρον αγαθον καρπους καλους ποιει το δε σαπρον δενδρον καρπους πονηρους ποιει

17 Even so every good tree bringeth forth—good fruit; but a corrupt tree bringeth forth—evil fruit.

**18** ου δυναται δενδρον αγαθον καρπους πονηρους ποιειν ουδε δενδρον σαπρον καρπους καλους ποιειν

18 A good tree cannot bring forth evil fruit; neither can a corrupt tree bring forth good fruit.

**19** παν δενδρον μη ποιουν καρπον καλον εκκοπτεται και εις πυρ βαλλεται

19 Every tree that bringeth not forth good fruit is hewn down, and cast into the fire.

**20** αραγε απο των καρπων αυτων επγνωσεσθε αυτους

20 Wherefore by their fruits ye shall know them.

يقول المسيح عليه السلام لتلامذته بأنه سيأتي أنبياء كذبة ودجالون من بعده، ولكن واحداً فقط هو النبي الحقيقي المبعوث من الله تعالى وهو محمد ﷺ.

لقد أجاب المسيح عيسى عليه السلام عن سؤال تلامذته بكيفية معرفة النبي الصادق من النبي الكاذب.

فقال : من خلال ثمراتهم تعرفونهم.

فالمسيح عليه السلام لم ينف بعث أنبياء من بعده ،

ولم يذكر عن نفسه أنه آخر الأنبياء

أو لن يأتي نبي من بعده،

أو هو النبي الأخير المعهود إليه و ذلك يدل على ظهور نبي واحد صادق ، تتحقق الثمرة على يده، وكانت تلك الثمرة الحقيقية هي كلام الله (القرآن الكريم) المنزل على النبي محمد ﷺ. كما في متى3(2-12) ومرقص1(7-8)

. يوحنا 1 (19 - 27)

19) وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت. 20) فاعترف ولم ينكر وأقر أنني لست المسيح. 21) فسألوه إذا ماذا ، إيليا أنت ، فإقل لست أنا ، النبي أنت ، فأجاب لا. 22)

فقالوا له من أنت لنعطي جواباً للذين أرسلونا ، ماذا تقول عن نفسك. (23)  
 قال أنا صوت صارخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال أشعيا النبي.  
 (24) وكان المرسلون من الفريسيين. (25) فسألوه وقالوا له فما بالك تعمّد  
 إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي. (26) أجابهم يوحنا قائلاً أنا أعمّد  
 بماء ، ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه. (27) هو الذي يأتي بعدي  
 الذي صار قدّامي الذي لستُ بمستحق أن أحلّ سيور حذائه.

St. John 1: 19–27

**19** και αυτη εστιν η μαρτυρια του ιωαννου οτε απεσ  
 τειλαν οι ιουδαιοι εξ ιεροσολυμων ιερεις και λευιτας ινα ε  
 ρωτησωσιν αυτον συ τις ει

19 And this is the record of John, when the Jews sent priests and  
 Levites from Jerusalem to ask him, Who art thou?

**20** και ωμολογησεν και ουκ ηρνησατο και ωμολογη  
 σεν οτι ουκ ειμι εγω ο χριστος

20 And he confessed, and denied not; but confessed, I am not  
 the Christ.

**21** και ηρωτησαν αυτον τι ουν ηλιας ει συ και λεγει  
 ουκ ειμι ο προφητης ει συ και απεκριθη ου

21 And they asked him, What then? Art thou E–lias? And he said,  
 I am not. Art thou that prophet? And he answered, No.

**22** ειπον ουν αυτω τις ει ινα αποκρισιν δωμεν τοις π  
 εμψασιν ημας τι λεγεις περι σεαυτου

22 Then said they unto him, Who art Thou? That we may give an  
 answer to them that sent us. What sayest thou of thyself?

**23** εφη εγω φωνη βοωντος εν τη ερημω ευθυνατε την  
 οδον κυριου καθως ειπεν ησαιας ο προφητης

23 He said, I am the voice of one crying in the wilderness, Make straight the way of the Lord, as said the prophet E-sai'as.

**24** και οι απεσταλμενοι ησαν εκ των φαρισαιων

24 And they which were sent were of the Pharisees.

**25** και ηρωτησαν αυτον και ειπον αυτω τι ουν βαπτι

ζεις ει συ ουκ ει ο χριστος ουτε ηλιας ουτε ο προφητης

25 And they asked him, and said unto him, Why baptizest thou then, if thou be not that Christ, nor E-li'as, neither that prophet

**26** απεκριθη αυτοις ο ιωαννης λεγων εγω βαπτιζω εν

υδατι μεσος δε υμων εστηκεν ον υμεις ουκ οιδατε

26 John answered them, saying, I baptize with water; but there standeth one among you, whom ye know not;

**27** αυτος εστιν ο οπισω μου ερχομενος ος εμπροσθεν

μου γεγονεν ου εγω ουκ ειμι αξιος ινα λυσω αυτου τον ιμαντα του υποδηματος

27 He it is, who coming after me is preferred before me, whose shoe's latchet I am not worthy to unloose.

لوقا 7 (19 - 20)

(19) فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل إلى يسوع قائلاً أنت هو الآتي أم ننتظر آخر. (20) فلما جاء إليه الرجلان قالوا يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلاً أنت هو الآتي أم ننتظر آخر.

St. Luke 7:19 -20

**19** και προσκαλεσαμενος δυο τινας των μαθητων αυ

του ο ιωαννης επεμψεν προς τον ιησουν λεγων συ ει ο ερχομενος η αλλον προσδοκωμεν

19 And John calling unto him two of his disciples sent them to Jesus, saying, Art thou he that should come? Or look we for another?

20 παραγενομενοι δε προς αυτον οι ανδρες ειπον ιωαννης ο βαπτιστης απεσταλκεν ημας προς σε λεγων συ ει ο ερχομενος η αλλον προσδοκωμεν

20 When the man were come unto him they said John Baptized hath sent us unto thee, saying, Art, thou he that should come? Or look we for another.

ويوحنا1(19-26) ولوقا7(19-20) ويوحنا14(16-30) ويوحنا16(13-5)، ويوحنا15(26-27) ومتى21(39-46)، فهذه النصوص جميعاً توضح أن آخر الأنبياء والمرسلين هو محمد ﷺ الصادق الأمين والمبعوث من الله تعالى رحمة للعالمين.

الفقرة42 : حينما يتكلم المسيح عيسى عليه السلام عن الحجر المرفوض فيعني هذا الكعبة المشرفة في مكة المكرمة ، وهؤلاء البناءون الذين يعينهم هم بنو إسرائيل الذين بنوا المعبد المقدس ورفضوا الكعبة التي بناها أبوهم إبراهيم وولده البكر الأكبر إسماعيل عليهما السلام.

فالمسيح عليه السلام يبين أن الله سيبعث نبياً من أهل الكعبة وسيصبح رأس الزاوية (معظماً) على كل حجر بني في المعبد الموجود في بيت المقدس. فالمسيح يوبخهم ويقول لتلاميذه وللكتبة من الفريسيين والصدوقيين: ألم يقرؤوا ذلك في كتابهم المقدس ، كما يذكر ملاخي2(6-9) والمزمور84(1-7) وأشعيا60(1-12) وحجي2(7-9).

### أنبياء بني إسرائيل الكذبة

منذ ما قبل بعثة المسيح عيسى عليه السلام وإلى هذا الزمان ادعى عدد كبير في كل فترة زمنية بأنه هو المسيح الذي تنتظره اليهود. ولكنهم فقدوا المسيح عيسى ولا زالوا ينتظرون المسيح الذي لن يأتي إليهم، ولكن المسيح عيسى سيرجع مرة أخرى ليثبت تبعيته للنبي محمد ﷺ.



في القرن السابع عشر ادعى (سنتقاي زفي) من يهود الدونمة في تركيا بأنه هو المسيح الذي ينتظره اليهود . وقد علم به السلطان مراد الرابع وكان له من الأتباع أكثر من 100 ألف سواء من اليهود والنصارى، وقد ادعى إنه ملك لليهود وللعالم. ولكن السلطان مراد عرض عليه الخيار إما أن يُسَلَّم ويجعله بواباً له أو يقطع رأسه، فاختر أن يكون بواباً عنده وسدّى نفسه محمد البواب، ومن ثم طلب من أتباعه أن يسلموا. (راجع مقاله المسيح في متى 7(15)).







أحد الأحرار اليهود الذين أنكروا من ادعى أنه المسيح مثل سنتفاي زفي.

## الفصل الثامن والعشرون

يذكر النبي عيسى عليه السلام  
أنه آخر الأنبياء لكل الشعوب

لوقا 7 (19 - 20)

(19) فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل إلى يسوع قائلاً أنت هو الآتي أم ننتظر آخر. (20) فلما جاء إليه الرجلان قالوا يوحنا المعمدان قد أرسلنا إليك قائلاً أنت هو الآتي أم ننتظر آخر.

St. Luke 7: 19-20

**19** και προσκαλεσαμενος δυο τινας των μαθητων αυτου ο ιωαννης επεμψεν προς τον ιησουν λεγων συ ει ο ερχομενος η αλλον προσδοκωμεν

19 And John calling unto him two of his disciples sent them to Jesus, saying, Art thou he that should come? Or look we for another?

**20** παραγενομενοι δε προς αυτον οι ανδρες ειπον ιωαννης ο βαπτιστης απεσταλκεν ημας προς σε λεγων συ ει ο ερχομενος η αλλον προσδοκωμεν

20 When the man were come unto him they said John Baptized hath sent us unto thee, saying, Art, thou he that should come? Or look we for another.

بني إسرائيل كانوا يعرفون بأنه سيأتي آخر الأنبياء كما ورد في كتابهم المقدس ، وأن يحيى عليه السلام كان يعرف أن المسيح عيسى عليه السلام لم يكن آخر الأنبياء ولن يظهر في زمانه ، وحينما عرف تلاميذ يحيى وسمعوا أن المعجزات تتم على يد المسيح عليه السلام، ظنوا أن المسيح عليه السلام هو آخر الأنبياء الذي يجب عليهم

اتباعه ؟

فلذا سألوا يحيى عليه السلام عن ذلك فأخبرهم بأنه ليس هو ذلك النبي الأخير، ولكي يطمئنهم بعث يحيى عليه السلام، وهو في السجن اثنين من تلامذته لكي يسألوا المسيح عليه السلام أهو آخر الأنبياء الذي يجب عليهم اتباعه فجاءوا للمسيح عليه السلام يسألونه أهو الذي يجب عليهم اتباعه أم ينتظرون آخر؟ فتبين من النص أن المسيح لم يجب ؟

وهذا ليس صحيحاً، ولكن المسيح عيسى عليه السلام أجاب في مكان آخر في بقية الأناجيل وإن كانت الإجابة قد حذفت لبسبب ما من قِبَل الكتبة أو الذين جاؤوا بعد ذلك، ولكن كانت إجابته واضحة في يوحنا، و إنجيل يوحنا عرف في أوروبا بعد 300 عام تقريباً من بعد صعود المسيح عليه السلام.

فلم يحدث به حذف فيما يتعلق بآخر الأنبياء الذي سيبحث في زمن لاحق، وهو الإنجيل الوحيد الذي يتكلم عن البارقليط أي عن النبي أحمد كما هي في العربية، ولهذا فأتباع يحيى المعمدان عليه السلام لم يكونوا أتباعاً للمسيح أبداً، وبالرغم من معاصرتهم إياه وبالرغم مما قدمه من معجزات لهم لكنهم لم يتبعوه وهم الأولى باتباعه فالذين جاؤوا من بعده ليسوا ملزمين باتباعه، وكذلك الذين جاؤوا من بعدهم ليس لديهم أي اثباتات ملموسة على أنه آخر الأنبياء.

ولكنهم اتبعوا النبي محمداً ﷺ بوصية من نبيهم يحيى عليه السلام. النص لا يحمل صراحة أن يحيى عليه السلام نفى عن نفسه النبوة لأنهم سألوه أنت النبي؟ فسؤالهم يعني بنياً محدداً والمقصود هنا المسيح فنفي عن نفسه أن يكون المسيح، ولو كان سؤالهم نبي أنت؟ فنفي ذلك لكان ذلك النفي يتضمن نفي النبوة عن نفسه قد تكرر ذلك الحوار بين المسيح وتلاميذه يحيى حينما كان سجيناً ولم يسألوه أثناء حوارهم: أنت الله أو ابن الله، كما انهم لم يتبعوه.

وإذا كان المسيح معروفاً عند يحيى فكان الأحرى أن يعرف الناس لكي لا يكون في أنفسهم شك أو اضطراب أما قوله (ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه فهو لا يقصد بني إسرائيل في زمانه ولكن الأجيال الآتية من بعد، فلن يكون ذلك النبي إلا النبي محمد ﷺ).

ثم أن يحيى عليه السلام أن يحل سيور حذاء المسيح بينما كان المسيح يمشي حافيا  
باستمرار، بالمقصود بمن يلبس النعال هو نبي آخر غائب غير المسيح لم يأت بعد،  
ولن يكون إلا النبي محمد ﷺ.

## الفصل التاسع والعشرون

النبي محمد ﷺ هو الموعود بأنه آخر الأنبياء  
لا المسيح عيسى عليه السلام ولا إلياس عليه السلام

يوحنا 1 (19 - 27)

(19) وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت. (20) فاعترف ولم ينكر وأقر أنني لست المسيح. (21) فسألوه إذا ماذا ، إيليا أنت ، فاقبل لست أنا ، النبي أنت ، فأجاب لا. (22) فقالوا له من أنت لنعطي جواباً للذين أرسلونا ، ماذا تقول عن نفسك. (23) قال أنا صوت صارخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال أشعيا النبي. (24) وكان المرسلون من الفريسيين. (25) فسألوه وقالوا له فما بالك تعمّد إن كنت لست المسيح ولا إيليا ولا النبي. (26) أجابهم يوحنا قائلاً أنا أعمّد بماء ، ولكن في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه. (27) هو الذي يأتي بعدي الذي صار قدّامي الذي لست بمستحق أن أحلّ سيور حذائه.

St. John 1: 19-27

**19** και αυτη εστιν η μαρτυρια του ιωαννου οτε απεστειλαν οι ιουδαιοι εξ ιεροσολυμων ιερεις και λευιτας ινα ερωτησωσιν αυτον συ τις ει

19 And this is the record of John, when the Jews sent priests and Levites from Jerusalem to ask him, Who art thou?

**20** και ωμολογησεν και ουκ ηρνησατο και ωμολογησεν οτι ουκ ειμι εγω ο χριστος

20 And he confessed, and denied not; but confessed, I am not the Christ.

**21** και ηρωτησαν αυτον τι ουν η λιας ει συ και λεγει ουκ ειμι ο προφητης ει συ και απκριθη ου

21 And they asked him, What then? Art thou E–lias? And he said, I am not. Art thou that prophet? And he answered, No.

**22** ειπον ουν αυτω τις ει να αποκρισιν δωμεν τοις π  
εμψασιν ημας τι λεγεις περι σεαυτου

22 Then said they unto him, Who art Thou? That we may give an answer to them that sent us. What sayest thou of thyself?

**23** εφη εγω φωνη βοωντος εν τη ερημω ευθυνατε την  
οδον κυριου καθως ειπεν ησαιας ο προφητης

23 He said, I am the voice of one crying in the wilderness, Make straight the way of the Lord, as said the prophet E–sai’as.

**24** και οι απεσταλμενοι ησαν εκ των φαρισαιων

24 And they which were sent were of the Pharisees.

**25** και ηρωτησαν αυτον και ειπον αυτω τι ουν βαπτι  
ζεις ει συ ουκ ει ο χριστος ουτε ηλιας ουτε ο προφητης

25 And they asked him, and said unto him, Why baptizest thou then, if thou be not that Christ, nor E–li’as, neither that prophet

**26** απεκριθη αυτοις ο ιωαννης λεγων εγω βαπτιζω εν  
υδατι μεσος δε υμων εστηκεν ον υμεις ουκ οιδατε

26 John answered them, saying, I baptize with water; but there standeth one among you, whom ye know not;

**27** αυτος εστιν ο οπισω μου ερχομενος ος εμπροσθεν  
μου γεγονεν ου εγω ουκ ειμι αξιος να λυσω αυτου τον ιμα  
ντα του υποδηματος

27 He it is, who coming after me is preferred before me, whose shoe’s latchet I am not worthy to unloose.

تشرح هذه الفقرات بعثة النبي يحيى عليه السلام، والذي كان يقوم بتعليم الناس  
أولاً أخبار بني إسرائيل عن البشارات القادمة ببعثة النبي محمد ﷺ.

ففي فقرة 23 يطلب يحيى عليه السلام منهم تحسين أعمالهم بعمل الخير بدلاً من السوء والفساد ، وكذلك عليهم الاستقامة مع الله تعالى كما قام بذلك النبي إلياس عليه السلام. سورة الصافات (127-123)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ١٢٣ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: أَلَا تَتَّقُونَ  
 ﴿ ١٢٤ ﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴿ ١٢٥ ﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ  
 آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿ ١٢٦ ﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿ ١٢٧ ﴾ الصافات:  
 ١٢٣ - ١٢٧

والسبب الثاني لبعثته هو إخبار بني إسرائيل بقرب مجيء ذلك النبي العالمي لكي يتبعوه وهو النبي محمد ﷺ.

الفقرة 27 يقول يحيى إن هذا النبي العالمي سيأتي من بعدي. لأن وقت إلياس قد مضى وكان المسيح عليه السلام يعاصر زمان يحيى عليه السلام.

إذاً لم يتكلم يحيى عليه السلام عن إلياس أو المسيح عليهما السلام بل تكلم عن النبي العالمي الذي يلبس نعال أو حذاء فيه أربطة ، وكان المسيح عليه السلام يمشي حافياً دون نعال أو حذاء.

فالعلماء وكتبة اليهود وخاصة بنو لاوي كانوا يأتون للنبي يحيى عليه السلام ويسألونه عن ثلاثة أنبياء مهمين: يسألونه عن المسيح وعن إلياس عليهما السلام وعن النبي الذي يأتي فيما بعد ولم يذكروا اسمه.

بل ذكر أنه سيأتي في المستقبل ، وكان بنو لاوي على وجه الخصوص يهتمون بهذا النبي الأخير الذي له شأن، وله احتكاك بهم كما ذكرت ذلك النصوص في كتابهم المقدس في ملاخي 3(14-1)، ولأن هذا النبي الأخير سيعاملهم معاملة لم يعاملهم بها أي نبي سابق من بني إسرائيل.

فلذا كان بنو لاوي يريدون أن يعرفوا من فم النبي يحيى عليه السلام باعتباره نبياً من هو ذلك النبي ؟

ولقد رد عليهم يحيى عليه السلام بأنه ليس المسيح عليه السلام، ولم يصر على وجوب اتباع المسيح عليه السلام لأنه لم يكن ذلك النبي الأخير.

كما بين صفات ذلك النبي وأنه هو أعظم منهم جميعاً. ولهذا قال يحيى عليه السلام إنني لا أستحق أن أربط سيور حذائه. وقد عرف الجميع أنه لا يتكلم عن النبي إلياس عليه السلام ولا عن نفسه ولا عن النبي عيسى عليه السلام، وإن يحيى عليه السلام يعرف أن إلياس عليه السلام تقدم عليه في النبوة ولم يعد له حضور في زمانه أو في المستقبل لأنه قد أنهى مهمته. باعتبار أن أفعاله ودعوته كانت معروفة لا تختلف عما فعله المسيح عليه السلام بتلك المعجزات.

فلذا لم يدع اليهود أن المسيح عيسى عليه السلام هو إلياس عليه السلام ولم يتبعوه ولم ينتظروه ، وإذا كان يحيى نبياً طاهراً ونقياً وزكياً ويقول إنه لا يستحق أن يحل سيور نعل أو حذاء ذلك النبي !

### فما بال بني إسرائيل الذين يعم فيهم الفساد والضلالة!

فهو يعرفهم بهذا النبي الذي سيعامل الناس كقاضٍ ليطهرهم، وكان يحيى عليه السلام يطهر الناس بالماء لمجرد إعلان التوبة. لكن النبي الذي هو أعظم من يحيى له صلاحية معاقبة الناس المخطئين بقتالهم.

فقول يحيى عليه السلام إنني لا أستحق أن أحل سيور نعله يعدّ تواضعاً منه وتقديراً للنبي محمد ﷺ.

مما أصاب بني لاوي بالذهول والصمت. إذن فقد تبين أن محمداً ﷺ هو ذلك النبي العالمي



## الفصل الثلاثون

### النبي محمد ﷺ هو الأمير العالمي

يوحنا 14 (16 ، 25 - 26 ، 30)

(16) وأنا أطلب من الأب فيعطيكم (معزياً ، مؤيداً ، بارقليط ، أحمد) آخر  
 ليملك معكم إلى الأبد. (25) بهذا كلمتكم وأنا عندكم. (26) وأما المعزي  
 (البارقليط) الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء  
 ويذكركم بكل ما قلته لكم. (30) لا أتكلم أيضاً معكم كثيراً لأن رئيس هذا  
 العالم يأتي وليس له في شيء.

St. John 14: 16, 25, 26, 30

**15** εαν αγαπατε με τας εντολας τας εμας τηρησατε

15 If ye love me, keep my commandments.

**16** και εγω ερωτησω τον πατερα και αλλον παρακλη  
 τον δωσε υμιν ινα μενη μεθ υμων εις τον αιωνα

16 And I will pray the Father, and he shall give you another Com-  
 forter, that he may abide with you forever;

**17** το πνευμα της αληθειας ο ο κοσμος ου δυναται λα  
 βειν οτι ου θεωρει αυτο ουδε γινωσκει αυτο υμεις δε γινω  
 σκετε αυτο οτι παρ υμιν μενει και εν υμιν εσται

17 Even the Spirit of truth; whom the world cannot receive, be-  
 cause it seeth him not, neither knoweth him: but ye know him: for  
 he dwelleth with you, and shall be in you.

**18** ουκ αφησω υμας ορφανους ερχομαι προς υμας

18 I will not leave you comfortless: I will come to you.

**19** ετι μικρον και ο κοσμος με ουκετι θεωρει υμεις δε  
 θεωρειτε με οτι εγω ζω και υμεις ζησεσθε

19 Yet a little while, and the world seeth me no more; but ye see me: because I live, ye shall live also.

**20** εν εκεινη τη ημερα γνωσεσθε υμεις οτι εγω εν τω πατρι μου και υμεις εν εμοι και εγω εν υμιν

20 At that day ye shall know that I am in my father, and ye in me, and I in you.

**21** ο εχων τας εντολας μου και τηρων αυτας εκεινος εστιν ο αγαπων με ο δε αγαπων με αγαπηθησεται υπο του πατρος μου και εγω αγαπησω αυτον και εμφανισω αυτω εμαυτον

21 He that hath my commandments, and keepeth them, he it is that loveth me: and he that me shall be loved of my Father, and I will love him, and will manifest myself to him.

**22** λεγει αυτω ιουδας ουχ ο ισκαριωτης κυριε και τι γεγονεν οτι ημιν μελλεις εμφανιζειν σεαυτον και ουχιτω κοσμω

22 Judas saith unto him, not Iscariot, Lord, how is it that thou wilt manifest thyself unto us, and not unto the world?

**23** απεκριθη ιησους και ειπεν αυτω εαν τις αγαπα με τον λογον μου τηρησει και ο πατηρ μου αγαπησει αυτον και προς αυτον ελευσομεθα και μονην παρ αυτω ποιησομεν

23 Jesus answered and said unto him, If a man love me, he will keep my words: and my Father will love him, and we will come unto him, and make our abode with him.

**24** ο μη αγαπων με τους λογους μου ου τηρει και ο λογος ον ακουετε ουκ εστιν εμος αλλα του πεμψαντος με πατρος

24 He that loveth me not keepeth not my sayings: and the word which ye hear is not mine, but the Father's which sent me.

**25 ταυτα λελαληκα υμιν παρ υμιν μενων**

25 These things have I spoken unto you, being yet present with you.

**26 ο δε παρακλητος το πνευμα το αγιον ο πεμψει ο πατηρ εν τω ονοματι μου εκεινος υμας διδαξει παντα και υπομνησει υμας παντα α ειπον υμιν**

26 But the Comforter, which is the Holy Ghost, whom the Father will send in my name, he shall teach you all things, and bring all things to your remembrance, whatsoever I have said unto you.

**27 ειρηνην αφημι υμιν ειρηνην την εμην διδωμι υμιν ου καθως ο κοσμος διδωσιν εγω διδωμι υμιν μη ταρασσεσθω υμων η καρδια μη δε δειλιατω**

27 Peace I leave with you, my peace I give unto you: not as the world giveth, give I unto you, Let not your heart be troubled, neither let it be afraid.

**28 ηκουσατε οτι εγω ειπον υμιν υπαγω και ερχομαι προς υμας ει ηγαπατε με εχαρητε αν οτι ειπον πορευομαι προς τον πατερα οτι ο πατηρ μου μειζων μου εστιν**

28 Ye have heard how I said unto you, I go away, and come again unto you. If ye loved me, ye would rejoice, because I said, I go unto the Father: for my Father is greater than I.

**29 και νυν ειρηκα υμιν πριν γενεσθαι ινα οταν γενηται πιστευσητε**

29 And now I have told you before it come to pass, that, when it is come to pass, ye might believe.

**30** ουκειτι πολλα λαλησω μεθ υμων ερχεται γαρ ο το  
υ κοσμου αρχων και εν εμοι ουκ εχει ουδεν

30 Hereafter I will not talk much with you: for the prince of this world cometh, and hath nothing in me.

**31** αλλ ινα γνω ο κοσμος οτι αγαπω τον πατερα και  
καθως εντειλατο μοι ο πατηρ ουτως ποιω εγειρεσθε αγωμε  
ν εντευθεν

31 But that the world may know that I love the Father; and as the Father gave me commandment, even so I do. Arise, let us go hence.

(بارقليطوس) ترجمة للإنجليزية (المريح)، فهي ليست الكلمة التي نطقها المسيح ولكنه نطق (بارقليطوس) التي تعني (الأمجد) أو (الأشهر) أو (الأحمد) فهي كلمة عربية تعني بعد ضبطها (أحمد) وقد ترجمت في العهد الجديد بالعربية إلى (الأمجد) ولكنهم انكروا صلتها بمحمد والبعض جهلها وزيفها بزمن محمد [نحن ليس لدينا أدنى شك لكلمة ليست الكلمة التي نطقها المسيح عليه السلام].

فكلمة بارقليط في العبرية تعني الأكثر حمداً ، وفي الإغريقية (يوديكا) ، وفي العبرية هي محماد أو محمود وترجمت لبارقليط. فكلمة حمد مذكورة في التوراة في مواضع مختلفة ، وهي تتكون من نفس المصدر كما في اللغة العربية ( محمد ، حمد ، محمود ، حميد ، حمود ، حمدان وإلخ.

**(المنحميا) في اللغة السيريانية هي محمد كما ترجمت من البارقليط.**

إن إنجيل يوحنا عرف في أوروبا بعد 300 عام من ارتفاع المسيح عليه السلام. فالنسخة الأولى منه كانت بالقبطية ومن ثم ترجمت إلى الإغريقية ، وهو الإنجيل الوحيد الذي كتب بتلك اللغة باعتبار أن الدولة الرومانية تحولت في ذلك الزمن إلى النصرانية ، ولا نعلم بأي لغة كتب يوحنا إنجيله ! يرى علماء النصارى أن هذا الإنجيل كتب بعد مائة سنة من الميلاد ، وأما النسخة المكتوبة فقد وجدت في القرن الرابع الميلادي في أوروبا.

الفقرة 15 تبين أن المسيح عليه السلام يطلب من أتباعه وتلامذته تنفيذ وصايا الله وشرائعه.

الفقرة 16 يقول المسيح عليه السلام بأن الله سيبعث نبياً من بعده.

وفي هذه الفقرة ذكرت كلمة ( بارقليط ) التي ترجموها بالمريخ أو المعزي. فالمسيح يقول بأن هذا النبي هو آخر الأنبياء فهو المريخ حسب الترجمة غير الصحيحة، وسيأتي ومعه شريعة ( القرآن ) وستنتقل تعاليمه إلى الأجيال ( الأحاديث وسنة النبي محمد ﷺ ) وتستمر هذه التعاليم للأبد.

فالكلمة الإغريقية بارقليط ترجمت للإنجليزية والعربية إلى المريخ أو المعزي. وحقيقتها أنها لم تكن أصلاً من اللغة الإغريقية بل ترجمت من العبرية التي كانت ( فارق ليط )، فمن الأفضل ترجمتها الأكثر حمداً هذه الكلمة العبرية شبيهة بالكلمة الإغريقية والعبرية ( كاسم حمد ) والتي تعني أكثر حمداً، وهو نفس المعنى بالإغريقي والعربي هي أحمد والأكثر حمداً فهي شبيهة بكلمة محمد التي تعني هو أكثر حمداً لاحقاً وسابقاً وللأبد كما في سورة الصف (6)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾﴾ الصف: ٦

فكلمة محمد هي وسط بين كلمتين حمد وأحمد. وكلمة أحمد كاسم لم يستعملها اليهود أو الإغريق أو العرب عدا اسم النبي محمد .

الفقرة 16 تبين أن المسيح عليه السلام ليس آخر الأنبياء.

فهو يقول لتلامذته أنه سوف يصلي لله تعالى ويشكره على إرساله النبي العالمي (المريخ ، البارقليط) ويقول لهم إن النبي الذي سيأتي بعده سوف يكون آخر الأنبياء و سيكون رسولا للناس أجمعين ، وقال لهم إن هذا النبي العالمي سيكون معكم للأبد.

فالمسيح عليه السلام هو محمود وهذا يعني أن النبي الذي سيأتي بعده يكون أكثر حمداً أي النبي أحمد.

الفقرة 25 يتكلم المسيح عليه السلام عن حاضره، فهو يتكلم بنفسه للناس عن

نبي المستقبل وهو محمد ﷺ. فلا عذر للنصارى إذاً في عدم اتباع ذلك النبي الأكثر حمداً.

الفقرة 26 المسيح عليه السلام يشرح خاصية النبي الذي يأتي بعده وهو المريح أو البارقليط أو أحمد ، فيسميه بروح القدس .

وكلمة روح القدس هي وصف للملاك جبريل، فهي كلمة لا يوصف بها إنسان بعينه ، بل إنها صفة يوصف بها الملك جبريل، كما أنها لا تعني أن هناك خالقاً أو مخلوقاً بذاته يسمى بهذا الاسم (روح القدس) ، وليس ذلك كوصف بعض الناس باسم تعلق بحيوان ما أو شجر بسبب أعمال يقوم بها ، مثال رتشارد قلب الأسد أو علي بن أبي طالب أسد الله الغالب أو خالد بن الوليد سيف الله المسلول وهكذا.

فالمسيح عيسى عليه السلام يذكر كلمة الأب ويعني بها ( الله ) وأنه هو الذي سيبعث هذا النبي العالمي مؤيداً بروح القدس ، وكذلك يقول المسيح عليه السلام إن هذا النبي سوف يعلمكم كل شيء ويذكركم باسمي ، طبعي أن النبي محمداً ﷺ لم يقرأ التوراة والإنجيل وكذلك صحابته فهم ليسوا بحاجة لمعرفة ، ولكن الرسول محمد ﷺ عرف قصة المسيح من خلال القرآن الكريم.

فلذا يكون القرآن الذي أنزل على الأميين فهو الروح الامين الذي جاء به جبريل (روح القدس)، وحينما يقول ( سيدركم باسمي ) فهذا التذكير ورد في القرآن، وكذلك قال المسيح عليه السلام إن هذا النبي سيتكلم بكل ما ذكره المسيح إليهم.

فما حدث هو أن القرآن المنزل على محمد ﷺ ذكر حقيقة المسيح عليه السلام الذي قال عن نفسه إنه مجرد نبي ، وأن هناك نبياً سيأتي من بعده وهو محمد ﷺ. كما ذكر أن الله واحد لا شريك له وأن الذي ذكره القرآن هو نفسه الذي قاله المسيح لتلاميذه .

وحينما قال المسيح عليه السلام ( فهو يعلمكم كل شيء ) يعني به النبي الذي يأتي من بعده وهو محمد ﷺ نبأً بكثير من الأمور سواء حدثت أثناء بعثته ودعوته أو عما سيحدث بعد وفاته ، وهي نبوءاته للمستقبل.

والمسلمون هم الوحيدون الذين يعظمون المسيح ويجلونه ويعتبر عندهم نبياً

ورسولاً مرسلًا لبني إسرائيل، ويدافعون عنه اذا تعرض للطعن، وذلك من نور القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد ﷺ، والمسلمون يقولون يجب أن يسلم النصارى حسب ما أوصاهم المسيح عليه السلام به كما يجب عليهم اتباع النبي محمد ﷺ الذي سيخبرهم بكل شئ يسمعه من الله ، والفقرة 26 تقول: وهو ذلك النبي محمد ﷺ الذي يتكلم باسمي، وكل الشعوب لاتعرف ولاتقول فيه شيئاً، واليهود أشد عداوة وطعناً به بل يلعنونه هو وامه مريم البتول عليهما السلام.

الفقرة 20 تقول المسيح عيسى عليه السلام لا يريد أن يتكلم كثيراً ، لأن النبي الذي سيأتي من بعده هو النبي محمد رئيس هذا العالم ، سيعلم الناس كل شئ ويقود الناس إلى عبادة الله وإلى الصراط المستقيم.

وحيثما قال المسيح عليه السلام (ليس في شئ) يقصد به إنه لا يقوم بالمهمة التي يقوم بها هذا النبي، ويعني كذلك أن كل الصدقات والأعمال التي يقوم بها هذا النبي ليست فيه.

## الفصل الواحد والثلاثون

### المسيح عيسى ﷺ قد أنهى مهمته

يوحنا 16 (5 - 14)

(7) لكني اقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزّي (البارقليط ، أحمد) ولكن إن ذهبُ أرسلهُ إليكم. (8) ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة. (9) أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي. (10) وأما على بر فلأنني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً. (11) وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين. (12) أن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تجتمعوا الآن. (13) وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية. (14) ذاك يمجديني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم.

John 16: 5-14.

5 νυν δε υπαγω προς τον πεμψαντα με και ουδεις εξ υμων ερωτα με που υπαγεις

5 But now I go my way to him that sent me: and none of you asketh me, Whither goest thou?

6 αλλ οτι ταυτα λελαληκα υμιν η λυπη πεπληρωκεν υμων την καρδιαν

6 But because I have said these things unto you, sorrow hath filled your heart.

7 αλλ εγω την αληθειαν λεγω υμιν συμφερει υμιν ιν α εγω απελθω εαν γαρ εγω μη απελθω ο παρακλητος ουκ ελ ευσεται προς υμας εαν δε πορευθω πεμψω αυτον προς υμας

7 Nevertheless I tell you the truth; It is expedient for you that I go



away: for if I go not away, the Comforter will not come unto you; but if I depart, I will send him unto you.

**8** και ελθων εκεινος ελεγξει τον κοσμον περι αμαρτιας και περι δικαιοσυνης και περι κρισεως

8 And when he is come, he will reprove the world of sin, and of righteousness, and of judgment:

**9** περι αμαρτιας μεν οτι ου πιστευουσιν εις εμε

9 Of sin, because they believe not on me;

**10** περι δικαιοσυνης δε οτι προς τον πατερα μου υπαγω και ουκετι θεωρειτε με

10 Of "righteousness, because I go to my father, and ye see me no more;

**11** περι δε κρισεως οτι ο αρχων του κοσμου τουτου κεκριται

11 Of judgment, because the prince of this world is judged.

**12** ετι πολλα εχω λεγειν υμιν αλλ ου δυνασθε βασταζειν αρτι

12 I have yet many things to say unto you, but ye cannot bear them now.

**13** οταν δε ελθη εκεινος το πνευμα της αληθειας οδηγησει υμας εις πασαν την αληθειαν ου γαρ λαλησει αφ εαυτου αλλ οσα αν ακουση λαλησει και τα ερχομενα αναγγελει υμιν

13 How be it when he, the Spirit of truth, is come, he will guide you into all truth: for he shall not speak of himself; but whatsoever he shall hear, that shall he speak: and he will shew you things to come.

**14** εκεινος εμε δοξασει οτι εκ του εμου ληψεται και αναγγελει υμιν

14 He shall glorify me; for he shall receive of mine, and shall shew it unto you.

**الفقرة الخامسة:** يقول النبي عيسى عليه السلام إنه سيذهب بعيداً عن هذا العالم. سيذهب الله الذي اصطفاه وهو الله الذي بعثه رسولاً لبني إسرائيل ، وكذلك يخبر المسيح عليه السلام تلامذته بأنهم لا يعرفون إلى أين سيذهب ، كما أنه لا يستطيع وصف المكان الذي سيذهب إليه.

**الفقرة السابعة:** يقول المسيح عليه السلام لتلامذته إنه من الأفضل لهم أن يذهب عنهم ، لأن البارقليط أي أحمد أو المريح سيأتيهم بالحقائق ، وإنه سيتم على يديه إكمال الدين. كما يخبرهم أن المريح أو أحمد هو أكثر منه قوة ، وله من السلطان أكثر من سلطانه ، وحينما قال المسيح عليه السلام ( إنه خير لكم أن أنطلق ) فإنه يقصد بذلك أنه سينطلق حتى يأتي النبي الذي يبعثه الله من بعده وهو المريح أو أحمد.

**المسيح قال إنه خير لهم أن ينطلق حتى يأتهم البارقليط أو أحمد أو المريح.** وإذا ظن البعض أن المسيح عليه السلام هو الذي سيبعث ذلك النبي وهو المسؤول عن إرساله إذاً فلا ضرورة لانطلاقه!؟

ولكن المسيح عيسى عليه السلام يبيّن لهم أن الله هو الذي قدر له أن يكون من سلسلة الأنبياء المبعوثين ، وبهذا الترتيب يكون عليه أن ينطلق حتى يأتي النبي الذي بعده وهو محمد ﷺ.

فالمسيح عليه السلام يبين أنه قد أنهى المهمة التي أرسله الله من أجلها فما عليه إلا أن ينطلق.

**الفقرة الثامنة:** يقول المسيح عليه السلام حينما يأتي المريح أو أحمد فإنه يبكت الناس على خطاياهم وإنه يزكي الصالحين منهم ، وهذا ما فعله محمد ﷺ بالسلطان الذي أعطاه الله إياه. فكان يعاقب المخالفين لحدود الله ، وكان ينزل الصحابة منازلهم ويقلد كل واحد منهم المهام التي تناسبه كما كان يجعل لهم مراتب ومقامات ويرفع درجاتهم مناقبهم ويزكيهم. فلذلك انصلح المجتمع الإسلامي على يديه ، وأصبح من أفضل المجتمعات في العالم سابقاً ولاحقاً على وجه الإطلاق ، وكان النبي محمد ﷺ يعلم صحابته القرآن والحديث والسنة فأصبحوا أقياءً أقياءً عدولاً ، كما كان الرسول ﷺ يبشر بعض صحابته بمنزلهم في الجنة.

**الفقرة التاسعة:** تبين أن هذا المريح أو أحمد هو شخص حقيقي أي أنه إنسان، ولا يعني أنه روح القدس أو رمز أو علامة أو شئ غير محسوس وكما لا يعني أنه فكرة أو مجرد كلمة ليس لها أي دلالة. فالمسيح عليه السلام يبين لكل الشعوب أنه نبي وأنه نقي وصالح ، والذين يعتقدون خلاف ذلك مخطئون، وقد بين الله ذلك في القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ  
الرُّسُلُ﴾ المائدة: ٧٥.

**الفقرة العاشرة:** يبين المسيح عليه السلام أن كل الذي فعله كان صالحاً ولقد أنهى مهمته وبعثته ،و أنه سيصعد إلى السماء ، ولن يُرَى في زمانه ، ولكنه سيرجع مرة ثانية كتابع للنبي محمد ﷺ. لكي يكون النبي محمد شاهداً على نبوة عيسى عليه السلام من خلال القرآن الكريم كما شهد المسيح ﷺ للنبي محمد ﷺ قبل مجيئه.

**فالنبي محمد والنبي عيسى عليهما السلام يشهد كل منهما للآخر كما ذكر يوحنا 15(26-27).**

يوحنا 15 (26 - 27)

(26) ومتى جاء المعزّي (البارقليط ، أحمد) الذي سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق من عند الأب ينبثق فهو يشهد لي. (27) وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء.

John 15: 26-27

26 **οταν δε ελθη ο παρακλητος ον εγω πεμψω υμιν παρα το υ πατρος το πνευμα της αληθειας ο παρα του πατρος εκπορευεται εκεινος μαρτυρησει περι εμου**

26 But “when the Comforter is come, who I will send unto you from the Father, even the Spirit of truth, which proceedeth from the father, he shall testify of me:

27 **και υμεις δε μαρτυρειτε οτι απ αρχης μετ εμου εστε**

27 And ye also shall bear witness, because ye have been with me from the beginning.

**الفقرة الحادية عشرة:** يقول المسيح عليه السلام إن النبي محمداً ﷺ قد اختاره الله واصطفاه وقضى أمره فيه ، أي أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (سورة الفتح) ، وأنه قد حصل على فضل من الله بأمره، وهذا الاصطفاء والاختيار هو بأنه عبد الله كما ذكر في أشعيا 42(21-1) ، أي أن النبي محمداً ﷺ جاوز الأخبار والاختبار في قضاء الله وقدره. فلذا اختاره الله لكي يكون قاضياً للعالم كما ورد في سفر التكوين 49(16-10).

**الفقرة الثالثة عشرة:** يقول المسيح عليه السلام إن (روح الحقيقة سيرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل بكل ما يسمعه) يعني بذلك أن النبي محمداً ﷺ يتكلم بكل ما يسمعه من الملاك جبريل عليه السلام.

أي أنه لا يكذب ولا يحرف فيه بل هو أمين على إيصال ما يسمعه للناس ، ولا يكتم منه شيئاً وأنه يقوم بتبليغه للناس أجمعين ، وهذا ما فعله الرسول محمد ﷺ حينما كان يوحى إليه من الله بواسطة جبريل عليه السلام، وما جاء عنه من نبوءات أكدت الأيام صدقها كما ذكر في التثنية 18(19-18).

فهذه الفقرة تبين بأن روح الحقيقة هو إنسان يمشي بين الناس وينزل عليه كتاب أي القرآن الكريم أو أنه يوحى إليه من الله تعالى حتى يسمع. فالسامع هنا هو إنسان ومن ثم يتكلم بكل ما يسمع أي أنه لا يكتم شيئاً عن الناس.

**الفقرة الرابعة عشرة:** يبين المسيح عليه السلام أن النبي محمداً ﷺ من خلال القرآن الكريم يوضح ماهية المسيح عليه السلام ويبين الحقيقة وهي أن المسيح عليه السلام تكلم عن نفسه أنه نبي.

**الفقرة السادسة والعشرون:** يبين المسيح عليه السلام أن المريح وهو أحمد الذي سيرسله الله من بعده سيشهد له أي سيشهد بأن المسيح ما هو إلا نبي من الله بخلاف ما اعتقده اليهود والنصارى فيه ﷺ.

لأن النصارى يقولون بأن المسيح عليه السلام هو الله أو هو ابن الله أو هو الله

وابنه معاً ، و اليهود يقولون إنه ابن زنى وحاشا لله، والقران يبين حقيقة المسيح بأنه رسول وأمه صديقة، فالمسيح برأ أمه الصديقة وذلك بانه تكلم في المهد يوضح بانه عبد الله ونبي ورسول لبني إسرائيل. فكان تكلمه في المهد ليبين لليهود أن امه صديقة وكذلك يبين إنه نبي ورسول لهم، ويصر على أنه عبد الله ورسوله ولاغير.  
سورة النساء (156)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَكْفُرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾  
النساء: ١٥٦

**ولكن الله يخبرهم بأن المسيح عليه السلام ماهو إلا نبي.**

فإذاً لا بد من مجيء الرسول محمد ﷺ كي يشهد للمسيح عليه السلام بأنه ماهو إلا نبي مرسل من الله. فلما قال المسيح عليه السلام خير لكم أن أنطلق فإن لم أنطلق لا يأتيكم أحمد، فهو يريد بذلك أن يقول لهم إنه إذا مات وقبر في الأرض عبده الناس على أنه إله أو ابن الله ، فلا بد أن يأتيهم ذلك النبي ويوضح لهم هذه الحقيقة.

وبسبب فقدانهم إنجيل المسيح عليه السلام واضطراب بقية أناجيلهم بسبب اضطراب مذاهبهم، فلذا يأتي الرسول محمد ﷺ ويتبعه النصارى الصالحون، ولكن سينزل المسيح من السماء بإذن الله قبل القيامة، و سيرجع النصارى للتوحيد مرة أخرى أي للإسلام .

في كل الأحوال فمن الخير لهم انطلاقه في زمانه حتى يأتي زمان محمد ﷺ.  
لأن انطلاقه سيعجل مجيء النبي محمد ﷺ.

# PALESTINE BEFORE 1948



## الفصل الثاني والثلاثون

### (الابن) في العبرية تعني المقرب والبار إلى الله تعالى

مزمور 2 (7)

(7) إني أخبر من جهة قضاء الرب : قال لي أنت ابني ، أنا اليوم ولدتك.

Psalm 2: 6-7

וַיֵּאֱמֶנִי, נִסְכַּתִּי מִלְכִּי : עַל-צִיּוֹן, הִר-קֹדְשִׁי.

6 Truly it is I that have established My king upon Zion, My holy mountain.

אָסַפְרָה, אֶל-חַק : יְהוָה, אָמַר אֵלַי בְּנִי אַתָּה--אֲנִי, הַיּוֹם יִלְדִתִּיךָ.

7 I will tell of the decree: the LORD said unto me: Thou art My son, this day have I begotten thee.

إن من الأهمية أن نذكر أن كلمة ابن التي ذكرت في التوراة وباللغة العبرية تستعمل لغوياً في وصف الإنسان المقرب إلى الله والبار بربه.

في المزمور 2: من الفقرة 7 يقول إن الله اختار داود عليه السلام ليكون نبياً لذلك الزمن، فكلمة (ولدتك) لا تعني ولادة كولد من بطن الأم بسبب معاشرة زوجين أي رجل بامرأة.

بل كانت هذه الكلمة مستعملة باعتبار أن الأنسان البار بربه مختار من الله بالبر والفضل والإحسان ، وهذا ما يعرفه المتكلمون باللغة العبرية جيداً ، إن كلمة ابن تعني عندهم المتقرب والبار إلى الله أي هو خاصة الله.

خروج 4 (16 ، 19 ، 22)

(16) وهو يكلم الشعب عنك ، وهو يكون لك فماً وأنت تكون له إلهاً. (19) وقال الرب لموسى في مديان اذهب ارجع إلى مصر لأنه قد مات جميع القوم الذين كانوا يطلبون نفسك. (22) فتقول لفرعون هكذا يقول الرب ، إسرائيل ابني البكر.

## Exodus 4: 16-23

וַיְדַבֵּר-הוּא לְךָ, אֶל-הָעָם; וְהָיָה הוּא יְהִי-לְךָ לִפֶּה, וְאַתָּה תְהִי-לוֹ לְאֱלֹהִים.  
16 And he shall be thy spokesman unto the people; and it shall come to pass, that he shall be to thee a mouth, and thou shalt be to him in God's

17 Nevertheless he left not himself without witness, in that he did good and gave us rain from heaven and fruitful season, filling our hearts with food and gladness.

وفي سفر الخروج 4(22) ، ذكرت كلمة (ابن) مرة أخرى حيث إن الله يصف يعقوب عليه السلام وهو الموصوف بإسرائيل أنه ابنه البكر، وهي هنا تعني بها أبناء يعقوب أول نبي لبني إسرائيل، وتبين الفقرة أن الله تحدى فرعون الذي ادعى لنفسه الربوبية.

فالله يخبر موسى أنه هو الرب سيهلك ولد فرعون، وبما أن فرعون يريد أن يمنع بني إسرائيل من الخروج بسلام من مصر إلى صحراء سيناء، وإنه ليست له القدرة على حماية ابنه البكر من الله تعالى. فلذا قال (لا تقتل إسرائيل ابني البكر) يعني ذلك أن أبناء إسرائيل هم وحدهم في ذلك الزمان المقربون إلى الله ، وهذه الكلمات أصبحت من استعمالات اللغة، ومقصدها إذاً ليس الإشراف بالله، لأنها لا تعني حقيقة أن الله ولدًا بل العزة لله ولرسوله وللمؤمنين معه.

### ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾

وإذا كان الأب يعطف على ابنه، فالله سبحانه وله المثل الأعلى يعطف عباده الصالحين المقربين إليه ويرحمهم، فكلمة (الابن) وهي دلالة على القرب، ولا يوجد كلمة أخف وأعظم وأكرم من كلمة ابن.

فاليهود والنصارى على حد سواء لا يرون أيًا من داود أو يعقوب عليهما السلام ابن الله على سبيل الحقيقة، فلا يجوز للنصارى الادعاء بأن عيسى عليه السلام هو ابن الله الوحيد ، إذ لا فرق بينه وبين كل من يعقوب وداود عليهما السلام.

ففي العهد القديم وكذلك العهد الجديد استعملت كلمة ابن أو أبناء عدة مرات وهي تعني أن هؤلاء المذكورين هم أبرار مقربون إلى الله ، ومن ثم لا تعني أن ذلك



الإنسان المخلوق مهما بلغت درجته ومنزلته عند الله ، يمكن أن يكون خالقاً أو شريكاً لله في ملكه أو مماثلاً أو نداً له ، ومن ثم لا تعني أنه كان معه منذ البداية ، وكل ذلك باطل وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

مرة أخرى إذا كنا لا نعتبر أن كلاً من داود أو يعقوب ابناً لله. بالمعنى الذي عند النصارى كنظرتهم وإعتقادهم بالمسيح بل إنهم مقربون لله وقد بعثهم الله وذلك قبل المسيح عليه السلام فما علينا إذاً إلا أن نعتبر المسيح عليه السلام كذلك من المقربين إلى الله.

وقد قرأت في التوراة السامرية عبارة تقول [إسرائيل خاصتي]

ولم تذكر «إسرائيل ابني البكر» كما في التوراة العبرانية رغم أن اليهود على جميع مللهم يعتقدون أن كلمة ابني المكتوبة عندهم تعني خاصتي .  
والتوراة العبرية والتوراة السامرية مكتوبتان باللغة العبرية فكيف تعتبر كل منهما النسخة الأصلية التي أنزلت على موسى عليه السلام رغم ما بينهما من اختلاف ؟

### فأيهما الأصلية التي أنزلت على موسى عليه السلام ؟

ومن الجدير بالذكر أن النصارى خلطوا بين النسختين وأخذوا من كل ما يتفق مع أهوائهم وبذلك ظهرت توراثة ثالثة تجمع بينهما !  
كما أن كلمة الأب التي استعملت في لغة المسيح عليه السلام في مناسبات مختلفة يفهم منها ما ذكرناه سابقاً أنها من استعمالات اللغة العبرية ، ولا تعني معنى آخر غير أنه هو الله الخالق ولا تعني الأب كما يفهم بنو آدم.

فأراد المسيح عليه السلام أن يظهر للناس خلاف ما يعتقد اليهود بالله من اعتقادات خاطئة وظالمة ، وذلك بأنهم كانوا يصفونه بأنه يحب الحروب ورؤية الدماء ويأمر بتخريب الديار ويوقع بالشعوب العقاب والهلاك والعذاب.

كما قالوا أن الله فقير ونحن أغنياء (لقد سمع الله قول الذين قالوا أن الله فقير ونحن أغنياء) أراد المسيح عليه السلام أن يوضح لهم أن الله كالأب، وأنه البار بأبنائه فهو لطيف بهم ورؤوف رحيم ودود لا يريد لهم إلا الخير، فهو الذي يدعو بالسلام لعبيده، وإن ذكر أنهم أبناؤه فإن ذلك لا ينقص من شأن جلاله .

فما أراد المسيح عليه السلام من الناس إلا أن يعتبروا الله كالأب الذي يحمل

أبناءه الإخلاص له ، كما يحملون له الحب والتضحية في سبيله، وقد استعمل اليهود والنصارى هذه الكلمة استعمالاً خاطئاً فبعث الله النبي محمداً ﷺ ، فاستخدم كلمة عبد بدلاً من (ابن) حتى لا تلتبس الحقائق على الناس .

في العبرية إلهيم صفة قد تعني ( المسيح عيسى عليه السلام) ولا تعني (يهوه) الله الخالق :

ففي الخروج 4(23-16) وأعمال الرسل 14(11) ، جاءت كلمة إلهيم في العبرية بمعنى الشخص الذي حصل على قوة دعوية أو قوة في الحجة والبرهان من الله تعالى لكي يقيم الحجة على الناس ، وكان أيضاً يسمى بالرب أو إله وهي في العبرية إلهيم كما في:

### خروج 7 (1)

1) فقال الرب لموسى انظر ، أنا جعلتك إلهاً لفرعون ، وهرون أخوك يكون نبيك.

Exodus 7: 1

א וַיֹּאמֶר יְהוָה אֶל-מֹשֶׁה, רֵא אֶת נְתִנְתִּיךָ אֱלֹהִים לְפָרְעֹה; וְאַהֲרֹן אַחִיךָ, יְהִיָּה בְּנִיֶּיךָ.

1 And the LORD said unto Moses: ‘See, I have made thee a god to Pharaoh: and Aaron thy brother shall be thy prophet.

في سفر الخروج 7 الفقرة 1 التي تذكر أن موسى إله، ويقصد بذلك أن موسى قوي جداً. فإذا كان فرعون قد جعل من نفسه رباً بسبب قوة السلطان التي يتمتع بها. فإن موسى عليه السلام هو بنفس المعنى إله لفرعون بسبب القوة الإلهية التي يناصره الله بها دائماً.

أي أن القوة التي بيد موسى عليه السلام والمستمدة من الله مباشرة أعظم من قوة فرعون.

فقوة موسى عليه السلام كانت بالمعجزات التي أيده الله بها كتغيير مياه النهر العذب

إلى دماء، وكذلك ضربه البحر بعصاه فانفلق

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ الشعراء: ٦٣

إلى اثنتي عشرة طريقاً لكل عشيرة من بني إسرائيل طريق تسير فيها وكان ذلك ليلاً، ومن ثم ترك البحر رهواً فغرق فرعون وجميع جنده فيه. ومع هذا نجى الله بدن فرعون، لتكون جثته عبرة لمن جاء من بعده من الظلمة سواء كانوا ملوكاً أو غيرهم من الظالمين، فالقرآن ذكر أن الله سيحفظ بدنه

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ يونس: ٩٢

ولم تكتشف جثة فرعون إلا في القرن العشرين، ولا يوجد كتاب غير القرآن تكلم عن جثة فرعون وهذا إعجاز علمي قرآني لأنه كتاب من عند الله.

فأصبح موسى عليه السلام إلهاً لفرعون أي أعظم منه بالقوة التي عنده ، وهذا لا



يعني أن موسى عليه السلام ند لله أو شريك له أو خالق بل هو عبد الله وخاصته.

### فرعون مصر:

الذي طارد موسى وقومه وهو الذي ادعى الألوهية فأغرقه الله في البحر ونجى بدنه ليكون ذلك عبرة وعلامة للأجيال التي تأتي

بعده. و لا يوجد أي كتاب يذكر تلك المعجزة إلا القرآن الكريم في سورة يونس (-90 92). واكتشف تلك الجثة عالم للآثار البريطاني (آليوت سميث) سنة 1907.

## أعمال 14 (11 - 15)

11) فالجموع لما رأوا ما فعل بولص رفعوا صوتهم بلغة ليكاونية قائلين أن الآلهة تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا. 12) فكانوا يدعون برنابا زفس وبولس هرمس إذ كان هو المتقدم في الكلام. 13) فأتى كاهن زفس الذي كان قدام المدينة بثيران وأكاليل عند الأبواب مع الجموع وكان يريد أن يذبح. 14) فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما واندفعا إلى الجمع صارخين. 15) وقائلين أيها الرجال لماذا تفعلون هذا ، نحن أيضاً بشر تحت الأم مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها.

The Acts 14: 10-17

**10** ειπεν μεγαλη τη φωνη αναστηθι επι τους ποδας σου ορθως και ηλλετο και περιεπατει

10 Said with a loud voice, Stand up-right on thy feet. And he leaped and walked.

**11** οι δε οχλοι ιδοντες ο εποιησεν ο παυλος επηραν την φωνην αυτων λυκαονιστι λεγοντες οι θεοι ομοιωθεντες ανθρωποις κατεβησαν προς ημας

11 And when the people saw what Paul had done, they lifted up their voices, saying in the speech of Ly-ca-o-ni-a, The gods are come down to us in the likeness of men.

**12** εκαλουν τε τον μεν βαρναβαν δια τον δε παυλον ερμην επειδη αυτος ην ο ηγουμενος του λογου

12 And they called Barnabas, Jupiter; and Paul, Mer-cu-ri-us, because he was the chief speaker.

**13** ο δε ιερευς του διος του οντος προ της πολεως αυτων τα υρους και στεμματα επι τους πυλωνας ενεγκας συν τοις οχλοις ηθελεν θυειν

13 Then the priest of Jupiter, which was before their city, brought oxen and garlands unto the gates, and would have done sacrifice with the people.

**14** ακουσαντες δε οι αποστολοι βαρναβας και παυλος διαρρηξαντες τα ιματια αυτων εισεπηδησαν εις τον οχλον κραζοντες

14 Which when the apostles, Barnabas and Paul, heard of, they rent their clothes, and ran in among the people, crying out,

**15** και λεγοντες ανδρες τι ταυτα ποιειτε και ημεις ομοιοπαθεις εσμεν υμιν ανθρωποι ευαγγελιζομενοι υμας απο τουτων των ματαιων επιστρεφειν επι τον θεον τον ζωντα ος εποιησεν τον ουρανον και την γην και την θαλασσαν και παντα τα εν αυτοις

15 And saying, Sirs, why do ye these things? We also are men of like passions with you, and preach unto you that ye should turn from these vanities unto the living God, which made heaven, and earth, and the sea, and all things that are therein:

**16** ος εν ταις παρωχημεναις γενεαις ειασεν παντα τα εθνη πορευεσθαι ταις οδαις αυτων

16 Who in times past suffered all nations to walk in their own ways.

**17** και τοιγε ουκ αμαρτυρον εαυτον αφηκεν αγαθοποιων ουρανοθεν υμιν υετους διδους και καιρους καρποφορους εμπιπλων τροφης και ευφροσυνης τας καρδιας ημων

ففي أعمال الرسل 14 من الفقرة 11 ورد أن بولس وبرنابس ناداهم الناس بأنهم آلهة نزلوا إلى الأرض في صورة بشر ، وكان من عادة الناس أنهم يجعلون من بعض عظمائهم أو أنبيائهم أو زعمائهم إلهة.

فلو كان لبرنابس أتباع ومحبون ومؤيدون لكان خرج إليهم الشيطان بدين،

ولكان برنابس هو الإله لأنهم قالوها أثناء وجوده. ولما اعترفوا بالمسيح نبياً، وكيف يؤمنون به إلهاً أو ابناً وهم لم يروه؛ وكذلك سوف تظهر مجموعة أخرى تؤمن ببولس إلهاً فله محبوه ومؤيدوه ومن ثم فلن يؤمنوا بالمسيح إلهاً ولا ابناً ولا حتى نبياً.

فالنص يبين أن الناس نادوهما إلهين اثنين بالرغم من رفضهما، وقالوا نحن بشر مثلكم، وبما أنهما منعا الناس من هذا القول، وحيث لم تستمر المقالة فبقي أثرها كتابياً:

وطغت فكرة الألوهية للمسيح لكي يضل عموم الناس به، ورأى الشيطان أنها فكرة مناسبة، لكي يولد الانقسام بين من يجعل المسيح الهاً ومن يجعله إلهاً وأبناً في آن واحد. بدلاً من ان يكون المسيح مجرد رسول. فلذا فإن فكرة برنابس وبولس إلهين لكتب عليها الفشل.

فلهذا شغل إبليس الناس بالضلالة فاخذ يوسع الطعن في المسيح الصالح، مع إشاعة الاضطراب بين جموع اليهود.

منهم من قال إن المسيح هو إله، ومنهم من قال هو ابن الله، ومنهم من قال وهم السواد الأعظم بأن المسيح هو رجل ساحر ومشعوذ، حاله كأى مشعوذ سبقه بادعائه أنه هو ذلك المسيح، ولو لم يتبن أحد فكرة أن المسيح هو الله بنفسه نزل إلى الأرض أو هو ابن الله الوحيد كما يقولون.

في حين ذكر في العهد القديم كما بينا في المزمور وفي الخروج عن يعقوب وداود أن كلاً منهما هو الابن الوحيد، و لم يكن أي منهم الابن الوحيد ليعقوب ولداود ولا عيسى، وشاء الله سبحانه أن يظل ذكر عيسى باقياً لدى الناس إلى يوم القيامة، فهو من الرسل أولى العزم.

وسيظل ذكره حجة على اليهود بأنه هو المسيح عيسى ابن مريم، كما انه سيكون حجة على النصارى بأنه عبد الله ورسوله، وحجة على الاثنى انه لم يصلب، ولن تقوم عليهم الحجة إلا بمجئ النبي محمد ﷺ الذي يجلو حقيقة المسيح من خلال القرآن الكريم وأحاديث الرسول محمد ﷺ.

ولن تعرف حقيقة المسيح في أية أمة إلا من خلال الإسلام فلهذا نقول إن الناس في

زمن المسيح جعلوا كلاً من برنابس وبولص إلهاً ، وهم أنفسهم الذين جعلوا المسيح في زمنه إلهاً.

فإذا كان بولص وبرنابس منعا الناس أن يقولوا إنهما إلهان . فكذلك المسيح منع الناس أن يقولوا عنه إنه إله أو ابن الله. بل قال إنما أنا بشر. فصار من الضرورات الحتمية أن تتم بعثة النبي محمد كي يرجع الناس الى الصواب.

ولقد اتخذ كل شعب لنفسه إلهاً لا يشبه سواه.

والأنجيل رغم تعددها واختلافها فيما بينها وما فيها من التناقضات فهي لا زالت مقبولة عند النصارى، أما الأنجيل المفقودة والتي اكتشفت فيما بعد فلم يبدخلوها في دينهم رغم اقرارهم بها وهي تتضمن عقيدة التوحيد وتنفي ألوهية المسيح، وكان الأولى لهم أن يأخذوا بها لأنها تتضمن العقيدة الصحيحة، هذا مع أنهم لا يزالون يبحثون ويبحثون عن المفقود.

فالدين عندهم اصابه التغيير. وليس لديهم ثوابت من حين اتخذوا هذا الدين، فالاضطرابات والانشقاقات مستمرة ، والتبديل في كتبهم لازال مستمراً.

فالذي عنده قوة إلهية كانوا يصفونه بأنه إله، وهذا ما حدث للمسيح عليه السلام فلقد نادوه إلهاً ، [ و المسيح عليه السلام ينكر ما قاله بولص بخلاف ماقاله برنابس ]، وإن كانوا قد سموا بعض الأشخاص آلهة فهم لايعنون بذلك انهم خالقون ، فالبوديون يقولون بوذا إله ، ولقد سألتهم عن بوذا، أهو خالق الكون ؟ قالوا لا!. وكذلك الهندوس جعلوا من غاندي إلهاً، ومع هذا لا يقولون إنه هو الخالق، فالله هو الخالق والكل مخلوق له.

يوحنا 16 (32 - 33)

(32) هو ذا تأتي الساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوني وحدي ، وأنا لست وحدي لأن الأب معي. (33) قد كلمتكم بهذا

ليكون لكم فيّ سلام ، في العالم سيكون لكم ضيق ، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم.

St. John 16: 32-33

32 ιδου ερχεται ωρα και νυν εληλυθεν ινα σκορπισθητε εκαστος εις τα ιδια και εμε μονον αφητε και ουκ εμι μονος οτι ο πατηρ μετ εμου εστιν

32 Behold, the hour cometh, yea is now come, that ye shall be scattered, every man to his own, and shall leave me alone: and yet I am not alone, because the Father is with me.

33 ταυτα λελαληκα υμιν ινα εν εμοι ειρηνην εχητε εν τω κοσμω θλιψιν εχετε αλλα θαρσειτε εγω νενικηκα τον κοσμον

33 These things I have spoken unto you, that in me ye might have peace. In the world ye shall have tribulation: but be of good cheer; I have overcome the

يوحنا 16 الفقرة 32 المسيح عليه السلام يقول لتلاميذه جاء الوقت الآن للانطلاق، لأنه كان رسولهم.

الفقرة 33 يقول المسيح عليه السلام لا تأسفوا مادام هو في سلام وأمان من الله، ولم ير أحد كيفية صعود المسيح عليه السلام إلى السماوات.





من المعجزات الربانية ما نشرته جريدة الأهرام بعددها الصادر يوم 29 مايو سنة 1939م وكان تحت عنوان : أم في الخامسة من عمرها - حدثت هذه الظاهرة العجيبة في 14 مايو الحالي في مستشفى الولادة بمدينة (ليما) عاصمة جمهورية (بيرو) في أمريكا الجنوبية. فقد وضعت الطفلة (لينا مدينا) وهي من الهنود الحمر وفي الخامسة من العمر - مولودة بلغ وزنها ستة أرطال وهي في صحة جيدة. وقد اضطر الطبيب المسمى (لوزادا) لإجراء العملية القيصرية للأُم أي

بشق البطن لاستخراج الطفلة. ومما يثبت أن أم الطفلة لم تتجاوز الخامسة من العمر إنها لم تستبدل بعد أسنان اللبن، وسمي المولود (جيراردو). ففي هذه الحالة يمتنع أن يولد المسيح من دون أب، فهذه الحالة شبيهة بحالة المسيح، ولكن لم تكن بواسطة الملك جبريل، ولم يصحبها كلام في المهد. وقد أخبر عيسى عليه السلام عن نفسه عند الولادة بأنه عبد الله ورسوله. وربما هناك حالات شبيهة بهذه الحالة لدى بعض الناس.

## الفصل الثالث والثلاثون

### الساعات الأخيرة للمسيح عليه السلام في الأرض قبل صعوده إلى السماوات

يوحنا 17 (1 - 15)

(1) تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال أيها الأب قد أنت الساعة مجدّ ابنك ليمجدّك ابنك أيضاً. (2) إذ أعطيته سلطاناً على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيته. (3) وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. (4) أنا مجدتك على الأرض ، العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته. (5) والآن مجدني أنت أيها الأب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم. (6) أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم. كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك. (7) والآن علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك. (8) لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقيناً أنني خرجت من عندك وآمنوا إنك أنت أرسلتني. (9) من أجلهم أنا أسأل ، لست أسأل من أجل العالم بل من أجل الذين أعطيتني لأنهم لك. (10) وكل ما هو لي فهو لك. ، وما هو لك فهو لي وأنا ممجد فيهم. (11) ولست أنا بعد في العالم وأما هؤلاء فهم في العالم وأنا آتي إليك ، أيها الأب القدوس احفظهم في اسمك الذين أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن. (12) حين كنت معهم في العالم كنت احفظهم في اسمك الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب. (13) أما الآن فإني آتي إليك ، وأتكلم بهذا في العالم ليكون لهم فرحاً كاملاً فيهم. (14) أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أنني لست من العالم. (15) لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير.

St. John 17: 1-15

1 ταυτα ελαλησεν ο ιησους και επηρεν τους οφθαλμους αυτου εις τον ουρανον και ειπεν πατερ εληλυθεν η ωρα δοξασον σου τον υιον ινα και ο υιος σου δοξαση σε

1 These words spake Jesus, and lifted his eyes to heaven, and said, Father, the hour is come; glorify thy Son, that thy Son also may glorify thee:

2 καθως εδωκας αυτω εξουσιαν πασης σαρκος ινα παν ο δεδωκας αυτω δωσει αυτοις ζωην αιωνιον

2 As thou has given him power over all flesh, that he should give eternal life to as many as thou has given him.

3 αυτη δε εστιν η αιωνιος ζωη ινα γινωσκωσιν σε τον μονον αληθινον θεον και ον απεστειλας ιησουν χριστον

And this is life eternal, that they might know thee the only true God, and Jesus Christ, whom thou hast sent

4 εγω σε εδοξασα επι της γης το εργον ετελειωσα ο δεδωκας μοι ινα ποιησω

I have glorified thee on the earth: I have finished the work which thou gavest me to do

5 και νυν δοξασον με συ πατερ παρα σεαυτω τη δοξη η η ειχον προ του τον κοσμον ειναι παρα σοι

5 And now, O Father, glorify thou me with thine own self with the glory which I had with thee before the world was.

6 εφανερωσα σου το ονομα τοις ανθρωποις ους δεδωκας μοι εκ του κοσμου σοι ησαν και εμοι αυτους δεδωκας και τον λογον σου τετηρηκασιν

6 I have manifested thy name unto the men which thou gavest me

out of the world: thine they were, and thou gavest them me, and they have kept thy word.

**7** *ἄντων ἐγνώκαν ὅτι πάντα ὅσα δέδωκας μοι παρὰ σου ἐστίν*

7 Now they have known that all things whatsoever thou hast given me are of thee.

**8** *ὅτι τὰ ῥήματα ἃ δέδωκας μοι δέδωκα αὐτοῖς καὶ αὐτοὶ ἔλαβον καὶ ἐγνώσαν ἀληθῶς ὅτι παρὰ σου ἐξῆλθον καὶ ἐπίστευσαν ὅτι σύ με ἀπέστειλās*

8 For I have given unto them the words which thou gavest me; and they have received them, and have known surely that I came out from thee, and they have believed that thou didst send me.

**9** *ἐγὼ περὶ αὐτῶν ἐρωτῶ ὑπὲρ τοῦ κόσμου ἐρωτῶ ἀλλὰ περὶ ὧν δέδωκας μοι ὅτι σοὶ εἰσίν*

9 I pray for them: I pray not for the world, but for them which thou hast given me; for they are thine.

**10** *καὶ τὰ ἐμὰ πάντα ὅσα ἐστίν καὶ τὰ ἑμὰ καὶ δεδοξασμαι ἐν αὐτοῖς*

10 And all mine are thine, and thine are mine; and I am glorified in them.

**11** *καὶ οὐκέτι εἰμι ἐν τῷ κόσμῳ καὶ οὗτοι ἐν τῷ κόσμῳ εἰσίν καὶ ἐγὼ πρὸς σε ἐρχομαι πατὴρ ἅγιε τηρήσον αὐτοὺς ἐν τῷ ὀνόματι σου ὃ δέδωκας μοι ἵνα ᾧσιν ἐν καθὼς ἡμεῖς*

11 And now I am no more in the world, but these are in the world, and I come to thee. Holy father kept through thine own name those whom thou hast given me, that they may be one, as we are.

**12** οτε ημην μετ αυτων εν τω κοσμω εγω ετηρουν αυτους εν τω ονοματι σου ους δεδωκας μοι εφυλαξα και ουδε ις εξ αυτων απωλετο ει μη ο υιος της απωλειας ινα η γραφη πληρωθη

12 While I was with them in the world, I kept them in thy name: those that thou gavest me I have kept, and none of them is lost, but the son of perdition; that the Scripture might be fulfilled.

**13** νυν δε προς σε ερχομαι και ταυτα λαλω εν τω κοσμω ινα εχωσιν την χαραν την εμην πεπληρωμενην εν αυτοις

13 And now come I to thee; and these things I speak in the world, that they might have my joy fulfilled in themselves.

**14** εγω δεδωκα αυτοις τον λογον σου και ο κοσμος εμισησεν αυτους οτι ουκ εισιν εκ του κοσμου καθως εγω ουκ ειμι εκ του κοσμου

14 I have given them thy word; and the world hath hated them, because they are not of the world, even as I am not of the world.

**15** ουκ ερωτω ινα αρης αυτους εκ του κοσμου αλλ ινα τηρησης αυτους εκ του πονηρου

15 I pray not that thou shouldest take them out of the world, but that thou shouldest keep them from the evil.

المسيح عليه السلام يوضح المهمات والأعمال التي أمره الله بها ، ولقد أنجز وأنهى مهمته. في هذا الفصل يتكلم عن الساعات الأخيرة من مكوث المسيح عليه السلام في الأرض قبل صعوده للسموات.

**ففي الفقرة:1:** يبين المسيح عليه السلام أنه مجد الله في الأرض. فيطلب أن يمجده الله لأنه مختار على أساس أنه نبي من الأنبياء والمرسلين ليعمل بمشيئة الله.

**الفقرة:2:** أن كل الأعمال والمعجزات التي تمت على يد المسيح لم تكن من تلقاء

نفسه ، بل هي بإذن وإرادة من الله ، وأن كل القوى التي لها القدرة على إحياء الموتى أو شفاء المرضى أو فتح عيون العمي ومن هم أمثالهم كلها تمت بإرادة وبإذن من الله. ففي متى 12 ( ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين) ولقد سبق أنبياء ظهرت على أيديهم المعجزات وكانت شبيهة بالتي قام بها المسيح كما ذكر في

### الملوك الأول 17 (22 - 24)

(22) فسمع الرب لصوت إيليا فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش. (23) فأخذ إيليا الولد ونزل به من العلية إلى البيت ودفعه لأمه ، وقال إيليا انظري ابنك حي. (24) فقالت المرأة لإيليا هذا الوقت علمت أنك رجل الله وإن كلام الرب في فمك حق.

1 Kings 17: 20-24

כ וַיִּקְרָא אֶל-יְהוָה, וַיֹּאמֶר: יְהוָה אֱלֹהֵי--הַגִּם עַל-הָאִלְמָנָה אֲשֶׁר-אֲנִי מְתַגְוֶרֶר עִמָּה הַרְעוֹת, לְהַמִּית אֶת-בְּנֵהּ.

20 And he cried unto the LORD, and said: «O LORD my God, hast Thou also brought evil upon the widow with whom I sojourn, by slaying her son?»

כא וַיִּתְמַדֵּד עַל-הַיֶּלֶד שְׁלֹשׁ פְּעָמִים, וַיִּקְרָא אֶל-יְהוָה וַיֹּאמֶר: יְהוָה אֱלֹהֵי, תִשָּׁב נָא נַפְשׁ-הַיֶּלֶד הַזֶּה עַל-קִרְבוֹ.

21 And he stretched himself upon the child three times, and cried unto the LORD, and said: «O LORD my God, I pray thee, let this child's soul come back into him.»

כב וַיִּשְׁמַע יְהוָה, בְּקוֹל אֵלִיָּהוּ; וַתִּשָּׁב נַפְשׁ-הַיֶּלֶד עַל-קִרְבוֹ, וַיְחִי.

22 And the LORD hearkened unto the voice of Elijah; and the soul of the child came back into him, and he revived.

כג וַיִּקַּח אֵלִיָּהוּ אֶת-הַיֶּלֶד, וַיִּרְדְּהוּ מִן-הָעֵלְיָה הַבַּיְתָה, וַיִּתְּנֵהוּ, לְאִמּוֹ; וַיֹּאמֶר, אֵלִיָּהוּ, רְאִי, חַי בְּנִךְ.

23 And Elijah took the child, and brought him down out of the upper chamber into the house, and delivered him unto his mother;

and Elijah said: «See, thy son liveth.»

כִּד וַתֹּאמֶר הָאִשָּׁה, אֶל-אֱלֹהֶיךָ, עָתָה זֶה יָדַעְתִּי, כִּי אִישׁ אֱלֹהִים אָתָּה; וַיְדַבֵּר-  
יְהוָה בְּפִיךָ, אִמָּת.

24 And the woman said to Elijah: «Now I know that thou art a man of God, and that the word of the LORD in thy mouth is truth.»

كما ذكر في الملوك الأول 17(22-24) قصة النبي أليجا الذي صلى الله تعالى يسأله أن يرد روح الولد للحياة مرة أخرى ، ولقد تمت على يد موسى عليه السلام معجزات، وكذلك على يد كثير من الأنبياء الآخرين.

نحن لسنا بصدد التحقق من صحة هذه الفقرات بل ذكرناها على سبيل المناقشة وليس ذلك على الله بعزيز فقد أحيا الله العزيز بعد موته وقرأ قوله تعالى (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال الله لهم الله موتوا ثم أحياهم ) ومثل ذلك ما فعله المسيح من إحياء الموتى بإذن الله أو ما فعله المسيح الدجال كما ورد في أحاديث الرسول محمد ﷺ والله أعلم. ونحن نقول: كلما تعاضم الكفر في قوم تعاضمت المعجزة حتى تكون حجة عليهم، وكلما تعاضم الإيمان في قوم تعاضمت الكرامة حتى تكون جائزة لهم.

لقد جاء الأنبياء ممن سبقوا النبي محمداً ﷺ بمعجزات باهرة لشدة كفر أقوامهم، بينما حدث الكثير من الكرامات على أيدي أصحاب محمد ﷺ لقوة يقينهم وشدة إيمانهم.

إن بني إسرائيل الذين بيدهم التوراة لم يجعلوا من أنبيائهم الذين حصلت على أيديهم المعجزات كداود وسليمان عليهما السلام مثل جلب عرش بلقيس أو السفن الضخمة التي كان يصنعها الجن أو الريح واستخدامها للأسفار أو التكلم مع الطير وإلخ، لم يجعلوهم في مصاف الآلهة ، بل كانوا يعدّونهم أنبياء.

لقد ظهرت أعمال في الماضي على أيدي كثير من الناس صالحين أو طالحين مما يشبه المعجزات التي تتم على أيدي الأنبياء ، ولم يدع أحد منهم أنه إله أو رب. وقد ورد في العهد الجديد في فصل أعمال الرسل، أنهم لم يكونوا أنبياء بل أناس

عاديون، ولم يسموا أنفسهم أنبياء ولم يقولوا عن أنفسهم إنهم أرباباً أو آلهة ، وبالرغم من ذلك فإن الناس في زمانه سموهم أرباب أو آلهة. كما قاموا بمعجزات لم يفعلها المسيح عليه السلام ولا الأنبياء كما ذكر في

### الأعمال 19(11-12)

11 وكان الله يصنع على يدي بولس قوات غير المعتادة 12 0 حتى كان يوتى عن جسده بمناديل أو مئزر إلى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج الأرواح الشريرة منهم

Acts 19: 11-12.

11 δυναμεις τε ου τας τυχουσας εποιει ο θεος δια τω  
ν χειρων παυλου

11 And God wrought special miracles by the hands of Paul:

12 ωστε και επι τους ασθενουντας επιφερεσθαι απο  
του χρωτος αυτου σουδαρια η σιμικινθια και απαλλασσεσ  
θαι απ αυτων τας νοσους τα τε πνευματα τα πονηρα εξερχ  
εσθαι απ αυτων

12 So that from his body were brought unto the sick handkerchiefs or aprons, and the diseased departed from them, and the evil spirits went out of them.

إن المسلمين والنصارى على السواء يؤمنون بأن المسيح الدجال يقوم بأعمال شبيهة بالمعجزات، ولكن ما فعله هو امتحان من الله يمحص به قلوب عباده، ومع هذا لم يصفه النصارى بأنه هو الله أو أنه نبي أو أنه ابن الله.

فليس كل من يعمل ما يسمى بالمعجزات يصبح نبياً أو إلهاً، وكثير من السحرة يفعل الكثير من الخدع التي يخدع بها الناس أو يغشي على أعينهم فيظهر لهم صورة تخالف الحقيقة مثلما فعله سحرة فرعون، إذ خيلوا للناس بسحرهم أن حبالهم وعصيهم انقلبت إلى أفاعي لكن ذلك كان مجرد صورة تخيلية قال تعالى (فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) وقال (سحروا أعين الناس) فلا حجة للنصارى أن



يجعلوا من المسيح عيسى عليه السلام إلهاً أو رباً أو ابناً لله.

**الفقرة: 11** : تقول وكان الله يصنع فهذا يدل على أن هذا الصنع هو بإذن الله وليست بقوة بولس .

**الفقرة: 2**: يبين المسيح عليه السلام أنه علم أتباعه وتلامذته بأن لا إله إلا الله وأن المسيح عليه السلام رسول الله، وأنه بعث إليهم ليعلمهم هذا الاعتقاد بالتوحيد ولاغير، وأن الله هو الإله الحقيقي الأبدي الأزلي، ليس معه منذ البدء أحد، ومهمة المسيح هي فقط لترسيخ عقيدة التوحيد في نفوسهم كما ذكر في

يوحنا 9 (17 - 19)

17 قالوا أيضاً للأعمى ماذا تقول أنت عنه من حيث أنه فتح عينيك ، فقال إنه نبي . 18) فلم يصدق اليهود عنه أنه كان أعمى فأبصر حتى دعوا أبوي الذي ابصر فسألوهما قائلين أ هذا ابنكما الذي تقولان أنه وُلد أعمى ، فكيف يبصر الآن .

John 9: 17-19

**17** λεγουσιν τω τυφλω παλιν συ τι λεγεις περι αυτου οτι ηνοιξεν σου τους οφθαλμους ο δε ειπεν οτι προφητης εσ τιν  
17 They say unto the blind man again, What sayest thou of him, that he hath opened thine eyes? He said, He is prophet.

**18** ουκ επιστευσαν ουν οι ιουδαιοι περι αυτου οτι τ υφλος ην και ανεβλεψεν εως οτου εφωνησαν τους γονεις α του του αναβλεψαντος

18 But the Jews did not believe concerning him, that he had been blind, and received his sight, until they called the parents of him that had received his sight.

**19** και ηρωτησαν αυτους λεγοντες ουτος εστιν ο υιος υμων ον υμεις λεγετε οτι τυφλος εγεννηθη πως ουν αρτι βλεπει

19 And they asked them, saying, Is this your son, who ye say was born blind? How then doth he now see?

**الفقرة:4:** يقول المسيح عليه السلام مرة أخرى لقد أتم عمله الذي من أجل ذلك أرسله الله، والذي طلب منه القيام به وهو تعظيم الله واتباع أمره على الوجه الصحيح.

فكان كل عمله هو تمجيد الله وليس تمجيد نفسه وتعظيمها. فأعماله من المعجزات التي تمت على يديه كلها تثبت أنه رسول مبعوث من الله كي يهتدوا بهديه ويطيعوا أوامر الله على لسانه أي ليزدادوا إيماناً و يقيناً بالله ، لأن المجتمع الإسرائيلي أخذ يبتعد عن طاعة الله.

فلذا تتم المعجزات على يديه كي يرجعوا لعبادة الله وتقواه.

**الفقرة:5:** المسيح عليه السلام الذي يطلب من الله الأجر والثواب هو نفسه جزءٌ من مخلوقات الله في هذا الكون. أي أن المسيح عليه السلام كان مكتوباً منذ خلق السماوات بعلم الله كأبي مخلوق كان بعلم الله الأزلي ، وذلك قبل أن يخلق الله السماوات والأرض. **الفقرة:12:** تقول: حينما كان المسيح عليه السلام في الأرض كان يحفظ المؤمنين باسم الله والتمسك به والاعتماد عليه واليقين به والتوكل عليه.

فهو يمجّد الله وحده دون أي يشرك معه أحداً، فكانوا يحفظون ما يذكرهم به مادام هو معهم في الأرض إلا يهوذا الأسخريوطي وهو (ابن الهالك) الذي هلك على الصليب، لأنه لم يكن المخلص لله ولا المسيح عليه السلام كما هو مكتوب عند الله تعالى في الكتاب الأزلي.

مزمور 34 (15 - 22)

15 عينا الرب نحو الصديقين وأذناه إلى صراخهم. 16 وجه الرب ضد عاملي الشر ليقطع من الأرض ذكرهم. 17 أولئك صرخوا والرب سمع ومن كل شدائدهم أنقذهم. 18 قريب هو الرب من المنكسري القلوب ويخلص المنسحق الروح. 19 كثيرة هي بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب. 20 يحفظ جميع عظامه. واحد منها لا ينكسر. 21 الشر يميمت الشرير ومبغضو الصديق يُعاقبون. 22 الرب فادي نفوس عبده وكل من اتكل عليه لا يعاقب.

Psalms 34: 19-21.

יב לכו-בָּנִים, שְׁמְעוּ-לִי ; יִרְאֵת יְהוָה, אֲלִמְדָּכֶם.

12 Come, ye children, hearken unto me; I will teach you the fear of the LORD.

יג מי-הָאִישׁ, הֶחֱפֵץ חַיִּים ; אֲהֵב יָמִים, לְרֵאוֹת טוֹב.

13 Who is the man that desireth life, and loveth days, that he may see good therein?

יד נֹצַר לְשׁוֹנֵף מֵרָע ; וּשְׁפֹתֶיךָ, מִדְּבַר מְרָמָה.

14 Keep thy tongue from evil, and thy lips from speaking guile.

טו סוּר מֵרָע, וַעֲשֵׂה-טוֹב ; בִּקֵּשׁ שְׁלוֹם וְרַדְּפֵהוּ.

15 Depart from evil, and do good; seek peace, and pursue it.

טז עֵינֵי יְהוָה, אֶל-צַדִּיקִים ; וְאָזְנוֹ, אֶל-שׁוֹעֲתָם.

16 The eyes of the LORD are toward the righteous, and His ears are open unto their cry.

יז פְּנֵי יְהוָה, בְּעֹשֵׂי רָע ; לְהַכְרִית מֵאָרֶץ זְכָרָם.

17 The face of the LORD is against them that do evil, to cut off the remembrance of them from the earth.

יח צָעֲקוּ, וַיִּהְיֶה שָׁמַע ; וּמִכָּל-צָרוֹתֵם, הִצִּילָם.

18 They cried, and the LORD heard, and delivered them out of all their troubles.

יט קָרוֹב יְהוָה, לְנִשְׁבְּרֵי-לֵב ; וְאֶת-דִּבְכָאֵי-רוּחַ יוֹשִׁיעַ.

19 The LORD is nigh unto them that are of a broken heart, and saveth such as are of a contrite spirit.

כ רַבּוֹת, רָעוֹת צַדִּיק ; וּמִכָּלֵם, יַצִּילֵנוּ יְהוָה.

20 Many are the ills of the righteous, but the LORD delivereth him out of them all.

כא שְׁמַר כָּל-עֲצָמוֹתָיו ; אַחַת מֵהֵנָּה, לֹא נִשְׁבְּרָה.

21 He keepeth all his bones; not one of them is broken.

כב תִּמּוֹתֶת רָשָׁע רָעָה ; וְשֹׂאֵי צְדִיק יִאָּשְׁמוּ.

22 Evil shall kill the wicked; and they that hate the righteous shall be held guilty.

כג פְּדָה יְהוָה, נַפְשׁ עַבְדָּיו ; וְלֹא יִאָּשְׁמוּ, כָּל-הַחֹסִים בּוֹ.

23 The LORD redeemeth the soul of His servants; and none of them that take refuge in Him shall be desolate.

ذكر في المزمور 34(21) أن يهوذا صلب بدلاً عن المسيح عليه السلام.

طبيعي أن كل نبي حينما يتكلم مع قومه فإنه يكلمهم باللغة التي يفهمونها حتى يوصل لهم رسالته ومقاصده، أي أن كلمات النبي ومعانيها هي من استعمالات اللغة التي يعرفها ويألفها الناس.

فلا يجوز إذاً تأويل كلام النبي حسب الأهواء والرغبات.

بل كلام الأنبياء واضح لكل الناس (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)

يوحنا 20 (16 - 17)

16 قال لها يسوع يا مريم ، فالتفتت تلك وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم. 17) قال لها يسوع لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهم.

John 20: 16-17.

16 λέγει αὐτῇ ὁ ἰησοῦς μαρία στραφείσα ἐκείνη λέγει αὐτῷ  
ραββουνι ὁ λέγεται διδασκαλε

16 Jesus saith unto her, Mary. She turned herself, and saith unto him, Rab-bo-ni; which is to say, Master.

17 λέγει αὐτῇ ὁ ἰησοῦς μὴ μου αἴτου οὕτω γὰρ ἀνα  
βέβηκα πρὸς τὸν πατέρα μου πορευοῦ δε πρὸς τοὺς ἀδελφ  
οὺς μου καὶ εἶπε αὐτοῖς ἀναβαινὼ πρὸς τὸν πατέρα μου καὶ  
πατέρα ὑμῶν καὶ θεὸν μου καὶ θεὸν ὑμῶν

17 Jesus saith unto her, Touch me not; for I am not yet ascended to my Father: but go to my brethren, and say unto them, I ascend unto my father and your Father; and to my God, and your God.

ففي يوحنا 20(17): يوضح المسيح عليه السلام علاقته بالله بوضوح تام، وذلك بقوله إنه إنسان أي أنه مثلهم وإنه ليس بإله ولا ابن إله. فهم يشاركونه في نفس الأب أو الرب أو الله فهو الله ربه وربهم ، وهو يوضح لهم أن كلمة أب المستعملة كثيرا في ذلك الزمان تعني أنه هو(الله).

متى 4 (6 - 7)

6) وقال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل ، لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك. فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. (7) قال له يسوع مكتوب أيضاً لا تجرب الرب إلهك.

St. Matthew 4: 6

6 και λεγει αυτω ει υιος ει του θεου βαλε σεαυτον κ  
ατω γεγραπται γαρ οτι τοις αγγελοις αυτου εντειλεται περι  
σου και επι χειρων αρουσιν σε μηποτε προσκοψης προς λι  
θον τον ποδα σου

6 And saith unto him, If thou be the Son of God, cast thyself down: for it is written, He shall give his angels charge concerning thee: and in their hands they shall bear thee up, lest at any time thou dash thy foot against a stone.

7 εφη αυτω ο ιησους παλιν γεγραπται ουκ εκπειρασε  
ις κυριον τον θεον σου

7 Jesus said unto him, It is written again, Thou shalt not tempt the Lord thy God.

كما هو مكتوب في متى 4(6) بأن الملائكة ستحمي المسيح عليه السلام من كل أذى يصيبه، يقول في هذا النص بأن الملائكة ستحمل المسيح عليه السلام وستحميه من الأذى، حتى الحجر لن يلمس قدميه أو يصطدم به ، وكذلك في المزمور 34 الفقرة

(20-15) تبين أن الله تكفل بالمحافظة على المسيح عليه السلام وحمائته، وكذلك بمعاقة الذين يسيئون أو الذين لا يطيعون الله.

### أمثال 21 (18)

(18) الشرير فدية الصديق ومكان المستقيمين الغادر.

Proverbs 21: 18.

יח דָּפֹר לַצַּדִּיק רָשָׁע; וְתַחַת יְשָׁרִים בּוֹגֵד.

18 The wicked is a ransom for the righteous; and the faithless cometh in the stead of the upright.

وكذلك ذكر في الأمثال 21(18) أن الشرير يحل محل البار الصالح وقد جاء في المزمور 34(15) أن الله يرى بعينه ويرعى الصديقين ويسمع صراخهم، وقد سمع الله دعاء وصلوات المسيح عليه السلام.

كما في يوحنا 17، وذلك بأن رفعه الله للسماء، فالمزمور 34(16) يقول إنه لا يسمع لبكاء الأشرار وصراخهم، وذلك مثلما حدث ليهوذا فلم يسمع الله صراخه حينما كان على الصليب كما ذكر في الأناجيل وقال (إلهي إلهي لماذا خذلتني).

فهو جودا بحيث إن الله لن يسمع له ولم يجيبه مادام قد خان المسيح مهما بلغ صراخه ومناجاته، (فلذا قال لماذا خذلتني) فالمسيح له الاعتبار العظيم وليس من الوضاعة بحيث يقول هذا القول - وحاشاه أن ينطق بذلك -، بل يقبل بقضاء الله وقدره، ولذا فإن الله رفعه إلى السماء دون أن يؤذيه أحد. وفي المزمور 34(17): يذكر مرة أخرى إنقاذ الله للمسيح عليه السلام من الأشرار أن يصلبوه.

وفي المزمور 34(18) يبين المسيح عليه السلام أنه متأسف وحزين على ما يقوله الناس في زمانه أنه هو الله أو ابن الله، وكان يحاول أن يمنع الناس من أن يقولوا ذلك. بل كان يقول لهم إنه مجرد نبي. فالمسيح عليه السلام لم يخطئ وهو متواضع القلب لله تعالى، وليس منسحق الروح لأنه كان حزينا بسبب ما يقوله عنه الناس إنه هو الله أو ابن الله، وفي المزمور 34 يبين أن

الله يحفظ المسيح عليه السلام، ولا يستطيع أحد أن يمسه، ولا ينكسر أي عظم منه، أما الذي كسرت المسامير عظامه فهو يهوذا الإسخريوطي ولم يتعرض المسيح للصلب. فالمزمور 34(21) يبين أن العمل الشرير الذي قام به يهوذا هو مسؤول عنه. فلذا هو يتحمل الصلب بدلاً عن المسيح عليه السلام ويكون فداء عنه لأنه أراد أن يكون المسيح عليه السلام هو المصلوب فكان العكس (ولا يحق المكرء السيئ إلا بهله)، وفي الفقرة 22 حفظ الله المسيح عيسى عليه السلام، وعاقب يهوذا بالصلب، فهذا النص ليس متعلقاً بالمسيح عليه السلام بحد ذاته، بل هو يشمل كل عبد صالح لله تعالى. فإن الله يحفظه من كل مكروه، ولكن يضع العقوبة للأشرار

كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا

يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ طه: ١١٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١١٤﴾ طه: ١٢٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا

يُجْزِئَهُ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ النساء: ١٢٣

فإذا قلنا أن هذا يعم الصالحين بالأبداً يصيبهم أذى فكيف إذا بالمسيح عليه السلام والأنبياء فهم من باب أولى بالرعاية؟!

مزمور 20 (6 - 9)

(6) الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحه من سماء قدسه بجبروت خلاص

يمينه. (7) هؤلاء بالمركبات وهؤلاء بالخيول، أما نحن فاسم الرب إلهنا

نذكر. (8) هم جنوا وسقطوا أما نحن فقمنا وانتصبنا. (9) يا رب خلص،

يستجيب لنا الملك في يوم دعائنا.

Psalms 20: 7-10.

٢ اعرفه يدعيني -- في الهوشيعه الهوه، مשיحو:

يعيهو، مשיمي قدشو -- בגברות, ישע מינו.

7 Now know I that the LORD saveth His anointed;

He will answer him from His holy heaven with the mighty acts of His saving right hand.

ח אֱלֹהֵי בְרָכָב, וְאֱלֹהֵי בְסוּסִים ;  
וְאֶנְחֵנוּ, בְּשֵׁם-יְהוָה אֱלֹהֵינוּ נִזְכִּיר.

8 Some trust in chariots, and some in horses;  
but we will make mention of the name of the LORD our God.

ט הִמָּה, כָּרְעוּ וְנָפְלוּ ; וְאֶנְחֵנוּ קָמְנוּ, וְנִתְעוֹדָד.

9 They are bowed down and fallen; but we are risen, and stand upright.

י יְהוָה הוֹשִׁיעָה : הַמֶּלֶךְ, יַעֲנֵנוּ בְיוֹם-קִרְאָנוּ.

10 Save, LORD; let the King answer us in the day that we call.

مرة أخرى في المزمور 20(6) يبين النص بوضوح أن الله سيحفظ مسيحه عليه السلام أي رسوله، والله يسمع له أي المسيح عليه السلام والله يحفظه بيده اليمنى.

ففي يوحنا 17(13) يقول المسيح عليه السلام أنه سيرحل إلى السماء قريباً (الآن) فهذا يعني أن كل من يطيع الله فسيحصل على الأجر كما يحصل المسيح على ذلك (ليكون لهم فرحة كاملة فيهم).



هذا المكان الذي كان المسيح عليه السلام يصلي فيه وهو مسجده كما  
يسميه النصارى، ومنه ارتفع إلى السماء



## الفصل الرابع والثلاثون الصحيح من إنجيل المسيح

1 - المسيح لم يكتب حرفاً واحداً، ولا يوجد حتى الآن نص كتبه المسيح، ولم يأمر أتباعه بكتابة شيء من كلامه، بل إن كل كلامه كان مشافهة.

وكان يقول هذا بشرية موسى، ويذكرهم بها ويصحح ما فقدوه ونسوه وما اعتقدوه وما خالفوا فيه شريعة موسى عليه السلام .

2 - فالمسيح يؤيد ماجاء به موسى ويشدد عليه لتبليغ حقيقة الأمر في مخالفتهم أيها، فيزدادون حقداً عليه، وكلما زاد من نصحهم وتوجيههم للحق تمادوا في خصومته حتى بلغ الأمر بهم أن يتآمروا على قتله مجتمعين .

ولكن الله رفعه بجسده بقوة وبعلمه وأكرمه .

فلم يكن أمام أتباعه فرصة لكتابه ما يقول وما يفعل في حينه لأنه لم يجالسهم في مجلس واحد .

بل كان ينتقل من مكان إلى آخر، ولم يشغلهم بكتابة ما يقول، فاشتدت المنازعات والمخالفات والمدافعات بين العوام .

لكن بعض فقرات الإنجيل بقيت عالقة بالإذهان ولعبت بها الأهواء والجهل والامية المتفشية فبقيت آثارها في كتابة هذه الأنجيل فيما بعد .

فالتباين اللفظي والمعنوي يرشدنا إلى أن المنقول عن إنجيل متى ناقض المنقول عن إنجيل لوقا، والمنقول عن لوقا كذب المنقول عن إنجيل مرقس، والمنقول عن مرقس اتهم المنقول عن إنجيل يوحنا .

مثلاً قال متى 2 في فقرة 23 (أتى وسكن في مدينة الناصرة لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً)

فالأنجيل الثلاثة الباقية لم تنقل هذا النص لعدم وجود هذا النص في العهد القديم لا صراحة ولا بالإشارة .

واليهود ينكرون ذلك أشد الإنكار (فقامت الحجة بذلك على النصارى بأن العهد القديم محرف مادام هذا النص غير موجود).

3 - في لوقا إصحاح 1 فقرة 31 مثال آخر (وها أنت تحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع، هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى، ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب الى الأبد ولا يكون لملكه نهاية).

يوحنا يكذب هذا النقل وغيره فقال حمل يسوع هذا الذي وعده الله بالملك بيلاطس وقد ألبسه شهرة وتوجه تاج الشوك وصفعوه وسخروا به.

وفاوضوا بيلاطس طويلاً والمسيح لم يتكلم فقال له (أما تعلم أن لي عليك سلطاناً إن شئت صلبتك وإن شئت أطلقتك إلى أن ذكر أنه صلبه فيما بعد).

فهذا تناقض واضح ، فإنجيل يصف المسيح بالملك العظيم وآخر يصفه بالذل والمهانة ، فكيف نعتقد على هذه الحال أن الأناجيل من عند الله.

4 - في يوحنا 1 ( مضى المسيح إلى يوحنا المعمدان ليتعمد منه فقال له المعمدان حين رآه : هذا حمل الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم يأتي بعدي وهو أقوى مني).

وفي متي إصحاح 3 : ولما رأى المعمدان قال ( إني لمحتاج أن أعمد منك وأنت تأتي إلي لتعمد على يدي ) كل ذلك يدل على أن يوحنا المعمدان كان يعرف حقيقة المسيح.

مع أن متي ذاته قال في إصحاحه 11(4-1) عن يوحنا المعمدان إنه لم يكن عالماً بالمسيح حتى سأله وهو في السجن قائلاً (أأنت هو الآتي أم ننتظر غيرك).

5 - إذا كان يوحنا من جملة التلاميذ الذين حضروا وسمعوا كلام المسيح فتلمذوا العالم وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس فلماذا لم يذكر ذلك صراحة رغم أهميته البالغة في عقيدة النصارى؟

كما ذكرها متي الذي لم يحضرها إصحاح 28(29) حين قال فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم دون أن يذكر الأب والابن وروح القدس.

فالتثليث عقيدة مقدسة يوافق هوى الرومان وهو الاعتقاد السائد الذي لا محيد عنه آنذاك ، لكي يعطي صبغة دينية.

6 - في مرقس إصحاح 16 (ثلاث نساء أتين القبر إذ طلعت الشمس) وفي يوحنا امرأة واحدة.

قال النصارى إن كاتب إنجيل متى كتبه بالعبرية، ولكن ترجم باليونانية، والكل يقول إنه لا يُعرف اسم المترجم، ومن الذي ترجمه، وماذا حل بالإنجيل العبري، وهل فقد الأصل، ولسنا متأكدين من صحة الخ....

فهم قالوا إن متى كاتب الإنجيل هو نفسه تلميذ المسيح فلا بد أنه كتبه بالعبرية. فالإنجيل ينسب لمتى في حين المكتوب هو ترجمة باليونانية، فلا بد لذلك الإنجيل أن ينسب إلى المترجم.

فنسب الإنجيل لمتى والإنجيل ليس بلغته.

فالمترجم لا يعرف أهو مسيحي أم يهودي متدين ومن أتباع المسيح أو غيره، أو هو ضعيف في دينه أو قوي، ولاندرى أغير فيه أو زاد أو حرف فيه أو أبقاه على حاله. إذن فهذا الانجيل ليس فيه القدسية مادام لم يعرف المترجم ولا دينه ولا هويته.

فهو ليس كلام الله أو كلام المسيح أو كلام متي التلميذ . فإذا لا يعطي له طابع القدسية أو أن يكون كتاباً مقدساً.

7 - إن متى ينسب المسيح ليوسف النجار في حين أنه لا علاقة له بالنسب أبداً.

فكيف يكون كتاباً سماوياً وهو يحمل هذا البهتان العظيم؟

8 - أشعيا 7 فقرة 14 (لأجل هذا يعطيكم الرب نفسه آية هاهي العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعووا اسمه عمانوئيل).

والمسيح لم يوصف ولم يسمه أحد بهذه التسمية بل سمي يسوع والملك قال ليوسف في الرؤيا ( وتدعو اسمه يسوع)، كما هو مصرح في لوقا 1.

والنص لم يقل عذراء بل امرأة شابة أي مؤهلة للزواج وقد يقصد أشعيا أن زوجته ستلد ابناً وتسميه الله معنا، وهو من أسماء اليهود عادة كتسميتهم الله معنا أو فضل الله و عطا الله أو فتح الله وهكذا.

9 - في إنجيل متي حينما جاء المجوس قائلين أين هو المولود ملك اليهود، وقد رأينا نجمه لنسجد له.

فلما سمع هيرودس الملك ذلك اضطرب في جميع أورشليم وسألهم أين يولد المسيح قالوا في بيت لحم لأنه مكتوب هكذا ( وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدبر ويرعى لشعب إسرائيل)، فإذا كان هيرودس واليهود لا يعرفون زمن ولادة المسيح طيلة سنتين فكيف يعرف ذلك المجوس والأناجيل تذكر أن المجوس حضروا أثناء ولادته

**إذا المجوس جاءوا للمسيح بعمر سنتين أو أقل بقليل.**

**وهذا لم يذكر في الأناجيل الثلاثة لأنها غير حقيقة بل خرافة.**

10 - رسالة بولس الأولى كورنتونس إصحاح 11 فقرة 3 ( الرجل رأس المرأة) أي أن الرجال قوامون على النساء.

11 - أما قول المسيح في إصحاح 5 (31) (من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق ومن يتزوج مطلقاً فإنه يزني).

فمفهوم حديث المسيح هو التحذير لمن يخالف التوراة ومنع الطلاق بغير علة، وليس مقصده تحريم الطلاق مطلقاً.

وذلك كقول المسيح ( من نظر للمرأة بشهوة فليقلع عينه) فلم يقصد ذلك على وجه الحقيقة بل أراد ان يفهمهم أن النظر يفسد الأخلاق والآداب ويساعد على ارتكاب الزنى.

كما أراد المسيح رفع البغضاء والعداوة، والصلح والسلم حينما قال من لطمك على خدك الأيمن فأعطه الأيسر).

فالمسيح لم يقصد ترك القصاص وإقامة الحدود بل تسامح الأفراد فيما بينهم، ولا يقصد الحق العام أي أنه لا ينبغي مقابلة الشر بالشر.

فكلام المسيح لا يخالف القرآن ولأحاديث الرسول محمد ﷺ بل يوافقهما كما قال في إصحاح فقرة 43) أحبوا أعدائكم.

في الأخبار إصحاح 19(18)) ولا تحقرن على أحد من شعبك بل صاحبك كنفسك). في متى 6 (1) ( احترزوا من أن تضيعوا صدقاتكم) من المحتمل أن يكون هذا من

الأنجيل الأول ففيه التوحيد والنصائح العظيمة.

12—الكلام المنسوب للمسيح على أن الأنبياء من قبله هم سراق ومحتالون ولصوص.

13 - أن المسيح لا يعمل بمشيئته بل بمشيئة الله كما في يوحنا6 (38) ( لاأعمل بمشيئتي بل بمشيئة الذي أرسلني) أو في لوقا22(42) ( ياأبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس ولكن لتكن لاإرادتي بل إرادتك) فهذه إرادة الله.

فالمسيح يتبع ما في التوراة حينما يقول اذهب إلى الكاهن وأره نفسك وقدم قرباناً الذي أمر به موسى شكراً لمولاك إذ جعل شفاءك على يدي).

14 - لقد أيد الله المسيح بتلك المعجزات وهو مؤيد بالتوراة ليعلموا إن تلك المعجزات من الله تأييد لرسالة المسيح لعبادة الله الواحد والتوكل عليه.

15 - فالمسيح أحيا القلوب الميتة وأخرج أصحابها من الظلمات إلى النور والجهالة وعمى البصيرة.

16 - في مرقص5(6) هناك مجنون قال للمسيح ابن الله العلي وسجد له فكيف يكون مجنوناً وهو أعقل من العقالين الذين لايعرفون المسيح.

كيف تلبسه الشياطين وهو يعرف المسيح ويسجد له إذا لا مبرر لأن يخرج المسيح الشياطين لأنه لا وجود لهم

### وكيف توجد الخنازير بهذه الكثرة وهي محرمة عندهم

وكان عددها عند مرقص الفئ خنزير وهذا عدد كثير فكيف حسبها وأحصاها؟.

17 - في لوقا9(1) قال ( دعا الاثني عشر وسماهم بأسمائهم وقال يهوذا الإسخريوطي الذي أسلمه) وهذه عبارته مع إنه قال :أعطاهم سلطاناً على الأرواح النجسة ويشفون كل مرضى - فلنقل ماذا عن يهوذا الأسخريوطي الذي أسلمه - بينما قال مرقص (أنتين أنتين ولم يقل أسماءهم ولاشفاء هم من كل مرض) وبينهم يهوذا الإسخريوطي ويوحنا لم يذكر ذلك وهو من التلاميذ فكيف يكون ذلك؟.

وكذلك في الوصية (لايذهبوا إلى طريق الأمم ولامدينة السامرة لأنه أرسل لخراف بني إسرائيل).

18 - في لوقا10(4) حيث يُدعى المسيح بالتحية التي كان يحيى بها اليهود ومن

سبقهم من الأنبياء وهي نفس التحية التي يحيى بها المسلمون أي تكون التحية في الطرقات وفي البيوت كما أمر بها النبي محمد ﷺ.

19 - في يوحنا 13(16) (ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله) هذا إثبات للمسيح إنه عبد الله ورسوله.

20 - وورد في الإنجيل نص يطلب به المسيح عليه السلام من تلامذته أن يحمل صليبه من بعده ولم نجد أحدهم فعل هذا.

فلو كان هذا حقاً من وصاياه أو هو الذي كان على الصليب لفلها تلامذته من بعده. بل إن بطرس ينكر أنه يعرف المسيح وتلامذة المسيح هربوا ولم يحضروا وهذا يوحنا لم يذكر ذلك في إنجيله.

فإذا قال إن من لم يحمل صليبه فليس مني ومع هذا فإن أياً منهم لم يحمل صليب  
فإذا قال حقيقة (منكم من يحمل صليبه)،

لأنهم عرفوا أنه الجهاد في سبيل الله والموت في سبيل الدين وليس الصليب بحد ذاته بل هو عبارة عن آلة الحرب والجهاد كما قال في فقرة 4 (من يقبلني يقبل الذي أرسلني) أو كما قال 41 (من يقبل نبياً فباسم نبي فاجر نبي يأخذ) هذا دليل نبوته ورسالته.

21 - كيف يبعث يوحنا المعمدان اثنين من تلامذته وهو في السجن كما في متي فقرة 1 وبنفس الإنجيل 3(11) (وكان يوحنا يعرف المسيح ويعمده).

وكذلك في لوقا 7(18) ولم يذكر لوقا أن المسيح أراهما آية إحياء الموتى بحضور التلميذين حتى يكون جواب المسيح طبقاً للمشاهد حتى ليكونا قد شاهداً وسمعاً وأبصراً في المسيح مافعل.

22 - الغريب أن الأناجيل تذكر أن المسيح شفى مرضى بالآلاف ولكن مع هذا لم يؤمن به إلا القليل، حتى الذين شفاهم لم يناصروه، ولم يدافعوا عنه.

**بل طالب الكل بقتله وصلبه حسبما تذكر الأناجيل.**

23 - في لوقا 7(24) (إن أعظم إنسان ولدته امرأة هو يوحنا يعني أعظم من المسيح. وفي حين يقول في موضع آخر إن الذين سبقوه لصوص وسراق؟

24 - إن فعل الخيرات في يوم السبت لايعني إلغاءه بل الالتزام به مادام لا يخالف الشرع، وهذا ما بينه المسيح من كلامه.

في حين شدد اليهود حتى حرموا على أنفسهم أن يفعلوا الخير في السبت، بينما أباحوا المحظورات لدى النصارى حتى نسخوه وأبدلوه من أنفسهم بيوم الأحد وهو يوم الوثنيين للروم.

25 - في فقرة 36) ولكن أقول لكم إن كل كلمة بطالة يتكلم فيها الناس سوف يقضون عنها حساباً يوم الدين لأن بكلامك تتبرأ وبكلامك تدان) إذاً لا معنى لصلب المسيح من أجل خطايا الناس أو العالم أو غفران القسيس، ولا يقبل الإيمان دون العمل أو الصدقه هذا هو كلام المسيح.

26 - وحينما طلب منه الفريسيون آية قال: جيل شرير يريد آية إلا آية يونان ثلاثة أيام في بطن الحوت كما هو ابن الإنسان.

27 - يقول في الإنجيل إن الاتني عشر من تلاميذ المسيح سيدينون بني إسرائيل ومن بينهم يهوذا الأسخريوطي وهو الذي خان المسيح.

### فكيف يحاسب الخونة خائن مثلهم.

28 - المسيح لم ينكر غسل اليدين عند الطعام بل أنكر أفعال اليهود وتشددهم وخاصة فيما يتعلق بالمرأة.

29 - إذا قال المسيح لم أرسل إلا لخراف بني إسرائيل فهو إذن ليس رسولاً للعالمين.

وهو أيضاً ليس برب العالمين وليس آخر المرسلين، مادام رسولا فقط لجماعة معينة بعينها لأن خاتم النبيين لا بد أن يكون خاتم المرسلين وللناس كافة .

ولابد أن يكون هناك رسول من الله للناس كافة فلم يدع نبي سبق محمداً ﷺ إنه رسول للناس جميعاً أو كافة.

30 - والغريب أن المسيح يمتنع أن يقدم للمرأة الأممية أو السامريين خدمات أو توجيه أو رسالة أو اهتمام أو دعوة دينية فهو إذن بهذه الحالة ليس رحمة للعالمين أو للناس جميعاً.

وإذا كان هو الرب أو الابن فلا بد أن يكون رحمة للناس جميعاً.

وكيف يكون رحيماً بالناس وهو لا يبالي آمن الناس أم لم يؤمنوا، ولا يهمه أن يدخلوا جهنم كما حدث مع المرأة السامرية.

**وحينما نادته يا ابن داود، كيف عرفت إنه من نسل داود؟.**

**ولماذا سكت عليها ذلك إن كان إلهاً؟ فسكوته إذن تصديق**

لما تقوله إنه ابن داود أي انه ابن إنسان، والشفاء تم بسبب إيمانها فهو إذن نبي وإنسان وليس غير ذلك.

وإذا كان إلهاً بينما هي تصفه بأنه ابن داود فهي إذن قد كفرت به، وكيف يرضى لعباده الكفر إن كان إلهاً.

31 - إن الجيل الذي كان يعاصر المسيح جيل شرير وفاسق كما وصفه المسيح في متى 12(38) لانتفعه الآيات.

فهؤلاء الكتبة والعلماء غلب عليهم الشر فكيف بعامة الناس .

لقد نسب هؤلاء للمسيح أنه إله أو ابن إله وبدلوا التوراة وأحكامها وأبدلوا السبت بيوم الأحد وأباحوا أكل لحم الخنزير وهكذا.

في حين أن قوم يونس لم يؤمنوا به وهو بينهم فلما تركهم في حين أن اليهود ما آمنوا به سواء في وجوده بينهم أو في غيابه رغم ما أراهم من الآيات إلا أتباع محمد (المسلمون) الذين آمنوا به في غيابه.

بل أرادوا قتله كما ذكر في مرقس 5، 8(12) (لن يعطى هذا الجيل آية) أي أن المسيح تركهم من دون أن يعطيهم آية.

ولم يذكر إنجيل يوحنا والأنجيل الأخرى (ثلاث ليال وثلاثة أيام)، ودعواهم أن المسيح وضع في القبر ليلة السبت ولم يروه صباح الأحد فجراً أي إنه لم يكن في نفس القبر بنفس الليلة، لم يرد في إنجيل يوحنا والأنجيل الأخرى، لقد ادعوا أن المسيح بقي في قبره ثلاث ليال وثلاثة أيام، في حين أن هذا الادعاء لم يدر في إنجيل يوحنا والأنجيل الأخرى، وكيف لهم أن يدفنوه ليلة السبت ولم يجده يوم الأحد؟ فكيف صارت ثلاثة أيام؟؟

إذاً فإن إحدى الجملتين مذبوبة ومندسة وليست للمسيح، وحينما يقول لبطرس (على هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجميع لن تقوى عليها).



وحيث أنه لا توجد كنيسة بنواحي قيصرية فليس في بلاد فلسطين وليس هناك كنيسة لبطرس ولن تكون المقصودة هي كنيسة روما.

وحيث إن المسيح يقول له لا تقوم عليّ جهنم فكيف له أن يغفر الخطايا وهو لا يستطيع؟ وأنى للقساوسة أن يغفروا الذنوب والخطايا وهم مشحونون بالخطايا ولم يحافظوا على وصايا المسيح؟ .  
وكيف له أن يفعل بخلاف التوراة وهو نفسه يقول ماجئت لأنقض ناموس الأنبياء، مع أن كلا من المسيح وبطرس يعملان بالتوراة؟.

32 - التناقض بين ما أوصى به المسيح تلامذته أن لا يخبروا أحداً أنه المسيح وبين تقبل الناس لتعاليمه، وقد خالف التلاميذ الوصية بأن أخبروا بذلك، في حين أنه ورد في (الإصحاح 15)26 قوله (لاتخافوهم لأنه ليس مكتوم لمن يستعلن ولاحتى لمن يعرف الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعونه) وهل بطرس يسلب قدرات الله وسلطانه وسلطان معلمه المسيح ولا يكون للمسيح ولالله سلطان بل تكون السموات والأرض بيد بطرس ومن ثم يسلم للقساوسة والبابوات، أهذا منطق صحيح يقبله العقل السليم!!؟ .

وإذا كانت مفاتيح السموات والأرض قد أعطيت لبطرس وكذا تحريم احلال وتحليل الحرام وإباحة الخمر والزنا واللواط وأكل لحم الخنزير، فإن الأصحاح 21 يقول خلافا لما سبق ( اذهب عني يا شيطان أنت معتوه لإنك لاتهتم بما لله لكن بما للناس)

فكيف يسلم له مقاليد السموات والأرض إذا كان يعمل للشياطين.

33 - يبين المسيح أن كل فرد يجازى عن عمله لوحده (إصحاح 12)26 ( فإن ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله) فلا داعي إذأ لفداء المسيح، ومافائدة الغفران من القساوسة وتسمية المسيح نفسه بابن الإنسان وقول بولس كذلك في إصحاح 2 برسالته

( سيجازي كل واحد حسب أعماله)؟.

34 - في لوقا 9)27 ( لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله).  
أي أن التلاميذ لا يموتون حتى يروا المسيح بملكوته مع الملائكة، ولكن هذا لم يحدث

منذ عشرين قرناً إلى يومنا هذا!! .

وفي يعقوب الحواري إصحاح 2(28) (الحق أقول لكم إن من القيام هاهنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آياته في ملكوته).

35 - الأناجيل الثلاثة ذكرت مثل ماورد في مرقس 9(4) (ظهور إيلياء وموسى مع المسيح على جبل عال وجاء صوت يقول هذا ابني الحبيب الذي سرت به نفسي).

في حين أن إنجيل يوحنا لم يذكر هذه القصة وهو ملازم للمسيح فكيف يغفل عنها رغم أهميتها بينما تذكرها الأناجيل وهم ليسوا مع المسيح.

فمن صدّق إذًا؟ وكيف يعتبر هذه القصة وحياً إلهياً إلهامياً من الله لكتابة الأناجيل كيف يفعل يوحنا المعجزة العظيمة وهو شاهد عليها لاعتقاده إنها مختلقة؟. والتلاميذ يدعون أن المسيح يحب يوحنا فليس من الممكن إغفال هذه المعجزة لكي يثبت دعوى صدق المسيح ولا يمكن إغفالها حتى لايتهم يوحنا بالخيانة في الدين.

فلايصح قبول الرواية من المجهولين وعدم قبولها من المعلوم وهو يوحنا، فإن متى لم يكن حاضراً لهذه الواقعة - والآخرون ليسوا تلاميذ فلا يوثق بما يقولونه والأولى أن يوثق بيوحنا الذي كان ملازماً للمسيح

36 - في يوحنا 1(14) (وأحضرت تلاميذك فلم يقدرُوا أن يشفوه).

فإذا كان التلاميذ لا يستطيعون شفاؤه فكيف يمكن للقساوسة والأخبار أن يشفوا المرضى؟ وفي الإصحاح 9 (يقول التلاميذ لماذا لا تستطيع إخراج الجن؟ قال لهم لعدم إيمانكم وقال لا يخرج إلا بالصلاة والصوم) أي أنه لا بد من الاستعانة بالله أي بالصلاة والصيام وهو الصبر، فالتلاميذ لم يكونوا مكتملي الأيمان وهذا دليل على أن العمل شرط الإيمان.

أي الاعتقاد بالقلب ويصدق العمل وإقرار باللسان، وهذا مخالف لما قاله بولس بأن الإيمان وحده يغني عن العمل.

وقال المسيح في نفس الفقرة لتلاميذه (لو كان لكم إيمان حبة خردل) فإذا كان هذا حال التلاميذ فكيف يكون حال عامة النصارى؟ فإذا لم يؤمن التلاميذ بمعجزات ولو بمقدار حبة خردل فإن إعطاء المسيح مفاتيح السموات والأرض لبطرس هو كذب

محض .

فلا أمانة لمن لا إيمان له فإذا لم يفهم التلاميذ ما يقوله المسيح فالنصارى بذلك أولى، ولعدم فهم كلامه فقد حرفوه ولذا ما كان أمامهم إلا أن يخلقوا قصة صلبه وقتله كفارة لخطيئة العالم بأجمعه.

[رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية [ 3 : 13 ] " الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَدَرَ لَعْنَةٌ لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ» ."]

لقد قرأت مرة أخرى العهد القديم والشرائع اليهودية وأدركت بأن اللعنة تحل على الأشخاص الذين يُعاقبون بالصلب، و لا بد أن يقترب مَنْ يُحَكَمُ عليه بالصلب عملاً خطيراً و خرقاً فظيماً، حتى يُجازى بهذه العقوبة المستوجبة لللعنة الرب.

لذلك فإنه حسب التشريع اليهودي، كل مصلوب ملعون، و يتعدى ذلك إلى طقوس الدفن، فالأرض التي يُدفن فيها المجرم المصلوب تعتبر أرضاً ملعونة أيضاً و لا يحق لك أن تفعل أي شيء حيال ذلك، فقد أصيب هؤلاء المجرمون بلعنة الرب، وهذا قانون عند اليهود و يسري عند دفنهم لهؤلاء "الملعونين" في مقابرهم سواء كانت في "أورشليم" القدس أو "إسرائيل" [دولة يهود] أو فلسطين.

عندها بدأت التقط الخيوط و أفكر ملياً :

" إن اليهود - ما أرادوا قتل عيسى المسيح فقط، إذ كان بميسورهم قتله، و لكن أرادوا نقض ما كان هو عليه" ابتغوا نقض ما كان هذا الرجل عليه و ما يمثله، قال أنا المسيح " Messaiah " و لذلك إذا صُدِّبَ فلا يمكن أن يكون المسيح، و حتى لو كان كذلك، فإن تطبيق عقوبة الصلب بحقة سوف يقضي على رسالته.

## ملاحظات عما في العهد القديم

5. في التكوين 1(27) فخلق الانسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم، فهل هذا يليق بالله ان صورة المرأة والرجل مزدوجتان فهي صورة الله، أي أن صورة الله بين ذكر وانثى، كما أن صورة الانسان أسود وأبيض وأحمر وألوان مختلفة، وفيهم الجميل والقبيح والمشوه والمعتوه والمجنون والمخبول، وأنها تتغير بتغير الأحوال الجوية والطبيعية، وهو من طين فكيف يكون على صورة الله. والله هو خالق الكون من لا شيء وخلق الإنسان من طين، وهذا الطين يتفسخ ويتمدد وينقلص ويصغر ويكبر، وهذا لا يتم الا بعد أن يكون نطفة ثم علقه، وقد يكون الإنسان ذا راسين او ويكون طفلاً وشيخاً هرماً ويتجدد وجهه ويبلى شعره ويموت فتعالى الله علواً كبيراً .

6. في التكوين 2(25) وكانا كلاهما عريانين ادم وامراته وهما لا يخجلان . هذا يعني أنهما في الجنة عريانان ولكن في التكوين 3(7) فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فخطا أوراق تين ووضعوا لانفسهما مآزر. (9) فنادى الرب إله آدم وقال أين أنت (10) فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأنني عريان فاخترتُ (11) فقال من المك انك عريان. هل أكلت من الشجرة التي اسيتك أن لاتاكل منها.

7. في التكوين 3(22) والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً وياكل ويحيا إلى الأبد (23) فأخرجه الرب إله من جنة عدن، الغريب يقول إن الله يخشى من آدم وحواء إذا أكل من شجرة الحياة فليس من المعقول أن يقول له في التكوين 2(16) وأوحى الرب إله إلى آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً(17) وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت .

فنرى أن الله لم يحذر من شجرة الحياة ألا ياكل منها، وهذا يدل على أنه كلام ليس له معنى بوجود شجرة الحياة، وأنه أكل من هذه الشجرة إن كان هناك حقيقة شجرة لأنه لم يمنعه منها ولم يعلمه ألا ياكل منها وهي شجرة واحدة يسمونها شجرة

الخير والشر . فإذا لاداعي لوجود شجرة الحياة وإن كانت فلقد اكل منها.  
والله لا يخشى الخلود كان في هذه الفقرة خدعة لآدم وهذا كله هراء

8. في التكوين 6(3) فقال الرب لا يدين روعي في الإنسان إلى الأبد. لزيغانه هو  
بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة.

كيف يصح ذلك في حين أن عمر آدم 930 سنة وعمر نوح 600 سنة كما هو في  
التكوين 5(5) وكانت كل أيام آدم التي عاشها تسع مئة وثلاثين سنة ومات.

5 - في التكوين 6(4) وبعد ذلك إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاد....  
ماذا يعنى بنات الناس وأولاد الله وفي الفقرة (6) فحزن الرب أنه عمل الإنسان في  
الأرض وتأسف في قلبه....

6 - في التكوين 7(19) وتعاضمت المياه كثيراً جداً على الأرض، فتغطت جميع  
الجبال الشامخة التي تحت كل السماء. خمس عشرة ذراعاً في الارتفاع تعاضمت المياه  
فتغطت الجبال

إن الجبال الشامخة لا تغطيها مياه لا يزيد ارتفاعها عن خمس عشر ذراعاً  
7 - في التكوين 8(20) وبني نوح مذبحاً للرب وأخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل  
الطيور واصعد محرقات على المذبح فتبسم الرب رائحة الرضى.

كيف يصح ذلك، ما الذي بقي من الحيوانات والطيور اذا أحرقتها؟ فهل حملها معه في  
السفينة كي يحرقها؟ ام يبقيها للحياة لكي تستمر دورة الحياة؟

15) في التكوين 9(8) وكلم الله نوحاً وبنيه قائلاً.....  
لقد تمت البركة من الله لنوح وأولاده جميعاً بلا مفاضلة فلن يكون أي من أبنائه عبداً  
لإخوته تبدأ بفقرة (21) وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه (22) فابصر  
حام ابو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجاً (23) فاخذ سام ويافت الرداء ووضعاه  
على أكتافهما ومشيا إلى الورا وسترأ عورة أبيهما ووجهما إلى الورا فلم يبصرا  
عورة أبيهما (24) فلما اسيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير (25) فقال  
ملعون كنعان عبد العبيد يكون لأخوته (26) وقال مبارك الرب اله سام. وليكن كنعان  
عبداً لهم (27) ليفتح الإله ليافن فيسكن في مساكن سام، وليكن كنعان عبداً لهم.

أهذا صحيح؟ هذا كله اختلاق حتى يعطى للروم وأمثالهم أبناء يافث ذرائع  
للتحكم في الإفريقيين وكذلك لسام وهم آباء اليهود حتى يتسلطوا على افريقيا ابناء  
كنعان كما يزعمون ويدعون.

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمْ عَلٰى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ  
وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ  
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

## أجوبة قيس الكلبي على تساؤلات (مارتن كلين) رئيس الصهيونية العالمية

المقابلة التي أجراها المراسل الصحفي محمد صالح من مجلة المجلة السعودية بين (قيس الكلبي) وبين رئيس الصهيونية العالمية في أمريكا (مارتن كلين).  
1. يقول إن التوراة اليهودية ذكرت فيها القدس 600 مرة ، ولم تذكر في القرآن مرة واحدة.

فالحقيقة التي نقولها أن القدس أو أورشليم أو الأرض المقدسة لم يُرد ذكرها أبداً في التوراة ولا مرة واحدة، بل جاءت بصياغة أرض الميعاد أو الأرض الموعودة، وإني أتحدى كل قارئ أن يذكر خلاف ما ذكرته من نصوص التوراة، و لقد ذكرت الأسفار التوراتية اسم فلسطين خمس مرات كما في سفر التكوين 26 وسفر الخروج 13 و23، وأول اسم أعطي للقدس (يبوس) ولقد سماها به اليبوسيون وهم من صميم بطون الجزيرة العربية ، و كان ذلك منذ أكثر من 6000 عام قبل الميلاد، وسميت بأورشليم لأنها تنسب لإله الكنعانيين إله السلام حينما حكموها، فكل من يحكمها يسميها بما يناسبه، و كانت مدينة القدس تعرف بمدينة إيلياء كما سماها نصارى الروم، فكل هذه التسميات ليست من بني إسرائيل ولم يكن لهم أي نصيب فيها، ولقد جاء ذكرها في القرآن بالأرض المقدسة أو المباركة ويفهم من ذلك أن لها قدسية ربانية، أي أن الله أعطاهم تلك القدسية، فلا يعني مفهوم الأرض المقدسة أن لها علاقة باليهود، فقدسية تلك الأرض لا تعني أن تكون ملكيتها لشعب بعينه، بل الأرض بيد الله يؤتي الملك لمن يشاء وينزع الملك ممن يشاء، وهي لله يورثها من يشاء من عباده.

فلا يعني ذلك أن لهم حقاً بتملكها. فلا يجوز إذن أن يدعي اليهود الحق في تملك القدس إذا لم تُذكر في القرآن بهذه التسمية إن هناك أنبياء لم يرد ذكرهم في القرآن بينما ذكروا في التوراة كيشوع بن نون، ومع ذلك لم ينف المسلمون نبوتهم. ولقد ذكرت التوراة سارة وهاجر وقطورة الزوجات الثلاث لإبراهيم كما في سفر التكوين

16 و25، في حين لم يأت ذكر أسمائهن في القرآن، ولكن المسلمين لم ينكروا حقيقة ذكرهن في التوراة ما داموا يعرفون أنهن أمهات أنبياء مثل إسحق وإسماعيل وشعيب عليهم السلام.

وقد ورد في مواضع مختلفة من التوراة صفة النبي محمد ﷺ، وحتى لو فرضنا أنه لم يرد ذكره في التوراة سواء باسمه أو صفاته فإن ذلك لايعنى إنكاره. ولقد تحدثت التوراة عن محمد ﷺ خاتم النبيين والمرسلين والذي يوحد القبائل العشر المنتشرة ما بين الفرات والنيل تحت راية التوحيد (سفر التكوين 15(18-21) [في ذلك اليوم قطع الرب مع إبراهيم عليه السلام ميثاقاً قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات ...] وهو شيلوه49(10) الذي تجتمع تلك الشعوب على يديه المذكورة في التكوين 15(21-18) وهو النبي الشبيه بموسى عليه السلام الذي ينزل عليه شريعة كما في سفر التثنية 18(18-19) (أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به) ... وهو النبي الذي يفتح مكة (باران) سنة 630م وبصحبه 10 آلاف صحابي كما في سفر التثنية 33(2). فعدم إيمان اليهود بالنبي محمد ﷺ بزعم أنه لم يذكر في التوراة سواء باسمه أو بصفاته هو نكران واضح للحقائق.

لذلك فإن هذا الصهيوني يكون قد افتري على كتابه المقدس ((وما الذي يمنعه من ذلك))؟؟، وكل إنسان عرف الحقيقة - خلاف ما ادعاه هذا المفتري- ثم أيده فيما ادعاه أو سكت عن الحق فقد اشترك في الجرم والاعتداء على توراته وهو كتابه المقدس. وهذا يتطابق مع ما ذكر في كتاب النبي أشعيا حول تحريف كلام الله، أشعيا 29(16). وقد ظن هؤلاء الصهاينة أنه لن يطلع أحد على أكاذيبهم لأنهم قالوا هذا هو ملجؤنا كما ذكر أشعيا 28(14و15).

## 2. يقول إن محمداً حول القبلة بسبب عدم إقناعه لليهود بالإيمان به.

الجواب :

حينما كان الرسول محمد ﷺ في مكة كان يصلي إلى جهة المسجد الأقصى و الكعبة أمامه، في الوقت الذي لم يكن يسكن مكة يهودي واحد، وحينما هاجر الرسول ﷺ للمدينة كان يتجه في صلاته أيضاً إلى المسجد الأقصى، فصارت الكعبة خلفه، فكان يتزقب ويرجو الله أن يحول قبلته نحو المسجد الحرام أي الكعبة. واستمر على ذلك



17 شهراً . فانتزها المشركون فرصة فقالوا لقد تحول عن قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام ، واتخذها اليهود مفخرة لهم فقالوا اتجه لقبلتنا . إلى أن أمر الله بتحويل القبلة في الصلاة للكعبة في مكة أينما صلى المسلم حتى وإن صلى في المسجد الأقصى، و القرآن صرح بذلك في بداية الجزء الثاني من سورة البقرة، و هذا يشمل بني إسرائيل لأنه ذكر في سفر حاجي تعظيم الكعبة ببعثة النبي محمد ﷺ. حاجي 2(6-9) (سأزلزل الممالك وأبعث محمداً الأمم ... وسأجعل البيت الأخير أعظم مجداً من البيت الأول .. وفي هذا المكان سأعطي السلام) فتحويل القبلة امتحان لأتباع النبي محمد ﷺ وجميع العباد باتباع أمر الله سبحانه .

### 3. يقول هذا الصهيوني إن آية الإسراء متعلقة بالمسجد الأقصى وليست بمدينة القدس.

الجواب :

في سنة 621م وقعت حادثة الإسراء و المعراج ، والتي تعرض إليها رئيس الصهاينة في مطلع حديثه ، وذلك يؤكد على اعترافه بسورة الإسراء المنزلة من الله تعالى ، و عدم نكران نبوة محمد ﷺ و حقيقة وقوع حادثة الإسراء و المعراج كما عرفها من النبوءة المذكورة في العهد القديم بكتابه المقدس في ملاخي 3(1-14) (هاأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بعتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به) ...

فهذه الفقرة تتكلم عن محمد خاتم النبيين والمرسلين، والذي يأتي فجأة لبيت المقدس ويصلي بالأنبياء باعتباره قائدهم كي تتحقق البركة من جهة إبراهيم عليه السلام المذكورة في سفر التكوين 18(18-19).

فلذا كان لزاماً على هذا الصهيوني أن يفعل ما فعله أنبياءه وذلك باتباع محمد ﷺ كيلا تصيبه اللعنة التي تحل بمن لا يحصل على تلك البركة كما هو مذكور في التكوين 12(2-3) وأبارك مباركك ولاعنيك ألعنه ... إن حادثة الإسراء و المعراج هي تأكيد لنبوة محمد ﷺ كما في سفر التكوين 15(18-21) لتكون دولة الإسلام من الفرات إلى النيل ومن ضمنها فلسطين تحت راية التوحيد.

### 4. ويطالب هذا المدعي بتقسيم المدينة المنورة بين المسلمين واليهود

## كما فعل الصهاينة بالقدس .

الجواب :

يقطن الجزيرة العربية قبائل عربية قبل بعثة سيدنا إبراهيم عليه السلام بستة آلاف سنة ، وبأمر من الله أخذ إبراهيم عليه السلام ولده إسماعيل عليه السلام ليقيم في جزيرة العرب وليكون ملكا عليها ويكون أولاده أمراء هناك كما ذكر في سفر التكوين 17(20) وذلك قبل ولادة اسحق عليه السلام بـ13 عاماً ، وصار الابن الأكبر لإسماعيل عليه السلام (نبايوت) أميراً على أرض سميت فيما بعد باسم أحد أحفاده المسمى (يثر)، ولقد أبدل اسمها النبي محمد ﷺ بالمدينة المنورة، كما ذكر في سفر التكوين 25(13-18).

وحيثما تنصر الروم سنة 315م هاجرت قبيلة لافي أو (لاوي) بشوق ولهفة من الأرض المقدسة الجميلة إلى صحراء الجزيرة العربية ، كي يلحقوا بآخر الأنبياء الذي يبعث من جزيرة العرب كما هو مذكور عندهم في سفر أشعيا 21(13-17) [ وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب... ] فسكنت هذه القبيلة المدينة و ضواحيها وهي مهاجر النبي محمد ﷺ ، وتفرعت من هذه القبيلة ثلاثة بطون هي قريظة والنضير وقينقاع ، وكانوا يتمنون أن يبعث هذا النبي منهم، و كانوا يحدثون أهل المدينة عن بعثته.

وحيثما هاجر الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة واستقبل من أهلها بأعظم ترحيب وابتهاج لم يعرف التاريخ مثله ، لم يتبعه إلا قلة من اليهود ، وهذا هو حالهم مع أنبيائهم مثلما جحدوا نبوة المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام. ولما أيقنت بنو لاوي أن النبي محمداً ﷺ لم يبعث منهم، رأوا أنه لا داعي لهم للبقاء في الجزيرة العربية ، لذلك رحلوا إلى بلاد الشام. فطبيعي أن قبيلة بني لاوي لم يكونوا ملوك المدينة ولا أمراءها.

5. يقول رئيس الصهيونية إن الجهاد عند المسلمين هو من أجل القدس وتحطيم إسرائيل.

الجواب :

كلمة الجهاد مشتقة من الجهد التي تعني البذل والعطاء ، وقمة الجهد هو الجهاد في

سبيل إعلاء كلمة الله، فالجهاد يصبح فريضة واجبة إذا كان مبنياً على الحق والعدل، وذلك برد العدوان على الإسلام والدفاع عن الأرض والعرض كما بينته سورة الممتحنة في الآية 9

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَمَا لَمْ يُغْرَبْ بِهِ فَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُ سَرِيعُ الْعِقَابِ ۙ ﴾ الممتحنة: ٩

وكما جاء في سورة البقرة 190

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ البقرة: ١٩٠

لقد ذكرت التوراة أكثر من موضع لفساد بني إسرائيل كما ورد في حزقيال 21(25-27) [و أنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمن إثم النهاية... بأن الشر يأتي من رؤساء إسرائيل في آخر الزمان]، والمسلمون سيتولون تنفيذ هذا الأمر الرباني بتحرير القدس وكذلك تنفيذ نبوءة أشعيا 65(11-16) [فإني أعينكم لل سيف وتجتون كلكم للذبح لأنني دعوت فلم تجيبوا تكلمت فلم تسمعوا بل عملتم الشر في عيني واخترتم ما لم أسر به].

وسوف يقوم المسلمون إن شاء الله بتنفيذ ذلك على يد المسيح بن مريم وصاحبه محمد بن عبد الله المهدي عليهما السلام، وسيقوم عيسى عليه السلام بقتل المسيح الدجال في مدينة اللد في فلسطين كما ورد في أحاديث المصطفى محمد ﷺ، راجع سورة الإسراء بهذا الشأن.

## 6. أما ادعاؤه أن الشهيد فقط هو الذي يموت في سبيل الله.

الجواب :

هذا ليس صحيحاً فقد بين الرسول محمد ﷺ الشهداء في مواضع مختلفة وهم المبطون والمطعون والغريق وصاحب الهدم إلى جانب من قتل في سبيل الله... والشهادة مستمرة وغير متعلقة فقط بفلسطين بل المجاهد قد يموت شهيداً في أي بقعة من بقاع العالم. وقد بين الرسول ﷺ في أحاديث أخرى أن من مات دون أرضه فهو شهيد ومن مات دون عرضه فهو شهيد ومن مات دون ماله فهو شهيد.. فلذا لم يتجاوز الفلسطينيون المسلمون حدود الله ولا رسوله في هذه المسألة.

## 7. يسأل هذا الصهيوني: من هم أسبق إلى الوجود في القدس، اليهود أم المسلمون؟

الجواب :

لقد كان الأوائل الذين سكنوا فلسطين أربعة بطون من جزيرة العرب قبل وجود إبراهيم عليه السلام وهجرته لفلسطين، أي أن بني إسرائيل لم يكونوا قد وجدوا بعد، هذه القبائل التي ذكرت في سفر التكوين 15(21) هي الأموريون والكنعانيون والجبوسيون والجرجاشيون، وهؤلاء هم ملوكها و أمراؤها، والنبي محمد ﷺ حقق نبوءة التوراة، بأن وحد القبائل العشر تحت راية التوحيد من الفرات إلى النيل ومن بينها تلك القبائل الفلسطينية كما هو مذكور في سفر التكوين 15 (18-21).

## 8. يقول هذا الصهيوني إن القرآن كتب بعد وفاة الرسول بمدة طويلة.

الجواب :

لقد ذكرت السيرة بوضوح المراحل التي جمع فيها القرآن الكريم مباشرة من فم الرسول ﷺ ، وكان الذي يلازمه في كتابة القرآن على الدوام الصحابي زيد بن ثابت الأنصاري، باعتبار أن النبي محمدا ﷺ لا يقرأ ولا يكتب كما جاء في أشعيا 29(11-18) [ أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف القراءة والكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول ما أنا بقارئ ... ] وهو النبي الذي ينزل عليه القرآن ومنه يخاطب بني إسرائيل باللغة العربية كما ذكر في أشعيا 28(11) ( إنه بشفة لكناء و بلسان آخر يكلم هذا الشعب ) ... ولقد كتب القرآن منجماً حسب المناسبات وأسباب النزول.

فأخذ كتب على الجلود وعلى أكتاف الجمال واللخاف وجريد النخل والعظام العريضة ، وكان الرسول ﷺ يحفظه عن ظهر قلب كما كان الألو ف من الصحابة يحفظونه كما أنزل ، وكانوا حريصين على ترتيبه أشد الحرص. كما أن الوحي كان يراجع الرسول ﷺ في كل عام مرة في رمضان ، و في العام الذي توفي فيه راجعه الوحي مرتين في رمضان كذلك، و كان الوحي يرتب المصحف كما أنزل ومواضع الآيات والسور أولاً بأول فلذا ترتيب المصحف ومواضع الآيات والسور كان مرتباً من الوحي. ولقد كان هو وصحابته يقرأون القرآن يومياً في كل عباداتهم. وكان للرسول ﷺ مصحف مكتوب على العظام والجلود وغيرها ، وكان هذا المصحف في بيت الرسول ﷺ وفي دار زوجته حفصة بنت عمر بن الخطاب، و حينما توفي الرسول ﷺ جمع خليفته

الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه كل ما كتب لدى الصحابة ووضع في مصحف واحد بدلاً من أن يكون على شكل عدة صحف مكتوبة على جلود وعظام وكتب هذا المصحف على الجلد، وكان المرجع مصحف حفصة، وكان ذلك بعد أشهر قليلة من وفاة الرسول ﷺ سنة 732م، والمرحلة الثالثة للقرآن كانت بأن استسخ منه عدة نسخ كما هو المرجع من المصحف الذي بحياسة حفصة وكان ذلك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه في سنة 645م.

فإذاً لم يكتب القرآن بعد وفاة النبي محمد ﷺ بفترة طويلة كما يدعي الملقون سواء عن عمد أو بدون قصد. ولا توجد نسختان مختلفتان للقرآن ولا يختلف عليه اثنان أبداً في كل أرجاء الأرض، مهما تشعبت المذاهب والانحرافات لدى بعض الناس.

في حين أن توراة موسى عليه السلام دمرت وأُتلفت أثناء السبي البابلي وهذا مثبت في تاريخ اليهود. لقد قالوا إن التوراة المفقودة أنزلت على عزرا جملة واحدة، وهناك نسخة توراة أخرى تخالفها وهي التي بحوزة يهود السامرة المقيمين في مدينة نابلس، وهم يعتبرون موسى عليه السلام بأنه خاتم الأنبياء، ويعتبرون دولة إسرائيل دولة كافرة، كما يدعون أنهم احتفظوا بتوراتهم كما هي وأن الاثنتين مكتوبتان بالعبرية، فكل منهما يدعي أن التوراة التي بحوزته هي التوراة المكتوبة بيد النبي موسى عليه السلام، فأيهما نصدق!!؟

## انهيار نفق الملك يهوياكين (نتن ياهو) المنهار

لقد أمر الله إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة في مكة المكرمة، وبمساعدة إسماعيل عليه السلام ولده البكر، وكان عمر إسماعيل قريبا من 17 سنة. لقد بنى إبراهيم عليه السلام بيت الله الحرام ليكون مركز عبادة خالصة لله لكل شعوب العالم، ولقد حصلت الشعوب على بركة إبراهيم عليه السلام من جهة ولده إسماعيل عليه السلام كما هو مذكور في سفر التكوين 12(2-3)، و تحققت ببعثة النبي محمد ﷺ، حسبما هو مذكور في القرآن (سورة البقرة الآية 133-141).

وقد سكن إبراهيم عليه السلام بيتاً لعبادة الله له ولأولاده ومن تبعهم، كما كان يقيم بيتاً لعبادة الله في أي قرية يسكنها، وقد سكن إبراهيم عليه السلام - وكان ذلك في أي قرية يسكنها يجعل لله بيتاً للعبادة - برية قادش التي تسمى حالياً صحراء النقب، والبيت يسمى بالعبرية بيت إيل أي بيت الله، لقد وضع يعقوب حجارة وصب عليها زيتاً وسمى ذلك المكان (بيت إيل)، وهذا كان في حاران ولم يكن هذا البيت في القدس أبداً كما، لم يكن هناك مبنى للعبادة، وكل مكان لعبادة الله يسمى بيت إيل كما ذكر في التكوين 28(19-10). والمسجد الأقصى الذي سماه القرآن بهذا الاسم يعني المسجد الأبعد عن المسجد الحرام في مكة، والمسجد الأقصى (هو المكان الذي صلى فيه الرسول محمد ﷺ إماماً بالإنبياء حينما عرج به إلى السماء في حادثة الإسراء والمعراج سنة 621م) أي قبل الهجرة بسنة) وحينما أصبح النبي يوسف عليه السلام ذا منصب عال في مصر، هاجر النبي يعقوب عليه السلام الذي كان يسكن في الخيام في بادية النقب (بئر سبع) كما جاء في سفر التكوين 28(10) وهونفس المكان الذي كان يسكنه إبراهيم عليه السلام كما ذكر في التكوين 22(19) وهونفسه مسكن إسحق كما ذكر في التكوين 26(33) مصطحبا معه كل أولاده وأحفاده جميعاً إلى مصر. فلم يبق أحد من بيت يعقوب أو إسرائيل في فلسطين، وكان عددهم 33 فرداً نساءً ورجالاً كما هو مذكور في سفر التكوين 46(15)، ولم يرحل يعقوب وأولاده إلى مصر إلا بغرض دنوي، وكان خروج يعقوب وأولاده من بادية فلسطين نهائياً. فيعقوب لا يملك إلا خيامه لأنه يعيش في أراضي غيره (أرض الكنعانيين) أي أرض العرب الفلسطينيين وهم أهل الأرض الأصليون، بينما ذهبوا إلى الجزيرة العربية مسرعين لغرض

ديني، وذلك لكي يكونوا من أتباع ذلك النبي الذي يبعث من بلاد العرب لعله أن يكون منهم، والقبيلة الوحيدة التي ذهبت وكانت من اثني عشر من الأسباط هي قبيلة (لافي) فقط وتكون منها ثلاثة بطون هي (قريظة والنضير وبنو قينقاع)، فذهبوا إلى أرض ليست لهم ولم يملكوها بل كانوا مجرد مهاجرين إنتظار النبي محمد ﷺ، وهو نبي من بلاد العرب كما في أشعيا 21(17-13) وهذا النبي يكون بصفته وباسمه محمد كما في حاجي 2(14-1) وهو نبي أمي لايقراً ولايكتب كما في إشعيا 29(16-11)، وسيحطم دولة الروم في المنطقة كما في دانيال 7(28-1)، ودولته تكون ممتدة من الفرات والنيل كما في 15(21-18)، وهذا النبي سيأتي إلى بيت المقدس فجأة كما في ملاخي 2(14-1) فلما أيقنوا بعد مبعثه أنه ليس منهم خرجوا مرة أخرى من الجزيرة العربية حتى أنه يمكن أن يطلق عليهم (عبري) أي أنهم دائماً عابرون في أراضي غيرهم. ولو كان يعقوب عليه السلام يعلم أنه لا يجوز لهم الخروج من فلسطين بخيار منهم باعتبار القدس أو فلسطين ملكيه لهم لما تركوها وآثروا غيرها عليها ! بل هاجروا من فلسطين طواعية ، وذلك رغبة منهم للعيش في رخاء بمصر.

والحقيقة التاريخية القطعية الثبوت إن بني إسرائيل أصبحوا فيما بعد عبيداً وأذلاء في مصر لمدة أربعمئة سنة كما هو مذكور في التوراة من سفر التكوين 15(17-13).

وتحرر الإسرائيليون من العبودية في مصر على يد سيدنا موسى عليه السلام، ومن ثم رفضوا أمر الله بمناصرة موسى عليه السلام في دخول الأرض المقدسة، ولم يكونوا مستعدين لتقديم التضحيات في سبيل الله ؛ لأنهم ينظرون إلى فلسطين باعتبارها أرضاً ليست ملكاً لهم ، ولا يعيرون لها أية قيمة دينية أو وطنية أو قومية. بل يعتبرونها ملكاً للفلسطينيين، فلذا آثروا البقاء والته في صحراء سيناء لمدة 40 عاماً حتى مجيء النبي داود عليه السلام.

وحينما ورث سليمان عليه السلام الملك من بعد أبيه داود عليه السلام، قام بتوسيع المسجد الأقصى بمساعدة أهل فلسطين، وبني بجانبه هيكله أو صرحه، وبعد موته انقسمت مملكته على يد ولديه (رحبعام ويربعام) كما في سفر الملوك الأول 17(20،12).

ولم تكن مملكة سليمان عليه السلام تتجاوز حدود فلسطين، وكان لكل مملكة عاصمتها المستقلة، وأنبيأؤها وملوكها المستقلون كل عن الآخر، وبقيت هذه الحالة كما يدعون قريباً من مائتي عام.

حتى جاء نبوخذنصر ملك بابل سنة 586 ق.م وأنهى المملكتين وحطم كل ما بناه سليمان، وقد حاول آخر ملك من بني إسرائيل المسمى (يهوياكين) مقاومة البابليين. فعمل نفقاً لكي ينقذ نفسه وجنوده من الحصار الاقتصادي والعسكري، محاولاً الحصول على إمدادات من الخارج، ولكنه لم يفلح فانهار النفق مع انهيار يهوياكين، فقيدته البابليون هو وعائلته وأتباعه واقتادوهم عبيداً لبابل العراق، وهذا حسب ما ذكر في كتابهم المقدس في سفر الملوك الثاني في النصوص 24 و25.

لقد كان بنو إسرائيل عبيداً. سواء كانوا في أرض النيل كما تقدم أو في أرض الفرات كما تبين من وقائع التاريخ، وحسبما ذكرتها نصوص التوراة. وليس لهم أن يجتمعوا بأنهم قد كانوا ملوكاً على هذه الأرض في يوم من الأيام. وهكذا أراد الله لحكمته أن يكون .

وقد ظل الإسرائيليون عبيداً في بابل 70 عاماً، حتى قام بتحريرهم قورش الملك الفارسي، وأعطاهم حرية الخيار بين البقاء في بابل أو الرجوع إلى فلسطين، فأثر أغلبهم البقاء والعيش الرغيد في بلاد فارس وبابل، بينما ذهبت قلة منهم لفلسطين وقاموا ببناء هيكل سليمان مرة أخرى للعبادة من جديد.

لقد كانت الحروب مستمرة ما بين الفرس والروم، وكانت فلسطين محوراً للمنازعات والحروب، وكان اليهود يعملون لخدمة الاثنين معاً، وكان خضوعهم لدى للامبراطوريتين حسب الظروف، وكانوا أغلب الأحيان يعملون كجواسيس ومساندين للفرس، فلذا بقي المعبد عندهم حسب تقدير الأنبياء من بني إسرائيل لها، وقد وبخهم المسيح عليه السلام وهو آخر أنبيائهم على أفعالهم، لأنهم اتخذوا الهيكل وكراً للمقامرة وللبيع والمتاجرة والسمسرة، فلم يكن بيتاً خالصاً لعبادة الله .

وقد جاء المسيح في مجتمع إسرائيل المنحرف والضعيف والمضطرب أخلاقياً ودينياً وكان منقسماً إلى فرقتين إحداهما تسمى بالفريسيين والآخرى بالصدوقيين،



وكان يحدث فيما بينهما منازعات وخصومات، وفي نفس الوقت كانوا تحت سلطان الروم ، فلذا لم تتبع أيّ من الطائفتين المسيح عليه السلام بل رفضوه بسبب تلك الانحرافات. فالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام لم يقم بأي عمل لإنهاء تلك الممالك المذكورة في دانيال 7، بل لم يقم حتى بتحرير القدس فذلك ليس من مهام رسالته. إن الذي كلف بتحقيق ذلك الوعد التوراتي بإنهاء تلك الممالك الوثنية هو النبي الأمي محمد ﷺ، والمبعوث من جزيرة العرب حسب ما ذكر في الكتاب (التوراة والإنجيل).

و بعدما فقد اليهود بعثة النبي عيسى عليه السلام اضطرب حالهم والتبس عليهم أمرهم، فلذا أسرع قبيلة لافي للهجرة إلى الجزيرة العربية ، وأقامت خاصة في المدينة وضواحيها ، وذلك لكي يتبعوا آخر النبيين الذي يبعث من بلاد العرب كما في أشعيا 21(13-17) وهو النبي الأمي كما في أشعيا 29(11-16). فلما بعث النبي محمد ﷺ لم يتبعه إلا قليل منهم، وعاد أغلبهم لبلاد الشام ومنها فلسطين، سواء كانوا من بني قينقاع أو بني النضير أو بني قريظة.

وفي سنة 70م وبعد أن رفع الله المسيح عليه السلام للسماء، قام الروم بحرق هيكل سليمان أي المعبد وجعلوه معبداً للرومان وهو جيوبتر إله الرومان.

وفي سنة 315م تنصر قسطنطين الإمبراطور الروماني، فلذا أهمل الرومان المعبد وجعلوه مكاناً لرمي القمامة، بل إن اليهود أنفسهم اعتبروه مكاناً مدنساً وليس مقدساً، لذلك صار مجعاً لرمي النفايات، وحتى أثناء تغلب الفرس على الروم سنة 614م إلى سنة 624م، كان اليهود في مركز القوة، فقاموا بقتل نصارى العرب وتذبيحهم، ورغم ذلك لم يولوا ( المعبد ) أي اهتمام، لأنهم يعتبرونه مكاناً مدنساً، وذلك للأسباب المذكورة سابقاً.

لقد تحمل اليهود ونصارى العرب ويلات الحروب والمذابح بجانب الفلسطينيين، وذلك بسبب المذابح التي كان يمارسها الفرس والروم. فاليهود والنصارى كانوا ينتظرون بشوق ولهفة من خلال علمهم من كتابهم المقدس مجيء ملك عادل ومنصور يخلصهم من هذه الاضطرابات والعداوات المستمرة، وسيكون فاتحاً للقدس، ويحطم تلك الممالك الوثنية الشريرة، ويحقق لهم السلام والأمان والسعادة، ولذا قام الإسرائيليون بمحاولات عدة لتحقيق تلك التنبؤات، وذلك من خلال إحداث ثورات مؤيدة للفرس ضد

الروم وفي منطقة محصورة لا تتجاوز مدينة القدس فقط، وذلك كثورة يهوذا المكابي الفاشلة سنة 165 ق.م. وتم فيها تحرير مدينة القدس من الروم لمدة 3 سنين.

فكان لا بد من مجيء النبي محمد ﷺ لكل الأمم كما ذكر بالاسم والصفة تصريحاً باللغة العبرية (محمد) في كتاب حجي 2(7-9) ، والتي ترجمت بدلاً عنها بكلمة مشتتهى.

النبي محمد ﷺ هو الوحيد الذي تم علي يديه تحقيق تلك النبوءات المذكورة، وهو الذي تم على يديه هو وصحابته إنهاء تلك الممالك الوثنية، وأسسوا مملكة الله في الأرض (الدولة الإسلامية)، وكانت فلسطين جزءاً من تلك المملكة الربانية. فتلك الدولة الإسلامية هي التي حققت نبوءة دانيال 2(44) والنبي عيسى عليه السلام كما ذكر في إنجيل متى 21(43).

وفي سنة 621م أسرى بالنبي محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى (المسجد الأقصى)، ومن هناك صلى بكل الأنبياء، ثم عرج للسموات، ومن ثم رجع لمكة بنفس الليلة، وهذه الحادثة تسمى حادثة الإسراء والمعراج، وذكرت تلك النبوءة في كتاب ملاخي 3(1-14)، ولهذا المسجد اعتبارات دينية لدى المسلمين، وقد جاء في حديث الرسول ﷺ (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا).

وحينما فتح المسلمون القدس سنة 638م. لم يشأ رئيس القساوسة صنيفورس أن يسلم مفاتيح المدينة إلا لخليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي هو صاحب النبي محمد ﷺ حسب ما عرف ذلك من الكتاب المقدس كما في زكريا 9(9-10)، وعرف من أوصافه المذكورة أن هذا الملك يأتي فاتحاً من دون أن يصحبه موكب عظيم بل يمتطي حماراً بسيطاً ، ولقد قام أهل القدس من اليهود والنصارى باستقبال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأعظم ترحيب عرفته القدس على مدى التاريخ ، وكتب الخليفة رضي الله عنه العهدة العمرية التي تضمن للنصارى حريات لم يحصلوا عليها من قبل، وقام عمر رضي الله عنه بنفسه والمسلمون بتنظيف مكان المسجد الأقصى من الأوساخ والنفايات، وأعيد بناؤه مسجداً لعبادة الله على الوجه الصحيح.

وفي القرن الحادي عشر أثناء الحروب الصليبية الوحشية، شن نصارى الغرب

حملة واسعة من التدمير والتقتيل والتتكيل وقاموا بحرق المسلمين داخل المسجد الأقصى، فلو كان هذا المكان له القدسية الدينية من معتقدتهم . لما استعملوه اسطبلات للخيول. وكذلك قام الصليبيون بحرق اليهود داخل معابدهم ، وتمكن بعضهم من الهرب إلى الأندلس (إسبانيا والبرتغال). كما قام الصليبيون بقتل نصارى العرب وتدمير كنائسهم. فاليهود والنصارى لم يحصلوا على حماية ورعاية من أحد إلا عندما كانوا من رعايا الدولة الإسلامية أو وجودهم داخل المجتمع الإسلامي.

وفي سنة 1189م قام القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي بطرد الصليبيين من فلسطين، ورجع الملوك الأوروبيون السبعة لديارهم خائبين ، ومن ثم رجعت فلسطين مرة أخرى لأهلها الأصليين ، وحصل اليهود والنصارى على الأمان مرة أخرى تحت حماية ورعاية المسلمين.

وفي سنة 1948م أقيمت دولة إسرائيل بمساندة ودعم ومعونة الغرب الصليبي. فاليهود لم يقوموا بتحقيق وعد الله، بل تنفيذ وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا آنذاك سنة 1917م. وهم لم يقوموا بتنفيذ أمر الله بقيادة النبي موسى عليه السلام لدخول الأرض المقدسة. فاليهود خالفوا وعد الله مرتين، ولم ينفذوا وعد بلفور إلا بالقوة، وذلك بقتل الفلسطينيين وطردهم من ديارهم ، وإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار والإرهاب في المنطقة.

وفي الثمانينات قام الإسرائيليون بحفر الأنفاق تحت وجانب المسجد الأقصى وقبة الصخرة، متدربين بالبحث عن أنقاض هيكل سليمان عليه السلام، في حين أنه ليس له أي أثر أبداً ، ولكنهم اكتشفوا نفق الملك يهوياكين الذي ذكرناه سابقاً ، والذي دمره البابليون. فهل هذا النفق يرجع لهم مجدداً أم أنه خزي وعار عليهم؟!

الحقيقة أن هذا النفق ليس له أي أثر ديني كما صرح بذلك رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتن ياهو في البيت الأبيض، وادعى أن فتح النفق الساعة 2 ليلاً لكي يستفيد منه السياح! والحفريات التي تقوم بها إسرائيل حالياً ما هي إلا ذريعة من نسج خرافة تصويرية، حسبما يناسب هواهم ، ويريدون أن يرسخوا في الأذهان أن الهيكل حقيقة بينما هو قد اندرس ولا وجود له. بل إن كتابهم المقدس يذكر بأن هيكل سليمان يزول زوالاً أبدياً كما ذكر في أخبار الأيام الثاني (السابع) فقرة 24-19(ولكن إذا انقلبتم وتركتكم فرائضي ووصاياي التي جعلتها امامكم وذهبتكم وعبدتم آلهة أخرى

وسجدتم لها، فإني أفلعهم من أرضي التي أعطيتهم أياها وهذا البيت الذي قدسته باسمي أطرحه من أمامي وأجعله مثلاً وهزأة من جميع الشعوب، وهذا البيت الذي كان مرتفعاً كل من يمر به يتعجب ويقول لماذا عمل الرب هكذا لهذه الأرض ولهذا البيت، فيقولون من أجل أنهم تركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر وتمسكوا بالهة أخرى وسجدوا لها وعبدوا لها لذلك أجلب عليهم كل هذا الشر). لذلك فإن مقاصدهم الحقيقية هي هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة، حتى لا يكون للمسلمين الفلسطينيين وجود. و سفر حزقيال 21(27-25) يبين أن الإسرائيليين سيقومون بإعمال شريرة بهذا الزمان، وأن المسيح ويحيى عليهما السلام وهما من أنبيائهم قد لعنوا اليهود وسموهم بالأفاعي كما ذكر في متى 3(12-2).

### • الخلاصة :

- 1 - لقد هاجر يعقوب عليه السلام وأولاده وأحفاده إلى مصر ولم يبق منهم أحد في فلسطين، ولم تكن لهم نية الرجوع أو المطالبة بأي شيء.
  - 2 - الإسرائيليون خالفوا موسى عليه السلام بإتباع أمر الله بدخول الأرض المقدسة، لأنهم يعتبرونها غير مقدسة عندهم، ويعتبرونها أرضاً ليس لهم حق في ملكيتها أو امتلاكها، بل ويعتبرونها أرضاً مملوكة للفلسطينيين.
  - 3 - نفق الملك يهوياكين أثره تاريخي وليس له قدسية دينية عند اليهود، وليس له قيمة حضارية، بل هو خزفي وعار لهم، وإن فتحه اليوم إنما هو لغرض واحد وهو هدم المقدسات الإسلامية .
  - 4 - اليهود أهملوا هيكل سليمان (المسجد الأقصى) سنة 614م. حينما كانت الغلبة للفرس محالفين اليهود.
  - 5 - الدولة الرومانية المسيحية والصليبيون لم يعطوا للمسجد الأقصى أية قدسية دينية، بل استعملوه لأغراض غير مقدسة. فلو كان من آثار أنبيائهم سليمان وعيسى المسيح عليهما السلام ما كان لهم أن يحفروا تحت هذا المكان.
  - 6 - تكونت دولة إسرائيل سنة 1948م بالقوة والبطش والتقتيل، وطرّد الفلسطينيون من ديارهم بالاعتداءات المستمرة عليهم.
- أخيراً لم يشكر اليهود المسلمين عما لاقوه من التسامح والمعاملة الحسنة من المسلمين على مر العصور وعند الأزمات، بل إنهم لا يقيمون أي اعتبار للمسلمين ومقدساتهم.

## (المصادر الإنكليزية)

1. أوغست كري س. 1958م (الحرب الصليبية الأولى).
2. ماكس مارجيلوث ، ل. ومارك ، الكسندر 1938م (تاريخ الشعب اليهودي).
3. هنري فورمان ، ج. رولند وجامون 1937م (الحقيقة واحدة).
4. جيراز بهوي ، لندن (محمد رحمة العالمين).
5. سلوان جورني جامبون 1945م (الاحد عشر ديناً).
6. أرنلد تج فان لي ليون 1964م (المسيحية في تاريخ العالم).
7. سكوت كينيث لاتوريت 1975م (تاريخ المسيحية).
8. أدون هاج 1957م (تأثير الاعتقادات الإغريقية في المسيحية).
9. محمد حسين هيكل 1967م (حياة محمد).
10. ميشغن إيرل 1954م – 1981م (المسيحية عبر القرون).
11. جيمس فريمان كلارك ، واشنطن 1899م (الأديان العشرة العظيمة).
12. رونالد فكتور كورنتي كاردن سيتي نيويورك 1946م (الرسالة حياة محمد).
13. لويس روبس لوميس 1916م (كتاب الباباوات).
14. مارشال ديفد سون 1964م نيويورك (المسيحية في أفق التاريخ).
15. سكاف فيليب ميتشغان 1953م (تاريخ الكنيسة المسيحية).
16. هانس جواجم شوفس ترجمة من الألمانية نيويورك 1966م (الديانات البشرية).
17. شارلس كتلر توري 1967م (وجود اليهودية في الإسلام).
18. ونسك ج أ 1965م (العقيدة الإسلامية).
19. لويس براون 1946م (أعظم كتب العالم المقدسة).
20. وارنر كلر (الكتاب المقدس كتاريخ).
21. كريريل جلاسي 1989م (الموسوعة الإسلامية).
22. أريس جان 1964م (الباباوات).
23. ماثيوس وارن 1981م (إبراهيم كان أبوهم).
24. أكول بن نيلسون 1958م نيويورك (تاريخ الكنيسة المسيحية).

25. د. د ميلومهان 1955م نيويورك (تاريخ الكنيسة ، المجمع العمومي السادس).
26. كودينوج ر أيرون 1931م (الكنيسة في إمبراطورية الروم).
27. ولسون والكن 1930م (تاريخ الكنيسة المسيحي).
28. هنري شيلدون 1984م التاريخ الكنسي المسيحي.
29. هايد والتر 1946م ، بداية المسيحية في الإمبراطورية الرومانية.
30. شارلس فرنسيس بوتير 1958م ، قيادات أعظم الأديان.
31. إسماعيل فاروقي وديفيد سفير ، الأطلس التاريخي لأديان العالم.
32. جمس أورر 1915م ، الموسوعة العالمية للكتاب المقدس.
33. لووس أدلوف 1937م ، الأنبياء والجنس اليهودي.
34. باتي رافيل 1966م ، العبرية في كتاب التكوين.
35. دافيدسون مارشال 1964م نيويورك ، أفق التاريخ المسيحي.
36. بوتر جان 1893م فيلادلفيا ، كتاب الأديان منذ بدايتها وإلى الوقت الحالي.
37. مارتن ألفريد 1930م نيويورك ، أعظم سبعة كتب مقدسة.
38. كراتز 1894م ، تاريخ اليهود.
39. جاك فينجن 1952م نيوجرسي ، الديانات العالمية.
40. ترجمة ديفيد ماكرا 1974م لمؤلفة غوستاب لوبون حضارة العالم الإسلامي.
41. فلورنس سيموندس 1930م نيويورك تاريخ الدين.
42. هوستن سميث 1958م نيويورك ، دين الإنسان.
43. شارلس فريديريك والر 1935م نيويورك عقيدة وأتباع العالم.
44. نورمان دانيال 1960م ، الإسلام والغرب.
45. جاكوس بيروق 1981م الإسلام ، الفلسفة والعلم.
46. كولسون 1964م لندن ، تاريخ الشريعة الإسلامية.
47. إلفرد غليوم 1954م لندن ، الإسلام.
48. ولف رد كنتويل سميث 1957م نيوجرسي ، الإسلام في تاريخ التمدن.
49. جون إدين وليمز 1961م نيويورك ، الإسلام.

## المصادر العربية والإسلامية

1. القرآن الكريم.
2. ترجمة كراند رابديس 1981م ميتشغان للكتاب المقدس بالعبرية والإغريقية والإنجليزية بالنسبة المعتمدة على الملك جيمس بالطبعة الثانية المنقحة.
3. الترجمة العربية للكتاب المقدس طبعة بيروت سنة 1971م للمذهب الكاثوليكي.
4. صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد والطبراني والترمذي.
5. ابن تيمية ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح.
6. أحمد الشلبي ، المسيحية أو مقارنة الأديان.
7. السيرة النبوية لابن هشام ، محمد يحيى الدين عبد الحميد.
8. فقه السيرة ، محمد الغزالي.
9. مختصر سيرة الرسول ، الشيخ محمد عبدالوهاب.
10. تفسير ابن عباس وابن كثير وسيد قطب.
11. إسلامك ريفيو لندن.
12. مجلة المجتمع ، الكويت.
13. مجلة العربي ، الكويت.
14. البنيان المرصوص ، أفغانستان.
15. الجهاد أفغانستان.
16. فلسطين المسلمة.
17. الأمل ، أمريكا رابطة الشباب المسلم العربي.
18. هورايزن ، الاتحاد الإسلامي أمريكا الشمالية.

**بفضل الله تعالى تم الفراغ من كتابة هذا الكتاب يوم  
الخميس 10/11/1995م**

رقم الصفحة	المحتويات
6	رسالة قيس الكلبي إلى المحكمة العليا الأميركية توماس
9	توماس جيفرسون
10	بنجامين فرانكلين
	<b>ما يقوله قراء الكتاب</b>
12	رسالة تقديرية من أحمد ديدات
12	تقدير من مجمع البحوث الإسلامية في بريطانيا
14	تقدير من يوسف إسلام
16	تقدير من لجنة التعريف بالإسلام
17	تقديرات من جهات مختلفة
	<b>المحتويات</b>
21	رسائل
23	لماذا أسلمت
25	المقدمة
27	تمهيد
	<b>الباب الأول</b>
49	<b>التوحيد</b>
50	الفصل الأول الله واحد لا شريك له
82	الفصل الثاني حكمة الله في خلق الإنسان
87	الفصل الثالث عيسى عليه السلام آخر أنبياء ورسل بني إسرائيل
94	النبى الرسول المسيح عيسى بن مريم
	<b>الباب الثاني</b>
97	تاريخ موجز لحالة العالم أثناء بعثة النبى محمد
99	العرب
100	الفصل الأول الفرس
101	نبوءات عن الرسول في كتب الفرس



102	الهند
103	نبوءات عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في كتب الهن
106	إنجيل برنابا
123	المميزات المحيطة ببعثة الرسول
126	النبي محمد ﷺ لعلا خلق عظيم
132	بعثة الرسول العالمي محمد ﷺ
135	الصحابة العدول للنبي ﷺ
	متروك في هذه الطبعة
	<b>الباب الثالث</b>
	<b>الباب الرابع</b>
138	النبي محمد خاتم الرسل في التوراة والإنجيل
140	تمهيد
149	<b>الفصل الأول</b>
	<b>الفصل الثاني</b> التكوين 16 (1-16) لقد سمع الله
176	إبراهيم وسارة وهاجر وإسماعيل عليهم السلام
	<b>الفصل الثالث</b> التكوين 13 (15-17) مسيرة النبي
	إبراهيم عليه السلام ما بين النيل والفرات فقط
185	<b>الفصل الرابع</b> التكوين 15 (7-) و 15 (13-17)
	و 15 (18 21) النبي محمد ﷺ الموعود له بالأرض
	من الفرات إلى النيل وإلى الأبد
204	<b>الفصل الخامس</b> التكوين 17 (19-20) أبناء إسماعيل
	أمرأة المنطقة العربية وما حولها على الدوام
214	<b>الفصل السادس</b> التكوين 25 (12-18) النبي محمد
	ﷺ ابن الأمير قي دار مباشرة
218	<b>الفصل السابع</b> تكوين 21 (17-21) باران (فاران) مكة
228	<b>الفصل الثامن</b> المزمور 84 (1-7) بكة (مكة)
235	<b>الفصل التاسع</b> تكوين 49 (10-16) شيلوه
	النبي محمد ﷺ رسول للناس كافة
242	<b>الفصل العاشر</b> التثنية 18 (18-19) النبي محمد
	ﷺ شبيه بالنبي موسى في نزول الشريعة عليهما

- 249 **الفصل الحادي عشر** التثنية 33(2) النبي محمد ﷺ يفتح مكة ومعه 10 آلاف صحابي في 8هـ
- 257 **الفصل الثاني عشر** حبقوق 3(16-1) النبي محمد ﷺ يبعث من باران (مكة)
- 265 **الفصل الثالث عشر** أشعيا 28(16-11) النبي محمد ﷺ يخاطب بني إسرائيل باللغة العربية
- 271 **الفصل الرابع عشر** أشعيا 29(18-11) النبي محمد ﷺ هو النبي الأمي الوحيد في العالم
- 282 **الفصل الخامس عشر** أشعيا 21(17-13) وحي من جهة بلاد العرب ومعركة بدر الكبرى سنة 2هـ
- 298 **السادس عشر** أشعيا 30(17-6) الإسلام دين لا يقهر
- 303 **الفصل السابع عشر** أشعيا 42(21-1) محمد ﷺ نبي الأميين وشريعة الله للناس كافة
- 323 **الفصل الثامن عشر** أشعيا 43(12-9) الله واحد لا شريك له والله الشفاعة جميعاً
- 331 **الفصل التاسع عشر** أشعيا 60(12-1) مكة تصدر نورها لكل شعوب العالم
- 344 **الفصل العشرون** المزمور 120(7-1) توافق المزمور والنبي محمد ﷺ بفتح المسلمين القسطنطينية سنة 1453م
- 353 **الفصل الحادي والعشرون** حجي 2(9-6) النبي محمد ﷺ محماد بالعبرية للناس كافة
- 373 **الفصل الثاني والعشرون** الملك أوف البريطاني المسلم سنة 465م 776
- 375 **الفصل الثاني والعشرون** ملاخي 3(15-1) إسرائع ومعراج النبي محمد ﷺ وحصار بني إسرائيل (لاوي)
- 397 **الفصل الثالث والعشرون** دانيال 7(28-1) ملكة الله في الأرض (دولة الإسلام) تنهي الإمبراطورية الرومانية والممالك الأخرى في المنطقة للأبد
- 419 **الفصل الرابع والعشرون** دانيال 2(44) دولة محمد ﷺ لكل الشعوب وللأبد

- 422 **الفصل الخامس والعشرون** زكريا 9 (10-9) عمر بن الخطاب راكب حماراً يفتح القدس سنة ١٥هـ
- 442 **الفصل السادس والعشرون** متى 3 (12-2) النبي محمد ﷺ يعمد الناس بروح القدس
- 448 **الفصل السابع والعشرون** متى 21 (43) انتقال النبوة من بني إسرائيل إلى محمد خاتم النبيين من إخوانهم من بني إسماعيل المسيح الدجال في تاريخ اليهود
- 459 **الفصل الثامن والعشرون** لوقا 7 (20-16) ينكر
- 468 النبي عيسى عليه السلام أنه هو آخر الأنبياء لكل الشعوب
- 471 **الفصل التاسع والعشرون** يوحنا 1 (27-19) النبي محمد ﷺ الموعود بأنه هو آخر الأنبياء
- 475 **الفصل الثلاثون** يوحنا 14 (20-16) النبي محمد ﷺ هو الأمير العالي
- 482 **الفصل الواحد والثلاثون** يوحنا 16 (14-5) المسيح عيسى بن مريم عليه السلام قد أنهى مهمته
- 489 **الفصل الثاني والثلاثون** المزمور 2 (7-6) والخروج 4 (16-23) الابن في العبرية تعني المقرب إلى الله تعالى
- 500 **الفصل الثالث والثلاثون** يوحنا 17 (15-1) الساعات الأخيرة للمسيح عليه السلام في الأرض قبل صعوده للسموات
- 499 معجزة بنت عمرها 5 سنين أُنجبت بنتاً من غير أب
- 515 **الفصل الرابع والثلاثون** الصحيح من إنجيل المسيح عليه السلام
- 529 أجوبة قيس الكلبي على رئيس الصهيونية العالمية
- 541 انهيار نفق الملك يهوياكين (نتن ياهو) المنهار
- 543 المصادر الإنجليزية
- 545 المصادر العربية والإسلامية



ولا زالت آثار تلك العداوات ظاهرة للعيان من خلال وسائلهم الإعلامية ، وقد حاول بعض المستشرقين بافتراءاتهم إدعاء أن الإسلام دين العرب وحدهم ، وأن العرب ما هم إلا أناس بدو، مساكنهم الصحراء لا يعرفون المدنية، والإسلام هو دين العرب الذي أرادوا فرضه على الشعوب بالهمجية والبربرية.

ولكن الحقيقة أن الإسلام يعني الخضوع التام لله تعالى دون التقيد بزمان أو مكان معينين، وهذا الخضوع إنما يثبت أن الناس جميعا متساوون.

فالإسلام ليس مجرد عقيدة للأفراد، بل هو نظام شامل ينظم حياة الأفراد والمجتمعات والشعوب لكي يحقق لهم السعادة الأبدية. والمسلمون لم يتخذوا النبي محمدا ﷺ إلها أو ندا لله.

ولا حتى غيه سواء أكان ملكاً أو نبياً، وفي هذه الحالة سيصير الناس جميعاً متساوين في عبوديتهم لله وحده ، وبذلك لن يكون العرب شعباً بعينه مفضلاً أو له امتياز يفوق الشعوب الأخرى ما دام الجميع يعيشون في ظل الدولة الإسلامية.

إن كل الأنبياء الذين بعثهم الله تعالى والذين سبقوا النبي محمد إنما هم مسلمون ، فلذا كانت دعوتهم واحدة لعبادة الله وحده.

بسم الله الرحمن الرحيم

تم تحميل الملف من

## مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان

The Guided Islamic Library for Comparative Religion

<http://kotob.has.it>

<http://www.al-maktabeh.com>



مكتبة إسلامية مختصة بكتب الاستشراق والتنصير  
ومقارنة الأديان.

PDF books about Islam, Christianity, Judaism,  
Orientalism & Comparative Religion.

لا تنسونا من صالح الدعاء

Make Du'a for us.